

The Essence of the BHAGAVAD GITA

Explained by

Paramhansa Yogananda

As Remembered by his disciple,

Swami Kriyananda

جدول المحتويات

جوهر البهاغافاد غيتا



"سألت الأم الإلهية من يجب أن أخرج معي لمساعدتي في التحرير، وظهر وجهك، والتر.
"للتأكد أكثر، سألتها مرتين أخريين، وفي كل مرة ظهر وجهك. هذا هو السبب في أنني آخذك".

- بارامهانسا يوغاناندا

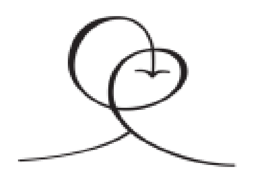
جوهر البهاغافاد غيتا

شرح بارامهانسا يوغاناندا

كما يتذكره تلميذه

سوامي كرياناندا

(جي دونالد والترز)



كريستال كلاريتي للنشر
نيفادا سيتي، كاليفورنيا

كريستال كلاريتي للنشر • نيفادا سيتي، كاليفورنيا 95959

الطبعة الأولى 2006 الإصدار الثاني 2007
طبع في كندا
رقم الإيداع الدولي: 978-1-56589-226-2
3 5 7 9 10 8 6 4
صممه كريستال كلاريتي للنشر
الرسم التوضيحي للغلاف هو لوحة زيتية للفنان الأمريكي
دانا لين أندرسن، مفوضة لهذا الكتاب، بعنوان: الرؤية الإلهية.
فهرسة بيانات النشر في مكتبة الكونغرس
كرياناندا، سوامي.
جوهر البهاغافاد غيتا / شرحه بارامهانسا يوغاناندا كما ذكره تلميذه، سوامي كرياناندا. — الطبعة الثانية.
p. cm.
نُشر سابقًا: 2006c.
تشمل الفهارس.
ردمك 978-1-56589-226-2 (pbk.)
1. البهاغافاد غيتا - النقد والتفسير وما إلى ذلك. يوغاناندا، بارامهانسا، 1893-1952. II. العنوان.
BL1138.66.K785 2007
294.5’924046 - dc22 2007041749
800.424.1055 أو 530.478.7600
Clarity@crystalclarity.com
www.crystalclarity.com

إهداء إلى

الملايين من الناس الذين،

تنبأ معلمي،

بأنهم سيجدون الله من خلال هذا الكتاب



ترجمة مجموعة الروح

مقدمة

وصلنا إلى الهند في زيارة لمدة ثلاثة أسابيع في اليوم الذي بدأ فيه سوامي كرياناندا كتابة هذا الكتاب. كان يعاني منذ عدة أسابيع من مشكلة كيفية التعامل معه.

قال لنا: "كان تفكيري الأول هو كتابة مجلد ضئيل، كما أسميته في المقدمة الأولى التي كتبتها. كنت أرغب منذ فترة طويلة في التعامل مع غيتا بأكملها، لكن هذا المشروع، على الرغم من أنه كان له أهمية قصوى بالنسبة لي، أخافني أيضًا بسبب حجمه وبسبب أهميته القصوى. قال لنا إن احتمال مجيئنا قد يعطل خط تفكيري هو ما "وضعني على الحافة"، بمعنى أنه أوصلني إلى حل لمعضلتي! شعرت أنه يجب أن أبدأ العمل، وإلا سأفقد أي وضوح توصلت إليه للمشروع بالفعل".

في الواقع، بعد أسبوع أو أكثر من وصولنا، أدرك أنه بدلاً من كتابة "النظرة العامة الموجزة" التي قصدها أولاً، فقد أطلق بالفعل (أو تم إطلاقه!) على كتابة غيتا بأكملها.

طوال زيارتنا، سواميجي، بينما كان يلعب دور المضيف المحب يتحدث معنا لساعات، ويخرج معنا إلى المتاجر وإلى العشاء - قضى كل وقت فراغه في العمل على هذه المخطوطة. ورداً على قلقنا من أنه يجب أن يجد وجودنا يصرف الانتباه عن هذا العمل، أجاب: "على العكس من ذلك، إنه يساعدني! أجد المشروع بأكمله مذهلاً لدرجة أنني شعرت بالإرهاق منه. يساعدني وجودكم على التعامل معه ببساطة، يومًا بعد يوم. لقد ساعدني أيضًا الحصول على تعليقات منكم، حتى لو لم توضح الأفكار التي لدي بالفعل بوضوح إلى حد ما في ذهني، لأنها على الأقل تبقي قدمي على الأرض، عقليًا، بينما أتصارع مع المفاهيم الدقيقة لدرجة أنني يجب أن أجد طرقًا لجعلها ذات صلة بالجميع". بعد مغادرتنا، جاء آخرون لزيارة سواميجي. حافظ على نفس الجدول الزمني، وأكد لهم جميعًا أن وجودهم، بعيدًا عن تشتيت انتباهه، ساعد في "تأريضه" من خلال ربط ما كان يكتبه بالاحتياجات والحقائق الفعلية.

بشكل لا يصدق، أنهى هذا العمل - الذي تضمن، في مسودته الأولى، ستمائة صفحة - في أقل من شهرين! بالنسبة للجميع، بمن فيهم هو نفسه، بدا الأمر معجزة.

قال لنا: "لحسن الحظ، لدي ذاكرة واضحة للغاية، ويمكنني أن أتذكر بوضوح الأيام التي قضيتها في شركة ماستر، وقراءة مخطوطته بأكملها، ومساعدته في تحريرها. قلت له في ذلك الوقت: "سيدي، هذا أروع شيء قرأته على الإطلاق!" نحن أيضًا، عند قراءة هذه المخطوطة، نشعر أنها أعظم شيء قرأناه على الإطلاق. في أحد الأيام، قال لنا سواميجي: "أشعر كما لو أن السيد كان يعمل أثناء كتابتي - ليس فقط من خلالي، ولكن معي."

بالنسبة لنا، هذا الكتاب - من بين حوالي خمسة وثمانين كتابًا كتبه سوامي كرياناندا في حياته - هو تحفته الفنية. إن إلهامه سيكون واضحًا للقارئ دون أن نقول ذلك. من هو المؤلف الذي كان بإمكانه أن ينهي مثل هذا الكتاب في أقل من شهرين، خاصة الذي عمل جاهداً لجعل كل أفكاره بسيطة وواضحة؟! قال لنا هو نفسه: "اعتقدت في الواقع أنني سأضطر إلى تكريس عشر سنوات من حياتي لكتابة هذا الكتاب". أضف إلى ذلك أن عمره الحالي - وهو الآن في عامه الثمانين - وما نناقشه يكاد يكون "عمل هرقل". قال لنا: "خوفي الوحيد هو أنني قد لا أعيش لفترة كافية لأرى هذا العمل مكتملًا".

في مايو 1950، بينما كان لا يزال في الثالثة والعشرين من عمره، طلب منه معلمه، بارامهانسا يوغاناندا، أن يأتي إلى معتكفه لبدء العمل معه في مهمة تحرير تعليقاته على البهاغافاد غيتا. كان سواميجي يقيم على بعد خمسة أميال، في معتكف الرهبان، ويعمل

على "التحرير" (يضع دائمًا العمل الذي كان يقوم به في ذلك الوقت في اقتباسات، مما يعكس مدى صغر سنه في ذلك الوقت!) عمل المعلم على رباعيات عمر الخيام. كان السيد قد أبقى سواميجي معه خلال الأيام الأولى من إملائه لتعليقاته على غيتا. ثم أرسله للعمل بمفرده، بينما ركز هو نفسه كل وقته على تعليقاته. الآن كان مستعدًا لبدء العمل مع سواميجي (الذي كان يطلق عليه دائمًا اسم "والتر") على تحرير مخطوطته الجديدة.

أخبر السيد تلاميذه الرهبان في يناير من ذلك العام، عندما أخذ "والتر" معه إلى الصحراء، "صليت إلى الأم الإلهية وطلبت منها من يجب أن آخذ معي للمساعدة في التحرير. ظهر وجهك يا والتر. هذا هو السبب في أنني آخذك".

بعد الانتهاء من المخطوطة، طلب من تلميذه الشاب أن يأتي ويساعده في التحرير. لمدة شهرين عملوا معا. في اليوم الذي جاء فيه "والتر"، صرخ معلمه له بنشوة، "لقد ولد كتاب جديد! سيجد الملايين الله من خلال هذا العمل. ليس فقط آلاف-الملايين! أنا رأيت ذلك. أعلم ذلك!"

خلال هذه الفترة قال لتلميذه: "وظيفتك في هذه الحياة هي إلقاء المحاضرات والكتابة والتحرير". وأضاف لاحقًا: "من خلال تحرير كلماتي، ستنمو أنت نفسك روحيًا". ثم كرر شيئًا كان قد قاله له بالفعل عدة مرات: "لديك عمل رائع للقيام به".

يبدو من الواضح، في وقت لاحق، أن يوغاناندا كان يعلم منذ البداية أن كرياناندا كان مقدرًا له تحرير تعليقاته على الغيتا. ومع ذلك، على الرغم من العديد من المؤشرات على أن السيد كان يعلم أن كرياناندا سيقوم بهذا العمل، إلا أنه لم يستطع أن يقول ذلك في ذلك الوقت: كان هناك محرر آخر، أكبر من "والتر"، يعمل على ذلك. في هذه الأثناء، تم منح كرياناندا العديد من الأشياء الأخرى للقيام بها. جعله معلمه مسؤولاً عن الرهبان وطلب منه كتابة رسائل له. انتهى الراهب الشاب إلى القيام بالكثير من إعادة التنظيم داخل منظمة معلمه، وذهب في جولات محاضرات واسعة النطاق، وقام بالتدريس، وتوجيه أنشطة المراكز في جميع أنحاء العالم. كانت لا تزال هناك سنوات عديدة قبل أن تتحقق جميع توقعات معلمه حول عمل حياته.

لا بد أن يوغاناندا رأى بالتأكيد أن تعليقاته على الغيتا لن تصدر في ذلك العام، كما أرادها أن تكون. يجب أن يكون الدافع وراء الإلحاح الذي أعرب عنه للإفراج الفوري عنها هو معرفته أنه إذا لم يخرجها خلال حياته، فسيتأخر نشرها لسنوات عديدة. في الواقع، لم تخرج أخيرًا إلا في عام 1995 - بعد خمسة وأربعين عامًا من الانتهاء منها.

خلال ذلك الوقت، حقق كرياناندا جميع توقعات معلمه الأخرى. تضمن "العمل العظيم" الذي تنبأ به المعلم كتابة حوالي خمسة وثمانين كتابًا، وتأليف أكثر من 400 قطعة موسيقية، وتأسيس سبع مجتمعات يعيش فيها اليوم حوالي 1000 شخص حياة تفاني لله. بالإضافة إلى ذلك، التقط حوالي 15000 صورة، ظهر الكثير منها في أعماله المنشورة.

في عام 1990، بعد أربعين عامًا من كتابة الكتب الروحية، وتأليف الموسيقى الروحية، وإلقاء المحاضرات وتعليم الآلاف في جميع أنحاء العالم، شعر بالتوجيه لتولي مهمة تحرير كلمات سيده. منذ ذلك الحين، أنشأ كتبًا مثل جوهر تحقيق الذات (كتاب لأقوال معلمه)؛ شرح رباعيات عمر الخيام (طبعة من كتابة يوغاناندا حول هذا الموضوع)؛ الله للجميع (إعادة كتابة كتاب يوغاناندا، علم الدين) ؛ وكتاب أخير لأقوال معلمه، محادثات مع يوغاناندا.

في عام 2003، شعر سواميجي بدعوة معلمه للعثور على عمل جديد في الهند. يعيش الآن في أرض ميلاد معلمه، ولديه برنامج تلفزيوني يومي (مسجل مسبقًا) على محطة أساثا، وقد كتب دورة مراسلة (النجاح المادي من خلال مبادئ اليوغا)، وكتب العديد من الكتب الأخرى، إلى جانب ذلك. ومع ذلك، كان طموحه الرئيسي لسنوات عديدة هو كتابة هذا الكتاب.

قال لنا: "عندما نُشرت النسخة الأولى من هذا الكتاب أخيرًا في عام 1995، شعرت بخيبة أمل. تذكرت جيدًا المادة التي أملاها معلمي في عام 1950. لكن كم كان الأمر مختلفًا، الآن، عن ذلك الأصلي! كان يفتقر إلى الجمال البسيط والوضوح الذي أتذكره. أعطى أدلة متكررة على المبالغة الشديدة. كنت أتوق إلى أن أقدم عند قدميه نسخة جديدة من العمل الذي قام به بنفسه عندما عرفته. ليس لدي إمكانية الوصول إلى النسخة الأصلية، ولكن لحسن الحظ أنه باركني بذاكرة واضحة للغاية. هل يمكنني، ربما فقط، إعادة بناء ما فعله من الذاكرة؟ بالتأكيد لم أستطع تذكر الصياغة الفعلية، لكن أدهشني كم تذكرت السياق. ربما... ربما! حسناً، على الأقل يمكنني المحاولة!"

وهكذا، أخيرًا، في 7 أكتوبر 2005، شعر أن الوقت قد حان على الأقل لبدء العمل على تعليقات الغيتا لبارامهانسا يوغاناندا التي بدأ معلمه في تدريبه عليها خلال أشهر الشتاء والربيع من عام 1950 منذ خمسة وخمسين عامًا مضت. ما بدأ كـ "نظرة عامة"

سرعان ما أصبح تعليق مقطع تلو الآخر. كان يتصفح النسخة المنشورة بخفة، في المقام الأول كركض إلى ذاكرته، لأن التفسيرات المجهدة لم تكن كما يتذكرها. كان من المفيد له أن يستمع إلى وعي يوغاناندا، الذي يتجاوز ما قرأه.

بالنسبة لنا، كانت نعمة كبيرة أن أكون حاضرًا في الهند خلال الأسابيع الأولى من هذا المشروع، الذي قام به أخيرًا. قال لنا: "تدفقت أفكار السيد دون عناء في ذهني، مما ساعدني على ملء صفحة تلو الأخرى برؤى عميقة وإلهام".

مع نظرة مشرقة على وجهه، غالبًا ما كان سوامي كرياناندا يعمل في وقت متأخر من الليل. في بعض الأحيان بدأ العمل مرة أخرى في الساعات الأولى، قبل الفجر بوقت طويل. بتواضع هادئ وفرح داخلي عميق، أخبرنا بمن كانوا معه. "أنا مليء بالنعيم وانا أكتب، من الصعب التفكير في أي شيء آخر! أشعر بالبهجة العميقة التي ينالها معلمي في هذا العمل". أنهى العمل في 5 ديسمبر، بعد أقل من شهرين!

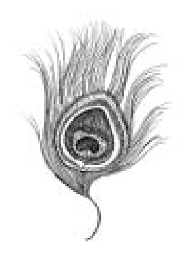
هنا، إذن، كتاب يمثل تحية حية لاثنين من المساهمات الروحية العظيمة للهند في العالم: حكمة البهاغافاد غيتا، وأهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ. من خلال حياة طويلة من التفاني والتناغم مع معلمه، قدم سوامي كرياناندا - نشعر بعمق - الحقيقة النابضة بالحياة وقوة تفسير سيده الأصلي لهذا الكتاب المقدس المحبوب. لقد قاد يوغاناندا حياة تلميذه وأفكاره لما يقرب من ستين عامًا بطريقة تمكنه من الوفاء بهذه المهمة، الممنوحة منذ سنوات عديدة.

يبدو لنا أن هذا الكتاب المقدس العظيم، المعروف منذ عصور باسم البهاغافاد غيتا (" أغنية الرب")، كان عليه أن ينتظر هذا العصر من الوعي المتجدد بأن المادة هي الطاقة، وأن حاجة الدين في هذا العصر الجديد هي تعليم قائم على كل من الوحي والحس السليم. الآن يمكن سرد القصة الكاملة.

كما يقول في البهاغافاد غيتا (10 :11)، "بدافع الرحمة الخالصة، أنا، الإله الذي يسكن في كل شيء، أضرمت النار في قلوبهم مصباح الحكمة المشتعل". قد تجد أيضًا نور الله في داخلك من خلال هذا الوحي الجديد العظيم للكتاب المقدس القديم الخالد.

جيوتيش وديفي نوفاك

14 ديسمبر 2005



ملاحظة توضيحية

أرقام الفصول في هذا الكتاب ليس لها علاقة خاصة بأرقام الفصول الثمانية عشر في البهاغافاد غيتا نفسها. في النص التالي، جميع إشارات الفصول هي إلى الغيتا، وليس إلى الفصول الواحد والثلاثين من هذا الشرح.

أفكار حول النطق والتهجئة

يتم التعامل مع الكلمات السنسكريتية المكتوبة عمومًا بـ "*jn*" ولكن يتم نطقها بـ "*gy*" أنفي قليلاً بشكل صوتي أكثر في هذا الكتاب. فيما يلي مقتطف من محادثة أجريتها مع معلمي، بارامهانسا يوغاناندا، في عام 1950. كان يراجع بعض كتاباته معي عندما وصلنا إلى كلمة جيانا (الحكمة). وأشار إلى أن "جنانا" هي الطريقة التي يكتبها بها العلماء عادة. لا أستطيع أن أرى لماذا. لم يتم نطقها "J - nana". وكيف ستنطقها، إذا وجدتها مترجمة بهذه الطريقة؟ هذا مثال بسيط على التحذلق العلمي". جيانا أكثر صحة، على الرغم من أنه في اللغة السنسكريتية البحتة هناك صوت أنفي، حاول العلماء (دون جدوى) التقاطه، مع جنانا."*jnana*"

تابع معلمي: "يفضل علماء الترجمة الحرفية كتابة حرف" V "بدلاً من" B ". بدلاً من بيباسوات يكتبون "فيفاسوات". بدلاً من "بياسا" يكتبون "فياسا".

في العديد من اللغات، في الواقع، لا يوجد سوى اختلاف طفيف، بالكاد يمكن تمييزه للأجانب، بين "b" و "v"، لكن الصوت "b"، بالنسبة للسنسكريتية، يقترب من الصوت الصحيح.

لقد كتبت عنوان "بارامهانسا" نفسه أثناء كتابته. قام محررون آخرون بإدراج "a" آخر بين "m" و "h"، مصرين على أن القيام بذلك صحيح نحويًا. ونتيجة لذلك، أصبح الغربيون ينطقون بحرف "a" لفترة طويلة. في الهند، إذا تم نطقه في بعض الأحيان، فإن الصوت يكاد يكون غير مسموع. مرة أخرى، لقد تجنبت هذا التحذلق العلمي.



تمهيد

لماذا هذا الكتاب؟

هذا الكتاب، الذي يأتي بعد نشر زمالة تحقيق الذات (جمعية يوغودا ساتسانغا) الله يتحدث مع أرجونا، وقد كتب استجابة لحاجة أعرب عنها علنا لشيء أبسط وأكثر وضوحا.

لم تنشر النسخة الأولى إلا بعد خمسة وأربعين عامًا من الانتهاء من كتابتها. وهي شاملة ومتكاملة. ومع ذلك، هل يمكن أن يكون الشيء شاملاً، ومع ذلك لا يكون كاملاً؟ بعض التعاليم، وحتى بعض القصص، المهمة بالنسبة لي في الأصل، لا تظهر في تلك الطبعة المنشورة الأولى.

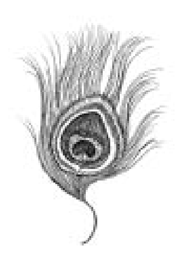
يجب أن أذكر أنني عملت شخصيًا مع بارامهانسا يوغاناندا خلال الجزء الأكبر من كتابته لهذا العمل. كان قد أخبر الرهبان في عام 1950، قبل أن يخرج إلى معتكفه الصحراوي لبدء هذا العمل، "سألت الأم الإلهية من يجب أن آخذ معي إلى هناك للمساعدة في التحرير، وظهر وجهك، والتر [الاسم الذي ناداني به]. للتأكد أكثر، سألتها مرتين أخريين، وفي كل مرة ظهر وجهك. هذا هو السبب في أنني آخذك".

قرأت المخطوطة الأصلية، وعملت عليها معه (وإن لم يكن على نطاق واسع). لا تزال النسخة التي عملت عليها موجودة في أرشيف زمالة تحقيق الذات؛ إنها تحتوي على خط يدي. ومع ذلك، كنت في أوائل العشرينات من عمري في ذلك الوقت، و "مبتدئًا" دون خبرة مناسبة كمحرر. الآن بعد أن وصلت إلى ما يقرب من الثمانين من العمر، يمكن وصفي بأنني محنك إلى حد ما في هذا المجال - خاصة مع حوالي خمسة وثمانين كتابًا (ما آمل أن يكون) في رصيدي.

وكان ما أملاه سلسًا وسهل الفهم وجميلًا. أتذكر أنني قلت له في ذلك الوقت، "هذا أروع عمل قرأته على الإطلاق!" لسنوات عديدة (منذ عام 1995، مع نشر زمالة تحقيق الذات)، كانت رغبتي العميقة في تقديم نسخة أقرب إلى النسخة الأصلية. ومع ذلك، فإن المخطوطة الفعلية غير متاحة لي.

لحسن الحظ، لدي ذاكرة واضحة بشكل استثنائي، والتي استندت إليها في كتابة كتب أخرى، كان آخرها المحادثات مع يوغاناندا. لقد قمت أيضًا بتدريس هذه الحقائق منذ ما يقرب من ستين عامًا بصفتي تلميذًا مخلصًا لمعلمي، ولدي تعاليم، إذا جاز التعبير، "تحت حزامي". على الرغم من أنني اضطررت، بالطبع، إلى الرجوع إلى كتبهم، إلا أنني كنت أتصفحها برفق. هذا الكتاب ليس بأي حال من الأحوال إعادة صياغة أو نسخة من كتبهم.

ما يمثله هو مسعاي الجاد لإعادة إنتاج الكتاب الذي قرأته قبل خمسة وخمسين عامًا، وأحببته من كل قلبي. كان عمله رائعًا. لقد حاولت إعادة إنتاجه بطريقة أعتقد (وآمل بالتأكيد) أنها كانت مرضية لمعلمي، مع بعض تأثيرها الفوري على الأقل. رؤيته هي الأكثر روعة وإثارة ومفيدة من أي شيء قرأته عن البهاغافاد غيتا.



مقدمة

تحتوي هذه الصفحات على عرض للمعاني الخفية في البهاغافاد غيتا كما تم شرحها من قبل معلمي العظيم، بارامهانسا يوغاناندا، و (قبله) من قبل سلسلة معلميه.

يواجه القارئ اليوم مجموعة محيرة تقريبًا من الترجمات والتعليقات على البهاغافاد غيتا. إن عالمية هذا الكتاب المقدس تدعو الناس إلى رؤيته من حيث مناهجهم المتنوعة للحقيقة. أولئك الذين بطبيعتهم نشطون في المقام الأول يجدون إرشادات حكيمة في الغيتا لكيفية التصرف بطريقة تحررهم من الانخراط العاطفي في هذا العالم. أولئك الذين تكون طبيعتهم عقلانية في المقام الأول يجدون في الغيتا إرشادات عليا حول المواقف غير الشخصية اللازمة للعيش مع عدم التعلق الحكيم والهادئ. أولئك الذين يميلون إلى التعبد يجدون في الغيتا الإلهام لمحبة الله فقط. وأخيرًا، أولئك الذين يبحثون عن الله من خلال التأمل الهادئ يجدون في هذا الكتاب المقدس تعاليم عميقة حول المواقف الصحيحة في التأمل.

الحقيقة واحدة. يحاول الناس تقطيعها مثل الفطيرة، ولكن حتى شرائح الفطيرة تضيق إلى مركز واحد. ما تظهره الغيتا هو أنه مهما كانت العديد من جوانب الحقيقة، فإنها جميعًا تشع للخارج من مركز واحد.

أكد يوغاناندا في كتاباته، وخاصة في تعليقاته على البهاغافاد غيتا، أن الإنسان كائن ثلاثي: جسدي وعقلي وروحي. يجب تطوير جميع أجزاء الطبيعة البشرية، خشية أن يعرقل أي منها الأجزاء الأخرى.

ذكر لي معلمي ذات مرة، فيما يتعلق بالنهج الأحادي الجانب تجاه البهاغافاد غيتا (التي يوجد الكثير منها)، "حتى سوامي شانكارا، على الرغم من عمق تعليقه، أنكر أهمية الواقع المادي. ما كتبه كان متوازنًا على الجانب الروحي. كان على حق في القول إن كل الأشياء ليست سوى مظهر، ولكن يجب أن نضيف أنه في هذا المجال من المظاهر مايا (الوهم) لديها واقعها الخاص. كل شيء حلم، ولكن حتى الأحلام، مثل الأحلام، حقيقية".

تعلم البهاغافاد غيتا كل جانب مهم من المسار الروحي: أثناء النشاط، كارما يوغا (يوجا الفعل الصحيح) ؛ أثناء التفكير والتمييز، جيانا يوغا (يوغا الحكمة والتمييز) ؛ عند الشعور وتجربة العاطفة، بهاكتي يوغا (يوغا الإخلاص). ومع ذلك، هناك تعليم مركزي في البهاغافاد غيتا، والذي يوحد جميع المسارات حتى عندما تتحد الجداول الفرعية في نهر أكبر.

قال يوغاناندا: "هذا النهر هو الطاقة المتدفقة في العمود الفقري. تقدم المسارات الفرعية لليوغا إرشادات للأشخاص من مختلف المزاجات الأساسية: النشطة، والتمييزية، و "الحماسية". ومع ذلك، فإن النهر المركزي للتنوير يظهر من قبل راجا يوغا، اليوغا الملكية: مسار العمود الفقري.

"راجا يوغا،" تابع، "يأخذ واحد على التوالي حتى المسار المركزي للعمود الفقري في الصمت الداخلي للتواصل الإلهي. إن تعليم هذه اليوغا، أخيرًا، هو الذي يجعل البهاغافاد غيتا حقًا كتابًا مقدسًا للبشرية جمعاء. لهذا السبب ذكر كريشنا في غيتا، "يا أرجونا، كن يوغيًا".

الشيء الوحيد الذي يميز تعليق بارامهانسا يوغاناندا عن غيره هو شموليته. قال لي هو نفسه بعد أن انتهى من كتابة تعليقاته: "أفهم الآن لماذا أخبرني معلمي بعدم قراءة تعليقات أخرى على البهاغافاد غيتا. لم يكن يريد أن يتأثر ذهني بالآراء الإنسانية. بدلاً من

ذلك، ما أراده، وما فعلته، كان الاستماع إلى بيدا بياسا، مؤلف الغيتا. كان بياسا نفسه هو الذي كتب هذا الكتاب المقدس العظيم من خلالي".

على مر السنين منذ ذلك الحين، توصلت إلى فهم أكثر وضوحًا لكيفية تمكن ذلك الحكيم العظيم، الذي عاش منذ آلاف السنين، من عبور هوة الوقت المتثاقلة التي تفصل يومه عن يومنا. كنت أعرف حتى ذلك الحين أن معلمي لم يقصد مجرد صورة شعرية، كما لو كان يعني أن كل ما فعله هو تكريم روح بيدا بياسا. بدلاً من ذلك، كان ما فعله هو الاستماع إلى الوعي الحي لهذا الحكيم العظيم. تمكنت من قبول هذا كثيرًا دون صعوبة. ومع ذلك، ظل السؤال في ذهني: هل أملى بياسا هذا التعليق حرفيًا على يوغاناندا؟ أم أن الاتصال تم بوسائل أخرى؟

لا يقتصر التواصل اللاواعي أبدًا على مجرد التعبير اللفظي؛ يتم نقل الحدس العميق، دائمًا، الذي لا يمكن للكلمات وحدها التعبير عنه أبدًا. في السيرة الذاتية ليوغي يوغاناندا يروي كيف ظهر له معلمه العظيم، سوامي سري يوكيتسوار، بعد وفاته. وصف معلمه، في تلك المناسبة، العديد من تفاصيل الأكوان النجمية والسببية. في الفصل 43 من ذلك الكتاب، "قيامة سري يوكيتسوار"، يقول يوغاناندا: "كان ذهني الآن في انسجام تام مع معلمي لدرجة أنه كان ينقل لي صور كلمته جزئيًا عن طريق الكلام وجزئيًا عن طريق نقل الأفكار. وهكذا سرعان ما تلقيت أفكاره".

لدى الأساتذة طرق مباشرة وداخلية للتواصل مع بعضها البعض. لقد شهدت تأثير مثل هذا التواصل منذ سنوات عديدة في سيدني، أستراليا. كنت قد نشرت طبعتي من كتاب بارامهانسا يوغاناندا، شرح رباعيات عمر الخيام. دعتني الجمعية الثيوصوفية في سيدني للتحدث عن هذا الكتاب لأعضائها. بعد المحاضرة، رفع رجل من الجمهور يده وسأل عن رباعية معينة، وتفسير معلمي لها.

قال: "يبدو لي أن ما كتبه يوغاناندا هنا لا يرتبط بوضوح بكلمات الرباعية نفسها".

أجبته: "أنا أفهم مشكلتك، لأنني واجهتها عدة مرات في تحرير هذا الكتاب. ومع ذلك، كنت أتأمل في الرباعية، وفي شرح معلمي لها، ودائمًا ما رأيت العلاقة، بغض النظر عن مدى ضعفها في البداية".

في هذه المرحلة رفعت سيدة من الجمهور يدها وقالت: "أنا من إيران، وأنا على دراية بالفارسية القديمة. أنا أيضا على دراية بالرباعية الخاصة التي أشار إليها هذا الرجل. مشكلته هي أنه يحاول مقارنة ترجمة إدوارد فيتزجيرالد بتعليق بارامهانسا يوغاناندا. أوافق، هذا الارتباط غير واضح. لقد قارنت تعليقه، مع ذلك، مع الفارسية الأصلية، ووجدت أن الاثنين، كلمات عمر الخيام وكلمات بارامهانسا يوغاناندا، تتوافق تمامًا".

كما اقترحت، نادرًا ما يكون التواصل اللاواعي لفظيًا، وليس كذلك تمامًا. إنها لحظية، تنقل حدسًا عميقًا ومباشرًا لا يمكن التعبير عنه بالكلمات وحدها. يتم تطويق العقول العادية من قبل العقل، الذي يجب أن يفكر في إيجابيات وسلبيات كل قضية. يجد معظم الناس صعوبة في فهم هذا المستوى الأعلى من التواصل. الشك الآخر طبيعي بالنسبة لهم: "إذا كانت كلمات يوغاناندا مستوحاة من الوعي الفائق، فلماذا تطلبت التحرير؟" الجواب البسيط هو أن هذين مستويين مختلفين تمامًا من التواصل. التواصل بالكلمات بطيء ومرهق، خاصة إذا حاول المرء التعبير عن نفسه بوضوح ودقة. كما أن للكلمات إمكانات لا حصر لها لإساءة فهمها.

أنا نفسي على دراية كبيرة بعملية الكتابة، بعد أن أمضيت أكثر من سبعين عامًا في محاولة صقل قدرتي على نقل معانيي في شكل مكتوب. أفكر في قصيدة كوليردج، "كوبلا خان"- جولة قوة ذات جمال عظيم حفظت منها العديد من المقاطع عندما كنت صغيرًا. ومع ذلك، فإن هذه القصيدة، على الرغم من كل إيقاعها وصورها الرائعة، لا تنقل في الواقع أي رسالة على الإطلاق! لقد كان مثالًا رائعًا على إلهام كاذب مستحث بالمخدرات. أنا، من ناحيتي، حاولت دائمًا الكتابة بشكل هادف. بشكل عام، وجدت، على الرغم من جهودي الواعية، أنه حتى عندما تتدفق الكتابة كما كانت من تلقاء نفسها، فإن العمل لا يزال بحاجة إلى تحرير. اضطررت إلى تعديل كل كتاب كتبته، على الرغم من أنه في بعض الأحيان قليل جدًا. التحرير يشبه إلى حد ما السباكة: تركيب الكلمات والعبارات والجمل معًا بطريقة تجعل الأفكار تتدفق بسلاسة.

إن إحضار الحقائق الروحية إلى المستوى المادي يشبه إلى حد ما إحضار سحابة شفافة إلى حيث يصبح بخارها محيطًا متصاعدًا تقذفه الرياح. إن عملية الإنحدار ذاتها تتمحور حول عملية الإبداع. عندما يكون التدفق الإبداعي قويًا، لا يمكن للمرء أن يولي اهتمامًا أساسيًا لإتقان طريقة تعبيره الخارجية. أستطيع أن أفهم جيدًا لماذا نادراً ما يصيغ الأساتذة العظماء كلماتهم بالعناية التي يطلبها مصمم أزياء حريص وأنيق. بالنسبة لتلاميذهم، عادة - إذا كان أي منهم مؤهلًا - "الالتقاط القطع". في الواقع، كما أشار لي معلمي نفسه، ستكون هذه هي الطريقة التي سأكبر بها، روحياً.

خلق الله نفسه الكون بطريقة مماثلة، من خلال إظهار وعيه من خلال طبقات الأفكار والطاقة والمستويات الأكثر دهاءً من المادة حتى تتجلى أكبر المعادن.

قبل الإملاء، كان بارامهانسا يوغاناندا يرفع عينيه إلى العين الروحية في الجبهة. ثم تحدث ببطء لإعطاء سكرتيرته، دوروثي تايلور، الوقت الذي تحتاجه لكتابة ما كان يقوله، وتحدث عندما جاءه التوجيه من الداخل. نادرًا ما رأيته ينزل من هذا المستوى الإلهي العالي لإبداء تعليق - أو (كما فعل من وقت لآخر) للتحقق مما كان يفعله مقابل تفسير آخر نشره سوامي براناباناندا، وهو تلميذ محرر للاهيري ماهاسايا. أتخيل أن كتاب سواميجي هذا خدمه كوسيلة للتأكد من عدم وجود بعض التفاصيل المهمة التي ربما يكون قد حذفها مما كان يتدفق من خلاله.

عندما انتهى العمل، صرخ لي مرارًا وتكرارًا، بفرح وسعادة غامرة، "لقد ولد كتاب جديد!"

وأضاف: "سيجد الملايين الله من خلال هذا العمل. ليس فقط آلاف-الملايين! لقد رأيته .أعلم ذلك"!

لقد تشرفت بقراءة المخطوطة، ومساعدة معلمي أثناء عملية التحرير، والتي تحمل بها هو نفسه آلامًا شديدة. على عكس معظم الأعمال الفلسفية، كان هذا الكتاب، كما عبرت عنه في سيرتي الذاتية، المسار، "طازجًا وحيويًا، كل صفحة عبارة عن سلسلة متلألئة من الأفكار الأصلية. مع لمسة أكيدة من معلم رئيسي، تم تخفيف الحقائق العميقة أحيانًا بروح الدعابة الرشيقة، أو بقصص ساحرة ومفيدة، أو تم تسليط الضوء عليها بلمسات موجزة من معلومات جديدة ومذهلة في بعض الأحيان. . . . والأفضل من ذلك كله، أن الحقائق المعبر عنها في الكتاب تم توضيحها باستمرار. . . مع التوضيح بعد التوضيح".

كما قال معلمي أيضًا: "هذا الكتاب جاء بالكامل من الله. إنها ليست فلسفة (مجرد حب الحكمة): إنها الحكمة".

مرة أخرى صرخ، بابتسامة مبهجة، "لقد ولد كتاب جديد!"



الفصل الأول

ما هو البهاغافاد غيتا؟

البهاغافاد غيتا تعني "أغنية الله". إنها بالفعل أغنية: عمل فني، بالإضافة إلى بيان عميق للحقيقة. أود، في الواقع، أن أسميه الكتاب المقدس المثالي. أدلي بهذا التصريح كغربي، نشأ في التقليد المسيحي، على الرغم من أنه الآن مؤمن متدين في ساناتانا دارما (النظام الأبدي).

"غيتا"، كما يطلق عليها بمحبة في الهند، هو الكتاب المقدس الأكثر شهرة والأكثر شعبية في الهند. مختصر وعميق وشعري وملهم للغاية، وقد أطلق عليه بشكل مناسب "الكتاب المقدس الهندوسي"، لأنه البيان النهائي للدين القديم لتلك الأقدم من جميع البلدان على وجه الأرض.

تم ذكر الحقائق التي تم تدريسها في البهاغافاد غيتا بوضوح غير عادي. ومن المثير للاهتمام، مع ذلك، أنه بسبب وضوحها الشديد، فإنها تفتح آفاقًا واسعة من البصيرة. ومن هنا تأتي قيمة التعليقات عليه، والتي كان هناك عدد كبير منها. هناك مستويات من المعنى في الغيتا التي تعتبر الغيتا أيضًا رمزًا لها. أبني محتويات هذه الصفحات على تعليقات معلمي العظيم، بارامهانسا يوغاناندا. كنت معه في عام 1950، كما قلت في المقدمة، في معتكفه في تسعة وعشرين نخلة، كاليفورنيا، بينما كان يملي جزءًا كبيرًا من تلك التعليقات.

بدأ بارامهانسا يوغاناندا كتاباته بالقول إن البهاغافاد غيتا يقدم جوهر تعاليم الهند القديمة، والتي أقدمها وأكملها هي الفيداالضخم. إن فهم الفيدا ليس بالأمر السهل. وكما ذكر سوامي بهاراتي كريشنا تيرثا، شانكاراتشاريا من جواردان ماث في بوري، فإن العديد من كلماتهم قد غيرت معناها على مر القرون العديدة منذ أن تم كتابتها لأول مرة. (ولم يتم تدوينها إلا بعد وصول عصر أدنى، عندما لم يعد بإمكان الناس قراءة الكلمات من الذاكرة. لم يكن اختراع الكتابة علامة على تقدم الحضارة، بل على انخفاض الوعي البشري الذي جعل من الضروري تسجيل الأفكار في شكل مكتوب.)

ذكر بهاراتي كريشنا تيرثا أن العديد من الكلمات ذات المعنى العميق قد اكتسبت، بمرور الوقت، معاني أكثر سطحية. الكلمات، بالطبع، تتغير. وأشار إلى أن كلمة "نيف" كانت تعني في يوم من الأيام مجرد شاب، وليس شابا سيئا. في الواقع، تأتي كلمة "نيف" من الكلمة الألمانيةknabe، والتي تعني "صبي". وبالمثل، فإن كلمة "اذهب" في السنسكريتية القديمة تعني "النور"، وليس "البقرة" كما هو الحال اليوم. العلماء الغربيون، الذين يأخذون كلمات مثل هذه، قد قاموا بتفكيك المعنى الداخلي للفيدا.

فقط الأشخاص ذوو الفهم الروحي العميق يمكنهم اختراق قلب تلك الكتب المقدسة القديمة. غالبًا ما تعلن طبقة البراهمة، الذين من المفترض أن يكونوا (ولكن نادرًا ما يكونون) على دراية عميقة بالكتب المقدسة، معرفتهم الكتابية التقليدية بأسماء توحي بدرجاتهم المفترضة من العلوم الفيدية: تشاتورفيدا (أربعة فيدا)؛ تريفيدي (ثلاثة فيدا)؛ دوبي (إثنان فيدا).

ويرد ملخص للفيدا في الأوبانيشاد. حتى هذه الكتب المقدسة العظيمة غامضة - خاصة بالنسبة للعقول الحديثة.

جوهر الأوبانيشاد، مرة أخرى، موجود في البهاغافاد غيتا. إن المجد الخالد لساناتانا دارما، "الدين الأبدي"، وهو الاسم القديم والحقيقي لما نعرفه باسم الهندوسية، يتم الكشف عنه بإيجاز ومؤثر في هذه التحفة الروحية الخالدة.



الفصل الثاني

ما هي ساناتانا دارما؟

تتكون ساناتانا دارما من تلك الحقائق الخالدة المتجذرة في الأبدية. إنها تسبق تشكيل العالم، ولا يمكن أن تقتصر على أي دين أرضي واحد. تحتضن ساناتانا دارما، في الواقع، كل الوجود المتجلي. تتجلى في الهند على عكس الأديان الأخرى من حيث أنها لم تكن تعليمًا من قبل سيد واحد، ولكنه تعبر عن جوهر الحكمة القديمة الموحى بها.

يعتبر المسيحيون أنفسهم يمتلكون الوحي الإلهي الوحيد، الذي يسمونه الكتاب المقدس. يُظهر هذا الاعتقاد سوء فهم لكلمة "الوحي" نفسها. الكتاب المقدس، الذي هو مجرد بيان، لا يمكن أن ينقل تجربة الحقيقة، والتي هي وحدها المعنى الحقيقي للوحي.

الحكمة لا تناقض نفسها. جميع السادة العظماء يحققون نفس رؤية الحقيقة: واحدة وأبدية، والتي نسميها الله. تتجاوز الرؤية الإلهية الاختلافات الطائفية؛ هذه الرؤية المباشرة للحقيقة الخالدة هي التي تشكل أساس ساناتانا دارما. هذه الحقيقة تذكر الإنسان بمن هو وما هو عليه: روح إلهية، غير قابلة للتدمير إلى الأبد. الغرض الحقيقي من الكتاب المقدس، إذن، هو أن يظهر للإنسان كيفية العثور على الحرية الأبدية في الله.

قال يسوع المسيح ذلك لجميع الباحثين عن الحقيقة: " فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (متى 5: 48) الكمال هو هدف كل دين حقيقي. الكمال هو حالة وجود، وليس مجرد اعتقاد. البهاغافاد غيتا، من وجهة النظر هذه، هو كتاب مقدس، لكنه يؤكد على الحاجة إلى الوحي الداخلي، والذي بدونه لا يمكن للكلمات أن تكفي لشرح الحكمة. لقد أكد السادة العظماء في كل دين، بعد أن أدركوا الله (الكائن الأسمى) مباشرة، مرارًا وتكرارًا في كل لغة أن الروح العليا هي جوهر كل شيء موجود.

أشار العديد من الأساتذة الحقيقيين إلى أن هناك مسارات لا حصر لها للتحصيل الإلهي. في الواقع، يمكن وصف الطرق بأنها بعدد البشر في هذا العالم. لأن الجميع يجب أن يبدأ بحثه عن التنوير من وجهة نظره الخاصة، وهو فهم تحدده خصائصه البشرية، والتي يشرحها البهاغافاد غيتا. باختصار، هم التفاني، والعمل الصحيح، والتأمل، والحكمة (أو التمييز). يمكن أن تكون أسماء الديانات العالمية العظيمة - التي تعتبر البوذية والمسيحية والهندوسية واليهودية والإسلام هي الديانات الرئيسية - مضللة إذا لم يُنظر إليها على أنها تعبر عن "الاحتياجات" الروحية لعصرها. يجب شرح الحقيقة وفقًا لفهم الأشخاص الذين يتم تدريسها لهم.

جاء بوذا في وقت اعتمد فيه الناس على الطقوس الفيدية لدرجة أنهم توقعوا خدمات إلهية بمجرد تكرار الطقوس وصيغ الكلمات، دون أي جهد مكرس للتنقية الشخصية للتحول الذاتي. يمكن تصنيف إيمانهم على أنه مجرد خرافة. لم يتحدث بوذا ضد الفيدا على هذا النحو: تحدث ضد اعتماد الناس المفرط على ممارساتهم الخارجية.

جاء يسوع المسيح عندما اعتقد الشعب اليهودي أنه فقط من خلال طاعة القواعد الدينية - مرة أخرى، دون تنقية الذات - يمكنهم إرضاء الله.

جاء محمد إلى شعب غارق في عبادة الخرافات - مرة أخرى، دون الإيمان بالحاجة إلى تنقية الذات.

داخل الهندوسية نفسها، جاء الأساتذة العظماء مرارًا وتكرارًا مع مهمة تصحيح سوء الفهم وتشويه الحقائق الخفية لساناتانا دارما. جاء سوامي شانكاراشاريا لتصحيح سوء الفهم السائد بين البوذيين في عصره بأنه لا يوجد إله. أعلن أن الله موجود، لكنه ليس له

شكل أبدي: إنه ساتشيداناندا - موجود من أي وقت مضى، واعي من أي وقت مضى، نعيم جديد من أي وقت مضى (كما ترجم باراماهانسا يوغاناندا المصطلح).

في كل دين هناك "مزاجات" مختلفة، كما قد يطلق عليها: ذات مغزى عميق لبعض الناس، وأقل من ذلك للآخرين. هناك الشوق الحزين للخلود المعبر عنه في الهتافات الغريغورية. هناك اللطف البسيط النقي المعبر عنه في البوذية. هناك التفاني البهيج والقوي، ولكن الشخصي بشكل مكثف في الهتاف الهندوسي. هناك التفاني اليهودي للعيش في وئام مع شريعة الله. نرى في الإسلام أيضًا استسلامًا بطوليًا لإرادة الله. كل هذه يمكن وصفها بأنها تأتي، بمعنى ما، تحت عنوان ما أسماه يوغاناندا "رومانسية" الدين: الروح المسكرة التي يحاول فيها المريدون أن يعيشوا الحقائق الإلهية، دون أن يعرفوا بالضرورة ما هي الحقيقة، نفسها.

تختلف الطرق إلى الله على نطاق واسع وفقًا لطبيعة الأفراد، وبشكل سطحي فقط وفقًا لمعتقداتهم الدينية المختلفة. وهكذا، فإن المسيحيين والبوذيين ذوي الطبيعة التعبدية يوجهون تفانيهم بشكل مختلف، لكن التدفق التصاعدي للطاقة من القلب هو نفسه. أولئك الذين لديهم طبيعة نشطة وخدمية قد يخدمون باسم يسوع المسيح أو بوذا أو بعض المعلمين العظماء الآخرين، لكن مبدأ الخدمة، بدلاً من التمركز في الذات الصغيرة، هو نفسه. يطور الأشخاص ذوو الطبيعة التمييزية الهدوء والتجرد وفقًا لأنظمتهم الدينية، ولكن في جميع الحالات تكون الحكمة في الموقف الذي يطورونه هي الهدوء والتجرد.

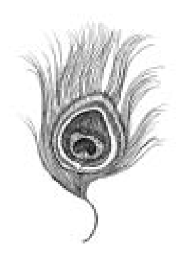
في كل حالة، يتشابه الأشخاص المتعبدون من مختلف الأديان مع بعضهم البعض بشكل أوثق مما يتشابهون مع أعضاء دياناتهم الذين يتبعون مسارات الخدمة أو التمييز المختلفة. يشعر الرهبان المسيحيون بتقارب طبيعي أكبر مع الرهبان البوذيين أو الهندوس أكثر من زملائهم المسيحيين. الصلوات والموسيقى، والمواقف الخدمية تجاه الآخرين، والمواقف الهادئة من الحكمة النزيهة تعبر بسهولة أكبر الحاجز الظاهر للمعتقدات الدينية المختلفة داخل كل مجموعة حتى من الاختلافات بينهم وبين زملائهم الدينيين.

أحد الجوانب الاستثنائية للبهاغافاد غيتا هو عالميته. مهما كانت احتياجات أي وقت أو شعب معين، فإن هذا الكتاب المقدس العظيم يتناولها جميعًا من أعلى وجهة نظر.

في الهندوسية ككل، في الواقع، لا يتم رفض أي جانب من جوانب الحقيقة. تؤكد التعاليم الهندوسية على الطريقة الكونية للعيش من أجل التحصيل الروحي العالي. تهتم التعاليم الهندوسية بالمعتقدات أكثر من اهتمامها بالممارسات. إنهم يصورون الصراعات المشتركة بين كل أنا في رحلته الطويلة الصاعدة من الجهل إلى نور تحقيق الذات.

وبالتالي، فإن تعليم الغيتا ليس هندوسيًا على وجه التحديد: إنه شامل. إنه ليس فقط غير طائفي تمامًا، ولكنه يوضح للناس كيف يمكن حتى لتجاربهم الدنيوية أن تساعدهم في النهاية، روحياً - ربما بعد العديد من الأعمار - من خلال نسج خيوط التجربة الإنسانية المتنوعة في النسيج الشاسع الذي يضم قصة رحلة كل روح إلى الكمال النهائي في الله.

تحتوي هذه الرحلة على عدد لا يحصى من التقلبات والمنعطفات. لا يوجد سوى مبدأ توجيهي واحد يمكن أن يعطيها الاتجاه الصحيح: النجم القطبي لألوهية المرء الفطرية. يشير البهاغافاد غيتا إلى هذا الاتجاه الصحيح عالميًا.



الفصل الثالث

رمزية الغيتا

القصة التي تستند إليها البهاغافاد غيتا هي حلقة قصيرة في أطول ملحمة في العالم، المهابهارتا. تقدم الغيتا شخصيتين رئيسيتين في تلك الملحمة، أرجونا وكريشنا، وهما يتحركان بين جيشين عظيمين، يستعدان للمعركة في ميدان كوروكشيترا.

يرمز أرجونا إلى المريد - الشخص، أي الذي يسعى إلى الخلاص الإلهي والاتحاد مع الله. يرمز كريشنا إلى الله نفسه، الذات الإلهية داخل كل إنسان. وبالتالي، في التعاليم الهندية، يوصف تحقيق الذات بأنه الهدف الحقيقي لجميع المساعي الروحية، بغض النظر عن دين المرء. المفهومان، تحقيق الذات ومعرفة الله، مترادفان.

في قصة المهابهارتا، يدعو أرجونا كريشنا ليكون قائد عربته. البهاغافاد غيتا هي قصة الحوار الذي يحدث بينما يقود كريشنا أرجونا في عربته بين الجيشين، استجابة لطلب أرجونا لمراقبة الجيشين مباشرة.

أرجونا، وإخوته الباندڤيين، وجميع القوى التي تقف إلى جانبهم ترمز إلى أبطال الفضيلة. العدو هم الكوروفيون، أبناء عمومة الباندڤيون، بقيادة دوريودهانا، الذي اغتصب العرش. المواجهة، كما قلنا، مجازية - وهي حقيقة يقترحها، من بين أمور أخرى، طلب أرجونا نفسه. وهو القائد العام لجيشه. هل سيطلب جنرال الجيش شيئًا يبدو متهورًا بحيث يتم قيادته بين صفوف الجيوش المتواجهة، القريبة جدًا من العدو، وعشية الأعمال العدائية؟ بالتأكيد، من الناحية العملية، كان طلبه سخيفًا!

بينما يمر كريشنا وأرجونا بين الجيشين، يعبر أرجونا عن شكوكه حول صواب الحرب القادمة. "هذا يعني تدمير أقاربي!" صرخ قائلاً. "كيف يمكنني ارتكاب مثل هذه الخطيئة؟" يرد كريشنا على هذا الشك المفهوم للغاية، ويبدده. ثم يشرع في شرح جوهر تعاليم ساناتانا دارما نفسها.

من الواضح أن هذا القصة مجازية. تمثل الجيوش المتواجهة المعارضة داخل كل إنسان غير مستنير بين ميوله الصاعدة والمنحدرة. الميول التصاعدية هي صفاته الجيدة؛ الميول التنازلية هي تلك التي تحفزه على البحث عن الوهم، أو الشر. لا تحدث حرب كوروكشيترا حرفيًا في أي ساحة معركة، على الرغم من أن ميدان كوروكشيترا لا يزال موجودًا بالفعل في الهند. يمثل هذا الموقع التاريخي، والقصة التي نشأت عن الحرب، الصراع الأبدي داخل الإنسان نفسه.

في الوقت نفسه، فإن الحقائق المطروحة في الغيتا قابلة للتطبيق على جميع مستويات الحياة: المادية والعقلية والعاطفية والروحية.

يشير بارامهانسا يوغاناندا إلى أن كل كتاب مقدس عظيم متعدد المستويات، ويتناول مجموعة واسعة من الاحتياجات البشرية من وجهة نظر الحكمة الإلهية. وبالتالي، فإن تعليم كريشنا صحيح أيضًا بالمعنى الحرفي، لأنه يحث على الحاجة إلى الشجاعة في الحرب العادلة. للقضايا العادلة موجودة بالطبع.

ومع ذلك، يحول كريشنا سببًا خارجيًا عادلاً إلى وصف للصراع الأبدي داخل جميع البشر بين الطموح العالي والانغماس في الأنا. بمعنى أعمق، حرب كوروكشيترا هي الصراع الذي لا ينتهي في العقل بين الخير والشر. نهايتها تكمن فقط في التحرير النهائي. يوضح كريشنا نفسه الطبيعة الاستعارية لحواره الخالد مع أرجونا. في فصل لاحق من الغيتا يقول: "هذا الجسد هو ساحة المعركة".

يواجه أرجونا، الذي يرى العدو عن قرب، الحقيقة المحزنة المتمثلة في أن العديد من أولئك الذين يوشك على قتالهم هم أفراد من عائلته! في نهاية المطاف، نشأ الباندڤيون جنبًا إلى جنب مع أبناء عمومتهم، الكوروفيون. درسوا تحت نفس المعلم، درونااتشاريا. عندما كانوا أطفالًا، كانوا يلعبون معًا ويتجادلون ويتشاجرون معًا، على غرار طريقة نشأت الأولاد في كل مكان. كانت الروابط التي شكلوها، وإن لم تكن جميعها ودية، مع ذلك عميقة وقوية.

الفصل الأول من الغيتا ليس، كما اعتبره معظم المعلقين، مجرد وصف للمحاربين الرئيسيين على جانبي الصراع القادم. إنهم القوى المتعارضة داخل الطبيعة البشرية نفسها. أصبحت أسماؤهم نفسها، التي تعود إلى جذورهم السنسكريتية، أسماء الصفات النفسية.

لذلك فإن أولئك الذين يعارضون أرجونا هم أبناء عمومته، المعروفين لديه، وحتى المحبوبين منه. المهابهارتا هي القصة الكاملة وراء هذه الحرب الوشيكة، تروي كيف أن الرغبات المادية وطموح ابن عم أرجونا الأكبر سناً، دوريودهانا، رئيس الكوروفيون، أجبر الصراع من خلال رفض عرش الباندڤيون، الذي كان لهم عن طريق الحق. الآن، أرجونا، الذي يرى هاتين العائلتين المرتبطتين مستعدتين للتدمير المتبادل، يأسف للحاجة إلى القتال على الإطلاق. "بالتأكيد"، يصرخ إلى كريشنا، "سيكون من الخطيئة قتل أهلي وأقاربي! ألن يكون الأمر أكثر عدلاً بالنسبة لي أن أسلم مملكتنا؟"

ومع ذلك، فإن هذه الحرب ليست مجرد صراع طموح. توصف في المهابهارتا بأنها حرب عادلة بين الخير والشر. إذا كان دوريودهانا، الذي اغتصب العرش، سيبقى الملك، فإن الشعب سيعاني تحت حكمه الظالم. ستضع حرب كوروكشيترا، التي ستبدأ غدًا، المبادئ السامية ضد الطموح الفخور، وطموح الروح ضد الصفات في الطبيعة البشرية التي تبقي الأنا في عبودية الوهم.

كريشنا يريح أرجونا في محنته. الموت نفسه، كما يؤكد له، سيكون أفضل من الحياة التي يقضيها في الظلم. على المحك هنا ليس مجرد حياة جسدية أو موت. تتعارض حياة الروح مع بعضها البعض والتخلي عن تلك الصفات التي تؤدي إلى نعيم الروح. يذكر كريشنا أرجونا أن موت الجسد ليس شيئًا: مجرد خلع ثوب. لا يؤثر على وعي الشخص، والذي يستمر طوال الأبدية. ومع ذلك، فإن رفض المبادئ الروحية يعني اعتناق الموت الروحي. "قاتل!" يحث كريشنا تلميذه. الحرب ليست معركة مميتة وجسدية، ولكنها صراع داخلي شجاع نحو انتصار مبادئ الروح على الكسل الروحي والسهولة المادية. هذه هي الرسالة الأولى والمركزية للبهاغافاد غيتا.

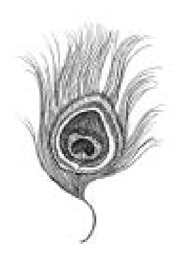
يتابع كريشنا قائلاً أن هناك عدة طرق إلى الله، ليس وفقًا لمعتقدات الناس، بل وفقًا لمزاج كل شخص. يحدد المواقف الصحيحة للمريد، والأوهام المختلفة التي يمكن أن تمنعه من العثور على الله، وطريقة التغلب عليها. في أحد الفصول العليا يتم شرح، بطريقة مجازية للغاية، تجربة الله الفائقة.

على الرغم من أن وضع المعركة استعاري، إلا أن النصيحة الواردة في هذا الكتاب المقدس يمكن أن تؤخذ على أنها صالحة لكل مستوى من مستويات الحياة، بما في ذلك الحرب العادلة. ذكر بارامهانسا يوغاناندا أن الكتاب المقدس الحقيقي يتناول الاحتياجات البشرية في مجملها.

قصة المهابهارتا هي أيضًا، في الواقع، تاريخية، وعلى الرغم من أن العديد من الشخصيات فيها خيالية، إلا أن البعض الآخر عاش بالفعل على الأرض. في الخيال التاريخي اليوم، من الشائع تضمين شخصيات تاريخية معروفة، لإضفاء الحقيقة على القصة. اختلف بياسا (أو فياسا)، مؤلف المهابهارتا، عن هذه التقنية في المقام الأول في جعل شخصياته الرئيسية الشخصيات التاريخية، في حين أن شخصياته الأقل عملت على إظهار مجموعة كبيرة من الخصائص في الطبيعة البشرية. لقد عاشت شخصياته الرئيسية، كما أقول، تاريخيًا. ومن بينهم الإخوة الباندڤيون (يودهيستيرا، وبهيما، وأرجونا، وناكولا، وساهاديفا)، وبعض من الكوروفيين، وعدد من الآخرين. تخيل بياسا بقية الشخصيات، وقدم حلقات في حياتهم بطريقة تتوافق مع الرواية التي كان ينسجها مثل نسيج.

الموضوع العام لهذه الملحمة العظيمة هو انفصال الروح الأول، منذ دهور، عن الله: رحلة الروح الطويلة عبر أرض الوهم القاحلة؛ وعودتها النهائية، بعد تجارب ومحن لا حصر لها، إلى المصدر العظيم لكل الحياة. هذه هي القصة التي يجب أن تمر بها كل روح، بمجرد أن تدخل في مسار الحياة الخارجي وبمجرد أن تختار اتباع المسار الداخلي للصحوة الإلهية.

تصف حرب كوروكشيترا كفاح الروح النهائي للتحرر من براثن المايا، أو الوهم. توضح الحرب نفسها، على الرغم من أنها حدث تاريخي أيضًا، النضال الذي يواجهه كل طموح روحي، عاجلاً أم آجلاً.



الفصل الرابع

المجاز في الكتاب المقدس

المزيج من الحقيقة والخيال لأغراض مجازية شائعة في الكتاب المقدس. يقترح نفس المزيج في الحياة نفسها: نوعية الحياة الشبيهة بالحلم على الأرض الممزوجة بالحقائق العميقة للروح. يمكن رؤية مثال على هذا الأداة الأدبية في سفر الخروج من الكتاب المقدس، وهروب الشعب اليهودي من سنوات العبودية في مصر. هروبهم حقيقة تاريخية. ومع ذلك، في سفر الخروج، يتم توضيح تفاصيل هذا الهروب، وتحتوي على الكثير من المجاز. يصف الخروج اليهود، على سبيل المثال، بأنهم يتجولون لمدة أربعين عامًا في صحراء سيناء. من المؤكد أنهم لا يمكن أن يكونوا قد أمضوا أربعين عامًا في هذا البحث. نظرة بسيطة على خريطة المنطقة تظهر صحراء صغيرة جدًا لمثل هذه الرحلة الطويلة - ما لم يكن الناس جميعًا تحت سحابة كثيفة من الوهم. إن الاعتقاد بأن اليهود استغرقوا أربعين عامًا لعبوره يتطلب قدرًا كبيرًا جدًا من الخيال! لا يمكن تحديد الوقت إلا عن قصد من أجل اقتراح معنى أعمق وراء البحث عن أرض الميعاد.

غالبًا ما تستخدمالبرية، في الكتابات الروحية، بشكل مجازي لوصف الصمت الداخلي، الذي يتمتع به تواصل الروح. في هذا الصمت، لا أزهار مزروعة من المتعة الحسية تتفتح. تصف رحلة الأربعين عامًا عبر صحراء سيناء السعي الطويل المطلوب لتحقيق التنوير الروحي.

في سفر الخروج، كان على جميع الذين ولدوا في الأسر أن يموتوا قبل أن يتمكن الجيل الجديد من دخول أرض الميعاد. المعنى، هنا، هو أن كل سمة ولدت في "أسر" وعي الأنا يجب تجاوزها. فقط الصفات الروحية، التي تم تطويرها في توسع التواصل الإلهي، هي القادرة على دخول المملكة الأبدية. أرض الميعاد الموصوفة في الكتاب المقدس هي الاتحاد مع الله: أرض الوعي الكوني.

الصفات الوهمية، المولودة من الوعي بالأنا، متجذرة في وعي الانفصال عن الله. الأنا ليست الذات الحقيقية. جميعنا مخلوقون على صورة الله. يخبرنا الكتاب المقدس، في الفصل الأول من إنجيل القديس يوحنا، أننا جميعًا أبناء الله. إذا عرفنا أنفسنا على أننا مختلفون عنه، فيجب أن نتجاوز هذا التعريف الذاتي قبل أن نتمكن، كأرواح نقية، من الدخول إلى العالم الإلهي. الصفات الأنانية مثل الأنانية والكراهية والشغف والجشع والطموح الشخصي والطمع والغيرة والغضب هي أوزان تمنع بالون الوعي من الارتفاع إلى سماء الروح. لذلك يقول لنا القديس يوحنا أيضًا: "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ." وبعبارة أخرى، لا يمكن أبدا، من خلال الوعي البشري الأناني، أن ينظر إلى الإلهية. الحقيقة الإلهية أعلى بكثير من الحقائق الإنسانية. كما يقول الكتاب المقدس أيضًا، "لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ."[1]

أرض الميعاد هي المكافأة الممنوحة، في نهاية المطاف، لجميع الذين يطلبون الله بجدية. يحتوي سفر الخروج على تلميح باطني يعزز هذه الحقيقة. توصف أرض الميعاد بأنها "أرض الحليب والعسل". يخبرنا الكتاب المقدس، "فَقَالَ الرَّبُّ: «اِنِّي قَدْ رَايْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ ..فَنَزَلْتُ لِانْقِذَهُمْ ... وَاصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الارْضِ الَى ارْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ الَى ارْضٍ تَفِيضُ لَبَنا وَعَسَلا."[2]

في الواقع، هناك جوانب معينة من المسار الروحي أكثر دقة من المعرفة العادية - أي ما يمكن فهمه من قبل أي شخص يفتقر إلى الخبرة الشخصية للحقائق الداخلية. ومع ذلك، فإن هذه الجوانب مألوفة لدى اليوغيين وغيرهم ممن يتأملون بعمق. تم التلميح إلى هذه الحقائق في كل من الكتاب المقدس والبهاغافاد غيتا.

دعونا ننظر للحظات في هذه الحكاية المحددة في الكتاب المقدس. في النشوة العميقة يحدث أن يتحول اللسان تلقائيًا لأعلى نحو الدماغ. عند طرف اللسان توجد مغناطيسية إيجابية، عندما تتحد مع مكملها السلبي في تجويف الأنف، "دوائر قصيرة" (إن جاز التعبير) تدفق الطاقة في الجسم وتحافظ عليها في الدماغ. مع هذا الاتحاد الجسدي يتم تشكيل نوع من "الرحيق"، الذي وصفه اليوغيون بأنه النظير الداخلي للاتحاد الجنسي الخارجي. تصف الكتب المقدسة الهندوسية هذا الرحيق بأنه يحتوي على طعم مزيج من الزبدة الصافية، أو حليب السمنفي أنقى صوره - والعسل. أطلق الفيدا الهندوسية على هذا "الرحيق"، سوما. تم تسمية الكتاب المقدس بأكمله سوما فيدا. رحيق سوما هذا قادر على الحفاظ على الجسم لفترات طويلة من الزمن بينما تظل الروح في حالة نشوة، والمعروفة في تعاليم اليوغا باسم السامادهي.

أرض الميعاد، إذن، ليست مجرد موقع أرضي. يرمز إسرائيل إلى أرض الروح الحقيقية: الوعي الكوني.

يجب أن نذكر هنا أن اليهود لم يكونوا، كجنس كامل، شعب الله المختار. لأنه بالطبع كان ولا يزال هناك يهود جيدون ويهود سيئون: نفس المزيج الذي يواجهه المرء في كل مكان على الأرض من القديسين والخطاة. يرمز اليهود في هذه القصة إلى الطامحين المخلصين في كل بلد ودين الذين يتخلون عن العبودية الحسية، ويلتزمون بتحقيق ملكوت الله في الداخل. كما قال بارامهانسا يوغاناندا في كثير من الأحيان، "الله يختار أولئك الذين يختارونه".

تحتوي قصة موسى وخروج اليهود من مصر على رموز صوفية أخرى أيضًا، ذات طبيعة يوغية لأنها تتعلق بالحقائق التي غالبًا ما تعتبر جزءًا من تعاليم اليوغا. موسى، على سبيل المثال، يوصف بأنه يرفع قوة ثعبان الكونداليني: "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِليْهَا يَحْيَا. فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلى الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا. [3] هنا يتم وصف نوعين من طاقة الثعبان: القوة المتحركة للأسفل، والتي تجذب الوعي نحو الانغماس الدنيوي والحسي؛ والتدفق التصاعدي، الذي يحرر وعي المرء من الوهم.

"الرَايَةٍ (العصا)" الموصوف هنا هو العمود الفقري. يحمل العديد من السوامي (الرهبان) في الهند الداندا، وهي عصا يستخدمونها لتذكير أنفسهم بالبقاء متمركزين في العمود الفقري. هذا "العصا"، الموصوفة في قصة موسى، مصنوعة من النحاس الأصفر. الثعبان عليه ناري، يوحي بالنور الداخلي الذي يصعد مع الصحوة الروحية. فقط عندما يتم رفع هذا النور، أو طاقة الكونداليني، يمكن شفاء "لدغة السم" من الوهم.

وهكذا، قال يسوع المسيح أيضًا: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ." (يوحنا 3: 14) لم يكن يسوع يتحدث عن موته القادم على الصليب. كان هذا حدثًا لا يمكن لأحد توقعه حتى الآن. ولذلك لا بد أن يكون هناك مفسر لاحق هو الذي اقترح هذا المعنى. ما كان يقوله يسوع، بالأحرى، هو أنه يجب رفع الوعي البشري ، حتى عندما رفع موسى وعيه في "برية" الصمت الداخلي، من خلال رفع قوة الكونداليني في العمود الفقري.

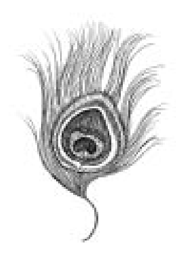
سأل المؤلف الحالي ذات مرة بارامهانسا يوغاناندا عما إذا كان موسى سيدًا روحيًا. أجاب يوغاناندا بنبرة إيجابية: "نعم، بالتأكيد". "يقول الكتاب المقدس إنه" رفع الثعبان [أي قوة الكونداليني] في البرية".

يتم تقديم هذه المقتطفات الموجزة من الكتاب المقدس هنا لإعداد القارئ، خاصة إذا كان يهوديًا أو مسيحيًا، لتعاليم عميقة مماثلة في البهاغافاد غيتا. حتى الهندوس، بعد التفكير في عالمية تلك التعاليم، قد يجدون أنه من الأسهل الارتباط بالجوانب الأعمق لهذا الكتاب المقدس الهندوسي العظيم.

[1] إشعياء 55 :8.

[2] خروج 3 :7، 8.

[3] الأرقام 21 :8، 9.



الفصل الخامس

نشأة القصة

الشخصية الرئيسية للمهابهارتا،وبالتالي للبهاغافاد غيتا، هو اللورد كريشنا، الذي تكتنف حياته الفعلية أسطورة. من المؤكد أنه كان شخصًا حقيقيًا في التاريخ؛ الحقائق الأساسية لحياته معروفة. ومع ذلك، يجب أن تؤخذ الأساطير - أيام طفولته، على سبيل المثال، بين الغوبيين والغوباليين (فتيات وفتيان رعاة البقر) في بريندابان - على أنها رمزية.

هناك، على سبيل المثال، قصة عندما أرادت والدته بالتبني، ياسودا، تقييده، كطفل صغير، لمنعه من الوقوع في الأذى. (كان يحب سرقة الجبن الطازج من المطبخ!) أخذت خيطًا طويلًا اعتقدت أنه كان طويلًا بما يكفي لهذه الغاية. لأسباب غير مفهومة، ثبت أنه قصير جدًا. أحضرت طولًا آخر وربطته بالخيط الأول. هذا التمديد، أيضًا، ثبت أنه غير كافٍ! تمت إضافة عدة أطوال أخرى. بغض النظر عن طول السلسلة، لم يكن ذلك كافيًا للقيام بالمهمة. أخيرًا فهمت خطأها: اللانهائي لا يمكن ربطه بأي شيء! كيف يمكن للعقل البشري أن يشمل اتساع الله؟ بتواضع، إذن، صل ياسودا إلى بالا (الصبي الصغير) كريشنا، "يا رب، من فضلك دعني أربطك حتى أتمكن من إنهاء أعمالي!" ثم بعذوبة، عندما تم مخاطبته بروح الصلاة، تركها الطفل الإلهي تنال ما تريد.

من الواضح أن هذه القصة مجازية. حتى لو حدث ذلك بالفعل، فسيكون استعاريًا بمعنى احتوائه على معنى عميق. عندما يتم جمع جميع قصص الطفولة حول كريشنا، يصبح من الواضح أنها كانت تهدف إلى توجيه المريدين بدلاً من الإبلاغ عن الأحداث التاريخية الفعلية.

ملحمة المهابهارتا بأكملها هي، بالمثل، قصة رمزية طويلة. لأغراض هذا المجلد الحالي، سيكون من المربك تكثيف القصة الشاملة لتلك الملحمة الطويلة والمعقدة للغاية، والتي تصف نزول الروح إلى الأنا ووهم الانفصال - من الله، ومن الأنا الأخرى، ومن كل شيء - والنضال من أجل الارتفاع مرة أخرى إلى التوحيد مع الروح. يكفي هنا تقديم نظرة عامة موجزة.

كان الباندڤيون أبناء باندو: أكبر ثلاثة، لنسل باندو وكونتي؛ أصغر اثنين، لباندو ومادري. الشخصيات الرئيسية في الملحمة عاشت بالفعل. نسج بيدا بياسا قصته الرمزية حول الأشخاص والأحداث الفعلية في التاريخ. ومع ذلك، لم يكن للشخصيات الصغرى نظراء تاريخيون. وهي تمثل الصفات النفسية في الإنسان.

يمثل باندو الذكاء التمييزي، أو بوذي. يوصف بأنه أبيض اللون (اسمه مشتق من *PAND*، أو "أبيض"). يقصد بالأبيض مجازيًا للدلالة على النقاء؛ الذكاء الخالص يدل على تمييز واضح.

تمثل كونتي، والدة أول ثلاثة الباندڤيون، "قوة التجرد". أبنائها الثلاثة، المولودون من باندو، هم يودهيستيرا (الهدوء الإلهي)، وبهيما (السيطرة على قوة الحياة، أو برانا)، وأرجونا (ضبط النفس).

مادري، والدة أصغر الباندڤيون، وهما توأمان، تمثل "قوة التعلق بالتجرد".

لفهم سبب وجود أمهات للباندڤيين الخمسة، من الضروري أن تكون على دراية بالرمزية المعنية هنا. يرمز كل مركز من مراكز الباندڤيون إلى أحد مراكز الشاكرات الخمسة، أو مراكز العمود الفقري. تشرح تعاليم اليوغا - كما هو موضح بإسهاب في الله يتحدث مع أرجونا- أن طريق الصحوة الإلهية هو، كما أشرت، العمود الفقري. تدخل الطاقة إلى الجسم من خلال النخاع المستطيل في

قاعدة الدماغ. من هذه النقطة، تبدأ الحيوانات المنوية والبويضة، بعد الاتحاد، في عملية تكوين الجنين. الطاقة، التي تتصلب بعد ذلك كمادة، تمر عبر الأعصاب (بعد إنشائها) إلى الدماغ، أسفل العمود الفقري، والخروج لتشكيل الجسم. عندما ينسحب الوعي من الجسم عند الموت، تنسحب الطاقة أولاً من الأطراف إلى العمود الفقري، ثم إلى أعلى العمود الفقري، وأخيراً تخرج من خلال النخاع المستطيل مرة أخرى، تاركة الجسم.

في تأمل النشوة، يسحب اليوغي (أو القديس، كما يطلق عليه في الأديان الأخرى) طاقته ووعيه بنفس الطريق. التأمل العميق هو عملية "الموت" بوعي - مع إمكانية العودة إلى الجسم بعد التأمل واستئناف أنشطته العادية. كما أعلن القديس بولس في العهد الجديد من الكتاب المقدس (بارامهانسا يوغاناندا اقتبس في كثير من الأحيان هذا المقطع)، "أموت يوميا".

بينما يسحب اليوغي طاقته ووعيه من الحواس إلى العمود الفقري، يسعى إلى رفعها إلى العمود الفقري إلى الدماغ. يحدث اختلاف غريب في الدماغ بين اليوغي الفائق الوعي، أو القديس، والشخص الدنيوي غير المستنير. يحتوي النخاع المستطيل على قطبين، سالب وموجب. القطب السالب (شاكرا أجيا) موجود في النخاع نفسه. القطب الإيجابي - الذي يعكس النخاع -هو كوتاستا، العين الروحية بين الحاجبين.

يغرق الرجل غير المستنير مرة أخرى، عند الموت، في حالة النوم السلبية. يجب أن يسبح في مياه ليثي، كما أطلق عليها الإغريق القدماء: مياه النسيان. بعد فترة من الزمن، إذا لم يكن ماديًا بالكامل، فقد يستيقظ في العالم النجمي ويستمتع لفترة من الوقت بجماله بدرجات متفاوتة، قبل أن تجذبه الرغبة المادية إلى الأرض مرة أخرى، للتجسد في جسم مادي. يجب وضع الأسئلة المتعلقة بدرجات المتعة في العالم النجمي على الرف لمناقشتها لاحقا. في الوقت الحالي، نحن مهتمون بالطريق السريع الشوكي إلى التنوير.

اليوغي الذي يمكنه تثبيت تركيزه على العين الروحية يترك جسده بوعي، سواء في النشوة العميقة أو في الموت. هل العين الروحية، كما قد يتساءل المرء، رمزية فقط؟ لا، إنها في الواقع مرئية، وهي، في الواقع، انعكاس للنور في النخاع، الذي تتحرك من خلاله الطاقة أسفل العمود الفقري في ثلاث قنوات نادي، أو قنوات خفية لقوة الحياة، تسمى السوشومنا ، الفاجرا، والتشيترا .البراهمنادي هو "العمود الفقري" للجسد السببي، وسمي بهذا الاسم لأنه القناة الأولية التي من خلالها نزل براهمان - الوعي الإلهي - إلى الجسد. العين الروحية، عندما تُرى بوضوح، هي نفسها عالميًا: حقل من النور الأزرق الداكن محاط بهالة ذهبية، في وسطها نجم خماسي النقاط. تمثل الهالة الذهبية العالم النجمي؛ الحقل الأزرق بداخله، العالم السببي وأيضًا وعي المسيح المنتشر في كل مكان؛ النجم في المركز، الروح وراء الخلق.

أشار بارامهانسا يوغاناندا إلى أن الإنسان مخلوق، كما يقول الكتاب المقدس، على صورة الله، لأن ذلك النجم الخماسي يشبه جسد الإنسان: بأرجل منفصلة، والذراعين ممدودتين إلى الجانب، والرأس في الأعلى، الإنسان له شكل ذلك النجم. من الناحية الرمزية (ينبغي إضافتها) فإن النجمة الخماسية ذات النقطة الخامسة متجهة إلى الأسفل هي علامة مشؤومة.

العمود الفقري هو القناة الرئيسية التي تتدفق من خلالها الطاقة. يتم إعاقة تدفق الطاقة إلى الأعلى بواسطة ضفائر معينة في العمود الفقري، والتي تتدفق منها الطاقة إلى الجهاز العصبي، ومن خلال هذا النظام إلى الجسم، مما يدعم وينشط أجزاء الجسم المختلفة. عندما يسحب اليوغي في التأمل العميق طاقته من الجسم الخارجي إلى العمود الفقري، ثم إلى العمود الفقري إلى الدماغ، يجد أن الممر مسدود بسبب التدفق الخارجي للطاقة من تلك الضفائر (تسمى المراكز في الترجمات الإنجليزية لأطروحات اليوغا؛ في أصلها السنسكريتية تسمى الشاكرات). يجب سحب الطاقة في كل شاكرا إلى العمود الفقري من أجل مواصلة رحلتها الصاعدة.

يمثل كل من الباندڤيين في المهابهارتا أحد الشاكرات الشوكية - من القاعدة إلى النخاع المستطيل. في الرواية، يمثل دروبادي قوة الكونداليني. تصبح دروبادي، من خلال سلسلة من الظروف (ليس من الضروري وصفها هنا)، زوجة جميع الإخوة الباندڤيين الخمسة. إذن، ما هو الكونداليني؟

عندما تدخل الطاقة الجسم وتنزل إلى العمود الفقري، تصبح مغلقة، إذا جاز التعبير، عند أدنى قطب (قطبه المقابل هو شاكرا أناهاتا في القلب). من أجل رفع الطاقة في العمود الفقري، يجب أولاً "إيقاظ" الكونداليني - أي يجب تحرير قبضته على الوعي بالمادة. يتم تحديد قوة هذا التمسك من خلال درجة الارتباط المادي في العقل. يؤدي عدم التعلق بالمادة إلى تحرير الطاقة اللازمة لصعود العمود الفقري. عندما تمر بعد ذلك عبر كل شاكرا، تجد نفسها مسدودةً كما لو كان بابًا "مغلقًا". يحدث الانسداد بسبب تدفق الطاقة إلى الخارج عبر تلك الضفائر. يجب على الكونداليني الصاعد أن "يوقظ" روحياً كل شاكرا. مع فتح بوابة تلك الشاكرا، يتم إطلاق موجة جديدة من الوعي والقوة الروحية، مما يعزز وضوح الوعي.

في مولادارا، أو مركز العصعص (أدنى شاكرا في العمود الفقري)، ترمز الطاقة المستيقظة، وهي تتحرك صعودًا بعد أن أيقظها الكونداليني، إلى أصغر أبناء الباندڤيين، ساهاديفا.

الشاكرا التالية لأعلى، السواديستانا أو المركز المقدس، يرمز إليها في طاقتها الصاعدة بـ ناكولا، أكبر الأخوين التوأمين. هذان التوأمان هما نسل باندو ومادري، مادري تمثل "قوة التعلق بالتجرد".

من الشاكرا الثانية، بمجرد استيقاظها، تتدفق الطاقة عبر كل من الشاكرات العليا، والتي ترمز طاقتها المستيقظة إلى أبناء باندو وكونتي - كونتي التي تمثل "قوة التجرد". الفرق بين صفات مادري (قوة التعلق بالتجرد) وكونتي (قوة التجرد) هو درجة مشاركة الأنا. في التعلق بالتجرد، هناك المزيد من الفكر الأدنى، "أنا نزيه"؛ في التجرد نفسها هناك الصفة المجردة، دون شعور شخصي بـ"العمل".

عندما تتدفق الطاقة لأعلى من السوادشتانا،أو المركز العجزي، يتم إعاقتها مرة أخرى في مانيبورا، أو المركز القطني المقابل للسرة. يرمز إلى هذه الشاكرا بأرجونا. الشاكرا التالية الأعلى هي أناهاتا، مركز القلب (أو الظهرية)، الذي يرمز إليه بـ بهيما. أخيرًا، الشاكرا الأخيرة والأعلى في العمود الفقري هي بشودابشودا،مركز عنق الرحم، الذي يرمز إليه بـ يودهستيرا.

كل شاكرا، عندما يتم إيقاظها، تمنح تلك الصحوة رؤية روحية معينة. ساهاديفا، الطاقة الصاعدة في أدنى شاكرا، تمنح القوة الإلهية للمقاومة (للإغراء). ناكولا، الطاقة الصاعدة في الشاكرا التالية، تمنح قوة الالتزام بالفضيلة. هاتان الصفتان هما الياماس والنياماس اللذان أدرجهما باتانجالي في مساره الثماني إلى التنوير: القدرة على تجنب العمل الخاطئ، والقدرة على التمسك بالعمل الصحيح. تشكل هاتان القوتان أساسًا أساسيًا لأي تطور روحي جاد.

أرجونا، "أمير المريدون" كما يطلق عليه كريشنا في جيتا، يقيم في مركز مانيبوراأو أسفل الظهر، ويمثل ضبط النفس الناري. يتطور ضبط النفس هذا عندما يكون اليوغي قادرًا على اتباع القواعد الإلزامية والتوجيهية للمسار الروحي.

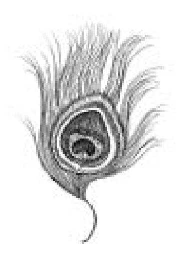
تمثل بهيما، ثاني أكبر الأخوة، جودة القلب، وكذلك التحكم في قوة الحياة. في كتاب سريماد بهاغافاتام، وهو كتاب عميق آخر للمؤلف نفسه، بيدا بياسا، يُطلب من المريد أثناء التأمل أن يتصور قلبه على أنه لوتس. يجب أن يحول البتلات عقليًا لأعلى، لتمكين طاقتها من التدفق نحو الدماغ. تتركز رغبات الإنسان في القلب. يجب على اليوغي توجيه كل شعاع من الرغبة والطاقة صعودا في الطموح الإلهي إلى العين الروحية بين الحاجبين.

أعلى الشاكرات الشوكية هي بيشودا أو مركز عنق الرحم، خلف الحلق مباشرة. عندما يتم توجيه الطاقة المتجمعة في هذه المرحلة إلى أعلى، يكتسب العقل الهدوء والتوسع الإلهي. هنا يمثل يودهستيرا، أكبر إخوة الباندڤيين.

يقدم التوأمان الصغيران، نسل باندو ومادري، اللذان يمثلان الأنا الموجهة بشكل صحي نحو الحرية الداخلية، الدعم لليوغي الطموح لممارساته الروحية. يوفر الإخوة الثلاثة الأكبر سنًا، أبناء باندو وكونتي (قوة التجرد)، قوة ديناميكية وإلهامًا للارتقاء الروحي الداخلي.

وبالتالي، من المهم منذ البداية أن نفهم أن البهاغافاد غيتا، والمهابهارتا التي تستند إليها، توفر التوجيه الروحي العميق والإلهام. إنه أكثر بكثير من مجرد كتاب من الثوابت الورعة، ولكنه دليل عميق وعملي لتحقيق الاتحاد مع الله.

ومع ذلك، لو كان دليلاً على مجرد الخير، وعلى طريقة العيش روحياً في عالم العمل اليومي، لكان بالفعل كتابًا مقدسًا عظيمًا ومهمًا. ما يجعل البهاغافاد غيتا مفيدًا للغاية على المسار الروحي هو أنه يقدم إرشادات على العديد من المستويات، كما سنرى في الصفحات التالية.



الفصل السادس

لماذا أبناء العمومة؟ لماذا أعداء؟

يتم شرح نزول الروح إلى المادة بشكل مجازي بعناية كبيرة في المهابهارتا. هنا نتجاوز الكثير من الرمزية المتقنة لهذا النزول، لأنه يسبق قصة البهاغافاد غيتا. وبدلاً من ذلك، يجب أن نبدأ من تلك النقطة التي ندخل فيها نحن أنفسنا، كبشر، إلى المشهد. لأن هذا الكتاب المقدس العظيم هو عمل، ليس للتاريخ، بل للتطور الروحي البشري. إن حاجة الإنسان الفعلية، كما هو موضح في البهاغافاد غيتا، ليست فهم كيف دخل في الوهم، بل فهم كيف يمكنه الخروج من الوهم.

دريتاراشترا، والد الكوروفيون أو كوروس، أمه أمبيكا (شك سلبي). إنه يولد أعمى، كما هو الحال بالنسبة للإنسان، روحياً، عندما يصل إليه فهمه فقط من خلال الحواس. ولد باندو، والد الباندڤيون الخمسة، لأمباليكا، الزوجة المشتركة مع أمبيكا، التي تمثل الكلية الإيجابية والتمييزية.

هاتان الزوجتان من بيتشيترابيريا (الأنا الإلهية، أو الشعور بالفردية الإلهية)، هما الأضداد المتوازنة لبعضهما البعض: شك سلبي يحرض ضد كلية التمييز الإيجابية. ينجب دريتاراشترا (العقل الأعمى) من خلال زوجته الأولى، غاندهاري (التي ترمز إلى قوة الرغبة) دوريودهانا وإخوته التسعة والتسعين. (زوجة دريتاراشترا الثانية، فايشيا، ترمز إلى الارتباطات التي تتشكل نتيجة للرغبات؛ هذه تلد يويوتسو، الذي يمثل الرغبة في خوض معركة نشطة من أجل حماية رغبات المرء الأنانية).

يمثل دوريودهانا، الابن الأول لغاندهاري، الرغبات المستوحاة من الأنا. أطلق عليه بارامهانسا يوغاناندا في تعليقاته على الغيتا اسم "الرغبة المادية للملك". تخضع جميع الميول الحسية لرغبة الأنا العليا في تغذية أهميتها الخاصة.

باندو هو ابن أمباليكا. تذكر أن أمباليكا تمثل الكلية التمييزية الإيجابية. وبالتالي، يرمز باندو إلى التطبيق النشط لتلك القدرة الإيجابية: أي الذكاء الإيجابي والتمييزي.

أبناء كوروس، أو الكوروفيون، أبناء دهريتاراشترا (العقل الأعمى)، هم أبناء عمومة الباندڤيون (أبناء باندو). علاقتهما علاقة أبناء عمومة، لأنهما من نسل نفس الوعي البشري. ومع ذلك، فهم أيضًا أعداء، لأن مصالحهم تتعارض تمامًا مع مصالح بعضهم البعض.

ميدان المعركة، كما قلت، هو العمود الفقري. هنا تحتدم الحرب بين الميول المتحركة إلى الأسفل (من ناحية)، والتي تأخذ وعي المرء إلى الخارج في عالم الحواس، وتلك الميول (من ناحية أخرى) التي ترفع وعي الإنسان نحو مصدره الحقيقي في الروح. يمكن ملاحظة أن هاتين القوتين تتدفقان في اتجاهين متعاكسين في العمود الفقري في العديد من حقائق الحياة الشائعة.

تُظهر العديد من الكلمات التي يستخدمها الناس هذه الاختلافات. من المحتمل أن يكون هناك مرادفات في جميع اللغات للتعبيرات باللغة الإنجليزية، "أشعر بالارتياح"؛ "أشعر بالنشوة" - أو "أشعر بالإحباط"؛ "أشعر بالضعف." في اللغة الإيطالية (على سبيل المثال)، تُترجم هذه التعبيرات على النحو التالي: "مي سينتو سو، [أشعر بالنهوض، أو النشوة]" و"مي سينتو جيو [أشعر بالإحباط]". تدين هذه الكلمات بوجودها لحقائق بسيطة من الطبيعة البشرية: عندما ترتفع الطاقة والوعي في العمود الفقري، يشعر المرء بالسعادة؛ عندما تتحرك الطاقة والوعي إلى الأسفل، يشعر المرء بالاكتئاب أو التعاسة.

عندما تدفعه مشاعر المرء إلى الانغماس في الرغبات المادية، تتدفق طاقته إلى أسفل في العمود الفقري، ثم إلى الخارج منه - إلى الحواس وعبرها. الإلهام الروحي يرفع كل من الطاقة والوعي في العمود الفقري، ويوجههما نحو العين الروحية. في كلتا الحالتين، تكون الطاقة هي نفسها، وتؤثر على الوعي نفسه. تشكل الخصائص السلبية، مثل الكراهية والغيرة والغضب والشهوة، جزءًا من نفس "عائلة" الوعي مثل تلك الصفات التي، كونها إيجابية، ترفع الوعي إلى السماء. وتشمل هذه الخصائص أو الصفات الإيجابية الحب والعطف والمغفرة والرحمة وضبط النفس.

معظم الناس لديهم مزيج من الصفات الإيجابية والسلبية. إنهم موجودة، في غرورهم (الأنا)، مع كلتا المجموعتين.

يقدم البهاغافاد غيتا صورة رائعة للطبيعة البشرية. إنه يدل على أن كل فرد هو أمة في حد ذاته، "شعبه" الذي يتكون من كل صفاته، الجيدة والسيئة على حد سواء. في الواقع، يمكن تشبيه كل صفة بشرية بتبرير مثالي بالفرد. في الجوهر، لا أحد منا هو صفاته: نحن فقط نظهر سمات شخصيتنا. كما كتبت بارامهانسا يوغاناندا في السيرة الذاتية لليوغي، "الأفكار كونية وليست متجذرة بشكل فردي".

تتطور الخصائص المختلفة فينا وفقًا للطريقة التي نتصرف بها ونتفاعل بها مرارًا وتكرارًا في هذا العالم استجابةً للأشخاص والظروف. لا أحد، بطبيعته الحقيقية، غاضب أو غيور أو شهواني بشكل أساسي . إنه يسمح لهذه الصفات بالتطور في نفسه من خلال تحديد غروره (الأنا) مع الأشياء التي تحدث له في حياته.

إذا شعر غروره بالتهديد، واعتبر أنه يجب عليه مواجهة هذا التهديد بشجاعة عدوانية، فقد يطور تدريجياً هاتين الصفتين: العدوانية والشجاعة. من ناحية أخرى، إذا اعتبر نفسه غير قادر على مواجهة التهديد بنجاح، فقد يطور تدريجياً نظرة خائفة، أو يصبح غيورًا، أو يكتسب موقفًا مستاءً. بمرور الوقت، قد تتطور التجارب التي لا حصر لها التي يواجهها في الحياة، والطريقة التي يواجهها بها، فيه "تعقيدات" لا حصر لها. وبعبارة أخرى، قد تتطلب جوانب معينة من طبيعته الهجوم، في حين تنادي جوانب أخرى، مثل السلحفاة، بالانسحاب الوقائي الذاتي. ومع ذلك، قد يتمتم آخرون بلا حول ولا قوة في الخلفية حول "مقاليع وسهام الحظ الفاحش"، بينما لا يزال هناك آخرون ينشرون حملة همسية من القيل والقال الخبيث لجعل "العالم" يقف إلى جانبهم، في حين قد تقف مجموعة كاملة أخرى من المواطنين العقليين، بالمعنى المجازي، على المنابر التي تدعو إلى التسامح، أو التحمل، أو القبول المسلي، أو عدم التعلق الهادئ.

علق بارامهانسا يوغاناندا: "الظروف محايدة دائمًا. تبدو إيجابية أو سلبية وفقًا لردود فعل القلب المقابلة". ردود الفعل المحتملة على كل الظروف تقريبًا كثيرة العدد. قد يبدو كل رد فعل (ولا يبدو، بالنسبة لمعظم الناس) عابرًا وغير ملزم لذات المرء أو لطبيعته. قد يقول الناس - على سبيل المثال - شيئًا غير لطيف عن الآخرين، ثم يضحكون ضحكة مكتومة بخفة كما لو كانوا يشيرون ضمنيًا إلى: "أرأيت؟ كلماتي القاسية لم تؤثر علي شخصيًا!" ومع ذلك، لا يحدث العمل أبدًا في فراغ. كل فعل، كل فكرة، لها عواقب محددة.

هناك جانب آخر للطبيعة البشرية، والذي يجبر الأفكار العابرة على أن تصبح متأصلة كخصائص ثابتة. هذه هي قوة العادة. وهكذا، في المهابهارتا، وفي ذلك المقتطف الموجز نسبيًا منه المسمى البهاغافاد غيتا، هناك الدور الرائع الذي لعبته درونا، والمعروف أيضًا باسم دروناتشاريا(أشاريا تعني "المعلم").

كان دروناتشاريا الغورو، أو المعلم، لكل من الكوروفيين والباندڤيين. كان دوره في الملحمة هو تعليمهم فنون الدفاع عن النفس، بما في ذلك أهم مهارة في عصره: الرماية.

القوس، في المهابهارتا، يرمز إلى العمود الفقري. عندما يتم ربط القوس، يشبه الخيط العمود الفقري نفسه؛ تبدو الجبهة المقوسة إلى حد ما مثل مقدمة الجسم. السهم، عندما يطلق من القوس، يرمز إلى قوة التركيز. في هذا الصدد، يمكن للمرء أن يتصور أيضًا الحاجبين كنصفين منحنيين من القوس، حيث تشير النقطة بينهما إلى ذلك الجزء من القوس حيث يتم وضع السهم بإحكام.

أفضل تلميذ لدروناتشاريا كان أرجونا. هناك قصة عن اقتراح درونا اختبارًا لطلابه. طلب منهم، كل بدوره، أن يضربوا رأس طائر يجلس على أعلى طرف من شجرة. وعندما اقترب كل تلميذ من المعلم، سُئل: ماذا ترى؟

أبلغ كل منهم عن العديد من الأشياء ضمن نطاق رؤيته. كانت الإجابة النموذجية هي: "أرى الطائر والشجرة والغيوم العابرة". عرف دروناتشاريا، في كل حالة، أن رامي السهام سيخطئ رأس الطائر. في الواقع، لقد أثبت ذلك.

أخيرًا، جاء دور أرجونا. "ماذا ترى؟" سأل درونا.

أجاب المحارب الشاب: "أرى رأس الطائر".

"لا شيء آخر؟" سأل المعلم.

"لا شيء آخر!" جاء الجواب: "فقط رأس الطائر".

"اطلق سهمك!" قال دروناتشاريا بفخر، متأكد من نجاح أرجونا. اجتاز أرجونا الاختبار وحده.

كان دروناتشاريا، كما أشرت، المعلم لكلتا العائلتين. ومع ذلك، في حرب كوروكشيترا، قاتل إلى جانب الكوروفيين. لماذا، يتساءل المرء، يفعل ذلك؟ ألم يكن أرجونا تلميذه الأفضل والمفضل؟ هناك سبب خفي لهذا الاختيار.

من الناحية النفسية، ما يحدث في أي صراع بين التطلعات العالية في الذات وميول المرء الدنيوية هو أن العادة تنحاز إلى الدنيوية. حاجتنا هي استبدال عاداتنا السيئة بعادات جيدة. ومع ذلك، فإن العادات الجيدة تخضع لقوة أعلى، وهو ما يمنحنا قوتنا الحقيقية.

تعتمد القدرة على التركيز، التي أظهرها أرجونا، وجميع الصفات الجيدة الأخرى اللازمة للنمو الروحي، في البداية على العادات الجيدة. ومع ذلك، فإن ما يمنح هذه الصفات الجيدة قوتها الحقيقية يتجاوز العادة: إنها قوة تأتي من الإلهام الفائق للوعي. وبالتالي، فإن عاداتنا الجيدة ليست هي التي تضمن انتصارنا الروحي بقدر ما هي تدفق النعمة الإلهية والتوجيه والحدس. وفي الوقت نفسه، فإن قوة العادة نفسها عادة ما تتراوح على الجانب السلبي. في الواقع، حتى العادات الجيدة تحتاج إلى تحويلها من خلال الإلهام الإلهي؛ وإلا، إذا كان المرء يفتقر إلى فهم أعلى، فقد ينزلق مرة أخرى إلى عادات سيئة.

انحاز درونا إلى الجانب الخطأ. وهذا يعني أننا لا ينبغي أن نعتمد على عاداتنا الجيدة وحدها لتجاوز الاختبارات النفسية والروحية. قد تعطينا العادة الناتجة عن الأفعال الماضية عاقبة أخلاقية جيدة، ولكن يجب تجاوز العاقبة الأخلاقية نفسها في التفاني في الحقيقة.

وفي الوقت نفسه، فإن كل صفاتنا تأخذ خصائص الشخصيات الفردية، حيث نصبح غارقين فيها بتكرار الأفعال التي تورطنا فيها. بسبب العادة، أصبحت راسخة "كمواطنين" حقيقيين لأمتنا الواعية. كل شخص، كما قلت، هو أمة في حد ذاته. الآلاف أو الملايين من "المواطنين" يطحنون، كل واحد مصمم على تحقيق رغباته وطموحاته الخاصة. بالكاد خدش سيغموند فرويد سطح علم النفس البشري بتحقيقاته. لقد عمل في المقام الأول مع علم النفس غير الطبيعي، ولكن في الحقيقة كل إنسان، طالما أنه يعيش في وهم، هو كتلة من الصفات المتضاربة، أو التعقيدات. رأى فرويد فقط الصراع بين الرغبة الشخصية وتوقعات المجتمع. في الواقع القضية أكثر تعقيدًا بلا حدود.



الفصل السابع

العمود الفقري: الطريق إلى الخلاص

فكر في قضيب مغناطيسي. ما يميزه عن قضبان الحديد الأخرى، على وجه الخصوص، هو أن جزيئاته تدور في اتجاه واحد، مما ينتج عنه قطبية بين الشمال والجنوب. في معظم القضبان، يتم تحويل الجزيئات، ولكل منها قطبيتها من الشمال إلى الجنوب، في كل اتجاه، مما يؤدي في الواقع إلى إلغاء بعضها البعض. عندما تكون الجزيئات موجهة في اتجاه واحد، مع عمل العديد منها معًا، فإنها تكتسب قوة مغناطيسية. يتم توليدالمغناطيسية، وليس إنشاؤها. وجودها كامن في كل قطعة من المعدن - في الواقع، على مستويات أدق من التجلي، في كل شيء. وبالتالي، يمكن أن يكون الناس مغناطيسيًا؛ يمكن أن تتسبب مغناطيسيتهم في شعور الآخرين تجاههم بجاذبية أو نفور قوي.

هناك العديد من أنواع المغناطيسية. تشبه صفاتنا الفردية جزيئات الحديد بمعنى أنها إذا ركزت على هدف واحد، فإنها يمكن أن تنتج نتائج خارقة على ما يبدو. من ناحية أخرى، عندما يتم توجيهها بشكل عشوائي، فإنها يمكن أن تجعلنا غير فعالين. المغناطيسية هي مفتاح النجاح في كل شيء.

غالبًا ما يقول الناس، "أستمر في محاولة أن أكون جيدًا. لماذا، إذن، أفشل باستمرار؟" أو، "أعمل بجد لأصبح كفؤًا في مجال عملي؛ لماذا لا أنجح؟" أو، "أحاول جاهدًا التغلب على عاداتي السيئة؛ لماذا تستمر في العودة، مثل الأعشاب الضارة؟" الإجابة على كل هذه الأسئلة، على الرغم من أنها ربما تكون مؤسفة، هي: "لقد خلقت مغناطيسية الفشل في نفسك: تحتاج إلى الحصول على ما يكفي من المواطنين بين السكان الداخليين لدعمك؛ عندها فقط ستتمكن من إجراء التغيير الشامل الذي تريده. الجانب الجيد من المشكلة هو أنه عندما تنجح في تحويل ما يكفي من المواطنين العقليين إلى جانب الخير، فإنهم سيفوقون عدد الأشخاص الجامحين وسيكسبونهم تدريجياً، مما يؤدي إلى تقدمك الروحي السريع".

يجب أن نحول عيوبنا إلى فضائل. يجب إعادة توجيه الانفجارات الغاضبة، التي لا يمكن السيطرة عليها في البداية، إلى سلوك إيجابي. التجسدات - العديد منها، ربما - قد تكون مطلوبة للتحول الذاتي الكامل. ومع ذلك، يجب أن تبدأ رحلة آلاف الأميال بخطوة واحدة. لا ينبغي لأحد أن يشعر بالإحباط. الإحباط في حد ذاته هو ببساطة سمة يجب محاربتها وقهرها من خلال الضغط المستمر الذي لا يقهر من الشجاعة الحازمة. إذا فكر المرء، "ببساطة ليس لدي هذا النوع من الشجاعة"، فاعلم أنه يمكنك تطويرها بمرور الوقت. تبدأ كل سمة بشرية كفكرة بسيطة. لا يوجد شيء يمكن للإنسان تحقيقه أو حتى تصوره، كفكرة، لا يمكن الوصول إليها من قبل أي إنسان آخر.

ومع ذلك، فإن البهاغافاد غيتا يعلم أكثر من الحاجة إلى التغلب على عيوبنا ونقاط ضعفنا الفردية. كما أنه يوفر طرقًا عملية لإزالة كل عقبة من الطريق. تم وصف إحدى هذه الطرق في الفصل 4، الآية 35، حيث يخبر كريشنا أرجونا بأهمية المعلم، أو المنقذ الروحي. المعلم هو أكثر من مجرد معلم. يمكن لقوة المعلم أن تنقل مغناطيسيته إلى التلاميذ الذين يتناغمون مع وعيه. وهكذا، فإن مغناطيسيته يمكن أن تساعد في تحويل كل خطأ فيهم إلى فضيلة معاكسة لهم، من خلال إعادة توجيه الطاقة في عمودهم الفقري - بمعنى إعادة تنظيم "جزيئات" الميول ومساعدتها، بشكل متزايد، على التدفق إلى الأعلى. يذوب النهر، عندما يكون تدفقه قويًا، أي دوامات عالقة على طول الضفة، ويتسبب في دخول تلك الدوامات وأي حطام يدور فيها إلى التدفق القوي للنهر إلى المحيط. بطريقة

مماثلة، يمكن للتدفق القوي الصاعد للطاقة في العمود الفقري أن يذيب كل "فريتيس"، أو المشاعر المتأججة، ويحملها إلى العين الروحية. ومن هنا جاء تعريف باتانجالي لليوغا*Yogas chitta vritti nirodha* : (اليوغا هي تحييد الدوامات أو المشاعر المتأججة في الوعي). يمكن أن تساعد المساعدة الخفية لمعلم حقيقي، أو سات، التلميذ على تحويل ميوله الخاصة وتوجيهها جميعًا نحو الله.

ومع ذلك، لا يمكن تحقيق أي من هذا دون تعاون التلميذ النشط. يمكن تسريع هذه العملية أيضًا علميًا من خلال تقنيات اليوغا، وخاصة من خلال العلم القديم العظيم لكريا يوغا. يؤكد البهاغافاد غيتا مرارًا وتكرارًا على أهمية اليوغا، ويلمح أكثر من مرة إلى هذا المستوى الأعلى من جميع علوم اليوغا. في الواقع، فإن الجانب العلمي للتنوير يكمن وراء كل تعليم في الغيتا. لقد ألمحنا بالفعل إلى هذا الجانب.

عندما يتم وضع قضيب معدني غير ممغنط بجوار قضيب ممغنط، فإنه يطور تدريجياً مغناطيسية خاصة به حيث تقوم جزيئاته بإعادة تنظيم نفسها، بالمثل، في اتجاه الشمال والجنوب. هذه هي القوة الحقيقية للساتغورو، أو المنقذ، وهي مساعدة أساسية أشار إليها معلمي باستمرار. لقد أيد تمامًا التقليد الهندي القائل بأنه يجب أن يكون لدى المرء معلم للعثور على الله. الدور الذي يلعبه المعلم ليس جعل تلاميذه على صورته الخاصة، ولكن من خلال مشاركة مغناطيسيته معهم، لرفع وعيهم. يساعد هذا التأثير على إعادة تنظيم "جزيئات" الطاقة في أجسادهم، وعلى الأخص في العمود الفقري، نحو "شمال" العمود الفقري في العين الروحية وفي الجزء العلوي من الرأس (الساهاسرارا.(

وبصرف النظر عن مساعدة المعلم، فإن الشيء الآخر اللازم لتحقيق الذات هو، كما قلت، التعاون معه في المساعدة التي يقدمها. هذا قبل كل شيء هو المقصود من العمل الروحي على الذات. لا يمكن تحقيق التحول الذاتي من خلال العمل الجاد لتنقية كل عيب وإضفاء الطابع الروحي عليها، ولكن قبل كل شيء من خلال توجيه طاقة المرء نحو العين الروحية. هذا التدفق التصاعدي للطاقة يشبه النهر، في هذه الحالة يتدفق لأعلى (وليس لأسفل) إلى "فم" العين الروحية، حيث تندمج الروح أخيرًا في بحر اللانهاية.

لا شيء من هذا يقلل من أهمية الحاجة إلى بذل جهود مضنية لتغيير الذات. في الواقع، يبدأ البهاغافاد غيتا بالاعتراف بحالة الحرب المستمرة في جميع البشر بين الرذيلة والفضيلة.

ومع ذلك، عندما يفكر المرء في التعهد الهائل الذي يواجهه في التغلب على عيب واحد عميق الجذور، تبدو المهمة بلا نهاية. فكر في المدة التي يستغرقها مدمن الكحول للتغلب على هذه السمة الفردية. بمجرد أن ينتصر على نقطة الضعف هذه، تكون مناسبة للاحتفال. يبدو عدد الأخطاء التي يحتاج كل رجل إلى التغلب عليها كبيرًا للغاية.

فكر في ذلك القضيب الحديدي. ربما يحتوي على مليارات الجزيئات. يلغون بعضهم البعض بسبب حقيقة أنهم يتحولون في كل اتجاه. الآن، لنفترض أنه يمكن للمرء أن يعمل بدقة على كل جزيء: فكر في المدة التي سيستغرقها تحويلها جميعًا في اتجاه الشمال والجنوب. بحلول الوقت الذي وصل فيه المرء إلى مسافة قصيرة فقط في العملية، وكان مستعدًا للبدء في المستوى التالي (إذا جاز التعبير)، فمن الممكن تمامًا أن تكون الجزيئات الأولى قد تحولت بالفعل بشكل عشوائي مرة أخرى. لن تكون هناك بعد ذلك مغناطيسية لإبقائهم في الاتجاه الصحيح.



الفصل الثامن

يبدأ الكتاب المقدس

يبدأ البهاغافاد غيتا بدريتاراشترا، والد دوريودهانا، الذي يريد أن يعرف كيف تسير المعركة في كوروكشيترا. ذريتاراشترا عمياء، كما رأينا سابقًا. يمثل عمى هذا الجانب من العقل الذي لا يستطيع إدراك الواقع إلا من خلال الحواس. لا تخاض حرب كوروكشيترا حرفيًا في ساحة معركة أرضية، ولكنها تحدث داخل كل فرد. يستشير دهريتاراشترا سانجايا، الذي يمثل الاستبطان. يمكن للتأمل الذاتي وحده أن يخبر العقل الأعمى بالجانب الذي ينتصر.

لدى سانجايا القوة الروحية لرؤية الأشياء عن بعد. وهكذا، من خلال دهريتاراشترا، الذي يريد بطبيعة الحال أن يعرف ما يحدث في ساحة المعركة حتى في وقت المعركة، يطرح سؤاله. ومع ذلك، فهو يفعل ذلك بطريقة مثيرة للاهتمام. لا يسأل (كما يتوقع المرء)، "أي جانب ينتصر؟" بل بالأحرى، "أي جانب انتصر؟" - فعل ماضي.

أشارت بارامهانسا يوغاناندا إلى أن هذا السؤال، الذي يطلب التأمل في شيء مضى بالفعل، يعطي إشارة واضحة إلى أن البهاغافاد غيتا بأكملها تركز على مجال الوعي، وليس على المعركة العسكرية. في ساحة المعركة الدنيوية، من الطبيعي أن نسأل، "أي جانب ينتصر؟" ويتوقع المرء أنباء فورية عن الاتجاه الذي يتدفق فيه مد الحرب، وأي الرتب ثابتة، وأيها يخضع للضغوط العدوانية، وأيها يشق طريقه إلى صفوف العدو. في معركة نفسية، من ناحية أخرى، فقط بعد انتهاء الصراع يطرح السؤال: "من الجانب الذي انتصر؟"

يقول المقطع 1، الفصل 1، من هذا الكتاب المقدس العظيم:

"طرح دريتاراشترا هذا السؤال على سانجايا:" في ساحة معركة كوروكشيترا، حيث كان أبنائي وأبناء باندو يتنافسون ضد بعضهم البعض، متلهفين للمعركة، ماذا كانت النتيجة؟"

يشكل هذا الاستفسار البسيط على ما يبدو أساس البهاغافاد غيتا. النصر على الوهم أمر بالغ الأهمية لسعادة الإنسان وحريته الحقيقية. ومع ذلك، من الصعب للغاية تمييز ما هو النصر الحقيقي؛ ما هو مجرد انتصار أجوف؛ وماذا، على الرغم من أنه يرتدي مظهر النصر، سيثبت في النهاية أنه هزيمة ساحقة.

أخبرني معلمي بهذه القصة: "كان هناك رجل معين في الهند القديمة يتعرض للمضايقة من قبل شيطان. قرر استخدام تعويذة فيدية لإبعاد هذه الآفة. أخذ حفنة من المسحوق، نطق التعويذة فوقه، و اشبع (كما اعتقد) المسحوق بقوة التعويذة. ثم ألقى المسحوق على الشيطان. ضحك الشيطان فقط. "قبل أن تتمكن حتى من قراءة تعويذتك،" قال ساخراً، "دخلت في المسحوق بنفسي. كيف، إذن، يمكن لتعويذتك أن تؤذيني؟"

تابع معلمي: "كما ترى، فإن العقل الذي ستبعد به الوهم غارق بالفعل في الوهم الذي تريد التغلب عليه! ليس من السهل دائمًا، حتى، معرفة الصواب من الخطأ. التأمل يساعد، وهو، في الواقع، ضروري. والأهم من ذلك، هو التوجيه البديهي للمعلم الحكيم، خاصة من الداخل".

ما المصباح الذي لدى الإنسان ليرشده خلال ليلة الجهل الطويلة؟ "فهم أعمى!" كان رد عمر الخيام. يجب على العقل الأعمى استشارة الاستبطان، ولكن يجب التعامل مع الاستبطان بحذر، لأنه ملوث بالفعل بالجهل الذي يسعى إلى تبديده.

هناك بعض الإرشادات التي يمكن أن تساعد المرء على فهم الجانب الذي كان المنتصر في أي معركة نفسية. أحد المبادئ التوجيهية هو التوسع الداخلي للسعادة والحرية. والآخر هو توسيع الوعي. والثالث والأهم من ذلك هو توسيع نطاق التعاطف. رابعًا، ولكن بنفس القدر من الأهمية مثل جميع الآخرين، هو الهدوء الداخلي.

العقل يلعب العديد من الحيل لإقناع الإنسان بأنه وجد هذه الكنوز. السعادة والفرح هما دليلان للسلوك الصحيح، لكن المشاعر الخادعة يمكن أن تتنكر في كليهما. أحد مفاتيح حقيقة أن طبيعتهما خادعة وهو أنهما ينقلان إحساسًا بالإثارة، بدلاً من الهدوء العميق.

قد يبدو أن توسيع الوعي يصاحب أي زيادة في القوة أو السيادة أو حتى المعرفة. ومع ذلك، فإن هذه الإنجازات غالبًا ما تعطي المرء، بدلاً من توسيع الوعي، إحساسًا متضخمًا بالأهمية الذاتية والمشاركة الذاتية - "رأس متضخم".

يمكن أن يكون توسيع التعاطف ملزمًا إذا كان يحفز المرء على الاحتفاظ بتوقعات الآخرين، أو أن يصبح غيورًا تجاههم، أو أن يصبح متمركزًا في مطالبهم العاطفية بدلاً من الحكمة.

حتى الهدوء يمكن أن يكون وهميًا، إذا كان يولد اللامبالاة.

كيف يمكن للمرء أن يعرف ما هو المسار الصحيح أو الخطأ في الحياة؟ القاعدة الأولى هي، "افعل ما ينجح". هذا هو السبب في السؤال، "ماذا كانت النتيجة؟" أكثر أهمية من، "ماذا يفعلون؟" فقط من نتيجة مسار العمل يمكن معرفة ما إذا كان الفعل مبررًا أم لا. القول المأثور، "الغاية تبرر الوسيلة"، صحيح فقط طالما أن الغاية متصورة نظريًا، مقدمًا. ومع ذلك، بمجرد الوصول إليها بالفعل، سيظهر ما إذا كانت الوسائل المتاحة له صحيحة أم لا. الوسائل الخاطئة للنهاية الجيدة الوهمية ستؤدي، أخيرًا، إلى التنافر والفشل.

"فهم أعمى!" للأسف، الأمر ليس سهلاً على الإنسان. يمكنه فقط أن يتعثر على طول طريق الحياة. سيحدد الوقت وحده على وجه اليقين ما إذا كان مسار العمل صحيحًا أم لا. لذلك تقول الغيتا هنا، في الواقع، "ما هي النتائج؟"

بشكل أساسي، سينتج مسار العمل الصحيح الانسجام والصحة الجيدة وحالة متوازنة من الكينونة والقدرة على الاستمرار في التحرك بشكل معقول مع التمييز نحو أي إنجاز يسعى إليه المرء.

عندما يكون هناك فرح، وتوسع في الوعي والتعاطف والهدوء الداخلي، سيشعر المرء دائمًا بطاقة متزايدة في العمود الفقري. إن أضداد تلك الحالات – الحزن، وانقباض الوعي والشعور، والأرق – تكون مصحوبة دائمًا بطاقة هابطة في العمود الفقري. يشير وضع الشخص إلى أي تغييرات في تدفق الطاقة، لأنه عندما تكون طاقته "مرتفعة" يجلس بشكل مستقيم، وكتفيه إلى الخلف، وصدره مرتفعًا؛ حتى أنه يميل بشكل طبيعي إلى النظر لأعلى. ولكن عندما تكون طاقته "منخفضة" يتراجع إلى الأمام، ويتدلى كتفاه، ويمسك صدره كما لو كان هناك تجويف هناك، ويميل إلى النظر إلى الأسفل.

"ماذا فعلوا؟" يسأل دهريتاراشترا. تتمثل إحدى طرق قياس درجة أي انتصار أو هزيمة داخلية في اختبارها من خلال المؤشرات المذكورة أعلاه. هل تشعر أنك نجحت، تحت نيران العدو، في الحفاظ على الهدوء؟ إذا كانت إجابتك هي، "حسنًا، أنا ملتزم بهدوء بذبحهم حقًا، في المرة القادمة!" يجب أن نستنتج، "أنت لم تفعل كل ذلك بشكل جيد!" أو ربما يمكننا أن نقول: "إن الإجابات لم تصل بعد".

إحدى الطرق لمعرفة ما إذا كنت قد تعاملت مع الموقف بشكل جيد هي الحكم من خلال ردود أفعال الآخرين. ومع ذلك، حتى ردود الفعل هذه لا يمكن الاعتماد عليها. ما يحبه الناس ليس دليلاً على ما هو صحيح، ومعظم الناس يسترشدون بما يحبونه ويكرهونه، من خلال المصلحة الذاتية، بما يرضيهم أو يزعجهم. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الاستبطان (سانجايا) هو المسار الأكثر حكمة للفهم. شريطة أن يكون المرء ملتزمًا بإخلاص بإيجاد الحقيقة، والله، قبل كل شيء، إذا قام المرء بالتأمل في ردود أفعال مواطنيه العقليين، فسيكون لديه فهم أوضح لما يجب عليه فعله أو عدم فعله وكيف يجب أن يتصرف في المستقبل.

يتعارض مع تطلعاته الموجهة نحو الأعلى عدد لا يحصى من الميول النزولية التي خلقها هو نفسه من خلال أفعال خاطئة سابقة، وطورها إلى عادات سيئة. بعد بضع مقطوعات موسيقية (مقطع 10)، تم التصريح بأن قوى الخطأ "لا حصر لها"،[4] في حين أن قوى البر "قليلة العدد". هناك عدد لا يحصى من الطرق التي يمكن للمرء أن ينزلق فيها إلى الخطأ، حتى لو كان الجزء الخارجي من دائرة كبيرة به مجال لاتخاذ العديد من الطرق للوصول إلى المركز. فضائل الرقي قليلة، لأنها تؤدي إلى، وهي بالفعل قريبة

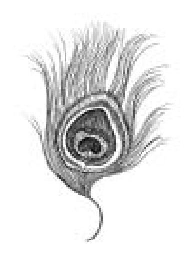
من، مركز وجودنا. يمكن تعريف الكراهية من حيث عدد لا يحصى من الأشياء التي يمكن كرهها، في حين أن اللطف ينبع من الذات الداخلية، ويمنح إحسانه بشكل غير شخصي للجميع.

وهكذا، عندما يقول ذريتاراشترا لسنجايا، "ماذا فعلوا؟" أو، "ماذا كانت النتيجة؟" يُقال للباحث الصادق عن الحقيقة: "احكم على أفكارك وأفعالك من خلال آثارهاعلى نفسك أولاً؛ ثم على الآخرين. هل هي محفزة للسلام؟ هل هي مفيدة عالميًا قدر الإمكان؟ هل تساعد على توسيع نطاق تفهمك وتعاطفك؟ هل جلبت المزيد من الانسجام لبيئتك؟- أم أنها أنتجت تنافرًا؟ هل تلهمك وتلهم الآخرين؟ أم أنها تجلب أملاً أقل بشكل عام - حتى اليأس؟"

ليس من السهل دائمًا الإجابة على هذه الأسئلة. الغضب في قضية عادلة يمكن أن يكون مثمرًا للخير. في الواقع، مثل هذا الغضب، إذا كان روحانيًا، ليس غضبًا على الإطلاق ولكنه مجرد تدفق قوي للطاقة نحو تعزيز العدالة. وهكذا فإن الحماسة الهادئة قد تبدو في بعض الأحيان مثل الغضب، ولكنها في الواقع ليست كذلك. من ناحية أخرى، قد تبدو الابتسامات اللطيفة في بعض الأحيان فاضلة، في حين أنها في الواقع مصممة فقط لإغراء الآخرين - وربما النفس!- لفعل الشر.

يشكل هذا المقطع الموسيقي الأول أساس الغيتا بأكملها. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما يجب فهمه قبل أن يتمكن المرء من القول بأمان إنه يتبع الطريق التصاعدي إلى الخير والحقيقة والمحبة الإلهية في الله.

[4] تمت ترجمة هذه الكلمة بشكل خاطئ في نصوص معينة على أنها "لا تقهر". وبقدر ما يفوز الباندفيون في النهاية، فإن هذا البيان سيثبت زيفه. ومع ذلك، فإن الترجمة التي قدمها معلمي "لا حصر لها".



الفصل التاسع

سانجايا يتحدث

ثم يصف سانجايا (الاستبطان) المشهد الذي ينظر إليه برؤيته البعيدة. بدءًا من الجيش الذي يقوده دوريودهانا (ابن دريتاراشترا)، يروي سانجايا كيف أن دوريودهانا، عند رؤية قوات الباندڤيين تتجمع ضده، يسارع بقلق لدرونا، معلمه (العادة، أو سامسكاراس: الميول الماضية)، ويسعى إلى تشجيعه وطمأنته.

يأخذنا البهاغافاد غيتا على الفور إلى التأمل كأقصر طريق إلى الله. بطبيعة الحال، عندما يجلس المريد لأول مرة للتأمل، فإن جميع ميوله الدنيوية القديمة، التي أثارتها الرغبة المادية، تثير نفسها احتجاجًا. يلاحظ دوريودهانا (الرغبة المادية للملك) بخوف قوة العدو، التي تجمعت ضد جيشه. دريستاديومنا (الضوء الداخلي الهادئ)، ابن دروبادا (النزعة المتطرفة)، هو طالب شقيق له تحت درونا، وهو أول من يصنف قوات الباندڤيين في مجموعة المعركة. دريستاديومنا هو الذي يذبح درونا أخيرًا (ليس في دوره كمعلم، ولكن كتأثير على العادة السابقة). ومع ذلك، يوصف دريستاديومنا أيضًا بأنه تلميذ درونا "الماهر"، لأن الضوء الداخلي الهادئ لا يُرى إلا بعد الممارسة التأملية المتكررة، مما يؤدي إلى العادة التأملية.

دوريودهانا ليس على استعداد لرؤية تجمع الكثير من تلاميذ درونا، معلمه، ضده، الذي يأمل أن يراه يقود قواته من الرغبة المادية في النصر.

يجب التأكيد على أن البهاغافاد غيتا يغرق منذ البداية في الحياة الداخلية للتأمل، والتي، يتضح شيئًا فشيئًا، للجميع. هذا ليس كتابًا من التفاهات الورعة. إنه يحث الناس في البداية على البحث عن تواصل روحي عميق من خلال تجربتهم الداخلية المباشرة مع الله.

يمضي دوريودهانا في أسفه لتصوره أن العديد من المحاربين العظماء الآخرين مجتمعون ضده، محاربون ملهمون للخوف مثل الأخوين الباندڤيين بهيما وأرجونا. يسرد بقلق بعض أبرزهم.

بعد ذلك، يسعى إلى الشجاعة من خلال إدراج المحاربين إلى جانبه. وهي تتكون من درونا (عادة)، وبهيشما (الذات الأساسية، أو الأنا)، وكارنا (التعلق)، وغيرها الكثير مما لا يمكن إدراجه في هذا السرد، والذي يتعلق فقط بغيتا نفسها وليس المهابهارتا. ثم يقول دوريودهانا: "من الصعب عد قواتنا، التي يحميها بهيشما، (لأن العدد كبير جدًا)، في حين أن قواتهم، التي يدافع عنها بهيما، يسهل عدها". بتشجيع من قواته المتفوقة، يحض دوريودهانا قواته على التجمع حول بيشما وحمايته. طالما أن الإحساس الأساسي بالفردية آمن - مثل اعتقاد رغبة الملك المادية - فإن قضيتهم آمنة.

ومع ذلك، فإن التأمل يأخذ وعي المرء إلى العوالم الداخلية حيث تبدأ قبضة الوعي المنفصل في الاسترخاء. يصبح التنفس نفسه هادئًا، وتبدأ الطاقة في الانسحاب من الحواس. ثم (في المقطع 12) "حفيد بهيشما، بهدف تشجيع دوريودهانا، ينفخ محارته بزئير صاخب يشبه زئير الأسد". المعنى هنا رائع: "محارة" بهيشما هي التنفس. عندما تشعر الأنا بوعيها للفردية ينزلق بعيدًا في التأمل العميق، وأكثر من ذلك عندما تقترب من ضيق التنفس، تفكر فجأة، "انتظر! ماذا عني؟!"

الأنا هي المحور؛ إنها تحمل الرغبة المادية في مكانها. يمكن وصف الأنا بأنها مركز الدوامة التي تدور حولها جميع الرغبات المادية. إن التذكر المفاجئ لـ "الواقع" المعتاد للفرد، والجسد، ورغبة العالم المادي، يؤدي إلى تنشيط العادة اللاواعية لمعنى "الأنا".

في تلك اللحظة، يُقترح استنشاق التنفس القوي من خلال "الزئير الصاخب الشبيه بزئير الأسد" لمحارة بيشما، والذي يعيد المريد للتأمل إلى الوعي الخارجي.

شبه سوامي سري يوكيتسوار عقل الإنسان بطائر صغير تم الاحتفاظ به في قفص لمدة عشرين عامًا. إذا فتحت باب القفص، فسوف ينكمش الطائر في الخلف، خوفًا من "التهديد" الذي يبدو أنه يلمحه: السماء المفتوحة الشاسعة، حيث صممتها الطبيعة للطيران. بعد فترة من الوقت قد يقفز الطائر مؤقتًا خارج القفص، لكنه سيعود على الفور تقريبًا، خوفًا من تجربة الحرية هذه التي جعلته العادة غير مستعد لها. فقط بالتدريج، من خلال طلعات جوية أطول وأطول، سيقف الطائر الصغير أخيرًا خارج قفصه، ويرفرف أجنحته، وبعد وقفة أخرى يطير بحرية في السماء.

يصف ستانزا 13 استجابة جنود كورو الآخرين لمحارة بهيشما: الطبول، الدفوف، قرون البقر، الأبواق. هذه لا تعني فقط الضوضاء التي تنقلها الحواس في العالم المحيط، ولكن الصحوة الداخلية للأصوات المادية: دق القلب، اندفاع الدم في الأوردة داخل الأذنين، وغيرها من الأصوات الجسدية المألوفة.

استجابة لإغراء وإثارة الأصوات المادية، يدعو العالم الداخلي بعد ذلك المريد، بإصرار، بموسيقى مغرية: صوت نحلة العسل، على سبيل المثال، المنبثقة من شاكرا مولادارا أو مركز العصعص عندما يتم تحفيز الطاقة في تلك المرحلة لترتفع لأعلى في العمود الفقري؛ ناي كريشنا، الصوت المنبثق من شاكرا سوادستانا أو مركز العجز؛ الصوت الحلو للقيثارة، المنبثقة من شاكرا مانيبورا أو المركز القطني؛ صوت الجرس العميق لشاكرا أناهاتا، أو مركز القلب؛ الصوت المهدئ والواسع مثل الرياح الناعمة في الأشجار، أو مثل الرعد البعيد المنبعث من شاكرا بيشودها أو مركز عنق الرحم؛ وفوق كل شيء برانابا، الصوت القوي لـ أوم (الذي سيتم كتابة المزيد عنه لاحقًا).

يخترق هذا الصوت القوي قلب الرغبة المادية وجيشه الداعم، مما يسبب ذعرًا كبيرًا.

في هذه المرحلة، يرفع أرجونا (" الذي يحمل علمه شعار القرد") قوسه ويوجه طلبًا إلى كريشنا، قائد عربته. القوس، كما رأينا، يرمز إلى العمود الفقري. القرد هو رمز للتململ؛ رفع "شعار القرد" يدل على أن أرجونا قد سيطر على عقله المضطرب، وقادر على التواصل بوعي مع اللورد (كريشنا).

يقول (كما ذكرت سابقًا): "يا كريشنا الذي لا يتغير، يرجى توجيه عربتي بين الجيشين، حتى أتمكن من رؤيتهما يتصارعان مع بعضهما البعض ومعرفة من يجب أن أقاتل معه بشكل أفضل".

نرى هنا أيضًا، بوضوح تام، أن الغيتا مجازية. لن يكون أي جنرال في الجيش بهذا الحماقة عشية المعركة، كما لو طلب أن يتم قيادته بين الجيشين للحصول على لمحة أفضل للعدو. أقصى ما يمكن أن يطلبه الجنرال، إذا أراد مثل هذا المنظر، هو أن يؤخذ إلى قمة تل عالٍ أو نقطة أخرى يمكن أن يرى منها دون تعريض نفسه لخطر سهام العدو والرماح والمقذوفات الأخرى.

هناك قصة جميلة عن كيف أصبح كريشنا قائد عربة أرجونا. ذهب أرجونا ودوريودهانا بشكل منفصل إلى كريشنا لمحاولة الحصول على مساعدته في الحرب القادمة. كان كريشنا نائمًا، لذلك انتظروا بصبر، جلس دوريودهانا بفخر بجانب رأس كريشنا، أرجونا بتواضع عند قدميه. عندما استيقظ كريشنا، وجدهما هناك. ولكي نكون منصفين، فقد أعطاهما خيارًا: إما مساعدة جيشه بأكمله، أو نفسه، غير نشط في المعركة ولا يقدم سوى النصيحة.

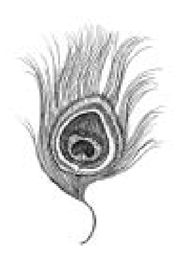
تم منح أرجونا الخيار الأول، لأنه عند استيقاظ كريشنا رآه أولاً. اختار أرجونا كريشنا، على الرغم من أنه لن يكون نشطًا في ساحة المعركة. كان دوريودهانا، المادي، راضيًا تمامًا عن وجود جيش كامل، والذي سيكون هو نفسه على أي حال الجنرال.

أصبح كريشنا قائد عربة أرجونا. رمزيًا، ما تمثله العربة هو جسم الإنسان، والخيول التي تمثل الحواس الخمس (في الواقع، هناك خمس حواس خفية أيضًا: السمع وقوة السمع ؛ الرؤية وقوة الرؤية، وما إلى ذلك). دعا أرجونا اللورد لقيادة عربة حياته، ممسكا بزمام حواسه وموجها مساره خلال المعركة القادمة. وبالتالي، يجب على المريد أيضًا أن يحاول دائمًا رؤية الله وحده كفاعل لجميع أفعاله.

إن قيادة عربة المسعى الروحي بين الجيشين تعني سحب الطاقة إلى العمود الفقري، والوعي الذي يأتي إلى المريد للتأمل بأن هناك في الواقع قوتين داخله، تتنافسان معًا لجذبه في اتجاهين متعاكسين: لأسفل ولأعلى. الغرض من التأمل، وفقًا لممارسة اليوغا، هو رفع الطاقة في العمود الفقري، وبذلك نقل جميع الطاقات المنخفضة إلى طاقات أعلى في العمود الفقري، وأخيرًا، تركيزها عند النقطة بين الحاجبين، وتوحيدها في النهاية مع أعلى قطب في الجسم في الجزء العلوي من الرأس (الساهاسرارا.(

أرجونا، أثناء مروره هو وكريشنا بين الجيوش، يمتلئ بالحزن عندما يدرك أنه يجب أن يقاتل ويقتل الأشخاص الذين يرتبطون به ارتباطًا وثيقًا: أبناء عمومته، وأعمامه، وأجداده، وأحمائه، وأيضًا أصدقائه ومعلمه الكريم. ينزلق قوسه القوي من قبضته، مما يعني أنه لم يعد بإمكانه الاحتفاظ بوضعية تأملية قوية.

"كيف يمكنني محاربة هؤلاء الناس، كلهم عزيزون علي؟ حتى لو كانوا يرغبون في قتلي، لا يمكنني ارتكاب الخطيئة الكبرى المتمثلة في القتال ضدهم". ويستمر في هذا السياق، متذرعا بسبب أهيمسا (عدم الضرر) لتبرير عدم رغبته في المضي قدما في الحرب. أسقط قوسه وجلس في عربته، وعيناه غارقة في الدموع، صرخ أخيرًا، "لن أقاتل!" الفصل الأول من الغيتا وبداية الثاني يصور إحباطه.



الفصل العاشر

طبيعة الوفاة - مجازية وحرفية

يرد سري كريشنا، في الفصل الثاني، على مستويين من الحقيقة. أولاً، يتحدث عن الحاجة العرضية للانخراط حرفيًا في حرب عادلة مثل هذه الحرب. عرفت البلاد في عهد دوريودانا المشقة والمعاناة. تحت حكامها الشرعيين، الباندڤيون، ستعرف السلام. ليس فقط معظم حروب الدفاع عن النفس عادلة، ولكن، هنا، يتعلق الأمر برفاهية السكان.

إن اعتقاد المهاتما غاندي بصواب أهيمسا (اللاعنف) صحيح وغير صحيح. يجب على المرء دائمًا، بالتأكيد، أن يتخذ موقفًا من أهيمسا. وهذا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يتمنى الأذى لأي شخص أو أي شيء. ومع ذلك، كما قال سوامي سري يوكيتسوار، "يتم ترتيب هذا العالم بشكل غير مريح لممارسة أهيمسا حرفيًا". كانت نصيحة سري يوكيتسوار تتعلق بقتل البعوض. العديد من الحشرات ضارة بحياة الإنسان، وبالتالي يجب أن تبقى تحت السيطرة. علاوة على ذلك، سيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تجنب الدوس على الحشرات الصغيرة وقتلها؛ عند قيادة السيارة لتجنب قتل الحشرات التي تطير على الزجاج الأمامي؛ عند الطهي، عدم قتل البكتيريا الضارة؛ حتى عند الاستنشاق، عدم تدمير المخلوقات الصغيرة غير المرئية. أوضح سري يوكيتسوار أن التحريم الكتابي ضد إلحاق الأذى يشير إلى موقفالمرء. لا ينبغي للمرء أن يرغب في إلحاق الأذى بأي شيء، ولكن قد يضطر المرء إلى قتل المخلوقات الضارة. في الواقع، إن حمايتهم على حساب حياة الإنسان سيكون خطيئة، لأن جسم الإنسان أكثر تطوراً روحياً من أي حيوان أدنى.

إذا كان المجنون سيدخل حيك ويبدأ في إطلاق النار على الناس، على افتراض أنه لا توجد طريقة أخرى لتقييده، فقد يكون من الصواب من الناحية الكارمية، وكذلك من الضروري، قتله. من الأفضل أن يستحق المرء الموت أكثر من كثيرين لا يستحقونه.

هناك أوقات، كما قلت، عندما تكون الحرب صحيحة، لأنها ضرورية. أعلن كريشنا، الذي يمثل صوت الله، في كوروكشيترا أن جانب الباندڤيون كان صحيحًا وعادلًا. بالنسبة لأرجونا، فإن رفض واجبه كمحارب في تلك الحرب لم يكن فضيلة، بل خطيئة.

ثم يطمئن كريشنا أرجونا بأن الروح على أي حال لا تموت أبدًا. إنها جزء من الله، وبالتالي فهي غير قابل للتدمير. ثم يصور التجسد كحقيقة. لا تستمر الروح في وجودها فقط في عالم أعلى، بل تعود إلى هذا العالم، جسدًا بعد جسد، حتى تحقق التحرر.

ومع ذلك، يمضي كريشنا لشرح جانب أعمق من الموت والولادة الجديدة. لأن البهاغافاد غيتا هي، قبل كل شيء، رمز لتطور الروح. (في الواقع فإن الروح لا تتطور، فهي كاملة على الدوام. إنها جيفا، أو الأنا - الروح المرتبطة بالجسم - التي تتطور نحو التحرر. لذلك، فإن الحديث عن تطور الروح هو راحة، مجرد إشارة إلى تطور الأنا الروحي، بدلاً من تطوره الجسدي.)

يقول كريشنا: "إن الطاقة المستثمرة في الخطأ لا يمكن تدميرها، بل يمكن تحويلها فقط". الطاقة التي ذهبت إلى كره الناس، والغضب منهم، ومحاولة إيذائهم، والشهوة وراء ملذات هذا العالم لا يمكن تدميرها أبدًا. الطاقة المستثمرة فيها تصبح ببساطة، كما قلت، موجهة نحو المساعي الروحية.

الخوف من الناس الدنيويين، الذي صاغه أرجونا بلغة نبيلة على الرغم من أنه كان في الواقع يتحدث بشكل ملكي عن "مواطنيه" الداخليين (في الوعي الذاتي، أي)، هو أنه بالتخلي عن عاداتهم الدنيوية، سيفقدون شيئًا ثمينًا لهم. يقول كريشنا: "أرجونا، لا شيء يضيع. ما تتخلى عنه على المستوى المادي ستعيد اكتشافه بألف مرة أكثر روعة في الله".

وهكذا، في 2 :11، قال سري كريشنا لأرجونا، "بكلمات الحب كنت تحزن على أولئك الذين لا يستحقون الرثاء. لا يحزن الحكماء على أولئك الذين يعيشون على الأرض ولا على أولئك الذين يتركونها". يقول كريشنا إن الحياة لا تتحدد بوجود أو عدم وجود جسم مادي. لم يكن الجسد أبدًا هو الذي أعطانا الحياة. نحن، بالأحرى، أعطينا الحياة للجسد. الروح موجودة دائمًا، وهذه الروح هي ما نحن عليه: مظاهر الروح الأبدية.

حتى بعد أن نتخلص من الجسد المادي، ليس الأمر كما لو لم يكن لدينا جسد. هذا الجسم ليس سوى غلاف خارجي يغطي جسمنا النجمي، والذي بدوره ليس سوى تكثيف للطاقة يحيط بجسمنا الفكري أو السببي. لا تزود أي من هذه الأجسام الإنسان بحياته ووعيه: بل هو الذي يحركها.

(2 :12) ولسنا هنا في هذا العالم لأول مرة. أنا، أنتم، هؤلاء الملوك الذين تأسفون على موتهم (المحتمل): لا أحد منهم لم يعش هنا من قبل، ولن يتوقف أي منهم عن الوجود.

(2 :13) كما تحافظ الأنا على خيط الوعي الذاتي دون انقطاع من خلال الجنينية والطفولة والشباب والشيخوخة، وكذلك الروح المتجسدة (التي أعطت الوعي للأنا) تحافظ على وعيها دون انقطاع، ليس فقط من خلال مراحل حياة الأرض، ولكن من خلال ظهور الأجسام المتعاقبة.

(2 :14) يا ابن كونتي، تتولد أحاسيس مثل الحرارة والبرودة والسرور والألم من خلال الحواس في اتصالها مع العالم. إنها أفكار فقط: مؤقتة، لكل منها بدايتها ونهايتها. يا سليل بهاراتا، اصبر عليهم.

طريق الحكمة هو عدم التماثل مع أي شيء خارج الذات.

(2 :15) يا زهرة بين البشر، الشخص الهادئ والمتساوي التفكير، لم يزعج أبدًا أثناء الألم والمتعة: إنه وحده يكتسب وعيًا بوجوده الأبدي.

(2 :16) ما هو غير واقعي غير موجود. ما هو حقيقي لا يمكن أن يختفي من الوجود. أولئك الذين يمتلكون الحكمة يعرفون الطبيعة النهائية للواقع: ما هو موجود وما هو غير موجود.

(2 :17) هي وحدها، الروح التي لا تتغير، تسود كل شيء، وهي غير قابلة للتلف. لا شيء يمكن أن يدمر واقعها الأبدي.

(2 :18) تلك الذات الساكنة هي دائمًا غير قابلة للتغيير، وغير قابلة للفناء، وبدون حدود. فقط هذه الملابس الجسدية يمكن تدميرها. لذلك، يا نسل بهاراتا، اقبل واجبك (في هذا الجسد)، وقاتل!

(2 :19) ومن يعتبر ذاته الحقيقية الأبدية القاتلة (لأي شيء)، والذي يعتقد أنه في جوهره يمكن أن يُقتل، فهو لا يعرف الحقيقة. لا يمكن للذات الحقيقية أن تذبح ولا أن تُذبح.

(2 :20) هذه الذات لم تولد، ولا تهلك. ذاتية الوجود، تستمر في وجودها إلى الأبد. إنها عديمة الولادة، وأبدية، وغير متغيرة، ولا تتغير أبدًا. لا تُذبح الذات عندما يموت الجسم.

(2 :21) كيف يمكن لمن يعرف الذات الحقيقية أنها خالدة وأبدية وغير مولودة وغير متغيرة أن يتخيل أن هذه الذات يمكن أن تسبب تدميرًا لذات أخرى؟ يا بارثا (أرجونا)، من يقتل من؟

(2 :22) تمامًا كما يزيل الشخص ثوبًا مهترئًا ويرتدي ثوبًا جديدًا، كذلك الروح التي تعيش في جسد مادي (تزيله و) تتخلص منه عندما يصبح مهترئًا، وتستبدله بجسم جديد.

(2 :23) لا يمكن للأسلحة أن تقطع الروح؛ لا يمكن للنار أن تحرقها؛ لا يمكن للماء أن يغرقها؛ لا يمكن للرياح أن تذبلها!

(2 :24) الروح لا تُلمس أبدًا؛ إنها ثابتة، منتشرة، هادئة، لا تتزعزع؛ وجودها أبدي.

(2 :25) لا يمكن حتى للعقل العقلاني أن يفكر في الروح. إنها (الذات) غير متجلية وبلا شكل. أدرك هذه الحقيقة، وامتنع عن الرثاء.

(2: 26، 27) ومع ذلك، حتى إذا كنت تفضل التفكير في الذات على أنها قابلة للتلف، فلماذا الحزن؟ ما يولد يجب أن يموت. كل ما يموت يجب أن يولد من جديد. لماذا تبكي على ما لا يمكن تجنبه؟

(2: 28) (الفترات) قبل الولادة وبعد الموت محجوبة عن نظرك. أنت مدرك فقط لما هو مرئي لحواسك. لماذا تبكي على شيء لا يمكنك رؤيته؟

(2: 29) بعض (الناس) ينظرون إلى الروح في دهشة. ويصف آخرون (تجربة ذلك) بأنها رائعة. لا يزال آخرون، يسمعونها، يستمعون إليها، ويعلنون أنها رائعة. والباقي، حتى لو سمعوا كل شيء عنها، لا يفهمونها على الإطلاق.

يصف هذا المقطع الأخير بعض الطرق التي يمكن من خلالها معرفة الروح: كنور مذهل وكوني وعجيب؛ كحكمة كونية؛ وأخيرًا، كصوت كوني: اهتزاز أوم.

هناك أضواء كاذبة - إسقاطات العقل الباطن. هذه لها غموض معين بالنسبة لها، وهي ضبابية وغير واضحة. إن نور الروح "مذهل" في قدرته على تحويل وعي المريد للتأمل.

هناك حكمة خاطئة، عادة ما ترتبط بالمعرفة الفكرية المجردة. تذكر بارامهانسا يوغانندا أوقاتًا خلال شبابه عندما كان يتساءل، دون داع، "من كان هذا الشخص أو ذاك في حياة أخرى؟ من، على سبيل المثال، كان يسوع المسيح، كريشنا، شكسبير؟" إذا زرت قلعة، ألن يكون من الحكمة (سألنا بلاغيًا)، بدلاً من التجول في الحديقة والتساؤل عن كل شيء، أن تصادق سيد القلعة وتدعه يريك المكان؟ سيشرح لك كل شيء، وسيعطيه أهميته النسبية.

سيتم وصف صوت أوم لاحقًا: ما هو، وكيف يبدو، والدور المهم الذي يلعبه في التأمل العميق.

(2: 30) يا بهاراتا (أرجونا)، هناك مسكن ذاتي واحد في كل شيء. تلك الذات مصونة. لذلك، لا تحزن على أي شيء (يحدث) ظاهريًا في العالم المتجلي.

(2: 31، 32) حتى عندما يُنظر إليه على المستوى الشخصي، من وجهة النظر الواجبة دارميك، ليس هناك سبب (إما) للحزن أو التردد. ليس هناك ما هو أكثر ملاءمة من كشاتريا، التي من واجبها الكفاح من أجل البر، للقتال من أجل ما هو صواب وحق. أنت مبارك ومحظوظ، إذا كان عليك أن تضحي بحياتك من أجل مثل هذه القضية. مثل هذا الموت سيفتح لك أبواب السماء.

المحارب المقتول الذي قاتل بلا خوف لسبب وجيه يذهب إلى السماء نتيجة لتمسكه بمثل أعلى من الوجود المادي. إن استعداده، من أجل قضية عادلة، للتضحية بواقعه الأدنى من أجل واقع أعلى يؤهله للاستمتاع بالمناطق النجمية الجميلة بعد الموت.

(2: 33، 34) ولكن إذا رفضت هذه الفرصة للقتال العادل، في رفض لواجبك، فسوف تتحمل الخطيئة. سيقوم أشخاص آخرون (بعيدًا عن تكريمك) بتكديس اسمك بالخزي. بالنسبة لرجل يحترم نفسه، فإن العار أسوأ من الموت.

(2: 35,36) سيفترض المحاربون الآخرون أنك تجنبت القتال بدافع الخوف. أولئك الذين يقدرونك كثيرًا حتى الآن سوف ينظرون إليك باستخفاف. سيتحدث أعداؤك باسمك بازدراء، وسيسخرون من براعتك. هل يمكن أن يكون أي شيء (بالنسبة للمحارب) أكثر إيلامًا؟

(2: 37، 38) إذا قتلت في المعركة، فستصل إلى السماء. إذا ربحت هذه الحرب، فستحصل على المجد الدنيوي. قم إذن يا ابن كونتي (أرجونا). قرر أن تقاتل! كن متساوياً في التفكير في مواجهة المتعة أو الألم أو الربح أو الخسارة أو النصر أو الهزيمة. وبهذه الطريقة، لن تتحمل أي خطيئة.

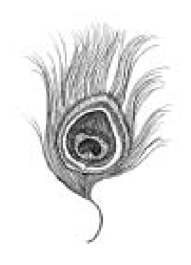
(2: 39) لقد شرحت لك الحكمة المطلقة لشانكيا. الآن اسمع حكمة اليوغا، المجهزة بها، يا بارثا، ستكسر أغلال العاقبة الأخلاقية.

يبدو أن هذا المقطع الأخير مترجم بشكل مختلف في نصوص مختلفة. ومع ذلك، في الواقع، من الواضح أن النسخة التي قدمها بارامهانسا يوغاناندا هي الأكثر دقة. كلمة "الحكمة"، التي تظهر في الأصل، مرتبطة بـ "شانكيا"، ولا تعني جيانا يوغا كما يقول البعض (تهجئة جيانا وفقًا للتقليد المتحذلق، ولكن غير الصوتي، مثل "جنانا"- وهي نسخة استنكرها معلمي في المحادثات الشخصية معي). تشير الترجمات الأخرى إلى كارما يوغا، والتي لا تظهر حتى في النص الأصلي. ما تتحدث عنه الغيتا هو ما "سيخفف من روابط العاقبة الأخلاقية". لقد جعلت الترجمة الإنجليزية أكثر شاعرية من خلال الكتابة، "اكسر أغلال العاقبة الأخلاقية". المعنى هو نفسه بالطبع.

ناقش بارامهانسا يوغاناندا الفلسفات الرئيسية الثلاث للهند: شانكيا ،واليوغا ،وفيدانتا. وأوضح أن الحكمة التي تدرس في شانكيا تؤكد الحاجة إلى الهروب من المايا، أو الوهم. تخبر اليوغا الباحث الصادق كيف يجعل هروبه جيدًا. وتصف فيدانتا (حرفيًا، "الجمع" أو "النهاية" للفيدا) طبيعة براهمان.

تصف الدراسة الهندية الكلاسيكية هذه "الفلسفات" الثلاث بأنها مختلفة وحتى غير متوافقة مع بعضها البعض. أوضح يوغاناندا أن جميعها متجذرة في نفس الحقيقة الأساسية: ساناتان دارما. إنهم يؤكدون ببساطة على الجوانب الأساسية الثلاثة للبحث الروحي: باختصار، لماذا ،كيف ،وماذا. هناك حاجة إلى جميع الجوانب الثلاثة. يحتاج المرء إلى معرفة سبب ضرورة البحث عن الحقيقة، وأفضل السبل للقيام بذلك، وما يمكن أن يتوقعه المرء (يُذكر بأكبر قدر ممكن من الوضوح الفكري، مع التأكيد على أن التجربة المباشرة وحدها تنقل الفهم الحقيقي).

تعلم البهاغافاد غيتا جميع "الأنظمة" الثلاثة. في الواقع، كما أوضح يوغاناندا، هذه ليست "فلسفات". الفلسفة تعني حرفيا "حب الحكمة"- في اليونانية القديمة: فيلوس (الحب) وصوفيا (الحكمة). وأوضح أن المفكرين الغربيين يستحقون لقب "الفلاسفة"، لكن الريشيون واليوغيون العظماء في الهند لم يكونوا أبدًا من الفلاسفة مثل "الرائين"، الذين لم يكونوا في كل عصر راضين أبدًا عن مجرد التنظير حول الحقيقة، لكنهم رأوها واختبروها مباشرة، هم أنفسهم. لم يتمكن أي من إيمانويل كانط أو آرثر شوبنهاور أو فريدريش نيتشه من إظهار جزء بسيط من التحكم في الحياة، بموضوعية وكذلك بشكل ذاتي، والذي تم إثباته من أقدم العصور وصولاً إلى الوقت الحاضر من قبل "اليوغيين المسيحيين" العظماء في الهند.



الفصل الحادي عشر

عزاء كريشنا

يبدأ الفصل الثاني من البهاغافاد غيتا بضيق أرجونا العميق عند التفكير في الاضطرار إلى شن حرب على أقاربه. تقتبس معظم المقاطع المتعاقبة كلمات كريشنا الخالدة من العزاء والحكمة والتشجيع.

وهكذا يحدث في بعض الأحيان أن يشعر المريد بخيبة الأمل من التقدم الروحي الذي أحرزه حتى الآن، ويصبح محبطًا. قد يفكر، "لقد تخليت عن الملذات الملموسة للأفراح غير الملموسة. الآن لم يعد لدي شيء!" في الأساس، هذا اليأس متجذر في التوق إلى الحرية الروحية. لم يقل أرجونا - مثل زاهدٍ قديم ولكن غير ملتزم في قصة مبهجة كان بارامهانسا يوغاناندا يرويها - "وداعا يا الله وكل جمهورك المجانين!" لم ينظر إلى الوراء بشوق إلى "المسرات" الكاذبة للعالم. كان محبطًا، بالأحرى، لأن آماله في التجربة الروحية لم تتحقق بعد. ممزق بين عالمين، لكنه يؤمن بالطريق الصاعد، جلس في "عربته" وبكى، "لا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك!"

كريشنا، الذي يمثل الوجود الإلهي داخل الروح، وبعبارة أخرى - يريح المريد من الداخل ويشعره بالاطمئنان المحب.

نادرًا ما يكون النمو الروحي مفاجئًا، ما لم يكن الفرد مباركًا بالفعل منذ ولادته بعاقبة أخلاقية جيدة بشكل استثنائي. لا يتحدث اللورد بالضرورة بشفاه بشرية، من خلال الرؤية، على الرغم من أنه يتجلى في شكل مادي من خلال المعلم البشري. ومع ذلك، حتى المعلم، يعلم في المقام الأول من خلال الإدراك البديهي للتلميذ.

حتى دموع اليأس التي يذرفها أرجونا مفيدة روحيًا، لأنها تعبر أيضًا عن شوق غير مكتمل للحقيقة الإلهية، وتثبت العقل على طموح أعلى: شوقه الجامح إلى فرح التواصل الإلهي الذي لا يوصف.

من التفكير العقلاني، ينتقل المريد إلى الاستسلام الكامل لتصورات الحدس غير المعقولة ولكن الواضحة الرؤية. هذا موقف ضروري لمزيد من التقدم الروحي.

يجب أن يكون مفهوما أنه حتى هذا التشجيع من الحدس الصامت هو علامة على الكثير من العمل الروحي في التجسدات السابقة. قد يبدو من القسوة من جانب الله ألا يستجيب فورًا لشكوك الإنسان ومخاوفه وتردده، لكن فكر في عدد الأعمار التي ضلتها الأنا بعيدًا عن الله، رافضة كل تلميح لمحبته، وعقدت العزم بدلاً من ذلك على البحث عن تحقيقها مرة أخرى في عالم الحواس. لم يعد أرجونا يشعر بالانجذاب إلى العالم. بدلاً من ذلك، فقد وصل إلى تلك المرحلة حيث لم يعد العالم يناشده، لكنه لا يزال يتردد في رفضه تمامًا. أن الله، في هذه المرحلة، سيقدم أملًا قويًا وعزاءًا للأفكار والحدس الذي يجب تحقيقه، في الوقت المناسب، و هو بالفعل مؤشر على تقدم داخلي كبير.

هل تشير شفقة أرجونا على عدوه -"الأقارب" إلى أنه يرغب مرة أخرى في الملذات التي تخلى عنها؟ نظرًا لأن الغيتا مكتوبة كدليل لكل من يبحث عن الله، فلا بد من التسليم بأن هذا الحنين قد يكون مشكلة أرجونا أيضًا، على الرغم من أن النص لا يشير إلى أنها كذلك بالضرورة. يأسه لا يمكن أن يكون إلا بسبب افتقاره إلى الإشباع الروحي حتى الآن. على أي حال، يقول له اللورد: "إنهم أعداؤك. لا تكن "رقيقًا" معهم، لأن هدفهم الحقيقي هو تدميرك ". يمكن للشفقة على متع الماضي أن تسد مرة أخرى الفجوة التي

خلقها المرء بينه وبينهم. إنه لخطأ كبير على الطريق الروحي أن نتلاعب حتى بالأفكار عما تركناه وراءنا. التخلي عن العالم في الفكر وكذلك في الفعل أمر ضروري.

راقب القلب بحثًا عن أي تموج من الجذب هناك. قد تشعر بالأمان من الرغبات الدنيوية، ولكن إذا وجدت في قلبك أقل هزة من الإثارة، حتى عند سماع ملذات الحواس، أو عند الاستماع إلى القصص عنها - مثل "القصص القذرة"، على سبيل المثال - تجنبها مثل العدوى التي هي عليها حقًا. قد يسخر الناس، قائلين: "إنه فقط في العقل". الأمر كذلك بالضبط! العقل نفسه هو ساحة المعركة. لا يوجد آخر.

تبدو المسرات المحسوسة ممتعة فقط من خلال فعل الخيال. قد تتمكن الأم، على سبيل المثال، أثناء نقص الغذاء من إقناع نفسها بأنها من خلال إطعام أطفالها كانت تعيل نفسها أيضًا. ومع ذلك، مع مرور الوقت، حتى فعل إنكار الذات هذا لم يعد ممكنًا بالنسبة لها. مثل هذا التعريف غير المباشر يمكن مقارنته بتخيل أن المرء يحافظ على سعادته من خلال الحواس. لا يمكن الحفاظ على الذات الحقيقية إلا من خلال حالات الوعي الروحية، مثل الحب الإلهي والهدوء والنعيم.

إن الملذات الحسية لا يتم تجربتها حتى على سطح الجسد، كما تبدو. تنقل الأعصاب الأحاسيس منها - الجمال البصري والموسيقي والعطر والذوق واللمس - إلى الدماغ. ما إذا كان يتم استقبالهم بسرور أو نفور يعتمد كليا على التكييف العقلي للفرد. يمكن للعقل البشري، على عكس عقول الحيوانات الدنيا، أن يدرب نفسه على حب أي شيء. القول المأثور، "لا يوجد حساب للأذواق"، خاطئ بشكل أساسي، لأن "المحاسبة" تعتمد على الارتباط العقلي المتكرر. حتى الأحاسيس التي تكون غير سارة بالنسبة لمعظم الناس يمكن أن تكون ممتعة للبعض - على سبيل المثال، إذا نشأوا في بيئات كانت فيها تلك الأحاسيس شائعة.

نعمة الروح، التي تم تجربتها بشكل خاص في التأمل العميق، هي ذاتية الولادة. هذا هو السبب في أن الحكيم باتنجالي يكتب عن التنوير كعملية سمريتي، أو الذاكرة. في اللحظة التي يتم فيها الشعور بنعيم الروح، أو الحب، يتم التعرف عليها. ليس من الضروري تعلمها، وليس من الضروري اكتساب مذاقها. مرة أخرى، عندما يتم سماع الصوت الكوني، أوم، حقًا، يعرف المرء بيقين بديهي أنه يمكن أن يسمعه طوال الأبدية ولا يتعب منه أبدًا. على النقيض من ذلك، فإن أجمل الموسيقى تصبح متعبة، بل ومزعجة، بعد مرور بعض الوقت.

"السماء"، المشار إليها في المقطعين 32 و 37، تعني هنا أكثر من السماوات النجمية حيث يذهب المحاربون النبلاء بعد الموت. البهاغافاد غيتا هو كتاب مقدس. كما هو الحال في تعاليم يسوع المسيح، فإن معظم إشاراته إلى السماء تعني حالة الوحدة مع الله، لذلك ما يعنيه كريشنا بشكل أعمق هنا هو المجال غير المحدود للوعي الإلهي. بالنسبة للمريدين، فإن إكليل النصر هو حرية الروح في النعيم اللانهائي.

على عكس وعظ الكنيسة العادي، أو التسوية مع المثل العليا التي يقدمها مجرد النقاد، فإن البهاغافاد غيتا حازم جدًا فيما يتعلق بالحقائق السامية التي يعلمها. نادرًا ما يُسمع في الكنائس المسيحية نصح يسوع: "وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ." وعندما يتم اقتباس بيانه، "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."، يتم تخفيف معناه إما عن طريق إخبار الناس، "كن جيدًا"، أو "كن جيدًا لأن الله، في كماله، يتوقع الخير منا". نادراً ما يحذر المعلمون الهندوس في ساتسانغ في الهند مستمعيهم من الارتقاء إلى أعلى الحقائق المعبر عنها في غيتا. "أعطني قلبك؛ أعبدني" يصبح مترجمًا على أنه "أحبني أيضًا". عبارة سوكديفا، "يضيع كل الوقت الذي لا ينفق في البحث عن الله"، يتم نسيانه بسهولة، حيث يتم تذكير الناس بأن الثروة والملذات البشرية العادية تقرها الكتب المقدسة. نعم، هم كذلك - إذا كان المرء راضيًا عن العاقبة الأخلاقية الجيدة فقط، ومع الارتفاع المستمر والسقوط على عجلة التجسد! ومع ذلك، فإن تعاليم كريشنا العليا لا هوادة فيها.

في الوقت نفسه، يجب أن نضيف أن الغيتا للجميع - وكذلك تعاليم يسوع المسيح المماثلة. كما يقول كريشنا لاحقًا في الغيتا، "حتى القليل من ممارسة هذا الدين سيحرر المرء من المخاوف الرهيبة والمعاناة الهائلة". (2: 40)

يذكر المقطع 10، الذي لم يُقتبس أعلاه ولكن تم احتواؤه ضمنيًا في الملخص العام، أن كريشنا، قبل أن يحض أرجونا على خوض المعركة، تحدث "كما لو كان يبتسم". قال يوغاناندا إن هذه العبارة مهمة، لأنها تشير إلى أن الله ليس قاضيًا صارمًا للسلوك البشري، ولكنه "إلى جانبنا". يريدنا أن نتقدم روحياً، ويغفر لنا إلى الأبد إذا أخطأنا. تشير الكلمات، "كما لو كان يبتسم"، إلى أن أرجونا قد تقدم بالفعل على الطريق للفوز بمثل هذا المؤشر على محبة الله. بينما يظل كريشنا غير نشط خلال الحرب، ويشارك فقط لتوجيه عربة أرجونا، لذلك غالبًا ما يبدو بعيدًا عن المريد، وحتى غير مبالٍ بأشد الجهود جدية للوصول إليه. ومع ذلك، فإن "ابتسامة"

كريشنا موجودة دائمًا لأولئك الذين يبحثون عنه بجدية. لا يمكن كسبها بسهولة، ولكن يتم منح الطمأنينة المحبة من وقت لآخر، بشكل أو بآخر. يشعر المريد بدعم الله المحب في قلبه. بمرور الوقت، يدرك تلك الابتسامة الداخلية. بهذه الابتسامة يعطي كريشنا خطابه في البهاغافاد غيتا. وبأحلى محبة يحض الله المريد على أن يبحث عنه دون قيد أو شرط، باعتباره المصدر الوحيد للإنجاز. في هذه الأثناء، لا ينبغي للمريد أن ينتظر، كما لو كان بفارغ الصبر، ابتسامة طمأنينة الله، بل يجب أن يتقدم بعقلية متوازنة نحو هدفه من خلال أداء واجباته الموكلة إليه بطريقة كارمية بهدوء دائمًا. أن تكون "منصفًا ومبهجًا" في جميع الظروف هو الواجب الأول لليوغيين. من الواضح أن هذا لا يعني أن تكون مبتهجًا بمعاناة الآخرين! يجب على المرء أن يحترم آلامهم، بل ويتعاطف معها - كما فعل كريشنا. ومع ذلك، فيما يتعلق بآلام المرء، يجب على اليوغيين الطموحين أن يتخلصوا بحزم من كل فكرة عن تحديد الأنا بكل من المتعة والألم. قد يكون الألم في الواقع "يحدث"، لكن يجب ألا يفكر فيه على أنه ألمه. كلما تمكن من مقاومة الحالات المعارضة للطبيعة - ثنائيات الوهمايا) دوايتا)- كلما وجد أنه يمكن أن يظل هادئًا داخليًا في جميع الظروف. علاوة على ذلك، في هذا الهدوء، وبصرف النظر عن عدم المعاناة عندما يعوي الآخرون بالألم، سيجد نفسه لا يعاني شخصيًا، حتى عندما يجب أن يتحمل نفس الألم الذي يتحملونه. سيكون في ذلك المركز الهادئ الذي يمكن من خلاله إجراء الحركة المناسبة على الفور، في أي اتجاه.

كانت السمة المذهلة (بالنسبة لي) لحياة معلمي هي كيف سيعكس على الفور الاستجابة المناسبة لأي ظرف من الظروف. يجب أن أقول إنه في السنوات الثلاث والنصف التي عشتها معه، لم أره يعطي نفس النظرة أو رد الفعل بالضبط مرتين.

تتمثل إحدى الممارسات الجيدة للمريد في إخضاع نفسه عمداً لأضداد متطرفة: الحرارة والبرودة، والمتعة والألم، إلخ. يجب أن يكون حريصًا على عدم اختبار قواه بما يتجاوز قدرتها المثبتة حتى الآن. إن القيام بذلك سيكون بمثابة التعصب. في الواقع، قد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية: يمكن للمرء أن يقف لفترة طويلة تحت دش بارد، ويجد نفسه بالكاد يشعر بالدفء مرة أخرى لعدة أشهر! يمكن للمرء أن يعرض صحته للخطر. بالإضافة إلى النصيحة بأن تكون متزنًا ومبهجًا، هناك أمر مهم بنفس القدر: استخدم المنطق السليم.

لتحقيق التوازن في التفكير، هناك ممارسة مهمة تتمثل في التخلي عن الأشياء التي تحبها وما لا تحبه. اعتاد معلمي أن يقول: "ما يأتي من تلقاء نفسه، دعه يأتي". مرة أخرى، يمكن أن يكون التخلص من قمم وقيعان المشاعر بشكل متعمد ممارسة مفيدة. تناول طعامًا لا تحبه حقًا (بشرط ألا يكون الطعام سيئًا بالنسبة لك!)، أو قدم طعامًا، أو ربما بعض المتعة الأخرى، لشخص آخر قد تستمتع به بشكل خاص لنفسك.

تذكر أن نقيضي الازدواجية لا ينفصلان عن بعضهما البعض. كلما اتجهت أرجوحة ملعب الطفل إلى الأمام، يجب أن تذهب إلى الخلف أيضًا. ينتج عن الإحساس المفرط بالمتعة "صداع" من أنواع كثيرة - ربما صداع (في حالة الإفراط في الشراب)، وألم في المعدة (في حالة الإفراط في تناول الطعام)، ومزاج مكتئب (في حالة الكثير من المرح)، وشعور بالوحدة (بعد الإفراط في تناول الطعام مع الناس).

تكمن السعادة في أن يكون المرء متمركزًا بهدوء في نفسه، حتى عندما تكون "الذات" مكتوبة بحروف صغيرة. الشخص الذي يتمتع بالهدوء الداخلي قادر على رؤية الأشياء كما هي. يمكن وصفه بأنه الشخص العاقل الوحيد، عندما يكون كل من حوله مجانين!

من المهم لموقف "متوازن ومبهج" مواجهة الفكرة التي أثارها كريشنا في الفصل الثاني من البهاغافاد غيتا: الخوف الطبيعي من الموت والاحتضار. يجب أن يموت الجميع، عاجلاً أم آجلاً. الحياة نفسها هي التحضير "للامتحان النهائي" للموت. سيكون من المفيد مواجهة هذا الحدث بأمر واقع، وليس بشكل مرضي. على سبيل المثال، عند تحميم جسدك، قل لنفسك: "هذه الذراع التي أغسلها ستكون رمادًا أو غبارًا يومًا ما. إنها ليست أنا، ذاتي! في الليل قبل الذهاب إلى السرير، اصنع مشعلًا عقليًا لجميع ممتلكاتك ورغباتك وارتباطاتك. ألقِ بها واحدًا تلو الآخر في النيران، ثم شاهدها وهي تتصدع بمرح وتختفي. لا شيء يخصك - ولا حتى غرورك (الأنا)! إن التمسك بهذا الموقف بحزم هو الطريق إلى الحرية الداخلية. استمتع وأنت تشاهد كل شيء يختفي في تلك النيران العقلية. لا شيء - ولا حتى الموت - يمكن أن يلمسك كما أنت حقًا، في الداخل.

وفي الوقت نفسه، قم بالوفاء بمسؤولياتك بضمير حي في العالم في اليوم التالي، مع موقف من الانفصال الداخلي. أعط كل شيء لله، وحاول دائمًا إرضائه. لا تنتظر بفارغ الصبر ابتسامته الموافقة، بل عش في فكرة أنك تمتلكها بالفعل، فكلما شعرت بالحرية في نفسك، أصبحت أكثر سعادة.

عش في الذات: كن متمركزًا فيها كواقعك الثابت. كل شيء آخر هو مجرد رقصة حول "سارية مايو" لتلك الذات الداخلية. لا تنشغل بأي شيء. مهما فعلت، كن حراً من الداخل. يمكن وصف الحرية الداخلية بأنها أعلى الفضائل الأخلاقية.

أهم ممارسة على المسار الروحي هي كل ما سيساعد على تحريرك من الشعور بإشراك الذات. لا يمكنك الامتناع عن التصرف، كما يوضح كريشنا لاحقًا. حتى رفض التصرف هو نوع من النشاط. يقدم الناس أحيانًا المشورة الكاذبة، "إذا رأيت شخصًا يرقد عاجزًا في خندق، فلا تفعل شيئًا لمساعدته، لأنك إذا فعلت ذلك فستتحمل العاقبة الأخلاقية". يا لها من نصيحة سخيفة! بادئ ذي بدء، من خلال مساعدة الآخرين، ستحصل على عاقبة أخلاقية جيدة ، والتي ستعوض إلى حد ما أي عاقبة أخلاقية سيئة تكبدتها في الماضي. ثانيًا، في هذه الحالة، من خلال عدم الفعل، فإنك تخلق بالفعل عاقبة أخلاقية سيئة! إن القرار بعدم التصرف يشبه تقييد الحصان من زمامه: فهو يتطلب جهد الإرادة، وبالتالي يعني ضمنا القيام بعمل من نوع ما.

ما هي الأنا؟ تخيل أن القمر ينعكس في العديد من أوعية الماء. يحتوي كل وعاء على نفس الانعكاس، ومع ذلك يبدو أن الانعكاس في كل منها فردي. ومع ذلك، عندما ننظر إلى السماء، نرى أن الانعكاسات كلها متشابهة، قمر واحد. في الوقت نفسه، قد تختلف أيضًا عن بعضها البعض: على سبيل المثال، إذا تم تحريك الماء في وعاء واحد، أو إذا كان يحتوي على حطام عائم، أو كان لونه مختلفًا. تعكس روح كل إنسان نفس نعمة الروح، ولكن لأن هذا النعيم ينعكس في الأنا الفردية، قد يبدو مظهره وشخصيته متغيرين إلى حد كبير. إذا كان العقل مضطربًا، فسيتم تشويه نعيمه الطبيعي؛ إذا كان مشوهًا إلى حد كبير، فقد يظهر على أنه معاناة وألم. إلى درجة، أيضًا، أن مشاعر المرء تحتوي على "حطام" الرغبات والارتباطات، سيتم تشويه النعيم الفعلي الذي تعكسه الأنا - على الرغم من أن التشويه يكون فقط في الانعكاس. علاوة على ذلك، إذا كان وعي المرء ملونًا - كما قد يكون الماء - بالتحيزات، والإعجابات والكراهية، والمفاهيم الخاطئة، فإن هذه الألوان أيضًا ستؤثر على وضوح نعيم الروح الكامن لدى المرء، والذي لولا ذلك لتألق بوضوح في وعي المرء. في الواقع، التقدم الروحي لا يتكون في الواقع من تحقيق أي شيء، ولكن ببساطة في إزالة التشوهات التي تحجب طبيعة الواقع. كل هذه التشوهات موجودة في الانعكاسات المشوشة التي ننتجها من النعيم الحقيقي لكياننا. في النهاية، عندما نقدم انعكاسنا الصغير للقمر نفسه، نجد في هذا النعيم المتسامي أنه حتى غرورنا (الأنا) القديم الذي يبدو مهجورًا يبقى دائمًا معنا - كذكرى بلا موت.

قد يتساءل المرء، لماذا لا يمكن للأنا، بعد الموت، أن تندمج مرة أخرى في وحدة الروح؟ الحقيقة هي أن لدينا أجسادًا أخرى يجب أن نتجاوزها. تخيل زجاجة مياه مسدودة بفلين بها مياه البحر تطفو على المحيط. إذا انكسرت الزجاجة، فإن الماء الموجود بداخلها يمتزج بشكل طبيعي مع الماء المحيط بها ويصبح من غير الممكن تمييزه عن بقية مياه البحر. ومع ذلك، إذا كانت تلك الزجاجة موجودة في زجاجة أخرى مسدودة بفلين، وتم وضع الزجاجة الثانية داخل زجاجة ثالثة، فإن كسر الزجاجة الخارجية لن يحرر الماء في الزجاجة الداخلية.

الجسم المادي يشبه تلك الزجاجة الخارجية. بداخلها ما يمكن تسميته بالنموذج الأصلي لذلك الجسم - الجسم النجمي للنور والطاقة. طالما أن الجسم النجمي "ملوث" بالرغبات المادية، يجب أن يخلق جسمًا ماديًا آخر لتغليفه مرة أخرى.

بالطبع، لا توجد صورة مثالية. في الواقع، ستكون الزجاجة الخارجية على اتصال وثيق بالبحر، الذي يلمسها الماء من جميع الجوانب. ومع ذلك، في "الحقيقة" الروحية، يكون وعي الجسد أبعد ما يكون عن الاتصال بالروح الأسمى، والعيش بوعي في الجسم النجمي يجعل المرء أقرب إلى هذا الاتصال النهائي.

ومع ذلك، حتى في الجسم النجمي للطاقة، لا يزال هناك غلاف نهائي: الجسم السببي، المصنوع من الأفكار.

يتكون الجسم المادي من الدم واللحم والعظام. يخبرنا بارامهانسا يوغاناندا أنه يتكون من ستة عشر عنصرًا. بمقارنة الأجسام النجمية والسببية بالجسم المادي، قال إن الجسم النجمي يحتوي على تسعة عشر عنصرًا، والتي تتكون من طاقات مختلفة: خمس أدوات للمعرفة (النظراء الخفيون للحواس الخمس) ؛ خمسة للعمل؛ خمسة لقوة الحياة؛ والعقل والفكر والأنا والشعور (الاثنين، بوذي، أهانكارا، تشيتا). من المثير للاهتمام العثور على الأنا نفسها المذكورة على أنها "عنصر" من الجسم النجمي. يتكون الجسم السببي، أخيرًا، من خمسة وثلاثين "عنصرًا"، وهي مركب من ستة عشر "عنصرًا" ماديًا وتسعة عشر "عنصرًا" نجميًا.

تظهر كلمة "عنصر"، بشكل مثير للاهتمام، في التقاليد الكلاسيكية في كل من الشرق والغرب. وينطبق على المراحل، وليس على العناصر الكيميائية، من التجليات المادية: الأثير والهواء والنار والماء والتراب. ومن المثير للاهتمام أيضًا أن هذه المراحل يتم تحديدها مع شاكرات العمود الفقري الخمسة، وبالتالي مع إخوة الباندڤيون الخمسة.

عندما تتجلى المادة لأول مرة، هناك مساحة، والتي قال يوغاناندا إنها في حد ذاتها اهتزاز متميز، والتي يمكن تحديدها مع الأثير. يتكون التجلي التالي للمادة من غازات مجرية ضخمة، السدم. تتكثف هذه تدريجياً ككرات من المادة النارية؛ بعد ذلك، كـ "ماء" أو سوائل (الحمم المتدفقة، على سبيل المثال، وهي مادة في حالة سائلة)؛ وأخيرًا كـ "تراب" أو مادة صلبة. عندما يرفع اليوغي وعيه من خلال الشاكرات الخمس في العمود الفقري، يكتسب قوة معينة على المراحل الأولية من التجلي: القدرة على جعل نفسه ثابتًا مثل الصخرة، وثقيلًا للغاية. يمكنه المشي على الماء، ثم على النار. يمكنه أن يحلق في الهواء. يمكنه توسيع وعيه إلى الخارج في الفضاء. يمكن تصور كل الواقع، في نهاية المطاف، كمحيط لانهائي: لا نهاية للروح. تظهر الأمواج على ذلك المحيط، وتتجلى أشكالًا فردية. يتم تمثيل كل غرور (الأنا) بواحدة من تلك الموجات. الهدف من سادهانا (الممارسة الروحية) هو سحب موجة ظهور المرء مرة أخرى في المحيط، بحيث تصبح، حرفيا، لانهائية.

استخدم يوغاناندا هذا المثال لشرح ما قلته عن عودة الأنا وإعادة استيعابها في الروح اللانهائية. تحدث عن رجل يدعى يوحنا، الذي تجلى لدهور في موجات متعددة الأشكال على محيط الروح. دائما كانت الروح تتجلى في هذا الشكل. ومع ذلك، فقد بدا الأمر منفصلاً. عندما تندمج موجة يوحنا الفردية مرة أخرى في المحيط، لم يعد تلك الموجة، ولكنه يدرك نفسه على أنه الله الذي أصبح يوحنا للعديد من التجسدات حتى فهم أخيرًا أن انفصاله كان وهمًا. ولكن عندما يصبح الله مرة أخرى، فإن "يوحنا"، الفرد، لا يتوقف عن الوجود. يتم الاحتفاظ بذكرى من كان من خلال كل تلك التجسدات. بسبب تلك الذاكرة، تستمر الأنا نفسها في الوجود في الوعي اللانهائي، ويمكن إعادة إظهارها كلما قرر اللانهائي ذلك.

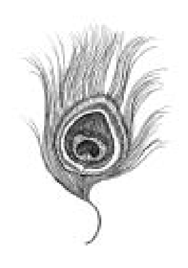
وهكذا، فإن كريشنا، الذي كان يعتبر حتى أثناء عيشه على الأرض هو الله نفسه (وبالتالي يرمز إليه في الغيتا)، لم يكن فقط الإله اللانهائي الذي يأخذ هذا الشكل الصغير من التجلي، ولكن أيضًا نفس الذاكرة الفردية للأنا التي تجلت في أشكال بشرية لا حصر لها، حتى تحقيق التحرر النهائي. يرى التقليد أن كريشنا كان تجسيدًا لفيشنو. ومع ذلك، فإن فيشنو نفسه ليس سوى جانب من جوانب الوعي اللانهائي. في الواقع، فيشنو هو جانب من جوانب أحد الاهتزازات الثلاثية لـ أوم - ومع ذلك، في وقت لاحق.

من المثير للاهتمام التفكير في حقيقة أن موجات المحيط ليست حقائق ثابتة. أي شيء يطفو على موجة سيرتفع ويغرق مع مرور الموجة. الموجة حقيقية فقط كنوع من الاهتزاز. حتى الأنا ليست سوى اهتزاز على السطح، إذا جاز التعبير، من اللانهاية.

أرسل الله الإنسان إلى الأرض ليستمتع بالفيلم الكوني. للأسف، أدى التعلق والرغبة إلى إظلام الوعي البشري. منغمسًا في الواقع الظاهري للفيلم، نسي الإنسان أن كل شيء لم يكن سوى شعاع من نور في كشك الإسقاط، ويمر عبر صور اصطناعية مطبوعة على شريط من السليلويد. إذا كان بإمكان الإنسان أن يعيش في هذا العالم دون تعلق تام، فسوف يدرك مرة أخرى أن هذا كله عرض: الظلال والنور فقط. الحقيقة الوحيدة هي ذلك النور الذي لا يتغير والذي أنتج تلك الصور العابرة، والنعيم داخل ذلك النور.

نقطة مهمة في العزاء الذي يقدمه كريشنا لأرجونا هي أن تعليمه ليست بلا قلب. الحب البشري هو جزء من الحب الإلهي. يصبح من الخطأ فقط عندما يثبت في الارتباط على شكل واحد، أو على عدد قليل، أشكال معينة. يجب فصل أحبائنا عنا في الموت - سواء بموتهم أو بموتنا. لذلك يجب علينا دائمًا، مع التمييز، أن نضع في اعتبارنا أن جميع البشر، وكل شيء في الوجود، يأتي من نفس الإله الواحد، الذي يجب أن يتلقى وحده حبنا الأول.

وهكذا نأتي إلى المقطع 40، وبداية تعاليم كريشنا حول موضوع اليوغا.



الفصل الثاني عشر

طبيعة الفعل الصحيح

اليوغا لا تنفصل عن العمل، لأنها توفر "كيفية" المسار الروحي. ومع ذلك، فهي ليست عملاً له بداية ونهاية، مثل الأعمال الدنيوية. لا تحتوي على فعل غير مكتمل، مثل الأفعال الدنيوية، والتي يمكن تحويل عواقبها بما أسماه يوغاناندا "تيارات الأنا المتقاطعة المحبطة". علاوة على ذلك، فإن كل فعل مستوحى من الأنا يلهم رد فعل، ولكن لممارسة اليوغا لا يوجد رد فعل مزدوج من هذا القبيل، لأنه موجه نحو إنهاء النشاط الكرمي. هذا هو تعليم المقطع التالي:

(2 :40) في هذا المسار (من عمل اليوغا) لا يوجد خطر من "عمل غير مكتمل"، ولا يوجد داخله عكس ذلك، مما يلغي آثار الازدواجية. حتى القليل من ممارسة هذا الدين سيحرر المرء من المخاوف الرهيبة والمعاناة الهائلة (المتأصلة في دورات الموت والبعث المتواصلة).

من المهم أن ندرك أنه في ممارسة اليوغا، وكذلك، بالطبع، في أي بحث صادق عن الله (الذات الواحدة، وراء كل الازدواجية)، لا يوجد جهد ضائع، ولا ارتداد كارمي. وبعبارة أخرى، ليس هناك "عائق" في طلب الله. مع أي جهد آخر، بغض النظر عن مدى مجد النتيجة، من المشروع دائمًا أن نسأل، "ما الخطأ في ذلك؟" فقط مع البحث الإلهي تكون الإجابة مدوية، "لا شيء خاطئ!" حتى الفشل في هذا المسعى لا يجلب سوى العاقبة الأخلاقية الجيدة.

فكر في إنجازات أخرى في الحياة. الشهرة؟ قال رجل مشهور: "لقد استمتعت بالشهرة في البداية، لكن لم يمض وقت طويل قبل أن تتحول إلى رماد. الآن، هذا لا يعني شيئًا بالنسبة لي".

المال؟ سُئل هوارد هيوز، أغنى رجل في العالم في الوقت الذي عاش فيه، عما إذا كان قد وجد السعادة، وأجاب بمرارة: "لا، لا أستطيع أن أقول إنني وجدت السعادة".

الحب البشري؟ يا لها من وفاق أجمل قصة حب مع الحب الإلهي اللانهائي، الذي تجربه الروح في نهاية بحثها عن الله!

القوة؟ كان جوزيف ستالين، الدكتاتور القوي الذي حكم الاتحاد السوفييتي في روسيا، مجنوناً تقريباً عند نهاية حياته، وكان يخشى أن يكون كل من حوله راغباً في تدميره.

المعرفة؟ انظر إلى الوجوه الجافة، والحواجب المجعدة، والأكتاف المنحنية للأشخاص الذين سعوا وراء المعرفة الفكرية طوال حياتهم. اسمع الهشاشة في أصواتهم!

لا، لا شيء على وجه الأرض يجلب إشباعًا دائمًا. وحتى لو بدا أن عددًا قليلاً من الناس قد وجدوا الإنجاز لبعض الوقت، فلن يقول أحد أن ما حققوه هو مكافأة الحياة. في مجال واحد فقط يوجد إجماع كامل: في البحث عن الله، وخاصة في أولئك الذين وجدوه. في كل دين، في كل بلد، في كل شعب، أولئك الذين وجدوا الله متفقون تمامًا: هذا هو هدف كل كفاح بشري. دون استثناء، أولئك الذين وجدوه قد قبلوا عن طيب خاطر حتى الاضطهاد والموت المؤلم لتحقيق هذا الإدراك لإخوانهم. الله، كما يقولون، هو الهدف الوحيد الجدير بالاهتمام في الحياة.

ومع ذلك، كم مرة يتعرض أولئك الذين يسعون إليه للسخرية - وأسوأ من السخرية!

في وقت لاحق في الغيتا، يجيب كريشنا بشكل جميل، بكلمات مليئة بالأمل، على السؤال الذي طرحه عليه أرجونا: "ماذا يحدث لأولئك الذين يفشلون؟" بالفعل في المقطع الحالي يقول كريشنا، "لا يضيع أي جهد على الطريق إلى الله". هذا لا يعني أنه لا يمكن أن تكون هناك ممارسات خاطئة في خدمة الله. عندما يمارس الناس اليوغا (أو غيرها من أشكال الدين) بدوافع خاطئة أو لخدمة الذات - سواء لتطوير القوى الروحية، أو للسيطرة على الآخرين - يجب أن يدفعوا الثمن الكارمي، لأنهم كرسوا طاقاتهم لتحقيق غايات ثنائية، ويجب أن يقبلوا عواقب تأليب طاقاتهم ضد طاقات الآخرين. عندما يكون هناك توق نقي للحقيقة والله، ومع ذلك، فإن هذا المقطع من الغيتا يقدم طمأنينة مشرقة للجميع.

إن الرغبة الصادقة في الخلاص، حتى ولو لمرة واحدة، هي الدخول في الطريق إلى الحرية النهائية. لأنه يجب تحقيق جميع الرغبات. ومع ذلك، فإن هذه الرغبة الواحدة، بمجرد ترسيخها في القلب، لا يمكن إلا أن تؤدي في النهاية إلى التحرر.

وبالتالي، يحتوي هذا المقطع على واحد من أكثر المقاطع إلهامًا وإلهامًا في كل الكتاب المقدس.

(2 :41) في هذه اليوغا هناك اتجاه واحد فقط (مع عدم وجود عكس قطبي). إن منطق العقل المتردد، المحاصر كما هو في الازدواجية، متنوع ومتشعب إلى ما لا نهاية.

كريشنا لا يقول فقط أن الطريق إلى الله مستقيم بلا انحراف، ولكن أيضًا أنه يجب على المرء أن يتبع هذا الطريق فقط في الحياة! لأن هناك العديد من الطرق الالتفافية من البحث عن الله في الدين، أيضًا - ناهيك عن "الالتفاف" الأسمى للوهم نفسه. يقدم المتحدثون الدينيون تفسيرات شاحبة لـ "الكمال"، قائلين إن كل ما يتوقعه الله حقًا من الإنسان هو أن يكون جيدًا. عادة ما يتم تقديم الجنة كطعم: مكان يقضي فيه الناس الأبدية في بيئة جميلة ومثالية ذات جمال طبيعي رائع، محاطين بـ "الملائكة". بالنسبة للطامح الروحي الصادق، القليل يمكن أن يبدو أشبه بالجحيم من أن يظل عالقًا إلى الأبد في الأنا، حتى لو كان الجسد الذي يعيش فيه المرء سليمًا إلى الأبد، ومرنًا، وشبابيًا، ومليئًا بالطاقة.

قليل من الناس يستطيعون التفكير بمصطلحات أطول من ألف عام، وهي الألفية التي اعتبرها المسيحيون أمامهم، في الواقع، وعدًا بالكمال السماوي. الآن بعد أن عرفنا، من خلال علم الفلك، أن جميع النجوم التي تُرى في السماء لا تشكل سوى مشارف مجرة واحدة، وأن هناك ما لا يقل عن مائة مليار مجرة في الكون المادي، يبدو هذا الرقم، ألف، تافهًا بالفعل! ومع ذلك، كم من الناس قادرون على تصور حتى مليون سنة. مليار؟ مئة مليار؟ إنه أمر لا يمكن تصوره. ومع ذلك، فإن الوعي الإلهي أبدي. كما أنه "مركز في كل مكان، محيط في أي مكان"، وبالتالي موجود في كل مكان - مما يعني أنه موجود بوعي في أكبر نجم كما هو الحال في أصغر "كرة طينية" لكوكب في أبعد مجرة - في الواقع، كما هو الحال في أصغر حصاة في فنائك - وفي الواقع، في ذرة واحدة فقط من العدد الذي لا يحصى منها والتي تشكل بقعة من الغبار على تلك الحصاة.

من المدهش أن نتأمل إلى أي مدى تم تشويه الحقائق الإلهية من قبل ما يسمى بالقادة والمتحدثين الدينيين - الكهنة والأئمة والحاخامات والنقاد والعديد من أصحاب الألقاب الدينية - في جميع أنحاء العالم. في الواقع، فقط الهندوسية (وأنا أقول هذا كشخص نشأ، هو نفسه، في المسيحية الأرثوذكسية) يعلم رسميًا الموكشا، أو التحرر من الأنا نفسها، بالاتحاد مع الوعي الإلهي المنتشر في كل مكان. علّمها يسوع المسيح. ومع ذلك، فإن قلة، إن وجدت، من أتباعه الذين أعلنوا أنفسهم يعتقدون أنه عندما تحدث عن السماء كان يشير إلى نفس حالة الموكشا: التحرر الكامل. عندما يتحدث الدعاة المسيحيون في الكنيسة يوم الأحد عن مثل حبة الخردل، كم منهم يفهم المقارنة التي رسمها يسوع المسيح بين السماء وتلك البذرة الصغيرة: مقارنة ليس لها علاقة ملحوظة بالسماء النجمية التي يتحدثون عنها؟ السماء التي وصفها يسوع بأنها تشبه حبة الخردل تنمو من نسب ضئيلة إلى حجم شجرة كبيرة، على أغصانها "تأتي طيور الهواء وتسكن". في الآية التالية، متى 13: 33، قارن "مملكة السماء" بالخميرة المستخدمة في صنع الخبز، والتي تضخم العجين الذي تم تشكيله لأول مرة. النمو والتوسع: كان يتحدث عن التوسع في الوجود الكلي. نظرًا لأن معظم المعلمين الدينيين يقدمون حلاً وسطًا للحقائق الروحية الأدنى، فإنهم يخونون دينهم.

اعتادت بارامهانسا يوغاناندا أن تقول: "صُلب يسوع المسيح مرة واحدة، لكن تعاليمه صُلبت كل يوم، في جميع أنحاء العالم المسيحي، منذ ذلك الوقت". في البداية قد يكون التخفيف متعمدًا، بهدف الحفاظ على السيطرة على "القطيع". الآن، نسي رجال الكنيسة أنفسهم - إذا كانوا يعرفون بالفعل - أن الكمال الذي بشر به يسوع لم يكن كمالًا بشريًا (تناقضًا حقيقيًا في المصطلحات!). ما قاله كان: " فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."

يبدو أن اليهودية منشغلة باتباع شريعة موسى أكثر من انشغالها بخلاص الروح الأبدي، أو بإيجاد النعيم في التواصل مع الله. هل يعتقد اليهود حتى أنه من الممكن الوصول إلى السماء (الجنة) بعد الموت؟ ويرى العديد منهم، إلى جانب العلماء الماديون، أن مثل هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها بعقلانية، وبالتالي لا ينبغي حتى مناقشتها. يكفي، كما يقولون، أن تعيش حياة جيدة ترضي الله هنا على الأرض.

لقد سلك البوذيون نفس الطريق. لأن بوذا امتنع عن الحديث عن الله، بل حاول إقناع عقول الناس بحاجتهم إلى بذل جهد شخصي لتطهير أنفسهم، سرعان ما سقط أتباعه في مغالطة الإلحاد. صحيح أن الله ليس له شكل بشري حقًا: إنه نقي ومطلق - بلا حدود، أبدي، وواعي دائمًا، كما ادعى شانكاراشاريا لاحقًا. أراد شانكارا إقناع الناس بأن الأشكال التي كانوا يلبسون بها الله كانت بحتة لرفع مستوى عبادتهم: لم تكن حقائق حرفية. تم تفسير السكينة (نيرفانا) البوذية الرسمية، وفقًا لوثيقة رسمية نُشرت قبل بضع سنوات في تايلاند، عن طريق الخطأ. ادعت تلك الوثيقة أن النعيم الذي تحدثت عنه شانكارا لا يدوم سوى لحظة، ويتم استبداله على الفور بالعدم الأبدي. هل يمكن لأي شخص أن يسعى بإخلاص لتحقيق العدم؟! بالتأكيد، عندما يحين الوقت لمواجهة الاختيار أخيرًا - سواء لاحتضان فراغ كامل، أو انتظار "فرصة" لاحقة - ستنسحب الأنا في خوف، وتختار بدلاً من ذلك أن تكون "بوديساتوا" إلى أجل غير مسمى، من "الرحمة الخالصة" للبشرية. ربما التعاطف، لكن يبدو من الطبيعي أن نفضل أن يصبح هذا التعاطف لا شيء!

الحفاظ على الذات هو أعمق غريزة في الحياة. لا يمكن أن تكون، وهي في الواقع ليست، قائمة على الوهم، لأنها إذا كان كذلك، فكيف يمكن أن ينشأ الوهم نفسه من عدم الوعي التام؟ الفكرة نفسها تتحدى كل المنطق.

ماذا عن الإسلام؟ فكيف يصدق أي مسلم بائس أن روحه ستذهب إلى الجنة لقتله "كافراً"؟ وما هي هذه"الجنة"؟ هل تم وصفها من قبل بعبارات تشبه التحرر المطلق في الوجود الكلي الذي هو موكشا؟

إذا كانت الهندوسية فقط تعلن هذه الحقيقة الروحية العليا، فذلك بالتأكيد لأن الهندوسية فقط لم تكن محصورة في "قيود" منظمة دينية! لقد نمت بشكل طبيعي، ولم تختنق في الهواء العفن للمراسيم الرسمية المتعلقة بما هو الحقيقة الأسمى وما هو ليس كذلك.

كان يوغاناندا لاذعًا جدًا بشأن موضوع الطقوس الدينية من أجل الربح الكهنوتي. وقال إن الغيتا تحذر من الرغبة حتى في السماء النجمية كمكافأة للعيش حياة مقدسة على الأرض. من يرغب في أي "سماء (جنة)" أقل من الاتحاد مع الله - المصدر الأعلى الوحيد للنعيم المطلق - هو في وهم. يعلم البهاغافاد غيتا أعلى الحقائق، ولكن كم من الهندوس، حتى، يفهمون على هذه الرسالة؟ يأمل معظمهم أيضًا في الوصول إلى مستوى محدود مثل سوارجا،أو فايكونثا صور وكلها "جنة" ترضي الأنا.

يعتقد الكثير من الناس أن الغيتا تعلم الكارما يوغا فقط - كيف تكون جيدًا، وتفعل الخير، وتخدم أخوك الإنسان. لا يوجد عمل رفع سيء، بالطبع، ولكن يجب أن يكون مفهوماً بدقة أن ما يعلمه كريشنا في هذه المقاطع من الغيتا هو حقيقة تتجاوز الازدواجية - حقيقة لا يوجد عكسها، ولا إمكانية للسقوط في المستقبل، ولا قيود في الوعي الذاتي من أي نوع، ولكن الحرية المطلقة في الذات اللانهائية. حتى سامادهي يجب البحث عنه بروح الرفض التام للتماهي الأقل مع الجسد والأنا والأسرة والرضا الأرضي أو النجمي. في الواقع، بالنسبة لليوغيين الحقيقيين، فإن السماوات النجمية نفسها هي أقل مثالية، وشيء يجب تجنبه بدلاً من البحث عنه.

أخيرًا، كما كتب معلمي، "نادراً ما يتذوق المتجول المزمن في طريق اللاهوت حتى رشفة من ماء الحقيقة الإلهية النقية. إنه يشتهي فقط الخلطات المثالية ذات النكهة الجديدة! "إن هذه الرغبة في الابتكارات غير المجربة تقود المرء فقط إلى منطقة صحراوية من الشكوك الفكرية." يخلص يوغاناندا إلى أن الباحث المتعطش لله ينشغل بتناول رحيق النعيم المطلق اللانهائي.

(2: 42) يا بارثا (أرجونا)، لا يمكن أن يكون الثبات في حالة سامادهي لهم، الذين يتشبثون بالسلطة الشخصية وملذات الإحساس. أولئك الذين يضعف تمييزهم بسبب الوعود الخادعة للمعلمين الذين، يجهلون أنفسهم، يعدون بالسماء كأعلى مكافأة للإنسان، و يتخيلون أنه لا يوجد شيء أعلى.

(2: 43) الطقوس الفيدية (وغيرها من الممارسات الخارجية) لا تؤدي إلى الوحدة مع الله، ولا الوعود (أو الأمل) بالملذات المتفوقة في العالم النجمي. كل هذه تؤدي، بالأحرى، إلى إعادة الميلاد الدنيوية المتكررة.

(2: 44) أولئك الذين، غير قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ، يسعون إلى القوة الشخصية والملذات الحسية المتفوقة (سواء على الأرض أو في العالم النجمي بعد الموت) من خلال ممارسة الطقوس الفيدية، يعمقون ارتباطهم بالأنا. لا يمكنهم تحقيق التوازن الداخلي الذي يأتي من خلال التأمل، ويفتقدون أيضًا الهدف الحقيقي (الوحيد) للحياة: الاتحاد مع الله.

حتى أولئك الذين يتبعون الممارسات الدينية السطحية قد يقدمون تضحيات كبيرة في سعيهم لتحقيق الإنجاز النهائي، سواء كان أرضيًا أو نجميًا. للأسف، إنهم يفتقدون الهدف الحقيقي الوحيد هناك: الاتحاد مع الله. لا يمكن حتى لأفضل العاقبة الأخلاقية أن تجلب المرء إلى الله، لأنها تأتي من الأعمال التي تتم بوعي الأنا، مع تعلقها بنتائج العمل. يجب أن تعود هذه النتائج، بسبب هذا الارتباط، إلى مصدرها. لا يمكن للأعمال الصالحة وحدها أن تكسب الحرية الروحية، طالما أن الأنا متورطة في القيام بها - طالما، بعبارة أخرى، كما يعتقد المرء، "كنت أنا من فعل ذلك"- هناك عبودية. والأهم من الأعمال الصالحة هي الدوافع الكامنة وراءها.

يجب أن تعطى نتائج كل ما يفعله المرء لله. يجب أن يعطى الفعل نفسه لله. في الواقع، في التحليل الأخير هو وحده الذي يفعل كل شيء. هذه ليست نصيحة للسلبية. يجب على المرء أن يبذل قصارى جهده دائمًا، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يحمل الفكرة - التي تؤدي وحدها إلى تحقيق الذات - بأن القوة العليا تعيش فيه، وتعمل من خلاله، وتستمتع بكل شيء من خلاله. كما قال يوغاناندا، "صلوا بهذه الطريقة:" سأعقل، سأعقل، سأتصرف، لكن أرشد عقلي وإرادتي ونشاطي إلى الطريق الصحيح في كل شيء ".

التعلق والرغبات مثل تشويش الراديو: فهو يمنع الاستقبال الواضح للبرامج التي يحاول المرء سماعها. يجب أن يكون العقل خاليًا من مثل هذا التشويش، مما يجعله مضطربًا باستمرار.

التجسد لأي سبب آخر غير، كروح حرة، العودة إلى هنا لمساعدة الآخرين هو سبب للندم العميق. فكر في السنوات الضائعة فعليًا في حياة الشخص: الجنينية، والطفولة، والمراهقة، والشباب - والتي عادة ما يضيع الكثير من الوقت في مجرد إعداد نفسه لنضال آخر لتحقيق النجاح، لتعلم بعض الدروس (كم هي قليلة جدًا ، عادة!)، قبل أن يتقاعد المرء، ينغمس في الجسد، ثم ربما عدم الكفاءة العقلية، ثم يموت. تدفع العاقبة الأخلاقية الروحية المرء إلى الأعلى، لكن البيئة تمارس أيضًا تأثيرًا قويًا. هل ستكون عاقبة المرء الروحية قوية بما فيه الكفاية، تحت كل ظرف من الظروف، للحفاظ على سهم واحد مستقيم على الطريق إلى الله؟ لا يمكن للمرء أن يكون متأكدا تماما. قد تؤدي المنعطفات إلى إبعاد أحدها مؤقتًا عن المسار! أي شخص في عقله السليم، بمجرد أن يعرف أن هدف الحياة هو إدراك الله، سيرغب في المخاطرة بتجديد الجهل في جسم آخر قبل أن توقظه العاقبة الأخلاقية الجيدة إلى فهم أن ما يريده حقًا في الحياة هو الله وحده؟ ما لم يكن الشخص بالفعل متقدمًا للغاية من الناحية الروحية، فإن احتمال الانجراف لهذه الدرجة بحيث يصبح الخروج صعبًا، حتى لو كان ذلك ممكنًا، الأمر ببساطة كبير جدًا. فكر في الأمهات الباكيات (الحياة بعد الحياة!)، والزوجات الموبخات، والأزواج المستبدين، والأطفال الضالين، والجيران الغاضبين - كلهم يتآمرون لإمساك أحدهم بعجلة الولادة الجديدة! الحكيم هو الذي، عندما تأتي الفرصة لطلب الله، يستولي عليها بكلتا يديه.

(2: 45) يعلم الفيدا أن الكون هو مزيج من ثلاث صفات أساسية، أو غوناس. واجبك، أرجونا، هو تحرير نفسك من كل الثلاثة، وكذلك من ثنائيات الطبيعة. الطريق إلى هذا الإنجاز هو أن تظل هادئًا دائمًا في الذات، بعيدًا عن أي تفكير في القبول أو الحيازة.

بين أضداد الازدواجية هناك حالة وسطى، تقسمها وتوحدها. كل موجة محيط لها قمة وقاعدة وجزء أوسط. ينفصل هذا الجزء الأوسط حتى عندما يتحد. تنتج الأمواج الكبيرة قممًا شاهقة: هؤلاء هم الأنانيون في هذا العالم، الذين يتباهون ببراعتهم، ويسعون جاهدين للتفوق على جميع الآخرين، ويقاتلون بعضهم البعض في منافسة شرسة.

خلال عاصفة كبيرة، يكون سطح المحيط مضطربًا إلى حد كبير ولا يعرف السلام. لا ترتفع الأمواج عالياً فحسب: إنها تصطدم ببعضها البعض كما لو أن كل واحد يريد أن يخمد الأمواج من حوله. في الحياة أيضًا، الغرور (الأنا) الكبير لا يعرف السلام. كلما حاولوا إبعاد غرورهم عن أعماق المحيط الهادئة، مع التأكيد على فرديتهم، وما يحبونه وما يكرهونه، وطموحاتهم، وحماسهم للنصر، كلما أصبحوا أكثر قلقًا وهياجًا في قلوبهم.

ومع ذلك، حتى أطول موجة لها قاعدتها في المحيط الشاسع. كل إنسان، بالمثل، هو في الأساس جزء من الله، وبالتالي، في جوهره، إلهي. يسكن الله في كل غرور (الأنا)، على الرغم من أن الكثيرين يحاولون تجنب أي تذكير بحضوره الداخلي من خلال التأكيد على أهميتهم الخاصة. وبالتالي، فإن الجزء الأقرب إلى المحيط مغطى وغير مرئي، حيث ترتفع غرور الناس وترسل الطاقة بشغف من خلال الحواس بحثًا عن المتعة والإثارة والقوة والسيطرة على الآخرين.

يمثل الجزء الأقرب إلى المحيط ساتوا غونا -تلك الجودة التي تشير بوضوح إلى أعماق المحيط الهادئة. ومع ذلك، لكي يوجد أي نتوء على المحيط، يجب أن تكون هناك دائمًا تلك الأجزاء الثلاثة من الموجة: الجزء الأدنى، الأقرب إلى المحيط ؛ الجزء الأوسط، الذي يرتفع في حرص على تعريف الذات؛ والجزء الأعلى، أو القمة، التي تتصرف كما لو كانت تريد تأكيد استقلالها عن المحيط

تمامًا. في أكثر القديسين تواضعاً، لا يمكن إلا أن توجد جميع الأجزاء الثلاثة لموجة تجليه، لأن كل شيء متجلي هو مركب من الغوناس الثلاثة، أو الصفات: ساتوا ،راجاس ،وتاماس.

تاماس، أو تاموغونا، هو ذلك الجزء من موجة التجلي الذي يبرز أبعد ما يكون عن واقعه الأساسي، والذي يحجب وجود هذا الواقع نفسه. وبهذا المعنى، فإن الأرواح المظلمة روحيا، التي أعمتها الأنانية، تمتلك ما تعتقد أنه واقع منفصل تماما عن نفسها.

يمثل راجاس ،أو راجوغونا، الجزء الرئيسي من الموجة: الجزء المركزي، الذي يعطي جوهرًا للموجة ويدعم الغطرسة الشاهقة التي تقترحها القمة. كلما ابتعد الشخص عن وعيه بعيدًا عن مصدره في الله، يهيئ غروره وينفخه، كما لو كان مثل البالون، كلما أبعد نفسه من مصدر قوته الحقيقية. عادة ما ينتج الأنانيون قدرًا كبيرًا من "الصوت والغضب"، لكنهم بفخرهم يقطعون أنفسهم عن قوتهم الداخلية، ويضيقون نطاقها إلى قمة صغيرة - والتي غالبًا ما تصبح مجرد غطاء أبيض - وبالتالي تصبح ضعيفة. لقد سمعنا جميعًا المثل القائل: "الكبرياء يذهب قبل السقوط". نظرًا لأن الموجة التي يتم إسقاطها بعيدًا جدًا عن قاعدتها تفقد قوتها الداعمة، فإنها تتعطل. تاموغونا هي بلادة وقصور ذاتي: نتيجة لقوة الأنا المستهلكة.

هذه الصورة ليست مثالية؛ لا يمكن أن تكون أي صورة مثالية. هناك أيضًا، على سبيل المثال، الأنا التي لا يتم إسقاطها كثيرًا للخارج من حضن المحيط عن طريق الكبرياء لأنها ببساطة مملة للغاية بحيث لا يمكن إدراك أي واقع أعمق من الأنا. لذلك، قد تكون موجاتهم بطيئة وليست مفرطة في الحماس. قد يكون هذا هو الحال، على سبيل المثال، على سطح المحيط بعد انسكاب النفط. ومع ذلك، فإن واقع مصدرها الشاسع هو الأقل وضوحًا في الجزء العلوي من الموجة، والأكثر وضوحًا في قاعدتها.

تأتي قوة الموجة الصاعدة من جزئها المركزي: من الانفعالات التي تنتجها الرياح، ومن الدفع الداخلي الصاعد للماء. راجوغونا نشطة ومضطربة وطموحة و "انتهازية". إنها تلك التي، تدفع نفسها صعودًا نحو تأكيد الأنا، تنتهي بتضاؤل قوة سقوط قمة الموجة، أو الانفصال المستدير ولكن الأكبر عن مصدرها. في جميع الحالات، يمثل قمة الموجة تاموغونا.

ساتوا غونا، كما رأينا، هو ذلك الجزء من الموجة الذي يوفر قاعدته - ليس تلك القوة التي ترتفع صعودًا، بل تلك التي تعانق المحيط، وتعرف من أين تستمد قوتها، وإذا كانت الموجة مجرد انتفاخ منخفض، يبدو بالكاد منفصلًا عن المحيط على الإطلاق. يمكن وصف الناس القديسين بأنهم موجات صغيرة، أو حتى تموجات؛ إنهم يدركون دائمًا أنهم قريبون من الله. ومع ذلك، حتى هم، إلى الحد الذي يحتفظون فيه بالوعي الفردي، يظهرون جميع الأسلحة الثلاثة، على الرغم من أن تجليهم الرئيسي هو ساتوا غونا. هذا الجزء من طبيعتهم الأبعد عن الله يمثل مقياسهم الضئيل للتاموغونا. لأنه حتى القديسين يجب أن يظهروا تاموغونا إلى حد ما. إذا لم يفعلوا ذلك، فلن يتمكنوا من يتجلوا على الإطلاق. قد يفعلون ذلك، على سبيل المثال، عندما ينامون، أو عندما يستريحون مكتوفي الأيدي. قد تعتبر درجة "تاماس" التي يظهرونها ساتويك في بعض الناس، لأن كل الخلق يعبر عن النسبية الاتجاهية للظهور الأقرب والأبعد عن المصدر.

راجوغونا هي الوسط. وبالتالي، فإن ازدواجية الطبيعة متضمنة أيضًا في المزيج الكوني للغوناس الثلاثة.

تم حث أرجونا على الارتفاع فوق التماهي مع الغوناس الثلاثة، وبالتالي أيضًا مع حالات المعارضة للازدواجية. أخبره كريشنا أن يفصل نفسه عن الهوية الخارجية من خلال تحقيق الهدوء المطلق في الداخل. ينطوي الانفصال الداخلي على إراحة رغبة الأنا في الاستمرار في تعريف نفسها على أنها واقع فردي منفصل.

الوعي بالأنا هو الرغبة الداخلية في دفع موجة الفرد إلى أعلى، على أمل أن يرتفع أخيرًا فوق الموجات الأخرى. مرة أخرى، لا يمكن لأي صورة أن تكون مثالية. في حالة المحيط، فإن الرياح، في المقام الأول، هي التي ترفع الأمواج على سطح المحيط. في حالة الأنا، تكون "رياح" الوهم، التي تجتاح العالم بمعنى ما، وتربك الناس فيما يتعلق بالطبيعة الأساسية للواقع. ومع ذلك، فإن قوة الوهم تأتي في المقام الأول من داخل كل شخص، وليس من خارجه. إنه الوهم الداخلي الذي يجعله يخطئ في التفاعل مع الظروف الخارجية.

الحاجة الأساسية على طريق الحكمة هي التغلب على رغبة الأنا في الإعلان ظاهريًا، والتأكيد داخليًا، على فرديتها المنفصلة. في وقت لاحق في غيتا كريشنا يقترح طرقًا مهمة يمكن من خلالها تقليل هذه الرغبة الملحة، ثم التغلب عليها. كل هذه الطرق، كما يقترح هنا، تتطلب من المرء أن يسعى للحصول على إجاباته في المقام الأول داخل نفسه. الكتاب المقدس نفسه ليس بديلاً عن الجهد الذاتي.

(2: 46) للعالم ببراهمان (الروح العليا) الفيدا ليست أكثر فائدة من بئر عندما تكون الأرض من حولها في طوفان.

هناك قصة من حياة القديس فرنسيس الأسيزي، في إيطاليا. طلبت منه متسولة عجوز شبه عمياء الصدقات. لم تستطع أن ترى أنه كان يرتدي ملابس سيئة مثلها ، ومن غير المرجح أن يكون لديه أي شيء لمشاركته معها. ومع ذلك، فقد أزعجه أنه لم يكن لديه ما يعطيها إياه. وبعد ذلك أدرك أنه لا يزال بحوزته شيء واحد: نسخته المستخدمة من الكتاب المقدس. وأعطاها هذا على أمل أن تتمكن من بيعها مقابل بضع عملات معدنية.

ثم صلى بطريقة اعتذارية، "يا رب، لمساعدة هذه المرأة العجوز المسكينة تخليت عن كلمك!"

أجاب صوت داخله، "فرانسيس، لقد زرعت كلمتي في قلبك. أنت لست بحاجة إلى تلك النسخة المطبوعة".

سواء كانت الفيدا أو الغيتا أو الكتاب المقدس أو أي كتاب مقدس عظيم آخر، فإن الشيء المهم هو أن تكون حقيقة الله مكتوبة على صفحات قلب المرء. بالطبع، يتحدث كريشنا هنا ليس فقط عن الفيدا، ولكن عن الكتاب المقدس الحقيقي بشكل عام. ومع ذلك، فإن إشارته إلى الفيدا توفر فرصة للكتابة عنه على وجه التحديد دون كسر التدفق في التعليق، من خلال تضمين الأفكار التي عبر عنها يوغاناندا فيه.

الفيدا فريد من نوعه بين الكتب المقدسة في العالم، من حيث أنه مؤلف في عصر عالي عندما لم يكن هناك الانقسام الموجود اليوم بين الدين والوجود اليومي. عندها لم يكن الناس بحاجة إلى أماكن أو أوقات عبادة منفصلة. كانت كل الحياة بالنسبة لهم، بمعنى ما، عبادة، وكل فعل قربان لله. مع انخفاض فهم الناس في عصر تنازلي، أصبح من الضروري كتابة الحقائق التي تمكن الناس من حفظها دون عناء. في ذلك الوقت، أصبح من الضروري تفسير الغوناس، والازدواجية المتأصلة في كل شيء، وكيف جاء كل شيء إلى حيز الوجود.

في العصر التنازلي، كان من الضروري أيضًا تقديم الممارسات الدينية للناس التي من شأنها أن تساعدهم على تلبية احتياجاتهم الدنيوية المتزايدة وتأكيد الأنا: الطقوس التي من شأنها أن تمكنهم من الحصول على ما يريدون من حيث السلطة والأصدقاء والأطفال والنجاح. على الرغم من أن وعي الناس كان يتضاءل بوضوح، إلا أنه لا يزال هناك تحيز روحي في كل ما يفعلونه. لذلك تم إنشاء الطقوس التي من شأنها تمكين البشر من العمل بالتعاون مع الديفًا، أو الكائنات النجمية ذات الطبيعة العليا (الملائكية)، وكذلك مع الأنواع الأدنى لتحقيق غاياتهم.

اليوم، نسيت البشرية تلك الكيانات العليا، أو الأكثر دهاءً على أي حال، والتي من شأنها أن تساعد الإنسان في إنتاج الغذاء، والطقس الجيد، وطاقات النجاح، وفوائد أخرى لا حصر لها. الناس الأكثر وعياً، الذين يعيشون في تناغم مع الطبيعة، يطلبون مساعدتهم كمسألة طبيعية. يسخر الناس من أرواح الطبيعة مثل الجنيات، ولكن، كما نقل عن سوامي سري يوكيتسوار في السيرة الذاتية لليوغي قوله، إنها موجودة بالفعل. إن لامبالاة الإنسان بهم تسببت في انسحاب تلك الطاقات تدريجياً من كوكبنا. هذه نتيجة طبيعية لحقيقة أن تلك الكائنات تجد نفسها مهملة. لقد قال العلماء بالفعل إن هناك طاقة أقل في طعام اليوم مما كانت عليه قبل قرن من الزمان. الناس الذين يحاولون زيادة إنتاجهم بالوسائل الكيميائية لا يفهمون أن الحياة تعتمد على قوة الحياة، وليس على ما هو بلا حياة.

كانت الكيانات النجمية، في العصور الماضية، كائنات للعبادة. موقف الرهبة غير ضروري؛ يكفي تمامًا لمنحهم التقدير - حتى الحب، حيث يجب على المرء بالفعل أن يحب جميع مخلوقات الله كتجلياته الخارجية. ومع ذلك، فإن عبادتهم - كما بدأ يحدث خلال العصور المتضائلة عندما ضعف الفهم البشري - هو الدخول، شيئًا فشيئًا، في وعي التاجر الذي يقول: "سأعطيك ما تريد بشرط أن تعطيني شيئًا في المقابل."

وبالتالي، فإن أرواح الطبيعة، وهم أنفسها يملكون الأنا، يتمتعون بالاهتمام الخاص والعبادة التي يحصلوا عليها من الأشخاص الذين يتطلعون إليها للحصول على خدمات خاصة.

كان كريشنا، خلال الوقت الذي قام فيه بتدريس البهاغافاد غيتا لأرجونا، بحاجة أيضًا إلى معالجة هذا الخلل في الوعي الشعبي. وحذر بوذا، الذي عاش ربما بعد قرنين من الزمان، الناس بقوة أكبر من الاعتماد على الطقوس الفيدية كبدائل لتنقية الذات.

يقول كريشنا في هذا المقطع، بشكل أساسي، عدم استرضاء "الآلهة" الأقل من القوى الطبيعية، التي لا يزال موقفها "مقايضاً" بمعنى الرغبة في نوع من التعويض للأنا مقابل الخدمات المقدمة. الرب ليس تاجرًا! أولئك الذين يريدونه بصدق لا يطلبون شيئًا في المقابل، لكنهم يصلون بنكران الذات فقط من أجل حبه.

ما يقوله كريشنا، إذن، هو "ابحث عن تجربة الله المباشرة. لا تكن راضيًا عن أي شيء أقل من ذلك".

كما قال يسوع المسيح أيضًا: " لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ."

إنه الباحث الحقيقي الذي يخاطبه سري كريشنا في هذا المقطع، كما هو الحال في معظم هذا الكتاب المقدس العظيم. أولئك الذين يطلبون نعمة أقل من الله يطلبون ملعقة صغيرة من التربة عندما يكون لديهم المملكة بأكملها.
المشكلة في أذهان الناس هي، بالطبع، أنهم يعتقدون أنهم يمتلكون. ما يطلبه كريشنا منهم هو أن يصبحوا. الأنا وحدها يمكنها امتلاك الأشياء - على الأقل في الخيال! تصبح الروح واحدة مع الله، وفي تلك الوحدة، "تمتلك" الكون كله.
طُلب من قديسة عظيمة في الهند ذات مرة زيارة بلد آخر. "لماذا يجب أن أسافر إلى هناك؟" أجابت. "أنا هناك بالفعل!"

(2: 47) العمل (في هذا المجال من الاهتزاز) هو واجب، ولكن لا تدع الأنا تتوق إلى ثمار العمل. لا ترتبط بأي إجراء أو تقاعس.

كن مثل طائر القُنْبَر الإلهي، تستمتع بالغناء دون محاولة إثارة الإعجاب أو الحصول على أي شيء من أي شخص. أولئك الذين يتصرفون بدافع الأنا يصبحون عالقين في شبكة مايا (الوهم). تم إحضار الكون إلى الوجود من خلال قوة الاهتزاز الكوني، الصوت العظيم لـ أوم. طالما يعيش المرء في عالم التجلي، ولا يندمج في الروح، لا يمكنه تجنب التصرف تمامًا. الشيء المهم هو التصرف بشكل صحيح.

لتحقيق وعي الله، من الضروري إطلاق كل التعلق بأفكار "أنا" و "لي". يبدو الوعي اللانهائي محدودًا في الأنا، كما هو الحال في الذرة. ومع ذلك، هذا مجرد مظهر. لا يسع الذرة إلا أن تدور في واقعها الضئيل، لكن الأنا، كونها واعية، يمكن أن تطمح إلى التحرر من كل تجلي اهتزازي. كما كتب باتانجالي، "يوغاشيتا فريتي نيرودها: اليوغا هي تحييد المشاعر المتأججة." الواجب الروحي لكل أنا هو وقف الحركة التي تولدها عن طريق تحرير نفسها من أفكار "دوامة" مثل، "كل ما أفعله هو لمصلحتي الشخصية!" عبودية الوهم لا تتكون إلا من الإشارة المستمرة لكل ما يفعله المرء (ويفكر، ويستمتع، ويعاني) لنفسه. ليس فقط العمل، ولكن كل متعة المرء في هذا العالم - في الواقع، أيضًا معاناة المرء - ملوثة بالفكرة البسيطة: "أنا الفاعل. أنا المستمتع، وأنا المتألم"- ثم الطلب الغاضب: "ولكن لماذا أنا المتألم؟"

الحل هو عدم الامتناع عن التصرف. يعتقد بعض الناس - العديد من النساك، على سبيل المثال - أن يتطوروا روحياً من خلال الامتناع عن كل عمل. هذه الفكرة مجرد وهم. طالما يجب على المرء أن يتنفس ويفكر ويتحرك، فلا يمكنه أن يدعي بحق أنه غير نشط. اليوغي الذي يجلس بلا أنفاس وبلا حراك في سامادهي هو حالة مختلفة. لتجاوز العمل، يجب عليك دمج وعيك في الصوت الكوني للأصول الخاضعة للإدارة، مما يسمح له بالعمل من خلالك ومن حولك حتى تندمج في هذا الاهتزاز اللانهائي، ثم تتجاوز الاهتزاز نفسه إلى الوعي الهادئ للروح العليا. ومع ذلك، طالما أنك تدرك أن لديك جسدًا، فلن تخدع نفسك إلا إذا حاولت تحقيق الحالة عديمة الفعل من خلال عدم التصرف. كل ما ستصبحه، في الوقت المناسب، كسول وأبله!
للوصول إلى الله، يجب على المرء أولاً أن يتعلم التصرف دون دافع أناني: من أجل الله، وليس من أجل مكافأة شخصية. في الواقع، من الضروري أن تكون نشطًا بشكل مكثف من أجل الله إذا كان المرء سيطور هذا الوعي المكثف الذي يرفع المرء وحده إلى الوعي الفائق. لن يجد الكسالى الله!
في كل ما تفعله، تشعر أن الله يتصرف من خلالك. اغسل جسمك، وأطعمه، وامنحه الراحة - افعل كل ما يلزم للحفاظ على صحة الجسم وتوهجه بالطاقة - ولكن قل لنفسك دائمًا، "أنا أخدم الله من خلال هذه الأداة المادية." يمكن تقديم الاستمتاع بالطعام الجيد والمناظر الجميلة وأشياء الحياة الجيدة إلى الله. شارك تلك المتعة معه، بدلاً من حرمان نفسك منها. ما يجب إطلاقه هو الأفكار، "أنا أفعل، أنا أستمتع"، وحتى الوعي الوهمي، "أنا من يعاني".
حتى في التأمل، من المهم عدم التأمل مع الرغبة في النتائج. للتخلص من إجهاد وتوتر محاولة التركيز، حرر أيضًا فكرة، "أنا أتأمل". فكر، بدلاً من ذلك، "إن الاهتزاز الكوني يعيد تأكيد واقعه الخاص، من خلالي. الحب الكوني، من خلالي، يتوق إلى حب الله. الفرح الكوني، من خلالي، هو الابتهاج بحبيبنا اللامتناهي.

(2: 48) يا دانانجايا (أرجونا)، انغمس في فكر اليوغا (الاتحاد مع الله)، غير مرتبط داخليًا ومنصف التفكير في كل من النجاح والفشل. التوازن المثالي للعقل والشعور هو في حد ذاته تعريف اليوغا.

الطريقة الوحيدة لتحقيق الكمال الموصوف هنا هي التأمل. التأكيدات على الهدوء وسط التوتر غالبًا ما يكون لها تأثير معاكس في خلق المزيد من التوتر! على أي حال، لا يمكن تأكيد الهدوء بشكل فعال إلا من خلال الهدوء الداخلي. لا يمكن تأسيس مثل هذا الهدوء دون تهدئة الأفكار في التأمل أيضًا.

(2: 49) العمل المنجز مع الرغبة في الثمار أقل بكثير من العمل الموجه بالحكمة. لذلك، يا دانانجايا، اطلب في كل شيء أن تسترشد بالحكمة. البؤس يحضر الأعمال التي تؤدى من أجل ثمارها.

(2: 50) الشخص الذي يعيش متحدًا بالحكمة الكونية يتجاوز آثار كل من الفضيلة والرذيلة حتى أثناء العيش في هذا الجسم. لذلك كرّس نفسك، من خلال الحكمة، لتحقيق وحدانية اليوغا. هذا وحده هو الإجراء الصحيح.

(2: 51) أولئك الذين أتقنوا أفكارهم يهربون من حدود العقل وينخرطون في الحكمة الكونية. إنهم (يدركون الطبيعة الوهمية للأنا) يتحررون من قيود الميلاد الجديد، ويصلون إلى تلك الحالة التي تتجاوز كل المعاناة.

الحزن لم يكن عمدا جزءا من خطة الله. كان متأصلاً في الخطة أن الإجراءات التي يتم تنفيذها بشكل يتناقض معها من شأنها أن تسبب الألم. كانت هذه ضرورة غير شخصية، لأنه إذا لم تحرقنا حرارة الموقد، على سبيل المثال، عندما نلمسه، فلن يكون لدينا حماية ضد الأضرار المحتملة للجسم. آلامنا هي أيضًا حمايتنا، وليست علامة على أن الله يريدنا أن نعاني.

تقول الأسطورة أنه عندما أظهر الله الكون لأول مرة جعله كاملاً. جلس الرجال والنساء، الذين أدركوا الحاجة إلى العيش في الكمال، في التأمل وسرعان ما اندمجوا مرة أخرى في براهمان.

تم إجراء محاولة واحدة أو أكثر من المحاولات المماثلة، وكلها بنفس النتيجة. قرر الله أخيرًا، "يجب أن أفرض الوهم على البشرية. يجب على الناس أن يكافحوا، وأن يتقدموا عن طريق التجربة والخطأ، وأن يكتشفوا هذا النوع من العمل، وهذا الموقف، الذي سيقودهم إلى النعيم والحرية". وهكذا نجد أنفسنا في هذه المتاهة. كُتبت الكتب المقدسة مثل البهاغافاد غيتا لإخراج الإنسان من طرق متاهة مايا(الوهم) إلى "هواء" التواصل الحر مع المصدر اللانهائي لكل النعيم.

(2: 52) عندما يخترق إدراكك ضباب الوهم المظلم، ستصبح غير مبالٍ بكل ما سمعته عن هذا العالم والعالم التالي.

وبعبارة أخرى، سوف تصبح راسخًا في إدراك الحقيقة.

(2: 53) عندما لا يعود تمييزك مقذوفًا بالآراء، بل يظل ثابتًا في نعمة الروح، فستصل إلى الاتحاد النهائي مع الله.

(2: 54) قال أرجونا: "يا كيشافا (كريشنا)، ما هي علامات من نال حكمة هادئة وتأسس بالاتحاد مع الله؟ كيف يتكلم ويجلس ويمشي؟"

السؤال الذي يطرحه أرجونا هو سؤال طبيعي لأولئك الذين لم يستنيروا بعد ليسألوا: كيف يتصرف رجل الله؟ هل يمكن تمييز قداسته من طريقته في الكلام والجلوس والمشي؟ هل هناك طرق أخرى (يشير أرجونا) يختلف فيها مثل هذا الشخص عن الناس العاديين؟

تشير إجابة كريشنا، كما سنرى، إلى سبب السلوك المقدس، وليس إلى آثاره. الشخص الإلهي لا يختلف جوهريًا عن أي شخص آخر. إن وعيه الداخلي هو الذي يخلق أي اختلافات موجودة.

يكشف اليوغي (بما أن كريشنا لا يجيب على هذا السؤال مباشرة، على الرغم من أن الحقائق قد تهم الكثير من الناس) عن مغناطيسية مبهجة في نبرة صوته. في حالة معلمي، سواء كان يوبخ أو يشجع، أو يحاضر أمام الحشد (أحيانًا بنبرة رعدية) أو يتحدث بهدوء مع مجموعات صغيرة، كان هناك دائمًا نبرة صوت نابضة بالحياة بنوعية من النعيم الهادئ والحكمة.

يجلس اليوغي بشكل مستقيم، كما كان يفعل معلمي دائمًا، مما يسمح للطاقة بالتحرك بحرية في العمود الفقري. عندما يمشي، يمشي بهدوء، وليس بقلق أو بحركات متشنجة. تكشف مشيته عن وعي بالحياة المتمركزة في العمود الفقري.

(2: 55) يا بارثا (أرجونا)، الشخص الذي وضع كل الرغبات جانبا، كونه قانعًا تمامًا بالذات، يمكن اعتباره مستقرًا في الحكمة.

وبعبارة أخرى، تكشف حركاته وإيماءاته عن حالة وعيه الداخلية. يهتز صوته بحكمة هادئة. موقفه هادئ، وليس مضطربًا، ويظهر الرضا التام. مشيته مريحة وهادئة.

في أحد الأيام، تأخر يوغاناندا، عندما كان شابًا يقوم بتدريس مبادئ اليوغا في أمريكا، عن محاضرة كان من المقرر أن يلقيها وانطلق مسرعًا لتحديد الموعد في أقرب وقت ممكن. حذره أحدهم، "لا تتوتر!"

أجاب المعلم: "يمكن للمرء أن يركض بعصبية، أو يمكن أن يركض بهدوء، لكن عدم الركض عندما يحتاج المرء إلى ذلك يعني الكسل!"

(2:56) من لم يتزعزع وعيه ولم يتأثر بحظوظ؛ الذي لم يعد جائعًا للمودة الأرضية، ولا خوف ولا غضب: مثل هذا الرجل مؤهل لأن يُنظر إليه على أنهموني التمييز المستمر.

موني يعني الشخص الذي حل وعيه الذاتي في الله. لقد سحب وعيه من شهادة الحواس المشوهة.
يولد الخوف من فكرة الفشل عندما يرتبط المرء بالنجاح. يولد الغضب من الرغبة المحبطة. الموني هو أبعد من كل المشاعر التي تتمحور حول الأنا.

(2 :57) من هو، في جميع الظروف، بدون تعلق، وليس مبتهجًا بالخير ولا محبطًا بالشر، فهو رجل ذو حكمة راسخة.

كما أن جسم البجعة ينزلق فوق الماء بمنأى عن البلل، لذلك ينزلق رجل الحكمة دون أن يتأثر بمياه الحياة.
غالبًا ما استخدمت بارامهانسا يوغاناندا تشبيه الأفلام، مشير إلى أنها تخلق وهمًا للواقع ببساطة عن طريق خلط الظلال والنور - وفي الآونة الأخيرة، عن طريق إضافة الألوان - وكلها مجرد إسقاطات للنور الوحيد الساطع من جهاز العرض. لا يتأثر الحكيم المستنير داخليًا بـ "فيلم" الحياة. هذا لا يعني أنه بلا قلب أو غير مبالٍ. تنبع شخصيته من عدم رغبته في أي شيء لنفسه. خلاف ذلك، لأن تصوره لكل شيء وكل شخص من الداخل، يشعر بالتعاطف الشديد مع الجميع، ويفرح من أجلهم لصالحهم، ويحزن معهم في حزنهم. كما أنه يحزن على شرهم، وعلى ما سيفعله بهم. رغبته الوحيدة - إذا كان، بدافع الشفقة، لا يزال لديه أي رغبة - هي مساعدة الآخرين على معرفة الله.

(2 :58) عندما يكون اليوغي، مثل السلحفاة التي تسحب رأسها وأطرافها إلى صدفتها، قادرًا على سحب طاقته من أشياء الإدراك الحسي، فإنه يصبح راسخًا في الحكمة.

السيطرة على ما كان يوغاناندا يسميه "هواتف الحواس" أمر ضروري للتأمل العميق. التحكم الحسي عن طريق سحب الطاقة هو المعنى الحقيقي للبرانایاما" :ياما (التحكم) في البرانا (الطاقة)". برانایاما هي حالة وليست تقنية. تتمثل ممارسة برانایاما في تحقيق التحكم في الطاقة.
يقدم هذا المقطع دليلًا واحدًا من بين العديد من الأدلة على أن البهاغافاد غيتا، بينما يحتضن جميع الطرق إلى الله، يركز بشكل خاص على راجا يوغا من حيث أنه يعلم كيفية تحقيق الهدف، والاتحاد مع الله، ولا يقول فقط، "ابحث عن الله". غالبًا ما تتساوى برانا مع التنفس، وبرانایامامع تمارين التنفس. في الواقع، هناك علاقة حميمة بين التنفس وتدفق الطاقة في الجسم. غالبًا ما قال بارامهانسا يوغاناندا: "انقطاع النفس هو الموت". تهدف تمارين التنفس اليوغي إلى تمكين الممارس من الارتفاع فوق حاجة الجسم العادية للتنفس.
ضيق التنفس ليس كومبهاكابمعنى حبس النفس بالقوة. بدلاً من ذلك، يأتي كومبهاكا الحقيقي عندما لا يعود الجسم بحاجة إلى الهواء لبقائه حيا. الغرض من التنفس هو طرد ثاني أكسيد الكربون من الرئتين، واستيعاب الأكسجين. في تمارين برانایاما ، يتم استخدام التنفس لإنتاج حالة من التوازن في الجسم، حيث لم يعد النشاط البدني للتنفس مطلوبًا للحفاظ عليه في حالة من التوازن.
عندما يرتفع المرء فوق الحاجة إلى التنفس، تتباطأ مضخة القلب أيضًا، ثم تتوقف تمامًا.
هناك اتصال خفي، من خلال النخاع المستطيل، بين التنفس ونبض القلب. عندما يصبح التنفس غير ضروري، فإن نبضات القلب، كما هو موضح للتو، تتباطأ ثم تتوقف. بين هاتين الظاهرتين - التنفس ونبض القلب، من ناحية - والوعي الحسي، من ناحية أخرى، هناك اتصال وثيق.
الطاقة في الحواس، كما هو الحال في الجسم كله، تسترخي وتنسحب - كما يحدث، في الواقع، بدرجة أقل في النوم. قد يتم استدعاء النائم - بل قد يرتجف - قبل أن يدرك أنه مطلوب. يحدث هذا الانخراط المتناقص مع الواقع الموضوعي لأنه، أثناء النوم، يتم سحب الطاقة جزئيًا من الجسم ومن "هواتف الحواس"- حتى عندما تسحب السلحفاة رأسها وأطرافها إلى صدفتها.
فقط عندما يتم "إطفاء" "هواتف الحواس"، يمكن أن يستوعب العقل بالكامل في العالم الداخلي للتأمل. يجب سحب الطاقة في الأعصاب الحركية أيضًا، كما يحدث بشكل طبيعي عندما تكون الحواس ساكنة.

يقع مركز طاقة الجسم في العمود الفقري. في التأمل العميق، يجب استرخاء تلك الطاقة من سطح الجسم، كما رأينا سابقًا، وسحب العمود الفقري عبر الشاكرات إلى الدماغ. يجب عكس التدفق الطبيعي للطاقة إلى الخارج، حيث يعمل على الحفاظ على الجسم، ليتدفق لأعلى.

قد يكون من المفيد في هذه المرحلة التوقف لفترة وجيزة والنظر في العلاقة بين التنفس وتدفق الطاقة في العمود الفقري. أولاً، عندما يتعلق الأمر بالعمود الفقري، يأتي العصبان السطحيان المعروفان باسم إيدا وبينغالا ،اللذان يقعان، على التوالي، على الجانبين الأيسر والأيمن من العمود الفقري. سيكون آكلو الأسماك على دراية بالعصبين اللذين يمتدان بطول كامل على جانبي العمود الفقري للسمكة. ترتبط الطاقة المتدفقة في هذه الأعصاب السطحية بالعملية التفاعلية للعواطف، والتي بدورها ترتبط بالتنفس. التدفق التصاعدي للطاقة في العمود الفقري النجمي، من خلال ما يسمى إيدا نادي (القناة العصبية)، في الجسم النجمي، هو سبب الاستنشاق. التدفق الهابط عبر بينغالا نادي هو السبب الخفي للزفير. هذا التدفق للطاقة في العمود الفقري النجمي هو الذي يؤدي إلى التنفس الجسدي. خلاف ذلك، لن يكون هناك إكراه مادي للتنفس ؛ لن يعرف المرء ما يجب فعله حيال حاجة الجسم لطرد ثاني أكسيد الكربون وإحضار الأكسجين المنشط.

مما يسبب الاستنشاق، إذن، هو تدفق الطاقة الصاعد. هذا التدفق الصاعد في العمود الفقري السطحي يذكرنا بالتدفق الأعمق للأعلى، في التأمل العميق، نحو التنوير الروحي. وبالتالي، فإن التدفق التصاعدي من خلال إيدايصاحب أي رد فعل عاطفي إيجابي. وبالتالي، مع رد فعل إيجابي من أي نوع - مبهج، متفائل، منتصر - لبعض التحفيز الخارجي، تتدفق الطاقة تلقائيًا لأعلى في العمود الفقري، مما يتسبب في استنشاق الرئتين.

على النقيض من ذلك، عندما يكون رد فعل المرء سلبيًا - مؤلمًا، حزينًا، يائسًا - تتدفق الطاقة تلقائيًا إلى الأسفل من خلال بينغالا، ويستتبع ذلك الزفير. وهكذا، عندما يتفاعل المرء، لأي سبب من الأسباب، بسرور عاطفي مع أي حافز - جسديًا أو عاطفيًا أو عقليًا - يستنشق تلقائيًا. وعندما، على العكس من ذلك، يتفاعل المرء سلبًا، فإنه يزفر. لهذا السبب، عندما نشعر بالرضا العاطفي، نستنشق تلقائيًا بعمق، وعندما نشعر بخيبة أمل، نتنهد تلقائيًا.

من الواضح أن عملية التنفس لا تكون مصحوبة دائمًا بردود فعل عاطفية إيجابية وسلبية. سيكون من السخف أن تبتسم وتعبس بالتناوب في كل مرة تستنشق فيها وتزفر! يستقر الوعي عادة في واحد أو أكثر من الشاكرات الشوكية. الناس الدنيويون – أي أولئك الذين ينصب اهتمامهم في المقام الأول على الاستمتاع بالحواس، وخاصة في فكرة المتعة الحسية – يتركز وعيهم في واحدة أو أكثر من الشاكرات الثلاث السفلية – خاصة في الشاكرتين الأدنى. من ناحية أخرى، يشعر الأشخاص ذوو التفكير الروحي - وخاصة أولئك الذين لديهم طبيعة تعبدية - بوعيهم المتمركز في شاكرا أناهاتا، أو مركز القلب.

حتى عندما يكون المرء متمركزًا في الأناهاتا ،يجب على المرء أن يكون حذرًا، إذا كان طموحًا روحيًا. يجب أن يحاول الحفاظ على طاقته تتدفق صعودا من القلب إلى العين الروحية. ما لم يكن حذرًا، فإن طاقته - التي تجذبها فجأة بعض الرغبات المستيقظة (مهما كانت غير متوقعة)- قد تندفع إلى الأسفل مرة أخرى فجأة من القلب إلى الشاكرات السفلية. يجب سحب الطاقة باستمرار لأعلى من خلال المغناطيسية المنبثقة من كوتاستا، حيث يتم رؤية العين الروحية، خشية أن تنحدر عن غير قصد استجابة لبعض المحفزات الدنيوية.

في سريماد بهاغافاتام، وهو كتاب كتبه أيضًا بيدا بياسا (مؤلف المهابهارتا و البهاغافاد غيتا)، يتم إعطاء النصح لتصور القلب على أنه لوتس، و يجب أن ترفع بتلاته نحو الدماغ.

أفضل نقطة يجب التركيز عليها هي العين الروحية عند النقطة بين الحاجبين. مركز الأنا هو شاكرا أجيا في النخاع المستطيل؛ وبالتالي، يتم تقديم النصيحة أيضًا لتركيز عقل المرء هناك (موقعه الطبيعي)، ومن هذه النقطة للنظر إلى الأمام، إذا جاز التعبير، في العين الروحية.

تبدأ الحياة ارتباطها بالعالم الواقعي مع أول بكاء للطفل، أو بالأحرى، مع أول نفس سريع مطلوب لإطلاق الصرخة الأولى. يبدأ هذا التنفس الأول عملية رد الفعل، وبالتالي تبدأ مشاركة الطفل في العالم الواقعي. هذه اللحظة حاسمة لوجود الطفل على الأرض. وبالتالي، فإن لحظة صرخته الأولى هي النقطة التي يجب من خلالها حساب برجك للطفل.

في الموت، على النقيض من ذلك، هناك ما يعرف باسم "حشرجة الموت": الزفير النهائي الذي يحدث عندما تدخل الطاقة إلى بينغالا نادي، وتتدفق طاقة الأنا إلى الداخل بشكل أعمق، وتعود إلى النخاع. وبالتالي فهي تستعد لمغادرتها الجسم، والخروج من نفس "المدخل" الذي دخلت من خلاله لأول مرة عندما اتحدت الحيوانات المنوية والبويضة لخلق الجسم.

تدخل طاقة اليوغي المتقدمة روحياً إلى العمود الفقري العميق عند الزفير، وتتدفق عبر السوشومنا إلى العين الروحية في الجبهة. كوتاسثا، حيث تظهر العين الروحية، هي القطب الإيجابي، و النخاع المستطيل هو سلبي. اليوغيون، والقديسون في الديانات الأخرى القادرون على الخروج من الجسم من خلال العين الروحية، لا يحتاجون إلى المرور عبر ما أسماه الإغريق القدماء، كما قلنا سابقًا، "مياه ليثي". وبعبارة أخرى، لا يغرق اليوغيون مؤقتًا، كما تفعل الأنا البشرية العادية، في راحة اللاوعي، بل يرتفعون إلى الوعي الفائق.

يتعلم اليوغي سحب انتباهه من العملية التفاعلية: أولاً وقبل كل شيء عن طريق تهدئة المشاعر في القلب، والتي تبدأ العملية التفاعلية. ثم يفصل المرء مشاعره عن صعود وهبوط الطاقة التفاعلية في العمود الفقري: من التأثير الذاتي للنجاح والفشل، والوفاء وخيبة الأمل، والجاذبية والاشمئزاز، والحب والكراهية، والمتعة والألم، والفرح والحزن، والانتصار واليأس. من المفيد، عند محاولة تطوير الانفصال العاطفي، تركيز طاقة المرء في العمود الفقري، وهناك لمعادلة تدفقات الطاقة لأعلى ولأسفل، والتي تنتج ردود فعل عاطفية ومتحدة بشكل لا ينفصم مع ردود الفعل هذه طالما أن مشاعر القلب لا تزال مضطربة.

أخيرًا، يسحب اليوغي طاقته إلى العمود الفقري العميق، السوشومنا. مع هذا الانسحاب يوقظ الكونداليني، الذي، كونه ممغنطًا ليتدفق لأعلى، يبدأ الآن صعوده البطيء عبر العمود الفقري العميق نحو التنوير.

يجب أن يحاول اليوغيون المبتدئون أن يصبحوا واعين للعلاقة بين عواطفهم التفاعلية، الإيجابية والسلبية على حد سواء، وتدفق الطاقة المقابل صعودا وهبوطا في إيدا وبينغالا نادي. ستقلل ممارسة التمركز هذه في العمود الفقري من انشغالهم بكل ما يحدث ظاهريًا في حياتهم، وبما حدث بالفعل في الماضي. ستركز هذه الممارسة انتباههم على الحركة البسيطة للطاقة في العمود الفقري. وهكذا، حيث يكون أول ما يفكر فيه معظم الناس، "كم هو رائع!" أو "يا له من أمر مروع!" اليوغي، حتى لو كان مبتدئًا في ممارسات اليوغا، يجد أنه من السهل نسبيًا التوقف عن تعريف الأحداث الخارجية على أنها جيدة أو سيئة.

على سبيل المثال، إذا كان المرء جالسًا على كرسي طبيب الأسنان بعد أن قام بعمل قد يجده معظم الناس مؤلمًا للغاية، فيجب عليه التركيز على الكوتاسثا - أو إذا كان واعيًا بالشعور بأي رد فعل عاطفي، فيركز على تدفق الطاقة في العمود الفقري. أولاً، هدئ مشاعر القلب. ثم تنفس في العمود الفقري باستنشاق عميق وزفير بطيء - بصمت، حتى لا تزعج طبيب الأسنان المسكين!- جلب الطاقة لأعلى ولأسفل، ورؤية هذا التدفق كسبب لأي ردود فعل عاطفية قد يشعر بها المرء.

مرة أخرى، عندما يهددك أي شيء أو أي شخص بأي شكل من الأشكال - ليس فقط جسديًا، ولكن من خلال التحدث بغضب أو، ربما، إهانة أو اتهامك - ركز نفسك في العمود الفقري. في هذا المركز سوف تصبح واثقًا من أن لا شيء يمكن أن يلمسك. كما قال يوغاناندا، "يجب أن تكون قادرًا على الوقوف دون اهتزاز وسط تحطم العوالم المنكسرة!" ستساعدك الممارسة المذكورة أعلاه على إعدادك لمواجهة أي ظرف من الظروف في الحياة.

(2:59) الرجل الذي يمتنع (فقط) عن المتعة الحسية قد ينسى لهم لبعض الوقت، ولكن طعم لهم سوف تستمر. ومع ذلك، فإن ذلك الشخص الذي ينظر إلى الروح العليا يفقد طعم أي شيء سوى اللانهائي.

ومن الأمثلة التي استخدمها بارامهانسا يوغاناندا في كثير من الأحيان شخص اعتاد على الجبن الفاسد واكتسب إعجابًا به. ومع ذلك، إذا تم إعطاؤه جبنًا طازجًا جيدًا لتذوقه، فإنه يتخلى تلقائيًا عن الإعجاب الذي كان لديه بالجبن الفاسد.

(2: 60) يا ابن كونتي (قوة التجرد)، أرجونا، حتى الرجل الحكيم، المكرس لضبط النفس، قد تجرفه في بعض الأحيان الحواس المضطربة.

لا ينبغي لأي مريد أن يقلل من شأن القوة الهائلة للميول اللاواعية. مخالبها أبعد مدى من أي شيء يمكن للعقل الواعي إدراكه أو حتى تخيله.

حذر بارامهانسا يوغاناندا من أنه طالما استمر الوعي بالأنا، لا ينبغي للمرء أن يعتبر نفسه في مأمن من الوهم. "تذكر، لن تكون آمنًا حتى تصل إلى نيربيكالبا سامادهي". حتى في مرحلة السمادهي السفلية المعروفة باسم سابيكالبا ،يجب أن تعود الأنا من وعيها

الموسع بلا حدود إلى الوعي الخارجي. لذلك، لا يزال منالممكن أن يسقط الشخص الذي يصل إلى نيربيكالبا سامادهي. أخبرني معلمي بأكثر من حالة حدث فيها هذا. "سادهو، احذر!" حذر المعلم العظيم سري راماكريشنا ذات مرة تلميذًا، سقط لاحقًا من المسار الروحي.

الشيء الذي يجب الانتباه إليه هو أدنى وميض من الإثارة في القلب، في التأمل في أي جانب من جوانب الوهم. ويجب أن يُنظر إلى هذه الحركة البسيطة من الطاقة على أنها إشارة التحذير الأولى. يجب أن يكون أدنى تحريك في القلب علامة على اليوغي الطموح للانسحاب على الفور حتى من فكرة الوهم.

المايا (الوهم) خفية جدا. لا تحاول أبدًا أن "تصعب الأمور". لا يمكنك بأي حال من الأحوال التأكد من أنك ستفوز - فقط لأن التمييز الذي تعتقد أنك تخوض به المعركة مصاب بالفعل بمرض المايا.

(2:61) إن من أخضع حواسه واتحد معي يظل منغمسًا في الذات اللامتناهية، ويعرفها على أنها المتعة الأسمى. فقط إتقان الحواس يمكن أن يمنح ثبات الحكمة الحقيقية.

هناك مطلبان، قبل كل شيء، لتحقيق الحكمة. أولاً، سحب العقل ليس فقط من الأشياء الحسية، ولكن من الحواس نفسها؛ وثانياً، البقاء مندمجين في وعي الله باعتباره أكثر الأهداف المرغوبة من بين جميع الأهداف.

اليوغيون الذين يسعون فقط للسيطرة على أجسادهم وحواسهم الجسدية، وأولئك الذين يسعون أيضًا فقط إلى تجريد الاتحاد الإلهي دون الانضباط البدني والعقلي المناسب، لا يمكنهم أبدًا تحقيق الثبات الحقيقي للغرض. اقتلاع الأعشاب الضارة لإرضاء الأنا، من ناحية، إلى آخر اقتلاع، ومن ناحية أخرى، يتم امتصاصها بمحبة في اللانهائي: كلاهما ضروريان.

يسعى العديد من اليوغيين إلى إرضاء الأنا ليس فقط من خلال الملذات الحسية، ولكن في تطوير القوى الروحية. يسعى العديد من الآخرين (مرة أخرى) إلى تجريد الأنا من الحكمة الفكرية. يسعى اليوغي الحقيقي فقط إلى توحيد روحه مع الحبيب الإلهي.

(2: 62,63) إن الخوض عقليًا في الأشياء الحسية يولد التعلق بها. من التعلق ينشأ الشغف. من الشغف (عند الإحباط) ينشأ الغضب. الغضب ينتج الوهم. الوهم يسبب النسيان (للذات). يؤدي فقدان الذاكرة (فيما يتعلق بما هو عليه المرء، في الحقيقة) إلى تدهور قوة التمييز. من فقدان التمييز يترتب على ذلك إبادة كل الفهم الصحيح.

كل خطوة في هذا النزول لها محور واحد: الأنا. لكي ترتفع مرة أخرى نحو الحكمة، يجب أن تصل الأنا الموهومة إلى النقطة التي تدرك فيها أن ما فهمته عن الحياة حتى الآن لم يجلب لها سوى الألم. يجب أن يكون سؤاله الأول، إذن، "هل أحب المعاناة؟" (لا، من الواضح!) بعد ذلك يجب أن تسأل، "ما الذي يزيد من المعاناة، وماذا، من ناحية أخرى، يقللها؟" الجواب هو أن المعاناة تتضاءل عندما يكون هناك انخفاض في المصلحة الذاتية. إن تمييز هذه الحقيقة يؤدي إلى التحركات الخافتة الأولى للتذكر بأن الواقع موجود أكثر من الأنا والجسد. يبدأ ضباب الوهم في الرفع من العقل، ولم يعد المرء يضرب العالم بغضب لعدم إعطائه ما يريد. من قبول ما هو يأتي انخفاض تدريجي في التعلق الدنيوي. من التعلق المخفف يأتي تقليل الاهتمام بأشياء الحواس، وزيادة الشوق إلى الحكمة الحقيقية - الشوق الذي يوقظ التفاني في القلب، وحب الحقيقة، والطموح الشديد لمعرفة النعيم الحقيقي والأبدي.

(2: 64) فالرجل الذي يتمتع بضبط النفس الكامل قادر على التصرف في هذا العالم دون أن يتأثر به. خاليًا داخليًا من الانجذاب والتنافر، فقد حقق هدوءًا داخليًا لا يتزعزع.

هذه الحالة، كما رأينا من ما قاله يوغاناندا أعلاه، لا تأتي إلا عندما يتجاوز وعي المرء (سابيكالبا) المشروط إلنيربيكالبا سامادهيغير المشروط، عندما يصبح وعي المرء راسخًا في التوحد مع الله بحيث لا توجد إمكانية للعودة إلى الخارج وحدود الأنا.

(2: 65) مع تحقيق النعيم الروحي، تختفي كل بقايا الحزن. يعطي النعيم تمييزًا تامًا، وسرعان ما يؤسس وعي المرء بقوة (في الذات).

(2: 66) أولئك الذين لديهم وعي غير مستقر ليس لديهم تمييز. أولئك الذين لا يتحلون بالتأمل لا يمكنهم معرفة السلام. وبالنسبة لأولئك الذين يفتقرون إلى السلام، كيف تكون السعادة ممكنة؟

(2: 67) بما أن القارب الذي يتحرك على الماء قد ينجرف عن مساره بسبب عاصفة، فقد ينجرف التمييز عن طريقه بسبب تقلبات التأثير الحسي.

كلمات الترنيمة المفضلة لبار امهانسا يوغاناندا هي كما يلي:
لقد جعلتك نجمًا قطبيًا في حياتي.
على الرغم من أن بحري مظلم ونجومي اختفت،
ما زلت أرى الطريق من خلال رحمتك.

قد يجد الباحث الروحي، في بعض الأحيان، نفسه ينجرف عن مساره التصاعدي من خلال الإغراءات الخارجية - ليس فقط الملذات الحسية، ولكن الرغبة في الإغراءات الأقل وضوحًا التي تقدمها المايا (الوهم) للفرد لإطعام وعيه بالأنا: الاسم والشهرة والقوة والأهمية الذاتية ومجموعة من الأوهام الأخرى المعززة للأنا. بدلاً من إثارة نفسه بمشاعر الذنب والاتهام الذاتي (الذي لا يمكن إلا أن يزيد من قابليته للوهم)، يجب عليه العودة بهدوء إلى مساره المحدد مسبقًا.

الأخطاء على الطريق ممكنة دائمًا. يجب على المريد أن يعترف بها بصدق وصراحة (على الأقل لنفسه)، ثم يتخلى عنها ببساطة. يجب أن يتجنب الخطأ الإضافي المتمثل في الانزعاج من نفسه. يجب أن يحافظ على تركيز عقله بثبات على النجم القطبي لهدفه الحقيقي: الاتحاد مع الله. بما أن الأنا هي وهم، فإن أي شيء يغريها بتأكيد واقعها المنفصل هو وهم أيضًا. وكذلك، في الواقع، أي ضائقة قد يشعر بها المرء مع نفسه لأنه استسلم للوهم.

عندما تسقط صخرة في بركة، تتشكل الأمواج. وبالمثل، عندما يحدث أي شيء في حياة المرء يسبب رد فعل عاطفي، تظهر موجات من الشعور. عندما تتدفق تلك الموجات الناتجة عن سقوط الصخور إلى الخارج إلى الضفة ثم تعود، فإنها تهدأ تدريجياً فقط لتهدأ مرة أخرى. ومع ذلك، قد تتدفق ردود أفعال المرء على أي شيء خارجيًا ذهابًا وإيابًا، مما يضاعف من الخطأ المرتكب من خلال رد الفعل في المقام الأول.

يجب على المرء أن يجعل من الممارسة، في الواقع، فصل نفسه عقليًا عن التماهي مع أي شيء - حتى مع الأفكار - والعودة إلى التأكيد، "الله وحده هو الفاعل". من خلال فصل نفسه عن أي خطأ ترتكبه الأنا، فإن الميل إلى الخطأ سوف يهدأ تدريجياً، وستتوقف العاصفة عن الهبوب، وسيصبح العقل متمركزًا بهدوء ويركز على هدفه الإلهي مرة أخرى.

خلاف ذلك، ما يمكن أن يحدث عندما يخطئ المرء روحياً هو أنه، من خلال تحديد الأنا مع الخطأ، قد يتجول المرء لمزيد من التجسدات، ويضل في طريق مسدود آخر، ويكافح طوال الوقت ليجد طريقه إلى المسار الحقيقي الذي شرع فيه ذات مرة.

(2: 68) لذلك، يا أيها العظيم المسلح (أرجونا)، اسحب قدراتك الحسية (القدرة على الرؤية والسماع، وما إلى ذلك) من الحواس نفسها، ومن الأشياء الحسية. وهكذا ستصبح حكمتك راسخة.

(2: 69) ما هو ليل لغير المستنيرين هو نهار لليوغيين. وما هو نهار للناس العاديين هو ليل لعشاق اليوغا (الذين يدركون الواقع الداخلي).

يحتوي هذا المقطع على أكثر من معنى. من الناحية السطحية، يوصي بالتأمل في الليل، عندما تكون عقول الناس الدنيويين ساكنة في النوم، وعندما لا تعود الأصوات التي يصدرونها أثناء النشاط اليومي تملأ الهواء، وعندما يجد اليوغيون أنه من الأسهل تحقيق الهدوء الداخلي. وبالتالي، فإن الوقت الذي يستمتع فيه الناس الدنيويون مرة أخرى هو عندما يجد اليوغيون أنه من الأنسب الحصول على ساعات نومه القليلة.

على مستوى أعمق، ما يبدو حقيقيًا للشخص الدنيوي، الذي يعيش كما يفعل في العقل الواعي، يُنظر إليه على أنه غير واقعي على مستوى اللاوعي الفائق. النشاط المتلهف للشخص الدنيوي لا يحمل أي اهتمام لرجل الحكمة. حتى عندما ينخرط الشخص الحكيم، من أجل الحفاظ على وجوده، في نشاط خارجي وبالتالي، بمعنى ما، في العالم، فهو ليس منه، لأن العالم لم يعد يحدد واقعه.

(2: 70) الرضا هو الذي، مثل المحيط، يمتص في نفسه بهدوء جميع أنهار الرغبة. الشخص (على العكس من ذلك) الذي تتدفق رغباته إلى الخارج (كما لو كانت من بركة) سرعان ما يتم استنزافه (من طاقته).

الرغبات الكريمة - على سبيل المثال، لجلب الفرح للآخرين - لا تستنزف خزانك للسلام، ولكن تضيف إليه الفرح الذي توقظها داخليًا.

كلما شعرت بالمتعة، دعها تذكرك بنعيم الروح. كلما رأيت الجمال، خذ في نفسك الفرح الذي تشعر به فيه. دع كل سعادة دنيوية تذكرك بالسعادة الأكبر للذات.

يوصي بعض ممارسي اليوغا باللامبالاة الكاملة للعالم. يا لها من نظرة جافة! من الأفضل بكثير، كما علمني معلمي، أن أستمتع مع الله بجمال هذا العالم ومسراته النقية، من خلال التركيز على الفرح الداخلي الذي تشعر به أثناء التجارب التي ترفع مشاعر القلب. ارفع تلك المشاعر تجاه الله، بدلاً من قمعها باللامبالاة الجافة "الملهمة" فكريًا. وبهذه الطريقة أيضًا، يمكن للمرء أن يستوعب في نفسه، بدلاً من التسرب إلى الخارج، كل ما يمنحه العالم من أفراح وملذات.

(2: 71) هذا الشخص يعرف السلام الذي، يتخلى عن جميع الرغبات (التي تستنزف الطاقة)، وراضٍ تمامًا عن حالته من عدم الرغبة، لم يعد يرى نفسه كأنا فردية منفصلة.

الأنا تكمن في جذور كل الأوهام. إنتاج نبات الرغبة المادية، هو مثل الأعشاب الضارة، التي تخنق وقتل النباتات الأكثر فائدة للتفاني، وضبط النفس، واللطف، وغيرها من الصفات الروحية النهضة. عندما يكون المرء راضيًا تمامًا عن الذات، بلا رغبة وخالٍ من كل ارتباط، لم يعد المرء يرى نفسه كموجة منفصلة على محيط الروح، ولكنه يدرك أن ذاته الحقيقية لا حصر لها وبالتالي واحدة مع المحيط.

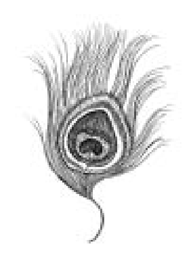
(2: 72) يا بارثا (أرجونا)، تُعرف هذه الحالة باسم براهمي ستيتي: الوحدة المطلقة مع اللانهائي. أي شخص يحقق هذه الحالة لن يقع مرة أخرى في الوهم. حتى في لحظة الموت، إذا ركز المرء بكل إخلاص على هذه الحالة، فإنه يحقق النعيم الأبدي الكامل.

الدكتور إم دبليو لويس، أول تلميذ للكريا يوغا لبارامهانسا يوغاناندا في أمريكا، سأل المعلم ذات مرة، "هل يمكنك حل معضلة بالنسبة لي؟ هل التحرر حالة لا يحققها إلا ليوم البراهما هذا؟ هل سنضطر، عندما يتجلى براهمان مرة أخرى في الخلق، إلى الخروج من تلك الوحدة مرة أخرى والخوض في الصراع الطويل مرة أخرى؟"

"لا تخاف أبدا!" أجاب المعلم. "بمجرد أن تحقق الروح الحرية النهائية في الروح، فإنها تكون حرة إلى الأبد."

هذا هو هدف البهاغافاد غيتا: مساعدة الباحث الصادق على إيجاد الطريق إلى الاتحاد المثالي مع ساتشيداناندا: النعيم الدائم الوجود والوعي الدائم والجديد دائمًا.

وهكذا ينتهي الفصل الثاني، المسمى "شانكيا يوغا"، لأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الثالث عشر

لماذا القتال؟

(3 :1) قال أرجونا: "يا جاناردانا (كريشنا، المحرر الإلهي)، إذا كنت (كما يبدو) تعتبر الفهم متفوقًا على العمل، فلماذا، يا كيشافا، كنت تحثني على هذا العمل الرهيب؟

(3 :2) "هذا التناقض الواضح يربكني. من فضلك قل لي بوضوح: أي مسار سيساعدني على تحقيق أعلى فائدة؟"

يتحدث أرجونا نيابة عن "سادهو، كل رجل"، ويلعب دور "محامي الشيطان". يدعو كريشنا معلمه و "المحرر الإلهي"، ويقول: "يا جاناردانا، أنا ممزق بين الواجبين اللذين أعطيتني إياهما. من ناحية، أنت تخبرني أن أستوعب سكون الروح. من ناحية أخرى، أنت تقول إنني يجب أن أحارب أعدائي الطبيعيين - ميولي الشريرة - من أجل مصلحتي ومن أجل مصلحة الآخرين. لماذا لا يمكنني ببساطة أن أرتاح بهدوء وفرح في الذات العليا - كما أمرتني أيضًا؟"

لسوء الحظ، ما هو "طبيعي" للأنا هو أبعد ما يكون عن الطبيعي للذات، أو الروح. لا يتحقق التقدم الروحي من خلال الجهد المتوتر المطلوب للنجاح المادي، بل من خلال عملية الاسترخاء التصاعدي. يمكن مقارنة التقدم الروحي ببالون الهيليوم الصاعد: صعوده طبيعي، ولا يمكن منعه إلا عن طريق الحبال أو عن طريق الثقل الثقيل. الإخلاص والطموح الإلهي يرفعان الوعي نحو مصدره في الله. الرغبات والارتباطات الدنيوية، وعادة توجيه تدفق الطاقة إلى الخارج، هي الحبال و الثقل الذي يقاوم تصاعد إلهام الروح. يمكن مقارنة الجهد المبذول على المسار الروحي بقطع الحبال التي تمسك البالون، ودفع الصابورة خارج السلة تحتها.

يبدو من التناقض القول إن الجهد يجب أن يكون مطلوبًا على الإطلاق، لأن الفكرة هي تحقيق السهولة! في الواقع، ومع ذلك، لا يمكن تحقيق الحالة الإلهية إلا من خلال التطبيق الجاد، وهو نوع من الجهد. ومع ذلك، من المثير للاهتمام أن هذا الجهد ينطوي أيضًا على الاسترخاء لأعلى مع تدفق الطاقة في العمود الفقري، والذي يرتفع من خلال الطفو الطبيعي نحو الدماغ، ولم يكن بسبب السامسكار الدنيوي (الثقل)- سيأخذ المرء أعمق من أي وقت مضى في التأمل. نظرًا لأن الإنجازات الدنيوية تتطلب عمومًا جهدًا مرهقًا، فإن العديد من الناس، عندما يمارسون تدريب التأمل، يحاولون "بجد" أيضًا الوصول إلى الهدوء الداخلي. في الواقع، مفتاح التأمل الصحيح هو الاسترخاء - جسديًا وعاطفيًا وعقليًا. يتم سحب الطاقة إلى العمود الفقري استجابة لنوع آخر من "الجاذبية": السحب التصاعدي للروح، الذي يشعر به المرء أولاً في القلب، ثم في كوتاستا بين الحاجبين، مقر العين الروحية. هذا هو جذب الحب الإلهي. يتطلب سحبه التصاعدي جهدًا من جانب المريد فقط في البداية، لتحريره من السحب الهبوطي، أو "صابورة" الرغبات المادية.

وبالتالي، فإن رمزية كوروكشيترا كحرب هي "القتال" وقهر ميول المرء الشريرة. ومع ذلك، فإن "الحرب" التي يتم خوضها تهدف في المقام الأول إلى إعادة توجيه الطاقة في العمود الفقري إلى الأعلى، والتي قامت حتى الآن بتنشيط تلك الميول التي تتجه نحو الأسفل. التدفق التصاعدي للطاقة يحررها من أي اتجاهات، في الشخص الدنيوي، كانت تسحبها إلى الأسفل. يجب أن يكون كل الجهد الذي يستثمره المرء روحياً في اتجاه السهولة -"عندما تنتهي الجهود بسهولة"، كما عبرت بارامهانسا يوغاناندا عن ذلك.

في بعض الأحيان يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا جدًا من الإرادة لمقاومة بعض العادات أو الإغراءات الخاصة ورميها من العقل تمامًا. أراد رجل معين (قصة حقيقية) أن يتغلب مرة واحدة وإلى الأبد على ميله نحو إدمان الكحول. في أحد الأيام، عندما وجد نفسه على وشك الاستسلام مرة أخرى لتلك العادة الشريرة القديمة، أصبح فجأة غاضبًا جدًا من نفسه لدرجة أنه أزال من الخزانة جميع زجاجات الويسكي والروم وما إلى ذلك، حيث كان يحتفظ بها، وحملها خارج الأبواب، وألقى بها بشراسة على الأرض. كانت كل زجاجة مكسورة، ومع تحطيمها، اختفى كل ارتباط بالشرب إلى الأبد من وعيه. كان الدمار الزجاجي مجرد تعبير خارجي عن تخليه العاطفي الداخلي والحازم للغاية.

عادة ما يكون هذا التخلي مصحوبًا بهدوء داخلي عميق، ولكن في حالة هذا الرجل، من الواضح أن الاشمئزاز العاطفي كان مطلوبًا أولاً، لكسر عادته العميقة.

تشير الكتب المقدسة الهندية إلى أنه يمكن استخدام الشوكة لاستخراج شوكة أخرى، وبعد ذلك يمكن التخلص من كلتا الشوكتين. مكن الرفض العاطفي هذا الرجل من اقتلاع "الشوكة" المتأصلة في إدمان الكحول. بعد "تطهيره" العاطفي، تم التخلص من كل من العاطفة والعادة. النقطة المهمة في هذه الحالة هي أن العاطفة نجحت، وكانت هي بالضبط ما يحتاجه الرجل لتحرير نفسه إلى الأبد من عادته.

ومع ذلك، فإن هذا الفعل العاطفي أيضًا، على الرغم من أنه يتطلب مجهودًا بدنيًا وذهنيًا، يمكن مقارنته ببساطة برفع الثقل من السلة أسفل البالون حتى يتمكن البالون من الارتفاع بقدرته على الطفو. في بعض الأحيان، كما ورد في تقليد المسيح (عمل مسيحي عظيم أوصى به معلمي)، يجب على المرء "القيام بالعنف" لطبيعته الدنيا باسم السهولة المطلقة. مثل هذا "العنف" لا يخلق زيادة في التوتر، لأنه يطلق الرغبة والارتباط بدلاً من قمعهما.

يجب أن نضيف أن البالون قد يكون، بعد إهماله لفترة طويلة، قد فقد بعضًا من غازه المزدهر. يجب على صاحب الطموح الروحي "ضخ" بالونه بالطموح مرارًا وتكرارًا بتفانٍ شديد وتأمل أعمق من أي وقت مضى. يجب عليه إعادة إبرة البوصلة مرارًا وتكرارًا إلى النجم القطبي للوصول الإلهي النهائي. من المسلم به أن القيام بذلك يتطلب بذل جهد، خاصة في البداية. ستكون جهوده ناجحة بشكل متزايد، ومع ذلك، كلما شعر أن ما يفعله هو الاسترخاء صعودًا إلى الذات العليا، بدلاً من عملية دفع أفكاره أعلى من خلال قوة الإرادة الكئيبة. يجب أن يكون التعبير، "عندما تنتهي الجهود بسهولة"، عالياً في الذهن باستمرار مثل لافتة من قبل كل متأمل. إنه "معيار القرد" الذي رفعه أرجونا ليرمز إلى سيطرته على الأرق العقلي.

لا تكمن الحاجة في تنمية حب الله بقدر ما تكمن في تلقي محبته: الاعتراف بالمحبة والفرح على أنهما محبوبان للغاية، وبالتالي، الشيء الوحيد في الحياة الذي يستحق الحصول عليه. النعيم الإلهي هو الأكثر إشباعًا لجميع الإنجازات الممكنة، وبالتالي "الشيء" الوحيد الجدير بالاهتمام للرغبة. الإخلاص هو ببساطة استجابة لدعوة الله في الروح. لا يمكن تعلم الحقائق السامية: لا يمكن تذكرها إلا في الذات. كما ذكر الحكيم القديم باتنجالي، يتم تحقيق التنوير الإلهي من خلال عملية سمريتي: التذكر الإلهي. عندما تجرب الشعور بالله، تدرك الروح ما عرفته دائمًا، على مستويات أعمق من الوعي: واقعها الأبدي.

المسار الروحي مليء بالتناقضات الواضحة. روى يوغاناندا قصة سيد قال للتلميذ: "يجب أن تأكل، ويجب ألا تأكل". اعترض التلميذ بشكل طبيعي تمامًا، "سيدي، ما قلته يبدو لي متناقضًا".

أجاب المعلم: "التناقض في فهمك؛ نصيحتي سليمة. يجب أن تطعم جسمك بشكل صحي لإبقائه على قيد الحياة وبصحة جيدة، ولكن يجب أن تقاوم الفكرة، المولودة من الأنا، "أنا آكل". قل لنفسك، بالأحرى، "الله يأكل من خلالي."

وبالتالي، يجب على الشخص أيضًا أن يتصرف في هذا العالم: ليس بدافع الأنا، ولكن كواجب وهبه الله، ومع الشعور بأنه وحده، من خلال أداته، هو في الواقع الفاعل.

(3:3) قال الرب الكوني: "يا من بلا خطية، في بداية الخلق، أنشأت وسيلتين يمكن للإنسان من خلالهما تحقيق الخلاص. الأول كان عن طريق الحكمة؛ والآخر كان عن طريق العمل الصحيح".

الحكمة الحقيقية تعني شيئًا واحدًا فقط: إدراك البراهمي، والوحدة معه. أولئك الذين ينعمون بهذا التصور ليسوا بحاجة إلى العمل على الإطلاق. روى يوغاناندا قصة دراوبادي، الذي وجه إليه كريشنا ذات مرة السؤال، "لماذا لا تمارس تقنيات التأمل في اليوغا؟" أجاب: "أود ذلك يا لورد، لكن كيف يمكنني أن أبعد ذهني عنك لفترة كافية للقيام بها؟"

واختتم المعلم قائلاً: "عند سماع هذه الكلمات، ابتسم كريشنا فقط".

الطريق إلى اليوغا من خلال الحكمة يبدأ حقا مع رؤية الله. كما قال أحد القديسين، "كنت أعتقد أنه عندما أحقق نيربيكالبا سامادهي ، سينتهي عملي. بدلاً من ذلك، اكتشفت عند الوصول إلى تلك الحالة أنها بدأت للتو!"

بمجرد أن يدرك المرء الوحدة مع الله، ويفهم أن الله وحده هو الفاعل في كل ما يفعله، فلا يزال يتعين عليه أن يتذكر، وبعد أن يتذكر، يطلق إلى اللانهائي جميع الأفعال التي قام بها في وعي الأنا من خلال التتابع الطويل للاعمار السابقة التي لا تحصى. قد يكون مجموع تلك الأعمار عدة ملايين: التجسدات التي كانت، دعنا نقول، كقرصان، مزارع، سمسار أسهم، ربة منزل، محارب، ملك، متسول.

قد تبدو مهمة إطلاق الدافع الذاتي لمليارات الأعمال السابقة ساحقة - تشبه إلى حد ما تحويل كل جزيء في قضيب معدني في اتجاه الشمال والجنوب لإنتاج مغناطيس قضيب. كما رأينا في صفحات سابقة، فيما يتعلق بهذا المثال لمغنطة العمود الفقري للتكشف الروحي، فإن عنصرين في مهمة الإطلاق الداخلي أكثر أهمية بلا حدود من تحويل كل جزيء على حدة شمالًا وجنوبًا، أو من إطلاق، واحدًا تلو الآخر إلى ما لا نهاية، جميع الأفعال التي ارتكبها المرء في الحياة الماضية.

قال بارامهانسا يوغاناندا إن اليوغي الذي يتأمل بعمق، حتى أثناء التأمل، يمكنه تحرير الأفعال التي تم إجراؤها في الوهم طوال حياته. يمسح اليوغي نور الوعي الفائق، إذا جاز التعبير، على البانوراما الكاملة لهذا التجسد، وينظر إلى الله على أنه الشخص الذي تصرف في كل منهم - حتى في أفعاله. وبالتالي، لا يتعين على اليوغيين عرض كل عمل. بدلا من ذلك، يرى اكتساح الطاقة التي تحركت في جميع أنحاء هذا التجسد. الله، في الواقع، هو الذي يتصرف حتى عندما تكون الأدوار التي يلعبها خسيسة. الشيطان نفسه - عندما تُروى الحكاية بأكملها - هو أداة من أدوات الله. كما قال معلمي، "هناك حاجة إلى الشرير في المسرحية، لجعلنا نحب البطل". وهناك حاجة إلى النذالة، على مدى تجسدات المرء العديدة في الماضي، لإيصاله إلى النقطة التي يدرك فيها أن إلحاق الأذى بالآخرين لم ينجح أبدًا في جلب السعادة له؛ ولم يكن هناك أي إشباع حقيقي له حتى تعلم تقديم الأنا إلى سلام ووئام أكثر اتساعًا.

يجب على جيفان موكتا (" تحرر أثناء الحياة ")، بعد أن تحرر إلى الأبد من الوعي بالأنا، أن يتذكر كل تلك الأعمار عندما عاش في وعي الأنا، ويجب أن يرى نفسه على أنه لم يكن أبدًا أي شيء سوى مظهر فردي للرب نفسه. هذا الطريق من الحكمة يؤدي إلى أعلى حالة، كايفاليا موكشا، التحرر الكامل.

سألت المعلم ذات مرة، "كم من الوقت يبقى المرء جيفان موكتا قبل أن يحقق التحرر الكامل؟"

أجاب: "في هذه الحالة، أنت لا تهتم. في الواقع، لا يوجد "أنت" لتهتم! يمكنك استخدام حاجتك لتخلص نفسك من العاقبة الأخلاقية كذريعة للعودة ومساعدة الآخرين، أو يمكنك أن تقول ببساطة: "أنا حر"، وأن تكون حراً في الله إلى الأبد".

في هذه المرحلة، قال أحد تلاميذي، كما ذكرت في المحادثات مع يوغاناندا، "ولكن إذا قلت،" أنا حر، "لن أكون حرًا، أليس كذلك؟"

أجاب المعلم: "أوه، نعم". "لكن الأمر، هو أنك أجبت على سؤالك! قلت: "لن أكون كذلك". ثم أخبر القصة، التي تم اقتباسها أيضًا في وقت سابق، عن الرجل الذي حاول تخليص نفسه من شيطان من خلال ترديد تعويذة فيدية على حفنة من المسحوق، ثم صبها على الشيطان. سخر منه الشيطان، قائلاً: "قبل أن تتمكن حتى من قول تعويذتك، دخلت إلى المسحوق بنفسي". ثم أوضح يوغاناندا: "إن العقل الذي ستؤكد به الحرية مصاب بالفعل بمرض الوهم. هذا هو السبب في أنه يجب عليك أولاً الوصول إلى تلك الحالة العالية من الوعي. عندها فقط يمكن أن يكون تأكيدك على الحرية فعالاً ".

في تلك المرحلة، لم يعد غرور (الأنا) المرء يقول: "أنا حر". من بين القديسين الموصوفين في السيرة الذاتية لليوغي، لم يحصلسوى عدد قليل جدًا منهم على التحرر الكامل. قضيت عدة أيام مع أحد بارام موكتا (هكذا وصفه معلمي، على الرغم من أنه لم يدرجه في سيرته الذاتية). قلت لهذا القديس: "مع كل ما حققته، لماذا لديك عدد قليل جدًا من التلاميذ؟"

كانت إجابته البسيطة: "لقد فعل الله ما يريد أن يفعله بهذا الجسد". في هذه الحالة، لا يوجد "أنا" للاهتمام بطريقة أو بأخرى بأي شيء. تم الوصول إلى الهدف.

قد يعتبر المثقفون أن طبيعتهم تميل نحو طريق الحكمة. ومع ذلك، يتطلب الأمر أكثر من العقل للدخول حتى في حالة سامادهي السفلى من سابيكالبا. كما ذكر معلمي في فصل "تجربة في الوعي الكوني"، في السيرة الذاتية لليوغي، "لا يمكن أبدًا إعطاء التجربة

من خلال مجرد الرغبة الفكرية أو الانفتاح. فقط التوسع الكافي من خلال ممارسة اليوغا والبهاكتي التعبدية يمكن أن يعد العقل لامتصاص صدمة التحرر من الوجود الكلي".

قصيدة يوغاناندا الصوفية العظيمة، "سامادهي"، والتي سيتم اقتباسها بالكامل لاحقًا في هذا الكتاب خلال مناقشتنا للرؤية الإلهية لأرجونا، قد حذفت من الإصدارات اللاحقة، من خلال تعديل تحريري لا يمكن تفسيره، عددًا من السطور المهمة. ومن بينها كان ما يلي:

من خلال التأمل الأعمق والأطول والعطش الذي يمنحه المعلم

يأتي هذا السامادهي السماوي.

يأتي الخلاص - كما يفعل كل تجلي من تجليات الخلق - من خلال أداة لله، وليس مباشرة من الروح. الأداة الإلهية لتلك الهدية العليا هي معلم المرء.

وبالتالي، بالنسبة للاحتياجات العملية، يخبر كريشنا المريد أن يتبع طريق اليوغا. كما يعلن لاحقًا في الغيتا، "أرجونا، كن يوغيًا".

النشاط التأملي، وليس مجموعة مختارة بشكل عشوائي من الأفعال ذات الدوافع الدينية، هو ضمني في ما يقوله كريشنا هنا. نظرًا لأن زهرة التفاح تحتوي بالفعل على التفاح، ولا يمكن فصلها عن هذا المنتج النهائي، فإن ممارسة اليوغا لا يمكن فصلها عن ثمارها النهائية: الاتحاد مع اللانهائي.

يجب أن يكون مفهوماً تماماً أن مصطلح اليوغا لا يقتصر على ممارسات تأملية محددة، تم تدريسها في البداية منذ آلاف السنين في الهند من قبل الريشيين العظماء، أو الحكماء. الباحثون الروحيون في أي دين، إذا كانوا يصلون ويتأملون بإخلاص، قد يطلق عليهم بحق اليوغيون. اقترب صديق لي من صوفي روماني كاثوليكي عظيم معين في إيطاليا، أخبر الصوفي خلال "اعترافه" التقليدي أنه يمارس الكريا يوغا.

"صهٍ!" أجاب الصوفي. "من الأفضل عدم السماح لأي شخص [كهنة آخرين، خاصة] بمعرفة ذلك! ومع ذلك، "أنت تفعل الشيء الصحيح!"

لم يكن مسار اليوغا ذو الثمانية أضعاف (بالمعنى الحرفي، أشتانجا "ذو الثمانية أطراف") الذي حدده الحكيم القديم باتنجالي يصف مسارًا معينًا واحدًا إلى الله. يجب على جميع الذين يوحدون أرواحهم مع الله أن يتبعوا نفس المسار: ياما ونياما (العمل الصحيح)؛ أسانا (ثبات الموقف، والحفاظ على العمود الفقري مستقيمًا لتمكين الطاقة من التدفق بحرية من خلاله)؛ براناياما (التحكم في طاقة الجسم)؛ براتياهارا (استبطان العقل)؛ دارانا (تركيز مدبب)؛ دايانا (الامتصاص في التأمل العميق)؛ وسامادهي (الوحدة). السمادي، كما رأينا سابقًا، مشروط وغير مشروط: مشروط (محدود)، أولاً، في سابيكالبا ، لأن الروابط الخفية للوعي الأنا لا تزال مقطوعة بالكامل؛ و نيربيكالبا ، غير مشروط بقيود من أي نوع.

الشخص الذي يصل إلى نيربيكالبا سامادهي قد وصل إلى أعلى حالة ممكنة. عليه فقط أن يحرر نفسه من ذكريات تعريف الأنا مع التجسدات السابقة. وإلا فهو مثل المسيح وكريشنا وبوذا. من التوحد مع الله لا يوجد مكان أعلى للارتفاع. غالبًا ما يدعي الدينيون لمؤسسيهم حالة أعلى من أي قديس أو سيد آخر. لا توجد مثل هذه الحالة. كما قال يوغاناندا ذات مرة، "عندما تصبح واحدًا مع الله، فأنت الله". في الواقع، لا يوجد "أنت" لتكون أي شيء آخر!

وهكذا، عندما أخبر كريشنا أرجونا أن يكون يوغيًا، لم يقصد بالضرورة أن يكون يوغيًا هندوسيًا . كل أولئك في كل دين الذين يسعون بإخلاص إلى الله يسيرون في نفس الطريق، ويتحدثون في النهاية، لأن إخلاصهم يحولهم إلى الداخل لتجربته. ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

تكمن فائدة "مسار" اليوغا، كما تم تدريسه بشكل كلاسيكي، وتحديداً مسار كريا يوغا، في أن تقنياته العلمية تحقق بشكل مباشر أكثر ما يمكن أن يحققه التفاني الأكثر جدية بشكل غير مباشر فقط.

قابل يوغاناندا ذات مرة بهاكتي يوغي الصادق (أحد أتباع طريق الإخلاص)، ورأى إخلاصه، وحثه على قبول البدء في الكريا يوغا. اعترض الرجل قائلاً إنه كان يتبع طريق بهاكتي يوغا بصدق لمدة عشرين عامًا، وكان مخلصًا لهذه الطريقة -"على الرغم من ذلك،" اعترف، "لم أجرب الشعور بالله بعد."

أوضح له يوغاناندا: "أنت في غرفة منذ عشرين عامًا، تحاول الخروج من الجدران والسقف والأرضية، لكن لم يريك أحد مكان الباب. ستأخذك كريا يوغا من "باب" العمود الفقري. أنا لا أحاول تغيير ولائك. أنا أقول فقط، "ها هو الباب: افتحه، واخرج إلى"

الهواء الحر "للتحصيل الإلهي". وأخيراً قبل اقتراحي. في غضون فترة زمنية قصيرة جدًا، حصل على تجربة الله التي كان يبحث عنها لسنوات عديدة".

يجب أن يكون مفهوما أن البهاغافاد غيتا هو للجميع، وليس فقط لأولئك الذين يستطيعون التأمل بعمق. إنه، في الواقع، حتى بالنسبة لأكثر البشر دنيوية. إنه يشير إلى الطريق للجميع للعثور على تحقيق السعادة، ثم الفرح، ثم النعيم الكامل الذي يسعى إليه جميع البشر - معظمهم، للأسف، بشكل أعمى، يتلمس طريقه في الظلام دون أي إحساس بالاتجاه. تقول الغيتا: "هذه هي الطريقة التي تبحثون عنها جميعًا! لن يمنحك أي شيء مطلوب في أي اتجاه آخر ما تريده بحماس! على الرغم من أنه أعمى، وفي جهل بما تدور حوله الحياة، فإن ما تبحث عنه هو سر كيانك!"

وهكذا، فإن هذا الفصل عن الكارما يوغا، مسار العمل الروحي، يتعامل مع كل عمل، ومع طريقة توجيه هذا العمل نحو إدراك الله. النقطة المهمة التي يجب تذكرها هي أن هدف الكارما يوغا ليس إرضاء الله: إنه، بالمعنى الحقيقي، إرضاء الذات العليا: أي أنه العثور على النعيم في الذات الإلهية! هذه أيضًا رسالة كل كتاب حقيقي: افعل ما سيجلب لك، لا المتعة، ولا حتى مجرد سعادة بشرية، ولكن النعيم! التأكيد على الأنا ومصالحها الذاتية الضيقة هو الطريق إلى الجحيم. إن التقليل من التأكيد عليها من خلال توسيع تعاطف المرء ووعيه هو الطريق إلى الجنة. في نهاية المطاف، فإن الجنة الحقيقية التي يسعى إليها الجميع هي ساتشيداناندا: النعيم الموجود دائمًا، الواعي دائمًا، والجديد دائمًا.

وبالتالي، فإن هذا العمل روحي يقلل من تركيز المرء على الأنا وعلى كل ما يغذي الوعي بالأنا: الرغبات والارتباطات وجميع المحاربين في جيش الكوروفيون.

(3 :4) لا يمكن تحقيق عدم الفعل بمجرد التقاعس عن العمل. الشخص الذي يتخلى عن العمل (باسم الانطواء الإلهي من النشاط) لا يمكن أن يصل إلى الكمال.

إن الهدف من ذلك هو أن يكونوا قدوة لتلاميذهم بأن السادة المتحررين تمامًا، الذين يعودون إلى هذا العالم كأفاتار (تجسدات الله)، ينخرطون في أنشطة مختلفة ترفع الروحانيات. في بعض الأحيان، في الواقع، يشاركون حتى في مهام تحرير العالم، مثل الدور الذي تجسده كريشنا في قتل كانغا الشيطاني. يعيش الأفاتار كمشاركين راغبين في الدراما الإلهية للخلق. ومع ذلك، تهدف حياتهم أيضًا إلى أن تكون بمثابة أمثلة للمريدين من خلال إظهار أنه من المهم للجميع أن يشاركوا بنشاط في التحرير الذاتي، كل واحد وفقًا لشبكته المعقدة من العاقبة الأخلاقية. أوضح معلمي أن السيد المحرر، مهما كان دوره على الأرض، لا يفقد أبدًا وعيه الداخلي بالحرية.

(3 :5) لا يمكن لأحد أن يظل بلا عمل ولو للحظة؛ كلهم مجبرون (من قبل الطبيعة)، سواء عن طيب خاطر أو عن غير قصد، على أن يكونوا نشطين، مدفوعين بالغوناس (الصفات الثلاث) للطبيعة.

(3 :6) ومن حبس أعضائه، ولكن تدور في ذهنه أفكار المحسوسات، فهو يعتبر منافقًا ومخادعًا.

تخيل عدم الحركة المطلق: لا رياح؛ لا غيوم عابرة؛ لا موجات محيطية؛ لا شروق أو غروب للشمس والقمر؛ لا تغيير في الفصول؛ لا أشياء متنامية؛ لا تحلل؛ لا نفس للحياة؛ لا أفكار؛ لا ذرات دوامة؛ ولأنه لا توجد حركة، لذلك لا يوجد مكان - وأخيرًا، نظرًا لعدم وجود حركة، لذلك لا يوجد وقت أيضًا.

يا لها من حماقة مطلقة لدى من يسمون بالفلاسفة، والمفكرين المتطورين، والباحثين عن الحقيقة الطامحين في تصور أن حالة الروح العليا التي لا تعمل يمكن تحقيقها بمجرد عدم التصرف! هل يمكنهم التوقف عن التنفس بمجرد عدم التنفس؟ هل يمكنهم الامتناع عن التفكير بمجرد عدم التفكير؟ هل يمكنهم تحقيق الصمت بمجرد عدم التحدث؟ يتساءل المرء كيف يمكن لأي متطلع إلى الحكمة أن يتصور مثل هذه السخافات!

كل الخلق موجود في حالة اهتزازية. الذرات نفسها تتحرك باستمرار. براكريتي (الطبيعة) تجبر الإنسان على أن يكون نشطًا. أي شخص يحاول أن يكون خاملًا يصبح كسولًا فقط. أي شخص يتظاهر بأنه غير منخرط في العالم من حوله هو مجرد نفاق.

من أجل تحقيق الحالة عديمة الفعل، من الضروري تمامًا التصرف بوعي- ليس فقط مدفوعًا بالطبيعة، ولكن عن قصد وذكاء، مثل راكب الأمواج الذي يسير مع موجات الظرف.

(3 :7) ومع ذلك، فإن هذا الرجل ينجح بشكل كبير، يا أرجونا، الذي يضبط حواسه بجهد ذهني، والذي يظل غير مرتبط داخليًا، والذي يشارك أعضاء نشاطه في أنشطة تذكير الله.

ما هي (دعونا نتأمل أولاً) ما هي "الأنشطة المذكرة بالله"؟ وهي تشمل كل فعل وفكر يرفع العقل نحو الوعي الفائق. مجرد التقوى التي يتم التعبير عنها بالصلاة في الكنيسة، أو الهيكل، أو الكنيس؛ مجرد مشاعر "مقدسة" يتم عرضها لإثارة إعجاب الآخرين (أو حتى نطقها بحماسة "لإقناع" الله) - باختصار، أي إظهار للتدين يكون مقبولًا فقط وفقًا لعمق الإخلاصالداخلي المتضمن. تشير الرغبة في التأثير إلى الرغبة في النتائج، بدلاً من الإخلاص الحقيقي للشعور.
يشير تعبير كريشنا، "... ضبط حواسه بجهد ذهني" إلى أهمية عدم اعتماد وسائل خارجية فقط للانضباط الذاتي: الوقوف أو الجلوس، على سبيل المثال، مع رفع يد واحدة حتى تذبل من الإهمال؛ الوقوف، ولكن لا يجلس أبدًا ولا يستلقي، كطريقة للتكفير عن الذنب؛ الاستلقاء على سرير من الأشواك: هذه، بالإضافة إلى الصيام الطويل، والحرمان من النوم، وغيرها من وسائل الجوع الحسي المصممة لتعلم ضبط النفس، ولكن دون محاولة مقابلة للتمييز الذكي، ليست ما يوصي به كريشنا هنا. تشمل التقشفات المماثلة في الأديان الأخرى ممارسات مثل جلد الذات والتجويع الذاتي والعديد من الممارسات المماثلة لتلك المستخدمة في الهند. إن سردها جميعًا سيكون عديم الجدوى، بقدر ما تهدف جميعها إلى إخضاع الحواس دون الاستخدام السليم للإرادة. من أجل الحرية الداخلية، يجب أن تعطي الإرادة موافقتها النشطة على الإطلاق الداخلي: لا جدوى من ضرب الجسم في محاولة لإجباره على الخضوع.
السيطرة على الحواس ليست أبدًا مسألة تنمر على الحواس. ما يجب القيام به هو سحب الطاقة منها. تعمل الإرادة مباشرة على تدفق الطاقة. قال يوغاناندا: "كلما زادت الإرادة، زاد تدفق الطاقة". يمكن أن يكون اتجاه هذا التدفق إلى الداخل وكذلك إلى الخارج وكذلك إلى الأسفل.
لذلك يتحدث كريشنا أيضًا عن عدم الارتباط الداخلي . قد يؤدي حرمان المرء من الأشياء المادية، وغالبًا ما يفعل ذلك، إلى تغذية نيران التعلق الخفية! لن يؤدي أي نشاط يشارك فيه لمجرد إقناع الآخرين (أو حتى الله)، في النهاية، إلى ثمار إلهية. يتم تحقيق التقدم الروحي قبل كل شيء من خلال الرغبة فيه بشكل مكثف، وليس من خلال فرض الانضباط العنيف على الجسم.
مع موقف راغب، مع الفرح والتفاني، من الممكن العثور على الله. بدون الموافقة الكاملة لإرادة المرء ووعيه الكامل، لا يمكن تحقيق أنبل الغايات - الوعي النقي للنعيم نفسه.

(3 :8) نفذ تلك الإجراءات التي يمليها واجبك، لأن العمل أفضل من التقاعس عن العمل. بدون عمل، في الواقع، حتى فعل الحفاظ على الحياة في الجسم لن يكون ممكنًا.

واجب كل إنسان هو واجبه الخاص، الذي رسمته له الروابط الكرمية التي صاغها بنفسه، ويجب أن يفك الارتباط لتحرير نفسه من التعلق بالأنا. فقط بهذه الطريقة يمكن لوعيه أن يرتفع إلى ما لا نهاية. أفعال المرء الواجبة ليست بالضرورة الأنشطة التي يتمتع بمهارة خاصة بها. على سبيل المثال، قد لا يكون الواجب الروحي لشخص لديه موهبة في التمثيل أن يصبح ممثلاً. قد يكون جيدًا جدًا في التظاهر بأنه شخص آخر، ومع ذلك لديه حاجة نشطة إلى أن يكون صادقًا تمامًا فيما يتعلق بهويته. قد يكون لديه المغناطيسية لكسب استحسان جمهوره كممثل، ومع ذلك قد يربط نفسه في هذه العملية بفخر أكبر بنجاحه. هذا لا يعني أن التمثيل مهنة خطيرة عالميًا، من الناحية الكارمية. قد يساعد بعض الناس على أن يصبحوا أقل تحديدًا، وبالتالي أقل تقييدًا بشخصياتهم. قد يساعد التمثيل بعض الناس أيضًا على أن يدركوا بشكل أعمق أن الحياة نفسها هي مسرحية، لا شيء فيها، في التحليل الأخير، حقيقي.
إن تعقيد أنماط الكارما في حياة الإنسان يجعل كل نشاط صادق عملياً واجباً دارمياً لشخص ما. قد تكون المهمة الوضيعة المتمثلة في كنس الشوارع، بالنسبة لمعظم الناس، مجرد وظيفة مدفوعة الأجر وضرورة اجتماعية، ولكن بالنسبة لبعض الناس قد تكون واجبًا كارميًا - على سبيل المثال، إذا عاش الكناس في تجسد سابق في قذارة خاملة. قد تكون الوظيفة السامية لرئيس شركة كبيرة مجرد عبء على بعض الناس، وسببًا لمزيد من المشاركة الكارمية، بسبب (ربما) الرغبة الكامنة في الأهمية الذاتية. ومع ذلك، بالنسبة للشخص الذي يتعامل مع هذا الموقف على أنه فرصة لخدمة الآخرين، أو لتعزيز قضية جيدة، يمكن أن يكون خطوة نحو التحرر من الأنا.
كيف يمكن للمرء أن يعرف واجبه الكرمي؟ يجب الاعتراف بأن قلة من الناس قريبون حتى من التعرف على الهاوية التي تفصل الأنا عن الوعي الكوني. مع وجود عدد لا يحصى من معارك الكارما التي لا يزال يتعين خوضها قبل أن تتمكن "قواتهم" العقلية

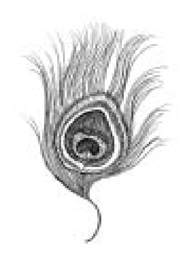
من إحراز أي تقدم كبير في أراضي العدو، قد يكون من الأفضل ببساطة مواجهة أي تحدٍ أقرب إلى متناول اليد. مرة أخرى، غالبًا ما يكون من الأفضل القيام أولاً بتلك المعارك التي يمكن للمرء أن يكون أكثر ثقة في الفوز بها.

على سبيل المثال، لنفترض أن شخصًا ما غير قادر، في الوقت الحالي، على التغلب على دافعه الجنسي. في هذه الحالة، قد تؤدي محاولة التغلب عليها إلى إضعاف إرادته أكثر، لأن كل مرة يفشل فيها ستصبح، بالنسبة له، تأكيدًا على ضعفه. سيكون من الأفضل بكثير، إذن، في حالته، القيام بتحدي أسهل من شأنه، بمجرد التغلب عليه، أن يعزز قوة إرادته ويعده تدريجياً للتحدي الأكبر بكثير الذي لا يزال ينتظره.

بالنسبة لمن هو محظوظ بما يكفي ليكون لديه معلم حقيقي (مدرك لله)، فإن النصيحة الحكيمة التي يقدمها له ثمينة تتجاوز أي صندوق من الماس والياقوت. ستكون طاعة أدنى كلمة له هي طوافتك فوق بحار الوهم المضطربة.

(3 :9) الإجراءات التي يتم تنفيذها لتحقيق مكاسب أنانية ملزمة من الناحية الكارمية. لذلك، يا ابن كونتي (أي، من التجرد)، قم بواجبك دون تعلق بروح من العطاء الذاتي الديني.

الطقوس الدينية للياغيا (فضل معلمي هذا النقل الحرفي على النسخة العلمية: ياجنا) تقدم رمزياً الأنا الذاتية في نار التضحية من أجل التطهير. يجب على الشخص الذي يطمح إلى التحرر أن يفعل كل شيء بروح من العطاء الذاتي لله. قوة الله نفسها، إذن، يرمز إليها بنار ياجيا. تخيل نفسك كل ليلة، قبل الذهاب إلى النوم، تقدم كل فكرة وشعور يتمحور حول الأنا (تهنئة الذات، على سبيل المثال، التحقير الذاتي، وأي تبرير للذات)، إلى جانب كل رغبة وتعلق، في نار محبة الله المشتعلة.



الفصل الرابع عشر

التطوير الاتجاهي

في عصر الديمقراطية هذا، من السهل على الناس - خاصة بالنسبة لأولئك الذين يفتقرون إلى الصقل - التفكير، "أنا جيد مثل أي شخص آخر". ومع ذلك، فإن كل النمو اتجاهي. القيم نفسها، على الرغم من أنها نسبية، هي كذلك بشكل اتجاهي: فهي من مستوى إلى آخر. هناك الجيد، والأفضل، والأحسن؛ أو السيئ، والأسوأ، والأسوأ للغاية. قد يكون السلوك المقبول لدى طفل صغير مشبوهًا، أو حتى غير مقبول، لدى شخص بالغ. إذا صوّب الطفل مسدس لعبة على شخص ما وصاح، "بانغ! بانغ!" قد يبتسم الناس لسلوكه، مع العلم أنه لا يوجد عداء وراء ذلك. ومع ذلك، إذا قام شخص بالغ بنفس الشيء، فقد لا يشعر الناس بالراحة تجاه سلوكه.

لقد رأينا أن هناك مبررًا واقعيًا للنظام الطبقي - ليس للطريقة التي تصلب بها المجتمع، ولكن للحقيقة البسيطة المتمثلة في أنه من الواضح، في الطبيعة البشرية، وجود نوع من التطور التصاعدي. هناك الأوغاد وهناك قديسون. المجتمع خليط من جميع الأنواع. واحدة من الإغراءات التي يمتلكها الناس للبحث عن الله هي حقيقة أنهم يتعرضون للعديد من المستويات المختلفة من التنقية البشرية، وبعضها أكثر إلهامًا من غيرها، والعديد منها، بدلاً من ذلك، تحذيرات صارمة من عواقب الفعل الخاطئ. قد تلهم البعض المرء للارتقاء روحياً. والبعض الآخر قد "تلهم" المرء بطريقة مختلفة تمامًا، وتجعله يتراجع عن الوهم نفسه كما يتراجع سم الثعبان.

تتطور الحياة صعودًا من مستويات أقل حتى من الحركة الظاهرة. قد تصبح الدودة المتلوية - عالية نسبيًا على مقياس الوعي - بعد ذلك فراشة، ثم طائرًا، وثدييًا، وبعد رحلة طويلة إلى الأعلى، إنسانًا. فقط بعد وقت طويل جدًا، والعديد من التجسدات الأخرى، تتطور الأنا البشرية، التي تحتاج أولاً إلى التركيز على إنسانيتها، إلى الحد الذي تتوق فيه إلى التحرر من قيود الوعي بالأنا، ومن سجنها في جسم الإنسان.

الناس الذين ينهضون من دوافعهم الأنانية من خلال المشاركة بسخاء مع الآخرين يصعدون، بعد الموت، إلى السماء النجمية. هناك، عدد قليل منهم فقط على دراية روحية كافية للتقدم أكثر. محاطين بـ "نوعهم من الناس"، لا يشعرون بأي حافز للتأمل أو المحاولة بطرق أخرى للتطور أعلى من المستوى الذي حققوه حتى الآن، وهو أكثر متعة بكثير من المستوى المادي. يعيشون في صحبة الملائكة، أو الديڤا. ومع ذلك، فهم في وضع المتلقين للبركات أكثر من توليد البركات للآخرين، أنفسهم.

تتطور الحيوانات بسرعة أكبر إذا اختلطت بشكل وثيق مع البشر. هذه هي الفائدة بالنسبة لهم من كونهم حيوانات أليفة. وبالمثل، يمكن لأنواعشودرا من البشر أن تتطور بسرعة أكبر إذا كانت قادرة على الخدمة في منازل أنواع أعلى من البشر: فايشياس، ربما بشكل خاص، الذين قد تكون نظرتهم للحياة أكثر انسجامًا.

قد يكون من الجيد لفايشياس، باتباع نفس الأساس المنطقي، أن يختلط بشكل خاص مع - أو على الأقل أن يبحث عن عادة أنواعكشاتريا . وسوف يكسب الكشاتريا أكثر من الاختلاط مع أولئك من مزاجه براهمين.

عندما تختلط الأنواع الأعلى مع الأنواع ذات الوعي المنخفض بروح المشاركة معهم، بدافع الرغبة في رفعها، فإنهم يكتسبون هم أنفسهم روحياً. وإلا، فإن الاختلاط مع الأنواع الأقل قد يكون في غير مصلحتهم الشخصية، لأنه قد يسحبهم إلى الأسفل. يجب أن يحرصوا بشكل خاص على عواطفهم، والتي يجب أن تكون دائمًا غير شخصية.

يجوز للمرأة، التي يتمثل دورها في المجتمع بشكل خاص في الحفاظ على القيم الاجتماعية، أن تتزوج فوق طبقتها الطبيعية، ولكن يجب ألا تتزوج تحتها. يجب أن نتذكر هنا أن "فوق" و "تحت" لا علاقة لهما بعائلات الناس عند الولادة، ولكن فقط بالنوع الفردي للإنسان.

وبالتالي، ليس من المهين بأي حال من الأحوال خدمة أولئك الذين يمكن لصحبتهم أن ترفعهم. شخص من مزاج براهمين يتوق إلى معرفة الله قد يكون لديه أعظم حظ جيد في مقابلة المعلم الذي أدرك الله وقبله. في الكتب المقدسة الهندية يقال أنه حتى الاتصال القصير مع قديس يمكن أن يكون نعمة كبيرة. يقول المثل: "لحظة واحدة، في صحبة قديس يمكن أن تكون طوافتك فوق محيط الوهم".

مرارًا وتكرارًا نجد التأكيد في الكتب المقدسة على أهمية ساتسانجا: الصحبة الجيدة (وخاصة الروحية). من المؤكد أن معظم الناس يمكنهم النظر إلى الوراء في حياتهم وتذكر شخص واحد أو شخصين أو حتى عدة أشخاص كانوا مؤثرين في نموهم العقلي أو الروحي. إن تباهى الإنسان الحديث، الثابت في قناعته العمياء بأنه "جيد مثل أي شخص آخر"، يوسع هذه النظرة الديمقراطية إلى الدين أيضًا، وإلى الاعتقاد بأنه حتى الخير النسبي سيكسب مكانًا أبديًا في سماء نجمية جميلة. "لماذا، كلنا قديسون!" يصرخ المسيحي البروتستانتي احتجاجًا، عندما يقترح عليه شخص ما أن القداسة هي المثل الأعلى الذي يجب أن يتطلع إليه الجميع. ومع ذلك، فإن البقاء محصورًا إلى الأبد في القليل من الأنا، سيكون بالتأكيد حبسًا في الجحيم، وليس حرية في الجنة!

لقد نما فهم الإنسان للكون بشكل كبير في القرون الأخيرة. تم استبدال مركزية الأرض مؤخرًا نسبيًا، بسبب اكتشافات غاليليو وآخرين، بالاعتقاد بأن الشمس كانت مركز كل شيء. في أواخر القرن التاسع عشر فقط تم اكتشاف أن شمسنا هي نجم واحد فقط في نظام نجمي شاسع. في الآونة الأخيرة، في عام 1918، تم اكتشاف أن هذا النظام، "درب التبانة"، هو مجرد مجرة واحدة من بين مجرات أخرى. الآن من المعروف أننا نعيش في كون يتكون من ما لا يقل عن مائة مليار مجرة.

كما يجب توسيع نظرتنا للتنمية البشرية. المادة، المعروفة الآن باسم الحقيقة العلمية، ليست سوى اهتزاز للطاقة. هناك، وفقًا لحكمة الهند القديمة، أنواع كثيرة من الطاقة، تنبع من المستوى النجمي للتجلي الكوني. لقد ناقشنا بالفعل بعض هذه الطاقات: الكيانات الواعية والأنانية التي تنتج الحياة وتحافظ عليها على هذا الكوكب. بعض هذه الكيانات أكثر تطورًا من غيرها، وتستحق تسمية ديفا، أو الكيانات الساطعة. البعض الآخر من أرواح الطبيعة - الجنيات وما شابه ذلك. لا يزال البعض الآخر من الأرواح الدنيا: الشياطين والعفاريت.

الأنواع المنخفضة من البشر تجذب الأرواح النجمية المنخفضة. تجذب الأنواع العالية التوجيه والإلهام من الديفا، أو الملائكة، الذين يمكنهم مساعدتهم من خلال انفتاحهم على تلقي المساعدة من الأعلى.

كان أحد أصدقاء المؤلف، في شبابه، من متسلقي جبال الألب، وقام بهذه الصفة بالعديد من التسلقات الأولى. في أحد هذه التسلقات، وجد، عندما كان على وشك الوصول إلى القمة، أن الجبل ينحني إلى الخارج. كان من المستحيل الصعود إلى أي مستوى أعلى، ومن المستحيل بنفس القدر النزول مرة أخرى. واجه خيارين معقولين فقط: البقاء على الحافة حيث كان ويتضور جوعاً حتى الموت، أو القيام بقفزة انتحارية من على حافة الهاوية.

قرر أن كلا الخيارين غير مقبولين. على الرغم من أن العقل صرخ ضد الخيار الثالث، إلا أنه شرع في التسلق للأعلى. عندما بدأ الجبل منحناه للخارج، سقط مرة أخرى على الحافة. فكر: "علي أنا أموت وأنا أحاول"، "كما لو أموت جوعاً!" لذلك، حاول مرة أخرى، ومرة أخرى. في كل مرة، في نفس نقطة المنحنى، سقط مرة أخرى على الحافة مرة أخرى.

ربما في المحاولة الخامسة والعشرين، عندما وصل إلى نفس نقطة العودة الحتمية، دفعته قوة فجأة نحو الجبل، واحتجزته هناك حتى وصل إلى القمة. من هناك، كان النزول إلى الجانب الآخر سهلاً. كيف تفسر هذه المعجزة؟ بالتأكيد يجب أن يعزى إلى التدخل الملائكي.

عدد قليل جدًا من البشر مستعدون لأعلى نعمة روحية: مساعدة معلم حقيقي. ومع ذلك، فإن حاجة جميع البشر إلى أي مساعدة يمكنهم الحصول عليها، أمر واضح جدًا لأي شخص باستثناء أكثر الأنانيين غرورًا. والحقيقة هي أن الإنسان، بعد أن وصل إلى أعلى قمة في التسلق التطوري، ووجد نفسه في نهاية المطاف مملوكًا للأنا، يريد أن يستمتع بهذا الوعي بها لبعض الوقت. للأسف، لا يدرك كم من الوقت، ربما، كان يستمتع به! كانت صديقة لي توبخ ابنها البالغ من العمر عامين، "هيا، الآن، أنت لست طفلاً بعد الآن". أجاب: "لكنني أحب أن أكون طفلاً!" هؤلاء أيضًا هم معظم البشر: إنهم يحبون أنفسهم كما هم! إنهم يحبون أن يكونوا فريدين

ومنفصلين عن جميع الآخرين، ويثيرون ضجة ويدللون (عندما يمكنهم ذلك). ومع ذلك، فإن التسلق لم ينته بالنسبة لهم حتى يتمكنوا من توسيع وعيهم الذاتي - في نهاية المطاف لاحتضان اللانهاية. وفي الوقت نفسه، فإن "ميزة" زيادة الوعي، وخاصة الذات الأنانية، تحمل معها عيبًا أيضًا: القابلية للمعاناة المتزايدة بشكل كبير.

"الذات" الأخرى التي قد يحتقر قبول مساعدتها هي، في الواقع، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بذاته. في اللانهاية كلها تعبيرات عن نفس الذات! مهمة الإنسان في المخطط العظيم للأشياء هي أن يتعلم أنه مجرد تجلي صغير من تجلي الوعي اللانهائي. العمل الذي أمامه لتحقيق اللانهاية هائل! إذا كان لديه أي حكمة على الإطلاق، فعليه بالتأكيد أن يرى أنه يحتاج إلى كل المساعدة التي يمكنه الحصول عليها!

من خلال مساعدة الآخرين، يساعد نفسه من خلال توسيع تعاطفه. من خلال مساعدة من هم تحته على سفح الجبل، فإنه يعزز تقديره لموقفه الأكثر تقدمًا. من خلال قبول المساعدة من أولئك الذين فوقه، يجد أنه من الأسهل التسلق. بدون مساعدة من الأعلى، قد يفكر بعجرفة، "لماذا التسلق إلى أبعد من ذلك؟ أنا راضٍ عن هذه الهضبة، حيث أستمتع بالمنظر الواسع". وهكذا، إذن: هل سيموت جوعًا حتى الموت الروحي هناك، ويفتقر إلى التغذية من مستويات فرح أكثر هدوءًا من أي وقت مضى؟ كثير من الناس، الذين يتمركزون في غرورهم (الأنا) بشكل متعجرف، يكتفون ببساطة بالانتظار الطويل حتى الموت. يجب أن تكون الحياة تقدمية باستمرار. إذا حاولت أن تبقى ثابتة، فهي بالفعل موت حي.

هناك ديفا، أو ملائكة، يمكننا أن نناشدهم، أو يمكننا أن نعمل بالتعاون مع طاقاتهم. كما هو الحال مع البشر الآخرين، نكسب أكثر بكثير من خلال العطاء لهم أكثر من محاولة انتزاع مكاسبنا منهم. حتى في أشرم (صومعة) المعلمين العظماء، يتلقى هؤلاء التلاميذ أكثر من الناحية الروحية الذين، من خلال تقديرهم، يمنحون الطاقة ولا يحاولون جذب بركات الله لأنفسهم.

عندما تحدث بوذا ضد كارماكاند الطقوس الفيدية (عندما تقدم من أجل إرضاء الذات وتحقيق مكاسب أنانية)، فعل ذلك في عصر فقد فيه الناس عمومًا الحساسية لتقدير أي شيء أعلى من أنفسهم واحتياجاتهم الخاصة. العصر الذي نعيش فيه الآن هو عصر تصاعدي (وليس كالي يوغا، كما يعتقد الناس عمومًا). درس بارامهانسا يوغاناندا للناس في هذا العصر الجديد من دوابارا يوغا الصاعد. ورأى أن الوقت قد حان مرة أخرى لكي يحاول الناس الارتباط مرة أخرى بالطاقات والكيانات الأعلى.

لقد قطعت البشرية نفسها، في ماديتها، عن تلك الطاقات الخفية. غالبًا ما يموت الأشخاص الذين يفكرون في النجاح من خلال جهودهم وحدها قبل الأوان بسبب مشاكل في القلب وأمراض أخرى. يبدو أن كوكبنا نفسه يفقد بعض قوته الحيوية. لقد ذكرت سابقًا أن الطعام الذي نأكله اليوم قد وجد علميًا أنه يحتوي على كمية أقل بكثير من العناصر الغذائية مما كان عليه قبل مائة عام.

لقد حان الوقت لأن يدرج الناس كائنات أكثر دهاءً في حساباتهم. لأنهم هناك، على استعداد لمساعدتنا. ما يجذب مساعدتهم ليس الإطراء (إذا كانوا حقًا أعلى من أنفسنا: ديفا، أو الملائكة الساطعة). بدلاً من ذلك، فإن ما يستجيبون له هو صفات سامية مثل الشجاعة ونكران الذات والكرم وقبل كل شيء الحب.

في حبنا للآخرين، من الأفضل دائمًا إعطاء الحب غير الشخصي: لرؤية الله في كل شيء، وعدم النظر إلى أي شخص لتحقيق مكاسب شخصية. يجب التعبير عن الحب على أنه اهتمام برفاههم؛ يجب أن تكون شخصيته دون مصلحة ذاتية. وينطبق الشيء نفسه على موقف الإنسان تجاه الآلهة، أو الآلهة النجمية: يجب أن يكون إعطاء الذات. يجب أن يكونوا محبوبين كرسل لله، وبالتأكيد لا يشعرون بالإطراء، من الأنا إلى الأنا. قبل كل شيء، يجب أن يكون الله نفسه محبوبًا من خلالهم.

تم الكشف عن الفيدا لأول مرة للبشرية في عصر أعلى من هذا العصر. وكشفت أيضًا عن فهم لقوة الديفا. كطريقة لتشجيع البشرية على البحث عن طاقات أكثر دهاءً للحصول على المساعدة، بدلاً من الاعتماد فقط على قوة الفرد وإبداعه، تم أيضًا إعطاء التغني في الفيدا لتحقيق مكاسب شخصية بحتة: الثروة والسلطة وزيادة الأسرة، إلخ. كانت الفكرة هي أنه إذا سعى الناس إلى مثل هذه الأشياء (التي يسعى معظمهم على أي حال) من مصادر أكثر خفية من المادة، فإن امتنانهم، في النجاح، سيذهب إلى تلك المصادر، وسيجعل الناس يعتمدون أكثر على مساعدة أعلى من القوة التي تولدها الأنا.

كل الأشياء موجودة في حالة اهتزاز. هذه هي الطريقة التي أحدث بها الروح العليا التي لا تتحرك أبدًا ظهور حقيقة منفصلة عن نفسها. كما أن شفرات المروحة، التي تدور بسرعة، تعطي مظهر قرص دائري صلب، لذلك فإن الاهتزاز الكوني، في عدد لا حصر له من الاهتزازات السريعة للغاية، يعطي مظهر المادة والتنوع وحتى الصلابة. وهكذا لدينا، على سبيل المثال، الصخور،

التي تبدو في حواسنا صلبة للغاية ولكن من المعروف الآن أنها مجرد اهتزازات للطاقة، والتي، حتى كمادة مادية، تتكون إلى حد كبير من الفضاء.

فهم الريشيون القدماء، أو العرافون، كيف يمكن لبعض الاهتزازات أن تضع المرء في وئام مع مستويات الوعي التي من شأنها أن ترفع المرء إلى مستويات أعلى من الوعي. تكون هذه الطقوس والاحتفالات فعالة عندما تتلى بشكل صحيح، وخاصة عندما تتلى بفهم. ومع ذلك، فإن تخيل أن أي تعويذة تعفي الإنسان من الحاجة إلى بذل جهد شخصي لتحسين نفسه هو السبب في أن بوذا، في عصر كالي يوغا النازل، استنكر تلاوتهم.

يبدو أن كريشنا في المقاطع الشعرية التالية من البهاغافاد غيتا، والتحدث باسم الفهم الذي نزل من عصر أعلى، يوصي بالشيء نفسه الذي ندد به بوذا. ومع ذلك، يتحدث جميع الأساتذة العظماء من نفس حالة الإدراك المثالي. عندما يضعون تأكيدات مختلفة في تعاليمهم، فذلك لأنهم يجب أن يعالجوا الاحتياجات الخاصة لجماهيرهم. قال كريشنا أيضًا، في الواقع، ما علّمه بوذا: يجب على البشر أنفسهم أن يسعوا جاهدين من أجل التحرر الذاتي؛ وإلا، فإن نعمة الله، ومساعدة المعلم الحقيقي، وبركات الكائنات العليا لن تنزل أبدًا.

لا تتخيل، إذن، أنك ستكسب الكثير من الناحية الروحية ببساطة عن طريق الدفع لبوجاري (كاهن) لأداء بعض مراسم النار الفيدية لك باستخدام التغني المنغم بشكل صحيح. يمكن أن تكون البركات المستمدة من هذا المسار ، والمعروفة باسم الكرماكاند، حقيقية (اعتمادًا أيضًا، بالطبع، على قوة الكاهن)، لكنها ستبقيك تتجول في مسارات الازدواجية والكارما الوهمية.

يطرح سؤال أخير في هذا الصدد: إلى من يجب توجيه صلوات المرء وهتافاته؟ لماذا يجب على أي شخص هدفه الاتحاد مع الله أن يقدم هتافات للآلهة الصغرى - غانيشا، إندرا، إلخ؟ هناك مشاعر منخرطة هنا، بالطبع، يجب احترامها. يمكن العثور على صور غانيشا، إله الحظ السعيد برأسه الفيل، في كل منزل هندوسي تقريبًا. لا ينبغي احترام المشاعر السامية بجميع أنواعها فحسب، بل ينبغي تشجيعها أيضًا. لا يمكن للإنسان أن يعيش حياة من أي إلهام دون صور من نوع ما لإلهامه. تذكره بالحقائق العليا. حتى المسلمين، كما أشار غورو ناناك، ينحنون في اتجاه الحجر المقدس في مكة. بدون صور، يصبح إخلاص الناس جافًا.

غانيشا هو صورة حلوة. لقد "تجمد"، إذا جاز التعبير، لقرون في واقع ثابت بتفاني ملايين المصلين. بالتأكيد يجب أن يشعر الهندوسي "بالأمان"، فلسفياً، في الصلاة له!

من ناحية أخرى، يجب دائمًا توجيه أعلى عبادة للمرء نحو الرب اللانهائي. لذلك يمكن القول أنه، كما يتم تعليم المريد أن يرى الله في الجميع، لذلك يجب أن يرى الله في كل إله أصغر، ويهتف فقط لتلك الأشكال، باستخدام تلك الأسماء فقط، والتي تذكره باللانهائي.

لأنه حتى الآلهة المعترف بها تمثل فقط المناصب التي يشغلونها، وليس أسمائهم الفردية. في أسطورة هندوسية قديمة يقول كريشنا لأودهافا، "أترى تلك الخنفساء على الأرض؟ كانت ذات مرة إندرا". من الواضح أن إندرا، التي سقطت بعيدًا عن الموقف المبجل الذي كان يحتفظ به كيان معين، أصبح الآن اسمًا أو لقبًا يحتفظ به كيان آخر. إن سقوط أي شخص ينخرط مرة أخرى في المايا-والذي يمكن أن يحدث في أي وقت قبل بلوغ الفرد لأعلى حالة (نيربيكالبا سامادهي)-أمر ملهم للخوف. سيكون موضوعًا للمناقشة لاحقًا في الغيتا.

الملائكة ليست أعلى، كما يتصور بعض المسيحيين، من السادة الذين أدركوا الله والذين يعيشون هنا على الأرض. الملائكة، أيضا، لا تزال تعمل من أجل خلاصهم ويمكن أن يسقطوا، إذا وجهوا مصالحهم نحو الإشباع الشخصي. يقال إن الشيطان، من المعروف، أنه ملاك ساقط، على الرغم من أن هذه القصة تنتمي إلى عالم الرمزية أكثر من التاريخ الحرفي.

(3: 10) جلب براجاباتي (الله في جانب الخالق) البشرية إلى التجلي، وبذلك أعطى الإنسان القدرة على تقديم الذات إلى وعي أعلى (من الإنسان) (من خلال ياجيا). وإلى جانب هذه العطية، أوصى البشرية قائلاً: "كل ما ترغبون فيه، ابحثوا عنه بتقديم الطاقة مرة أخرى إلى مصدر كل الطاقة. دع هذه التضحية (ياجيا) تكون بقرة الوفاء الحلوب الخاصة بك".

(3: 11) (تابع براجاباتي:) "بهذا القربان، تواصل مع الديڤا (الملائكة الساطعة)، حتى يتواصلوا معك أيضًا. من خلال هذه التواصل المتبادل، ستصل إلى أعلى مستوى من الخير".

(3: 12) (اختتم براجاباتي:) "بالتواصل مع الديڤا، ستحصل منهم على الإنجازات (الأرضية) التي تريدها. من يتمتع بعطايا الآلهة دون أن يرد لهم القربان المستحق هو، حقًا، لص".

بالنسبة لليوغيين المتأملين الذين يسعون إلى الوحدة مع الله، هناك معاني أكثر دقة يمكن استخلاصها من هذه المقاطع. لأن الطاقة في الجسم يجب أن تُقدم باستمرار إلى مصدرها من أجل "الضبط الدقيق"، إذا جاز التعبير. في الجسم، القطب السلبي لهذا المصدر هو النخاع المستطيل؛ القطب الموجب هو مقر الوعي الفائق (في الفص الجبهي للدماغ، متمركز بين الحاجبين وخلفهما). اليوغا الحقيقية هي كريا يوغا، كما سنرى لاحقًا. تقود كريا يوغا المرء إلى أعلى العمود الفقري، مما يتيح للذات الصغيرة - الأنا - أن تتحد مع الذات اللانهائية: الله.

رفع قوة الكونداليني هو "طقوس النار" النهائية، مما يؤدي إلى الانسحاب الكامل للطاقة من الجسم وتقديم تلك الطاقة إلى اللانهائي. يبدأ الكونداليني هذه الطقوس بسحب الطاقة من الجسم - الطاقة المستدامة في الشاكرات. أخيرًا، يقدم اليوغي نفسه للتنقية المثالية في نور اللانهائي الساطع.

(3 :13) الأشخاص ذوو التفكير الروحي، الذين يقدمون الطعام الذي يأكلونه إلى مصدره في الطاقة الإلهية (الديڤا)، لا يتحملون أي خطيئة. ومع ذلك، فإن أولئك الذين لا يقدمون مثل هذه القرابين (يأكلون فقط من أجل الذوق والمتعة) يتغذون حقًا على الخطيئة.

المادة، كما يعلم العلم الحديث، هي اهتزاز للطاقة. كلما كان الشخص أكثر وعياً بالطاقة الموجودة في جسده، كان من الأسهل عليه أن يرتفع روحياً. عندما يحرك جسده، يجب أن يحاول أن يشعر أن الطاقة هي التي تمنح عضلاته القوة، مما يسمح لها بالتحرك. عندما يستنشق، يجب أن يشعر بذلك مع الهواء الذي يستهلكه في الطاقة. في كل ما يفعله، يجب أن يحاول أن يكون مدركًا للطاقة كخطوة تالية نحو الأعلى في الوعي، في طريقه إلى الاتحاد الإلهي.

بعد ذلك، يجب أن يشعر أن الطاقة التي تمكنه من التحرك والتنفس ليست له، شخصيًا. تبدأ الخطيئة (الوهم) بفكرة متعجرفة، "كل هذا لي!" من الأسهل تخيل المادة كشيء يمكن امتلاكه. من الصعب التفكير في الطاقة الخفية، وحتى الهواء، على أنها حيازة المرء. عندما يمكن تقديم الطاقة (سواء إلى الديڤا أو إلى الله)، يكون من الأسهل رفع وعي المرء أيضًا.

الطعام الذي يأكله المرء أيضًا هو الطاقة. يمكن لجوهرها أن يحفز المتعة الجسيمة أيضًا في التفكير، "أنا، أنا، آكل، وأستمتع، وأبتهج بكل هذه الأذواق الممتعة." ليس من "غير القانوني" روحيًا الاستمتاع بطعام المرء، ولكن من الأفضل تحويل هذه المتعة إلى تذكير بفرح الروح الذي لا يتغير. وبالتالي، من المفيد، أثناء تناول الطعام، السماح للمتعة التي يحصل عليها المرء من الطعام بتغذية الفرح في القلب، من خلال التركيز في القلب مهما كانت المتعة التي يشعر بها المرء في الذوق.

إن تناول الطعام بشراهة لا يعني إطعام الجسم فحسب، بل الأنا أيضًا. ما يجعل التهام الطعام خطيئة هو أنه يؤكد، بشكل خاطئ، أن الجسد هو حقيقة خاصة جدًا بالفرد.

"الخطيئة"، هنا، تعني ببساطة خطأ تأكيد الأنا. إنه قضيب آخر، إذا جاز التعبير، في زنزانة سجن الوعي بالذات.

(3 :14) تتطلب المخلوقات التغذية من الطعام؛ يجب أن يتغذى الطعام بالمطر؛ يتم الحفاظ على المطر، بدوره، بالنار (الحرارة من الشمس، والتي تسبب تبخر المسطحات المائية)، ويتم إنتاج الحرارة عن طريق اهتزاز أوم.

يقترح البهاغافاد غيتا هنا بمهارة المراحل الأولية للتجلي الإلهي، والذي هو، في الحقيقة، مصدر رزقنا بالكامل: التراب والماء والنار - هذه المراحل المرئية تنبع من القوة الاهتزازية للكون: أوم. الاهتزاز هو فعل، أي الكارما.

(3 :15) اعرف أن هذا النشاط الاهتزازي الإلهي قد أنتجه براهما، القوة الإبداعية الكونية. ياجيا، أو التضحية بالذات، تعيد الدورة العظيمة للتجلي الكوني (في النهاية) إلى نفسه.

يحتوي أوم، الاهتزاز الكوني، على ثلاثة جوانب، ينتج كل منها صوتًا مميزًا: براهما، الاهتزاز الإبداعي، يعطي أعلى صوت؛ فيشنو، الاهتزاز الحافظ، يعطي صوتًا متوسط النبرة؛ وشيفا، الاهتزاز المدمر أو المذاب بالكامل، يعطي صوتًا منخفض النبرة. هذا الثالوث ليس هو نفسه الثالوث المسيحي للآب والابن والروح القدس، كما يدعي العديد من العلماء. أن يتم التعبير عن الثالوث، بالأحرى، في السنسكريتية الثلاثية"أوم - تات - سات"، ثلاث كلمات تشير إلى الجوانب الأساسية لله: سات هو الحقيقة الأبدية التي تصدر منها كل الخلق؛ أوم، الاهتزاز الكوني، الذي ينبع منه التجلي الكوني؛ و تات، الانعكاس، في قلب كل اهتزاز، للروح الساكنة، التي لم يمسها الاهتزاز من الأبد.

تمت كتابة أوم بشكل صحيح بثلاثة أحرف. يشير الحرف الأول إلى براهما؛ والثاني، فيشنو؛ والثالث (ينطق بشكل صحيح كهمهمة مطولة قليلاً)، شيفا. ولهذا السبب يتم ترديد أوم ذات الثلاثة أضعاف على ثلاثة مستويات نغمية: عالية ومتوسطة ومنخفضة. تتم كتابة أوم، باللغة الإنجليزية، بشكل عام "OM"، لأن هذا الحرف المتحرك باللغة الإنجليزية ليس نقيًا، ولكنه يتكون من حرفين متحركين (وأكثر من ذلك!): في أمريكا على الأقل، حرف a قصير (كما هو الحال في "uh") وحرف uالكوني، والذي يجب نطقه oo. في لغات أخرى - الإيطالية، على سبيل المثال - لا توجد طريقة واضحة لترجمة أوم (AUM). ينطق الناس في إيطاليا حرف A الطويل (أو المفتوح)، كما هو الحال في "ahm"، وليس قصيرًا كما ينبغي. يجب نطق أوم بشكل صحيح، " - Uh - oo mmm." يتم نطقتات و سات أيضًا بأحرف aقصيرة، مثل حرف a في "about".

كل الأشياء هي تجليات للاهتزاز الكوني. يسمع اليوغي المتأمل أولاً صوت أوم في أذنه اليمنى. بينما يعمق التجربة، يأتي لسماعها في جسده كله؛ كما يهتز الجسم كله مع هذا الصوت. وبالتالي، عندما يشعر بالموجات فوق الصوتية في جميع أنحاء الجسم، يفقد هويته مع الوعي الذاتي، المتمركز في النخاع، ويتوسع تدريجياً مع صوت الموجات فوق الصوتية حتى يتم تحديد هويته مع هذا الاهتزاز في كل الخلق. تُعرف هذه المرحلة باسم أوم سامادهي.

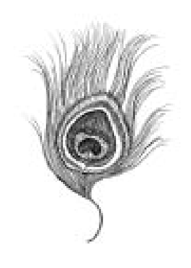
تصوره التالي هو كوتاسثا تشيتانيا، أو تات، وعي المسيح وراء اهتزازات جسده - ومركز كل اهتزاز للجسم، مما يعكس الروح الساكنة وراء الخلق. تدريجيا يتوسع وعيه مع وعي المسيح، أو تات، حتى ينظر إليه على أنه لانهائي. بعد الوصول إلى تلك المرحلة، أوضح لي معلمي، أنه يمكن تسمية المرء بالسيد. وهكذا، في التعبير السنسكريتي، "تات توام آسي"، بمعنى، "أنت الفن"، كلمة "تات" لها معنى أعمق مما يدركه معظم الناس. ما يعنيه حقًا هو، "أنت"ذلك": الوعي اللانهائي".

وراء وعي المسيح، في حالة المراقبة الأبدية، يسكن الروح الأسمى، سات.

(3 :16) من يقاوم هذه الدورة الدورية العظيمة، ويعيش في الخطيئة ويفضل التمتع (المتمحور حول الأنا) بالحواس، يعيش عبثًا.

كان كريشنا يتحدث عن الدورة العظيمة للتجلي الكوني الخارجي والعودة إلى الداخل. وبالمثل، يتم إنشاء غرور (الأنا) الإنسان من خلال خصوصية الروح في الشكل الجسدي والتماهي معه. يتم تحقيق عودتها إلى التوحيد مع الروح من خلال ياجيا (هبة الذات) إلى الله، والهدف منها هو أن تستوعب الأنا مرة أخرى في التوحيد المطلق.

في مكان آخر في الغيتا، يتوسل كريشنا إلى أرجونا (الذي يمثل "كل البشر" كمريد) للهروب من عجلة الولادة والولادة المتجددة. هنا يتحدث، على النقيض من ذلك، عن الخطة الكونية الأبدية، التي تحتاج فيها جميع الأرواح إلى المشاركة بوعي. وقد أوصى بياجيا: تقديم الذات الصغيرة في الاتحاد مع الذات الكونية. وهكذا، يقول إنه عندما يتشبث المرء بالصغر، بدافع التعلق بالأنا الفردية المنفصلة، يعيش المرء عبثًا! يمكن للمرء أن يصف مثل هذه الحياة بأنها بالكاد تختلف عن حياة اليرقة. إن الأعمال "العظيمة" التي تحددها الأنا للبشرية لا تصل إلى أي شيء على الإطلاق، مقارنة بالواقع الكوني. تكمن ميزتهم الوحيدة في كل ما ينجزونه للإنسان نفسه، من خلال صقل وعيه.



الفصل الخامس عشر

الحرية من خلال العمل

(3 :17) بالنسبة لمن حبه الوحيد هو الذات العليا، الذي يسعد في الذات ويستريح برضا في الذات، لا يبقى واجب.
(3 :18) مثل هذا الشخص ليس لديه ما يكسبه من خلال القيام بعمل في هذا العالم، ولا أي شيء يخسره من خلال عدم القيام به. إنه لا يعتمد على أحد ولا شيء (خارج الذات).

تم تعريف الأنا من قبل بارامهانسا يوغاناندا على أنها "الروح التي تتماهى مع الجسد". هذا التحديد يدفع المرء إلى العمل في الاعتقاد الخاطئ بأن هذا العالم حقيقي. ليس المقصود من هذه المقاطع أن تعني أن الأرواح المستنيرة تتوقف عن العمل. الله نفسه (الكاتب المسرحي الإلهي)، في نهاية المطاف، كتب ونظم وأخرج وعمل جميع الأجزاء في الدراما العظيمة للكون. الغرض من الدراما هو قيادة الجميع تدريجياً إلى نهاية إدراك أن كل شيء كان مجرد عرض، تصرف فيه الجميع، لكنهم لم يشاركوا حقًا. إنه راضٍ إذا أرادوا أن يستوعبوا فيه بعد إغلاق الستار وتحقيق الوحدة معه. ومع ذلك، فهو يحتاج إلى "عمال في الميدان"، وبالتالي فهو سعيد أيضًا بأولئك الذين يرغبون في البقاء هنا بدافع "الرغبة التي لا رغبة فيها" لمساعدته في إنتاج المسرحية.
الشيء المهم هو عدم التصرف بدافع الأنا. انفصالنا عن الله هو وهم. كل فكر نفكر فيه، كل عمل نقوم به، كل رغبة نؤويها ليست سوى انعكاس لوعيه اللانهائي. يخلق الكاتب المسرحي البشري جميع الأجزاء في الدراما. قد تحتاج مسرحيته إلى شرير؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فستحتاج بالتأكيد إلى شخصيات مضادة للآخرين. بدون توتر دراماتيكي لا يمكن أن تكون هناك دراما، ولن يجذب العمل اهتمام الجمهور. في الواقع، إذا كان الكاتب المسرحي جيدًا في مهنته، فهو في الواقع يستمتع بالكتابة أيضًا أدوار الأشرار، لأنه يتطلب مهارة لإظهار المنطق المتأصل للشر (من وجهة نظره الخاصة)! في قلب كل ما يحدث في أي مكان، هناك سر خفي: الفرح الإلهي، الذي بدونه لا يمكن أن يتجلى الكون. يصرخ الأشخاص المرتبطون بأجسادهم بقلق شديد، "لكن لا يمكن أن يكون هناك فرح في المعاناة!" ما هي القصص التي يروونها لاحقًا! يكادون يتحدثون بفخر عن تلك الأوقات التي عانوا فيها أكثر من غيرهم في حياتهم!
كل شيء، بدرجات متفاوتة من التجلي، هو النعيم نفسه! إن القدرة على المعاناة نفسها هي مؤشر على القدرة الأكثر دقة على تجربة النعيم. تأتي المعاناة في المقام الأول من فكرة "لا ينبغي أن تكون الأمور على هذا النحو". متأصل في المعاناة نفسها، وبعبارة أخرى، هو التفكير في كيف يجب أن تكون الأشياء، و (هكذا تهمس الروح لهم) يمكن أن يكون، في نهاية المطاف.

(3 :19) لذلك، جاهدوا بضمير حي أثناء أداء جميع الأعمال، سواء كانت جسدية أو روحية، للتصرف دون تعلق. من خلال النشاط دون المصلحة الذاتية، يصل المرء إلى القمة.

يتم تنفيذ الإجراءات المادية من خلال إشراك قوة الحياة على مستوى مادي من الواقع. يتم تنفيذ الأعمال الروحية عن طريق سحب قوة الحياة من الجسم المادي. أن تتصرف روحياً في هذا العالم يعني أن تكون واعياً للذات الساكنة، وأن تشع هذا الوعي الداخلي إلى الخارج للآخرين، وإلى العالم. الارتباط هو الحبل الذي يربط. يقطع عدم الارتباط الحبل، ويمنح التحرر. سألت ذات مرة معلمي،

الذي أخبرنا أنه في التجسدات السابقة قام بأدوار ذات أهمية كبيرة في العالم، ما إذا كان السيد يحتفظ دائمًا بالحالة العالية لنيربيكالبا سامادهي عندما يتم إرساله للقيام بعمل نشط في العالم. كانت إجابته مهمة: "لا يفقد المرء أبدًا الوعي الداخلي بالحرية".

(3 :20) بمسار العمل الصحيح وحده، حقق (راجا) جاناكا وآخرون مثله (الكارما يوغي) الكمال. لتقديم التوجيه للآخرين، يجب أن تكون أنت أيضًا نشطًا.

في الواقع، كان الملك جاناكا بالفعل يوغيًا مستنيرًا وروحًا متحررة من الحياة السابقة. كانت مهمته دنيوية، لكنها كانت أن تكون مثالًا للعمل الصحيح للأرواح غير المستنيرة: القيام بواجب المرء بضمير، ولكن دون تعلق.

غالبًا ما اقتبس لاهيري مهاسايا من تعاليم ريشي أشتافاكرا العظيمة: "إذا كنت ترغب في تحقيق التحرر من التجسد، فاكره الملذات الحسية كما تفعل مع السم المغلف بالسكر، وكن مرتبطًا بإخلاص بأفعال الغفران والشفقة والرضا وحب الحقيقة والله مثل شرب الرحيق!"

أعلى موقف ساتويك، بالطبع، هو أن تكون غير شخصي: أن تسامح، تشفق، تشعر بالرضا، وتحب الحقيقة والله - كل هذه، بشكل غير شخصي، دون الرجوع إلى أي شيء يعود إلى الأنا الخاصة بك. في المغفرة، على سبيل المثال، لا تفكر أبدًا، "أنا الشخص الذي يغفر". في هذه الفكرة، يمكن للفخر أن يدخل العقل. وجه تدفق طاقتك واهتمامك إلى الخارج، نحو الشخص الذي تغفر له.

(3 :21) مهما فعل الكائن الأعلى، تقلده الكائنات الأقل. يحدد سلوكه معيار الحياة الصحيحة في العالم.

إن ترتيب هذا الكتاب المقدس في مقاطع منفصلة يجعل من الممكن من وقت لآخر مقاطعة تدفقه بأفكار دخيلة. في هذا المقطع نجد ليس فقط سببًا مقدمًا للناس الروحيين للعيش وفقًا للمبادئ السامية، ولكن أيضًا إجابة على اللوم الشائع الذي غالبًا ما يوجهه إليهم الناس الدنيويون: "إذا كنت مهتمًا جدًا بفعل الصواب، فلماذا لا تفعل المزيد من أجل النهوض بالبشرية؟"

هذا النقد الشائع جدًا هو أساس منطقي غالبًا ما يثني الأشخاص المثاليين عن البحث الروحي. "لماذا لا تفعل المزيد للآخرين؟" إنه لأمر مدهش كم من الطرق هناك "لفعل الخير" في هذا العالم دون تحقيق أي شيء جدير بالاهتمام على الإطلاق! فكر في "صناديق الحرب" للأحزاب السياسية: الأموال المتراكمة من قبل الأشخاص الذين يؤمنون بهذا الشخص أو الذين "سيغيرون كل شيء" إلى الأفضل. هل تم تحقيق أي خير دائم؟ هذا السؤال لا يحتاج إلى إجابة! يقول الفرنسيون: "*Plus ça change plus c'est la même chose*، كلما تغيرت الأشياء، كلما بقيت دون تغيير."

فكر في الحماس الذي يقوم به الناس لحمل الآخرين على التصرف "كما يجب عليهم". الناس يهتفون بشعارات غاضبة، ويصعدون مسيرات ضخمة، وينفقون مبالغ هائلة من المال لإقناع الجميع بالتوقف عن القتال. هل سيجعل الغضب أي شخص مسالمًا؟ هل سيؤدي مجرد "حظر القنبلة" إلى وقف الحرب؟ حتى لو لم يكن لدى الناس سوى مذراة، طالما أن عواطفهم يمكن أن تثير الغضب، فإنهم سيستمرون في القتال. وسيبحث الأشخاص المتلهفون للقتال بالتأكيد عن أفضل الطرق للانتصار التي يمكنهم العثور عليها.

كمثال على الحماقة السخيفة تقريبًا - على الأقل، سيكون من السخيف إذا لم يتسبب أيضًا في الكثير من المعاناة - التفكير في الشيوعية الحديثة: ذبحت روسيا والصين، فيما بينهما، ما يقدر بنحو مائة مليون من شعبهما بهدف فرض فلسفة عليهم من المفترض أن تعزز "الخير الأكبر لأكبر عدد".

ما يحتاج إلى التغيير ليس نظامًا اجتماعيًا، بل وعيًا بشريًا. من المؤكد أن أفضل طريقة لتغيير المجتمع هي إنشاء مجتمعات صغيرة يمكن أن تلهم الآخرين لإجراء التغييرات الموصى بها، بشكل فردي، في حد ذاتها، بدلاً من إجبار الجميع على السير معًا بخطوة نحو بعض "الخير" العام الذي ينتهي غالبًا بكارثة. إذا نجح مثال ما، فقد يستلهمه الآخرون، وقد يرغبون في التغيير. بدون الرغبة في التغيير، لن يقوم أحد بعمل أفضل في أي شيء.

المسؤولية الأولى التي يضعها الكون على أكتاف كل شخص هي: "غيّر نفسك". وقد أشير إلى أن قمرًا واحدًا يعطي ضوءًا أكثر من جميع النجوم. إن الإنسان المتحول له تأثير أكثر فائدة على الآخرين من ألف شخص يناضلون من أجل "التحسينات" التي، عندما ينتهي الصراخ، غالبًا ما تترك كل شيء غير متغير بشكل كبير كما يحدث عندما يتم إعادة خلط أوراق اللعب.

حتى لمحة موجزة عن التاريخ تظهر بشكل مقنع أنه في مجال واحد فقط من مجالات المسعى كان هناك اتساق. كان التأثير الواحد والوحيد على المجتمع ذو التأثير النافع طويل الأمد في مجال الدين. كانت هناك، بالطبع، حروب واضطهاد باسم الله. يمكن ويجب إلقاء اللوم على الطبيعة البشرية، وليس على التعاليم التي يبدو أنها تلهمهم لمحبة الله وأن يكونوا في سلام مع بعضهم البعض. البشر

غير الكاملين، المتلهفين للمعركة، سيستخدمون اسم الله - كشعار، وليس كتعبير عن التفاني، وبالتالي، عبثًا. الله لا يؤيد مثل هذا "التقوى". ومع ذلك، يصيب الناس بعضهم البعض بسهولة شديدة بعيوبهم الخاصة. لقد جلب المنقذون الحقيقيون للبشرية إلى هذا العالم التأثير الوحيد الذي أدى إلى تحسين أي شيء بشكل دائم.

ذكر جميع المعلمين العظماء أن واجب الإنسان الأول هو تحسين نفسه، بدلاً من إلحاق آرائه الخاصة حول تحسين الذات بالآخرين. ومع ذلك، فقد قالوا أيضًا إن التحسين الحقيقي لا يمكن تحقيقه حقًا إلا في وعي وحدوي أعلى. أضاف معظمهم (باستثناء بوذا، الذي - كما أظهرنا في مكان آخر - لم يختلف معهم بأي حال من الأحوال) أن الارتقاء الدائم غير ممكن إلا بمساعدة إلهية وإلهام. تتمثل إحدى طرق تحسين الذات في تقديم الإلهام الحقيقي للآخرين (دون فرضه عليهم). إن مشاركة هذا الإلهام مع الآخرين هو أفضل "عمل جيد" يمكن للمرء القيام به، شريطة أن يقوم به بروح الحرية الداخلية. إذا كان المرء يبحث عن الله وحده، دون أن يفعل أي شيء آخر للبشرية، فسيكون على أي حال (مثل اكتمال القمر ضد حقل من النجوم الخافتة) قد صنع عجائب للجنس البشري كله أكثر من أي سياسي، بعد فوزه في حملته الانتخابية!

الحكيم الذي، بعد عمر - في الواقع، تتطلب المهمة العديد من الأعمار - يصل إلى الإدراك المباشر لله، ويحقق حالة التوحد معه، لا يحتاج إلى القيام بخطوة واحدة لمساعدة أي شخص. حتى من دون القيام بذلك، ستكون حياته نعمة خارقة على العالم. ومع ذلك، فإن الشخص الذي يعمل في العالم كمثال على الحب الإلهي والمغفرة والسلام والفرح الإلهي سيقلده عدد لا يحصى من الآخرين. سيكون تأثيره على المجتمع ككل كبيرًا بشكل لا يحصى. يجب على كل باحث روحي أن يفهم أنه لا يوجد شيء أكبر يمكن أن يحققه للآخرين من ذلك الشيء بالذات الذي يفعله بالفعل.

عندما يحصل مثل هذا الباحث على التحرر النهائي - كما أخبرني معلمي - يتم تحرير سبعة أجيال من عائلته في كلا الاتجاهين أيضًا. هذا هو المجد الفوري الذي تم حصاده من تحقيقه. ماذا، إذن، من التلاميذ؟ "أوه، إنهم يأتون أولاً!" كانت إجابة معلمي على هذا السؤال. إن حرية أفراد الأسرة ليست تحرراً نهائياً؛ بل هي شيء يشبه ما يحدث عندما يصبح الشخص إمبراطوراً، ويرتفع أقاربه المقربون في المجتمع.

هؤلاء هم الأعظم بين البشر الذين يساعدون في جلب الجماهير إلى الله. وبهذه الطريقة فقط يمكن الإشادة بعظمة المعلم. إنه متميز (من بين أسياد آخرين) فقط من أجل الخير الذي يفعله على الأرض. خلاف ذلك، كل جيفان موكتا، بعد أن حقق نيربيكالبا سامادهي، هو عظيم مثل أعظم سيدها، أو كائن مثالي. قد يكون لديه كارما سابقة ليعمل عليها؛ ومع ذلك، فهو واحد مع الله، ولا توجد تدرجات في تلك الوحدة.

هناك تمييز آخر بين سيد كامل وآخر. الشخص الذي هو "سيد صاعد"، بعد أن بلغ تلك الحالة في الحياة الحالية، لديه القوة الروحية لتحرير عدد قليل فقط من الآخرين. إن جيفان موكتا الذي يعود إلى الأرض لمواصلة العمل على عاقبته الأخلاقية الماضية، ومن هذا المستوى أيضًا لتوجيه تلاميذه، لديه أيضًا قوة إلهية محدودة للارتقاء بالجنس البشري مقارنة بمن هو متحرر تمامًا.

من ناحية أخرى، فإن الشخص الذي يحقق التحرر الكامل، ومع ذلك يحافظ على "الرغبة غير الأنانية" في جلب الفهم إلى العالم، وبالتالي يولد مرة أخرى في حرية كاملة، يعود بقوة روحية لا حدود لها. مثل هذا الشخص هو أفاتار. فقط من حقق التحرر النهائي في حياة سابقة يستحق هذا التسمية. الأفاتار هو منقذ كوني مثل كريشنا وبوذا ويسوع المسيح. يمكن حمل الآلاف - في الواقع الملايين (على الأقل من الناحية النظرية، على الرغم من عدم وجود الملايين في أي وقت من الأوقات الذين يبحثون عن الله بالفعل)- إلى الله من قبل مثل هذا، حيث أن قاطرة السكك الحديدية القوية قادرة على سحب قطار طويل وراءها.

(3: 22) يا ابن بريثا (أرجونا)، لا يوجد واجب آخر يجبرني. لا توجد حالة متبقية لي لأحققها، ولا شيء في العوالم الثلاثة (المادية أو النجمية أو السببية) لأكسبه، ومع ذلك ما زلت أعمل على رفع مستوى الآخرين. هناك، حيث يتم القيام بكل أعمال الرفع، أنا.

يحتوي هذا المقطع على معنيين: علني، وخفي. يقول كريشنا علنًا: "على الرغم من أنني حر، إلا أنني ما زلت أعمل في هذا الجسم لصالح الآخرين". وبشكل أكثر باطنية، يقول: "أنا، الروح اللانهائي، في قلب كل عمل رفع روحي، في كل مكان". النقطة المهمة هي أنه في أي عمل جيد حقًا، فإن الله هو بالفعل هذا العمل. إن المريد الذي يخدم الله بإخلاص وتكريس محبة لا يحتاج أبدًا إلى القلق من أن الله ربما يكون غير راضٍ عنه.

(3: 23) يا بارثا (أرجونا)، إذا توقفت عن العمل في الخلق ولو للحظة، فإن الإنسان أيضًا سيقلد خمولي.

كيف يمكن لشخص غير مستنير أن يعرف ما إذا كان الله نشطًا أم لا؟ يقول كريشنا إنه، الإلهي، الذي يعيش كأفاتار في شكل بشري، يضع عمدًا مثالًا على الطريقة التي يجب أن يعيش بها الإنسان. ينصح العديد من المعلمين الروحيين أتباعهم بالتفكير، بدلاً من ذلك، في حالة الروح العليا التي لا معنى لها، ويخبرونهم، إذا كانوا يريدون تحقيق تلك الحالة، أن يظلوا غير نشطين، أنفسهم. هذه ليست تعليم كريشنا في البهاغافاد غيتا. لأن هذا الجانب المهم من تعليمه قد تم تأهيله من قبل أولئك الذين يصرون على أن كل النشاط هو وهمي، قد يبقى السؤال في بعض العقول: ما هو الفعل الصحيح، أو التقاعس عن العمل؟ هل ما يقوله كريشنا مجرد رأي؟ أم ربما أسيء تفسيرها؟ هل يتحدث إلى حالة وعي أكثر دنيوية؟ بمعنى آخر، هل يقدم حل وسط يقبله الناس بسهولة أكبر؟

إحدى الإجابات هي الذهاب إلى تلك الأماكن التاماسية حيث يكون النشاط على الأقل: أوكار الأفيون، على سبيل المثال، والحانات حيث يذهب الناس فقط للشرب. يمكن أن يكون التأثير الشنيع لهذا الخمول مميتًا؛ قد يحول حتى الطاقة في وقت قصير إلى سلاحف بشرية. سيتم تناول هذا الموضوع المهم مرة أخرى، أكثر من مرة. هنا يمكن التأكيد على أن كريشنا لم يكن يتحدث إلى الناس الدنيويين، ولكن إلى أرجونا، الذي أسماه هو نفسه "أمير المريدين".

النقطة هنا هي أن المرء لا يحتاج في الواقع إلى رؤية الله منخرطًا في النشاط. يجب أن تكون الطريقة التي تتصرف بها الأفاتار هي أفضل معلم للإنسان، وعلى الرغم من أن التدريس يختلف بطرق معينة وفقًا لاحتياجات العصر، إلا أنهم جميعًا علموا نفس الحقائق الأساسية، وكانوا جميعًا، بطريقة أو بأخرى، نشطين ببساطة لكي يكونوا قدوة للإنسان. إن أمثلة الطاقة التي يكرسونها لمساعدة الناس هي ما يلهم أتباعهم للتعبير عن الطاقة الكاملة في حياتهم الخاصة.

(3: 24) إذا توقفت عن كوني نشطًا في الخلق الكوني، فإن الكون نفسه سيتوقف عن الوجود. سينتج عن ذلك ارتباك، وستدمر البشرية.

هناك نوعان من برالايا ،أو الذوبان الكوني: الجزئي، والكامل. التفكك الكامل، الذي يتحدث عنه كريشنا فقط بنظرة خاطفة هنا (موضوعه الرئيسي، في هذه المرحلة، هو الحاجة إلى العمل الصحيح، مما يؤدي إلى التحرر من المشاركة الكارمية)، يعني الانسحاب الكامل لجميع التجليات الاهتزازية، في نهاية "يوم براهما" (فترة الدهور الطويلة من التجلي الكوني)، والتي تليها "ليلة براهما" طويلة بنفس القدر.

هنا يتحدث كريشنا عن الانحلال الجزئي. إنه يؤكد على الحاجة إلى وجود الله في حياة الإنسان، والخراب الذي سينتج دون إلهام إلهي. الانحلال الجزئي هو تجلي متناقص من تجليات الله الواعية، مع فوضى صاخبة والخراب التدريجي للبشرية. لا تتطرق الجملة الأولى من هذا المقطع إلا بشكل خفيف إلى الانحلال الكلي، كما لو كانت تذكرنا بأنه بدون الله، لا يمكن تحقيق أي شيء يستحق العناء. الجملة الثانية، في إشارتها إلى الانحلال الجزئي، توضح أن الناس بحاجة إلى الله أكثر من أي شيء آخر.

إن انسحاب الله الجزئي من التجلي الخارجي يدل على إضعاف تلك القوة المغناطيسية التي تجذب الناس نحو التنوير. إذا لم يكن هناك مثل هذا الانجذاب التصاعدي، فلن يكون لدى الطبيعة البشرية نفسها سوى القليل أو لا شيء لرفعه. يحتاج الجنس البشري إلى النعمة الإلهية؛ وبدونها قد لا يلجأ أبدًا إلى الخير - ما لم يكن، في الواقع، مؤقتًا، تحت تأثير المعاناة.

تذكر هذه المقاطع القليلة المريد بعدم الاعتماد على القوة البشرية والذكاء وحده. النشاط المستوحى من الأنا، على الرغم من تبريره على ما يبدو بالحس السليم، محكوم عليه بخيبة الأمل في نهاية كل محاولة ويؤدي في الوقت المناسب إلى كارثة.

أوضح يوغاناندا في تعليقاته على الغيتا أنه في المحيط تظهر أحيانًا مناطق من الهدوء النسبي، حيث قد يظهر السطح، لبعض الوقت، على نحو سلس مثل الزجاج. عادة ما يظهر سطح المحيط انفعالات، وأحيانًا انفعالات كبيرة.

وبالمثل، هناك أماكن على الأرض تسود فيها ساتوا غونا (جودة الرفع) ؛ والبعض الآخر، حيث تنطق راجوغونا (جودة التنشيط)؛ والبعض الآخر حيث تسود تاموغونا (جودة السواد). حيث يتم سحب ساتوا غونا أو حجبها، تغرق البشرية في الخراب.

هناك عصور، تسمى اليوغاس، يكون فيها الناس مستنيرين نسبيًا؛ والبعض الآخر عندما ينشطون في المقام الأول في تعزيز مصالحهم الخاصة؛ والبعض الآخر عندما يسود الظلام الروحي وعندما تكون الحرب والكراهية والعنف هي القاعدة.

هناك أيضًا مجرات كاملة تظهر في الغالب واحدة من الغوناس، أو الصفات. هذا موضوع رائع، وسيُعطى العلاج الأعمق الذي يستحقه لاحقًا.

(3: 25) يا أحفاد بهاراتا (أرجونا)، كشعب أحمق، بدافع التعلق بالأنا، يتصرفون على أمل المكافآت، لذلك يجب على الحكماء أيضًا (حتى لو كانت الحكمة قد انتشلتهم من أي حاجة شخصية ليكونوا نشطين)، التصرف بنزاهة وعدم التعلق، سعداء بأن يكونوا في خدمة الآخرين كمرشدين لهم (على طريق التنوير).

(3: 26) لا ينبغي للحكماء أبدًا أن يدينوا الجاهل بسبب الدافع الذاتي الذي يظهرونه. بدلاً من ذلك، كونهم مستنيرين، يجب أن يسعوا فقط إلى إلهام الآخرين في اتجاه تفضيل القيام بعمل صحيح ومطيع.

الإدانة التي تصادف في كثير من الأحيان في الأعمال الدينية تضر بقدر ما تنفع. طريقة مساعدة الناس على الخروج من جهلهم هي إلهامهم بشوق للتفاهم. إن توبيخهم على جهلهم سيكون مثل توبيخ رجل أعمى لعدم قدرته على الرؤية. المواقف الحكمية تعرض للخطر أيضًا الأشخاص الذين يأوونهم، لأنه على الرغم من أن الحكم قد يبدو أنه ينبع من الحكمة، إلا أنه مشوب دائمًا بشعور بالتفوق المستوحى من الأنا، والذي يجر "الواعظ" نفسه إلى وهم أكبر.

أفكار المرء ملونة بالملابس التي يرتديها. وبالمثل، إذا كان يرتدي اللون الرمادي حتى من النقد اللطيف، فقد تأخذ أفكاره أيضًا لونًا رماديًا. إذا ارتدى أسود الإدانة الشديدة، فسوف تصبح أفكاره مظلمة. وإذا كان يرتدي الألوان المبهجة من اللطف والقبول والمغفرة، فلن يلهم الآخرين فقط ليكونوا مثله، بل سيعزز أيضًا تلك الألوان في نفسه.

(3: 27) الدافع الكوني نحو النشاط ينبع من الغوناس الثلاثة، أو صفات الطبيعة. ومع ذلك، يعتقد الإنسان، الذي توهمه الأنانية، "أنا الفاعل".

الغرور في الإنسان يقول له: "هذا هو جسدي". ومع ذلك، فإن خلايا جسمه تتغير مرارًا وتكرارًا على مر السنين. "أي جسد،" قد يُسأل بعد ذلك، "هو الشخص نفسه؟"

يقول له غروره: "هذه أفكاري". ومع ذلك، تأتيه الأفكار غير المحظورة، من يدري من أي مصدر؟ كتبت بارامهانسا يوغاناندا: "الأفكار كونية وليست متجذرة بشكل فردي". يمكن للشخص الذي يتمتع بوعي مظلم، مع الجهد الصحيح والتأثير الصحيح، تطوير وعي نوري. أي عقلية، إذن، هي عقليته حقًا؟ يبدو أن الخصائص التي نظهرها هي خصائصنا فقط. تعتمد جودة هذه الخصائص على مستوى طاقتنا ووعينا في العمود الفقري.

لإخراج مزاج مظلم من العقل، على سبيل المثال، جرب هذه الطريقة البسيطة: ركز طاقتك واهتمامك بقوة عند النقطة بين الحاجبين. سترفعك المغناطيسية التي تولدها هناك من ضباب الكآبة إلى جو أعلى وأكثر روحانية حيث يسود السلام والفرح والقبول الكامل.

مرة أخرى، إذا كان إغراء الجنس يهاجمك، فقم بإحضار الطاقة من الشاكرات السفلية (خاصة من السواديستانا، أو العجزية) إلى القلب عن طريق التنفس بعمق عدة مرات. ثم اجلس ساكنًا، كما هو مقترح أعلاه، وركز بعمق على الكوتاستا بين الحاجبين.

(3: 28) يا أرجونا، من يفهم كيف تعمل الغوناس في الطبيعة البشرية، ومن يعرف بالتالي أن (حتى) ما تدركه الحواس يعتمد على قوتها الداخلية للإدراك، يسحب عقله ويزيل ارتباطه بالأشياء في مصدر إدراكه.

عندما يرى الشخص (دعنا نقول) شيئًا قبيحًا، فقد يغمض عينيه ويرفض ببساطة رؤيته. من ناحية أخرى، قد ينسحب عقليًا من إدراكه، ثم يتعمد عرض الفرح ووحدة الجمال على كل شيء من حوله. وبالتالي، فإن القبح لن يؤثر عليه، لأنه سيرى أنه مظهر من مظاهر النعيم الأبدي، الذي، في التحليل الأخير، يكمن وراء كل الوجود. قد حتى - كما فعل الفنان العظيم ليوناردو دا فينشي عندما رأى القبح - يحدق فيه بطريقة جديدة ويرى أنه جانب من جوانب الجمال الإلهي.

أنا لا أقول أنه يجب على المرء أن يكون غير مبال بالقبح والبؤس والشر عندما يواجهه. ومع ذلك، لا ينبغي أن يسمح لأي شيء بزعزعة سلامه الداخلي. حتى لو رأى خطأً في العالم، وقبله كمظهر من مظاهر مايا، يمكنه أن يبقى دون عائق داخلي، ويمكنه العمل بشكل غير شخصي لتحسين الأمور في هذا العالم. النقطة العملية هنا هي أنه إذا تأثر المرء بنفسه بالقذارة أو الشر، فسيكون أقل قدرة على تحسين أي شيء مما لو كان قادرًا على البقاء متناغمًا داخليًا مع تدفق فرح الله.

إن سحب القوة الكامنة وراء الحواس يمكّن المرء من التأثير إلى الأبد على كل ما يراه في العالم، والتصرف دائمًا في حالة من الحرية الداخلية.

(3 :29) لا ينبغي لرجل الحكمة الكاملة أن يحير الجاهل بتصوره الأعلى لطبيعة الواقع. (يجب أن يضع في اعتباره أنه،) وهم مخدوعون بالغوناس، ليس لديهم خيار سوى التصرف تحت هذا التأثير.

مرة أخرى، يجب التأكيد على أنه يمكن للمرء أن يساعد الآخرين أكثر من خلال إلهامهم بدلاً من انتقادهم. في بعض الأحيان، يكون ذلك صحيحًا، عندما يكون الناس متغطرسين للغاية، فقد يحتاجون إلى اهتزاز جيد. وبالتالي، حتى السادة الحكماء سيصرحون أحيانًا ضد الأوهام، إذا أصبح الناس راسخين فيها. ومع ذلك، ينصح كريشنا الأشخاص ذوي الإدراك العالي بعدم السماح لأنفسهم بالتأثر سلبًا بجهل الآخرين.

(3 :30) قدموا لي كل أعمالكم. خالية من الأنانية والرغبة، متمركزة داخليًا في الروح، (دائمًا) هادئة وخالية من المخاوف، شاركوا بإخلاص في معركة الحياة.

(3 :31) المريدون الحقيقيون، الذين يركزون على ممارسة وصاياي و (التعاليم الحقيقية) للآخرين، يحققون التحرر من كل العاقبة الأخلاقية.

(3 :32) ومع ذلك، فإن أولئك الذين يسخرون من تعليمي هذه ويرفضون ممارستها، وهم مخدوعون (بالأنا) بطبيعة الحكمة، يعرفون أن هؤلاء الأشخاص، في رفضهم (بسبب الجهل)، يغازلون الهلاك.

(3 :33) حتى الحكماء يتصرفون وفقًا لإملاءات طبيعتهم الخاصة. جميع الكائنات الحية تطيع إملاءات الطبيعة. ما الفائدة من مجرد القمع؟

عرض كريشنا على العالم، من خلال البهاغافاد غيتا، ليس فقط أعلى الحقائق، التي تم التعبير عنها بشكل شامل وبطول كبير، ولكن تعليم الحس السليم الأسمى. هذا المقطع الثالث والثلاثون هو مثال جميل على معقولية تعاليمه. يقول اللورد لأرجونا، "اعمل مع الأشياء كما هي". التاريخ - في الواقع، وربما خاصة تاريخ الدين - مليء بالأشخاص الذين يحاولون إقناع الآخرين بأن يكونوا مختلفين عما هم عليه. لقد تم خوض الحروب وإلحاق الاضطهاد وإثارة الثورات باسم جعل الناس يفكرون ويصبحون ما يعتقد الآخرون أنه يجب أن يكونوا عليه. يقول كريشنا، في هذا المقطع، بشكل معقول للغاية، "اعمل مع ما هو موجود، وليس مع ما تعتقد أنه يجب أن يكون."

كل المعاناة الإنسانية ترجع إلى فكرة بسيطة مفادها أن الأشياء يجب أن تكون مختلفة عما هي عليه. حتى الألم الجسدي الكبير يمكن تجاوزه من خلال قبوله أولاً كما هو. جرب هذه الممارسة: أولاً، اعترف بوجوده بهدوء. ثانيًا، ركز نفسك في قلب هذا الألم. أخيرًا، ما عليك سوى تحريره! ستجد أن القبول الكامل له يمكّنك من القيام بذلك التخلي.

لا تدع الآخرين يخبرونك بما يجب أن تكون عليه في أعينهم. من ناحية أخرى، لا ترفض نصيحتهم بغطرسة. حاول في نفس الوقت، بدلاً من ذلك، أن تكون دائمًا صادقًا مع طبيعتك الخاصة. لن تغير نفسك أبدًا بالقمع. التغيير الحقيقي لا يأتي إلا من خلال التفوق. إذا كانت هناك بعض الصفات في نفسك لا تعجبك، فحاول رفع وعيك إلى مستوى أعلى. ومع ذلك، إذا وجدت أنه لا يمكنك ببساطة تجاهل هذا الألم، فحاول الوصول إلى قلبه. عندما تصل عقليًا إلى مركزه، قدم الألم إلى الله. إذا مارست هذا الاقتراح بجهد قوي من الإرادة، فقد تجد أنه يمكنك أن تصبح، في لحظة، شخصًا مختلفًا تمامًا.

(3 :34) الجذب والتنافر (فيما يتعلق) بالأشياء الحسية تنتمي إلى المد والجزر الطبيعي للازدواجية. احذر منهما بالتساوي، لأنهما أعظم أعداء الإنسان!

الجذب والتنافر هي أشكال متطرفة من الإعجابات والكراهية. إن الإعجاب بأي شيء بشكل مفرط هو خطأ كبير، بحكم التعريف، بقدر ما هو كره لنقيضه. يعتمد إدراك الله على تحييد جميع ردود أفعال المرء، وتسوية قممه ووديانه، ورؤية الروح الواحد الذي لا يتغير في قلب كل شيء.

السر هو عدم التوقف عن الاستمتاع بأي شيء - "حل" لا يؤدي إلا إلى اللامبالاة، وبالتالي إلى وعي ميت. السر، بالأحرى، هو تركيز كل متعة في القلب: أن تشعر أن سببها يكمن هناك، في ردود أفعالك؛ ثم سحب تلك الطاقة بوعي لأعلى في العمود الفقري، من القلب إلى الدماغ.

الإعجابات والكراهية العادية ليست أعداء للإنسان، على هذا النحو. بدلا من ذلك، هم مثل الجيران المزعجين. ومع ذلك، يمكن للأشكال المتطرفة من هذه المشاعر - أي جاذبية قوية أو صد عنيف - أن تغرق المرء في عواصف عنيفة من العاطفة التي تقذفه بلا حول ولا قوة على موجات كبيرة من الوهم. لا تدع نفسك أبدًا تصبح مفتونًا (الافتتان هو جاذبية شديدة) مع أي شيء أو أي شخص. لا تدع نفسك تكره أي شيء أو أي شخص. طوِّر موقفاً، بدلاً من ذلك، من قبول الحلم الكوني كما هو، حتى عندما يصبح كابوساً! أملكم الوحيد هو الهروب إلى مستوى أعلى من الوعي.

بعض الناس لديهم سمات قبيحة. لا تهدر الطاقة في التفاعل معهم، لا بالكراهية ولا بالبغض. لا ترحب بهم في "مجرة" اهتماماتك. تحرك في الحياة، بدلاً من ذلك، مثل البجعة التي يتدفق المطر من ظهرها بخفة، ولا يلمس جسدها أبدًا.

احمِ مشاعر قلبك من إثارة جميع ردود الفعل المتطرفة. أحط تلك المشاعر بانبثاق السلام وحسن النية. استرخي في القلب. استرخ أيضًا للخارج من القلب إلى الكتفين. ثم وجه طاقة القلب لأعلى عبر العمود الفقري إلى الدماغ. عندما يكون هناك أشخاص من حولك، على سبيل المثال، يصرخون بغضب - وخاصة عندما يصرخون عليك شخصيًا - استرخي داخليًا؛ كن متمركزًا في الذات؛ ابتسم في قلبك، وذكّر نفسك، "أنا أحب الله وحده!"

(3 :35) القيام بواجب المرء دون جدوى أفضل من القيام بواجب شخص آخر بنجاح. من الأفضل أن يموت المرء أثناء محاولته إنجاز واجبه بدلاً من أن يقبل واجب آخر (على الرغم من أنه أكثر أمانًا وأسهل). هذا المسار مليء بالخطر وعدم اليقين.

إن الواجب الأسمى لكل إنسان هو، بالطبع، تحقيق الذات الواحدة: الله. ومع ذلك، قد يكون مسار المرء إلى هذا الإدراك مختلفًا تمامًا عن مسار الآخرين، وعن أي مسار يحثه عليه الآخرون. إذا لم يكن لدى المرء معلم حقيقي ليخبره أين يكمن أفضل اتجاه له، فيجب عليه اتباع هذا الدافع الداخلي الذي يخبره، "هذا هو طريقي إلى الحرية الحقيقية". التحرر من المزيد من المشاركة في المايا هو أعلى معيار للفضيلة. قد يقول الناس عن طريق الخطأ: "لكنني أشعر بمزيد من الفرح في اتجاه الشعور بالرضا". نظرًا لأنهم لم يجربوا بعد الفرح الإلهي، فقد يتم خداعهم بسهولة بمجرد إثارة المتعة الحسية. يقول آخرون، وبنفس الخطأ، "ولكن عندما أرى هذه المرأة، أو ذلك الرجل، أشعر بالحبالساحق. بالتأكيد هذا الشعور يجب أن يكون صحيحًا!" والنتيجة، أثناء سيرهم على طول الطريق الملتوي بين الولادة والموت، غالبًا ما تأخذ هؤلاء المتحمسين بعيدًا جدًا عن مشاعرهم الأولى من الافتتان! وبالتالي، فإن الحرية الداخلية هي المبدأ التوجيهي الأخلاقي الأكثر أمانًا. اسأل نفسك داخليًا، "هل سأشعر بالحرية في هذه المتعة المتوخاة؟ هل سأشعر بالحرية في هذا الحب المنشود؟"

السؤال التالي، بالطبع، هو، "ما الذي سأشعر بالتحرر منه؟" الحرية من قرصة الرغبة ليست حرية: إنها مجرد راحة مؤقتة! يجب أن يكون شعور المرء بالحرية هادئًا وواسعًا داخليًا.

ومع ذلك، كما صرخ يوغاناندا ذات مرة، "الناس ماهرون جدًا في جهلهم!" ليس من الآمن للناس العاديين أن يثقوا في حكمهم أكثر من اللازم. الحاجة القصوى لكل طالب مخلص هي توجيه المعلم الحقيقي.

بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم مثل هذه البركة، والذين ربما ليس لديهم جوع عميق لله، كيف يدركون واجبهم الأسمى؟ المبدأ التوجيهي الوحيد الذي قد يخدمهم هو أن يسألوا أنفسهم، "هل سيأخذني نحو قدر أكبر من الحرية الداخلية والشعور بأنني فعلت ما هو صحيح بالنسبة لي؟"

(3 :36) قال أرجونا: يا (كريشنا)، بماذا يُجبر المرء، حتى ضد إرادته، على فعل الخطأ، كما لو كان (مجبرًا) على القيام بذلك؟

من المؤكد أن الجميع قد مروا بأوقات يبدو فيها أن الإغراء من أنواع مختلفة يجبره ضد إرادته على التصرف بطرق يعرف أنه يجب عليه تجنبها. سؤال أرجونا مفهوم كونياً.

(3 :37) أجاب كريشنا: إنها الرغبة؛ إنه الغضب، وكلاهما مدفوع بالراجوغونا. اعلم أن هؤلاء هم أعظم أعداء البشرية.

يتم استخلاص الروح من نفسها من خلال الارتباط بالجسم، ومن خلال الوعي الذاتي الناتج والشعور بكونها فردًا منفصلاً. الوعي بالانفصال يثير مشاعر عدم الاكتمال. وهكذا، فإن الغوناس، التي تسببت في شعور الروح بهذا الشعور بالانفصال في المقام الأول، أصبحت أكثر نشاطًا مثل الراجوغونا.

في الأساس، الدافع المنشط هو الذي يدفع الناس إلى السعي لتحقيق الذات من خلال القيام بالأشياء واكتسابها ظاهريًا. تأتي الرغبات نتيجة لذلك، ولأن الرغبات، بمجرد تنشيطها، يمكن أن تصبح لا حصر لها في العدد، لا أحد قادر على إرضائها جميعًا بغض النظر عن مدى ثرائه. نتيجة الرغبة المحبطة هي الغضب. وبالتالي فإن الرغبة والغضب يسيران في طريق الحياة معًا. الرغبة (الرغبة في الإنجاز) لا تكون أبدًا واثقة تمامًا، وترافقها دائمًا إلى حد ما، لذلك، الفكرة القاتمة، "وإذا لم أحصل عليها . . . ؟" إن الصعود إلى سطح الوعي، مع هذه الفكرة، هو دائمًا احتمال الغضب.

هذان التوأمان هما "أعداء" البشرية، لأنهما يسلبانه راحة البال. يفكر في الأشياء التي يرغب فيها، "لن أكون سعيدًا تمامًا حتى أحصل عليها". يتبع ذلك بسرعة في أعقاب تلك الفكرة الخوف الهائج من الإحباط المحتمل والغضب وفقدان السعادة (بدلاً من كسبها).

(3: 38) كما يحجب النار بالدخان؛ كالمرآة يغشاها الغبار؛ كما أن الجنين يغلفه الرحم، كذلك يحجب الفهم الإنساني بالصفات الثلاث.

الإشارة هنا هي إلى الغوناس الثلاثة. يتم نفخ ساتوا غونا (كما هو موضح في المثال الأول) بسهولة بواسطة نفخة خفيفة من "نسيم" التأمل، حتى مع تشتت الدخان الذي يخفي النار بسهولة.

قد تحتاج المرآة المغطاة بالغبار إلى القليل من "العمل " لتنظيفها، ولكن مع هذا الفرك يمكن أن تعكس الأشياء بوضوح مرة أخرى. لذلك، يمكن تحويل راجوغونا، المعبر عنها بالطريقة الصحيحة وبطاقة مماثلة لقوة الوهم، دون صعوبة كبيرة في عكس الصورة النقية للروح.

ومع ذلك، لا يمكن للجنين أن يخرج من رحمه حتى يكتمل وقته الكامل. ومع ذلك، مع الشخص الذي تكون تاموغونا هي الأعلى فيه، لن يخدم أي قدر من التدريس ولن يخدم أي جهد ذاتي أي غرض. يجب أن يمر الوقت ببساطة، حيث تأخذ الطبيعة مجراها، وتجلب هذا الشخص تدريجياً إلى النقطة التي، بعد خيبات الأمل المتكررة والوميض الطفيف للأمل في فهم أكبر، يظهر الشخص الداخلي أخيرًا في الكرامة الكاملة للإنسان المكرر.

(3: 39) يا ابن كونتي (أرجونا)! نيران الرغبة الداخلية التي لا يمكن إخمادها هي العدو الدائم حتى للحكماء.

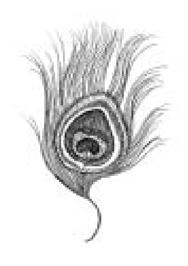
(3: 40) يتم الإعلان عن الحواس والعقل والفكر لتكون معقلهم. الرغبة، من خلال هذه (الثلاثة)، تخدع الروح المتجسدة وتحجب حكمتها.

(3: 41) لذلك، يا أفضل سلالة بهاراتا! ابدأ بضبط الحواس (سحب طاقتك منها إلى العمود الفقري)، ثم دمر الرغبة (بإلقائها من قلبك). الرغبة هي المدمر الخاطئ للحكمة وتحقيق الذات.

(3: 42) يتم الإعلان عن أن الحواس متفوقة على الجسم (لأنها تنقل الإدراك)؛ العقل متفوق على الحواس (الداخلية والخارجية، لأنه المدرك)؛ العقل التمييزي متفوق على العقل (لأنه يفهم ما يدركه)؛ والذات متفوقة على العقل التمييزي (لأنه إدراك وفهم).

(3: 43) يا قوي السلاح (أرجونا)! ومن ثم، إدراك الذات (الإلهية الساكنة) باعتبارها متفوقة على الفهم الفكري، وضبط نفسك الدنيا (الأنا) من خلال السكن في الذات الحقيقية، و (بالتالي) التغلب على العدو الذي يرتدي درع الرغبة، والذي يصعب التغلب عليه دائمًا.

وهكذا ينتهي الفصل الثالث، المسمى "كارما يوغا"، للأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم تحقيق الذات.



الفصل السادس عشر

العلم الأسمى للمعرفة

(4 :1،2) قال اللورد المجيد لأرجونا: أعطيت هذه اليوغا الخالدة لفيفاسفات (إله الشمس)؛ نقل فيفاسفات المعرفة إلى مانو (مانح القانون الهندوسي)؛ علمها مانو لإيكشفاكو (مؤسس سلالة كشاتريايين الشمسية). وهكذا، تم تسليمها في خلافة منظمة، عرفها الراجاريشيون (الريشيون الملكيون، أو الحكماء). ومع مرور الوقت الطويل، يا حارق الأعداء (أرجونا)، تضاءلت هذه المعرفة باليوغا بشكل كبير على الأرض.

تشير هذه المقاطع إلى الفقدان التدريجي للمعرفة خلال دورة طويلة من النزول في الزمن الأرضي. عندما دخلت الأرض، التي تنحدر تدريجيًا من عصر أعلى من التنوير النسبي، (في عام 700 قبل الميلاد، وفقًا لحساب سوامي سري يوكيتسوار) العصر المظلم لكالي يوغا، فقدت غالبية البشرية معظم قوتها السابقة ووضوحها العقلي وفهمها. تضاءل العصر الذهبي للحكمة (ساتيا يوغا)، الذي كان وقت التألق الإلهي في الفهم البشري، تدريجياً إلى عصر التمييز (تريتا يوغا)؛ من هناك إلى عصر الطاقة (دوابارا يوغا)؛ ومن ذلك انحدر إلى أدنى عصر، كالي، عندما كان الفهم العام للبشرية يتركز في التفكير في المادة على أنها حقيقية وجوهرية. تلك الدورة، هي عصرنا، ومنذ ذلك الوقت عندما كتب البهاغافاد غيتا، بدأت تأرجحها التصاعدي مرة أخرى. في عام 500 بعد الميلاد دخلت الأرض كالي يوغا الصاعدة. في عام 1700، دخلت دوابارا يوغا الصاعدة. على مدى الثلاثمائة عام الماضية، بدأ الإنسان يفهم بشكل متزايد أن المادة هي في الحقيقة اهتزاز للطاقة. أعيد اكتشاف الكهرباء في أوائل القرن التاسع عشر، والآن، في القرن الحادي والعشرين، أصبحت البشرية تعتمد مرة أخرى على رؤية للواقع ترى أن الطاقة أساسية لجميع وظائفها.

عندما نزل دوابارا إلى كالي يوغا، ضاع علم اليوغا، الذي يعتمد جوهره على فهم الطاقات الخفية في الجسم. تحول الفهم العام لهذا العلم إلى تعريف لليوغا باسم هاثا يوغا: مجرد أوضاع جسدية وتمارين تنفس. في الواقع، تطورت هاثا يوغا من "الطرف" الثالث، أو المرحلة، من عرض باتانجالي لمراحل التنوير، والتي يطلق عليها الناس عن طريق الخطأ "نظامأشتانجا يوغا ". إنه ليس "نظامًا"، لأن ما فعله في الواقع هو تنظيم المراحل الكونية التي يجب أن يمر بها الباحث الروحي، بغض النظر عن دينه. تستلزم تلك المراحل سحبًا تدريجيًا للطاقة والاهتمام من الجسم الخارجي إلى العمود الفقري؛ رفع الطاقة في العمود الفقري ؛ والامتصاص التدريجي لطاقة المرء ووعيه في حب الله ونعمته حتى يكتمل الامتصاص.

المرحلة الثالثة من هذه المراحل هي أسانا، أو السكون المثالي للجسم، مع وضع منتصب وعمود فقري مستقيم. كان باتنجالي، لتكرار ما قلناه، يصف مراحل الانسحاب والامتصاص، وليس ممارسات اليوغا المحددة. اعتمد نظام هاثا يوغا على مرحلته الثالثة، وكان يهدف إلى مساعدة ممارسي اليوغا على تحقيق هدوء الجسم والعقل، والاسترخاء البدني والعقلي، وتركيز الطاقة في العمود الفقري.

تم إحياء أعلى يوغا مرة أخرى من قبل لاهيري ماهاسايا من فاراناسي، الذي حصل عليها من الآفاتار باباجي العظيم في جبال الهيمالايا، وأعطاها الاسم، كريا يوغا. أدرك أسياد الهيمالايا أن الوقت قد حان، في هذا اليوغا الصاعد، لإحياء الإدراك الأعمق

السابق لطبيعة الإنسان الداخلية. تم إرسال بارامهانسا يوغاناندا، وهو نموذج بارز لهذا التعليم، إلى الغرب لنقل هذا العلم القديم إلى البشرية جمعاء. بعد سوامي فيفيكانادا، الذي يمكن وصفه بأنه "كسر الجليد"، يمكن وصف يوغاناندا بأنه علم الناس كيفية السباحة.
تم وصفدارما، خلال ساتيا يوغا، على أنها رباعية الأرجل ؛ خلال تريتا، على أنها لها ثلاثة أرجل؛ خلال دوابارا، على أنها لها ساقين؛ وخلال كالي، على أنها تعمل على ساق واحدة فقط. وبعبارة أخرى، خلال كالي يوغا، لا تزال دارما قادرة على الصمود، ولكن فقط بشكل غير مستقر. يمكن للإنسان أن يستمتع (على الرغم من طاقة أقل، وبالتالي فقط نسبيًا) بملذات اللحظة، لكنه لا يستطيع ربطها بعواقبها الحتمية: على سبيل المثال، استنزاف الطاقة والشيخوخة المبكرة من الإفراط في الانغماس الجنسي؛ فقدان خطير ودائم للوضوح العقلي من الإفراط في الانغماس في المشروبات الكحولية؛ زيادة مطردة في الأنانية والانغماس في الذات (هذه، ببساطة، أمراض الأنا) والتعلق المفرط بالثروة. خلال كالي يوغا، من الصعب على الإنسان أن يدرك أن كل حالة من حالات الوعي تحتوي بالفعل على نقيضها: أن المعاناة موجودة بالفعل في السعادة ؛ وأن المعاناة (لحسن الحظ) تحتوي بالفعل في مركزها على بذور الفرح.
وهكذا، في هذين المقطعين نرى الأمل أيضًا في الواقع المعاكس: هناك أيضًا، في الخسارة التدريجية التي وصفها كريشنا، بذور التجديد المستقبلي وإعادة الاستحواذ.

(4 :3) لقد علمتك اليوم، يا مريدي وصديقي، أن علم اليوغا القديم، سر أعلى النعم للبشرية.

إنها فكرة عجيبة للتأمل: مع تقدم المريد روحياً، يقبله اللورد نفسه ليس فقط كمريد، ولكن كصديق. العلاقة مع الله كصديق هي في بعض النواحي أحلى. لأنه حتى التفكير في الله كأم، والذي يعتبره الكثيرون أحلى العلاقات، يحمل تلميحًا إلى الافتراض البشري بأن الله يجب أن يعتني بنا ويغفر لنا جميع خطايانا. كما علم يوغاناندا الناس أن يصلوا، "أمي، شقي أو جيد أنا طفلك: يجب أن تطلق سراحي!" ومع ذلك، عندما يكون المرء متقدمًا بما يكفي للتفكير في الله كصديق، هناك يتسلل للقلب تلك الثقة الحلوة التي يشعر بها المرء، "لكنك بالطبع تحبني! أنا لك؛ أنت لي. كيف يمكن لأي منا أن يبتعد عن الآخر؟ نحن واحد."
يجب تعليم علم اليوغا وممارسته بالحب، وليس كدعوة لتعزيز قوة الأنا. يساعد الحب والإخلاص الباحث على فهم الجوهر الحقيقي لليوغا، والذي يفتح الباب الداخلي لأعلى النعم التي يمكن معرفتها.

(4:4) قال أرجونا: عاش فيفاسفات في العصور القديمة البعيدة، في حين أنك مولود حديثًا. كيف لي أن آخذ هذا البيان بأنك أنت من علّم هذه اليوغا المقدسة للبشرية لأول مرة؟

دعا أرجونا كريشنا - من أجل جميع المريدين - للإعلان عن تجسداته السابقة على الأرض: عدة مرات، للخلاص البشري.
هل قام كريشنا حقًا بتدريس علم اليوغا منذ البدايات الأولللأرض؟ منذ متى يحرث الإنسان الحقول الأرضية، ويقيم المدن، ويعبد في المعابد السامية - ويسعى دائمًا للحصول على مفتاح السعادة، والتي لا يكتشفها سوى عدد قليل في كل عصر على أنها نعمة مثالية؟
أعلن ماهافاتار باباجي لتلميذه لاهيري ماهاسايا أنه هو نفسه كريشنا في تجسد أرضي سابق. أخبرني معلمي أن لاهيري مهاسايا كان راجا جاناكا، من مشاهير رامايانا . قالت بارامهانسا يوغاناندا إنه هو نفسه أرجونا، الذي ألقى له كريشنا في تلك الحياة هذا الخطاب الأكثر شهرة من بين جميع الخطابات، البهاغافاد غيتا.
لقد شعرت بنفسي، بعد سنوات من تحرير كتابات يوغاناندا، أن خطنا الكامل من المعلمين - باباجي ولاهيري ماهاسايا وسوامي سري يوكيتسوار وبارامهانسا يوغاناندا - قد عاد مرارًا وتكرارًا لدهور لا حصر لها - وربما حتى من بداية تاريخ البشرية - كمنقذين للبشرية. لا شك أن هناك خطوطًا أخرى من السادة العظماء الذين، في تعاطفهم مع الإنسانية في معاناتها وارتباكها، عادوا مرارًا وتكرارًا إلى هذا الكوكب.
سألت المعلم ذات مرة، "هل كنت تلميذك منذ آلاف السنين؟" أجاب: "لقد مر وقت طويل. هذا كل ما سأقوله".
"هل يستغرق الأمر دائمًا مثل هذا الوقت الطويل؟" سألت (راغباً في الاطمئنان إلى أنني لست المتقاعس الوحيد!).
كان رده "نعم". "الرغبات في الاسم والشهرة وما إلى ذلك تأخذهم بعيدًا مرارًا وتكرارًا."
منذ متى والبشرية تعيش على هذا الكوكب؟ ليست بضعة آلاف من السنين التي يدعيها التقاليد الحديثة. ذكر معلمي ذات مرة أن الفترة الزمنية لتاريخ البشرية تغطي أكثر من خمسين مليون سنة!

(4 :5) قال اللورد المبارك، كثيرون كانوا ولادتي، وكثيرون أيضًا ولادتك. أتذكر كل ما يخصني، على الرغم من أنك لا تتذكر ما يخصك.

هل نسي أرجونا تجسيداته السابقة؟ أشك في ذلك! في البهاغافاد غيتا يلعب دور الباحث الجاد. ومع ذلك، من الواضح لي أنه كان بالفعل روحًا حرة. قيل حتى خلال حياته مع كريشنا أنهما كانا معًا قبل فترة طويلة مثل الحكماء القدماء نارا ونارايان.

قيلت قصة عن نارا: في يوم من الأيام حاولت مايا (الشيطان) إغرائه من خلال تجسيد امرأة جميلة بشكل خارق. بينما كانت تقف أمامه بشكل مغري، حدق فيها بهدوء، ثم جسد مائة امرأة أخرى، كل واحدة جميلة مثل الأولى. ماذا يمكن أن يفعل الشيطان؟ كان عليه أن يستسلم!

(4 :6) على الرغم من أنني (روح متحررة تمامًا) أنا لورد كل الخلق، وأنا في ذاتي الحقيقية - والدائمة (دائمًا) في طبيعتي الكونية - لم أولد بعد، ومع ذلك، من خلال اليوغا - مايا، أتخذت (من وقت لآخر) شكلاً خارجيًا.

(4 :7،8) يا بهاراتا (أرجونا)! كلما تراجعت الفضيلة (دارما)، وكانت الرذيلة (أدارما) في الصعود، أجسد نفسي على الأرض (كأفاتار). الظهور من عصر إلى عصر في شكل مرئي، جئت لتدمير الشر وإعادة تأسيس الفضيلة.

هناك اعتقاد في الهند بأن كلمة أفاتار تنطبق فقط على عدد قليل جدًا من الأساتذة. يُعتقد أن راما وكريشنا كانا أفاتار لفيشنو. وفقًا للأسطورة، من المفترض أن يكون الأفاتار لكالكي هي تجسيد فيشنو التالي. شرحت في وقت سابق أن الأفاتار لها معنى أوسع بكثير. قد يكون من المفيد هنا مراجعة تعاليم ساناتانا دارما (الدين الأبدي).

فيشنو، بادئ ذي بدء، ليس شخصًا حرفيًا، ولكنه هذا الجانب من الأصول الخاضعة للإدارة الذي يعمل كحافظ. لا يمكن لأي سيد أن يكون أفاتار لفيشنو إلا بقدر ما يظهر الله في جانب حافظ دارما.

أجابني معلمي ذات مرة رداً على شك كنت قد عبرت عنه. قال: "عندما تكون واحدًا مع الله، فأنت الله". لا توجد حالة أعلى من الوحدة مع الله.

يصر بعض المؤمنين المتدينين على أن هذا القديس أو ذاك لم يتجسد على الأرض من قبل، أو أنه كان دائمًا مثاليًا على الرغم من أنه عاش على الأرض من قبل. هذه أساطير ورعة، لا أساس لها من الحقيقة. صحيح أنه حتى السيد قد يدلي أحيانًا بعبارة، "لم أعش من قبل". يجب فهم كلماته بشكل صحيح.

يذكر كريشنا هنا أنه لم يولد أبدًا: ثم يمضي ليقول إنه ظهر مرارًا وتكرارًا على الأرض. وبالمثل، من المشروع لأي شخص تجاوز وعي الأنا أن يدعي أنه لم يولد من قبل، لأنه يرى بوضوح أن الله وحده دائمًا هو الذي ظهر من خلاله.

يدعي المسيحيون أن يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد. قال يوغاناندا، "يمكن ليسوع أن يقول ذلك بشكل شرعي، لأنه وصل إلى الوحدة مع وعي المسيح، وهو الانعكاس الوحيد للروح (وراء الخلق) وبالتالي فهو موجود في كل مكان في الخلق. أي نفس تدرك وحدتها مع وعي المسيح (كوتاستا تشيتانيا) يمكن اعتبارها بحق، بنفس الطريقة، واحد مع ابن الله الوحيد. ومع ذلك، لا يمكن أن يكون ابن الله أقل مما كان عليه يسوع المسيح".

وبالمثل، يعتقد الهندوس أن كريشنا تجلي خاص من تجلي الله. أوضح يوغاناندا أن خلق تجلي خاص واحد لنفسه ووصفه بأنه فريد - سواء كان "الله" نفسه أو "ابن الله"- ليس ببساطة الطريقة الإلهية.

فكر في اتساع الكون! مائة مليار مجرة، لكل منها عدد مكافئ من النجوم، والعديد من تلك النجوم، على الأقل، تدعم الكواكب المأهولة بالسكان. (تنص التقاليد الهندوسية، وأيدها يوغاناندا تمامًا، على أن الكون مليء بالكائنات الحية الواعية. أخبرنا أن ما يسمى بالأجسام الطائرة المجهولة هي ببساطة مسائل واقعية.)

ثم فكر في هذه الكرة الطينية الصغيرة، أرضنا: ليس عمرها 6000 سنة، كما أكد تقليد الكنيسة المسيحية ذات مرة: إنها قديمة جدًا جدًا . فكر في الجنس البشري أيضًا على أنه قديم - ربما عمره ملايين السنين. وفكر في الله، إذن، على أنه لديه ابن خاص واحد ، أو على أنه أصبح تجلي خاصًا واحدًا لنفسه، أو حتى على أنه أصبح سلسلة محدودة من التجليات. الله هو الوعي اللانهائي . فقط وعي كالي يوغا يمكن أن يتصوره على أنه يمتلك شكلًا بشريًا فريدًا - حيث اعتقد الناس أن الأرض كانت مركز كل شيء، وما زالوا يعتقدون في وقت متأخر من نهاية القرن التاسع عشر أن شمسنا كانت المركز.

بمجرد أن تدرك كل روح مغطاة بسجن الأنا نفسها على أنها اللانهائي، ولم تعد "شريحة صغيرة من الزجاج" تعكس النور الكوني بشكل فردي، تصبح الإله اللانهائي نفسه. لا يوجد فرق، في جوهره، بين كريشنا أو يسوع المسيح أو بوذا أو أي سيد عظيم آخر. لا يوجد فرق - مرة أخرى، في الجوهر - بينهما وبين بقيتنا، بمجرد أن ندرك أنفسنا على أننا الإله الوحيد الذي، لفترة من الوقت، اعتقد أنه مغلف بهذه الأنا البشرية. كل شيء هو الله. في الله، تتوقف جميع المقارنات والنسبية. لم تولد روح كل رجل أبدًا؛ ولم تمت أبدًا. في الحقيقة الفيدية، كان هناك دائمًا حقيقة واحدة فقط، روح واحدة: الرب الأسمى.

وبالتالي، فإن أي روح حققت التحرر الكامل، ليس فقط من الأنا الحالية ولكن أيضًا من ذاكرة كل مشاركة الأنا السابقة، تصبح تلك الروح الأسمى. معظم الأرواح، بعد العديد من تجسدات الكفاح للوصول إلى تلك الحالة، راضية عن البقاء في اتحاد سعيد مع الله إلى الأبد. القليلون فقط، بدافع التعاطف مع البشرية، يحافظون على تلك "الرغبة الطائشة" الصغيرة التي تعيدهم إلى الأرض كآلهة لخلاص الكثيرين. ومع ذلك، لا يمكن لأي أفاتار، في الواقع النهائي، أن يكون أكبر من أي أفاتار آخر.

ما هو المعنى في خلق الله لكائن كامل كمثال للبشر العاديين، الذين يكافحون من أجل تحقيق الكمال؟ سيكون الأمر أشبه بالقول، "أنتم أنفسكم (الحمقى المساكين!) لا يمكن أن تكونوا مثاليين أبدًا، لكن حاولوا، على أي حال!" لم يخلق أي أفاتار مثالي على الإطلاق. كانوا جميعًا مثلنا ذات مرة، بشرًا ناقصين تم غسلهم أخيرًا في تحقيق ألوهيتهم. يصف رجال الدين الأرثوذكس هذا المفهوم بأنه كفر، ولكن لم يأت أي سيد إلى الأرض ليظهر للناس مدى عظمته. كلهم جاءوا ليظهروا لنا إمكاناتنا الإلهية الخاصة. ونقل عن يسوع المسيح، في كتاب الرؤيا، قوله: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، .... مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ." (الرؤيا. 3 :12 ،21 ؛ تمت إضافة الخط المائل)

ومع ذلك، في عالم النسبية هذا، يتم قياس العظمة بطرق أخرى. وبالتالي، من المقبول إنسانيًا اعتبار سيد واحد أكبر من الآخر، أو من العديد من الآخرين، ليس بمعيار عظمته الداخلية (وحدته مع اللانهائي، وهو نفسه بالنسبة للجميع)، ولكن بالمعيار الخارجي للخير الذي فعله في العالم.

كان لمعلمي مهمة عالمية. من الناحية الدنيوية، كان سيدًا عظيمًا جدًا. ومع ذلك، التقيت بسيد آخر، حقق (كما أخبرني معلمي نفسه) التحرير النهائي. كان لهذا المعلم عدد قليل جدًا من التلاميذ، وكان غير معروف تقريبًا في العالم. سألت هذا السيد لماذا لم يفعل المزيد للبشرية. أجاب ببساطة جميلة: "لقد فعلت ما أراد الله أن يفعله من خلال هذا الجسد". من سيد مشهور عالميًا إلى واحد كان معروفًا من قبل عدد قليل جدًا: سيقول العالم إن الأول كان عجبًا عالميًا، والآخر ليس كيانًا. ومع ذلك، في نظر الله - القاضي الوحيد غير القابل للرشوة، والذي معياره الوحيد هو الحقيقة نفسها - لم يكن الرجلان متساويين تمامًا فحسب، بل كانا واحدًا! في الواقع، لا ينبغي حتى اعتبارهم بشرًا! لقد كانوا البراهمان السعيد نفسه.

غالبًا ما تترجم هذه المقاطع الشعرية لغيتا شخصيًا بطريقة أخرى أيضًا، مما يعني أن الله يدمر الأشرار. الله لا يدمر أحدا أبدا! الشيء الوحيد الذي يدمره - الشيء الوحيد الذي يمكنه تدميره، لأنه لا يستطيع تدمير نفسه - هو الشر نفسه: ليس الشرير أبدًا.

(4 :9) واحد، يا أرجونا! الذي يفهم عن طريق الحدس حقيقة تجلياتي الإلهية وأفعالي غير الأنانية في هذا الكون الاهتزازي، لن يحتاج مرة أخرى، بعد أن يترك جسده (عند الموت)، إلى التجسد في شكل خارجي (أناني). (محلقا في الحرية،) سوف يصل إلي.

المصطلحات، "الأنا"، و "الحرية"، تقف في تناقض متبادل مع بعضها البعض. الأنا مقيدة إلى ما لا نهاية بالروح، لأنها تصر على تعريف نفسها فقط بتعبيرات تافهة عن إمكاناتها اللانهائية. إن الحرية الوهمية في "فعل ما يحلو للمرء" هي إهانة للذات، لأنها تبقي المرء مرتبطًا بجسده الصغير، في حين أن طبيعة المرء تصرخ بشوق، "دعني أحلق عالياً فوق التموجات المتضاربة من الإعجابات والكراهية. اسمحوا لي أن أحلق في سماء لا نهاية لها من فرحة كياني الحقيقي!

إن معرفة طرق الله هي التعرف على تلك الطرق، والفرح بها كطرقنا.

(4: 10) تطهروا بالحكمة النسكية، وتحرروا من التعلق والخوف والغضب، واستوعبوني تمامًا، وقد بلغني الكثيرون (الوحدانية).

"لقد وصل إلي الكثيرون." يجب أن يفهم الباحثون عن الحقيقة أن العثور على الله ليس مثل الجهد الأسمى المطلوب، على سبيل المثال، لتسلق جبل إيفرست، الذي يكون إنجازه أكثر صعوبة (إن لم يكن مهدداً للحياة) في النهاية منه في البداية. العثور على الله هو أبسط شيء وأكثرها وضوحًا وأكثرها طبيعية في العالم! في النهاية، لا يجد المرء نفسه متوترًا بحماس بطولي يائس للاندماج

فيه. بدلاً من ذلك، يرتاحالمرء، بشكل فائق، إلى النعيم المثالي. الإجهاد والتوتر والرغبة والحماس البطولي: هذه، للروح، تنتهي إلى الأبد. ما تبقى هو ساتشيداناندا: نعمة موجودة على الدوام، واعية على الدوام،جديدة على الدوام.

(4 :11) يا بارثا (أرجونا)! بأي طريقة يتم التعامل معي، بهذه الطريقة أستجيب. كل الرجال يأتون، بأي طريق، إلي.

(4 :12) أولئك الذين يعملون لتحقيق رغباتهم الأرضية يعبدون الآلهة (التي هي المثل العليا في أشكال مختلفة ؛ فهي ليست أصنام!)، يدركون أن النجاح من هذا النوع يمكن الوصول إليه بسهولة نسبية.

يتم تحقيق الأهداف الدنيا بسرعة وسهولة أكبر من التفاني الأسمى لله. لبناء منزل، يستشير المرء مهندسًا معماريًا وبانيًا (آلهة دنيا، بمعنى ما)؛ لا يقتصر المرء على غرفة التأمل الخاصة به ويصلي إلى الله ليظهر منزلًا! ومع ذلك، إذا فكر المرء في تحقيق السعادة المثالية في منزل مثالي، فسيصاب بخيبة أمل في نهاية المطاف. سيبدأ الملل، وسيغزو النمل الأبيض المبنى ويدمره. وإلا فإن الجيران سوف ينفرون بدافع الحسد. لا شيء يعمل لفترة طويلة في هذا العالم. وعندما تنشأ خيبة الأمل، يبتعد الناس بحثًا عن تحقيق أحلامهم في مكان آخر. هذا طريق ملتوي إلى الله، لكنه أيضًا يصل إليه على الأقل، بقدر ما تؤدي خيبات الأمل المتكررة، في النهاية، إلى تحويل قلب المرء إليه.

وبالتالي، على الرغم من أن الإنجاز المادي، المطلوب بطرق مادية أو في نداءات مستوحاة من الأنا لبعض "الآلهة" الأدنى، يمكن أن يحقق نتائج سريعة نسبيًا، فإن هذه النتائج تشبه الجدران الأسمنتية المبنية بالكثير من الرمل والقليل جدًا من أسمنت: سرعان ما تنهار إلى لا شيء.

(4 :13) مزيج من الغوناس الثلاثة (الصفات الأساسية) مع الكارما المتنوعة للأفراد ينتج الطبقات الأربع. على الرغم من أنني نشط في الخلق من خلال هذه التأثيرات، إلا أنني (في نفسي) لا أفعل شيئًا ولا أتغير.

لقد ناقشنا بالفعل الغوناس (الصفات) والنظام الطبقي. التعليم الإضافي، هنا، هي الحقيقة العظيمة أن العمل نفسه هو وهم. الله "يتصرف، لكنه لا يتصرف"، لأن كل شيء حلم. قد يفعل الحالم أشياء كثيرة - السباحة، وتسلق الجبال، والذهاب إلى الحرب - ومع ذلك، عند الاستيقاظ، يرى أن جسده لم يتحرك أبدًا من سريره.

كما أوضح بارامهانسا يوغاناندا (تم التطرق إلى هذه النقطة أيضًا في وقت سابق)، ينعكس الوعي الساكن للروح المطلقة في قلب كل ذرة. في مركز كل حركة، هناك راحة.

(4 :14) على الرغم من الأعمال، فأنا بدون ارتباط؛ ولا أرغب في أي نتيجة معينة من (أي) نشاط. هو، بالمثل، الذي هو واحد معي، ويتماشى مع طبيعتي، غير مقيد بالرغبة (الأقل) في ثمار العمل.

(4 :15) بفهم هذا (طبيعة العمل الصحيح)، تصرف الحكماء منذ العصور الأولى بإخلاص. كن مثلهم (تتصرف دون رغبة في ثمار العمل).

(4 :16) ما هو بالفعل، عمل والتقاعس؟ حتى الحكماء (يمكن أن يصبحوا) مرتبكين بشأن هذه النقطة. سأشرح الفرق، (مسلحًا بأي معرفة) سوف تتحرر من كل الشرور.

"الحكماء" هنا، هم أولئك الذين لم يصلوا بعد إلى أعلى حالة، نيربيكالبا سامادهي، لأن الأعمال التي تتم بوعي إلهي كامل ستكون مطيعة دائمًا. ومع ذلك، مع الحكمة التي تحققت حتى في سابيكالبا سامادهي، والتي لا يزال يتعين على المرء العودة منها إلى الوعي الخارجي، لا يزال بإمكان الأنا الاحتفاظ بفكرة، "أنا الفاعل". في هذا الفكر البسيط تكمن بذور كل الشرور: نائمة، ولكن منتظرة.

(4 :17) من الصعب فهم طبيعة العمل. لفهم ذلك، تعرف على الفرق بين العمل الصحيح والعمل الخاطئ والتقاعس عن العمل.

يمكن للمرء أن يتصرف بطاقة كبيرة، ويعمل بنفسه على الإرهاق، ومع ذلك لا يحقق شيئًا: عن طريق الدفع بقوة، على سبيل المثال، على جانبي الباب. العمل الصحيح، من الناحية الروحية، هو العمل مع هذا الموقف الذي يؤدي إلى حرية الروح. يتضمن هذا الموقف عدم الارتباط بثمار العمل، والعمل مع الوعي بأن الله يفعل كل شيء من خلال المرء. العمل المستوحى من وعيه وطاقته، مع نتائجه المقدمة له دون أي تدخل الأنا، هو العمل الصحيح.

العمل الصحيح ليس بالضرورة ما يعتبره الآخرون صحيحًا لأنه يرضيهم. ومع ذلك، يمكن أن يكون صحيحًا نسبيًا إذا كان يتحسن ذاتيًا (إما جسديًا أو عاطفيًا أو عقليًا): على سبيل المثال، التمارين البدنية الصحية ؛ الجهود المبذولة لتطوير التركيز وقوة الإرادة؛ لاكتساب وضوح الفكر ؛ لتطوير الارتقاء الهادئ وتوسيع الشعور. كل هذه إجراءات صحيحة، لأنها تساعد على "إعداد القوات" لـ "حرب كوروكشيترا" العظيمة.

الفعل الخاطئ هو أي شيء يغذي الأنا، سواء عن طريق التعاقد معها في الأنانية أو عن طريق تضخيمها بفخر. من الواضح أنه في نسبية الأشياء، يمكن أن يكون هناك مزيج من الفعل الصحيح والخطأ. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تطوير القوة البدنية للمرء (كما قال يوغاناندا) على تحضير الجسم وجعله مناسبًا لإدراك الله. ومع ذلك، إذا لم يتم إعداد العقل أيضًا من خلال الفهم الصحيح، فقد يصبح المرء فخورًا ببراعته الجسدية. في هذه الحالة، يمكن تقليل العمل الصحيح في آثاره الجيدة، أو حتى إبطاله، عن طريق إجراء خاطئ.

يتكون معظم النشاط في هذا العالم، بطريقة أو بأخرى، من خليط. لذلك، عادة ما يصبح التطور الروحي، الذي يجب أن يكون بسيطًا، معقدًا وصعبًا. قد يحقق الجيش الغازي نجاحات كبيرة على جبهة واحدة أو أكثر في أراضي العدو، ولكن على جبهات أخرى قد يجد نفسه مهزوماً. إن محاذاة جميع القوى في الحرب ضد الشر يتطلب قيادة عامة بارعة.

التقاعس، كما رأينا بالفعل، أمر مستحيل. ومع ذلك، يمكن أن يبدو غير نشط، مثل مثال قوتين متساويتين تدفعان على جانبي الباب دون تحريكه على الإطلاق. وبالتالي، يمكن للمرء أن يمارس الرياضة البدنية ويقوي العضلات، لكنه يأكل بشكل خاطئ وبالتالي، بطرق أخرى، يضعف جسمه. كما هو الحال مع العمل الصحيح، لا يمكن التقاعس الحقيقي إلا في الله، في الاسترخاء المثالي وبقية النشوة.

السر، في الأساس، بسيط للغاية: نظرًا لأن الهدف من التطور الروحي هو تسامي الأنا من خلال التوسع الذاتي في الوعي الكوني، فإن كل ما يأخذ المرء في اتجاه تسامي الأنا هو العمل الصحيح. وكل ما يؤكد الأنا، أو يمنع الجهود المبذولة لتساميها، هو عمل خاطئ. وهذا، أخيرًا، ما يستنزف أو يبطئ الجهود المبذولة في تسامي الأنا، هو التقاعس عن العمل.

(4: 18) إنه يوغي من التمييز الحقيقي الذي يرى التقاعس في العمل، والعمل في التقاعس. وهو حكيم بين البشر، فقد بلغ غاية العمل (وهو حر).

(4: 19) من لم يتصرف أبدًا بدافع الرغبة الشخصية، التي استهلكت كارماه (الملزمة للأنا) في نار الحكمة: مثل هذا الشخص (وحده) يمكن اعتباره حكيمًا.

(4: 20) الحكماء، بعد أن تخلوا عن الارتباط بثمار العمل، (كونهم) راضين وأحرار (في الذات)، لا يتصرفون (حقًا) حتى لو بدا أنهم مشغولون للغاية.

(4: 21) حتى عند القيام بالعمل البدني (على عكس العمل التأملي) لا يتحمل المرء أي (قيود كارما) الذي تخلى عن كل شعور بالحيازة، والذي ليس لديه رغبات شخصية، والذي تتحكم الذات الداخلية في مشاعره (تشيتا).

اعتاد معلمي أن يقول إن القيام بأفعال جيدة حتى مع وجود دافع خاطئ أفضل من عدم التصرف على الإطلاق. نظرًا لأن كل شيء في هذا العالم نسبي، يجب الحكم على كل عمل بالخير أو الشر وفقًا للاتجاه الذي يتخذه. ما هو جيد لشخص ما قد يكون سيئًا لشخص آخر.

إذا استيقظ المهاتما غاندي أو يسوع المسيح في صباح أحد الأيام بالقرار، "لقد سئمت من خدمة البشرية. من الآن فصاعدًا، أريد أن أعمل بجد وأن أصبح مليونيرًا!" ألن يصيح الجميع، بما في ذلك أقبح الماديين، "هذا الرجل قد سقط!"؟ ولكن هل كان هناك كسول، من ناحية أخرى، لإيقاظ نفسه من سريره المتقاعس في صباح أحد الأيام بنفس القرار، ألن يعلن الجميع - حتى القديسين - عن نيته في أن يكون على صواب وخير؟ الأمر كله يتعلق بالمكان الذي يأتي منه المرء، وإلى أين يتجه.

إن حفر الخندق - وهو مجرد عمل بدني، بعبارة أخرى - يمكن أن يكون جيدًا أو سيئًا أو تسفيهًا للذات اعتمادًا على موقف الشخص أثناء العمل. يمكن لشخصين العمل جنبًا إلى جنب في نفس الوظيفة، ومع ذلك، فإن أحدهما، مدفوعًا بمخاوف أو رغبات مستوحاة من الأنا، يعمل في عبودية الأنا ؛ في حين أن الآخر، الذي ليس لديه أي دافع آخر سوى إرضاء الله، يعمل في حرية روحية.

(4 :22) إنه متحرر من الانخراط الكرمي الذي يكتفي بكل ما يأتي إليه دون دعوة؛ من هو متساوي التفكير ومنبوذ من الازدواجية؛ من هو بدون حسد وغيرة وعداء؛ و (أخيرًا) من ينظر إلى النجاح والفشل برصانة.

على الرغم من أننا تعاملنا مع هذا الموضوع من قبل، فقد يكون من الجيد التفكير مرة أخرى، لفترة وجيزة، في الحالة المعاكسة: الشخص الذي يسمح لنفسه بالانزعاج من غير المتوقع؛ الذي يقفز دائمًا بفرح أو ينحني بخيبة أمل؛ المليء بالحسد والغيرة والكراهية؛ وأخيراً، الشخص الذي يفرح بفرح في النجاح ويدمره الفشل عاطفياً. هل يعرف مثل هؤلاء الناس راحة البال؟ بالنسبة لمن ليس لديه سلام داخلي، كما ذكر كريشنا سابقًا، كيف تكون السعادة ممكنة؟ ما يمر في العقول الدنيوية للسعادة هو عادة لا شيء سوى الإثارة العاطفية، أو (في بعض الأحيان) إطلاق مؤقت من بعض أسباب الإثارة أو المعاناة. الإثارة تؤدي إلى الخوف والشك وعدم اليقين. لا يؤدي التحرر المؤقت من الإثارة إلى الرضا، بل إلى اللامبالاة والملل في نهاية المطاف.
من المثير للاهتمام أن نلاحظ كيف يكشف الناس تلقائيًا، من خلال إيماءاتهم، الطريقة التي تتدفق بها الطاقة في أجسادهم. انظر، عندما يكونون متحمسين، كيف يقفزون لأعلى ولأسفل. وذلك بسبب الحركة الصاعدة في إيدا نادي في العمود الفقري. وانظر أيضًا كيف يمكن للأطفال الصغار، الأقل ميلًا للتحكم في إظهار عاطفتهم، أن تشير إلى حركة هبوطية للطاقة في العمود الفقري من خلال بينغالا نادي عن طريق قذف أذرعهم إلى الأسفل، والانحناء، وختم أقدامهم، والزفير مرارًا وتكرارًا مع صرخات عالية، حتى التدحرج على الأرض وضرب قبضاتهم: كل هذه الإيماءات الهبوطية تشير إلى الاتجاه الهبوطي لطاقتهم.
الرضا هو في حد ذاته فضيلة، وليس مجرد نتيجة. وينبغي أن تمارس بوعي. ينبغي للمرء أن يقول لنفسه: "لست بحاجة إلى شيء! لا أحتاج لأحد! في ذاتي أنا حر!

(4 :23) يتم إبطال جميع آثار الكارما (العمل) (في الذات)، ويحقق المرء التحرر، عندما يتوقف ارتباط الأنا، وعندما يصبح المرء متمركزًا في الحكمة، وعندما يتم تقديم جميع أعماله (في التضحية). إلى اللانهائية.
((4 :24) بالنسبة لمثل هذا الشخص، (كلا) فعل تقديم الذات والتضحية نفسها هما، على حد سواء، جانبان من الروح الواحد. النار (الحكمة) والشخص الذي يقدم التضحية كلاهما روح. في هذا الإدراك، تذهب اليوغي، المحررة من تعريف الأنا، مباشرة إلى براهمان (الروح).

أي كارما (عمل) يتم تنفيذه لها عواقب - لا تقل في حالة السيد المحرر عن الشخص الدنيوي. الفرق هو أنه نظرًا لأن تصرفات السيد لا يتم تنفيذها بتحديد الأنا، فإن آثار هذا الإجراء ليست ملزمة بالغرور، وتتدفق بحرية إلى العالم، مما يؤدي فقط إلى نتائج مفيدة. يتم جني مكافآتهم الموضوعية من قبل أولئك الذين هم في تناغم معهم ويتقبلونها بمحبة.
من المهم للناس عند أداء أي طقوس دينية أن يفهموا الغرض الخفي من الطقوس نفسها. إذا كانت ذات طبيعة دينية حقًا، فإنها تخدم الغرض الرمزي المتمثل في تقديم الأنا إلى واقع أعلى. حتى الانحناء البسيط هو بادرة على تقديم الذات. تصبح الأنا، التي تتركز جسديًا في النخاع المستطيل (في قاعدة الدماغ)، مسترخية عند تلك النقطة عندما ينحني المرء، ويتم تقديمها إلى الأمام. (هذه هي النية على الأقل). بشكل صحيح، يجب توجيه هذا القربان إلى العين الروحية في الجبهة (القطب الإيجابي للنخاع). ومع ذلك، يعتبر الناس عمومًا أن الإنحناء هو لفتة خارجية: لشيء ما، أو لشخص ما، أمامهم. أراتي (حفل التلويح بالنور أمام المذبح) هو قربان رمزية لنور المرء وطاقته إلى الله. يتم تنفيذبوجا من خلال تقديم جميع الحواس الخمس، مما يدل على الوعي بالأنا، حتى تمثيل الله على المذبح. تقدم ياجيا السمن (الزبدة النقية) والأرز في نار التضحية مرة أخرى، لترمز إلى جوانب مختلفة من القرابين الذاتية.
القربان المقدس المسيحي، أيضا، يمثل ذكرى العشاء الأخير، وامتنان المصلين لما جلبه يسوع المسيح للبشرية. يتبع هذا الحفل تقليديا تلقي الخبز والخمر، رمزا للبركات التي جلبها يسوع للبشرية.
تتبع الطقوس الهندوسية تقديم براساد، للإشارة - رمزيًا، مرة أخرى - إلى تلقي نعمة الله. أراتي، أيضًا، ينتهي بالنور الذي يتم نقله إلى الجميع، حتى يتمكن الجميع من تلقي نور الله بشكل رمزي في أنفسهم.
يتكون المسار الروحي بأكمله من تقديم الأنا إلى الله للتطهير، وتلقي نعمته (كريبا)في المقابل. فقط بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يحقق الوحدة معه في نهاية المطاف.

يجب أداء الطقوس الدينية بوعي وإخلاص داخليين - وليس غائبين - بكلمات مغمومة وإيماءات غامضة. كلما كان بإمكان المرء أن يغمر نفسه بكل إخلاص في الشعور وكذلك معنى الطقوس التي يؤديها، كلما استوعب الإلهام الإلهي في نفسه، حتى تصبح حياته ذاتها طقوسًا لتقديم الذات، أو ياجيا، إلى الله.

تهتم جميع مقطوعات البهاغافاد غيتا اللاحقة بأنواع مختلفة من الطقوس التي يؤديها مختلف الطامحين الروحيين.

(4 :25) هناك بعض اليوغيين الذين يقدمون ذبائح للديفاس (الآلهة)؛ يرى آخرون التضحية (ياجيا) كذبيحة للذات في نار الروح الكونية.

يجد معظم الناس صعوبة في حب الله كتجريد. إنه وعي نقي، لكنهم يجدون أنه من الأسهل منحه شكلاً يمثل أي جانب إلهي أو صفة تجذبهم أكثر. الله يتجاوز جميع الأشكال، وهو غير شخصي للغاية. في الوقت نفسه، اتخذ الله أيضًا كل شكل في الكون. إنه غير شخصي لأنه لا يريد شيئًا لنفسه. ومع ذلك، فقد أصبح شخصيًا في كل واحد منا من خلال تغطية وعيه بأشكالنا. إنه يحبنا بشكل فردي، على مستوى فهمنا الخاص. وهكذا، فإنه يعاني في (ومن أجل) أولئك الذين يعانون. ومع ذلك فهو في حد ذاته نعمة كاملة. إنه يفرح بأفراحنا الأرضية، لكنه لا يتماثل معها في ذاته. الحالة مشابهة للأم وأطفالها. عندما يبكون، تشعر بألمهم، ولكن في الوقت نفسه، في نفسها، لا تشعر بأي ألم.

يتخيل الكثير من الناس أن التعاطف الحقيقي مع الآخرين يعني المعاناة معهم . ومع ذلك، يجب أن يكون التعاطف الحقيقي مفيدًا. إذا كان شخص ما يغرق، فهل سيساعده ذلك على القفز في الماء والغرق معه؟ طبعاً لا! يمكن للمرء أن يكون أكثر فائدة بكثير له بالوقوف على اليابسة ورمي حبل له. بدلاً من ذلك، إذا أراد المرء مساعدته عن كثب، فمن الأفضل أن يتأكد من أنه هو نفسه سباح قوي بما فيه الكفاية. إن مساعدة شخص يعاني حقًا تعني منحه راحة يمكنه قبولها: الفرح، قبل كل شيء، واللطف، والتفاهم الهادئ (من نقطة حكمة أعلى من ارتباكه وألمه)- ولكن للتعبير عن مثل هذه المشاعر ظاهريًا فقط إلى الدرجة التي يمكن للمتألم تلقيها.

الله غير شخصي. ومع ذلك، مع الجنس البشري، فهو أيضًا شخصي جدًا - أقرب إلينا حتى من أفكارنا. السبب في أنه لا يستجيب دائمًا عندما ندعوه هو أنه، كما قال معلمي، "يعرف أن معظم الناس يريدون فقط الجدال معه!"

وبالتالي، فإن تصور الحب المثالي، على سبيل المثال، في شكل يمكن للعقل البشري فهمه قد يعني "عبادته" كأم إلهية، أو كمحبوب مثالي، أو كصديق مثالي. مهما كانت الصفة التي تجذب تفاني القلب أكثر من غيرها، يمكن ارتداؤها عقليًا في شكل يجسد أو يعبر عن هذه الصفة بالنسبة للمصلين الفرديين.

كلما تعمق المرء في التفاني، خاصة بعد أن تلقى في قلبه بعض الإجابات من الله، كلما تلاشى ذلك الشكل الذي تصوره إلى انعدام الشكل، حيث يُنظر تدريجياً إلى حالة الوعي وراء تصور المرء على أنها الواقع الأبدي الخالي من الشكل.

قدمت بارامهانسا يوغاناندا المزيد من النصائح حول هذا الموضوع: "كلما جاءك الله في شكل - كما نقول، الأم الإلهية - حاول أن ترى في تلك العيون، وليس شخصية بشرية، ولكن وعي اللانهاية".

حقيقة أن كريشنا في هذا المقطع يشير إلى اليوغيين، وليس إلى المريدين العاديين، تشير إلى أنه يتحدث عن الأشكال المختلفة التي يعبد بها الباحثون المخلصون الرب الأسمى. لم يصف اليوغيين، الذين يهدفون إلى الاتحاد مع الله، بأنهم يعبدون الآلهة النجمية، الذين يناشدهم الناس العاديون في المقام الأول للحصول على هبات ترضي الأنا.

هناك أيضًا معنى أعمق في هذا المقطع. في ممارسة اليوغا، يقدم المتأمل الكونداليني له حتى "الديڤا"، أو "القوى"، المقيمين في الشاكرات، أن كل طاقته قد تتدفق حتى العمود الفقري نحو الوحدة مع الله في الساهاسرارا (ألف أشعة "لوتس") في الجزء العلوي من الرأس.

(4 :26) يقدم الباحثون الروحيون الآخرون قوتهم الداخلية للسمع وحواسهم الأخرى في نار ضبط الذات. لا يزال آخرون يقدمون كل ما يسمعونه أو يجربونه من خلال حواسهم في نار فهم أعلى.

يجب أن يقال، إنه يشارك أكثر في تقديم الأنا في نار الوعي الكوني من مجرد التفكير في القيام بذلك - حتى مع مشاركة المزيد في "قهر" الجبل من مجرد القفز إلى القمة. يغطي هذا المقطع والعديد من المقاطع الأخرى التي تليه هذا الموضوع بعدة طرق. كل واحدة هي وسيلة لتقديم الأنا إلى توسع فائق الوعي.

(4 :27) والبعض الآخر، من خلال التمييز، يقدمون أنشطتهم الحسية، والطاقة داخل تلك الأنشطة، في نيران ضبط الذات. (يسألون أنفسهم، "من يرى؟ من يسمع؟ من الذي تنشط طاقته تجربة هذه الأحاسيس؟")

هذه الطريقة في تقديم الوعي بالذات حتى التوسع الكوني تعود إلى السؤال، أخيرًا، "من أنا؟" يسأل الأول، "من هذا الذي يأكل؟" "من يمشي، عندما يمشي جسدي؟" "من يتنفس حقًا؟" "من يفكر؟" "من يتفاعل بمشاعر إيجابية أو سلبية؟" "من يطرح هذه الأسئلة؟"

وأخيرًا، مرة أخرى، "من أنا؟"

هذا هو نهج جيانا يوغا (طريق التمييز)، لكنه نهج يجب على الجميع تضمينه في سادهانا (الممارسة الروحية). راقب نفسك تأكل وتمشي وتتنفس وتتحدث وتفكر. قف بعيدًا عقليًا عن جسدك وعقلك. كن المراقب الصامت لذاتك. ستشعر تدريجيًا بالانفصال الداخلي، وستقبل أنك حقيقة أخرى تمامًا: الروح الإلهية تحلم فقط بكل ما يحدث لوعيها الذي يبدو فرديًا.

(4 :28) يقدم البعض ممتلكاتهم على أنها قرابين؛ البعض، أفعالهم؛ يركز البعض الآخر على سحب طاقتهم عن طريق التأمل في اليوغا (تقديمهم كقربان)؛ ولا يزال آخرون، متمسكين بصرامة بنذر ضبط الذات، يقدمون كل أفكارهم إلى الله، ويمارسون التأمل، ويسعون إلى الحكمة من خلال دراسة الكتب المقدسة.

(4 :29) تقدم إحدى ممارسات اليوغا التنفس الوارد (برانا) في التنفس الخارج (أبانا)، و أبانا في برانا، وبالتالي، من خلال براناياما (التحكم في الطاقة)، مما يجعل التنفس غير ضروري.

يصاحب التنفس الجسدي، كما رأينا سابقًا، تدفق الطاقة صعودًا وهبوطًا عبر إيدا وبينغالا ناديس في العمود الفقري. في الواقع، هذا التدفق الشوكي للطاقات، المعروف باسم برانا و أبانا، هو الذي يدفع الرئتين إلى الشهيق والزفير. في الواقع، برانا أيضًا، على نطاق أوسع، تعني الطاقة نفسها. برانا هو بارابراكريتي (على عكس أباراكريتي، الطبيعة)؛ إنه جوهري بدلاً من الطبيعة العلنية: الواقع الخفي وراء الكون المادي بأكمله.

يشكل الدوران البطيء والحذر والواعي للطاقة حول العمود الفقري العلم القديم المعروف (منذ زمن لاهيري ماهاسايا في القرن التاسع عشر) باسم كريا يوغا. هذه الدورة الدموية تجذب العمود الفقري، وتعيد توجيه الميول العقلية ، المسماة سامسكاراس، نحو الدماغ بطريقة تذكرنا بشكل مثير للاهتمام بإعادة تنظيم الجزيئات في اتجاه الشمال والجنوب في قضيب معدني. على غرار مغناطيس القضيب، يصبح العمود الفقري ممغنطًا بمعنى أن الطاقة، التي تتدفق بشكل أحادي الاتجاه أكثر من أي وقت مضى نحو الدماغ، يتم سحبها إلى العمود الفقري العميق، السوشومنا، حيث، مع صحوة الكونداليني، ترتفع من خلال الشاكرات، وترفع كل طاقة الفرد ووعيه لأعلى نحو الله. وهكذا، يتم جلب الطاقة إلى العين الروحية، وأخيرا لتصبح متحدة مع الساهاسرارا (اللوتس "ألف بتلة") في الجزء العلوي من الرأس. أن هذه اليوغا لم يتم تدريسها في الآونة الأخيرة فقط (في أواخر القرن الثامن عشر) ولكن قديمًا يتضح من هذا المقطع، وأيضًا من مقطع لاحق، في الفصل الخامس من غيتا (5: 27، 28)، حيث يصف كريشنا الحاجة إلى تحييد تيارات برانا وأبانا.

غالبًا ما يتساءل الطامحون المخلصون، "إذا كانت كري يوغا علمًا مجيدًا، فلماذا لم يتم نشره في شكل كتاب، حتى يتمكن الجميع من تعلمه؟" سؤال معقول بالتأكيد. ومع ذلك، فقد قرر السادة أنفسهم أنه لا ينبغي نشره، على وجه التحديد لأنه تعليم يتجاوز العقل نفسه. يعتمد الفهم الصحيح لها على الحدس المتكشف.

يجب أن يتم استقبال كريا يوغا، من أجل أن تكون فعالة تمامًا، ليس فقط فكريًا (في شكل مكتوب أو منطوق)، ولكن أيضًابشكل اهتزازي، في شكل تأهيل. يتم إنشاء المغناطيس إما عن طريق إعادة المحاذاة الكهربائية للجزيئات، أو عن طريق الاقتراب من مغناطيس آخر. يؤثر التوافق مع المعلم الذي أيقظه الله على السامسكاراس (مقارنة بالجزيئات المادية) للتدفق لأعلى إلى الدماغ.

نحن نتعامل هنا مع واقع أكثر دقة، وأكثر صعوبة في إتقانه، من مجرد جزيئات معدنية. بدون مرشد متمرس، حتى تسلق الجبال يمكن أن يكون قاتلاً - على الرغم من أن الموت، في هذه الحالة، لا ينتهي إلا بتجسد واحد. يمكن أن تكون الأخطاء الروحية أكثر تكلفة، من حيث المعاناة طويلة المدى.

التوجيه من المعلم ليس مفيدًا فقط: إنه ضروري. هذا لا يعني أن كريا يوغا خطيرة. بل على العكس. ولكن تناول اليوغا الكريا يعني الدخول بجدية في الطريق إلى الله. إنها ليست لعبة، ويجب بالتأكيد التعامل معها على أنها التزام مدى الحياة. يجب أن نضيف أن

التعامل معها بخفة، ليس أفضل العاقبة الأخلاقية. كانت بداية الكريا يوغا في السابق تُعطى فقط للسانياسيس (المتخلين) الذين كانت حياتهم قد تعهدت بالفعل بالبحث الإلهي. تم رفع هذا القيد من قبل باباجي، عندما أعطى هذا التأهيل المقدس إلى لاهيري مهاسايا. كان السبب الداخلي وراء تخفيفه للمحظورات القديمة هو أن الأرض قد دخلت بالفعل في عصر جديد، وهو عصر دوابارا يوغا، وأن البشرية أصبحت أكثر وعيًا بالطاقة. الإنسانية ككل هي الآن أكثر تقبلاً للتعليم الذي يركز على طاقة الجسم. ومع ذلك، يجب النظر إلى أي بدء لليوغا، وخاصة في العلم القديم لكريا يوغا، على أنه خطوة مقدسة للغاية في حياة المرء.

لا يمكن للتقدم الروحي دون مساعدة معلم حقيقي، أو سات، إلا أن يكون بطيئًا وعشوائيًا وغير مؤكد وأحيانًا خطيرًا. لطالما أصر التقليد القديم في الهند، حيث تمت دراسة الروحانية لآلاف السنين - ليس كدين، ولكن كعلم عملي (" عملي "بمعنى النتائج التي تحققت بالفعل)- على أن المعلم الحقيقي هو شرط لا غنى عنه للنجاح الروحي. يصر العديد من الجهلة روحياً، حتى في الهند، على أنه مع انتشار الأمية اليوم، ومع توفر الكتب بسهولة، فإن التعاليم الروحية متاحة للجميع تقريبًا ولم تعد هناك حاجة إلى معلم. حقا، كان لمحو الأمية على نطاق واسع تأثير مؤسف واحد: نشر، ليس فقط المعرفة، ولكن الجهل!

الفهم الحقيقي لا يأتي عن طريق التفكير الفكري، ولكن عن طريق الحدس. إن التناغم الداخلي والبديهي مع وعي المعلم هو ما يجلب الصحوة الروحية بشكل مؤكد ومباشر.

ألم يشعر الجميع، في وجود أشخاص معينين، شعورًا أكبر بالسلام والوئام والارتقاء؟ إذا كان بإمكان الأشخاص العاديين نسبيًا التأثير على أحدهم بهذه الطريقة، فكم يجب أن يكون تأثير الشخص المستنير روحياً أكبر!

في العهد الجديد المسيحي مكتوب، عن يسوع المسيح، "بقدر ما قبلوه، أعطاهم القدرة على أن يصبحوا أبناء الله". هذا بالضبط ما يحتاجه الجميع: القدرة على الارتفاع! لا يمكن توليد هذه القوة ذاتيًا. الأنا، كما رأينا سابقًا، مصابة بالفعل بالمرض نفسه (الجهل) الذي تريد إبعاده عن وعيها. فقط الشخص الذي نجا بنفسه من براثن الوعي بالأنا يمكنه، بوعيه الموسع، أن يبث في وعي التلميذ رؤية جديدة وفهم جديد وقوة جديدة للارتقاء روحياً.

هل صرخ مثل هذا العلم المقدس مثل كريا يوغا من أسطح المنازل (كما صرخ رامانوجا التعويذة المقدسة، " أوم نامو نارايانا!" من سطح المعبد) ستفتقر إلى عنصر أساسي للنجاح. في كل التقاليد الهندية، يعتبر التأهيل في "الأسرار" الروحية من قبل معلم حقيقي أكثر أهمية من التعاليم نفسها. على الرغم من حب رامانوجا وتعاطفه مع البشرية، إلا أن معلمه كان على حق عندما أمره بالسرية. ربما كان لدى رامانوجا القوة الروحية لتأهيل الكثيرين، مثل سري تشيتانيا، بعد قرون، ألهم الآلاف بالمهامانترا) هاري كريشنا، هاري كريشنا! كريشنا، كريشنا هاري، هاري! هاري راما، هاري راما! راما، راما هاري، هاري!). في وجود تشيتانيا، في الواقع، تم إلهام الآلاف، كما هو الحال بأي حال من الأحوال جميع الذين يهتفون بحيوية هذا الشعار في الشوارع في العصر الحديث. التقليد هو أن تعويذة ديكشا، أو التأهل في تعويذة، يجب التحدث بها في الأذن اليمنى ، ونقلها، بدلاً من نطقها فقط، بقوة روحية.

كريا يوغا ديكشا أكثر خفية من مانترا ديكشا. إنها لا تتضمن فقط ما يمكن التحدث به باللسان، أو النطق به عقليًا. مطلوب أيضًا وعي في العمود الفقري، والذي يجب أن يأتي من الداخل. هذا هو السبب في أن التناغم مع المعلم أمر ضروري للغاية، خاصة مع ممارسة كريا. يجب على المرء أن يدعو وعي المعلم لإيقاظ طاقته داخل العمود الفقري. لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التناغم العقلي والبديهي مع المعلم: استقباله بعمق، كما يقول الكتاب المقدس، في نفسه.

كيف يمكن للمرء أن يتناغم مع المعلم؟ تتمثل إحدى الطرق في التحديق بعمق في عينيه - ستفي الصورة بالغرض - وتصوره عند النقطة بين الحاجبين، ودعوته بعمق، "قدمني إلى الله!" ثم يجب على المرء أن يستمع، أو يشعر، في القلب. القلب هو "محطة الراديو" في الجسم، حيث يتم تلقي "البرنامج" الإلهي، وحيث يتم إدراك بركات المعلم وقوته بشكل حدسي.

هل يمكن تلقي هذه البركة عن بعد؟ هل يمكن تلقيها بعد أن يغادر المعلم جسده المادي؟ الجواب - كما أخبرني معلمي نفسه بعبارات محددة - هو أن المرء يحتاج إلى اتصال جسدي واحد على الأقل معه. يمكن أن ينتقل هذا الاتصال من خلال خط مباشر من التلاميذ من معلم حقيقي. إذا كان، مثل يوغاناندا، منقذًا للعالم، فمن الصواب والمناسب أن أولئك الذين يأتون بعده يعطون التأهيل باسمه. وبالتالي، ستشير الأجيال اللاحقة من التلاميذ دائمًا إلى القوة العليا لذلك المخلص (أفاتار) لمباركتهم المطلقة.

يُظهر الطلاب الذين طالبوا بالتلمذة لمعلم عظيم، دون أن يكون لديهم اتصال مباشر واحد على الأقل ظاهريًا، من خلال هالاتهم أنهم لم يتلقوا نفس البركة في حياتهم مثل أولئك الذين احترموا هذا المبدأ الخالد.

ماذا ينبغي للمرء أن يفعل، عندما يشعر بوجود المعلم الاهتزازي في قلبه؟ يجب أن يحرره من التماهي العقلي مع الشكل الجسدي للمعلم، ويشعر أنه يشع للخارج من قلبه كحب ونعيم، حتى يملأ الجسم كله. يجب على التلميذ بعد ذلك محاولة توسيع تلك النعم إلى الخارج حتى يشعر بوعيه الذي غرسه المعلم. وبالتالي، يجب أن يتوسع إلى الخارج خارج الهوية المادية المحدودة للأنا.

يرجع سبب إعطاء تعويذة ديكشا (التأهيل) تقليديًا في الأذن اليمنى جزئيًا إلى أن هذا هو الجانب الإيجابي من الجسم. ومع ذلك، هناك ارتباط خاص أيضًا بين الأذن اليمنى الداخلية وتجربة الوعي الفائق. يساعد الاستماع هناك على التوافق مع أوم، وهي أعلى تعويذة على الإطلاق، أو الصوت الاهتزازي للكون أو "موسيقى الكرات".

عند الاستماع إلى صوت أوم في الأذن اليمنى، يجب على المرء تمديد هذا الصوت تدريجياً إلى الأذن اليسرى - ثم، كما قلت سابقًا، إلى الجسم كله. عندما يتلقى المرء الأصول الخاضعة للإدارة في كيانه كله، فإنه يتلقى أيضًا بركات المعلم الداخلية وإرشاده. لا يمكن تحقيق هذه الأشياء من خلال السعي المتوتر، ولكن فقط من خلال الاسترخاء العميق والصاعد في الذات الداخلية العليا.

(4 :30) يقدم البعض، الذين ينظمون تدفق الطاقة في الجسم عن طريق النظام الغذائي الصحيح، كل طاقاتهم في نار ذلك التدفق (الصاعد). جميع الباحثين المذكورين أعلاه يفهمون معنى تقديم الذات (ياجيا، أو التضحية)، النار الداخلية التي تستهلك كل بذور الكارما.

يقترن الجزء الأول من هذه السلوكا أحيانًا بالمقطع 29. في الواقع، يشير "النظام الغذائي الصحيح" أيضًا إلى شيء أعمق من مجرد طعام للمعدة. عندما يتم تحييد البرانا والابانا في ضيق التنفس، يتم الحفاظ على الجسم من خلال طاقة كونية أعلى. ما يحدث هو أن طاقة الجسم ترتبط مباشرة بالنخاع المستطيل، والذي من خلاله تتدفق الطاقة مباشرة من مصدر أعلى، مما يحافظ على خلايا الجسم من الداخل.

طور بارامهانسا يوغاناندا نظامًا أطلق عليه "تمارين التنشيط". هذه، عند ممارستها بأمانة، تحافظ على لياقة الجسم وتحافظ على تلك الطاقة العالية.

يجب أن يتكون النظام الغذائي الصحيح، عادة، مما يعتبر طعامًا ساتويكياً. مثل هذا الطعام نباتي، في البداية، مطهو قليلاً أو نيء، ولكن ليس مطهوًا أكثر من اللازم لأن الإفراط في الطهي يدمر قوة الحياة في الطعام. الفواكه والمكسرات ممتازة. يبدو من غير الضروري تغطية هذا الموضوع هنا، حيث تتوفر العديد من الكتب الجيدة حول هذا الموضوع. ومع ذلك، يمكن سرد قصة مثيرة للاهتمام هنا لإظهار أن بارامهانسا يوغاناندا لم يكن متعصبًا للطعام. في الواقع، كما أشار، غالبًا ما يكون أخصائيو الصحة غير قادرين على مناقشة أي شيء سوى الجسم المادي والنظام الغذائي! للتعبير عما اعتبره النظام الغذائي المثالي، صاغ كلمة: الملكية!

ذات مرة اشتكى له الدكتور لويس، أول تلميذ له في الكريا يوغا في أمريكا، عندما كان لا يزال شابًا في أواخر العشرينات من عمره، من الأوجاع والآلام الغامضة التي كان يعاني منها. قال: "لقد زرت عددًا من الأطباء، لكن لم يساعدني أي منهم. ماذا يمكنني أن أفعل؟"

قال السيد، بعد توقف قصير: "الخلايا في جسمك معتادة على تناول اللحوم. الآن بعد أن اعتمدت نظامًا غذائيًا نباتيًا، فإنه يفتقد طعامه الحيواني السابق! لذلك تناول القليل من اللحم، مرة واحدة في الأسبوع. تجنب لحم البقر ولحم العجل ولحم الخنزير، ولكن تناول القليل من لحم الضأن أو الدجاج أو السمك". اتبع الدكتور لويس هذه النصيحة، وسرعان ما اختفت مشكلته.

(4 :31) من خلال تناول "الطعام المبارك" (براساد) المتبقي من أي من طقوس النار الروحية هذه، يصل المرء إلى براهمان (الروح اللانهائي). حتى بركات هذا العالم لا تأتي لمن لا يعطي شيئًا من نفسه. إذن، كيف يمكنه أن يأمل في السعادة في عالم أفضل؟

(4 :32) الطرق العديدة لتقديم الأنا غير معلنة في الفيدا (كما لو) من خلال "فم براهما". مع معرفة هدفهم الحقيقي (وهو عرض ذاتي تصاعدي)، سيتم تحريرك من كل عبودية كارمية.

من أي اتجاه يقترب المرء من قمة الجبل، طالما استمر في التحرك صعودًا، سيصل في النهاية إلى القمة. ما هو مهم للغاية هو اتجاه تسلق المرء. في العمود الفقري، هذا الاتجاه، بالطبع، صاعد. العمود الفقري مركزي في جسم الإنسان. مهما كان ما يفعله المرء روحياً، يجب عليه أيضاً إيقاظ ورفع طاقة العمود الفقري. ويظل هذا صحيحًا حتى لو كان مسار المرء هو الهتاف التعبدي، أو خدمة الفقراء وطرق أخرى للمساعدة في تخفيف المعاناة الإنسانية. قد يتبع طريق التمييز العقلي، ويميز ما هو صحيح عن ما هو كاذب في هذا العالم. ومع ذلك، إذا لم يتم رفع طاقته في العمود الفقري حتى بهذه الوسائل غير المباشرة، فلن يتمكن من تحقيق الصحوة

الروحية. الدين الحقيقي - التجربة الداخلية، أي ليس مجرد اعتقاد - ليس مسألة إرضاء بعض الإله "هناك". يجب علينا نحن أنفسنا رفع وعينا إلى مستوى الوعي الفائق، والذي بالنسبة لنا في الجسد المادي موجود فقط "هناك".

وبالتالي، فإن اليوغا، وخاصة علم الكريا يوغا، عملية للغاية. هذا التعليم مثني، لأنه يتناول الواقع المركزي لما يحدث على أي حال على المسار الروحي لكل طموح مخلص، بغض النظر عن معتقداته الخارجية. لذلك يقول كريشنا لاحقًا في الغيتا، "أرجونا، كن يوغيًا".

ما هو هذا "الطريق السريع الشوكي"، كما أطلقت عليه بارامهانسا يوغاناندا، الموصوف في تعاليم اليوغا؟ يبدأ بقوة الكونداليني، التي تقع كما لو كانت نائمة في قاعدة العمود الفقري. هذا هو (في إطار مرجعي واحد) القطب المعاكس للقلب؛ في إطار آخر، إلى النخاع المستطيل والعين الروحية، و (أخيرًا) إلى الجزء العلوي من الرأس (الساهاسرارا). يجب أن تتحد كل طاقة المرء أخيرًا في الساهاسرارا.

تسمى الشاكرا الأولى، في الجزء السفلي من العمود الفقري فوق الكونداليني مباشرة، مولادارا، والتي تمثل "عنصر" الأرض. يشار إلى فتح الممر المركزي)السوشومنا) في العمود الفقري في هذه الآية باسم "فم براهما". هذا المركز المهم هو بداية الرحلة الصاعدة الطويلة. يقول كريشنا: "هنا يبدأ كل شيء".

ترتبط بعض القوى الغامضة بهذه الشاكرا، كما هو الحال مع كل من القوى الأخرى. يخشى الناس أحيانًا التأمل في الشاكرات السفلية، معتقدين أنها قد تزيد من ارتباطهم بالوعي المادي. إنها لحقيقة أن الأفراد ذوي الحواس يعيشون متمركزين في الغالب في الشاكرات الثلاثة السفلية لديهم. ومع ذلك، يجب توضيح المفهوم الخاطئ هنا. عندما تتدفق الطاقة إلى الخارج من هذه المراكز إلى الجسم المادي، فإنها تحفز الوعي الجسدي. عندما تتدفق إلى الداخل إلى الشاكرات، ثم إلى الأعلى، فإنها تؤدي إلى الصحوة الروحية. كل شاكرا - حتى في هذا أدنى نقطة - تجلب الوعي الروحي المتزايد عندما تتدفق طاقتها صعودا.

(4: 33) إن احتفال النار الروحي الداخلي لرفع الوعي متفوق، يا حارق الأعداء (أرجونا)، على أي فعل خارجي لتقديم الذات. في هذه الحكمة (وحدها) يتم استهلاك كل العمل (الكارما).

إن الأفعال الروحية الخارجية، التي يُقصد بها تقديم الذات، لها عيبان رئيسيان: أولاً، إنها تعمل بشكل غير مباشر فقط على الطاقة في العمود الفقري، وبالتالي فهي أقل فعالية في "العمل" الروحي الوحيد الذي يهم حقًا: التحول الذاتي، والذي يؤدي أيضًا إلى أعلى فائدة للآخرين. ثانياً، إنها تنطوي على العقل ظاهريًا، مما يبقيه مضطربًا، ويجعل المرء ينسى بسهولة الضروريات الروحية مثل التفاني العميق للقلب.

(4: 34) افهم هذا (قبل كل شيء): من خلال الاستسلام (للإرادة الذاتية للحكماء)، ومن خلال الاستجواب (الحساس من الداخل والخارج) (للحكماء)، ومن خلال الخدمة (للحكماء)، فإن أولئك الذين أدركوا الحقيقة (سيكونون قادرين على) نقل حكمتهم إليك.

من المفترض أن يتم تطبيق هذا المقطع بشكل خاص على المعلم الذي أدركه المرء بنفسه، إذا كان المرء مباركًا لدرجة أنه انجذب إلى واحد. ومع ذلك، يتم استخدام الجمع هنا للإشارة إلى الحاجة إلى المريدين لتكريم جميع الحكماء المستنيرين، بشكل عام. الاستسلام لله اللانهائي فيهم، والانفتاح (سواء عن طريق الاستجواب أو عن طريق التقدير العميق والداخلي) لتأثيرهم الرافع، ودعم هذا التأثير (من خلال خدمتهم) مهم في مساعدة المريد على الارتفاع فوق النظرة الضيقة الطبيعية التي تفرضها الأنا.

شجع بارامهانسا يوغاناندا الناس على إضافة هذه الكلمات إلى الصلوات التي يقدمونها بانتظام إلى الله والمعلم (وربما إلى مجموعة من المعلمين): "القديسين من جميع الأديان".

(4: 35) بعد أن تلقيت (بالكامل) هذه الحكمة من معلم حقيقي، يا باندافا (أرجونا)! لن تقع مرة أخرى في الوهم، لأنك سترى كل الخلق الموجود في ذاتك (الموسعة)، ثم (انظر) في داخلي (خارج كل الخلق).

أولاً، يدرك الكائن المستنير بالكامل الكون بأكمله على أنه مصنوع من موجات من الاهتزاز ترقص على سطح وعيه المحيطي. خطوته التالية، إذا أراد ذلك، هي سحب وعيه من المشاركة مع الطبيعة إلى ما أسماه يوغاناندا "الحالة الساهرة" للوعي المطلق بلا حراك.

(4: 36) حتى أسوأ الخطاة يمكنهم، باستخدام مجموعة الحكمة، عبور محيط الوهم بأمان.

يقدم كريشنا هذا التشجيع الأسمى للبشرية جمعاء: بغض النظر عن مدى غرقك في العادات السيئة أو الرذيلة أو الفساد المهين للذات أو الشر، فأنت لا تزال طفلاً من نفس الرب اللانهائي الذي خلق السادة والقديسين. النعيم الإلهي وحده هو تعريفك النهائي إلى الأبد! لذلك لا تقل لنفسك أبدًا: "أنا شرير!" لا تقل أبدًا، "لقد فشلت!" إذا قبلت أي فشل على أنه واقعك، فسيكون كذلك على الأقل طوال حياتك. ولكن إذا قلت بعد كل نكسة، بدلاً من ذلك، "لم أنجح بعد!" يمكنك - حتى في هذا التجسد - الفوز في حربك الخاصة!

صلوا إلى الله كأم إلهية متسامحة ومتقبلة دائمًا: "أمي، سواء كانت شقي أو صالح، أنا طفلتك! يجب أن تطلق سراحي! طهريني من كل الخطايا".

اعتاد يوغاناندا أن يقول: "إن الله لا يهتم بأخطائك". "إنه يهتم فقط بلامبالاتك!"

(4: 37) يا أرجونا، كما تحرق النار الخشب إلى رماد، كذلك تحرق نار الحكمة إلى رماد كل الكرمة.

فكر في المقابر المصرية المهجورة منذ فترة طويلة. ساد الظلام في قبر الملك توت لآلاف السنين، ولكن بمجرد فتحه جاء النور منهمراً، وتشتت ظلام القرون في لحظة. تتشابه الحالة مع كل فرد. بغض النظر عن مدى عمق ظلال الجهل، في اللحظة التي يدخل فيها نور الله إلى وعيه، لا يوجد شيء سوى النور!

العاقبة الأخلاقية هي من أنواع كثيرة، لأن العاقبة الأخلاقية تعني العمل فقط. يمكن أن تكون العاقبة الأخلاقية وطنية أو مجتمعية أو عائلية أو فردية: أي شيء ينطلق من مركز نية متماسكة، والتي يطتجذب العواقب مرة أخرى إلى ذلك المركز. العاقبة الأخلاقية شخصية. ومع ذلك، فإن الزعيم الوطني الذي يفعل الشر نيابة عن شعبه، لن يضطر إلى تحمل كامل ثقل تلك العاقبة الأخلاقية السيئة على "أكتافه": يجب على الأمة بأكملها قبول المسؤولية. يجب أن يتحمل الناس الطيبون في ذلك البلد ذلك أيضًا، على الرغم من أن العاقبة الأخلاقية الجيدة الخاصة بهم قد تعوض لأنفسهم، وربما عن دائرة أوسع من الناس، أي شر يجب أن يصيب الأمة كعقاب كارمي.

عندما تتحطم طائرة، ليس كل من يموت في تلك الكارثة يفعل ذلك بالضرورة لأنها كان عاقبته الأخلاقية أن يموت. قد تفوق العاقبة الأخلاقية الجماعية لغالبية الركاب العاقبة الأخلاقية الفردية المحايدة - على سبيل المثال، إذا لم تكن العاقبة الأخلاقية التي يعيشها قوية بما فيه الكفاية. من ناحية أخرى، غالبًا ما يحدث أنه عندما تضرب بعض الكوارث الكبرى، يتم إبعاد بعض الأشخاص، بشكل غير مسؤول في ذلك الوقت، أو منعهم من التواجد في مكان الحادث.

العاقبة الأخلاقية الجماعية معقدة للغاية. الواجب الأول للجميع هو تحسين عاقبتهم الأخلاقية. في الواقع، كلما كان المرء أكثر فائدة من خلال المساهمة في الارتقاء العام للوعي، زادت مساعدة العاقبة الأخلاقية العامة أيضًا. ومع ذلك، يجب على المرء أن يبدأ برفع وعيه.

بالنسبة للفرد، يجب النظر في نوعين من العاقبة الأخلاقية: بوروشاكارا وبرارابدا .بوروشاكارا كارما هي أفعال تم إنشاؤها في هذه الحياة تحت تأثير، وليس من العادة أو الرغبة، ولكن من التوجيه الروحي. من ناحية أخرى، تتكون كارما برارابدا من الميول الحالية، ونتائج الأفعال السابقة التي تم جلبها من الحياة السابقة.

كارما برارابدا هي أيضا من نوعين: تلك الإجراءات التي، بسبب الظروف الحالية، من المرجح أن تؤتي ثمارها في هذه الحياة؛ وتلك، المعروفة باسم كارما برارابدا، التي يتم تعليقها حتى تؤتي ظروف أكثر ملاءمة ثمارها.

قد يكون لدى الرجل عاقبة أخلاقية، على سبيل المثال، ليغرق في البحر - أو، بالطبع، ليتم إنقاذه من الغرق في البحر. ومع ذلك، إذا لم يقترب أبدًا حتى من البحيرة، وبالتالي لم يكن أبدًا في وضع يجعل الغرق ممكنًا، فسيتعين على هذه العاقبة الأخلاقية أن تنتظر حياة أخرى ليتم حلها.

في بعض الأحيان يمكن تأجيل العاقبة الأخلاقية المؤسفة وحتى تعويضها بالعاقبة الأخلاقية المعاكسة. قد يقابل الإغراء الذي لا مفر منه، على سبيل المثال، قوة داخلية مكتسبة حديثًا تجعل الإغراء عاجزًا. تمر فترات الكرمية أيضًا، أو تتبدد من خلال الإجراءات التعويضية. على سبيل المثال، قد ينحرف الفشل "المقدر" الكارمي إذا طور المرء طاقة جديدة أكثر إبداعًا، أو إذا طور المرء الحكمة لإعادة تعريف الضربة كفرصةجديدة، وليس الفشل على الإطلاق!

قد تلوح العاقبة الأخلاقية السيئة في الأفق مثل التنين، وعلى استعداد للضرب، ولكن إذا تمكن المرء من العثور على طريقة إما لصرف تلك الضربة أو حماية نفسه (مثل استخدام مظلة عندما تمطر)، على الرغم من أنه لا يمكن تجنب الضربة، فقد لا يزال

بإمكان المرء تجنب الكارثة. يمكن للمرء أيضًا، بالطبع، أن يفعل كما فعل القديس جورج الأسطورة الإنجليزية: ذبح التنين. من المؤكد أنه لا يلزم قبول أي تهديد بسوء الحظ مع الاستقالة المستلقية! يمكن للإرادة القوية أن تتغلب، أو على الأقل أن تخفف، من أي مصيبة قد تنتظرها.

يمكن للعاقبة الأخلاقية السيئة، على سبيل المثال، اختراق هالة ضعيفة، ولكنها غير قادرة على اختراق هالة قوية. مرة أخرى، يمكن تقليل الضرر الذي تلحقه. إذا كانت العاقبة الأخلاقية هي فقدان ساقك، ولكن إرادتك قوية ولديك إخلاص عميق، فقد تتلقى خدشًا فقط. العواقب الكارمية أمر لا مفر منه، ولكن كيفية تلقيها تعتمد على العديد من الظروف، ومعظمها ينشأ في الفرد.

يمكن أيضًا تعويض العاقبة الأخلاقية السيئة من خلال خلق عاقبة أخلاقية جيدة. يمكن زيادة العاقبة الأخلاقية الجيدة من خلال المزيد من العاقبة الأخلاقية الجيدة الموجهة نحو نفس الغاية. لا يجب أن تؤثر الأحداث التي تؤثر على الآخرين على الذات، أو على الأقل ليس بنفس الطريقة: السر، في هذه الحالة، هو الحفاظ على موقف عدم التعلق، وليس رد الفعل العاطفي. في الواقع، يمكن لردود الفعل العاطفية أن تزيد بشكل كبير من أي تأثيرات كارمية. روى معلمي قصة (ربما أسطورية) عن قرية في الهند توفي فيها ثلاثة أشخاص بشكل غير مسؤول بسبب بعض الأمراض. قام القرويون، المنكوبون، باللجوء في مجموعة إلى سادهو (رجل مقدس) منعزل يعيش خارج القرية، وطلبوا منه التوسط. تأمل السدهو، ووجد أن المرض كان سببه شيطان. استدعى الشيطان وقال له: "هذه القرية تحت حمايتي. إتركها وشأنها." وعد الشيطان بالطاعة.

وبعد أسبوع، توفي ما لا يقل عن مائة شخص آخر. بدا الأمر وكأنه وباء حقيقي. مرة أخرى اقترب القرويون من السدهو وصرخوا: "صلواتك لم تساعدنا. يجب أن تكون هناك لعنة فظيعة على قريتنا!"

استدعى السدهو الشيطان مرة أخرى وبخه قائلاً: "أخبرتك أن هذه القرية تحت حمايتي. لقد وعدت بتركها وشأنها. الآن يبدو أنك قد نكثت بوعدك".

"لا، لم أفعل، يا أيها المقدس!" احتج الشيطان. "صحيح أنني قتلت الثلاثة الأوائل، لكن البقية ماتوا بسبب الخوف".

الطريقة المثلى للهروب من نتائج كل العاقبة الأخلاقية هي "تبخير" الأنا المسببة، مع وعيها بالتماهي مع "الكأس" الصغير للجسم. في التأمل العميق، قد يرتفع بخار الأنا ويختفي تمامًا في سماء الوعي اللانهائي.

إذا ضرب التنين، ولم تعد هناك ليقبض عليك في فكه؛ أو إذا سقطت الصخرة من الأعلى ولكنك أبعدت نفسك عن المكان الذي تسقط فيه؛ أو إذا هتفت لك الجموع المتقلبة (وحتمًا، تعرضك لاحقًا للنقيض الثنائي للازدراء العام) ولم تكن هناك للرد: ماذا يحدث؟ تحدث نفس الإجراءات، لكنها لن تحدث لك.

لم يعد جيفان موكتا (الشخص الذي "تم تحريره أثناء الحياة")، بعد أن حل وعيه بالأنا في وعيه اللانهائي، يطور أي عاقبة أخلاقية جديدة خاصة به. أي عمل يقوم به منذ ذلك الحين سوف يتراكم لصالح الآخرين - الذين لا يزالون، من خلال دوامات الطاقة التي أنشأتها غرورهم، يمكنهم الاستفادة من الأعمال الصالحة التي يؤديها لهم. ومع ذلك، فهو نفسه لم يتأثر حتى بالعاقبة الأخلاقية الجيدة. يجب أن تلعب كارما براراابدا نفسها، لكنها لم تعد قادرة على التأثير عليه.

عندما يطلق جيفان موكتا أخيرًا في سماء الروح الحرة الأفعال التي لا حصر لها لجميع التجسدات التي عاشها غروره في الوهم، يصبح بارام موكتا: روح حرة للغاية.

(4 :38) حقًا، لا يوجد شيء في هذا العالم مقدس مثل الحكمة. في الوقت المناسب، سيدرك كل مريد ناجح في ممارساته في نفسه حقيقة هذا البيان.

(4 :39) الشخص المخلص المنغمس في اللانهائي، بعد أن سيطر على حواسه، يحقق الحكمة، ويكتسب ما يعرفه في الحال ليكون سلامًا تامًا.

يفشل المريدون الذين يعتقدون أن هناك صراعًا بين الحب التعبدي، وضبط النفس اليوغي، والحكمة الحقيقية (على عكس الحكمة الفكرية فقط)، في إدراك أن كل هذه المسارات (التفاني، والتطبيق العملي اليوغي، والتمييز الهادئ) تؤدي إلى نفس الهدف الواحد، مما يؤدي إلى نفس الإدراك الواحد.

كلمة التفاني في هذه السلوكا هي شرادها،والتي عادة ما تترجم إلى "الإيمان". الإشارة إلى هذا النوع من التفاني الذي لا يمسك الله عن بعد من خلال مناشدة الله من أجل النعم الإلهية، ولكنه، مثل السهم، يطير مباشرة إلى الهدف الحب الإلهي كميل طبيعي للقلب نحو مصدره المدرك حدسيًا.

أعلى تتويج للشردها المثالي هو، في الواقع، ليس الحب، ولكن النعيم. الحب دون مزيد من الطموح نحو ساتشيدانااندا (النعيم الموجود دائمًا، الواعي دائمًا، والجديد دائمًا) يحمل معه الخطر الناجم عن الأنا من أن يلوثه الدافع الشخصي. من الجيد، بالتأكيد، أن تطلب الله من أجل محبته، لكن هذا الحب يجب أن يكون غير شخصي بمعنى غير أناني تمامًا. بدون النعيم المطلق كهدف للمرء، حتى البحث عن الحب الإلهي يحتوي على خطر أنه قد يوقظ بذور الرغبة في الحب الشخصي . صحيح أن الحب الإلهي واسع دائمًا: من الذات الصغيرة إلى اللانهاية. دافعها الوحيد هو النعيم وحده.

(4: 40) الجاهل، الشخص الذي يفتقر إلى التفاني، المشكوك فيه: كل هذا يجب أن يهلك. رجل المزاج المتذبذب لا يجد السعادة في هذا العالم أو في العالم التالي. بالنسبة له، النعيم الأسمى غير ممكن.

أن تكون جاهلًا حقًا يعني أن ترفض بقلب باهت أي عرض للخروج من المسطحات الطينية من الوحل. الجهلة حقًا، في ذهولهم، لا يسألون أي أسئلة عن الحياة، ولا يدركون أي فرصة لتحسين الذات حتى لو كانت تقدم لهم كل شيء.

والأسوأ من الجهل هو عدم القدرة على الشعور بالتفاني. الطموح العالي يراوغ مثل هذا الشخص. الطموح من أي نوع، في الواقع، يبدو له أحمق وغير ضروري. إلى ماذا (يسأل) هل هناك ما يطمح إليه؟ لماذا نسعى جاهدين من أجل أي شيء؟ كلما قلّت الطاقة التي ينفقها، كلما قلّت الطاقة المطلوبة منه (كما يعتقد)، وكلما قلّت التحديات التي ستلقيها في طريقه، وكلما زاد عدد الأشخاص الذين سيتركونه وشأنه نتيجة لذلك. كيف يمكن لأولئك الذين لا يهلكون في نهاية المطاف والذين يصرون، مثل الجاموس، على الانغماس في طين السلبية؟ الغباء والكسل وعدم وجود أي اهتمام حيوي بأي شيء: بالنسبة للأشخاص الذين يتشبثون بمثل هذا التباطؤ العقلي، لا يمكن لآلية حياتهم إلا أن تنهار بسرعة كبيرة. يرفضون عقولهم وأجسادهم حتى الصيانة المناسبة.

ومع ذلك، فإن أسوأ حالة هي حالة المشكك المؤكد. لديه كل المعدات الفكرية التي يحتاجها للارتقاء إلى المرتفعات، ومع ذلك فهو مضطر إلى الاستمرار في سرد جميع أوجه القصور والعيوب والأذى الذي قد يحاول الآخرون التراجع عنه. لديه التفاني، والرغبة في الارتفاع إلى المرتفعات، ومع ذلك يستمر صوت داخلي ساخر في الهمس في عقله الباطن، "ماذا ستكون النهاية - الخيانة؟ عدم التقدير؟ المعارضة؟ الجحود؟"

علق بارامهانسا يوغاناندا ذات مرة، "المشكك هو أكثر البشر بؤسًا". كان يشير، ليس إلى الاستجواب البناء، ولكن إلى الميل المزعج لمعارضة كل فكرة بناءة، والحكم المسبق عليها دون سبب حقيقي على الإطلاق، والاستعداد لرفض كل شيء مفيد أو بناء. "لا يمكن أن يكون صحيحًا - لذلك ليس صحيحًا! لا يمكن أن ينجح - لذلك بغض النظر عما يحدث، لا يمكن أن ينجح حقًا - حتى لو بدا أنه يفعل ذلك. لا يمكن للناس أن يعرفوا ما يفعلونه - لذلك يجب أن يكونوا مخطئين!"

إن الشك في المعلم الحقيقي، خاصة إذا كان المرء تلميذه - الذي يميل إلى الغطرسة أو ببساطة إلى عادة الرفض العقلي - يسبب اضطرابًا شديدًا في العقل. يفترض المرء باكتئاب أن كل ما يقوله المعلم يجب أن يكون خاطئًا تلقائيًا: ليس لأنه ثبت أنه خاطئ، ولا حتى لأن المرء يريد أن لا يصدق استنتاجًا قد يكون ببساطة غير مريح، وليس لأن المرء يشك في دوافع المعلم. . . . يرغب المتشكك بشدة في شيء حقيقي في الحياة، لكنه لا يستطيع قبول ما يجده. يرفض تطور عقلي غريب، ليس بسبب عدم الاهتمام، بل بسبب الاهتمام الشديد . يولد شكه من الخوف تقريبًا من أن يجد نفسه مخدوعًا في النهاية، عندما أراد أن يكون متأكدًا كثيرًا.

إذا كان غير مبالٍ، فقد تكون حالته أفضل على الأقل بمعنى أنه سيكون قادرًا على توجيه اهتمامه إلى مكان آخر. المأساة، بالنسبة له، هي أنه يرغب - كيانه كله يتوق إلى - نفس الحقائق التي تدفعه عادة اللاوعي إلى رفضها. هذه العادة لا تقترح بديلاً مقبولاً. يهز رأسه ببساطة ويقول: "لا". الحقائق التي يريدها - كما تخبره عادته - لا يمكن أن توجد. هذه العادة لا تعطي أي سبب. وبدلاً من ذلك، فإنه يطرح التحذير الرهيب، "ماذا لو ... ؟

"ماذا لو كان كل هذا في النهاية مجرد خدعة؟ ماذا لو لم تكن دوافع معلمي سخية كما تبدو، وكل ما يريده حقًا هو الضغط على الآخرين بطريقة ما لمصلحته الخاصة؟" مثل هذه الشكوك سرعان ما تطور حياة خاصة بها، وتخلق لنفسها كونًا بديلاً: "ماذا لو - كل شيء!؟" تصبح قوة الإرادة مشلولة ؛ ويذبل الأمل، ويصبح في الوقت المناسب غصنًا جافًا. تتوتر حلاوة الصداقة بسبب الشك.

لجميع الأسباب المذكورة أعلاه، يمكن القول بحق أن المشكك هو في الواقع "أكثر البشر بؤسًا".

أخيرًا، لا يمكن لرجل المزاج المتذبذب أن يحقق أي شيء ذي قيمة. لن يلتزم أبدًا بأي شيء. ليس لديه ولاءات. ينجرف في الحياة كما تهزه نزواته، ولا يستقر على أي حقيقة، وغير متأكد إلى الأبد من أي شيء.

لا يمكن ترك الشخص الجاهل بعزم بمفرده إلا لإيقاعاته المتردلة. في النهاية سيخرج من شرنقته المنسوجة ذاتيًا: عندما يعاني بما فيه الكفاية، وعندما يبدأ، من خلال المعاناة، في الاهتمام، والقيام بالمحاولات الأولى المتعثرة لتطوير قدراته الكامنة. ثم سيخرج من حبسه الذاتي.

قد يكون اللامبالون على الأقل مدركين أن هناك غيومًا من الجهل ليتم تفجيرها. على الرغم من أنهم تخيلوا أن الحياة ليس لديها ما تقدمه لهم، إلا أنه عندما تتلاشى أحلامهم بالرضا السلبي أو الاستسلام، يبدأون في النظر حولهم بقلق للحصول على إجابات قابلة للتطبيق.

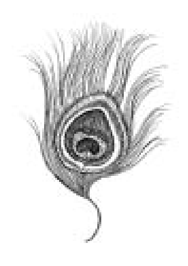
إنه المتشكك، للأسف، هو الذي يعاني أكثر من غيره. عمليات تفكيره، على الرغم من شوقه إلى أن يكون جيدًا وأن يفعل الصواب، أصبحت مشلولة. يتوق إلى العثور على شيء يمكنه إصلاحه كمثال له، لكنه يخبر نفسه بعد ذلك أنه لسبب أو لآخر، لا يمكن أن يوجد هذا المثل الأعلى. مأساته هي أنه يتوق إلى النعيم، لكنه يجد النعيم محروماً منه بسبب إكراه في طبيعته لا يستطيع فهمه. كيف يمكنه التغلب على هذا الميل للتدنيس الذاتي؟

يجب أن يقول لنفسه: "لا يوجد طريق للعودة. ليس لدي خيار سوى المضي قدمًا، حتى لو كان ذلك يعني السير بكثافة، خطوة واحدة بطيئة في كل مرة". يمكنه التكفير عن العاقبة الأخلاقية من خلال مساعدة الآخرين على حل شكوكهم. يمكنه التركيز على توقه الخاص للحقيقة، حتى يسحبه التوق من الضباب الكثيف للشك إلى نور شمس الإيمان بشكل أكثر يقينًا لأنه رفض التكهنات القاتمة باعتبارها مضيعة للوقت والطاقة. مساعدة الآخرين على حل شكوكهم وعدم اليقين تصبح، بالنسبة له، وسيلة لتأكيد توجهه نحو الحل. بالنسبة له أخيرًا، يصبح النعيم الأسمى الحل الوحيد الممكن لكل مشكلة وصعوبة في الحياة!

(4 :41) يا فائز بالثروة (الحقيقية)، أرجونا! الشخص الذي حل كل عاقبته الأخلاقية بالوحدانية مع الله، وطمس كل شكوكه بالحكمة، يصبح مملوكًا لذاته تمامًا. (بدون غرور،) لا يمكن لأي إجراء آخر أن يشبكه.

(4 :42) قم إذن يا سليل بهاراتا (أرجونا): قم! اختبئ في (أعظم علم) لليوغا. اقطع (إلى قطع) بسيف الحكمة الشك الذي تشعر به في قلبك فيما يتعلق بطبيعة الذات (ومن أنت، في الواقع).

وهكذا ينتهي الفصل الرابع، المسمى "جيانا يوغا (الاتحاد من خلال معرفة الإلهية)"، للأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل السابع عشر

الحرية من خلال التخلي الداخلي

(5 :1) قال أرجونا: يا كريشنا، أنت تتحدث عن التخلي عن العمل، لكنك في الوقت نفسه توصي به. أود أن أعرف على وجه اليقين، أي من هذين الاثنين هو المسار الأفضل؟

(5 :2) أجاب اللورد المبارك: كل من العمل وعدم العمل، (عندما يفهم بشكل صحيح،) يؤدي إلى الخلاص. ومع ذلك، من بين الاثنين، فإن العمل الصحيح أفضل.

في الفصل الثالث من البهاغافاد غيتا كريشنا ينص بشكل لا لبس فيه على أنه لا يمكن، في هذا الكون الاهتزازي، الامتناع عن العمل. ويذكر هنا بشكل لا لبس فيه أن العمل وعدم العمل يؤديان إلى الخلاص. هل يناقض نفسه؟

يجب أن يكون مفهوما أن التقاعس عن العمل له معنى مختلف، هنا، عن عدم العمل. لا يزال الناسك التأملي يتصرف، على الرغم من أنه يجلس لساعات طويلة في تأمل صامت - في بعض الحالات، حتى لأيام أو أشهر في كل مرة. الفرق هو أن الجمود الجسدي لا يشير بالضرورة إلى التقاعس العقلي، أو عدم نشاط الطاقات الداخلية الخفية. من المؤكد أن اليوغي المتأمل بعمق نشط، وإن كان بطريقة مختلفة تمامًا عن معظم الناس. عمله داخلي: إنه يوجه الطاقة عبر الأعصاب الدقيقة في العمود الفقري. قد يكون، إذا كان جيفان موكتا، يكفر عن كارما التجسدات السابقة من خلال إعادة تجربة أفعاله السابقة في الرؤية، وتقديمها على مذبح الروح مع إدراك أنه حتى أثناء عيشه في وعي الأنا، كان الله وحده يحلم بحياته ويتصرف من خلال وهمه الغروري الأنا.

تختفي الحاجة إلى الانشغال ظاهريًا من تلقاء نفسها عندما يصل المرء إلى حالة جيفان موكتا،مما يذيب غروره في الوعي الكوني. حتى ذلك الحين، كما أكد كريشنا بالفعل في الغيتا، فإن الأرواح الحرة التي تعيش في هذا العالم غالبًا ما تؤدي أعمالًا خارجية من أجل أن تكون مثالًا للحياة الصحيحة للآخرين. يفعلون ذلك لأن الأشخاص العاديين سيجدون الأمر سهلاً للغاية، بمجرد أن يأخذوا سانياس (المسار الرهباني)، ليصبحوا غير نشطين عقليًا وجسديًا باسم التخلي الكامل.

قال معلمي إن العديد من السادهوين ("الرجال القديسين" ، الأشخاص المكرسين للحياة الروحية) يذهبون إلى جبال الهيمالايا من أجل حياة" التأمل"، ولكن بعد ذلك، يجدون أنفسهم غير قادرين على التأمل لساعات طويلة في كل مرة، ويقضون بقية وقتهم في النوم والأكل والنميمة. الخمول البدني يجعلهم كسالى جسديًا. ولأنهم لا يملكون أي شيء لإشراك عقولهم بنشاط، فإنهم يصبحون تدريجياً كسالى عقليًا أيضًا. أخيرًا، بعد أن وضعوا عقولهم في النوم بسبب الخمول العقلي، أصبحوا كسالى روحياً. فماذا بقي للتوصية بأسلوب حياتهم المزعوم "للتخلي"؟ لاشيء على الإطلاق! قال معلمي: "الكثير من سادهوين يصبحون متسكعين!"

وتابع أن العديد من هؤلاء الأشخاص يسمحون "لأصحاب المنازل" بإطعامهم، وهو ما يفعله هؤلاء الأشخاص عن طيب خاطر، ولديهم الوسائل للقيام بذلك ويعتبرون هذه الخدمة وسيلة للحصول على عاقبة أخلاقية جيدة. في هذه الأثناء، ينظر بعض هؤلاء "الرجال المقدسين" في الواقع إلى الأشخاص الذين يطعمونهم ويعتبرونهم مجرد دنيويين، مرتبطين بعجلة السامسارا.

من المحزن أن العديد من المتخلين في كل دين، أنفسهم "خضر" (بمعنى غير ناضج) روحياً، يميلون إلى إهمال "أصحاب المنازل"، عندما يكون الغرض الكامل من التخلي هو تحرير أنفسنا بالكامل من الوعي بالذات. إنكار أي شخص هو تأكيد لغرور المرء. في

الواقع، فإن العديد من السادهوينوالسواميون والبراهماشاريين والنساك وغيرهم، الذين يفترض أنهم مكرسون للعيش من أجل الله وحده، يسمحون لحياتهم الروحية بالتفاني لإطعام كبريائهم. يجب أن يسعى المتخلى قبل كل شيء إلى تسامي غروره في تقديم الذات إلى اللانهائي.

إن ممارسة دخول الدير والتأديب من قبل "الرؤساء" الرهبان (تسمية مؤسفة، في الواقع!) لها نقاطها الجيدة، ولكن لها أيضًا نقاطها السيئة. الخضوع لمعلم حقيقي أمر ضروري في البحث عن الله، لأن مثل هذا الشخص يعرف احتياجات الكارما للتلميذ ويمكنه إرشاده في ما يجب عليه فعله، الآن، للهروب من لفائف العاقبة الأخلاقية الماضية. ومع ذلك، فإن رئيس الدير العادي ليس لديه مثل هذه الحكمة، وعادة ما تكون احتياجات المؤسسة هي أولويته، وليس الاحتياجات الروحية للفرد. إن طاعة مثل هذا الشخص، الذي هو مجرد "الشخص المسؤول"، يمكن أن تناقض الاحتياجات الروحية الحقيقية، ولكن الشخصية، للمرؤوس، وقد تتجاهل حتى ما يجب على المرؤوس القيام به للارتقاء نحو إدراك الله.

يقال للمرؤوس عادة، "إن الطريقة لإرضاء الله هي طاعة رئيسك". ولكن ماذا لو طلب منه الرئيس أن يفعل شيئًا خاطئًا بشكل واضح، أو ضد ضمير المرؤوس؟ الجواب، بالنسبة للمرؤوس، يجب أن يكون، كن حذرًا! قد تكون الطاعة في ظل هذه الظروف، أو قد يُنظر إليها على أنها، جيدة للمجتمع، لكن العواقب على الفرد نفسه (كانت هذه كلمات المعلم الخاصة بي) هي في الواقع إضعاف إرادته. الجواب الوارد في الأديرة هو: "إذا كان رئيسك مخطئًا في ما يطلب منك القيام به، فإن الله سيصححه". بالتأكيد؟ لم أرَ أبدًا هذا الجزء من "الحكمة الرهبانية" مبررًا في الحياة الواقعية.

بالنسبة لكثير من الناس، فإن الحياة الرهبانية هي طريقة رائعة لخدمة الله وإيجاده. ومع ذلك، فإن النموذج القديم للطاعة المطلقة لأي شخص وكل شخص باسم الخلاص الأبدي قديم - في الواقع، إنه من العصور الوسطى. ما هو مطلوب دائمًا، ولكن بشكل خاص في عصر يدرك فيه الناس في كل مكان أن الطبيعة الحقيقية للمادة هي الطاقة، هو أن يعيش المرء بحرية أكبر في الذات - أي في الله. قد يكون أولئك الذين لديهم بعض الخبرة على المسار الروحي قادرين بالفعل على تقديم المشورة للمبتدئين بحكمة؛ سيكون من السخف، في الواقع، باسم تأكيد الإرادة الحرة للمرء، تجاهل صوت التجربة. ومع ذلك، فإن الالتزام بالتصرف لمجرد إرضاء شخص قد لا يكون مستنيرًا على الإطلاق هو تحويل عبء المسؤولية إلى حيث لا يمكن أن ينتمي أبدًا: على أكتاف شخص آخر.

مسؤوليتنا أمام الله هي مسؤوليتنا. كما يقول كريشنا في الغيتا، من الأفضل أن تفشل في القيام بواجبك بدلاً من النجاح في القيام بواجب شخص آخر. مهما كان واجب المرء حقًا (وليس من السهل تمييز ما هو هذا الواجب)، لا يمكن للمرء إنجازه ببساطة عن طريق تسليم هذا القرار إلى شخص آخر.

يصبح العديد من الرهبان والراهبات في الأديرة صورًا شاحبة لذواتهم السابقة: بطريقة سلبية، للأسف، وليس بطريقة إيجابية وغير أنانية. العديد من النساك وغيرهم أيضًا، الذين يبررون عدم النشاط من خلال السماح للآخرين بإطعامهم (بينما "يكرسون" حياتهم من أجل ماذا؟ النوم والنميمة؟) تصبح، بطريقة مماثلة، ظلالًا لذواتهم السابقة. يصادف المرء عددًا قليلاً من الأسود - مثل السادهوين والسباميسين في أي مكان: الأبطال الذين نهضوا من رماد الوعي بالأنا النقي بالنار ليحلقوا، مثل العنقاء الأسطورية، في سماء الحرية الداخلية.

سيكون من الجيد أيضًا التفكير في كلمة غالبًا ما تستخدم بمعنى استهلاكي: "صاحب المنزل". ما هو صاحب المنزل؟ العديد من أصحاب المنازل المزعومين ليس لديهم، بادئ ذي بدء، منازل للاحتفاظ بها! ليس لديهم عائلات (بمعنى أطفالهم)، ولا زوجات أو أزواج، ولا ارتباط كبير بممتلكاتهم. من المفترض أن المصطلح يعني أنهم منخرطون في النضال من أجل اكتساب الممتلكات والسلطة والابتهاج بها، والسيطرة على الآخرين، وتغذية غرورهم بالطعام الغني بالشهرة والإعجاب الدنيويين. لا شيء من هذه الأشياء يضيف إلى كلمة "صاحب المنزل". علاوة على ذلك، قد يكون لدى القديسين الحقيقيين في الواقع المنازل التي يعيشون فيها مدرجة بأسمائهم الخاصة. إنهم بالتأكيد ليسوا أصحاب منزل، لأنهم، في حد ذاتهم، ليس لديهم أي إحساس بامتلاك أي شيء.

يجب رفع المعيار بأكمله إلى مستوى أعلى. السؤال ليس ما يمتلكه الشخص، أو ما يفعله. إنه ما هوعليه، داخليًا. ذكر يوغاناندا أن أداء المرء لواجباته الخارجية (طالما لا يزال عليه أداء واجبات) هو المسار الأعلى. ومع ذلك، يجب أن يكون مفهوماً أن هذا لا يُقصد به أن يكون ذريعة للركض وراء الملذات و "الإنجازات" الدنيوية - التي تتوقف، على المدى الطويل، عن أن تكون ملذات على الإطلاق، وبدلاً من الوفاء، تجلب خيبة أمل هائلة!

كل ما يفعله المرء لا ينبغي أن يتم من أجل المتعة الأنانية، ولكن فقط لإرضاء الله. إن واجب الإنسان في هذا العالم، بمجرد أن يطور حتى القليل من الفهم لماهية الحياة حقًا، هو (كما يقول كريشنا) "الابتعاد عن محيط معاناتي وبؤسي!" كل شيء آخر لديه واحد يعمل ببساطة في مكانه ولا يصل إلى أي مكان. النجاح والفشل الدنيوي، والانتصار وخيبة الأمل، والفرح والمعاناة - كل هذه مجرد موجات ترتفع، في بعض الأحيان، عالياً في محيط الوهم الكوني، ثم تغرق مرة أخرى لتصبح أحواضا عميقة بنفس القدر. لا جدوى من ذلك على الإطلاق! إنها ببساطة مايالله، ليلىأو المسرحية. يحصل الشخص الذي يعيش دون ارتباط بالأنا على الاستمتاع بالعرض لبعض الوقت، إذا اختار ذلك، قبل أن يعود إلى "حالة المشاهدة" في ساتشيداناندا: النعيم المثالي. وإلا، فإن الروح الحرة تعمل في هذا العالم فقط لمساعدة الآخرين: أولئك الذين ما زالوا يبحثون عن المسافرين على الطريق، الذين يتطلعون إلى الحرية الأبدية باعتبارها الواقع الأبدي الوحيد.

إن محاولة تحقيق الاتحاد مع الله من خلال خدمة الآخرين، مع الحفاظ على سيطرة المرء على نفسه، هو ما يوصي به كريشنا هنا أعلى من مجرد عدم المشاركة في النشاط.

تطرح الطبيعة الحقيقية للواجب المحدد سؤالًا أكثر صعوبة من الطبيعة العامة للعمل الصحيح - أي دون الارتباط بالنتائج. ومع ذلك، يمكن تعريفه على نطاق واسع على أنه ذلك العمل الذي يؤدي إلى الهدوء والحرية الداخلية. قد تأتي المشاركة المستمرة في هذا الواجب إلى أجل غير مسمى في الوقت المناسب لتشبه "الحركة إلى الأمام" التي لا نهاية لها على جهاز المشي. لا ينبغي أن يكون مسار العمل انزلاقًا منحدرًا إلى الركود العقلي. دائمًا، كل ما يتسبب في ارتفاع وعي المرء في العمود الفقري هو النشاط الصحيح.

هذا، أخيرًا، هو السبب في أن كريشنا يؤكد على النشاط على عدم النشاط. يؤدي عدم النشاط حتماً إلى بلادة ذهنية - ما لم يكن المرء قادراً على إشراك طاقته بشكل إيجابي في أداء التأمل العميق.

(5 :3) أيها القوي السلاح (أرجونا)، هذا الشخص وحده هو الذي يستحق الاعتبار باعتباره متخلى حقيقيًا يجد التحرر من التشابك أمرًا سهلاً - ليس لديه ما يحب أو يكره، ولا يرتبط بالازدواجية.

(5 :4) إن الجاهل، وليس الحكيم، هو الذي يتحدث عن طرق الحكمة (شانكيا) واليوغا على أنها مختلفة عن بعضها البعض. الشخص الراسخ حقًا في أي منهما يحصل على فوائد كليهما.

(5:5) الحالة التي تحققت من خلال الحكمة (جيانا يوغا، طريق التمييز المعروف باسم شانكيا) هي نفس الحالة التي تحققت من خلال العمل (علم اليوغا). يؤدي المساران إلى إدراك كوني واحد.

(5 :6) التخلي، ومع ذلك، يا ذو الذراع القوية (أرجونا)، من الصعب تحقيقه دون نشاط الوحدانية مع الله (اليوغا). من خلال ممارسة اليوغا، سرعان ما يحقق الموني (الذي يمتص الله عقله) كمال الوحدة مع المطلق.

(5 :7) لا توجد وصمة عار (من التشابك الكرمي) تبقى لمن تم تطهيره من خلال العمل الصحيح، وانخرط في التواصل الإلهي (اليوغا)، وحل غروره (في اللانهاية)، وحقق النصر على الحواس، وأدرك نفسه على أنه واحد مع الذات للجميع.

(5 :8) الذي، في حالة الاتحاد مع الله، قد أدرك الحقيقة يفهم تمامًا: "أنا (ذاتي) لا تفعل شيئًا على الإطلاق"، على الرغم من أنه يرى، يسمع، يلمس، يشم، يتذوق، يتحرك، ينام، يتنفس،...

(5 :9) . ... يتحدث، يفرز، يمسك (بيديه)، يفتح أو يغلق عينيه. مثل هذا الشخص يعرف في جميع الأوقات أن (هذه) ليست سوى الحواس التي تشغل أجسامهم (الحسية).

(5 :10) بما أن ورقة اللوتس لم تمسها المياه، فإن اليوغي الذي يتصرف دون ارتباط، ويعرض نفسه على الإلهية، لا يتأثر بالتجربة الحسية (سواء كانت جسيمة أو خفية).

يجب على الباحث ممارسة عدم الارتباط بالتجارب الحسية، لأنه حتى يصبح راسخًا في الذات قد يجد نفسه مستمدًا منها عن غير قصد بسبب سحر التجارب الجديدة. الحليب، عندما يسكب على الماء، يختلط به. يجب تحويل الحليب إلى زبدة قبل أن يطفو على السطح، دون تخفيف. من خلال ممارسة التمركز الداخلي، يقال إن اليوغي "يخض زبدة" وعيه عن طريق فصل "خثارة" الفهم الراسخ عن "مصل اللبن" المائي للتبعية الحسية. يمكنه بعد ذلك الذهاب إلى أي مكان، والقيام بأي شيء، والاختلاط مع أي شخص والبقاء غير متأثر داخليًا بمناطق الجذب الوهمية للمايا.

هذا المقطع له معنى أعمق، وهذا هو السبب في أن الترجمات الشائعة لـ "التجربة الحسية" على أنها "خطيئة"، أو على أنها "مشاركة كارمية" منطقية تمامًا - وكلاهما يبدو أنه يشمل المعنى الكامل - غير كافية في الواقع. فهم حرفيًا، وليس مجازيًا لتجنب ما يبدو بخلاف ذلك مجرد تكرار غير ضروري، يصبح التعبير هنا تفسيرًا إضافيًا رائعًا للمسار الروحي.

عندما يتم سحب قوة الحياة من الوعي الخارجي للجسم أثناء التأمل العميق، ينظر اليوغي إلى تيارات الطاقة التي تتسرب عبر الجسد، مثل قطرات صغيرة من مياه الأمطار في الغابة، إلى نهر الطاقة الكبير في العمود الفقري. عندما يتم سحب جميع تيارات الجسم بهذه الطريقة، فإنها تمر بعد ذلك تباعًا إلى، وعبر، النوادي الثلاثة المضيئة (القنوات) لقوة الحياة في العمود الفقري النجمي: السوشومنا (الأبعد)، الفاجرا، ثم التشيترا. تمر عبر التشيترا، تدخل الطاقة والوعي إلى القناة الأعمق، البراهمنادي، التي تشكل العمود الفقري للجسم السببي. كان من خلال البراهمنادي أن براهما، الجانب الإبداعي من أوم، في جانبه من خالق الكائنات الفردية وأجسادهم الثلاثة، انحدر إلى تجلي خارجي. من خلال هذه القناة الأخيرة من البراهمنادي ،لذلك، يجب على الروح أن تصعد مرة أخرى من أجل أن تصبح مرة أخرى واحدة مع الروح. بينما يسحب اليوغي طاقته من خلال هذه القناة النهائية، فهو قادر تمامًا على تقديم وعيه الفردي المنفصل إلى اللانهاية.

خلال هذه العملية، ينظر إلى الظواهر النجمية العجيبة. هذا المقطع من الغيتا هو تحذير بعدم الارتباط بمثل هذه الرؤى، أيضًا، خشية أن يصرفوه عن هدفه المتمثل في الاتحاد الكامل. فتحة البراهمنادي في الجزء العلوي من الرأس. عند الوصول إلى هذه النقطة، يتم لم شمل اليوغي مع الوجود الكلي، لأنه تمت إزالة الغمد الأخير الذي يغلقه عن اللانهاية.

الشخص الذي يتم قذفه - دعنا نقول، في زورق تجديف على أمواج المحيط لا يمكنه رؤية السطح العريض لهذا الجسم الشاسع من الماء. عندما يرتفع فوقها، سواء كان ذلك بالوقوف على منحدر أو بالتحليق عالياً في الهواء، فإنه يرى بانوراما واسعة من الأمواج. لا ينجذب انتباهه بالضرورة إلى أي موجة واحدة أو مجموعة صغيرة من الموجات. وبالمثل، يمكن لليوغيين أن ينظروا إلى المحيط بأكمله بنزاهة - أو، مرة أخرى، يمكنه الانسحاب إلى أعماق المحيط، وليس لديه نقطة محددة واحدة يمكن من خلالها التحديق، ولكن كونه واحدًا مع كل الروح، يجد أنه في رؤية نفسه هو هذا الفعل، وهو ما يتم رؤيته. تصبح المعرفة والعارف والمعرفة واحدة.

في هذه الأثناء، تذكر شيئًا مذكورًا سابقًا في هذا الكتاب: إذا ذهبت لزيارة قلعة، ومررت بأراضي جميلة، يمكنك أن تأخذ الوقت الكافي لعرض الأراضي والتساؤل في جميع النباتات، وفي الجدول الذي يمر عبر العقار، وفي الأشجار غير العادية والزهور الجميلة، ولكن هذه العملية قد تستغرق وقتًا طويلاً حتى تضطر إلى الانتظار حتى تجسيد آخر قبل أن تتذكر أنك أردت زيارة القلعة! الأمر الأكثر حكمة هو التعرف على سيد القلعة أولاً. سيصطحبك لترى المكان. ستكون مشاركة جمالها معه أكثر متعة بالنسبة لك، وستفهم كل شيء تمامًا، بدلاً من مجرد التعجب.

يمكن للقوى والرؤى والظواهر الأخرى أن تلهم، ولكن إذا سمح المرء لنفسه برغبتها، أو أن يصبح مرتبطًا بها، فيمكنها أن تصرفه عن الطريق إلى الحقيقة العليا.

كان أحد تلاميذ المعلم يواجه أول صحوة له في الكونداليني، وكان يستمتع بالشعور بأنه يرتفع بفرح في العمود الفقري. راضٍ عن هذه الظاهرة، أخبر السيد عنها. أجاب المعلم، لمنع أي رضا سابق لأوانه بحماقة من جانب التلميذ، بالهتاف، "هذا لا شيء"!

من المقاطع المذكورة أعلاه، يجب أن يكون مفهوماً أن "الفعل" و "عدم الفعل" ينقلان معاني أعمق بكثير إلى اليوغي مما يمكن لأي شخص أن يتخيله وهو نائم روحياً. كل هذه المعاني كان يقصدها اللورد كريشنا في هذه المقاطع من خطابه العظيم، البهاغافاد غيتا.

كان عدد قليل من التلاميذ يندبون أن الأمر يستغرق وقتًا طويلاً للعثور على الله! قال لهم المعلم: "يجب أن تعيشوا على أي حال! لماذا لا نعيش بالطريقة الصحيحة؟"

في الحقيقة، لا يستغرق الأمر وقتًا على الإطلاق للعثور على الله، لأن الوقت نفسه هو وهم. في الواقع، علاوة على ذلك، يستغرق الأمر وقتًا أقل في هذا العالم الوهمي مما يكرسه الناس، في بداية رحلة أرواحهم، لنسيانه!

(5: 11) لتنقية الأنا، يعمل اليوغيون فقط مع الجسد والعقل والتمييز والأعضاء الحسية: (هم) لا يرتبطون بهم أبدًا.

يستخدم اليوغيون الجسم فقط ؛ ولا "يستخدمهم" أبدًا. وبعبارة أخرى، لا يسمحون أبدًا لأي جانب من جوانب الوعي الخارجي بممارسة أدنى إكراه على إرادتهم.

في الطريقة التي قد يقول بها النجار، عند استخدام مطرقة لدفع المسامير إلى لوح، "أنا أطرق المسمار"، في حين أنه في الواقع يستخدم المطرقة فقط ويعرف جيدًا أنه ليس هو نفسه المطرقة - ومع ذلك، يستخدم الناس أجسادهم للعمل، وعقولهم للمراقبة بوعي، وعقولهم للتمييز، وأعضائهم الحسية لإدراك الواقع الموضوعي. يتعرفون على الجسد، ويعتقدون، "أنا أفعل كل ما يفعله جسدي". يتعرفون على العقل، ويعتقدون، "وعيي بما يحدث هو تحديد الحدث نفسه." بالتعرف على العقل، يفكرون، "أنا أفكر في هذا الشيء حتى نهايته المنطقية." أخيرًا، يتعرفون على أعضاء الحواس، ويفكرون، "أرى؛ أسمع؛ أتذوق؛ أشم؛ ألمس. بهذه الوسائل أحدد كل ما أختبره في العالم من حولي".

على النقيض من ذلك، يفصل اليوغي وعيه الذاتي عن ما يفعله الجسم، وعن ما يلاحظه العقل، وعن ما يفكر فيه العقل، وعن ما تخبره الحواس في أي موقف أن يكون هو الحال. إنه يعلم أنه، هو نفسه، ليس من هؤلاء، أكثر من معرفة النجار أنه مطرقته أو المسامير التي يدقها على اللوح.

الفرق هنا هو أنه بالنسبة لليوغي (على عكس الرجل العادي)، لا يوجد تفكير في الوكالة الشخصية في أي شيء يفعله. يرى اليوغي الجسم ليس كجسده ، ولكن فقط كشيء يستخدمه. إنه يفهم أن عقله ليس ملكه: إنه أيضًا شيء يعمل من خلاله. إنه ينظر إلى العقل على أنه منفصل عن إدراكه الداخلي الحقيقي. ويدرك أن الحواس تتعاون معه ، ولكن بشكل مستقل عنه.

بينما يستخدم النجار مطرقته لدفع المسامير إلى لوح، يستخدم اليوغي غروره (الأنا). إنه يعلم أنها ليست نفسه، إلا بمعنى أنه، الذات اللانهائية، يجب أن تحافظ على وحدة الواقع الصغيرة هذه.

يستجيب الجسد لرغباته كما لو كانت مطرقة: هو نفسه، في واقعه الموسع، ليس ذلك الجسد. يستخدمها بشكل غير شخصي، كأداة لتحقيق غايات معينة. إنه يلاحظ من خلال عقله، لكنه يفصل نفسه عن الفكرة، "أنا أراقب". عند التمييز، يفكر فقط، "هذا هو العقل التمييزي: لست أنا من يستخلص هذه الاستنتاجات." إنه يدرك من خلال الحواس، لكنه لا يقول لنفسه أبدًا، "أنا أدرك"، ولكنه يدرك، "هذا الإدراك يحدث". إنه يزيل، من كل ما يراه ويفعله، أي إحساس بالهوية الشخصية.

الأعصاب هي الممرات الرئيسية لقوة الحياة في الجسم. إنها تتوافق مع النادي الأكثر نعومة ودقة للجسم النجمي. عادة ما تكون الممرات العصبية لجسم الإنسان "مسدودة" بالسموم بسبب النظام الغذائي الخاطئ، وتضعف في عملها بسبب الحياة غير الطبيعية. لأن الإنسان يسعى إلى التحفيز من الخارج، بدلاً من الاعتماد على موارده الروحية الداخلية، فإنه يبطل الأعصاب، التي تتعب وتصبح متناقصة الاستجابة للأشياء التي يتطلع إليها الناس للتحفيز. سرعان ما يصبح التدفق الخارجي للطاقة أمرًا معتادًا، ويقاوم الجهود التأملية للاسترخاء عن طريق الانسحاب إلى الذات. لذلك، ينصح اليوغيون بتنقية الأعصاب عن طريق اتباع نظام غذائي مناسب، واليوغا أسانات (المواقف)، وممارسة تقنيات التأمل اليوغا، من بينها اليوغا الكريا.

أسانات؛ المودرات) أسانات جنبًا إلى جنب مع الوعي الخاص بتدفق بعض الطاقات الداخلية)؛ براناياماس (تمارين التنفس التي تساعد على التحكم في تدفق الطاقة)؛ الهتافات التعبدية (لاستخدام الصوت في تقديم الذات إلى الله يمكن أن تساعد في تدفق تصاعدي للطاقة)؛ الصلوات (التي، بصرف النظر عن مناشدة الله للحصول على إجابة، تساعد على تركيز أفكار المرء ومشاعره)؛ استخدام الوعي والطاقة لاختراق الشاكرات الشوكية؛ التركيز على اللانهائي؛ والعطاء الذاتي العميق للتفاني القلبي: كل هذه تساعد على تنقية مشاعر القلب والجهاز العصبي، مما يجعل المرء متقبلًا تمامًا للإلهام الإلهي.

(5 :12) اليوغيون المتحدون مع الله، الذين يتخلون عن الارتباط بثمار العمل، يحققون سلامًا داخليًا لا يتزعزع. ومع ذلك، فإن هذا الشخص الذي لا يوجه طاقاته (لأعلى) نحو الاتحاد مع الله تحكمه الرغبة. يعلق على ثمار العمل، ويعيش في عبودية (دائمة).

سر الحرية الإلهية (لا يمكن تكرار هذا الفكر الجديد بالاهتمام في كثير من الأحيان) هو التخلي عن الدافع الذاتي. ليس لدى الشخص خيار سوى التصرف، ظاهريًا أو داخليًا، بأفكار وطاقة خفية. ومع ذلك، يجب عليه على أي حال تحييد فريتيس، أو الدوامات التي تعيد عواقب كل فعل إلى نفسه بفكرة، "لقد فعلتها ؛ إنها لي!"

(5 :13) عندما تتحكم الروح المجسدة في الحواس، وتطلق عقليًا كل ارتباط بالنشاط، وتظل سعيدة (وآمنة) في "مدينة البوابات التسعة" (الجسد المادي)، فإنه (نفسه) لم يعد يتصرف، ولا يفرض العمل على الآخرين (أو على حواسه الخارجية).

من الجدير بالملاحظة إلى أي مدى تعامل هذه السلوكات، ليس من الخارج، ولكن من الداخل، "العالم"، الذي "تسكنه" أفكار ومواقف وصفات اليوغا التأملية. إن رمزية المهابهارتاذاتها، التي تم التأكيد عليها منذ بداية البهاغافاد غيتا، تتعلق بالإنسان الداخلي: إلى "مجتمعه" المكون من ملايين الأفكار والميول.

قد يُفهم هذا المقطع الأخير بسهولة على أنه يعني أن اليوغي المخلص تمامًا لنفسه لن يفرض إرادته أبدًا على البشر الآخرين. بالتأكيد هذا هو المعنى الخارجي والسطحي لهذا المقطع الشعري. ومع ذلك، فإن الطريقة التي نتصرف بها ظاهريًا ليست سوى انعكاس لما نحن عليه في أنفسنا. تتعامل غيتا في المقام الأول مع الأسباب الداخلية. افتراضها هو أن النشاط الساتوك ظاهريًا يعتمد على المواقف الداخلية الساتويكية. لقد أدرك الأشخاص الذين يحاولون فرض سلوك سلمي ومتناغم على العالم دون تغيير أنفسهم أولاً النهاية الخاطئة لعلامة النار التي يزدهرون بها!

ومع ذلك، فمن الصحيح أيضًا، وهي نقطة لم يتم تجاهلها أبدًا في البهاغافاد غيتا، أن السلوك الصحيح الخارجي يساعد على تركيز العقل داخليًا على المواقف الصحيحة.

"مدينة البوابات التسعة" هي، بالطبع، إشارة إلى الجسم بعينيه، وخياشيمه، وأذنيه، وعضوين من الإفراز، والفم. اليوغي الذي تخلى عن الوعي بالذات يسكن بأمان، في راحة دائمة، داخل "مدينة" جسده. لا يمكن لأي عدو مهاجمته، لأن طاقته (مثل أطراف السلحفاة) قد تم سحبها إلى الذات. لم يعد هو الجسد، لكنه أصبح مثل يوغي معين، "مثقل" بزوجة مزعجة، قال لمعلمي عندما كان صبيًا صغيرًا، "إنها لا تعرف ذلك، لكنني هربت منها! "أنا" الذي تعتقد أنني هو لم يعد هناك ليتذمر!"

(5 :14) ليس الله، الذات ذات السيادة، هو الذي يخلق في البشرية وعي التصرف في هذا العالم. الله لا يجعل الناس يتصرفون، ولا يورطهم في العواقب (الكرمية) لأفعالهم. إنها المايا، الوهم الكوني، الذي يعمل من خلالهم.

قد يبدو هذا المقطع الدعائي مجرد إهانة: قد يُنظر إلى الله على أنه يحاول تحويل اللوم إلى مكان آخر بالقول: "لقد فعل ذلك!" في الواقع، ومع ذلك، يمكن أن يكون مساعدة كبيرة للطموح الروحي أن ندرك كم هو دمية في الوهم. خلق الله الوهم، صحيح. ومع ذلك، فإن الله نفسه لا يتأثر به، لأنه في روحه العليا هو أبعد من كل الاهتزاز. يجب أن يشعر اليوغي، في مركزه في الداخل، أنه أيضًا غير متحرك وفي سلام. تعمل مايا (الوهم الكوني) من خلاله ، لكنها لا تستطيع تعريفه.

ومع ذلك، هناك "زاوية" أخرى في هذا التعليم، والتي يبدو أنها تتعارض مع ما تم تدريسه أعلاه. اعتاد يوغاناندا أن يقول: "من الأفضل، إذا ارتكبت خطأ - سواء كان طفيفًا أو كبيرًا - أن تقول لنفسك:" لقد فعل الله ذلك من خلالي". وتابع: "الله يحب ذلك! لأنك ستجد أنه من الأسهل، إذا فعلت ذلك، الإفراج عن الشعور بالذنب الذي يجعل الناس يضربون أنفسهم، بأفكار مثل، "لقد فعلت ذلك! أوه، كم أنا ضعيف ! يا لخطأي! يا للخطيئة!"

اعتاد معلمي أن يقول: "أعظم" خطيئة "هي أن تطلق على نفسك اسم الخاطئ". بدلاً من ذلك، إذا كنت لا تريد إلقاء اللوم على الله (الذي أصر يوغاناندا على أنه على ما يرام تمامًا مع الله!)، فقل لنفسك، "ارتكبتمايا (الوهم الكوني) هذا الفعل من خلالي. أنأى بنفسي عن كل ما يتعلق بها. في نفسي الحقيقية، أنا غير ملوث وحرة على الدوام!"

وأضاف معلمي: "بالطبع، يجب عليك بعد ذلك التصرف بطريقة لا ترتكب هذا الخطأ مرة أخرى!"

في كل مرة تنزلق فيها، بدلاً من أن تئن، "لقد فشلت! أنا روح ساقطة!" قل لنفسك، "لم أنجح بعد!" إذا قمت بذلك، فإن كلماتك، بدلاً من التأكيد على السلبية، ستكون تأكيدًا على النجاح النهائي.

اعتادت بارامهانسا يوغاناندا أن تقول: "أفضل وقت لبذر بذور النجاح هو موسم الفشل!"

(5:15) الشامل لا يهتم بخطايا الناس أو فضائلهم. الحكمة (على الرغم من أن الحالة الطبيعية لكل إنسان) يحجبها الوهم الكوني. وهكذا تصبح البشرية محتارة (فيما يتعلق بالفرق بين الصواب والخطأ).

غالبًا ما قال يوغاناندا: "الله لا يقلق بشأن أخطائك. كل ما يريده منك هو حبك. أحبه بعمق أكثر من أي وقت مضى". كان يقول أيضًا: "الله لديه كل شيء - باستثناء واحد: يحبك، يريد حبك في المقابل".

الله (يجب أن يذهب دون قول) لا يتأثر بالأخطاء البشرية. ما هي الخطيئة؟ هي فقط ذلك: الخطأ! لأن الخطيئة تنبع من الوهم، فهي غير موجودة حقًا. فكرة أن الله يمكن أن يكون "غاضبًا" من أي شخص هو في حد ذاته خطأ - في الواقع، سخيفة! كيف يمكن أن تتأثر أعماق المحيطات حتى بالعواصف العنيفة على السطح؟

تخيل شابًا نشأ في حي فقير في المدينة، وانجذب عن غير قصد تقريبًا إلى عصابة محلية، ثم وقع في حرب عصابات أطلق خلالها النار على شخص ما حتى الموت. ثم إطلاق النار علي نفسه وقتلها. وفقًا للعديد من العقائد التقليدية (المسماة زورًا "الأرثوذكسية")، سيكون ملعونًا إلى الجحيم إلى الأبد. تخيل، إذن، بعد بضعة مليارات من السنين من وقت وفاته، بعض زملائه السجناء في ذلك السجن الكوني يسألونه، "ما هي الخطيئة التي ارتكبتها، لتكون هنا مع بقيتنا؟"

يخدش الرجل "الشاب" ذقنه لفترة من الوقت، ثم يجيب: "لا أتذكر حقًا!"

الزمان والمكان وهميان. في الله، لا يوجد أي منهما. لا تختلف مليارات السنين اختلافًا جوهريًا عن الثانية الواحدة. بالنسبة للبشر، قد تبدو ألف سنة مثل "الأبدية". يعد التقليد المسيحي بـ "ألفية" كما لو كانت تلك الفترة الزمنية تعني شيئًا! المليارات على مليارات السنين تشمل، في الأبدية، ولا حتى غمز العين الإلهية!

يجب أن يعيش اليوغي عقليًا خارج الزمان والمكان. كيف نفعل ذلك؟ يمكنه أن يبدأ، بمعنى ما، بتجاوز الفضاء، وأن يصبح مدركًا بعمق لوجوده هنا، أينما كان "هنا". كما يمكن للغواص في البحر أن يغرق تحت السطح ويجد نفسه في وسط حيث يبدو كل شيء متشابهًا، لذلك حتى المسافر الذي يشعر أنه موجود بالكامل، أينما كان في ذلك الوقت، لا يفكر في المكان الذي جاء منه أو في المكان الذي سيذهب إليه. إنه متساوٍ في كلا المكانين، بمعنى ما، دون أن يكون جسديًا في أي منهما. كلما أصبح متمركزًا في نفسه، في الواقع - في أعماقه - كلما شعر أنه على اتصال بالأشياء والأشخاص الذين قد يكونون بعيدين. أفضل طريقة لفهم الآخرين - وحتى المشاريع والمشاكل المجردة - هي أن يتمحور داخل الذات، أولاً، ومن هذا المركز إلى حدس الحقائق التي لا علاقة خارجية له بها. مع الممارسة، يمكن أن يأتي النجاح إليه بسهولة نسبية.

المرحلة التالية هي محاولة العيش في اللحظة الحالية. إذا كان بإمكان المرء القيام بذلك - من خلال العيش وراء اللحظة، كما كانت، في الأبدية الآن - فسوف يفهم بسهولة أكبر ما حدث في الماضي، وما الذي من المحتمل أن يحدث في المستقبل، وكيفية التكثيف في الرؤى التي تتطلب بالكاد لحظة عمل قد يستغرق، بشكل معقول، أشهرًا أو سنوات.

يمكن لبارامهانسا يوغاناندا التواصل على الفور - لأن الوقت في الله هو حاضر أبدي - مع الناس الذين عاشوا منذ آلاف السنين. يمكن لكل شخص تحقيق إنجازات مماثلة، على الرغم من أنه يتصرف من مستوى أدنى من الإدراك. جربها: انسحب بعمق إلى مركزك الخاص؛ ثم فكر في شخص عاش منذ فترة طويلة، وركز عقلك في مركزه. سترى أنه، من مركزك إلى مركزه، أشكال اتصال - كما لو كانت جزيرتاك، اللتان تفصلهما على ما يبدو مياه المحيط، متصلتين بشكل أعمق بالأرض تحتهما. كل شخص ليس أنت هو ببساطة ذاتك الأعمق، التي تتجلى بشكل مختلف، في شكل مختلف، وحتى في أوقات مختلفة.

يساعد الشعور بوحدة كل الحياة اليوغيين المتأملين على الاقتراب من الله دون خوف أو توتر: الاسترخاء تمامًا في الحب الإلهي. مهما حدث في حياتك، فأنت واحد مع محيط الحقيقة العظيم. لا أحد، مهما كان يعاملك بشراسة، يمكنه أن يسلب حبك لله، أو، في كل الأبدية، حب الله لك. الله والله وحده هو كنزك الحقيقي.

لا يمكن للشخص الذي يعيش في الوهم أن ينفي هذا الوهم بالتمييز وحده (لأن عقله منوم بالفعل بالواقع الظاهر لما يريد أن يرفضه)، ولكن من خلال تقديمه إلى الله. عندها، سيرسل الله، في رحمته الإلهية اللامحدودة، للباحث معلمًا مستنيرًا سوف ينتشله وعيه المتحرر من الوحل الذي يكافح من أجل الهروب منه.

(5: 16) ومع ذلك، في أولئك الذين نفوا الجهل بالحكمة، تضيء الذات الحقيقية بتألق مثل الشمس.

(5: 17) أفكارهم منغمسة في ذلك الواحد، وأرواحهم متحدة معه، وإخلاصهم الكامل وولاءهم الممتص فيه، وتطهيرهم من سم الوهم بترياق الحكمة - مثل هذه الأرواح (المحررة) تحقق حالة اللاعودة.

(5: 18) مثل هذه الأرواح (المحررة) تنظر بنظرة متساوية للكاهن التقي والبقرة والفيل والكلب والمنبوذ.

(5: 19) حتى على هذا المستوى (الأرضي) من الوجود، يتم التغلب على النسبية (الولادة، الموت؛ المتعة، الألم) من قبل شخص ينظر إلى كل شيء بعقلانية. أولئك الذين يستطيعون القيام بذلك يتوجون حقًا في الروح التي لا تشوبها شائبة، وغير القادرة على أن تكون مشوهة.

(5: 20) مثل هؤلاء الحكماء، الذين تم تأسيسهم في الكائن الأسمى الواحد ولا يتزعزعون في تمييزهم، ليسوا مبتهجين عندما يواجهون تجارب ممتعة، ولا مكتئبين عندما يواجهون تجارب مؤلمة.

(5 :21) لا يشعر اليوغي بأي انجذاب إلى العالم الحسي (سواء كان خفيًا أو إجماليًا)، ويعيش في فرحة جديدة دائمًا من كيانه. متحدًا مع الروح، يحقق كمال النعيم المطلق.

(5 :22) يا ابن كونتي (أرجونا)! لأن الملذات الحسية تنبع من خارج الذات، فكلها لها بداية ونهاية ولا تجلب سوى البؤس. لن يسعى أي شخص من أي فهم إلى السعادة من خلالهم.

(5 :23) إنه حقا يوغي، الذي بينما يعيش على الأرض، وحتى اللحظة الأخيرة من حياته على الأرض، يمكنه إتقان كل دافع من الرغبة والكراهية. هو (وحده بين البشر) إنسان سعيد.

(5 :24) فقط الشخص الذي يمتلك النعيم الداخلي، والذي يتمركز بقوة في الذات الداخلية، والذي يستنير بالنور الداخلي (يعتمد على فهمه على لا شيء خارج الذات) يحقق التحرر الكامل (سواء أثناء حياته أو بعد الموت).

(5 :25) أزيلت شكوكه (وتردداته)، وطمست كارماه، وأخمدت حواسه، ولم يكن مسروراً إلا لخير الجميع، فهو (الحكيم) يبلغ التحرر في الروح.

(5:26) إن المتخلين الذين ليس لديهم رغبة أو غضب، ويتحكمون في العقل، ويتحققون ذاتيًا أحرار داخليًا سواء كانوا يعيشون في هذا العالم أو يندمجون في اللانهائي.

(5 :27، 28) يتحكم الموني (الذي يعتبر التحرر هو الغرض الوحيد من الحياة) في حواسه وعقله وفكره، ويزيل نفسه من الاتصال بهم عن طريق تحييد تيارات برانا و أبانا في العمود الفقري، والتي تظهر (ظاهريًا) كاستنشاق وزفير في الخياشيم. يقوم بتثبيت نظرته في الجبهة عند نقطة في منتصف الطريق بين الحاجبين (وبالتالي تحويل التيار المزدوج للرؤية الجسدية إلى رؤية واحدة كلية العلم للعين الروحية). مثل هذا الشخص يحقق التحرر الكامل.

اليوغا، كما هو معروف، ليست فلسفة بقدر ما هي علم، حيث تقدم تقنيات محددة وعملية لرفع وعي الإنسان داخليًا من خلال العمود الفقري، وتوحيد ميوله الاتجاهية التي لا تعد ولاتحصى (سامسكارا) بأعلى إمكاناته في الذات.

أحد الجوانب الرائعة لهذه العملية هو أن المرء لا يحتاج إلى الوصول ليصبح واحدًا مع اللانهائي: عليه فقط تحقيق مستوى من الصقل المثالي في نفسه، وبالتالي تحقيق هذا المستوى من الوعي حيث يختفي الانفصال من الوجود. إنه - كما أوضح سوامي سري يوكيتسوار في كتابه العلم المقدس -مسألة إزالة الكوشا، أو "الأغماد" التي تحد من كل واحد منا وتحيط به بشكل فردي. متحررة ليس فقط من الأنا، ولكن من آخر "بخار" سببي للوعي الفردي، لم يتبق شيء يمكن تحقيقه. لأننا، بالفعل، ذلك اللانهائي!

إلى الأبد كنا مع الله، في الله، ولم ننغمس في أي شيء سوى الله. لقد تم محاصرتنا فقط - في البداية كما لو كنا بحجاب رقيق، ثم بالشالات، ثم بالستائر الثقيلة، وأخيراً بدرع الأنانية الثقيل والصلب - واتخذنا نقطة انطلاقنا في كل ما نحن عليه، ونفعله، ونراه، ونفكر فيه، هذه النقطة الصغيرة من الوعي في الفضاء اللانهائي: ذاتنا الصغيرة.

لا يمكن أن يمتد هذان التصوران المختلفان إلى حد كبير للواقع - أحدهما شخصي، ومحصور، وحتى تافه، والآخر غير شخصي، وغير محدود، وكلي الوجود - فكريًا. وصف يوغاناندا التحصيل الإلهي بأنه "صدمة التحرر من الوجود الكلي". فقط من خلال الانسجام العقلي مع وعي المعلم المتحرر بالفعل، يمكن للمرء أن يمتد إلى الهاوية المتثاقلة التي تفصل الأنا عن الوعي اللانهائي.

لا ينبغي أن يكون التناغم الذي يسعى إليه المرء مع شخصية المعلم، على هذا النحو، ولكن مع هذا المستوى الأعمق من وعيه الذي يكمن تحت الشخصية في التوحد مع اللانهائي.

لإعداد العقل لهذا التوسع الهائل، لا يمكن للمرء ببساطة أن يبقي عقله متفتحًا و "يمضي قدمًا في الرحلة". فقط البطل الروحي يمكنه تجربة الرحلة، حتى بمساعدة المعلم الذي قام بها بالفعل. الشجاعة المطلوبة ليست من النوع "المتهور" الذي يعلن، كما لو كان يتظاهر بنفسه، "فقط راقبني: بالطبع يمكنني القيام بذلك!" إنه نوع مختلف تمامًا. قد يبدو، في البداية، أنه يتطلب نوعًا أنثويًا جدًا من الاستسلام، نوع يقول: "أنا أثق بك للقيام بذلك بشكل صحيح". ومع ذلك، لا يوجد شيء من المؤنث أو المذكر في هذه القفزة العظيمة للإيمان. البطولة المطلوبة هي الشجاعة التي تنطوي عليها كلمات هتاف يوغاناندا (أعيدت صياغتها هنا): "سأغرق نفسي في اللانهائي لأجد ذاتي الحقيقية بلا حدود". يجب أن نفهم أن الإيمان الحقيقي مختلف تمامًا عن الإيمان الأعمى.

يجب على الفنان الذي يرسم خطًا على عمل فني شبه مكتمل، مع العلم أن الخط إما سيجعل عمله أو يفسده بشكل ميؤوس منه، أن يعرف ما يفعله. يجب أن تكون معرفته بديهية وليست فكرية. هذا النوع من العمل ليس شيئًا يمكن أن تقوم به لجنة. على الرغم من

أن الفنان يعرف، إلا أن طريقته الوحيدة لإظهار معرفته هي القيام بذلك . هذا هو معنى الإيمان: الحدس المؤكد واليقين الداخلي الكامل الذي لا يمكن لأي قدر من التفكير تبريره أو هدمه.

ما يعلمه هذان المقطعان الشعريان من الغيتا هو أهمية إعداد النفس لهذا الفعل الإيماني الأسمى. هذا هو المكان الذي تدخل فيه اليوغا الصورة.

إن تركيز المرء نظره في منتصف المسافة بين الحاجبين ليس ممارسة غريبة كما قد يبدو في البداية. كلما كان المرء مستوحى من أي رؤية أو فكرة جديدة، يرفع نظره لأعلى تلقائيًا. مقر الوعي الفائق هو الجبهة. (أن العقل الباطن هو في الجزء الخلفي من الرأس.) الفص الجبهي للدماغ، الواقع خلف الجبهة مباشرة، هو الجزء المتقدم الذي يضيفه التطور البشري إلى الدماغ. في الحيوانات السفلية، تميل الجباه بشكل حاد إلى الخلف - لأنها لا تحتوي على الفص الجبهي.

اكتشف اليوغيون في العصور القديمة أن هذا الجزء من الفص الجبهي الذي يحتاج إلى تحفيز بشكل خاص هو الجزء الذي يقع خلف النقطة في منتصف المسافة بين الحاجبين.

رأينا سابقًا في هذه الصفحات أن الفعل الجسدي للتنفس يرتبط ارتباطًا وثيقًا - وهو في الواقع ناتج عن - الطاقة ترتفع وتهبط في العمود الفقري من خلال إيدا وبينغالا ناديس،أو القنوات العصبية. تبدأ إيدا على الجانب الأيسر ؛ بينغالا، على اليمين. التنفس في الجسم النجمي يحدث في هذين الناديين. التنفس في الجسم النجمي موجود في العمود الفقري، ويتكون من الطاقة، وليس من الاستنشاق والزفير مع الرئتين. تسمى الطاقة الصاعدة برانا ؛ التنازلة، أبانا. تتضمن إحدى تقنيات اليوغا (لاحظت ذات مرة أن المعلم يمارسها) إغلاق فتحتي الأنف اليمنى واليسرى بالتناوب للسماح للهواء بالمرور فقط من خلال اليسار، ثم اليمين، وتحفيز البرانا والأبانا في العمود الفقري. ومع ذلك، فإن تحفيز تدفق الطاقة عن طريق التنفس المتعمد بفتحة أنف واحدة في كل مرة هو تقنية غير مباشرة. إن التحكم في تلك التيارات مع التركيز على النشاط الخارجي لإغلاق وفتح الخياشيم يوجه انتباه المرء إلى جانب التنفس في التمرين أكثر من تركيزه على تدفق الطاقة في العمود الفقري.

كريا يوغا هو العلم الذي أوصى به المعلم الخاص بي وخطه من المعلمين. تم إعطاء كريا يوغا لأول مرة في العصر الحديث من قبل سيد الهيمالايا العظيم المعروف ببساطة باسم باباجي (" الأب الموقر "). وفقًا لفهمي، فإن باباجي هو نفسه تجسد للسيد الهندي العظيم في العصور القديمة، نارايانا، الذي كان مؤخرًا اللورد كريشنا نفسه.

أخبر باباجي تلميذه لاهيري ماهاسايا، الذي أهله في كريا يوغا في عام 1861، أن كريا هو العلم القديم الأسمى لليوغا، وأنه هو نفسه في جسم سابق أعطاه للعالم. يمكن أن يسمى هذا العلم أعظم هبة الله للبشرية لخلاص الروح.

تساعد كريا يوغا المرء (كما ناقشنا سابقًا في هذا الكتاب) على معادلة الأنفاس الواردة والصادرة، وامتصاص طاقة المرء في العمود الفقري، حيث يشعر المرء بالتيارات على أنها باردة (صاعدة) وتيار دافئ (هابط) قليلاً.

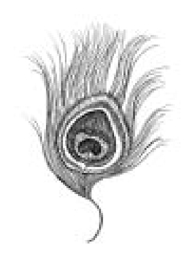
هناك تقنية أخرى بسيطة، مفيدة للممارسة كتمرين أولي: مع الانفصال العقلي، راقب التنفس يتدفق بشكل طبيعي في الخياشيم. يتم نطق تعويذة مع عملية التنفس: "هونغ" أثناء تدفق النفس (مما يسمح بحدوث التدفق بشكل طبيعي)؛ و "ساو" أثناء تدفقه للخارج. يجب نقل تركيز الانتباه تدريجياً من الوعي بالتنفس في الخياشيم إلى النقطة، أعلى الأنف، حيث يدخل الرأس. هذه أيضًا، بالطبع، النقطة في منتصف الطريق بين الحاجبين.

أخبرني معلمي أيضًا أن أتدرب، بعد مرور بعض الوقت، على الشعور بالطاقة المتدفقة لأعلى ولأسفل العمود الفقري مع الأنفاس الواردة والصادرة - لا أتحكم في التدفق، ولكن أشعر به كسبب خفي للتنفس الجسدي. هذه التقنية ليست كريا يوغا، لكن معلمي يشير إليها أحيانًا باسم "كريا الصغيرة".

(5: 29) يجد السلام الذي يعرفني كمستمتع بكل القرابين (ياغياس) والتقشف، كرب الخلق اللانهائي، وكأعز صديق للجميع.

عادة ما يفكر الإنسان في نفسه على أنه يتمتع بأي بركات يتلقاها من ممارساته الروحية. ومع ذلك، فهي في الواقع نعمة الله التي تتمتع بها! نحن نحب بمحبته . نحن نستمتع بفرحه.

وهكذا ينتهي الفصل الخامس، المسمى "الحرية من خلال التخلي الداخلي"، لأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الثامن عشر

اليوغا الحقيقية

(6 :1) قال اللورد المبارك: إن المتخلين الحقيقيين واليوغيين الحقيقيين هم أولئك الذين يقومون بأعمال مطيعة دون الرغبة في ثمارهم، وليس أولئك الذين، يتجنبون تقديم الذات، يتصرفون بدافع الأنا، ولا أولئك الذين (باسم التخلي) يتجنبون العمل.

الكثير مما قاله كريشنا هنا من قبل. ومع ذلك، فإن رسالته هنا أوسع. إنه يعيد التأكيد على أن جوهر الحياة الروحية هو تجاوز الأنا، سواء كان المرء يعيش في العالم، أو في دير، أو بمفرده في كهف. ذكر كريشنا بالفعل أن العمل، سواء كان خارجيًا أو داخليًا، ضروري للمتطلع. يمكن للشخص الذي تجاوز الحاجة إلى النشاط الخارجي أن يفعل ذلك فقط في حالة ضيق التنفس، لأنه عندئذٍ وحده يمكن للمرء أن يعمل ديناميكيًا مع الطاقات الداخلية الخفية. حتى تلك اللحظة، سواء كان سانياسي (يتخلى) أو مضطرًا للعيش حياة عادية بين الناس الدنيويين، فإن حاجته الأساسية هي نوع من نشاط تحرير الأنا. حقيقة أن الشخص يعيش حياة عادية ولديه وظيفة طبيعية قد تجعل التخلي عن الأنا أكثر صعوبة، لكنه لا يجعله أقل إلزامًا. يجب أن يحقق كل من سانياسي (التخلي) و "سامساري" نفس النتائج، مع أو بدون التخلي الرسمي. المسار الروحي ليس مسألة "تسجيل نقاط" في لعبة إرضاء الله! الحاجة الداخلية لكل إنسان الذي يوحد نفسه مع الوعي اللانهائي هي نفسها.

دعونا نفكر في الاختلافات بين اليوغيين واليوغيين السامساريين(الذين يجب أن يساهموا في المسرحية الخارجية للمايا). يجب أن يقال في البداية أن "السامساري"لايجب أن يلعب دوره مع التعلق بالذات. إنه في الواقع إرضاء لله، ومساعدة كبيرة لتقدم الشخص الروحي، للمشاركة في المسرحية الإلهية دون ارتباط أناني، بدلاً من الاحتقار لإشراك الذات. هذا العالم خلقه الله، في نهاية المطاف. هو نفسه يجد الفرح في عمله اليدوي؛ وإلا، ألم يكن ليتعلم منذ فترة طويلة ألا يخلق الأكوان على الإطلاق؟! الموقف التوسعي هو جزء طبيعي من العملية الإبداعية، وبالتالي فهو متأصل في "الحداثة الدائمة" للنعيم الإلهي. مفتاح المشاركة الصحيحة في "السامسارا"، إذن، هو "لعب دور واحد" بوعي غير محدد مع الأنا.

يقول الكتاب المقدس أن الله خلق الكون "من أجل الاستمتاع بنفسه من خلال الكثيرين". بالتأكيد الرب لا يتمتع بحقيقة أن مخلوقاته تعاني! إذن، يجب أن يأتي استمتاعه (ظاهريًا) من رؤية كل قصة تأتي أخيرًا إلى نهاية سعيدة، حيث تحقق مخلوقاته البشرية التحرر النهائي، واحدًا تلو الآخر، من تقييد الأنا في النعيم اللانهائي. يريدنا أن نندمج مرة أخرى في نهاية المطاف في محيطه من ساتشيدانااندا. علاوة على ذلك، فإن أولئك القلائل في كل عصر، الذين يحققون هذا الهدف ولكنهم يريدون الاستمرار في مساعدة البشر المكافحين (الذين تم إحصاؤهم ذات مرة)، يرضونه بالتأكيد بطريقة خاصة جدًا. السؤال الفلسفي، "أيهما أكبر؟" لا ينشأ، لأن الجميع متساوون في العظمة في الله. ومع ذلك، من المؤكد أن مخلوقاته المتجلية يجب أن تكون ممتنة لحقيقة أن بعض الأرواح المحررة، التي تشعر بهذا الالتزام، تعود بالفعل وتساعدهم.

من المثير للسخرية للغاية أن هذه الأرواح القليلة - من الواضح، في الواقع، بين الرجال - غالباً ما تجتذب أشد الاضطهاد لخدمتها الأرضية للبشرية! من الداخل هم بمنأى عن الطريقة التي يعاملهم بها الآخرون، لأنهم فوق وعي الأنا، ولكن كم هو محزن أن الكثير من البشر، بهذه الطريقة، "يعضون اليد التي تطعمهم!" المأساة ليست لهم الذين يتعرضون للاضطهاد، ولكن للبشرية، يجب أن يُقدم

للإنسان مرارًا وتكرارًا الحب الإلهي، ومع ذلك يرفضه بازدراء في تفضيله على تدهور الأنا الخاص به. كل هذا جزء من "المؤامرة" الإلهية، مع مؤامراتها الفرعية التي لا تعد ولا تحصى، "المغالطة المنطقية"، والانحرافات المعقدة عن الموضوع الحقيقي الواحد.

الفرق الأساسي بين الممثل البهيج في مسرحية السامسارا والناسك الذي يزدري المشاركة على الإطلاق في المسرحية هو سطحي. كلا النوعين من الساداكايون (الباحثين عن الحقيقة) يقدمون أنفسهم إلى الله لأنه يفعل ما يشاء.

إن مسار الزواج والوظيفة والمشاركة مع الأسرة له بعض العيوب الواضحة التي تجعل التقدم الروحي أكثر تحديًا ظاهريًا. زوجة مزعجة أو زوج مستبد، أطفال متعنتون، يطالبون الأقارب الذين يعتقدون أن روابط الدم تؤهلهم للتدخل في حياة الشخص (سواء كان ذلك خارج الارتباط العائلي، أو بدافع الاهتمام بسمعتهم): كل هذا يمكن أن يخلق عوائق قوية على المسار الروحي.

عاش ساداشيفا، وهو سادهو عظيم في جنوب الهند، مع والديه عندما كان شابًا، يتأمل في غرفته ويدرس الكتب المقدسة بجدية. في أحد الأيام خرج من غرفته ليجد ضجة في المنزل.

"مالذي يحدث؟" سأل.

قال له والداه: "نحن نستعد لوصول عروسك المقصودة".

فكر ساداشيفا: "إذا كان مجرد وصول عروسي المحتمل يمكن أن يخلق مثل هذا الاضطراب، فما هو التأثير على روتيني اليومي الذي ستعيشه بالفعل هنا؟" بهدوء، في تلك الليلة بالذات، انزلق من الباب الخلفي وغادر الحي، ولم يعد أبدًا.

ضع في اعتبارك خطر تورط الأنا لأي شخص يقبل دور الزوجة أو الزوج أو الوالد أو العضو المطيع في عائلة قريبة أو ممتدة، وحاجته إلى إعالة نفسه والآخرين عن طريق الحصول على وظيفة، أو عن طريق العمل والبيع من أجل الربح. كل هذه العوامل تساعد بالتأكيد في تفسير سبب رغبة أي شخص يمتلئ قلبه بالحماس الإلهي في العيش "بعيدًا عن كل شيء"- في الغابة أو الكهف، أو حتى في الأشرم أو الدير المكتظ بالسكان، والذي يحتوي على الأقل على أرواح مكرسة أخرى.

قالت بارامهانسا يوغاناندا: "أولئك الذين يتزوجون كضرورة يجب أن يولدوا من جديد، حتى يتعلموا العيش من أجل محبة الله وحدها". في الوقت نفسه، يجب أن يقال إن العديد من تلاميذ المعلم الأكثر تقدمًا إما كانوا متزوجين أو كانوا متزوجين. الشيء المهم للجميع هو الوصول إلى تلك النقطة، سواء في وقت متأخر أو قريبًا في الحياة، حيث يريد الله وحده. أخبرني معلمي أن أحد تلاميذه، وهي امرأة عجوز في الثمانينيات من عمرها، كانت ملحدة طوال حياتها. ومع ذلك، عندما التقيا، تحولت إلى الحياة الروحية. بعد ذلك بشكل مكثف، سعت لله لدرجة أنه، كما أخبرني، "وجدت الحرية في هذه الحياة".

الرغبة في رفيق لها جذور عميقة في الطبيعة البشرية. يتطلب الأمر العديد من التجسدات لفهم أن "الرفيق" الذي يسعى إليه المرء كان دائمًا الله نفسه. الرب هو صديقنا الأسمى، حبيبنا الوحيد المخلص إلى الأبد، أمنا المتسامحة دائمًا، أبونا الثابت ولكن المقبول إلى الأبد. الله، كما قال معلمي، "الأقرب من القريب، الأعز من العزيز: إنه أقرب إليك من أفكارك ذاتها".

الزواج والعائلة، بالنسبة لبعض الناس، هي أفضل طريقة لتحقيق الحاجة الأبدية للروح إلى عمقها: شوقها الأعمق من الوعي لله وحده. ومع ذلك، فإن أولئك الذين فهموا إلى أعماقهم أن الشيء الوحيد الذي يريدونه بالفعل هو الله، يكونون حكماء إذا كرسوا أنفسهم للعيش من أجله وحده.

إحدى المشاكل في إعطاء هذه المشورة هي حقيقة أن الكثير من الناس يبحثون عن طريق التخلي ليس بسبب الرغبة الصادقة في الله، ولكن بسبب الرغبة في عيش حياة سهلة ذات مسؤولية ضئيلة. بالنسبة لهؤلاء الناس قبل كل شيء، خاطب كريشنا تلك الكلمات، "أولئك الذين (باسم التخلي) يمتنعون عن العمل".

أولئك الذين يتبعون طريق التخلي يجدون أنه من الأسهل توجيه جميع طاقاتهم إلى الله. ومع ذلك، فإن هذا المسار بالذات يفرض أيضًا مسؤولية أوسع لمساعدة الآخرين روحياً: لا ينبغي للمرء أن يعيش لنفسه وحده. وجه السانياسيس الإغراء هو تركيز انتباههم بشكل ضيق للغاية على بحثهم الروحي، مع نسيان احتياجات الآخرين. في أنانيتهم الروحية يقوون، بدلاً من إضعاف، قيود الوعي بالأنا.

يجب على الشخص الذي سيعيش بالكامل من أجل الله أن يتأكد أولاً في قلبه من أنه بذلك لا يتهرب من المسؤولية فقط. الحقيقة المؤسفة هي أن قلة ممن يطلق عليهم "التخلون" يتبنون دعوتهم بدافع خالص تمامًا.

الجانب الآخر من هذه القصة هو أن المرء يحتضن دعوة روحية ليس لأنه بالفعل نقي وكامل، ولكن من أجل أن يصبح كذلك. وهكذا، أيًا كان المسار الذي تعتنقه بنفسك، فليكن مسارًا تشعر فيه بالقدرة على توجيه طاقاتك أكثر فأكثر بشكل واحد في الطريق الصحيح، نحو التحرر النهائي في الله.

(6 :2) افهم، يا باندافا (أرجونا)، أن ما يسميه الكتاب المقدس سانياسا (التخلي) هو نفس اليوغا. في الواقع، بدون التخلي عن الدافع الأناني(سانكالبا) لا يمكن للمرء أن يكون يوغي (حقيقي).

(6 :3) الموني، الذي يطمح إلى المرتفعات (الروحية) من خلال عمل اليوغا (العلمي) (الكرمة)، على تحقيق هدفه يجد سلامًا مثاليًا بلا اهتزاز.

(6 :4) من تغلب على التعلق ليس فقط للإحساس بالأشياء ولكن للنشاط (الحسي)، ومن حقق التحرر من كل التخطيط بدافع الأنا، يقال (من قبل الحكماء) أنه حقق اليوغارودا: الاتحاد الراسخ للروح والنفس.

وصف بارامهانسا يوغاناندا في هذه المرحلة بعض ما يستلزمه عمل "اليوغا العلمية"، أو الكارما. قد يساعد الطموح هنا على فهم شيء مهم: ما ينطوي عليه الصحوة الروحية يتعلق بأكثر بكثير من اتخاذ قرار فلسفي واضح.

تشير كلمة "كارما" في المقطع الشعري الثالث إلى ممارسة تمارين يوغا براناياما محددة، أي للسيطرة على الطاقة الداخلية، وسحبها من الجسم، وتركيزها في العمود الفقري وشاكراته الدقيقة، والتي - مع تضمين النخاع المستطيل في قاعدة الدماغ، وكذلك الدماغ (الساهاسرارا، أو "اللوتس بألف أشعة")- رقم سبعة في المجموع.

يحتوي المركز النخاعي على شعاعين من الطاقة، موصوفين في سفر الرؤيا في الكتاب المقدس على أنه "سيف حاد ذو حدين" (رؤيا 1: 16). هذه التيارات المزدوجة، الإيجابية والسلبية، تزود اليدين، والقدمين، والرئتين، والجهاز العصبي المزدوج التشعب، والعينين، والأذنين، وجانبي اللسان، ونصفَي الدماغ. يقوم الدماغ بتخزين الطاقة التي تدخل الجسم من خلال النخاع المستطيل. ثم تدخل الطاقة إلى العمود الفقري، وتنتقل إلى أسفله، وتتدفق إلى الجهاز العصبي. تمر التيارات المزدوجة في النخاع عبر العمود الفقري من خلال الشاكرات لتغذية الجسم. تتدفق الطاقة إلى الخارج عبر الشاكرات في اتجاهات مختلفة: من البشودة، أو مركز عنق الرحم، تتدفق في ستة عشر شعاعًا؛ من أناهاتا، القلب، أو المركز الظهري، تتدفق في اثني عشر شعاعًا؛ من مانيبورا، أو مركز السرة (أسفل الظهر)، شعاعه رقم عشرة؛ من السوادستانة ، أو المركز العجزي، ستة ؛ ومن مولادارا ، أو مركز العصعص، أربعة.

في الحالة الأولية، "وظيفة" اليوغي التأملية هي سحب طاقته من الجسم المادي إلى مراكز العمود الفقري. في هذه المرحلة يرى، من خلال العين الروحية، جسده النجمي بشاكراته الخفية. بالنظر إلى الجسم النجمي، يقدم غروره - "العنصر" المركزي للجسم النجمي - إلى أصله الفكري للفردية المنفصلة في الجسم السببي أو الفكري. من ثم، يعيد التأكيد على الوعي بالروح بالكامل في النهاية، يقدم تلك الهوية المنفصلة حتى اللانهاية ليتم حلها في الوعي الكوني.

بالفعل على المستوى السببي، تدرك الروح كل تجلي كوني كحلم لله. لتحقيق اليوغارودا، الاتحاد الراسخ أو الكامل مع الروح اللانهائية، يجب أن يستيقظ تمامًا من الحلم الكوني ويدرك نفسه على أنه الذات الوحيدة وراء كل مكان وزمان وحجم وأي شروط تقييدية أخرى: وراء الوجود المتجلي نفسه.

(6 :5) دع الإنسان يرفع نفسه بجهده الخاص، ولا يحط من قدره. في الواقع، فإن الذات هي أعظم صديق له - أو (إذا اختار ذلك) أعظم عدو له.

لا طائل من وراء ميل البشري إلى إلقاء اللوم على الآخرين بسبب مصائب المرء. في الواقع، لا توجد مصائب. قال يوغاناندا: "الظروف محايدة دائمًا". "إنهم يبدون فقط جيدين أو سيئين، فرحين أو حزينين، محظوظين أو غير محظوظين بسبب المواقف الإيجابية أو السلبية [والتوقعات] للعقل". يجب أن يتعلم اليوغيون التحديق بعقلانية في كل ما يحدث له. ومع ذلك، عندما تختار الأنا أن تشير مرارًا وتكرارًا إلى نفسها بكل ما يمكن أن يؤثر عليها، فإنها "تحط" نفسها من خلال الانخراط في طاقة متدفقة إلى الأسفل وإلى الخارج من خلال الشاكرات إلى الحواس، ثم من خلال الحواس إلى العالم المحيط.

عندما يعاملك الآخرون بقسوة أو ظلم أو حتى بقسوة، اجعلها نقطة محددة لا تتفاعل أبدًا مع العاطفة. لا ترد أبدًا؛ لا تشكو أبدًا؛ لا تقاوم أبدًا، بدافع الوعي بالذات، إما دفاعيًا أو عدوانيًا. في بعض الأحيان يجب مواجهة الخطأ بالحق، ولكن حتى عندما يدعوك

الواجب إلى مثل هذا الإجراء، حاول دائمًا - كما نصح كريشنا أرجونا - أن تتصرف بطريقة تضمن أن موقفك الخاص غير شخصي على الإطلاق.

(6:6) بالنسبة لمن غلبت الذات (الدنيا، الأنانية) من قبل الذات (العليا، الروح)، فإن تلك الذات هي صديق نفسه (الدنيا). ومع ذلك، فإن الذات الحقيقية ليست صديقة للذات الزائفة، وهي (من نواح كثيرة) عدوها.

غالبًا ما يذهل الناس من الشدة التي يعاملهم بها الحكماء العظماء - الذين هم الأصدقاء الحقيقيون للذات العليا للجميع - في بعض الأحيان. يقبل القديس الناس الدنيويين كما هم، دون أن يهتم بشكل خاص بنقاط ضعفهم وعيوبهم. ومع ذلك، إذا أظهروا وميضًا من الرغبة في معرفة الله، فقد يعاملهم أحيانًا بشدة غير متوقعة. علاوة على ذلك، إذا وضعوا أنفسهم تحت إمرته كتلاميذ، فقد يبدو (للعيون الدنيوية، أو حتى للتلميذ غير المستعد!) يتصرف تجاههم بقسوة تامة. "وظيفته" ليست تدليل غرورهم. إنه لكي يكوي إلى الأبد "نقائصهم" الأنانية، ويجعلهم أوعية نقية يمكنها أن تستقبل في ذاتها البركات السماوية للحب الإلهي والغبطة.

(6 :7) الحكيم الهادئ الذي غزا الذات (الدنيا، الأنانية) يبقى دائمًا في الذات العليا. ينظر برصانة إلى جميع الثنائيات: البرد والحرارة، المتعة والألم، الثناء واللوم.

(6 :8) أن اليوغي الذي يستوعب بسعادة في حكمة الذات يُعرف بأنه متحد بشكل لا يتزعزع بالروح. غير قابل للتغيير، المتحكم في حواسه، ينظر بعقل متساوٍ إلى تراب من الأرض وحجر وقضيب من الذهب.

(6 :9) إنه يوغي أعلى يحدق بالتساوي في الرعاة والأصدقاء والأعداء والغرباء وصانعي السلام وأولئك الذين يسببون المتاعب والأقارب والفضيلة والفجار.

لا يعني هذان المقطعان الأخيران أن اليوغي غير قادر على التعرف على الاختلافات بين كائن مادي وآخر، أو بين إنسان خير وشرير. كما قال معلمي ذات مرة، "إنه ليس غبيًا!" الفرق بين اليوغي الحكيم والإنسان الجاهل عادة هو أن اليوغي يقبل برصانة كل ما هو. بالنسبة له، كل الأشياء وجميع المخلوقات هي ببساطة مسرحيات من النور الإلهي والظل على شاشة الازدواجية. إنه يتفاعل بشكل مناسب مع الجميع، فاضلًا وفجارًا، لكنه في قلبه يرى كليهما كجانبين من دراما الله الأبدية.

(6 :10) متحررًا من الآمال (التي تولدها) الرغبة، وغير متأثر بأي رغبة في التملك، يتم التحكم في (موجات الشعور في قلبه) (من خلال تركيز اليوغا)، ويتقاعد اليوغي بمفرده في مكان هادئ. يجب أن يحاول توحيد نفسه الصغيرة مع الذات العليا.

من المهم أن نفهم أن كريشنا، الذي شدد مرارًا وتكرارًا على أهمية العمل الصحيح على عدم العمل، يوصي أيضًا أرجونا هنا بـ "عدم العمل" الواضح للتأمل. من الواضح أنه يقول إن التأمل أيضًا هو نوع من العمل "الصحيح". هناك مقولة مهمة في الكتب المقدسة الهندية: "عندما يتعارض الواجب مع واجب أعلى، فإنه يتوقف عن كونه واجبًا". نادراً ما تحقق اليوغي القادر على الجلوس في تأمل عميق خلال جميع الساعات التي لا يؤدي فيها وظائف الجسم الضرورية - الأكل والنوم وممارسة القليل من التمارين الرياضية وما إلى ذلك - الوفاء بهذا "الواجب الأعلى" الذي يحول دون ضرورة الانخراط في أي نشاط آخر. ومع ذلك، بالنسبة لمعظم اليوغيين الطموحين، على الرغم من أنهم قد يجدون العزلة غير المنقطعة خطأ (مما يؤدي إلى مزيد من الأرق، ثم الكسل والقصور الذاتي التدريجي - على عكس ما يسميه كريشنا عدم العمل)، إلا أنه سيكون مع ذلك مساعدة كبيرة لهم في سادهانا (الممارسة الروحية) إذا كان بإمكانهم قضاء بعض الوقت - أسبوع أو أسبوعين، أو حتى لفترة أطول - كل عام، ويوم واحد على الأقل في الأسبوع، في عزلة. التأمل لساعات طويلة، وقراءة الكتب التي ترفع الروحانية، والمشي لمسافات طويلة "مع الله"، والقيام ببعض العمل العقلي مثل الكتابة في مذكرات روحية: كل هذه الأنشطة يمكن أن توفر توازناً معززاً روحياً للنشاط الخارجي المستمر.

خلال فترات العزلة، يجب على المرء الحفاظ على الصمت التام، وعدم التحدث ظاهريًا إلى أي شخص. يجب أن يجعل من الممارسة، بدلاً من ذلك، التحدث عقليًا مع الله، أو إجراء حوار عقلي مع معلمه (إذا كان مباركًا ليكون لديه واحد). سوف ينقل معلمه فهمًا له بهذه الطريقة أكثر مما يمكن أن يعلمه، ظاهريًا. (في الواقع، من الطبيعي إلى حد ما أن يكون المعلمون الحقيقيون من المونيس، ولا يتحدثون أبدًا ظاهريًا. على أي حال، فإن طريقة تدريسهم تكون عن طريق نقل الفكر أكثر من الكلام الخارجي.)

يجب أن يكون مفهوما، أخيرًا، أن العزلة الحقيقية تبدأ عندما يتم سحب الطاقة إلى العمود الفقري، وتهدئة الحواس، وعندما لا يحتوي العقل على تموج من الفكر المضطرب. الشخص الذي يمكنه الدخول إلى هذه الحالة ليس بحاجة إلى العزلة الخارجية.

(6 :11) يجب أن يكون لليوغي مقعد ثابت ونظيف، ليس مرتفعًا جدًا أو منخفضًا جدًا. يجب أن يغطي مقعده أولاً بعشب الكوشا، ثم (يغطيه) بجلد غزال أو نمر، ثم (يضع عليه) قطعة قماش (صوف و/أو حرير).

حصيرة الأساس من عشب الكوشا المتشابك هي طريقة توفرها الطبيعة لحماية اليوغا التأملية من الرطوبة في الأرض. لا يوجد سبب آخر، ولا أي معنى صوفي خاص لاستخدام عشب الكوشا. استخدامه هو فقط خصائص لتبديد الرطوبة. نظرًا لأن هذا العشب، على الرغم من أنه ينمو بكثرة في الهند، غير متوفر في كل مكان، فإن عدم توفره لا يجب أن يكون عذرًا (كما أصر عدد قليل من المتعصبين بالفعل!) لعدم ممارسة اليوغا في بلدان أخرى!

بادئ ذي بدء، حتى الجلوس على سطح مستوٍ وثابت في بادماساناأو سيدهاسانا أو بعض اليوغا أساناالأخرى، على الرغم من أنه مفيد لليوغيين الشباب في الحفاظ على ثبات أجسادهم وتهدئة أعصابهم، إلا أنه ليس ضروريًا للمريدين الأكبر سنًا. يجد العديد من الغربيين، على وجه الخصوص، أن الجلوس بأرجل متقاطعة يجبرهم على التركيز على ركبهم المؤلمة أكثر من التركيز على العمود الفقري وفي العين الروحية! بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، وبالنسبة لأولئك في كل مكان الذين اعتادوا تمامًا على الجلوس على الكراسي لدرجة أن أي وضع آخر سيشكل كفارة غير ضرورية، أوصى بارامهانسا يوغاناندا بالجلوس ببساطة على كرسي مستقيم الظهر بدون ذراع، مع وضع الظهر في وضع مستقيم (دون لمس الجزء الخلفي من الكرسي)، ووضع اليدين لأعلى على الساقين عند تقاطع البطن. يجب أن تكون الذقن موازية للأرض، وأن يتم سحب لوحي الكتف معًا قليلاً (لتثبيت العمود الفقري بشكل مستقيم عن طريق "تمويج" الظهر). يجب أن يكون الصدر مرتفعًا وليس غارقًا: يجب ألا يكون هناك انحناء للأمام. يجب استرخاء المعدة والبطن، وعدم تثبيتهما، وبالتالي يجب أن يبرزان للأمام قليلاً.

وضع العمود الفقري والصدر هذا هو المقصود في الغيتا بـ "قوس أرجونا"، والذي (كما رأينا) سمح لأرجونا بالانزلاق. ما يعنيه ذلك هو أنه تراجع إلى الأمام. لم ينزلق القوس حرفيًا من قبضته، كما يوحي الفصل الأول من الغيتا بشكل رمزي. يشير الموضع بالفعل إلى قوس، حيث يشبه الجزء الأمامي من الجسم قوس القوس، ويشبه العمود الفقري الخيط.

يتم إعطاء المزيد عن الموقف التأملي في المقاطع الشعرية التالية. في هذا المقطع يقول كريشنا أن نغطي حصيرة عشب الكوشا بجلد غزال أو نمر. تقليديًا، كان يجب أن تموت هذه الحيوانات موتًا طبيعيًا، على الرغم من أنه إذا أراد المرء مثل هذا الجلد، فيجب عليه أن يأخذ ما يمكن أن يحصل عليه هذه الأيام. (أظهر جلد غزال معلمي بوضوح ثقب رصاصة). لا يمكن الحصول على جلود الحيوانات بسهولة، وتخدم غرضًا يمكن من خلاله استبدال الأغطية الأخرى - البطانيات الصوفية أو الأقمشة الحريرية. يقال إن جلود الغزلان مفيدة في تحقيق راحة البال. يقال إن جلود النمر تولد قوة الإرادة، ويوصى بها عمومًا فقط لأولئك الذين يمارسون ضبط النفس الجنسي، في التفكير في أن الطاقة المتولدة ستتعارض مع طاقة الأشخاص الذين لا يمارسون الامتناع عن ممارسة الجنس، وبالتالي ستتسبب توترًا بين طاقة السحب لأعلى في العمود الفقري وميولها المتحركة لأسفل.

ومع ذلك، فإن كل هذا غامض للغاية. التأثير المادي لهذه الجلود لا يكاد يذكر مقارنة بهدفها الدنيوي: عزل الطاقات الخفية في الجسم عن طاقات الأرض الأخرى التي تسحب إلى الأسفل.

مناسبة تمامًا للأغراض العامة، وبالنسبة لمعظم الناس (كما قالت بارامهانسا يوغاناندا)، هي الخصائص العازلة للطاقة للصوف و/أو الحرير. إذا كنت تجلس على الأرض، ضع بطانية صوفية تحتك. إذا كنت تجلس على كرسي، ضع البطانية الصوفية بحيث تكون تحت القدمين، فوق المقعد، وعلى الجزء الخلفي من الكرسي. يمكنك، إذا أردت، تغطية الصوف بقطعة قماش حريرية.

من المهم أن يكون مقعدك ثابتًا (وليس متذبذبًا) ونظيفًا. ويفضل ألا يجلس هناك أحد غيرك. يمكن تحقيق بعض فوائد العزلة من خلال تخصيص غرفة في منزلك من أجل لا شيء سوى التأمل. من خلال عدم السماح بحدوث أي نشاط آخر في تلك الغرفة، ستقوم تدريجياً ببناء اهتزازات هناك من شأنها أن تساعدك بشكل ملموس على تحقيق الصمت الداخلي. ستشعر بالفعل بهذه الاهتزازات في اللحظة التي تدخل فيها الغرفة.

إذا لم تتمكن من تخصيص غرفة منفصلة للتأمل، فسيكون من الممكن إنشاء بعض التأثير نفسه من خلال فحص جزء من غرفة أخرى - ربما غرفة نومك.

أحد أسباب وجود مقعد واحد (معزول بشكل مناسب) على الأرض عند التأمل هو حماية جسمك، في حال كان يجب أن تنزلق فجأة إلى حالة تأملية عميقة، وفي هذه الحالة قد يسقط جسمك ويجرح نفسه. أفضل وضع لهذا الغرض، والذي يضغط على أعصاب معينة، كما اعتاد يوغاناندا أن يقول، سيساعد على استقرار الجسم، هو بادماسانا (وضعية اللوتس).

لا يعني المقعد الثابت بالضرورة مقعدًا صلبا! لن تصبح الصلابة غير مريحة قريبًا فحسب، بل ستتسبب في تخدير الساقين. تعتبر الراحة والاسترخاء من الاعتبارات الأساسية.

ذكر يوغاناندا أيضًا، بشكل عابر، سببًا رمزيًا آخر للنصيحة المذكورة أعلاه التي قدمها كريشنا. يرمز العشب المزروع على الأرض وجلد الحيوان والقماش الحريري إلى الشاكرات الثلاثة السفلية، والتي يجب أن ترتفع فوقها طاقة اليوغي. يمثل العشب عنصر الأرض، وهو اهتزاز أدنى (مولادارا) شاكرا. يمثل جلد الحيوان (طبقة من الدم واللحم) عنصر الماء، وهو اهتزاز الشاكرا التالية لأعلى، أو العجز أو السواديستانا. تمثل قطعة القماش الحريرية (التي يستخدمها الناس أحيانًا لتوليد الكهرباء الساكنة) عنصر الحريق: اهتزاز الشاكرا الثالثة لأعلى، أو مركز مانيبورا أو أسفل الظهر (السرة). نظرًا لأن الغرض من كل هذه الأغطية للمقعد هو عزل الجسم عن طاقات السحب لأسفل، فقد يكون أكثر من رمزي أنها تمثل الشاكرات الثلاثة السفلية.

(6: 12) يجلس بحزم هناك، مع تركيز واحد للعقل، ولا يتجول عقليا ولا يتفاعل مع المنبهات الحسية، دعه يسعى إلى تنقية الذات من خلال ممارسة اليوغا (باستخدام التقنيات التي يحددها معلمه).

(6: 13) أمسك العمود الفقري والرقبة والرأس بثبات منتصبًا وثابتًا، دع اليوغي يركز نظره عند نقطة بداية الأنف (ناسيكاغرام) بين الحاجبين؛ ودعه لا يحدق في مكان آخر، ولكن حافظ على نظرته بهدوء في اتجاه واحد.

يكمل هذا المقطع تعليمات الغيتا حول الوضعية الصحيحة للتأمل، بما في ذلك وضعية العينين. غالبًا ما أخذ المترجمون هذا المقطع على أنه يعني "التركيز عند طرف الأنف". ومع ذلك، فإن كلمة ناسيكاغرام (الكلمة السنسكريتية) لا تعني فقط "الواجهة" (التي أخذت على أنها تعني الطرف)، ولكن أيضًا "الأصل". وكما ذكر سوامي سري يوكيتسوار، فإن "الأصل" هو المعنى الصحيح. لا يوجد شيء روحي يمكن اكتسابه من خلال التركيز على طرف الأنف! يشير كريشنا بوضوح إلى النقطة التي يبرز منها الأنف من الوجه، حيث يدخل الهواء إلى الرأس: المقعد المعترف به كونيا للعين الروحية، كوتاستا، والذي، كما أشار كريشنا بالفعل، يقع في منتصف الطريق بين الحاجبين.

لماذا تحدق في هذه النقطة؟ اتجاه نظرة المرء هو مؤشر على حالة وعيه. كما أنه يساعد على تحفيز حالة الوعي التي يرغب فيها المرء. ترتبط النظرة الهابطة بالعقل الباطن، وتميل إلى حث العقل الباطن. لا يرتبط التحديق للأمام مباشرة باليقظة فحسب، بل يساعد المرء على أن يكون "مستيقظًا ومستعدًا" إذا شعر بالنعاس. وترتبط النظرة التصاعدية بالوعي الفائق. من الطبيعي أن ينظر الشخص الذي يشعر بالإلهام من بعض الأفكار، أو إذا كان يستمتع بآمال المستقبل، إلى الأعلى بالغريزة تقريبًا.

هناك المزيد من المشاركة في الوضع التأملي المثالي للعيون. أولاً، يمكن الإشارة إلى أن القديسين في كل تقليد ديني قد شوهدوا، وهكذا صورهم الفنانون، على أنهم يحدقون إلى الأعلى. يتخيلهم الفكر الشعبي وهم ينظرون إلى الرؤى "في الغيوم"، لكن النظرة في النشوة تتجه في الواقع إلى الأعلى. بالنسبة للقديسين، هذا الموقف ليس ممارسة ولكن نتيجة طبيعية لوجودهم في حالة اللاوعي الفائق.

بالنسبة لليوغيين المتأملين، تتمثل الممارسة الجيدة في التحديق لأعلى - ليس بعيون متقاطعة، ولكن مع تركيز التحديق قليلاً على نقطة في المسافة القريبة - كما لو كان ينظر إلى إبهامه، مثبتًا للخارج ومرتفعًا قليلاً، على طول الذراع.

من الأفضل (ولكن أكثر صعوبة بسبب الانحرافات البصرية) التأمل بعيون مفتوحة، والنظرة (كما رأينا) للأعلى قليلاً، والجفون السفلية مرتفعة قليلاً. وبالتالي، ترتبط العيون المغلقة بشكل طبيعي بالنوم ؛ وترتبط العيون المفتوحة على مصراعيها، باليقظة؛ وترتفع قليلاً، أخيرًا، مع الجفون السفلية في وضع "نصف مفتوح ونصف مغلق"، بالوعي الفائق.

ومن المثير للاهتمام أن عيون الناس الدنيويين، الذين يكون وعيهم ثقيلًا مع تدفق الطاقة الهابط، تميل إلى إظهار المزيد من اللون الأبيض تحت القزحية. لا تظهر عيون اليوغيين عمومًا أي شيء، أو القليل، من تلك المنطقة البيضاء. هذا أيضًا نتيجة "الرفع" التصاعدي على الجفون السفلية المصاحبة للوعي المرتفع.

(6: 14) هادئًا وجريئًا، وثابتًا في تعهده ببراهماشاريا (التحكم الجنسي)، وعقله متحكمًا فيه، واهتمامه مركز عليّ، يجب على اليوغي الجالس أن يتأملني كهدف نهائي (لكل الكفاح).

ينشأ سؤال طبيعي (هنا وكذلك في أي مكان آخر في هذا الكتاب المقدس) في أذهان الباحثين الحقيقيين: هل ضبط النفس الجنسي المطلق ضروري على المسار الروحي؟ إذا كان الأمر كذلك (يعتقد الكثيرون)، فهذا يعني أن معظم الناس، ما لم يهربوا من المجتمع

الدنيوي تمامًا ويعيشون بعيدًا عنه كنسج، محكوم عليهم بمسار، بصرف النظر عن جميع المشاكل الأخرى التي يسببها، ليس صعبًا فحسب، بل مستحيلًا.

ومع ذلك، فإن سيد الهيمالايا العظيم باباجي، الذي أهل لاهيري مهاسايا (رجل متزوج لديه أطفال) في كريا يوغا، أمر تلميذه بإعطاء تأهيل كريا يوغا لجميع الذين "بكوا بتواضع طلباً للمساعدة"- للناس، أي الذين كانوا يعيشون ويعملون في العالم، وكذلك إلى سانياسيس. وبعبارة أخرى، فإن أولئك غير القادرين على ممارسة الامتناع الجنسي الكامل لا يُمنعون من ممارسة اليوغا.

هذا الامتناع التام هو وسيلة مساعدة على الطريق راسخة في تقاليد اليوغا وفي العديد من الأديان. لذلك يجب أن نضيف أنه كلما كان الامتناع عن ممارسة الجنس أكثر كمالًا، كان من الأسهل الارتقاء روحيًا. ومع ذلك، يجب التأكيد ببساطة على أن الزواج لا ينبغي أبدًا أن يأخذه أي طالب مخلص كرخصة للتسامح الجنسي. يجب على الباحثين الحقيقيين بذل جهد مخلص ليكونوا معتدلين. من ناحية أخرى، هناك درجات من البراهماشاريا: مرة واحدة في الشهر، على سبيل المثال ؛ أو - المثال الذي ضربه والدا يوغاناندا - مرة واحدة في السنة. إن التساهل اليومي، أو حتى الأكثر تكرارًا، هو مؤشر واضح على أن المرء دنيوي جدًا، وليس جادًا حقًا في بحثه الروحي. من المستحيل الركض في اتجاهين في وقت واحد. نتائج الإفراط في الانغماس هي الإفساد العقلي، وضعف الصحة، والشيخوخة المبكرة.

(6 :15) اليوغي المتمتع بالحكم الذاتي، الذي يسيطر عليه عقله بالكامل، يحقق سلام السكينة العليا (حالة الانقراض الفردي) بالاتحاد مع روحي.

تم تحديد السكينة (نيرفانا)، المثل الأعلى الصريح للبوذية، عن طريق الخطأ مع الانقراض التام للوعي. لا يمكن أن يكون هذا هو الحال أبدًا، لأن الواقع الوحيد الموجود هو الوعي: كل شيء في الكون هو تجلي من تجليات الوعي. حتى الذرات واعية إلى حد ما؛ وإلا لم تكن موجودة. ذهب بارامهانسا يوغاناندا إلى حد إعلان أن كل ذرة "مليئة بالفردية".

نيرفانا هي انقراض الفردية. هذا، في الواقع، هو الهدف من كل مسار روحي حقيقي. الفردية هي جانب من جوانب المايا، مما يجعل جميع الأمواج على محيط الروح تبدو منفصلة وحقيقية. ومع ذلك - استمرارًا لهذه الاستعارة - فهي مصنوعة من الماء، وتظهر فقط حقيقية مع تحرك السطح مع الاهتزازات العابرة الناجمة عن الرياح وحركة الأرض. الأمواج، على هذا النحو، ليس لها وجود فردي. يجب أن يقال الشيء نفسه عن الأفكار والميول، التي تظهر لفترة من الوقت، فقط، في العقل ولكن لها جذورها في اللانهاية، ولا تحدد الأنا. سيكون التشبيه قطعة من حطام السفينة على المحيط، والتي ترتفع وتغرق مع الأمواج المارة دون التحرك بالنسبة للأجسام الثابتة على الشاطئ، أو على متن سفينة في المرسى. تعمل الأشياء العائمة بشكل جيد كصورة لأنها، كونها مادة مختلفة عن الماء، فهي مرئية. في الواقع، بالطبع، لا يوجد سوى "جوهر" واحد في الوجود: الوعي.

الأنا هي في الحقيقة أشبه بقطرة غير مرئية من مياه المحيط، محاطة، مثل رسالة بحار غارق، في زجاجة عائمة من المظاهر. قد يُنظر إلى الزجاجة، في هذا السياق، على أنها مصنوعة من الجليد، وتوضع على طبق من الجليد، وتستقر اللوحة على جبل جليدي. يجب إذابة هذا الأساس (الأجسام المادية والنجمية والسببية) قبل أن تندمج القطرة نفسها، المجمدة أيضًا، في المحيط. هذه الصورة مجهدة، ومنطقها يفرضه تشبيه الموجة، لكن الهدف من هذا التمرين هو أن قطرة الماء (الروح الفردية) لا تزول من الوجود: إنها تندمج، عند التحرر، في محيط الوعي. بعد عدم وجود شيء آخر لاحتوائه وحصره في الفضاء المحدود الذي تنطوي عليه الفردية، يصبح المحيط الشاسع للوعي نفسه.

(6 :16) يا أرجونا! اليوغا ليست لمن يأكل أكثر من اللازم أو يصوم أكثر من اللازم أو ينام أكثر من اللازم أو ينام أقل من اللازم.

(6 :17) الشخص المعتدل في الأكل والترفيه والعمل والنوم واليقظة يبلغ اليوغا، التي تدمر كل المعاناة.

لا يوجد مكان في الغيتا يعلم كريشنا فيه الاعتدال بشكل أكثر وضوحًا من هذين المقطعين الشعريين. تم تدريس الاعتدال أيضًا من قبل بوذا، والعديد من معلمي العالم العظماء الآخرين. إذا كانت تعاليم يسوع المسيح تبدو أكثر تطرفًا ("فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، "؛ " لاَ تَحْمِلُوا كِيساً ... ") كان ذلك لأنه علم في وقت كان فيه الناس ملزمين للغاية بالقواعد، وغير متسامحين للغاية مع وجهات النظر المختلفة عن وجهات نظرهم. كانوا بحاجة إلى تعليم صارم. ومع ذلك، نصح يسوع أيضًا بالرحمة، كما أظهر، على سبيل المثال، في قصة المرأة التي أخذت بالزنا.

من المثير للاهتمام أن النهج الأكثر صرامة تجاه الدين قد تم اتخاذه في الهند، حيث قام كريشنا بتدريس الاعتدال، وأن النهج الأكثر تساهلاً - الذي يقترب في كثير من الأحيان من المادية الصريحة - قد تم اتخاذه في ما يسمى البلدان المسيحية في الغرب. ومن المفارقات أنه في هذا الصدد الأساسي على الأقل، كان المسيحيون أكثر صدقًا في تعاليم كريشنا، بينما كان الهندوس أكثر صدقًا في تعاليم يسوع المسيح!

ومع ذلك، كان الاعتدال أيضًا تعليمًا أساسيًا لجميع الأساتذة العظماء. كما قال يوغاناندا، "من الأفضل عدم الذهاب إلى التطرف في الانضباط الذاتي حتى تحقق على الأقل بعض الإدراك". إذا تم ثني غصن هش بالقوة، فسوف ينكسر.

ومع ذلك، فإن الاعتدال الذي نصح به كريشنا هنا ليس فكرة الماديين عن هذا المفهوم. بالنسبة للأشخاص الدنيويين، قد يبدو أن بضع دقائق من التأمل كل يوم تقترب بالفعل من التعصب! من ناحية أخرى، جلس بوذا، الذي علم الاعتدال، بإصرار تحت شجرة بودي ولم ينتقل منها حتى حل لغز الحياة. "دع هذا الجسد يذوب، ولكن حتى يحل لغز الحياة الذي حللته، أنا من هذه البقعة لن أتحرك أبدًا!" جلس هناك لمدة أربعين يومًا وليلة، حتى جاء التنوير أخيرًا. يمكن للشخص العادي أن يعلق فقط، "إذن هذا هو الاعتدال؟" الاعتدال يعني بذل كل ما في وسعك للتقدم روحياً، دون دفع نفسك بعيداً جداً.

ذكر كريشنا للترفيه مثير للاهتمام ومفيد. يعتقد الكثير من الباحثين الروحيين أن الطيش من أي نوع ضار. القول الإنجليزي، "كل العمل ولا لعب يجعل جاك صبيًا مملًا"، مهم في هذا السياق. غالبًا ما يكون للعديد من الأديرة، بروتينها اليومي الصارم وقواعدها المفروضة بحزم (وكلها تهدف إلى جعل الرهبان والراهبات مقدسين)، تأثير معاكس تمامًا. يميل السجناء، الملزمون باتباع روتين منتظم للغاية، إلى أن يصبحوا خاملين. علاوة على ذلك، مع وجود الكثير من القواعد، فإنها تميل إلى أن تصبح جامدة بشكل مفرط، وتفقد أي تلميح للإبداع التلقائي الضروري للغاية للأرواح التي تسعى إلى التوسع الذاتي.

ويتخيل المرء أسقفًا، أو رئيسًا للدير، أو أحد رجال الكنيسة الكبار الآخرين يحاول تبرير بعض المجاملات الخفيفة بالتعليق، وهو يكبت ضحكة خفيفة: "أعتقد أن القليل من المرح غير المؤذي ليس ممنوعًا؟" بدون توازن صحي للاستجمام الكافي، قد يشبه المرء ضفدعًا محشوًا، يبدو مهمًا لذاته، على الرغم من أنه غير قادر على قول أي شيء يهم أي شخص!

في الهند، هناك وعي ذاتي أقل في هذا الصدد؛ ومع ذلك، فإن ميل الشخصيات الدينية في كل مكان إلى أخذ أنفسهم على محمل الجد، وعدم الضحك أبدًا إلا بشكل كبير، هو (يشتبه المرء) ظاهرة عالمية.

(6 :18) عندما يكون التشيتا (الشعور) هادئًا تمامًا ويتمركز داخليًا في الذات، فإن اليوغي، المتحرر من كل ارتباط ورغبة، يصل إلى الحالة المعروفة باسم الاتحاد مع الله.

لا يبدأ التشابك مع الوهم بالأنا نفسها بقدر ما يبدأ بردود فعل الشعور في القلب على تقلبات المايا. حتى السيد يحتاج إلى الاحتفاظ بوعي الأنا الكافي لإدراك أن واجبات معينة في عالمه، على الرغم من أن الله أمر بها، هي على وجه التحديد له. لا يتماهى مع غروره، لكنه يعمل فقط من خلاله إلى حد ما بالطريقة التي ينفخ بها عازف البوق بوقه. ما يحاصر الناس حقًا في الوهم هو فكرة، "أنا أحب هذا! "-أو،" أنا أكره ذلك! " حتى الأسياد المحررين يحتاجون إلى ما يكفي من الوعي الذاتي لتثبيت ذرات أجسادهم معًا. في الرسم التوضيحي للأمواج والمحيط، فإن السيد هو الموجة الساتويكية المنخفضة، التي تظل قمتها قريبة من حضن المحيط. لذلك أعطى باتنجالي تعريفه لليوغا على النحو التالي: "اليوغا هي تحييد الدوامات (الدوامات، الكبيرة والصغيرة) للشعور".

(6 :19) لهب شمعة يحترق بثبات، محمي من الرياح. ومع ذلك، فإن وعي ذلك اليوغي الذي أخضع تشيتا (مشاعره).

يتشوه انعكاس القمر على البحيرة بسبب التموجات في الماء. هذه هي تموجات الشعور، والتي غالبًا ما تنمو وتصبح موجات من الإثارة، مما يشوه وضوح الإدراك البشري. لتهدئة العقل بأنه يعكس الحقيقة كما هي، يجب على المرء تهدئة موجات رد الفعل في القلب. فقط عندما يحترق شعلة التركيز بثبات ويتقبل المرء بهدوء كل ما هو بدلاً من محاولة رؤيته بشكل مختلف ويتمنى لو كان مختلفًا، يمكن للمرء تحقيق الصدق الكامل. يجب أن يتعلم المرء أن يبقى غير متأثر إما بالحظ السعيد أو الشدائد. عندها فقط يصبح الإدراك العميق سرمدي ممكنًا.

غالبًا ما تحدث يوغاناندا عن "هواتف الحواس" - الحواس التي تحملها إلى العقل حواس البصر والسمع والشم والتذوق واللمس. وقال إنه يمكن "إيقاف تشغيلها" أثناء التأمل، عندما يتوقف التنفس ونبض القلب، وتصبح الطاقة مسحوبة إلى العمود الفقري من

سطح الجسم. ومع ذلك، لا يتحدث كريشنا هنا عن الحالة التأملية فقط، ولكن عن اليوغي في النشاط اليومي العادي أيضًا، والذي يمكنه الحفاظ على مشاعره دون عائق من خلال عملية التفاعل العاطفي للشعور البشري.

من المهم أن نفهم مدى مركزية العواطف لأي تورط في الوهم. فكر فقط في مثال رأيناه سابقًا: ردود الفعل غير الخاضعة للرقابة لطفل صغير على أي حدث غير متوقع. يقفز الطفل صعودا وهبوطا بسرور، أو ينحني، ويدق قدميه باستياء. تمنعه موجاته العاطفية من رؤية أي شيء بوضوح. إن إخبار طفل بأن "كل هذا سينتهي بحلول المساء" سيكون عديم الفائدة! إن "واقعه" بأكمله يكمن في ردود أفعاله في الوقت الحالي. بالنسبة له، لن تختلف الأمور أبدًا. تشبه اللحظات العاطفية المشاهد التي يتم التقاطها بنقرة عدسة الكاميرا. على الرغم من أن هذه الصورة ستستمر طالما استمر الفيلم أو الطباعة، إلا أن المشهد نفسه قد يتغير تمامًا في لحظة واحدة.

قمة الموجة ليس لها دوام. لا يمكن للشخص الذي ينهض ويغرق في بحر مضطرب في زورق تجديف الحصول على لمحة واضحة عن أي شيء على الأرض القريبة. ومع ذلك، لا يمكن للأشخاص الذين وقعوا في عاصفة الوهم أن يفهموا أي حقيقة ثابتة، وهم في الواقع قلقون جدًا من التفكير في الأمر حتى لثانيتين معًا.

هذه الحقيقة بالذات، على الرغم من الاعتراف بها، تم تشويهها من خلال الوهم! يعتقد العلماء أنه من أجل الحكم على الحقائق بوضوح في أي تجربة، يجب عليهم استبعاد الشعور بأنه غريب عن الموضوعية "العلمية" بشكل صارم. والحقيقة هي أنه بدون شعور حقيقي - أي الحدس - فإن أي بصيرة مكتسبة ستكون عقيمة وبلا حياة. وبالمثل، تتخيل جيانا يوغيز "المسماة بذاتها" أنه من خلال القضاء على الشعور (الذي يعني الحدس مرة أخرى) من فهمهم للحقيقة، سيطورون فهمًا واضحًا. ومع ذلك، فإنهم يحرمون أنفسهم من البصيرةالحقيقية، لأن الشعور الحدسي ضروري للفهم الحقيقي. يجب أن تكون هادئة ومركزة وموجهة لأعلى نحو الوعي الفائق - الذي يقع جسديًا، كما رأينا، في الفص الأمامي للدماغ خلف الجبهة، في منتصف المسافة بين الحاجبين.

يمكن للعقل أن يرى ويحلل ويشرح: ومع ذلك، فإن إضافة شعور القلب فقط هي التي تمنح الفهم.

في الواقع، قد يتم التساؤل عما إذا كان الوعي يمكن أن يوجد بدون شعور.

(6 :20) حالة الهدوء الداخلي الكامل، (التي) تتحقق من خلال تأمل اليوغا، حيث ترى الذات الصغيرة (الأنا) نفسها على أنها الذات، تتمتع بنفسها على أنها الذات؛—

(6 :21) تلك الحالة التي لا يمكن فيها أبدًا محو النعيم، المتسامي فوق الحواس والمقبول على هذا النحو بالذكاء البديهي ؛—

(6 :22) الحالة التي، بمجرد تحقيقها، تعتبر الكنز وراء جميع الكنوز الأخرى: في تلك الحالة (وحدها) تصبح اليوغي محصنة ضد الحزن حتى (في مواجهة) أكبر مأساة.

نُقل عن بارامهانسا يوغاناندا بالفعل قوله: "يجب أن تكون قادرًا على الوقوف دون اهتزاز وسط تحطم العوالم المنكسرة". في هذه المقاطع يشرح كريشنا حالة الوعي التي يصبح فيها الموقف الثابت ممكنًا أخيرًا.

(6 :23) تُعرف تلك الحالة باسم اليوغا، وهي الحالة التي يصبح فيها المرء محصنًا ضد أي ألم. لذلك يجب اتباع ممارسة اليوغا بحزم، مع شعور لا هوادة فيه.

يصف المقطعين 20–22 التقدم من (سابيكالبا، أو سامبراجياتا) سامادهي المشروط إلى (نيربيكالبا، أو أسامبراجياتا) سامادهي غير المشروط: حالة الاتحاد النهائي مع الله، المشار إليها هنا في المقطع 23 باسم "الحالة التي يصبح فيها المرء محصنًا ضد أي ألم". في الحالة الأولى، سابيكالبا سامادهي ، الوعي بالأنا، على الرغم من أنه نائم، لا يزال موجودًا. وبالتالي، فإن الذكاء البديهي (الجمع بينه وبين الشعور بالتمييز) لا يزال نشطًا؛ الذات الصغيرة، المليئة بالرهبة والعجب، تتعرف على الذات العليا. بالتدريج، عندما تصبح راسخة في تلك الحالة، تقطع الذات الصغيرة من خلال الخيط الأخير الذي يربطها بالصغر.

هذا، إذن، هو "الانقراض الدائم"، وهي الحالة التي يُذبح فيها وعي الأنا لدى اليوغي ويُحرق إلى رماد، ليظل بعد ذلك ذكرى في العلم الكلي. يمكن إحياء تلك الذاكرة، كما يحدث في بعض الأحيان عندما يتم إعادة روح محررة (بإرادة الخالق) إلى الوجود المتجلى كأفاتار، لخلاص العديد من الأرواح التي لا تزال تتجول في الوهم. لا يضيع وعي الحرية الداخلية الأبدية المطلقة أبدًا.

(6 :24) التخلي دون استثناء عن كل شوق ذاتي؛ تقييد ذهني لجميع الانخراط الحسي في العالم؛—

(6 :25) يهدئ الذكاء الحدسي بصبر، وينغمس في الذات، ويتخلى اليوغي عن كل الأفكار الأخرى، ويصل تدريجيًا إلى السلام التام.

عندما يجلس المرء لأول مرة للتأمل، يأتي مليون تشتيت لثنيه عن الجهد. إذا كان يتأمل بعيون نصف مفتوحة (وهو الوضع المثالي)، فقد يصرف انتباهه عن طريق الأضواء أو الحركات المحيطة. في هذه الحالة، يجوز إغلاق العينين.

الأصوات، من بين جميع الأحاسيس، هي الأكثر احتمالاً لغزو "ساحة المعركة" الداخلية في كوروكشيترا. في هذه الحالة، قد يستخدم سدادات الأذن، أو لوحة على شكل حرف "T" لوضع مرفقيه عليها، مع الضغط برفق على الإبهام على زنمة كل أذن. من الجيد على أي حال العثور على مكان صامت للتأمل. إذا لم يكن ذلك متاحًا، فاختر مكانًا يحتوي على مثل هذا الارتباك في الأصوات بحيث لا يبرز أحدها بشكل مشتت؛ أو مكان آخر يغرق فيه صوت مستمر جميع الأصوات الأخرى: شلال، على سبيل المثال، أو تيار متدفق.

يمكن استخدام الروائح للاستفادة من ذلك من خلال إنشاء رائحة واحدة (اقتراح واضح هو البخور) لا تقلل فقط من الروائح الأخرى ولكنها تصبح مرتبطة تدريجياً في العقل بالتمارين التعبدية والمشاعر المرتفعة.

من السهل نسبيًا التخلص من الأذواق، ولكن إذا بقي أي طعم في الفم من الطعام الذي تم تناوله مؤخرًا، فقد يساعد ذلك رشفة القليل من الماء النقي قبل الجلوس للتأمل.

أخيرًا، يمكن على الأقل جعل اللمس أقل تشتيتًا من خلال ارتداء ملابس فضفاضة ومريحة ودافئة وخفيفة بما يكفي لهذه المناسبة، بحيث لا يرتجف الجسم ولا يتعرق بشكل غير ملائم.

الصبر الذي نصحت به في المقطع الأخير ضروري لتهدئة العقل. شبهها بارامهانسا يوغاناندا بكوب من الماء تم تحريك جزيئات الأوساخ فيه. لا يمكن للمرء أن يأمر الماء بأن يصبح صافياً، ولكن إذا سمح المرء للزجاج بالجلوس لفترة من الوقت، فإن الشوائب تستقر تدريجياً في القاع، أو ترتفع إلى السطح من تلقاء نفسها، ليتم قشطها.

الرجل العادي، الذي تصبح أفكاره (خاصة أثناء النشاط) متكاملة تمامًا مع وعيه، لا يدرك مدى قلق عقله. عندما يجلس للتأمل، قد يكون مذعورًا ليجد كيف يغلي وعيه ويتعكر بفكرة تلو الأخرى، خطة تلو الأخرى، إحساس واحد، ذاكرة واحدة، نية تلو الأخرى. قد يمسكه الإحباط في قبضة تشبه الرذيلة. دعه يستمر بهدوء في تأديب هذا العقل المنقسم، الذهن! ستتم السيطرة عليه تدريجيًا، وسيتصرف وفقًا لتوجيهاته.

(6 :26) في كل مرة يتجول العقل المتقلب المتذبذب عن مساره، دعه يسحبه ويعيد توجيهه نحو (مهمة) السيطرة عليه.

(6 :27) اليوغي الذي هدأ عقله تمامًا، والذي تكون عواطفه (راجوغونا) في راحة، والذي يتحرر من كل نجاسة يصل حقًا إلى التوحد مع الروح، والبركة العليا.

(6 :28) اليوغيون، المتحررون من النقص، ينخرطون بلا توقف في (الأنشطة التي تؤدي إلى) الاتحاد الإلهي، ويصلون بسهولة إلى حالة الاتحاد السعيد مع الروح.

(6 :29) متحدًا مع الذات العليا من خلال ممارسة اليوغا، ينظر إلى نفسه في جميع الكائنات، وجميع الكائنات في تلك الذات الواحدة.

(6 :30) الذي يراني في كل مكان، والذي يرى كل شيء في داخلي، لا يفقدني أبدًا؛ ولا أغفل عنه.

اقتبس معلمي في كثير من الأحيان هذا المقطع الأخير. كانت لهجة صوته وتعبيراته عندما فعل ذلك سعيدة. كان يذكرنا بأن الله قريب من أي وقت مضى. إن ما يبدو أنه يجعل الرب بعيدًا هو فقط لامبالاتنا. إذا قمنا بالعمل اللازم لتهدئة أفكارنا ومشاعرنا (قبل كل شيء)، فسنجده في انتظارنا. الناس الذين ينتحبون بشكل بائس على صمته المستمر، غفلته الظاهرة لهم في معاناتهم، يحتاجون فقط إلى تطبيق المبادئ التي يعرفونها بالفعل من الحياة اليومية.

هل يريدون النجاح الدنيوي؟ إنهم يعرفون - أو يتعلمون قريبًا - أنه لن يتم إسقاطها في أحضانهم: يجب أن يعملوا من أجل ذلك! هل يريدون الحب الإنساني؟ إنهم يعرفون أن الأمر لن يأتي إليهم إذا جلسوا ببساطة، يقبعون في المنزل. هل يريدون الياقوت والماس والذهب؟ لا توجد هذه الأشياء ملقاة على الأرض: يجب أن يتم تعدينها بجهد كبير من قبل شخص ما، ودفع ثمنها من قبل الآخرين بتكلفة كبيرة.

كيف يعتقد الناس أن الله مدين لهم بإجابة على صلواتهم القصيرة المضطربة والضحلة عادة؟ الصلوات الحزينة؟ حسنًا، في بعض الأحيان - لكن الألم يمر، وسرعان ما ينسونه مرة أخرى وهم يهرعون بحثًا عن إرادة جديدة. يرى الله كل هذا ويقول: "سأنتظر". يريد أن يتأكد من حبنا، الذي كان يسعى إليه، بالكاد ينظر إليه الإنسان، لآلاف السنين!

(6: 31) ذلك اليوغي يستريح إلى الأبد متمركزًا فيّ، والذي، مهما كانت طريقة حياته الخارجية، يراني في قلب جميع الكائنات.

التمرين الجديد بالممارسة، كلما رأى المرء إنسانًا آخر، هو التفكير، "ذاتي العليا فيه أيضًا. فيه أيضًا، تناضل ذاتنا الواحدة من خلال الأنا للعثور على طبيعتها الحقيقية: النعيم الكامل والمثالية من خلال جميع التجارب البشرية؛ الحب الحقيقي في رفيق بشري؛ الاعتراف الإلهي الحقيقي في الشهرة البشرية؛ القوة الإلهية الحقيقية في الهيمنة الخيالية على الآخرين؛ الثروة الداخلية الحقيقية في الممتلكات والحساب المصرفي المتضخم". الوفاء الذي تتوق إليه البشرية هو في الأساس واحد ونفس الشيء. حاول أن ترى الله في كل مكان. لا تستبعده عقليًا أبدًا من أي شيء تنظر إليه أو تفعله أو تجربه. وبهذه الطريقة سيكون من الأسهل بالنسبة لك الاقتراب منه، الذي هو في كل مكان، والذي له جميع النفوس عزيزة على قدم المساواة وعلى قدم المساواة له.

(6: 32) يا أرجونا، أفضل يوغي هو الذي يشعر باحتياجات الآخرين وأحزانهم وأفراحهم، كما لو كانت هذه أفراحه.
(6: 33) قال أرجونا، يا مادوسودانا (كريشنا)، بسبب قلقي لم أحقق أي نتائج دائمة في المحاولات التي علمتني إياها لتثبيت العقل.
(6: 34) حقًا (تابع أرجونا) العقل مضطرب، صاخب، عنيد بجنون! يا كريشنا، أعتبر أنه من الصعب إتقانها مثل الريح!

فكر كيف، في السيرة الذاتيةلليوغي، بارامهانسا يوغاناندا، كتلميذ في أشرام معلمه، قال ذات يوم عن جهوده التأملية، (أفكاري العاصية) "مبعثرة مثل الطيور قبل الصياد". كان ذلك هو اليوم الذي أعطاه فيه معلمه تجربته الأولى في الوعي الكوني.
من الشائع أن يندب المرء بطء وصعوبة جهوده الروحية. هناك حاجة إلى الشجاعة البطولية للفوز في هذا الصراع الأكثر تحديًا، ولكنه مهم أيضًا بشكل جوهري لجميع الصراعات. العديد من المريدين، بعد القليل من الجهد، يفرون من المشهد، ويعودون إلى الحياة التي عاشوها من قبل. التجسد بعد التجسد يحاولون، يفشلون، ثم يعودون. ربما يعودون بإرادة متجددة للمحاولة مرة أخرى، لكنهم غالبًا ما يكافحون ضد الإحباط وخيبة الأمل. الرثاء الشائع هو، "لكن - الأمر صعب للغاية!" بالتأكيد هو كذلك! هل يمكن الفوز بـ "لؤلؤة غالية الثمن" دون جهد جاد؟ ومع ذلك، ببساطة لا يوجد بديل! من يضع يده على المحراث يجب أن ينهي المهمة، كما قال يسوع المسيح في لوقا 9: 62، "لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ." دعه يقول لنفسه أنه حتى في محاولة للنجاح فهو بالفعل من بين "خيار" البشرية. قليلون - في الواقع، قليلون جدًا - اكتسبوا الكارما الجيدة ليعرفوا أن العثور على الله هو الهدف الوحيد للحياة.
علم اليوغا مهم بشكل لا يقدر بثمن للباحث الروحي. يقدم تقنيات يمكن أن تساعد العقل في جهوده لتحقيق الهدوء.
يلمح المقطع الثاني من هذه المقاطع إلى الإجابة على مشكلة أرجونا. يقول إنه يعتبر العقل "صعب السيطرة عليه مثل الريح". الرياح، في الواقع، هي الدليل على حل مشكلته، حيث أن الحل غالبًا ما يكون ضمنيًا بالفعل بالطريقة التي يتم بها صياغة السؤال!
الحل، هنا، هو التنفس. "انقطاع النفس هو الموت" هو قول شائع بين اليوغيين. في مقطع حديث (6: 19) رأينا هذه الصورة للريح مستخدمة بالفعل: "لهب شمعة يحترق بثبات، محمي من الرياح". عندما تهيج الرياح لهب الشمعة، فإن التنفس يهيج العقل. نرى تأثيرًا عكسيًا على التنفس: عندما يصبح العقل، وخاصة المشاعر، مضطربًا، يصبح التنفس مضطربًا. تتسبب أي صدمة كبيرة في نبض القلب بشكل أسرع والتنفس للداخل والخارج مع الإثارة المقابلة.
علم اليوغا يعمل إلى الوراء من هذا التأثير الطبيعي. يفهم الناس هذه الحقيقة، على الأقل إلى حد ما، بشكل طبيعي. عندما يعاني شخص ما من صدمة، ينصحونه عادة، "فقط اجلس؛ تنفس ببطء وعمق لبضع لحظات. هدئ نفسك. الآن إذن، اشرح ما حدث". يبدأ الأشخاص الآخرون، الذين يرغبون في مساعدة بعضهم البعض، بشكل طبيعي أيضًا بنصح أحدهم بالتنفس ببطء. دون أن يدرك ذلك، الجميع يعرف عن علم اليوغا أكثر مما يدرك!
مرة أخرى، ينظر الناس تلقائيًا إلى الأعلى عندما يشعرون بالبهجة. عند تلقي الأخبار الجيدة، يجلسون بشكل أكثر استقامة. يضعون أيديهم تلقائيًا على القلب عندما تتأثر مشاعرهم فجأة وبعمق. تتجعد حواجبهم عندما يريدون التركيز بعمق. يحاولون التنفس ببطء أكبر ليس فقط عندما يكونون مهتاجين، ولكن عندما يريدون التركيز على أي شيء بعمق.
التنفس هو المفتاح الصوفي الذي يقدمه علم اليوغا للسيطرة على العقل.

(6 :35) يا أرجونا القوي السلاح، إن العقل بلا شك متقلب وجامح، ولكن يمكن السيطرة عليه من خلال ممارسة اليوغا، وممارسة الهدوء العقلي.

(6 :36) هذا هو وعدي: على الرغم من صعوبة تحقيق اليوغا للعقل غير المحكوم، إلا أنه يمكن الوصول إليها من خلال الأساليب المناسبة إذا سعى المرء (بجدية) لتحقيق ضبط النفس.

ممارسة اليوغا (اليوغا أبهياسا) تعني العمل ظاهريًا وداخليًا، وبذل جهود متكررة للعودة إلى مركز الهدوء في الداخل. التجرد (فيراجيا) تعني فك ارتباط العقل (مرة أخرى، من خلال الجهود المتكررة) بجميع أشكال المتعة الحسية، الخفية وكذلك الجسيمة. تجنب أي حافز يذكرك بالإنجازات الدنيوية، خاصة إذا شعرت بالخطر الذي قد يصرف انتباهك عن النعيم الروحي.

(6 :37) قال أرجونا: يا كريشنا، ماذا يحدث لمن لم ينجح في ممارسة اليوغا: من يحاول بتفانٍ التأمل لكنه يجد نفسه غير قادر على السيطرة على عقله؟

(6 :38) ألا يصبح مثل سحابة ممزقة، متناثرة ومتفرقة: غير قادر على العثور على براهمان، وغير قادر بنفس القدر على العودة إلى العالم الوهمي الذي رفضه؟

(6 :39) من فضلك حررني بشكل دائم، يا كريشنا، من هذه الشكوك! من غيرك يمكنه إبعاد شكوكي؟

يتوسل المريد المحبط إلى الله كطبيب كوني لشفاء شكوكه الذاتية. لأنه ليس كل يوغي طموح يحقق الهدف الإلهي في حياة واحدة. هناك ثلاث طرق للفشل في ممارسة اليوغا. واحد منهم، للأسف، شائع إلى حد ما: العودة إلى العالم، على أمل أن يجد بطريقة أو بأخرى مرة أخرى الوفاء الذي حرم منه من قبل. لسوء الحظ، فإن مثل هؤلاء الباحثين الفاشلين شائعون للغاية. بعد مثل هذا السقوط، قد يهيمون على وجوههم للتجسد حتى تستيقظ الرغبة في الله في قلوبهم. على الرغم من أن هذه الرغبة قد تبدو في بعض الأحيان قد اختفت، إلا أنها بمجرد أن تستيقظ في القلب لا يمكن أن تموت أبدًا.

يحدث نوع آخر من السقوط، إذا جاز التعبير، في ساحة المعركة. يمارس الشخص اليوغا بحماس في البداية، ولكن بعد مرور بعض الوقت يخفف من جهوده. بعد أن تم حمله في البداية من خلال حماسه الأولي، فإن عدم وجود عدم ارتباط مثالي في القلب قد يجعله يشعر بالإحباط ويقلل من جهوده، مما يجعله يفقد تركيزه على نعمة الروح. عندما يأتي الموت، فإن عقله، المتأثر بالكارما الدنيوية الماضية، ينظر إلى الوراء باهتمام متجدد على الملذات الدنيوية التي استمتع بها ذات مرة. وبالتالي، يصرف انتباهه عن شوقه إلى الله، فهو لا يتحد معه. تهاجمه الشكوك الذاتية: هل يريد الله حقًا؟ ألا يرضيه أن يحقق شيئًا أقل تحديًا - حياة متناغمة، على سبيل المثال، في سماء نجمية؟ هل هو، ربما، غير لائق لتسلق المرتفعات؟ هل من المحتمل ألا يكون هناك أمل في ارتفاعه؟

في مثل هذه الحالة الذهنية، من الأفضل ألا يكون اليوغي الطموح تحليليًا أكثر من اللازم. يجب عليه ببساطة أن يحب الله، ويترك القرار بشأن مصيره في أيدي الإله. يجب أن يكون نيشكام كارما- العمل دون الرغبة في ثمار العمل - شعاره على طول الطريق إلى باب الموت وما بعده.

النوع الثالث من الفشل هو ببساطة قصور، حتى الآن، عن الكمال. قد يبقى مثل هذا الشخص لفترة طويلة وسط جمال السماء النجمية - التي، عندما يعود إلى الأرض، ستبقى معه دون وعي كتذكير دائم بأن هذا العالم ليس منزله الحقيقي. أو، قد يعود بسرعة إلى الأرض، مليئًا بالحماس لمواصلة بحثه عن الله. في حياته القادمة قد يبدأ جهوده الروحية مرة أخرى في سن مبكرة، ولا يرتاح أبدًا حتى يتم تحقيق الهدف الإلهي.

بدلاً من ذلك، قد يفشل في الوصول إلى الله ولكنه يتحرر أخيرًا من الكارما الأرضية ويواصل سعيه لتحقيق الكمال على المستوى النجمي.

غالبًا ما استخدم معلمي مثال زراعة بذرة شجرة. يستغرق الأمر وقتًا حتى تنبت البذرة. يستغرق الأمر مزيدًا من الوقت حتى يبرز البرعم من الأرض؛ ثم ترتفع الشتلة - فتصبح أكثر رشاقة في البداية، ثم تصبح أقوى وأطول تدريجيًا. يجب سقي البذرة. يجب حمايتها من أشكال الحياة المنخفضة التي قد تهددها. عندما تصبح شتلة، قد تحتاج إلى الحماية داخل حاوية سلكية من الحيوانات الكبيرة. بمجرد أن "تكبر" الشجرة، حتى الغزلان قد تكون قادرة على بري قرونها على اللحاء دون تدمير الجذع. ومع ذلك، يتطلب الأمر الصبر لهذه العملية الطويلة. لا تستمر في حفر نبات إيمانك لمعرفة ما إذا كان ينمو. تصرف كما يجب في الوقت الحاضر، واترك النتائج بين يدي الله. سواء نجحت في العثور عليه في هذه الحياة، أو يجب أن تجده في حياة أخرى، أو حتى تنتظر عدة أعمار

أخرى: لا ينبغي أن تكون هذه الأشياء هي اهتمامك الحالي. فكر فقط في عدد التجسدات التي بنيتها بزخم معاكس. يستغرق الأمر بعض الوقت لاختراق اتساع الأبدية من القشرة الصلبة التي أنشأتها على العديد من الأعمار. كن راضيًا عن بذل قصارى جهدك، في الوقت الحالي، واترك النتائج بين يدي الله.

الطريق إلى الله ليس مثل السقوط المتعب فوق صحراء قاحلة على أمل العثور على واحة. تصبح كل خطوة على الطريق أكثر جمالا: خضراء، منمقة، ومتنوعة بلا حدود. كلما طال تأمل المرء بإخلاص، أصبحت حواسه أكثر صقلًا. تصبح الألوان بالنسبة له أكثر جمالا؛ الأصوات، أكثر إثارة؛ الروائح، أكثر بهجة. كل الحياة تصبح، بالنسبة له، رائعة على نحو متزايد. عندما يكون قادرًا على الاختراق خلف الحواس الجسدية، فإن الحواس النجمية الدقيقة تزوده بمسرات أكثر حرصًا. يجب أن يتجاوز التجارب النجمية أيضًا، ولكن من المشجع معرفة أن تلك المشاهد والأصوات الداخلية أكثر روعة بكثير؛ الروائح، أكثر متعة؛ الأذواق الفاتنة. كتب يوغاناندا ذات مرة أن الله يمكن أن يأتي إلى المريد كألف ذوق لذيذ سحقت كلها في واحد. أما بالنسبة لحاسة اللمس، فإن الرغبات الجنسية تجعل المرء يبحث عن المتعة في اللمس واللمس من خلال الجلد، لكن هذه اللمسة هي بديل شاحب لإثارة لمس كل شيء من الداخل، من خلال الوعي الموسع.

يجب أن يعيش بصدق أكثر الآن، ويستمتع بممارسات اليوغا، ويفكر في هذه اللحظة، وليس في المستقبل، ولكن ببساطة يحب الله في الوقت الحاضر ويقدم نفسه لله دون أي توقع للمكافأة. يجب أن تذكر نفسك، في الواقع، أنه لا يوجد أحد يكافئك!

السبب الرئيسي وراء إحباط الناس هو توقعهم لنتائج محددة. تعلم ألا تتوقع أي شيء. أليس فرحًا كافيًا أن تبحث عنه على الأقل، ولا تركض بلا توقف نحو صور السراب التي، كما تعلم جيدًا، ستتبخر حتى وأنت تقترب منها؟

الله هو الحل الوحيد لسعي الإنسان نحو السعادة! ما الذي تحتاجه أكثر من ذلك، والذي تعتقد أنه قد يرضيك قبل أن تبدأ مرة أخرى في البحث عنه؟

(40: 6) أجاب اللورد المبارك: يا أرجونة يا بني! الشخص الذي يقوم بأفعال صحيحة لا يمكن تدميره أبدًا . سواء في هذا العالم أو في العالم الذي يليه، فإن مصيره لن يكون شريرًا أبدًا.

كما رأينا أعلاه (بعد 6 :34)، يعلم الجميع أنه يجب عليه العمل لتحقيق النجاح الخارجي. ما يبدو صعبًا جدًا على المسار الروحي هو أن الله قريب جدًا، ومع ذلك يصعب إدراكه! الثروات النقدية خارجنا، وتحتاج إلى اكتسابها. الله، كما قال معلمي، "الأقرب من القريب". فلماذا، إذن، يبدو بعيدًا جدًا؟!

هناك قصة أحب يوغاناندا أن يرويها عن غزال المسك في جبال الهيمالايا. في موسم معين من السنة، يفرز هذا الغزال في كيس في سرته رائحة المسك العطرة. يركض الغزلان بشكل محموم، في محاولة للعثور على مصدر هذا العطر الرائع. في بعض الأحيان، في يأسها المتلهف، يسقط من صخرة عالية إلى موتها في الوادي أدناه. ثم يجدها الصياد، ويقطع الكيس، ويبيعها بسعر مرتفع في السوق. "يا غزال المسك!" كتب شاعر ذات مرة، "لماذا لم تفهم أن العطر الذي سعيت إليه كان معك في نفسك؟"

هذه هي الصعوبة الأكبر التي يواجهها اليوغي المتعثر: طاقته معتادة بالفعل على التدفق إلى الخارج من خلال الحواس. أشار معلمي إلى أن أي محاولة لإرضاء الجوع الشخصي من خلال إطعام شخص آخر ستؤدي إلى تجويع نفسه. السعي لتحقيق الإنجاز من خلال إطعام الحواس هو إطعام شيء ليس لك. كما قال معلمي أيضًا، "عليك أن تعيش على أي حال. لماذا لا نعيش بالطريقة الصحيحة؟" إن اليوغي الفاشل، على الرغم من خيبة الأمل العميقة التي لا مفر منها التي يشعر بها تجاه نفسه، هو كإنسان أعظم بكثير من المادي الأكثر نجاحًا.

قال يوغاناندا أخيرًا: "طالما واصلت بذل الجهد، فلن يخذلك الله أبدًا. ولكن إذا قلت لنفسك، "لقد فشلت"، فسيكون ذلك صحيحًا - لهذه الحياة على الأقل - على الرغم من أن رغبتك اللاواعية في الله ستعيدك إلى المسار الروحي مرارًا وتكرارًا حتى تنجح في العثور عليه. ولكن لماذا التأخير؟ إذا انزلقت، أو حتى سقطت، قل لنفسك، "أعرف ما أريد، وسأستمر في المحاولة حتى أنجح!"

تذكر المقولة الشائعة: "إذا لم تنجح في البداية، فحاول وحاول مرة أخرى". الله هو أبوك/أمك، كما يذكرنا كريشنا جميعًا من خلال مخاطبة أرجونا في هذا المقطع باعتباره ابنه.

(41: 6) يكسب اليوغي الساقط (ولكن الصادق) الدخول (بعد الموت) إلى عالم الفاضل. قد يبقى هناك لسنوات عديدة. بعد ذلك، يولد من جديد على الأرض في منزل جيد ومزدهر.

فكرة أن ولادة المرء يتم تحديدها بيولوجيًا فقط هي أسطورة إلى حد كبير. إن جينات المرء لها علاقة بشكل الجسم المادي، ولكن حتى هذا الشكل والخصائص الأخرى يتم تحديدها أيضًا من خلال الكارما الشخصية. قد يتم تحديدها أيضًا إلى حد ما من خلال الكارما الجماعية، والتي يمكن أن تملي مسائل مثل لون البشرة والتأثيرات العرقية وحتى جنس الجسم. ومع ذلك، فإن الصفات العقلية والروحية للشخص الروحي تجذبه إلى عائلات من شأنها أن تشجع اليوغي المتقدم على الاستمرار في بحثه الروحي. يتم منحه الرخاء أيضًا كوسيلة لمساعدته على تلبية أي رغبات مادية باقية كان يمتلكها.

اليوغي الساقط الموصوف هنا هو الذي، حتى الآن غير كامل في سعيه الروحي، قد تراخى مؤقتًا أو حتى تخلى عن جهوده الروحية. خلاف ذلك، قد يعود اليوغيون الذين لم ينجحوا، لكنهم لا يزالون حريصين على مواصلة جهودهم الروحية إلى الأرض في وقت قريب نسبيًا. التقدم الروحي، باستثناء أولئك الذين حققوا حالة عالية من التقدم، غير ممكن بالنسبة لهم في المجالات النجمية. الحياة هناك، بالنسبة للفضيلة، جميلة ومتناغمة لدرجة أن الشخص الذي هو مجرد زائر من مستوى الأرض من الوجود، ولا يزال لديه بعض الكارما المادية للعمل عليها، يشعر بحافز ضئيل أو معدوم لمواصلة ممارساته الروحية. العالم نفسه الذي ينجذب إليه سيسكنه أولئك وحدهم الذين تتشابه أذواقهم ومصالحهم مع ذوقه ومصالحه، أو قد تحتوي على أفراد عائلة محبوبين، أو لديهم ظروف من شأنها أن تساعد على تحقيق بعض الرغبة الشخصية العميقة. يمكن تلبية الرغبات الأرضية المكررة - مثل الموسيقى الجميلة أو المناظر الطبيعية "السماوية" أو مجتمع متناغم من الأصدقاء أو الظروف المثالية الأخرى - بشكل أفضل في العالم النجمي منها على الأرض.

وهكذا، فإن أولئك اليوغيين الذين يجذبون إقامة طويلة في العالم النجمي - قد يكون حتى لمئات السنين - يعيشون هناك نتيجة لممارساتهم الروحية على الأرض، حتى لو ابتعدوا هنا عن ممارساتهم. أولئك الذين يمارسون حتى القليل من التأمل في هذه الحياة - تركيزها الطبيعي على تطوير الحدس - ينجذبون إلى المناطق النجمية السماوية ويكتشفون هناك قوة متزايدة من المتعة.

اليوغيون، من ناحية أخرى، الذين يتركون أجسادهم المادية عند الموت مع رغبة عميقة في الله، ولكن الذين لا يزالون يحتفظون ببعض الرغبات المادية العالقة (ربما اللاوعي فقط)، غالبًا ما يرفضون جاذبية المسرات النجمية، وينظرون إليها على أنها منعطف في رحلتهم الصاعدة. مثل هذه الأرواح، التي تدرك أن هناك المزيد من الحوافز للتقدم المستمر في الجسم المادي، قد تختار أن تولد من جديد في وقت قريب نسبيًا على الأرض. (يعتمد وقت إقامتهم في العالم النجمي، من بين عوامل أخرى، على أشياء مثل مدى شدة رغبتهم في مواصلة تقدمهم الروحي، وعلى توافقهم مع الظروف الكارمية على هذه الأرض، أو على كوكب آخر، في ذلك الوقت.)

هناك عدد لا يحصى من الكواكب المأهولة في الكون المادي. لا يقتصر الناس بأي حال من الأحوال على التجسد على الأرض. مع تقدم البشرية إلى اليوغا العليا، أو العصور، قد تنجذب تلك الأرواح التي تجسدت هنا في الأوقات المظلمة للحضارات الأقل استنارة على كواكب أخرى، حيث يكون مستوى التقدم أكثر توافقًا مع حالة صقلها الفعلية.

الكون، الذي يعتبره علم الفلك الحديث خاليًا تقريبًا من شروط الحياة الذكية، يعج بها في الواقع. حتى النجوم، كما أعلن بارامهانسا يوغاناندا، مأهولة بكائنات ذكية ذات أجسام عالية النقاء، و "طعامها" و "أنفاسها" عبارة عن ضوء ناري. إن روايات "الأجسام الطائرة المجهولة" التي تزور هذا العالم صحيحة تمامًا (العديد منها). تأتي مثل هذه الزيارات من العديد من الكواكب، بعضها ودود، والبعض الآخر له مصلحة ذاتية في المقام الأول. في التحليل الأخير، الكون بأكمله هو شبكة واسعة ومترابطة من الوعي. يعلن العلم الحديث أنه سيكون من المستحيل على سكان الكواكب التي تقع على بعد سنوات ضوئية عديدة منا القيام بمثل هذه الرحلة الطويلة. كانت إجابة يوغاناندا على هذا الإعلان هي أن العلم لا يزال في مهده. أعلن أنه من الممكن بالتأكيد السفر عبر مسافات شاسعة بوسائل أخرى غير تلك التي يمكن تخيلها حتى الآن في العلوم المادية.

أولئك اليوغيون الذين، يغادرون هذا العالم، "سئموا" منه ولكن لا يزال لديهم بعض الكارما الأرضية للعمل عليها، قد يكون لديهم إقامة طويلة جدًا في العالم النجمي قبل أن تسحبهم الكارما الأرضية، مما يجبرهم على التعامل معها مرة أخرى.

(6 :42) من ناحية أخرى، قد يتجسد على الأرض في عائلة من اليوغيين المستنيرين. ومع ذلك، من الصعب تحقيق مثل هذه الولادة في هذا العالم.

(6 :43) (في عائلته الجديدة) يستعيد التمييز اليوغي الذي حققه سابقًا، ويضع نفسه بحماس أكبر لتحقيق التحرر الروحي (النهائي).

يصف كريشنا هنا ما يحدث للنوع الثالث من اليوغي "الساقط" - السقوط فقط بمعنى أنه، عند الموت، لم يكفر تمامًا عن رغباته الواعية واللاواعية ذات الدوافع الذاتية.

من الصعب تحقيق ولادة جديدة في منزل اليوغيين المتقدمين، لأن هؤلاء الناس نادراً ما يتزوجون، وأولئك الذين يفعلون ذلك قد يفضلون عدم إنجاب الأطفال. روى لي معلمي، في هذا الصدد، قصة بياسا (مؤلف البهاغافاد غيتا) وسوكديفا. كان بياسا روحًا محققة. عندما حملت زوجته بسوكديفا، علم الطفل، من خلال العقل الباطن للأم، بينما كان الطفل الذي لم يولد بعد في رحم والدته. أُطلق على الطفل بعد الولادة اسم سوكديفا.

عندما بلغ سوكديفا سن السابعة، انطلق من المنزل للعثور على معلم. تبع والده، الذي كان هو نفسه مناسبًا تمامًا للعب هذا الدور، الطفل الصغير، متوسلًا أنه سيبقى في الأسرة ويتابع ممارساته الروحية هناك. نظر الطفل إليه بازدراء.

"ابق بعيدا عني." قال. "لديك مايا!"- كما لو كان يخبر والده، "لديك مرض معدٍ!" ما رفضه سوكديفا هو الفكرة العالقة في ذهن والده بأن هذا الطفل كان ابنه.

ثم أرسله بياسا إلى يوغي عظيم آخر، كان مؤهلاً أيضًا لإعطائه التنوير. ومع ذلك، فإن هذا الموضوع ليس وثيق الصلة بمناقشتنا الحالية.

يتم الاحتفاظ بالإنجازات الروحية للحياة الماضية للمرء بشكل دائم في الدماغ النجمي. مثل البذور، فإنها تنبت عندما تكون الظروف مناسبة. ما يؤدي إلى حالة "صحيحة" قد يكون أي شيء تقريبًا. كان لسري راماكريشنا، السيد العظيم الذي عاش في القرن التاسع عشر، في البنغال، الهند، أول صحوة روحية له عندما كان طفلاً عندما رأى قطيعًا من الكُرْكِيَّات تحلق بجمال رشيق في سماء رمادية.

(6 :44) قوة ممارسة اليوغا السابقة كافية لدفع اليوغي المولود من جديد إلى مساره التصاعدي. حتى الشخص الذي يسعى فقط إلى فهم نظري لليوغا هو أكثر تقدمًا من الشخص المكرس للطقوس الكتابية الخارجية (الفيدية).

ذكرت بارامهانسا يوغاناندا أن الكلمات القليلة الأخيرة من هذا المقطع يمكن ترجمتها بدلاً من ذلك لتعني، "... من شخص مكرس لمجرد تلاوة الكلمة الفيدية لبراهمان: الأصول الخاضعة للإدارة المقدسة".

يعرف الأشخاص ذوو البصيرة الروحية أن الغرض الرئيسي من أداء الطقوس، وحتى من ترديد أوم، رمزي. يمكن أن تمارس نوعًا من القوة التي تجذب بعض النتائج المفيدة. ومع ذلك، لا يمكن أن يؤدي ذلك إلى التحرر من الكارما، كونه في حد ذاته فعلًا كارميًا يشرك الفاعل في مجموعة متنوعة من ردود الفعل اللاحقة، والتي لا يمكن لأي منها تخليص الأنا من العبودية إلى قيود الفردية.

الأهم بلا حدود من ترديد أوم هو الاستماع إلى أوم في الأذن اليمنى في التأمل. عند إغلاق زوايا الأذنين بالإبهام (يستريح المرفقان قليلاً على قطعة من الخشب)، يتم ترديد هتاف أوم عقليًا عند النقطة بين الحاجبين بينما يركز العقل على الأصوات التي تظهر (كما ذكر) في الأذن اليمنى. يجب على المرء التركيز على صوت واحد فقط في كل مرة. إن التركيز نفسه على هذا الصوت سوف ينسجم مع مستويات الصوت الأكثر دقة، حتى يسمع المرء الاهتزاز الكوني. يجب تعلم تقنية اليوغا هذه شخصيًا في تداعياتها المختلفة من معلم حقيقي. إنه جزء مهم من المسار الذي يدرسه بارامهانسا يوغاناندا.

(6 :45) بحرص يتبع طريقه (المختار)، ويطهر نفسه بذلك من كل خطيئة (ديون الكرمية)، اليوغي بعد العديد من الولادات يبلغ الكمال، ويدخل أخيرًا في الغبطة العليا.

لاهيري مهاسايا، الذي أعاد تقديم كريا يوغا للعالم لأول مرة في العصر الحديث، شرح هذا المقطع بالمعنى الباطني أيضًا. عندما يزفر الرجل ولا يستطيع أن يستنشق مرة أخرى، يموت. في وقت لاحق، عندما يولد من جديد في جسم جديد، يستنشق ليطلق صرخته الأولى، وبالتالي يستأنف العيش في هذا العالم. وبالمثل، عندما يفقد اليوغي التأملي أنفاسه، يتم سحب النفس بالقوة من جسده. هذا الشرط هو نوع من "الموت الجزئي"، الذي يذكرنا بما قاله القديس بولس في الكتاب المقدس، "أموت يوميًا". وبهذا المعنى، عندما يعود اليوغي إلى الوعي الخارجي ويستأنف التنفس، فإن أول فعل له هو الشهيق مرة أخرى. وهكذا، أثناء التأمل في جسده الحالي، يخضع، بمعنى حقيقي للغاية، لعملية الموت والولادة الجديدة.

وبهذه الطريقة يمكنه الوفاء حتى في حياة واحدة بوعد كريشنا الذي سيعجل بتطوره - وهي عملية تتطلب عادة "العديد من الولادات"- ويمكنه إكمال العمل الطويل حتى في جسده الحالي.

هناك ممارسة أكثر سطحية، ولكنها مفيدة للغاية، يمكن ربطها بعملية التنفس. الوقت لتأكيد أو احتضان حالة جديدة من الوعي هو بعد استنشاق عميق. الوقت المناسب لطرد أي فكرة أو عادة غير مرغوب فيها من الجسم هو أثناء الزفير المتعمد - تهب تلك الفكرة من وجود المرء، إذا جاز التعبير. اعتاد يوغاناندا أن يقول: "يمكن تغيير العادات في يوم واحد. إنها ببساطة نتيجة للطاقة المركزة. وجه تلك الطاقة بطريقة جديدة، ويمكن التخلص من العادة التي تريد التغلب عليها على الفور ". التنفس، عندما يكون مصحوبًا بتأكيد عقلي قوي، هو أفضل وسيلة لإدخال الأفكار والصفات التي يريدها المرء في طبيعته، ولتخليص نفسه من تلك التي يريد المرء أن يرفضها. في هذه الحالة أيضًا، يمكن أن يكون كل نفس زفير موتًا صغيرًا (للجودة المهملة، على أي حال)، ويمكن أن يكون كل استنشاق بمثابة ولادة جديدة صغيرة في بعض الجودة الجديدة التي يرغب المرء في تبنيها.

(46: 6) اليوغيون أعظم من أولئك الزاهدين الذين (يسعون جاهدين لتحقيق الكمال الروحي من خلال) تأديب الجسم، أعظم حتى من أولئك الذين يتبعون طريق الحكمة (جيانا يوغا) أو العمل (كارما يوغا). كن، يا أرجونا، يوغي!

الهدف من الانضباط البدني ذو شقين: وضع الجسم تحت سيطرة إرادة المرء، وإعادة توجيه الطاقة من الجسم بحيث يمكن للطاقة أن تخدم غرضًا أسمى. في الأديرة المسيحية، كان جلد الذات (جلد الظهر، حتى لدرجة خروج الدم) ممارسة شائعة (لم يعد مسموحًا به). كانت الفكرة وراء ذلك هي "معاقبة" الجسد على رغباته الجسدية، وبالتالي تثبيطهم عن الإصرار الشديد في جهودهم للتأثير على العقل - كما لو كان العقل يحكمه الجسد، بدلاً من العكس!

كما قال يوغاناندا، في تحدٍ لفكرة أن الجسم يسبب العصبية: "امسك قطعة من الورق في يدك. هل ستهتز من تلقاء نفسها؟ مستحيل! لكي تهزها، يجب أن تهزها بنفسك". يتأثر العقل بالوعي الجسدي، لكن استجابته، دائمًا، تأتي من الوعي نفسه. الرغبات الجسدية لا تنشأ في الجسم، على الرغم من أنها تتأثر بوضوح بالجسم. ومع ذلك، فإن أصل الإغراء يكمن في العقل. لا شيء خامل يمكن أن يؤثر على العقل دون تعاون العقل الراغب، سواء بوعي أو دون وعي. وهكذا، كانت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على حق في الحكم ضد جلد الذات. إنها ممارسة روحية غير مباشرة وغير سليمة بشكل أساسي.

في الهند، تطورت الممارسة منذ عصور (واجهها بوذا في بحثه الروحي الخاص) لتأديب الجسم لأغراض أخرى: لجعل الطاقة، عن طريق منع تدفقها الخارجي، لعكس هذا التدفق إلى الداخل. ذكرنا هذه الممارسة في التعليق بعد الغيتا 3 :7. بعض الزاهدين، على سبيل المثال، يتدربون على رفع ذراع واحدة باستمرار حتى تذبل العضلات، وتبدو الذراع مثل الجلد والعظام. يأتي بسهولة إلى الناس "الحديثين" للسخرية من مثل هذه الممارسة: يبدو الأمر متطرفًا إلى حد التعصب. ومع ذلك، يتساءل المرء: هل كان من الممكن أن تستمر مثل هذه الممارسات لآلاف السنين لو لم تظهر بعض الفوائد؟

صادف أن صادف جندي أمريكي في الهند بعد الحرب العالمية الثانية سادهو جالسًا وذراعه ذبلت مرفوعة فوق رأسه.

"مرحباً!" نادى الجندي ساخراً. "هل تصلي إلى الله لإسقاط الفاكهة في يدك؟"

لماذا تجرب بنفسك؟ كان الرد المبتسم.

رفع الأمريكي كلا ذراعيه إلى السماء مازحا. مما أثار استيائه أنه وجد أنه لا يستطيع إنزالهم مرة أخرى.

صرخ: "أرجوك يا سيدي". "دعني أنزل ذراعي!"

"لماذا لا تنهي ما بدأته؟" أجاب الآخر.

"ما قصدكِ؟"

قال السدهو: "اطلب من الله أن يسقط الفاكهة بين يديك".

صرخ الأمريكي، الذي كان يشعر بالحماقة الشديدة، "أيها الآب السماوي، من فضلك أرسل لي بعض الفاكهة!"

على الفور، تجسدت عدة ثمار في يديه. في وقت لاحق، بعد أن خفض ذراعيه وعاد إلى أصدقائه، علق: "كانت لذيذة!"

الانضباط الذاتي الجسدي "يؤتي ثماره" من نوع ما. حتى جلد الذات لا يمكن إلا أن يكون له بعض التأثير الإيجابي لممارسته لقرون عديدة. ومع ذلك، فإن ما يقوله كريشنا في هذا المقطع هو أن تأديب الجسم هو طريقة غير مباشرة وغير كاملة لتحرير العقل من الوعي الجسدي.

ويمكن قول الشيء نفسه عن التخصصات الأخرى المذكورة هنا: جيانا يوغا وكارما يوغا. (تجدر الإشارة إلى أن كارما يوغا يستخدمها كريشنا أيضًا في البهاغافاد غيتا في إشارة إلى يوغا الحركة الداخلية - كريا يوغا).

للتأمل العميق، من الضروري الارتفاع فوق وعي الجسم عن طريق سحب الطاقة من الحواس إلى العمود الفقري. في الخارج، يمكن وصف الممارسات الفيزيائية بأنها محاولات لضرب الجسم لتسليم قبضته على الطاقة. تحاول جيانا يوغا - مرة أخرى، بشكل غير مباشر، وبالنسبة لمعظم الناس بشكل غير فعال - فصل العقل عن الجسم عن طريق الانضباط العقلي: ممارسة الهدوء والتجرد. هذه الممارسة مفيدة أيضًا، ويمكن أن تكون فعالة إلى حد ما. ومع ذلك، فهي غير مباشرة بقدر ما لا تعمل على الطاقة نفسها لسحبها من الجسم.

استخدمنا المثال الوارد في التعليق بعد غيتا 2 :58، لزيارة طبيب الأسنان. يمكن للمرء أن يفصل تركيزه عن الألم في سنه بينما يعمل طبيب الأسنان على ذلك. تتمثل إحدى طرق القيام بذلك في التفكير في شيء آخر - على سبيل المثال، التركيز على حل بعض المشاكل في حياة المرء. طريقة أخرى هي تشتيت الذهن من خلال مراقبة التنفس بهدوء (باتباع التقنية المذكورة سابقًا). لا تزال هناك طريقة أخرى هي أن تخبر نفسك، "لقد عشت لعدد من السنوات، وكان لدي العديد من الساعات والأيام السعيدة. وبالمقارنة، ما هي هذه الدقائق القليلة من الألم؟" وبالتالي توسيع قاعدته في الوقت، فإن الألم الذي يتحمله لتلك الدقائق سيبدو ضئيلًا، ومع قوة الإرادة الكافية، سيكون من السهل تحمله.

كارما يوغا، أيضًا، هي طريقة غير مباشرة لسحب الطاقة. من خلال نيشكام كارما- التخلي عن التعلق بثمار العمل - يسحب المرء طاقته من الشعور المتعطش نحو أي شيء خارجي، ويركز وعيه عقليًا على الذات. من خلال التأمل بنفس الموقف المتمثل في تقديم ثمار التأمل إلى الله، يصبح المرء أقل قلقًا بشأن النتائج، ويحقق، إلى هذا الحد، درجة من السلام الداخلي.

ومع ذلك، لا شيء من هذه الأساليب، ولا أي طريقة أخرى من بين الأساليب الدينية التي لا تعد ولا تحصى في العالم لرفع العقل، فعال مثل العمل مباشرة على الطاقة نفسها. بمجرد أن يفهم الشخص الغرض الحقيقي من الهتاف إلى الله؛ الرقص في الله؛ تقديم القرابين (من السمن والأرز، وما إلى ذلك) إلى الله؛ من قرع الطبول أثناء العبادة (تذكرنا بالصوت المنبعث من أدنى، مولادارا شاكرا)؛ من العزف على الناي في الاحتفالات الدينية (تذكرنا بالصوت الناتج عن التأمل من قبل المركز الأعلى التالي، شاكراالسواديستانا)؛ من نتف أوتار القيثارة في تذكير بموسيقى القيثارة السماوية (تذكرنا بالصوت الناتج عن أسفل الظهر، أو شاكرا مانيبورا)؛ من رنين الأجراس (تذكرنا بصوت مركز القلب، شاكرا أناهاتا)- مرة واحدة يفهم المرء السبب الخفي لماذا هذه الأصوات في الواقع تلهم وترفع العقل، إنه استنتاج لا مفر منه أن العقل يرفع حقا عن طريق رفع الطاقة في الغشاء، وهذا يمكن أن ينتج حتى أكثر فعالية عندما يتم تطبيق التركيز مباشرة على الطاقة نفسها.

مرة أخرى، هذا لا يعني أن تلك الممارسات الخارجية هي "مجرد خرافة". الدكتور لويس، أول تلميذ للكريبا يوغا ليوغاناندا في أمريكا و"من سكان بوسطن الرزين"، انزعج عندما قرع معلمنا الطبل الهندي أثناء الترنيم الجماعي. "تعلم أن تستمتع بها!" قال يوغاناندا. "يساعد على تخفيف الكارما في العمود الفقري." (ربما كان يعني " سامسكاراس"، وهو مصطلح كان الدكتور لويس أقل دراية به. بدلاً من ذلك، ربما قال المعلم في الواقع "كارما"، لإقران تفسيره بفهم التلميذ للمصطلحات الهندية.) ما كان يعنيه هو أن "الطبل، الذي يتم ضربه بإيقاع حساس - وليس بالقصف الثقيل لأسطوانة" بونجو "أو أداة بدائية مماثلة تهدف إلى تأجيج العواطف - يساعد على تحرير الانسدادات في أدنى مركز بحيث يمكن أن تتدفق الطاقة لأعلى في العمود الفقري".

(6 :47) الذي، مليء بالإيمان والمحبة، يصبح مستوعبًا بالكامل في داخلي، أعتبره أفضل انسجامًا مع طريقي إلى الكمال.

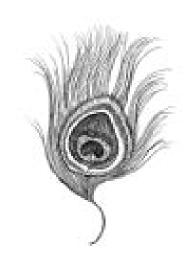
ما هذا الطريق؟ إنه المسار المتوازن والمعتدل الذي تم شرحه حتى الآن في البهاغافاد غيتا.

يؤكد كريشنا على الإيمان ليس على أنه إيمان أعمى، ولكن على أنه اليقين الناشئ عن الفهم والقبول البديهيين الكاملين. إنه يؤكد على الحب لأنه بدون الحب التعبدي، لا يمكن للباحث (كما قال سوامي سري يوكيتسوار) أن يطأ قدمًا قبل الأخرى على الطريق إلى الله.

راجا يوغا ليس طريقًا منفصلاً إلى الله. قد يتم التحدث عن أشكال أخرى من اليوغا، وغيرها من التخصصات الدينية (كما فعل يوغاناندا) كممرات جانبية، أو كتيارات فرعية تساهم في نهر الطاقة الهائل الذي يتدفق إلى العمود الفقري إلى الدماغ.

جيانا يوغا، أو الفهم التمييزي، أمر ضروري لفصل تدفق الطاقة من المشاركة الخارجية، ولإبقائها تتحرك صعودا، نحو الله. بهاكتي يوغا، وهي ممارسة التفاني الشديد، أمر ضروري كوسيلة لإيقاظ وتوجيه كل مشاعر المرء إلى أعلى. خلاف ذلك، مع جيانا وحدها، قد يكون المرء مثل الرجل الذي يعيش بجوار مطعم مشهور لم يذهب إليه أبدًا لتناول الطعام، لأنه كان يتوق فقط إلى "النقانق" (النقانق) والبطاطا المقلية الدهنية.

وهكذا ينتهي الفصل السادس، المسمى "دايانا يوغا (الاتحاد من خلال التأمل)"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل التاسع عشر

المعرفة والحكمة

(7 :1) قال اللورد المبارك: يا بارثا (أرجونا)، اسمع كيف، باتباع طريق اليوغا واستيعاب نفسك في وعيي، والاختباء (كليًا) في داخلي، ستدركني تمامًا كما أنا (سواء في نفسي اللانهائية، التي لا تتحرك، ظاهريًا، بكل صفاتي وقواي). (بمعرفتي بذلك،) سوف تتجاوز كل احتمال للشك.

تلقى بارامهانسا يوغاناندا نصيحة من بهادوري ماهاسايا عندما كان صبيًا. روى الحلقة في الفصل، "القديس الصاعد"، من سيرته الذاتية لليوغي:

"أنت تذهب في كثير من الأحيان إلى الصمت، ولكن هل طورت أنوبافا [الإدراك الفعلي لله]؟" كان [السيد] يذكرني بأن أحب الله أكثر من التأمل. "لا تخلط بين التقنية والهدف."

في المقطع أعلاه، يشير كريشنا إلى نفس الحقيقة الواردة في المقولة المعروفة، "تسقط الزهرة عندما تظهر الثمرة". اليوغا تعني أكثر من مجرد مجموعة من الممارسات: الكلمة نفسها تعني الاتحاد، وهو نهاية جميع الممارسات الروحية وحالة الإدراك الكامل.

(7 :2) أنا على وشك الكشف عن الحقيقة لك في مجملها، سواء كنظرية أو كتجربة محققة بشكل حدسي. (مسلحًا بهذا الفهم،) لن يتبقى لك شيء لتعرفه في كل العالم.

الجانب المذهل من المعرفة الكلية هو أن إدراكها يشمل كل شيءحقًا. إنها "مركز في كل مكان، محيط في أي مكان"- معرفة كل شيء من الداخل، وفي الوقت نفسه من الخارج - وبعبارة أخرى، في كل من واقعها النظري والتجريبي. على حد تعبير يسوع المسيح، "فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ." (متى. 10 :30).

البهاغافاد غيتا، بشكل مثير للدهشة أيضا، يشمل كل الثلاثة تماما: نظرية لماذا ينبغي للمرء أن يسعى لله؛ الأساليب - تلك التي هي أفضل، تلك التي هي غير مباشرة، وتلك التي هي أقل جدارة بالثناء - للعثور عليه؛ وأيضا طبيعة الهدف نفسه.
كل هذه الأشياء التي يعد كريشنا الآن بالكشف عنها.

(3 :7) من بين آلاف الرجال، نادراً ما يسعى المرء إلى الكمال الروحي؛ ومن بين أولئك المباركين الذين يبحثون عني، نادراً ما يدركني واحد (من بين عدة آلاف) كما أنا.

قد تبدو هذه الكلمات وكأنها ملاحظة محبطة للباحث الجاد، الذي لا يريد أن يعتقد أن فرص نجاحه كلها غير موجودة! ومع ذلك، يجب فهم هذا المقطع أيضًا في السياق الأكبر للعديد من مستويات الوجود التي يجب أن تمر بها الروح للوصول إلى الكمال المطلق. قليلون هم بالفعل الذين، من وادي الأرض المنخفض، يصلون مباشرة إلى قمة الجبل. معظم الأرواح تتسلق بدرجات. بمجرد أن يرتفعوا فوق السماوات النجمية العادية، ويرفضون مسراتها "المبهرجة" نسبيًا، يصعدون إلى المناطق العليا - هيرانيالوكا، على سبيل المثال، التي أخبره معلم يوغاناندا أنه ولد كمنقذ (انظر الفصل، "قيامة سري يوكيتسوار"، في السيرة الذاتيةلليوغي).
رأينا في وقت سابق أن الطريق إلى الله لا يشبه بأي حال من الأحوال الصحراء القاحلة، التي يسير عليها المسافرون المرهقون حتى يصلوا أخيرًا إلى واحة رؤية الله. ينتقل معظم الباحثين - حتى أولئك الذين هم متقدمون للغاية - من الأرض إلى المناطق العليا لمزيد من التنوير. الطريق طويل، لكنه في كل خطوة مجزي للغاية. حتى بضعة أيام قضاها في بيئة راقية بين الناس الروحيين، ويمارسون التأمل المنتظم معهم (أو في هذا الشأن يمارسونه بمفردهم في منزلهم، إذا كان المرء راضيًا عن المضي قدمًا دون مثل هذا التشجيع الخارجي)، ينتج في العيون سعادة مشعة حديثًا، يكاد يكون من المستحيل مواجهتها بين كياسثاس المتعطش للإحساس (البشر المرتبطون بالجسم).
في هذا المقطع، لا يحاول كريشنا تثبيط الناس، ولكن فقط لتشديد أشواكهم مع تحدي عدم النقر بإصبع واحد في المياه الضحلة. المسار الروحي للأبطال، وليس للجبناء أو الضعفاء. الحجة الشائعة، "لماذا يجب أن أحاول أن أكون مختلفًا عن أي شخص آخر؟" يستحق الإجابة بسؤال آخر: "هل تريد أن تستمر في المعاناة، مثل" أي شخص آخر"؟"

وغالبًا ما تستمر هذه الحجة: "لا أرى كل هذه المعاناة من حولي. يبتسم الناس عندما يلتقون بالآخرين. إنهم يتحملون بشجاعة تحت المشقة. يعاني بعضهم، لكنني أرى أيضًا الكثير من السعادة، والعديد من المنازل السعيدة، والكثير من الضحك والرضا العام". ومع ذلك، فإن ما يرونه حقًا هو أمل الناس في كل هذه الأشياء، والأقنعة التي يرتدونها تخفي فراغهم القارض وهم يحلمون بمستقبل عندما يؤكدون أن كل شيء سيتغير إلى الأفضل. لا يحدث ذلك أبدًا.

تم إجراء مسح مرة واحدة في أمريكا لمعرفة ما إذا كان الناس راضين عن دخلهم. شمل الاستطلاع الأشخاص في معظم فئات الدخل، من الفقراء نسبيًا إلى الأثرياء. أجاب غالبية المستجيبين أنهم سيكونون سعداء، إذا كان لديهم عشرة في المئة أكثر. تمثل هذه العشرة بالمائة الجزرة على عصا تجذب الحمار إلى الأمام ويسحب حمولة ثقيلة خلفه. يقود الوهم المرء إلى الأمام في توقع، أخيرًا، تحقيق السعادة والرضا. إنها رغبة الروح في النعيم، حقًا، إلى الأبد، تحث الأنا على الاعتقاد بأنها يمكن أن تحتضن اللانهاية بطريقة أو بأخرى! لا أحد سعيد أو راضٍ حقًا. ما يفضي إلى الرضا بين البشر هو الخدر! يعتقد الناس، "غدًا سأحصل على (هذا، أو ذاك، أو الشيء الآخر) الذي أريده." كم من الناس يصرخون خلال اللحظات الأخيرة من الموت، "لقد حصلت على كل ما أردت!"؟ في الواقع، فقط أولئك الناس الدنيويين (السامسارس) يموتون راضين إلى حد ما الذين استقروا في مرحلة الشباب المبكرة من أجل حل وسط شاحب!

اقتبس معلمي أحيانًا من أول (أدهي) سوامي شانكارا، "الطفولة مشغولة بالألعاب؛ الشباب مشغول بالجنس؛ منتصف العمر مشغول بكسب المال؛ الشيخوخة مشغولة بالندم والأمراض: لا أحد مشغول بالله!" علق معلمي، "حسنًا، كان يشعر بالمرارة، لكن هذه هي الحالة الإنسانية بالفعل. كم عدد الأشخاص الذين يحاولون العثور على أي شيء حقيقي في الحياة؟"

(7 :4) الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل المدرك (ماناس) والتمييز (بوذي) والوعي الذاتي المسبب(أهانكارا): هذه هي الانقسامات الثمانية لطبيعتي المتجلية (براكريتي).

يتحدث كريشنا هنا بلغة كونية، وليس بعبارات فردية محدودة. وبذلك يدفع إلى الخارج حواف ما يمكن للبشرية في هذا العصر فهمه.

مرة أخرى، يجب أن نشدد، كما فعلنا من قبل، على أن "التراب والماء والنار" وما إلى ذلك هي مراحل ظهور الروح في المادة الإجمالية. يطلق عليها التقليد العناصر، لكن "العناصر"، كما كان يستخدم المصطلح سابقًا، لم يكن المقصود منها أبدًا أن تكون مصطلحات كيميائية. تبدأ المراحل الأولية تجلي الروح في المادة بـ "الأثير"، أو الفضاء، الذي أعلن بارامهانسا يوغاناندا أنه اهتزاز متميز، يفصل النجمي عن الكون المادي. من الأثير، تظهر السحب الغازية (السدم): "عنصر الهواء". قد تكون ذرات الفضاء، التي تتجول دون أي هدف واضح، منفصلة عن بعضها البعض بقدر ستة عشر ميلاً. إذا تصادمت اثنتان منها، تزداد جاذبيتهما، ويمكن للمرء أن يقول إن "غرضهما" يزداد أيضًا، لأنه يصبح من المرجح بشكل متزايد، مع اندماج المزيد من الذرات، أنها "ستصل إلى شيء ما" في بمرور الوقت. تدريجيًا، قد يزداد حجم هذه الكتلة المتنامية لممارسة جاذبية كافية لجذب الذرات من أماكن بعيدة - في النهاية، من أماكن بعيدة تصل إلى ملايين الأميال. وهكذا، مع تطور هذه الكتلة، تصبح كبيرة بما يكفي مع مرور الوقت لتصبح نجمًا متوهجًا ("

عنصر النار"). إذا لم تكن هذه الكتلة كبيرة بما يكفي لتحقيق التوهج - أو ربما إذا تم طرد كتلة صغيرة نسبيًا من نجم - تصبح كرة أصغر منصهرة: كوكب. وهكذا يتجلى "عنصر الماء". عندما تبرد المادة المنصهرة، تصبح صلبة، وعندها يتجلى "عنصر التراب".

تحتوي الطبيعة (براكريتي) على "انقسامات" أخرى:العقل (ماناس)، الذي يدرك الجميع ؛الذكاء البديهي (بوذي)، الذي يفهم الجميع ؛ ومبدأ الأنا(أهانكارا) على نطاق كوني، وهو الذات الواحدة في كل تجلي خارجي. الأنانية، في هذه الحالة، لا تزال مبدأ، ولكنها ليست فردية عندما تصبح في الإنسان، مع تصوره الحاد لنفسه على أنه يعيش في جسم بشري معين. الأنا هي الروح التي تتماهى مع الجسد. ومع ذلك، فإن الوعي الذاتي الكوني (السببي)، المتميز عن البراهمي، هو أن الذات تتماهى مع الكون المتجلي بأكمله كجسده.

من المثير للاهتمام أن كريشنا في هذا المقطع لا يعطي الجانب الرابع من الوعي المدرج بشكل كلاسيكي: تشيتا. تشيتا هي الشعر. نحن ندرك بالعقل؛ نحدد مع العقل؛ نتعرف شخصيًا على الأنا؛ ونشعر بطريقة أو بأخرى بالأشياء مع تشيتا. يحدد معظم الناس قدرتهم على الشعور بعواطفهم، وبالتالي من خلال عمليتهم التفاعلية، الذاتية والموضوعية. يتم تعريف اليوغا نفسها على أنها تحييد عملية الشعور هذه - ليس كإلغائها، ولكن (إذا جاز التعبير) إخضاعه أو تهدئته. وبالتالي، قد يتوقع المرء أن كريشنا لم يدرج هذا الجانب من الوعي فحسب، بل شددعليه.

من ناحية أخرى، فإن التشيتا هي أكثر من مجرد جانب من جوانب الوعي: إنها الوعي. في الإنسان، التشيتا أكثر بكثير من المشاعر التفاعلية في قلبه: إنه شعور عميق وبديهي، هو الذي يحدد وعي الذات. في الوعي الإلهي، تصبح تشيتا شعورًا كونيًا: ليس شعور الأنا، ولكن شعور الذات الإلهية: النعيم المطلق. النعيم موجود دائما، واعيا على الدوام، و (كما أضاف يوغاناندا) جديد على الدوام. في فصل السيرة الذاتية لليوغي بعنوان "تجربة في الوعي الكوني"، ذكر يوغاناندا عن تجربته الأولى لتلك الحالة، "لقد أدركت مركز جنَّة الخُلد كنقطة للإدراك البديهي في قلبي".

في البشر العاديين غير المستنيرين، تتركز الأنا في النخاع المستطيل. يتطلع اليوغي إلى الأمام، كما كان، من تلك النقطة إلى كوتاسثا، أو "مركز المسيح" بين الحاجبين. كلما ركز أكثر على هذه النقطة، أصبح وعيه أكثر ارتباطًا بها، حتى يتحول مركز وعيه الذاتي من الأنا إلى الوعي الفائق. معظم الناس، في كل ما يفعلونه، يشعون الطاقة إلى الخارج من النخاع المستطيل في الجزء الخلفي من الرأس - مقر الأنا في الجسم. على النقيض من ذلك، يشع السيد المستنير الطاقة إلى الخارج من وعيه الذاتي المتحول، والذي يتركز في كوتاسثا عند النقطة بين الحاجبين. لا يزال هذا هو الأنا، الذي يحتاجه حتى الرجل المستنير من أجل الحفاظ على عمل جسده. الذات الإلهية، كما تختلف عن الأنا المستنيرة، لها مركزها في القلب.

عندما يرفع اليوغي وعيه من خلال العمود الفقري، يمر الكونداليني المستيقظ لأعلى بترتيب عكسي من ذلك الذي ينحدر منه. أولاً يمر عبر، ويوقظ، الطاقة في مولادارا، مركز العصعص (أو "الأرض"). بعد ذلك، يوقظ الطاقة فيسواديستانا، مركز العجز (أو "الماء"). ثالثًا، يدخل ويوقظ الطاقة في مانيبورا ،مركز الفقرات القطنية (أو "النار"). المركز الرابع الذي يوقظه هوأناهاتا، مركز الظهر أو القلب (" الهواء ") ؛ ثمبيشودا، مركز عنق الرحم ("الأثير"). عندما "تستيقظ" كل شاكرا - أي عندما يتم إطلاق طاقتها لتتدفق لأعلى - تظهر قوة اليوغا المحددة: القدرة على أن تصبح ثقيلة للغاية (" عنصر التراب") ؛ المشي على الماء ("عنصر الماء")؛ المشي على الفحم الناري دون حرقه (" عنصر النار ") ؛ القدرة على الارتفاع أو حتى الطيران (" عنصر الهواء ") ؛ وأخيرًا، القدرة على توسيع وعيه خارج حدود الجسم (" عنصر الأثير ").

هذه القوى مفيدة في أنها يمكن أن تؤكد لليوغيين أن إنجازاته ليست مجرد خيال. ومع ذلك، يمكن أن تكون خطيرة أيضًا في الإغراء الذي تخلقه للأنا. كانت القديسة تريزا من أفيلا، في إسبانيا، قديسة مسيحية غالبًا ما كانت تحلق وهي تركع في الصلاة. كانت حريصة جدًا على عدم لفت الانتباه إلى نفسها لدرجة أنها حاولت، بشكل غير فعال، التمسك بمقعدها حتى لا ترتفع في الهواء. العديد من قصص القديسين في كل من الشرق والغرب التي تصف ظاهرة الرفع.

مع صعود اليوغي روحياً، تنقي ممارسة اليوغا غروره لدرجة أنه ينظر إلى الأنانية كمبدأ عام وغير شخصي، ولا يقتصر على غروره (البشري). تصوره، إذن، هو مع العقل الكوني (ماناس)، ولم يعد يقتصر على نفسه الفردية. يصبح عقله أيضًا ذكاءً وفهمًا كونياً وبديهيًا.

الروح العليا، في تجلي الكون، وضعت جزءا من وعيها يهتز لإنتاج الاهتزاز الصوتي العظيم من أوم. هذا هو الله في جانبه من الأم الإلهية :بارابراكريتي، الجانب النقي من الاهتزاز الكوني. في مظاهرها الخارجية يصبح هذا الجانب، ببساطة، براكريتي، أو أبارابراكريتي: "العرض" الخارجي الذي نراه من خلال الحواس: الأشجار والتلال والناس - النظام النجمي بأكمله من حولنا. لا يمكن للأشخاص الذين يحاولون "التواصل" مع الطبيعة في غروب الشمس الجميل والغيوم الملونة والجبال المرتفعة الدخول في تواصل حقيقي مع الإلهية، على الرغم من أن هذه الأشياء تذكر (أو على الأقل يجب أن تذكر) الله. لا يمكن إجراء التواصل الحقيقي مع الطبيعة إلا داخليًا، من خلال التواصل مع أوم.

يجد اليوغي، في التواصل الداخلي العميق مع أوم، بعد رفع وعيه على الأقل إلى البيشودا (عنق الرحم)، وعيه يتوسع أولاً إلى الجسم كله، ثم إلى الخارج ليشمل كل الفضاء. توصف هذه الحالة أيضًا باسم أوم سامادهي. بعد ذلك، يدرك كوتاستا تشيتانيا، أو وعي المسيح، وراء اهتزاز أوم في جسده. تدريجيا يوسع هذا الوعي ليشمل وعي المسيح في كل وجود متجلى.

سألت المعلم ذات مرة، "ما النقطة التي يجب أن يصل إليها المرء لكي يعتبر بحق سيدًا؟"
أجاب: "يجب على المرء أن يصل إلى وعي المسيح".
وهكذا، فإن هذا المقطع من الغيتا يوفر تفاصيل تتعلق بكل من مظهر الروح في المادة، وصعودها مرة أخرى إلى الروح، من خلال الممارسة العميقة لليوغا.
يتركز العقل المحدد بالمعنى خارج العين الروحية. يعمل الذكاء البديهي من داخل العين الروحية. من هذه النقطة، يأخذ الاتصال الدقيق وعي اليوغي إلى الساهاسرارا متعددة الأشعة (" اللوتس ألف بتلة ") في الجزء العلوي من الرأس. الاتحاد مع هذه النقطة ينتج الوعي الكوني. الاتحاد الداخلي المثالي والوعي الكوني هما نفس الشيء. الزمان والمكان وهميان. لاستكشاف أعماقها، فإن "ذرة" الأنا المفردة هي أن نفهم، في وقت واحد، سر الكون.

(5: 7) هذه هي طبيعتي الدنيا (أباراباراكريتي). افهم الآن أيها القوي السلاح (أرجونا)! أن طبيعتي الأخرى والعليا (باراباراكريتي) تحافظ على الروح (جيفا)، وهو الوعي الفردي، وتحافظ أيضًا على مبدأ حياة الكون.

الجيفا، أو الروح، هو وعي فردي: اللانهائي الذي يقتصر على الجسد ويتم تحديده به. بداية وجودها كروح فردية تأتي مع الجسد السببي. إن غلاف الروح الإضافي في الجسم النجمي هو ما يجعله أولاً يظهر الوعي بالذات. التماهي مع جسم النور هذا هو ما يجعل المرء يفكر، "أنا فريد ومختلف عن كائنات النور الأخرى". يصبح الوعي بالأنا أكثر ارتباطًا بالواقع الموضوعي عندما يفترض جسمًا ماديًا، ويتم توجيه كل طاقته إلى الخارج من خلال الحواس المادية.
في العالم المادي، يحدد وعي الإنسان بالطبيعة الخارجية (أباراباراكريتي) فعليًا مفهومه للواقع. في العالم النجمي، هذا الاتجاه الخارجي للوعي جزئي فقط. على الرغم من أنه محدود بالوعي الذاتي، إلا أنه يستشعر حقيقة الطاقة داخله، والتي تربطه بمهارة بالحقائق الموضوعية من حوله. في العالم السببي، يعرف أن كل شيء مصنوع من أشكال الأفكار، أو الأفكار. يتوقف وعي الأنا المنفصل، بالنسبة له، عن الوجود، ويعرف نفسه باسم الروح (جيفا)، وهو تجلي من تجليات باراباراكريتي: الطبيعة النقية. إنه متناغم مع كوتاستا تشيتانيا - وعي المسيح الكامن وراء الكون. مباركًا بهذه الحالة العالية من الإدراك، ومتحررًا فعليًا من كل تقييد ذاتي، يتوج وعيه بقوة لا حصر لها تقريبًا.
الكون، الذي يُرى من الخارج (من خلال الحواس)، يتكون من مادة إجمالية و- في العالم النجمي - من طاقة غير مغلفة يمكن أن تظهر سماوات جميلة، ولكنه أيضًا جحيم مرعب حيث لم تعد الكراهية واليأس وغيرها من المشاعر السلبية العنيفة موجودة. محصور داخل جدران سميكة من اللحم، ومكبوتة إلى هذا الحد.

القوة الشيطانية ليست حقيقة منفصلة عن الإلهية. إنها ببساطة القوة الإبداعية الواضحة ظاهريًا (أبارابراكريتي) التي، بمجرد إطلاقها، عازمة على مواصلة هذا الزخم. بدون هذا الزخم الأولي، لم يكن من الممكن أن يأتي الكون إلى حيز الوجود.

هذا الزخم نحو الاستمرار في هذا التوجه الخارجي يصبح - إلى أسفل من أي نقطة يقف المرء على الصعود الطويل إلى الله - قوة الشر. إنها قوة واعية وكونية وليست مجرد ضعف أخلاقي فردي. إنها ليست شخصية أكثر من الاهتزاز الكوني نفسه. ومع ذلك، يمكن للإنسان أن يجذب الشر إلى نفسه، (كما يمكنه أيضًا، بالطبع، جذب المساعدة الإلهية) من خلال أي عاطفة يشعر بها تجاه التأثيرات الأقل.

الخير والشر، يجب أن يكون مفهوما، مصطلحات نسبية. إذا وجد القديس نفسه منجذبًا إلى أفعال إشباع الذات التي ستكون طبيعية تمامًا لدى الآخرين، فسوف يفتح نفسه على الطاقة المتدفقة خارجيًا لأباراباكريتي. قد لا يراه الآخرون يعمل تحت التأثير الشيطاني إذا بدأ في محاولة تعزيز أهميته الخاصة، واكتساب الاسم والشهرة، والاستمتاع (بطرق قد يعتبرها الآخرون طبيعية تمامًا) ببعض الملذات التي يدمنها معظم البشر. ومع ذلك، من خلال انجذابه المتزايد لهذه الأشياء، كان يستجيب للقوة الشيطانية.

الشيطان غير شخصي. ومع ذلك، فهو على استعداد لجذب الإنسان إلى أي درجة من التدهور المقبول للإنسان نفسه. لا يوجد حد لمدى سقوط الفرد، تمامًا كما لا يوجد حد لمدى ارتفاعه.

السحب الداخلي لـ باراابراكريتي (الصوت القوي لـ أوم) متاح دائمًا في الروح. ومع ذلك، إذا أصر المرء على النظر إلى الخارج من أجل رضاه، فسوف يستسلم للسحب الخارجي لأباراابراكريتي، أو الشيطان، الذي هو أيضًا تحت تصرف أولئك الذين، على الرغم من أنهم يضحكون على "إغراءات الشيطان" و "حيل الشيطان"، يعتقدون أنه من الممتع فقط أن يسكروا، وطبيعي تمامًا في بعض الأحيان أن يفقدوا أعصابهم ويصرخون بغضب، و- بعيدًا عن أن يبدو خاطئًا لدرجة أنهم يتوقعون منهم فعليًا - السعي إلى التمتع الجنسي الذي لا نهاية له. إن إخبار هؤلاء الناس بأنهم تحت تأثير الشيطان قد يجلب لهم عواصف من المرح. ومع ذلك، فإن المنحدر الهابط، بمجرد دخوله، يمارس على الأقل هذا القدر من الجاذبية: يبدو سهلاً. أولئك الذين يمشون أو يركضون أو ينزلقون إلى أسفل التل بشغف يفضلون عدم التفكير في الصعود الطويل والصعب مرة أخرى إلى أعلى التل.

يحتوي العالم النجمي على كل منالملائكة(الديڤا) والشياطين)الأسورا). ينجذبون إلى نوعهم بين البشر. تذهب الملائكة حيث يسود الخير، وحيث يمكنهم إلهام الناس بأفكار سماوية. الشياطين أو العفاريت تذهب إلى حيث تسيطر مايا (أباراابراكريتي): إلى الحانات حيث يشرب الناس ليثملوا؛

إلى الجنون الذي يسود على أرضية تبادل السلع؛ إلى أروقة السلطة والفساد؛ إلى أماكن العار والعنف والكراهية. إذا كانت الشياطين قادرة على القيام بذلك، فإنها تتجاوز مجرد التأثير على الناس نحو السلبية والعواطف الضارة: في بعض الأحيان - على سبيل المثال، من خلال ضعف قوة الحماية الذاتية لدى الشخص المخمور - فإنها تنجح في دخول عقل الشخص وجسده، وحتى في ارتكاب جرائم من خلاله، باستخدام جسده - أفعال لا يتذكرها الشخص، في وقت لاحق.
كتب يوغاناندا في السيرة الذاتية لليوغي: "الأفكار متجذرة كونياً وليست فردية". لم يتم إنشاءالإلهام: يجب دعوته. أعمال الكراهية والعنف هي علامة على انفتاح الإنسان على القوى الشيطانية، وليست بأي وسيلة تبدأ فقط من قبل البشر أنفسهم.
الأسياد العظماء الذين يأتون (نادرًا، للأسف) على الأرض يفعلون ذلك استجابة ليس فقط للحاجة، ولكن لوعي البشرية بهذه الحاجة. مرة واحدة هنا، يحاولون (ضمن قيود القانون الإلهي) أن يكونوا عونًا كونيا. بارامهانسا يوغاناندا، على سبيل المثال، خلال سنواته الأولى في لوس أنجلوس، كان يمشي أحيانًا صعودًا وهبوطًا في شارع يحتوي على العديد من الحانات وغيرها من أماكن الظلم. لم يقل شيئًا، ولكن من الواضح أنه كان يحاول التأثير على أي رعاة لتلك الأماكن الذين كانوا يتقبلون اهتزازاته الروحية لتغيير طريقة حياتهم.
عادة، للأسف، ما يجعل الرجل يغير طرقه هي المعاناة. الله لا يريد أن يعاني الإنسان. ومع ذلك، عندما يتعارض المرء مع الاتجاه الذي يؤدي إلى الانسجام، فمن المحتم أن يعاني من التنافر.
الجحيم - على عكس بعض المعتقدات الشائعة - ليس مكانًا للحبس الدائم. المصطلح الكتابي، "الجحيم الأبدي"، هو ببساطة أسطورة، و (ربما) مفهوم خاطئ إما في الإخبار أو في الترجمة. قال يوغاناندا: "الأمر هو أن الجحيم يبدو أبديًا". هذه، في الواقع، هي طبيعة الحزن والمعاناة: يعتقد المتألم أن لا شيء سيتحسن مرة أخرى بالنسبة له. كل حالة من حالات الوعي تخلقفريتي، أو دوامة، تسعى إلى جذب كل ما يدخل في مدارها.
لا تنخدع بالتفكير في أنه نظرًا لأن حالة الوعي، أو طريقة السلوك، شائعة جدًا بحيث تبدو عالمية، فهي طبيعية وصحيحة. أن تكون في صحة "طبيعية" يعني أن تكون بصحة جسدية جيدة. أن تكون "طبيعيًا" روحيًا هو أن تكون بعيدًا عن الوهم وأن تدرك تمامًا نفسك كطفل لله. كل شيء آخر غير طبيعي!
"يا رب"، صلى القديس أغسطينوس المسيحي، "لقد صنعتنا لنفسك، وقلوبنا مضطربة حتى يجدوا راحتهم فيك".

(6: 7) اعلم أن جميع الكائنات، (سواء) الطاهرة أو النجسة، ولدت من هذا البراكريتي الضِعف. أنا (وحدي) أنجب الكون (كله) وأذيبه.

(7:7) يا أرجونا! لا يوجد شيء فوقي، ولا خلفي. من خلال كل الأشياء، كما هو الحال من خلال الأحجار الكريمة للقلادة، يمر خيط وعيي الموحد تمامًا.

بما أن الخيط هو ما يدعم ويوحد جميع الخرزات، فإن وعي الله يدعم ويديم ويوحد كل شيء في الخلق.

(7 :8) يا ابن كونتي (صفة التجرد)، أنا سيولة المياه ؛ أنا ضوء القمر والشمس ؛ أنا برانابا (أوم) في (تعاليم) الفيدا؛ أنا (هدير "صامت" للكون) الصوت في الأثير (الاهتزازات الخفية للفضاء)؛ أنا الرجولة في الإنسان.

في جميع أنحاء البهاغافاد غيتا هناك معاني خفية، وكذلك علنية. "سيولة المياه" هي إشارة خفية إلى الحركة الاهتزازية "للعناصر"، التي ناقشناها أعلاه. يشير "القمر والشمس" إلى الأقطاب السلبية والإيجابية في الكون وفي جسم الإنسان. يشير برانابا (أوم) الذي تم تدريسه في الفيدا إلى الأصوات الداخلية الخفية (التي تنبع من الشاكرات). "الصوت في الأثير" مسموع، ولكن ليس للآذان العادية؛ وصفته تقاليد أخرى (لا سيما اليونانية) بأنه "موسيقى الكرات". تشير "رجولة الإنسان" إلى تلك السمة الخاصة التي يمتلكها الجنس البشري (بين مخلوقات الأرض) والتي تمكنه من التقدم روحياً بالإرادة الحرة.

(7 :9) أنا عطر الأرض النافع؛ أنا إشعاع النار؛ أنا حياة كل مخلوق؛ في الزاهدين المقدسين، أنا تقشفهم.

كما هو الحال في المقطع السابق، فإن المرجع هنا خفي وصريح. الأرض والنار هما "عناصر" اثنين من الشاكرات السفلية. إنها الحيوية الإلهية التي تهتز في "الهواء"، أو شاكرا أناهاتا (الظهرية، أو القلب). ينبع الانضباط الذاتي من مركز كوتاستا بين الحاجبين، و (في النهاية) منالساهاسرارا، "شاكرا التاج" في الجزء العلوي من الرأس. توجد قطبية مغناطيسية (كما قلنا سابقًا في هذا الكتاب) بين مركز الأرض (مولادارا) والظهرية (القلب) أو مركز أناهاتا. من خلال التأمل في مركز القلب، بدعم من ضبط النفس الناري (صفة أسفل الظهر، أو مركز مانيبورا)، يكون من الأسهل رفع الطاقة في العمود الفقري فوق الشاكرات السفلية. من أناهاتا ، من الأسهل، بعد ذلك، سحب الطاقة لأعلى إلى كوتاستا بين الحاجبين، ومن ثم إلى أعلى شاكرا، الساهاسرارا، والوعي الكوني.

(7 :10) اعرفني يا ابن بريثا (أرجونا) لتكون بذرة جميع المخلوقات! أنا ذكاء في المميزين؛ في أولئك المجيدين، أنا مجدهم.

(7 :11) من بين الأقوياء، يا أفضل بهاراتا (أرجونا)! أنا القوة دون طموح شخصي وتعلق. أنا تلك الرغبة الجنسية (كاما) في البشر والتي تتماشى مع دارما (البِر).

نظرًا لأن الرغبة عامل قوي في حياة البشر، يجب الإشارة، بالمناسبة، إلى أن الرغبات الجيدة (أي الدارمية) تحقق نتائج جيدة، ولكن مؤقتًا فقط. الرغبة وحدها تؤدي إلى التحرر.

(12: 7) اعلم أن جميع مظاهر الساتوا (الرفع)، والراجاس (التنشيط)، والتاماس (صفة السواد) تنبثق مني. إنها موجودة في داخلي، على الرغم من أنني لست ظاهراً فيها.

غالبًا ما أوضح بارامهانسا يوغاناندا محاضراته من خلال مقارنة "الحياة الحقيقية" بالعالم الخيالي للأفلام. في فيلم، قال عند مناقشة المقطع أعلاه، إن نفس شعاع الضوء الساطع على الشاشة ينتج أناسًا صالحين وأشرارًا. إنها مجرد صور للظل والضوء. على الرغم من أنها تبدو حقيقية، إلا أنها في الواقع صحيحة فقط للبصر والصوت.

"فيلم الحلم الكوني" صحيح ليس فقط لحواسين بشريتين، ولكن لجميع الخمسة! ومع ذلك، تمامًا كما ينتج النور المنبعث من صندوق العرض في دار السينما مجرد صور للواقع، كذلك ينتج نور الله مجرد مظاهر. الكون نفسه ليس سوى إسقاط للظلال والضوء. كل شيء من صنع الله. إنه أكثر من مجرد عرض فيلم يجسد الحواس الخمس، فهو ينتج السيناريو، ويوجه الحدث، ويلعب جميع الأدوار، ويؤلف ويشغل كل الموسيقى، بل ويقدم الجمهور!

يعرف الكاتب المسرحي أن الممثلين الذين يصورون الخير والشر ضروريين لقصته. إنه في كل منهم، بمعنى ما، لكنهم ليسوا فيه: بمعنى آخر، لا يعرّفونه. إذا اقترب من عمله بالمهارة المناسبة، فإنه يفعل ذلك بشكل غير شخصي، ونادراً ما يعبر عن مشاعره الشخصية: إعجاباته أو كراهيته أو غضبه الاجتماعي أو تحيزاته. هو نفسه لا يحتاج إلى امتلاك أي من الصفات التي تمتلكها شخصياته للتعبير عن طبيعتها. لو كانت تلك الشخصيات على قيد الحياة بالفعل، فقد لا يفهمونه على الإطلاق. ومع ذلك، يجب أن يعيش حياتهم - من مسافة بعيدة، كما يقال. يجب أن يدخل حتى في وعي الشرير لمنحه الحقيقة. يجب أن ينظر إلى كل ما يفعله الشرير من وجهة نظره المضللة. حتى أنه قد يستمتع بالمبررات الذاتية الملتوية للشرير، ويجب أن يجعلها قابلة للتصديق ومعقولة كما تبدو للشرير نفسه. استمتاعه بكتابة هذا الجزء ليس ساديًا. إنه يعلم أن خسة الرجل لن تؤدي إلا إلى جعل خاتمة القصة أكثر جمالا. التوتر الذي يخلقه في تأخير العمل سيجلب القصة إلى حل أكثر إرضاءً.

قال أحد تلاميذ بارامهانسا يوغاناندا ذات مرة له: "لدي شوق عميق لله! لماذا يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يأتي؟"

أجاب المعلم بابتسامة سعيدة: "آه، هذا ما يجعل الأمر أكثر حلاوة، عندما يأتي!"

عندما كان الروائي الإنجليزي، تشارلز ديكنز، يكتب قصته الشهيرة، متجر الفضول القديم، أدرك في مرحلة معينة أنه سيكون من الضروري لسلامة قصته أن تموت ليتل نيل، شخصيته الرئيسية.

يقال إنه عندما وصله هذا الفهم، سار في شوارع لندن لساعات وهو يبكي. ومع ذلك، لم يكن لديه خيار فني سوى "قتلها". وإلا، لكان غير صادق في خط قصته.

قال يوغاناندا إن الله أيضًا يبكي من أجل البشرية: من أجل حماقات الإنسان وآلامه. يبكي أيضًا على الشر البشري، لأنه على الرغم من أنه يسبب الحزن لمتلقيه، إلا أنه ينتج المزيد من الحزن، في الوقت المناسب، للأشرار أنفسهم. ومع ذلك، يسمح الرب لبرنامجه بالاستمرار. لقد خلقه دون أي إحساس بالتورط الشخصي. يجب أن تعمل دراما حياة كل فرد في طريقها البطيء، مهما كانت متعرجة الطريق، إلى استنتاجها النهائي، الذي لا مفر منهفي الواقع: إعادة الاستيعاب في نعمة ساتشيدانان‌دا.

الله واعٍ بكل فكرة، كل ومضة شعور في كل مخلوق من مخلوقاته. ومع ذلك فهو يقف بعيدا عن كل شيء. حتى في قصة البهاغافاد غيتا، على الرغم من أن كريشنا خدم أرجونا كقائد عربته، إلا أن شرطه للقيام بذلك هو أنه لن يشارك في المعركة. عرف أرجونا أن مجرد وجود الرب كان كافيًا. وفي الواقع تدخل كريشنا بطريقة ما، عندما أصبحت الحاجة حاسمة. وينطبق الشيء نفسه عندما يعيش المريد لله وفي فكره. الله لا يتدخل أبدًا علنًا، ولكن بطريقة ما يخرج كل شيء على ما يرام في النهاية بالنسبة للمريدين - في الواقع، يخرج بأفضل طريقة ممكنة. كما قال كريشنا، "أرجونا، اعرف هذا على وجه اليقين: يا مريدي لا تضيع أبدًا!"

غالبًا ما يُطرح السؤال، "لماذا، إذا كان الله يحبنا، هل يسمح لهذا "العرض بالاستمرار"؟ لماذا المعاناة والآلام وخيبات الأمل - المآسي الصريحة؟"

يمكن إعطاء العديد من الإجابات على هذا السؤال الشامل. أحدهما هو ما نقل عن سوامي سري يوكيتسوار قوله في السيرة الذاتيةلليوغي: "اترك بعض الأسئلة للإجابة عليها من قبل الإله".

إجابة أخرى هي: لا يمكن للطفل الصغير أن يعرف لماذا يجب على الأب مغادرة المنزل يوميًا للعمل. لم يحقق بعد وجهة نظر الكبار.

لا تزال هناك إجابة أخرى تم اقتباسها بالفعل في هذا الكتاب: "خلق الله الكون من أجل أن يتمتع بنفسه من خلال الكثيرين". يمكن أن تبدو هذه "المتعة"، بالنسبة للأنا، متأخرة لفترة طويلة جدًا! ومع ذلك، لم يقل أحد ممن وجد الله على الإطلاق متهمًا: "لم يكن عليه أن يفعل ذلك بهذه الطريقة!" بل قال الجميع: "آه! لقد كان الأمر جيدًا، ويستحق كل ألم وصعوبة على ما يبدو!" قصة كل حياة مثيرة وجميلة ومرضية تمامًا لكل روح في نهايتها.

(7 :13) مخدوعين بالصفات الثلاث (غوناس) للطبيعة، لا تدركني الكائنات البشرية، التي لا تتغير أبدًا وتتجاوز كل الصفات.

يجلس رواد السينما في المسرح إلى الأمام على مقاعدهم - أحيانًا بقلق، وأحيانًا بترقب شديد، عواطفهم منخرطة بعمق في النشاط على الشاشة. قد يتوقعون الأسوأ بخوف. من دواعي سرورهم أنهم قد يتوقعون الأفضل. بالنسبة لهم، يبدو كل شيء حقيقيًا للغاية.

ذات مرة كان يوغاناندا يشاهد فيلمًا عن حياة القديسة المسيحية برناديت. وقال لاحقًا إنه تعرف شخصيًا على العديد من الحلقات في حياة القديس. قال: "ثم نظرت إلى الضوء القادم من صندوق العرض. كل شيء على الشاشة، كما ذكرني ذلك الضوء، كان مجرد مسرحية من الظلال والضوء". قليل من البشر، الذين يتم استيعابهم كما هم في "فيلم" الحياة هذا، يفكرون في "النظر" إلى العين الروحية في التأمل، وإدراك وعي الله الواحد الذي ينتج ويوجه كل العمل.

(14: 7) من الصعب حقًا الاستيقاظ من تنويمي الكوني، كما هو الحال مع ثلاث غوناس من صفات المايا. فقط أولئك الذين يحتمون بي يمكنهم أن يجدوا الحرية من قوة الوهم الرائعة.

هناك أسطورة رمزية عن نارادا، حكيم هندي قديم، والله في شكل فيشنو. نارادا، بعد سنوات من التأمل، أدرك الله في هذا الشكل. عندما ظهر له فيشنو، سأل نارادا عما إذا كان يرغب في أن يمنحه نعمة.

أجابت نارادا: "نعم يا رب". "من فضلك ساعدني على فهم كيف تتورط البشرية في ماياالخاصة بك. كل شيء يبدو بسيطًا جدًا بالنسبة لي، الآن بعد أن خرجت منه. كيف يمكن للناس أن يكونوا بهذه الحماقة؟"

أجاب الرب: "حسنًا يا بني". "تعال، دعنا نذهب في نزهة على الأقدام."

عندما ذهبوا، جاءوا إلى الصحراء. كان اليوم حارًا، وجعلته الرمال أكثر سخونة. بعد مرور بعض الوقت، شعر كلاهما بالحاجة إلى الماء للشرب. ثم، في الأفق، رأوا خصلة من الدخان تتصاعد؛ أعطت دليلاً على وجود قرية.

قال فيشنو: "نارادا، أنا عطشان للغاية. هل ستذهب إلى تلك القرية وتجلب لي بعض الماء؟"

"بالتأكيد يا رب!" أجاب نارادا.

سار على الرمال الساخنة حتى وصل إلى القرية الصغيرة. في أول منزل جاء أيضًا، طرق الباب. أجابته فتاة جميلة. بدت مألوفة له منذ القدم. في لحظة نسي كل شيء آخر! رحب به والداها، اللذان كانا في المنزل، على أنه ابنهما. تزوج هو والفتاة، وأقاموا منزلاً ومشروعًا تجاريًا في جزء آخر من القرية. مرت الأعوام. كان لديهم ابن ؛ ثم ابن آخر.

بعد اثني عشر عامًا، أنجبت زوجته طفلًا ثالثًا. بينما كان هذا الطفل لا يزال طفلاً، جاء فجأة فيضان مفاجئ من نهر منتفخ في التلال المرتفعة فوقهم. في أكثر من لحظة بقليل، قضى الفيضان على منزلهم، وأعمالهم - القرية بأكملها. هرب نارادا بدون أي شيء سوى عائلته الصغيرة والملابس

على ظهورهم. خاضوا في المياه الدوارة من حولهم، بارتفاع ركبهم. كان نارادا يحمل طفلاً واحداً بكل يد، وكان طفلهما يتدلى على كتف واحد. كافحت زوجته بجانبه.

فجأة تعثر نارادا قليلاً على حجر. وبينما كان يحاول على عجل استعادة توازنه، انزلق الطفل من كتفه في الماء. وفي محاولة يائسة لإنقاذه، وتركت يده طفليه الآخرين ومد يده للطفل. للأسف، قبل أن يتمكن من التقاطه، تم جرفه. الأولاد الأكبر سنًا، الذين يفتقرون إلى قبضته القوية، تم جرفهم أيضًا. في تلك اللحظة، سقطت زوجة نارادا، التي كانت ركبتيها تتعرجان من الحزن، وتم حملها في الفيضان. في بضع دقائق فقط، فقد نارادا كل ما عمل بجد، على مدى اثني عشر عامًا، لخلقه. يائس، خذلته إرادته، وانهار، وترك الماء يأخذه أيضًا.

بعد فترة طويلة، على ما يبدو، عاد إلى وعيه. نظر حوله، ورأى في كل مكان ما بدا وكأنه مساحة موحلة من الماء. فكر، "لا بد أنني جرفت إلى تل صغير". ثم، بعد أن تذكر مأساته، بدأ في البكاء بهدوء.

"نارادا!" بدا الصوت في مكان قريب. لماذا بدا مألوفًا جدًا؟ نظر إليه مرة أخرى، وأدرك أن ما رآه حوله لم يكن ماءً موحلاً، بل مساحة واسعة من رمال الصحراء.

"نارادا!" جاء الصوت مرة أخرى. رفع رأسه. لدهشته، كان فيشنو يقف هناك.

"نارادا، ماذا حدث؟" سأل فيشنو. "قبل نصف ساعة أرسلتك لشربة ماء، والآن أجدك نائمًا في الرمال. ماذا حدث؟"

هذه، في الواقع، هي قوة مايا! يمر الوقت - التجسدات؟ آلاف الملايين مليارات السنين: من يدري؟ الوقت وهمّ. بمجرد أن يستيقظ المرء منه، يبدو كما لو أنه لم يمر وقت على الإطلاق!

(7 :15) الأشرار (الذين تسود فيهم التاماس)، أدنى البشر، أغبياء ومحرومون من الفهم من قبل (قوة) مايا، وفشلوا في الاحتماء بي، يشاركون في طبيعة الشياطين.

يلتقي المرء بمثل هؤلاء الناس في العالم. إنهم ليسوا، مثل الراكشا، وحوشًا شريرة بفكين لعابية، متعطشين لالتهام البشر. إنهم أنفسهم بشر، على الرغم من قسوتهم، قاسيين تجاه آلام ومعاناة الآخرين، منغمسين في أنفسهم، متعطشين للجنس، متعطشين للثروات التي يتم الحصول عليها بأي وسيلة ممكنة (بالنسبة لهم الصدق لا يعني شيئًا)، مخمورين بالسلطة، عديمي الرحمة. هؤلاء الناس ليسوا شياطين كامنة في انتظار الغافلين. يمكن رؤيتهم في أي يوم من أيام الأسبوع يمشون في شوارع مدننا. أتذكر أن معلمي وصف بجدية نجمة سينمائية معروفة بعد أن جاءت إليه لإجراء مقابلة: "إنها شيطانة"، قال.

بعد الموت، تنجذب الأرواح إلى مستوياتها الخاصة في العالم النجمي.

ومع ذلك، يجب أن يكون مفهوماً تماماً أنه لا يوجد أحد شرير بطبيعته. جميعهم أبناء الله. ما يميز الشيطان عن الملائكي هو فقط سمك الحجاب على فهمهم.

(16: 7) أولئك الذين يلتمسون المأوى في يا أرجونا هم من أربعة أنواع: أولئك الذين هم في محنة؛ أولئك الذين يلتمسون الفهم؛ أولئك الذين يلتمسون القوة (في هذا العالم أو في العالم الآخر)؛ وأولئك الذين هم (بالفعل) حكماء.

القول المأثور بين الجنود في الحرب هو: "لا يوجد ملحدون في الخنادق". معظم الناس الذين يلجأون إلى الله يفعلون ذلك في أوقات الشدة. (ويسأل الناس لماذا يسمح الله بالمعاناة! ما هو الحافز الآخر الذي لدى معظمهم لطلب المساعدة منه؟)

في حيرة من حالات الشذوذ التي لا حصر لها في الحياة، يلجأ البعض (الذين تعبوا من هز قبضاتهم على الله في غضب) إليه لفهمه. "لماذا؟" يسألون مرارًا وتكرارًا. عندما يسألون هذا السؤال بصدق، يبدأون في تلقي الإجابات: من خلال الكتب؛ من خلال معلمين جيدين القراءة؛ من خلال المعلمين بدرجات متفاوتة من الفهم المولود من الخبرة. ومع ذلك، فقط عندما يريد الشخص بصدق أن يعرف، يرسل الله له شخصًا يعرفه بنفسه: معلم حقيقي.

في كثير من الأحيان، على طريق الحكمة، ينحرف الناس عن مسارهم بسبب الرغبة في القوى والظواهر. يذهبون إلى جلسات تحضير الأرواح الروحية. يذهبون إلى "صانعي المعجزات". لقد نشروا الخبر (خاصة في الهند) فيما يتعلق بكل "قديس" رأوه يؤدي العجائب. قد تصطادهم السلطة غير المباشرة على المادة، أو الرغبة في تحقيق السلطة الشخصية، في شبكة الوهم للتجسدات.

أولئك، أخيرًا، الذين يسعون إلى الكمال في الحكمة، ويرفضون جميع "عوامل الجذب" الأخرى، يقدمون أنفسهم بالكامل إلى الله. هؤلاء المريدون هم، من بين جميع الفاضلين، الأكثر إرضاءً لله.

(17: 7) المتميز من الحكماء هو الذي تعبده ثابت وواحد. أنا، قبل كل شيء، عزيز على ذلك الحكيم، وهو أعز علي من بين جميع الكائنات.

هل الله، كما قد يسأل المرء، مولع حقًا بشخص ما أكثر من شخص آخر؟ كيف يمكن أن يكون؟ إنه دائمًا وغير شخصي على الإطلاق، وليس لديه ذات فردية تجعله سعيدًا بشكل خاص مع أي شخص! ومن خلال محبة الناس له يتم التعبير عن محبته. ومع ذلك، فإن أولئك الذين يحبونه بنقاء وبشكل كامل هم الأقدر على تلقي حبه. كان يمطره بلا توقف على جميع الذين لا تعيقهم الشكوك أو عدم اليقين أو أي كتل كارمية. في علاقة أنا وأنت مع الله، قد يستجيب بسرعة حتى لأدنى طلب محب من مريد كامل.

(18: 7) جميع الرجال المذكورين أعلاه (أربعة أنواع من الفاضلين) نبلاء (لأن اتجاه وعيهم صاعد)، لكن الحكيم الذي وضع نفسه بقوة في داخلي كهدف أعلى، هو الذي أنظر إليه على أنه في الواقع ذاتي.

هل من الخطأ، في ضوء هذه الكلمات، أن نصلي إلى الله من أجل عطاياه؟ على الإطلاق! للإنسان احتياجات معينة: من الأفضل دائمًا السعي لتحقيقها من الله بدلاً من الجهد الخارجي الذي يحركه الأنا وحده. يقول الناس، "الله يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم" ومع ذلك، إذا انشغل المرء بتحقيق رغباته من خلال الجهد الذاتي وحده، ونسيان الله، فسوف يخبر نفسه، عندما يأتي النجاح، أن الفضل في نجاحه يعود إليه فقط. وبالتالي، فإن امتنانه سيذهب إلى غروره باعتباره المنجز. هل هذا هو الطريق إلى التحرر من الوعي بالذات؟

من الأفضل، إذن، أن تصلي إلى الله من أجل كل شيء، مضيفًا دائمًا، "حقق هذه الصلاة، يا رب، فقط إذا كانت تتماشى مع إرادتك."

يمكن للإنسان أن يجنب نفسه الكثير من الألم في الحياة إذا مارس، حتى في الصلاة ، نيشكام كارما: عدم الارتباط بالثمار. وإلا فإنه قد يجذب ما يريد في الحياة، بقوته العقلية (التي تزداد بشكل كبير عندما تكون متحدة بوعي الله)، لكنه يجد أن ما حصل عليه كان كارثياً بالنسبة له.

استمتع سوامي سري يوكيتسوار بسرد الخرافة التالية لإظهار أهمية البحث عن إرادة الله وحدها، وليس إرادة المرء.

صادف أحد اليوغيين، بعد أن طور درجة من القدرات الخارقة، شجرة أثناء تجواله في جبال الهيمالايا، فتعرف عليها بشكل بديهي على أنها شجرة كاليانا كالباتارو "، أو شجرة التمني السحرية.

"كم هذا رائع!" فكر بسرور. جالسًا تحت الشجرة، تمنى قصرًا.

على الفور تجسد قصر جميل أمامه، هناك في الغابة. دخله، ووجد أنه كان مطابقة تمامًا لجميع رغباته. ومع ذلك، كان الصرح فارغًا. "فليكن هناك أثاث جميل: أرائك، كراسي، سجاد، جدران معلقة، لوحات، ستائر فنية." ها! أصبح كل شيء كذلك.

"هذا المكان رائع بالفعل يفوق أحلامي!" هذا ما فكر به. "لكنه يفتقر إلى الناس للاستمتاع به معي والابتهاج معي في حظي الجيد. أتمنى أن تمتلئ هذه الغرف برجال ونساء يضحكون وسعداء". فجأة-ها! كان كذلك. احتشد الناس في الغرفة التي كان فيها: قاعة الاستقبال، وغرفة الطعام، والسلالم، والردهة.

لقد استمتع بهذه المسرات لبعض الوقت. ثم فكر، "دعني أذهب الآن من غرفة إلى أخرى، حتى أتمكن من رؤية كل الكنوز الجديدة والاستمتاع بها!" ذهب بمفرده، مبتهجًا بحظه السعيد. بعد مرور بعض الوقت جاء إلى غرفة في الطابق الأرضي كانت خالية من البشر. كانت النافذة مفتوحة على

مصراعيها. نظرًا لأن هذه المعجزة ظهرت في الغابة، كانت الغابة المحيطة كما صنعتها الطبيعة. فجأة سمع نمرًا يزأر خارج بوابات القصر.

"آه!" فكر بقلق. "أنا هنا في هذه الغرفة بمفردي. النافذة مفتوحة، وأنا في الطابق الأرضي! ماذا لو قفز هذا النمر من النافذة وأكلني؟"

لقد نسي أن كل هذا قد تم إنتاجه تحت التعويذة السحرية لشجرة التمني. على الفور ظهر نمر في الخارج، وقفز من خلال النافذة، والتهمه قبل أن يتمكن من الصريخ طلباً للمساعدة.

المغزى من هذه القصة هو أنه إذا كان المرء، من خلال ممارسة التركيز، قد طور عقلًا قويًا، فسيكون جالسًا تحت شجرة التمني لطاقته الشوكية. يجب أن يقدم كل رغباته وفهمه ومشيئته إلى الله وحده لتحقيقها.

(19: 7) بعد العديد من التجسدات، يدركني الحكيم في طبيعتي الحقيقية. من النادر (ومن الصعب) العثور على شخص مستنير لدرجة أنه يراني منتشرًا بالكامل.

صحيح، بالتأكيد، أن الروح يجب أن تمر عبر العديد من التجسدات قبل أن تصل إلى الله. عادة، حتى الحياة بأكملها بالكاد تكفي للتغلب على عادة سيئة واحدة عميقة الجذور. في هذا المقطع يتحدث كريشنا، مع ذلك، عن الحكيم الذي، بعد العديد من التجسدات، وصل إلى الكمال في الله. المعنى هنا أعمق بكثير مما يبدو سطحيًا. لذلك، فكر في هذا: من هو حكيم يجب أن يكون قريبًا جدًا من إدراك الله. وإلا، فلن يكون حكيمًا أو حكيمًا حقًا.

رأينا في وقت سابق أن كل استنشاق يمكن أن يصبح، في الواقع، مثل الولادة في تجسد جديد. يقول البعض أنه حتى نبضات القلب يمكن تحويلها، بهذا المعنى، إلى ميزة: كل نبضة تجلب حياة جديدة. ومع ذلك، لخلق مثل هذا التأثير، يجب أن يكون المرء مدركًا بشكل غير عادي! يمكن للحكيم (بالتأكيد ليس الباحث العادي!) استخدام أنفاسه ونبضات قلبه للمرور عبر العديد من الولادات والوفيات حتى أثناء سكنه لجسم واحد. بالطبع، يجب أن يموت معظم الناس حرفيًا وأن يولدوا من جديد عدة مرات لتحقيق تغيير داخلي كبير في أنفسهم.

كيف تجعل مثل هذا التدريس مفيدًا عالميًا؟ لا يحتاج الحكماء حقًا إلى دراسة الكتاب المقدس، في نهاية المطاف: حكمتهم مدرجة بالفعل في "كتاب" وعيهم. النقطة التي يجب على الجميع وضعها في الاعتبار هي أن الوقت ليس عاملاً أساسيًا في تحسين الذات. عندما

قال لي معلمي: "يمكن تغيير العادات في يوم واحد. إنها نتيجة التركيز العقلي. إذا كان المرء يركز في اتجاه واحد، فيمكنه ببساطة التركيز بطريقة جديدة". الياجيا، أو احتفال النار، المنصوص عليه في الفيدا، والمذكور في كثير من الأحيان في هذه الصفحات، هو رمز لذوات الأنا الطوعية لله في التأمل. يمكن أداء هذه الطقوس داخليًا، ودون توقف، من قبل العقل.

في كل مرة ينشأ الميل إلى الرجوع إلى الذات الصغيرة مثل أفكار مثل، "لقد فعلتها!" "لماذا قيل ذلك أو حدث لي؟" "أنا أكثر أهمية من أن أعامل بهذه الطريقة!" يجب أن نلقي بهذه الفكرة عقليًا في نار التفاني، والتي يجب أن تبقى مشتعلة في القلب. يجب أن يستهلك في نارنا العقلية كل شيء في طبيعتنا لن يرفعنا نحو الله.

يستغرق معظم الناس وقتًا طويلاً حتى لمواجهة أوجه القصور لديهم؛ فهم يفتقرون إلى الحافز، وحتى الإرادة، للتغيير والتغلب عليها. يقولون: "سأفعل شيئًا حيال ذلك يومًا ما". كانت الفكرة التي عبر عنها معلمي، "في النهاية؟ أخيرا؟ لماذا ليس الآن؟!"

تم التعبير عن فكرة أخرى في هذه الصفحات: ركز أولاً على تلك المعارك التي يمكنك الفوز بها. إذا لم تكن قويًا بما يكفي للتغلب على بعض العادات، أو إذا كانت هناك واجبات أخرى تتطلب الكثير من وقتك وطاقتك بحيث لا يمكنك ببساطة التعامل معها بعد، فببساطة قاومها عقليًا. لا تعترف لنفسك أبدًا أنك لا تملك القدرة على التغلب على أي عيب. كلما قاوم عقلك عادة سيئة بدلاً من احتضانها بفرح، كلما قمت ببناء القوة الداخلية في النهاية للتغلب عليها.

وبالتالي، فإن التجسدات التي قد تكون مطلوبة لتخليص نفسك من طين الوهم قد يتم تقليلها إلى وقت قصير نسبيًا. كن استراتيجيًا: انتظر فرصك بهدوء وتجرد. ثم، عندما يأتون: اضرب! أكد إمكاناتك كحكيم، على الرغم من أنك لا تزال تتجول في أزقة الوهم الخلفية، ولن يمر وقت طويل قبل أن تكتشف أنك أيضًا "ترى" الله في كل شيء: أنه كنزك الوحيد، واقعك الوحيد.

للانتقال من هذا الفهم إلى الإدراك الموصوف في هذا المقطع لا يتطلب قفزة طويلة جدًا. إذا لم تنجح في هذا التجسد، فقد تجد نفسك تعيش لفترة طويلة على مستويات أعلى حيث لا يصعب العثور على مثل هؤلاء الحكماء. قد تصبح، في الواقع، واحد من هؤلاء الحكماء، نفسك، مع مرور الوقت.

أضاف بارامهانسا يوغاناندا تأكيده الخاص إلى تأكيد لاهيري ماهاسايا، سري يوكيتسوار، والأساتذة الآخرين في خط كريا يوغا بأن ممارسة كريا يوغا - العلم الذي علمه كريشنا لأرجونا منذ آلاف السنين - تسرع بشكل كبير التطور الروحي لليوغي. وقالوا إن الكريا يوغي يمكنه تحقيق الوعي الكوني - وفقًا لعمق وكثافة ممارسته - في ثلاث أو ست أو اثني عشر أو أربعة وعشرين أو ثمانية وأربعين عامًا. وأضاف يوغاناندا بسخرية (بمعنى أنني أظن أن قلة من الناس في حياتهم ستتاح لهم فرصة التدرب مرتين ثمانية وأربعين عامًا!) أنه إذا لم ينجح الكريا يوغي في ذلك خلال ثمانية وأربعين عامًا، فقد يخطط أيضًا لمواصلة هذه الممارسة في حياته القادمة!

(7 :20) ومع ذلك، فإن أولئك الذين يفضلون (اتباع) إرادتهم الخاصة (رفض طريق التواصل الداخلي مع الله)، الذين أفسد تمييزهم هذا التوق أو ذلك، والذين (ربما) يشعرون بالميل نحو التعاليم الطائفية، يبحثون عن آلهة أقل.

ينطق كريشنا بتحذير هنا ليحذر من الإرادة الذاتية ذات الدوافع الذاتية. يمكن التخلص من التمييز من خلال الرغبات، مما يجعل المرء يمنح أي ظرف خارجي تقريبًا هالة جذابة من التوقع: "يجب أن يكون الأمر كذلك!" وهكذا، قد يقول لنفسه - في الواقع، قد يصر على نفسه وأيضًا على الآخرين - أنه يعرف أنه على حق، هذه المرة: يجب أن يمتلك هذا الشيء، أو ينتسب إلى ذلك الشخص.

أي شيء يرغب فيه المرء بشدة يصبح له، بمعنى ما، إلهًا. هذا هو المعنى الحقيقي لـ "عبادة الأوثان". التمثال ليس تمثالًا أو لوحة يستخدمها الناس لتذكيرهم ببعض المثل العليا. هؤلاء الناس، في الواقع، "عبدة مثاليين"، وليسوا "عبدة أصنام". عبادة الأصنام تعني إيواء الرغبة في أي شيء آخر غير الله.

كل إنسان، ما لم يحب الله وحده، هو بهذا المعنى عابد أوثان! أن تحب شيئًا ما، أو شخصًا ما، لأنه يذكره بالله هو فضيلة، وليس خطأ. للوصول إلى الطابق العلوي من المبنى، يجب على المرء أن يصعد إلى الطوابق الأخرى: لا يمكن لأحد أن يقفز على طول الطريق إلى الأعلى. إن الشعور بمحبة الله كما هي حقًا، بلا شكل وغير شخصي، يكاد يكون مستحيلًا على البشر. ومع ذلك، فإن مثل هذا الحب يأتي بشكل طبيعي لأولئك الذين يتصورون أولاً الكمال الإلهي في شكل إنساني ما. الشيء المهم في مثل هذه العبادة هو دائمًا أن تضع في اعتبارك أن الشكل الذي يحبه المرء (حتى الشخص الحي) يخدم المرء فقط كنافذة على اللانهاية.

من الصعب تمييز الإرادة الذاتية، خاصة عندما تكون متحدة بالرغبة الشديدة. يمكن انتزاع التمييز في لحظة من خلال بعض الافتتان المفاجئ. مفتاح السلوك الذكي في مثل هذه المواقف هو مراقبة مشاعر القلب.

كتب الشاعر وردزورث: "قلبي يقفز عندما أرى قوس قزح في السماء". ووصف بالضبط ما يحدث عندما يتم الاستيلاء على المرء فجأة من قبل أي جاذبية قوية. سرعان ما يختفي قوس قزح هذا، لكن الشعور يبقى. تتلاشى جميع أهداف أي عاطفة مفاجئة، لكن هذه "القفزة" في القلب تستمر في الارتفاع لبعض الوقت. لقد رأينا أن التدفق التصاعدي للطاقة أمر مرغوب فيه - في الواقع، ضروري للصحوة الروحية. ومع ذلك، يجب أن يكون التدفق هادئًا. تشير قفزات الشعور التصاعدية إلى الانفتاح على الخارج أيضًا. راقب القلب: هل "تقفز" مشاعره في أي افتتان مفاجئ؟ إذا كان الأمر كذلك، فتحداها! لا تدع تمييزك ينخدع بأي شيء يرفع المشاعر في الإثارة العاطفية، بدلاً من الهدوء، في التفاني المرتفع.

أخيرًا، غالبًا ما يكون الأشخاص الذين يسمحون لمشاعرهم بالارتقاء عاطفيًا عرضة لإثارة الإحساس. قد ينتقلون من نزوة "عبادة" إلى جلسات استحضار الأرواح الأخرى، ويذهبون إلى

صانعي المعجزات، ويتدفقون بشغف للاستماع إلى كل محاضر جديد يصل إلى المدينة. كل هذه الأنشطة هي أعراض لمرض الجهل: الرغبة في التحفيز الخارجي، بدلاً من الإلهام الداخلي.

(7 :21) مهما كان الشكل الذي يعبده الشخص (قديس، سيد، إله - سواء كان حقيقيًا أو خياليًا)، فأنا من (يرفع قلبه) ويجعل إخلاصه ثابتًا وصادقًا.

(7 :22) وهو مستوعب في إخلاصه، عازم على عبادة ذلك الشكل، ويستمد فوائد روحية حقيقية، ويحقق رغباته (صلواته). البركات التي يتلقاها تأتي مني وحدي.

حتى مع عبادة الآلهة الدنيا، طالما يتم تقديم هذه العبادة بإخلاص وليس فقط من أجل تحقيق الأنانية - وحتى عندما تكون الصلاة لدوافع أنانية، ولكن يتم تقديمها إلى قوة أعلى وليس كغرور للأنا - فإن الله نفسه هو الذي يجيب من خلال تلك القنوات المحدودة. الشيء المهم هو عدم اهتمام المرء بالمجاملات اللاهوتية (فكر في عدد المتحذلقين الدينيين الذين يضيعون الوقت والجهد في هذا الانشغال!)، ولكن لتقديم طاقة المرء إلى أعلى ،متجاوزًا الأنا إلى مصدر أعلى.

ومن المثير للاهتمام، حتى الآلهة "من صنع الإنسان" مثل الصور الرمزية لكالي ودورغا وساراسواتي وفيشنو وشيفا وغانيشا أصبحت ما أسماه يوغاناندا "مخططات في الأثير". إنهم يكتسبون واقعًا خاصًا بهم، ويمكن التواصل معهم ربما بسهولة أكبر في تلك الأشكال مما كان عليه في شكل ما لم يتخيله المرء إلا نفسه.

كما كتب يوغاناندا عن همساته الخاصة من الخلود وترانيمه الكونية، "جعلها روحية"، ورسم استجابة إلهية من خلال تكرارها بعمق. أي استجابة من الله يتم إنشاؤها بشكل فائق الوعي تظل "في الأثير"، ويمكن أن تستمر إلى الأبد لنقل بركات خاصة. هذه أيضًا قوة الحج، عندما يسعى المريدون إلى البركات في الأماكن التي حدث فيها بعض التجليات الإلهية.

(7 :23) ومع ذلك، فإن الرجال ذوي الفهم الهزيل (في قصر عبادتهم على الآلهة الصغرى) يحصلون على نتائج محدودة. يذهب أتباع الآلهة الدنيا إلى تلك الآلهة. المريدون الذين يعبدونني (اللانهائي) يأتون إلي.

أولئك الذين يعبدون أي شكل من أشكال الله كتذكير بالواحد اللانهائي ليسوا هم الذين تم وصفهم هنا بأنهم محدودون في عبادتهم. ومع ذلك، فإن أولئك الذين يعبدون أشكالًا أقل بالموقف الموصوف أعلاه - الأنا إلى الأنا - بهدف تحقيق بعض الرغبة الشخصية، يذهبون إلى تلك المناطق التي لا يزال فيها الأنا الأكثر دهاءً موجودًا، بأشكال أكثر تمجيدًا.

يسأل الناس أحيانًا، "أليست الملائكة أعلى من السادة الأرضيين؟" يجب أن يقال إن المعلم الحقيقي أعلى بكثير من أي ملاك! لقد دمج غروره (الأنا) في الله، في حين أن الملائكة، على الرغم من

أنها سامية مقارنة بمعظم البشر، لا تزال تمتلك غرورًا ساتويكيا نقيًا ومتميزًا، ولكن كل ذلك محدود بوعي الانفصال عن الله.

هناك قصة قديس في الهند عاش منذ فترة طويلة. قدم له ديفا، أو الملاك، نعمة النقل إلى السماء في جسده المادي. (وهكذا عبرت التقاليد الهندية القديمة عن مفهوم مغادرة الجسم بوعي عند الموت).

تخبرنا الأسطورة أن هذا الديفا جاء إليه ذات يوم في عربة سماوية، قبل وقت طويل من وقته المقدر للموت، لحمله إلى السماء. قال الديفا: "عظيمة جدًا فضائلك، لدرجة أنك اعتبرت مستحقًا لهذه البركة العظيمة".

"لحظة واحدة!" قال القديس. "أود أولاً أن أعرف المزايا التي سأجنيها من خلال الذهاب إلى جنتك هذه."

أجاب الملاك: "حسنًا، هذا طلب غير عادي! معظم الناس سعداء بما يكفي للوصول إلى الجنة على الإطلاق! ومع ذلك، بما أنك سألتني، يجب أن أرد. في الجنة ستستمتع ببيئة رائعة - جميلة وهادئة ومتناغمة. سوف تختلط مع الآلهة. ما الذي يمكن أن ترغب فيه أكثر من ذلك؟"

أجاب القديس: "حسنًا، في كل ما جربته في عالم المايا هذا، وجدت دائمًا بعض العيوب. حتى في المناطق المحيطة الجميلة، تتدخل الازدواجية. أخبرني، إذن، ما هي العيوب التي سأجدها في الذهاب إلى الجنة؟"

"يجب أن أقول،" هتف ديفا، "أسئلتك هي الأكثر غرابة! ومع ذلك، بما أنك سألتني، يجب أن أجيبك مرة أخرى: ستبقى في الجنة فقط طالما استمرت الكارما الجيدة التي أخذتك إلى هناك. لن تتمكن من التقدم أكثر، روحياً. إن العيش مع كائنات ملائكية ومع أشخاص طيبين آخرين سيجلب لك سعادة كبيرة، ولكن بمجرد أن يحين وقتك الكارمي للعودة إلى الأرض، سوف تتلاشى سعادتك مثل أوراق الغابة في الخريف، ثم تسقط على الأرض. ستشعر بحزن عميق عندما تدرك أنه يجب عليك مغادرة هذا العالم قريبًا. لكن حتى ذلك الحين، سيكون كل شيء رائعًا!"

قال القديس: "أنا أقدر كثيرًا قدومك كل هذا الطريق، لتقدم لي هذه الهدية. أستطيع أن أرى أن ما قدمته لي سيكون، بالنسبة لكثير من الناس، نعمة عظيمة. ومع ذلك، يجب أن أقول إن العيوب التي حددتها تبدو لي هائلة لدرجة أنني لا أستطيع أن أتخيل أي شخص عاقل يقبل هذه "البركة"! إذا استمر الوضع الذي تصفه لألف عام، فسينتهي مع مرور الوقت. من فضلك قل لي، أليس هناك أي مكان يقدم شيئًا دائمًا؟"

قال الملاك: "مرة أخرى، لقد سألتني سؤالًا يجب أن أجيب عليه. نعم، مثل هذا المكان موجود. إنه أبعد من مكان جمالنا النجمي - أبعد من الضوء النجمي نفسه. نحن أنفسنا سمعنا عنها فقط. ومع ذلك، إذا كنت ترغب في الوصول إلى هناك، فسيتعين عليك البقاء هنا على الأرض ومواصلة

إنضباطك الروحي، لأنه بهذه الطريقة فقط ستتمكن من الارتفاع إلى أعلى مستوى من الوجود المتجلي. لهذا السبب يقال إنه حتى الآلهة ترغب في أن تولد من جديد على الأرض".
رفض القديس دعوة الملاك وبقي على الأرض، حيث واصل ممارسات اليوغا، في النهاية بلغ إله الآلهة واندمج في التوحيد مع اللانهائي.

(7 :24) البشر الذين يفتقرون إلى الحكمة يفكرون بي، غير المتجلي، كمحدود (عندما أظهر) في شكل جسدي. إنهم لا يفهمون طبيعتي العليا (التي) لا تتغير، غير قابلة للتغيير، سامية.

يعتقد المريدون دون حكمة أن الكائن الأسمى محدود في جوهره بتجليه الخاص. حتى أنهم قد يعبدون أحد تلك الأشكال باعتبارها الإله الوحيد : مثل كريشنا مع نايه، على سبيل المثال، مثل شيفا مع رمحه الثلاثي، أو كالي مع أذرعها الأربعة، أو كيهوفا أو الله (الذين لديهم أسماء، ولكن بدون شكل). الله هو كل هذه، ولكنه أكثر من ذلك بكثير إلى جانب أنه لا يمكن، في جوهره الحقيقي، أن يكون اسمه أو يتخيله.
ومع ذلك، لا يمكن تجنب عبادة الثابت بأي اسم، وتصوره بأي شكل من الأشكال، إذا كان الإنسان يعبد الله على الإطلاق. ما يعنيه كريشنا في هذه السلوكا ليس أنه من الخطأ عبادة الله بالاسم والشكل، ولكن فقط أنه من الخطأ محاولة حصر الله في القيام بذلك. الله هو كل شيء - وهو لا شيء: وهذا يعني، لا شيء محدد. إنه في كل شيء وما وراءه، وفي الحقيقة، ليس حتى "الأشياء" التي أظهرها، لأنها مجرد أحلام، "حقيقية" فقط لأن الأحلام حقيقية.

(7 :25) مخفي بحجاب اليوغا مايا الخاص بي، أنا غير مرئي للبشرية. لذلك، فإن الإنسانية، المحيرة (بالمظاهر)، لا ترى أنني (في الجوهر) لم أولد بعد، ولا أموت أبدًا.
(7 :26) يا أرجونا، إن ماضي وحاضر ومستقبل جميع الكائنات معروف لي. ومع ذلك، لا أحد يعرفني (طالما أنه يعرف نفسه على أنه إنسان فقط).
(7 :27) يا أحفاد بهاراتا، يا حارق الأعداء (أرجونا)! الولادة في الجسم تُخضع جميع الكائنات لقوة الوهم مع ثنائياتها، التي تنتج الجذب والتنافر. (هذه هي عاصفة مايا على سطح محيط وعيي.)

طاقة الطفل عند الولادة هي بالضرورة طاقة خارجية. يستمر الطفل في هذا الظهور لأنه يتعلم تدريجيًا الارتباط بالعالم. يتم فرض تحيز الناس عليهم منذ الولادة، ويستمر في الظهور. يجب عليهم، وهم يكبرون، أن يتعلموا التمييز بين السلوك الصحيح والخطأ حتى يتمكنوا من العثور على المسارات التي تؤدي إلى تحقيق حقيقي وطويل الأمد، وأيها يؤدي إلى خيبة الأمل والألم والمعاناة. ليس من السهل العثور على الله، خاصة وللأسف، لأن اتجاه طاقة الإنسان ذاتها تدفعه منذ ولادته نحو الخارج.

حتى الأسياد المحررين قد يسمحون لأنفسهم بالعيش لبعض الوقت تحت التأثير الجزئي للمايا. وهكذا عاد لاهيري مهاسيا - الذي كان قد تحرر قديماً - مرتدياً مظهر الفناء. على الرغم من أنه جلس لفترة طويلة في التأمل عندما كان طفلاً، إلا أنه بعد أن نما إلى مرحلة الرجولة، حصل على وظيفة، وتزوج، وأنشأ عائلة. كان قد وصل إلى مرحلة النضج قبل سنوات من لقائه بمعلمه، باباجي، وتلقى منه مرة أخرى تنويره.

تزوج سوامي سري يوكيتسوار أيضًا، وأنجب ابنة، وعاش (إلى المظاهر الخارجية) كإنسان طبيعي قبل أن يتلقى التنوير من معلمه، لاهيري ماهاسايا.

بارامهانسا يوغاناندا، بدوره، قبل القيود البشرية. خلال طفولته لعب دور الباحث المتحمس بدلاً من الكشف عن نفسه - وربما حتى قبل أن يدرك نفسه - كما كان: سيد عظيم من قبل فترة طويلة تلقى التنوير من جديد من سوامي سري يوكيتسوار. غالبًا ما قال يوغاناندا علنًا: "لقد قتلت يوغاناندا منذ فترة طويلة. لا أحد يسكن في هذا المعبد الآن إلا الله".

سألته ذات مرة: "هل يأتي الشخص الذي يولد حرًا بوعي تام بالوحدة مع الله؟" طرحت هذا السؤال لأنه بدا لي أنه، وغيره من الأساتذة، قد لعبوا العديد من الأدوار البشرية التي من المؤكد أنها لم تكن متوافقة مع العيش بوعي في تلك الحالة العالية من الوحدة.

أجاب: "إنهم لا يفقدون أبدًا وعيهم بالحرية الداخلية".

ليلى (مسرحية) الله تشتت إلى ما لا نهاية. أخبرنا معلمي أن الغوبيين الذين كانوا في ليلى مع اللورد كريشنا عندما كان صبيًا في بريندابان كانوا في الواقع ريشيين متجسدين. قال: "كان دورهم على الأرض هو تفعيل المسرحية الإلهية للحبيب والمحبوب".

كان كريشنا في ذلك الوقت مجرد صبي. لقد جاء كـ مهافاتار - بورنا أو تجلي كامل من تليات الله، وكان معترفًا به كونيا على هذا النحو. منذ بداية تلك الحياة لم يظهر الصفات الإلهية فحسب، بل الكمال الإلهي أيضًا. لم يكن الحب الأسطوري بينه وبين الغوبيين حبًا إنسانيًا عاديًا. في الواقع، كانت جميع عائلة غوبي من النساء المتزوجات. لم يكن إخلاصهم لأزواجهن موضع شك أبدًا. تم سن رساليلا، رقصتهم الإلهية مع كريشنا في الغابة عندما رآه كل غوبي على أنه ملكه، لإلهام البشر بشوق إلى كمال الحب البشري. كان الحب الذي شاركه الغوبيين مع كريشنا مثاليًا. لسوء الحظ، كون الوعي البشري هو ما هو عليه، أصبح حبهم يساء فهمه إلى حد كبير مع مرور الوقت. قال لي معلمي: "الأساطير التي نشأت حول حياة كريشنا هي في الغالب مجازية. لا تأخذها كلها على أنها صحيحة حرفيًا". كما يحدث في كثير من الأحيان، تم بناء بعض الحقائق في مجموعة كبيرة من الأساطير.

(7: 28) أما الصالحون فقد كفرت خطاياهم، ولم يعودوا خاضعين لمعارضات الازدواجية، فاعبدوني بثبات.

من الجدير بالذكر أن الأرواح الحرة بالفعل، حتى لو جاءت إلى الأرض بمهمة تستلزم القيام بعمل طفيف من الوهم، فهي دائمًا ورعة وسامية التفكير.

لا يحتاج تعبير "البشر الصالحين"، بالطبع، إلى الإشارة إلى الأرواح المحررة، على الرغم من أن كريشنا يصف "خطاياهم بأنها قد كفرت". أولئك الذين لديهم كارما روحية جيدة، أيضًا، عادة ما ينجذبون قريبًا إلى المسار الروحي، ويولدون بميول فاضلة. ومع ذلك، فإن الشكوك المصاحبة للولادة في جسم جديد يجب أن تعطي الجميع حافزًا قويًا للعمل بجد في العثور على الله الآن، على افتراض أن ظروفه داعمة بما يكفي لرغبته الأساسية في معرفة الله. أي إنسان يستطيع حقًا أن يعرف ما يخبئه مستقبله؟

(7 :29) أولئك الذين يتشبثون بي، ويسعون إلى التحرر من (ضلالات) الشيخوخة ومن (نهائية) الموت يصبحون عارفين حقيقيين لبراهمان (مطلق)، أدهياتما (الذات العليا)، وجميع أسرار الكارما.

إن عيوب الشيخوخة مشهورة. وهي تشمل زيادة المرض والوهن الجسدي والعقلي، وربما الشيخوخة. من المحزن دائمًا أن نرى شخصًا كان في يوم من الأيام قويًا ومليئًا بالطاقة يتراجع إلى الانهيار، ظاهريًا وداخليًا. غالبًا ما ينفق الناس مدخرات حياتهم على الرعاية الطبية في سنواتهم الأخيرة. أولئك الذين يتشبثون بالله هم الأكثر عرضة للموت بكرامة. تراقبهم الذات في سن الشيخوخة بشكل أفضل مما يمكن أن يفعله أي طبيب بشري. داخليًا - وهذا واضح لأولئك الذين يعرفونهم عن كثب - لم يتغيروا، وفي الواقع، أقوياء روحيًا - "على حالهم دائمًا"، كما أعلنت المرأة العظيمة القديسة أناندامای ما.

أولئك الذين لديهم أي شكوك حول "أسباب" الحياة - تفاوتات الثروة؛ ظلمهم الظاهر؛ تعقيدات الكارما التي لا نهاية لها - يجدون جميع أسئلتهم التي تمت الإجابة عليها في براهمان: الذات العظيمة لجميع الكائنات.

(7 :30) أولئك الذين يدركون وجودي في أجسادهم الجسدية (أديبوتا)والنجمية (أدهيديفا) والروحية (السببية، أو أدهياجيا)، قلوبهم متحدة معي، يحتفظون بإدراكهم حتى في وقت الموت.

الموت هو "الامتحان النهائي" الذي تعد له كل الحياة. إن ترك الجسم بوعي هو نعمة لا تمنح للكثيرين. معظم الناس ينزلقون مرة أخرى إلى نوم ما بعد الموت. قد تكون تجارب المرء قبل الموت مؤلمة، لكن الموت نفسه يأتي كراحة، وبدون ألم. بشكل أساسي، مهما كان الألم الذي يعاني منه

الناس في وقت الوفاة فهو عقلي: الخوف قبل كل شيء من فقدان الجسم، الذي لم يعتادوا عليه فحسب، بل تعلقوا به - في كثير من الأحيان لدرجة التعرف عليه على أنه ذاتهم الحقيقية.

الموت محنة يجب على الجميع مواجهتها - حتى السادة، في بعض الأحيان، على الرغم من أن المحنة قصيرة بالنسبة لهم. الإدراك المفاجئ أن كل ما يعرفه المرء، وكل الأشخاص الذين يرتبط بهم، وكل العمل الذي بدأه، والعديد من الأشخاص الذين يعتمد عليهم، سواء للخير أو للشر، كل الأشياء التي غير منتهية، وفوق كل شيء مجموع أفعال المرء السيئة و/أو الفاضلة: يجب مواجهة خسارة كل هذه الأفعال وقبولها كحقيقة، ثم التخلي عنها إلى الأبد والتحول إلى قرار جديد للمستقبل.

الوعي الذي يجلب المرء إلى الموت يحدد وجوده المستقبلي - سواء في هذا العالم، أو في عالم أعلى، أو في الأبدية. قد يؤدي ثقل الخطأ إلى تراجع المرء عن الرفض. قد يكفي هذا الارتداد نفسه لجعل المرء يعود إلى اللاوعي على أمل الشفاء. قد تكون صراعات الحياة قد أوصلت المرء إلى نقطة يشعر فيها بالحاجة إلى الراحة. هذا هو السبب في أن العديد من الناس، في سن الشيخوخة، بدأوا بالفعل في الانسحاب من الاهتمام النشط بالظهور. قد يكون الخرف نفسه، بالنسبة لهم، نوعًا من الهروب. قد يعاني أولئك الذين عاشوا حياة مهدرة، بعد فترة من الراحة، من "كوابيس". أولئك الذين عاشوا حياة شريرة قد يستيقظون في ظروف مروعة تسبب لهم الألم المطهر وحتى المعاناة. أولئك، من ناحية أخرى، الذين عاشوا حياة فاضلة قد يستيقظون في سماء نجمية، ويستمتعون هناك لبعض الوقت بثمار صلاحهم. قد تبقى ذكريات الماضي، على الرغم من أنها أقل وضوحًا مما قد يتوقعه الأشخاص الذين تركوا وراءهم. في بعض الأحيان، قد يأتي أقارب الشخص الراحل إليه في الأحلام لتقديم المساعدة أو التحذير أو التشجيع له.

الأفكار التي يترك بها المرء جسده لها تأثير كبير على حالته المستقبلية. الندم المبالغ فيه على أخطاء المرء هو تأكيد سلبي قد يجذب إلى نفسه معاناة لا داعي لها. أفضل بكثير من الندم عديم الفائدة هو تأكيد النية الإيجابية لتصحيح أخطاء المرء. "الخطيئة" نفسها ليست سوى، وببساطة شديدة، خطأ. بينما يستلقي الناس وهم يموتون، يجب أن يصمموا على القيام بعمل أفضل في المستقبل. إن السعي للحصول على الغفران من الخطيئة في وقت الموت قد يتسبب فقط في تركيز الشخص على خطاياه. قد يجعله يترك جسده بتأكيد سلبي، حيث يتذكر كل الأخطاء التي ارتكبها. بدلاً من "الغفران"، قد تكون الممارسة الأفضل هي ببساطة تقديم مشاعر القلب في حب الاستسلام لله، تاركًا له (مرة أخرى نرى هنا تعاليم كريشنا) ثمار جميع أفعال المرء.

أولئك الذين عند الموت يمكنهم تثبيت عقولهم عند النقطة بين الحاجبين، ودعوة الله بعمق في قلوبهم، سيذهبون إليه. لذلك، فإن أي كاهن، أو أي شخص عزيز على الشخص الذي يموت، سيبلي بلاءً حسنًا (بدلاً من تكريس الوقت والجهد لتقديم المغفرة له) لوضع سبابته على جبين الشخص، في

منتصف المسافة بين الحاجبين، وإرسال الطاقة إلى هناك، شجعه (أو شجعها) على تركيز طاقة الجسم تمامًا في تلك المرحلة.

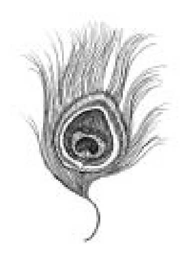
غالبًا ما تكافح الأنا ضد مرسوم الموت النهائي والثابت. قد يتشبث بعناد لفترة من الوقت بالعمود الفقري والدماغ، مثل شخص يتشبث بمنحدر من أصابعه. ويعود هؤلاء الأشخاص في بعض الأحيان إلى أجسادهم ويسعون جاهدين لإعادة تنشيطها. لهذا السبب، فإن حرق الجثث أكثر أمانًا للموتى من الدفن. من الأفضل عدم وجود جثة للعودة إليها بدلاً من الاستيقاظ فيها بمجرد دفنها، وبمجرد قبول رحيل الشخص الفعلي من قبل الآخرين كحقيقة.

من ناحية أخرى، فإن القديسين المدركين، الذين لا داعي للقلق بشأن عدم ارتباطهم الجسدي، لا يتم حرقهم تقليديًا، ولا ينبغي حرقهم. تنبعث أجسادهم المدفونة من الاهتزازات التي قد تجلب الشفاء والبركات للعديد من الأشخاص المتدينين.

في العالم النجمي، بعد وقت من الراحة أو المتعة، تبدأ الأنا التي لم تنته من الكارما المادية في الشعور بشوق مكتوم مرة أخرى للإشباع الأرضي، وهو ما لا يمكن تحقيقه في العالم النجمي. بينما يجتمعون هناك، في انتظار أن يولدوا من جديد، يتحد الأزواج على الأرض جنسيًا، ويولدون ضوءًا في العالم النجمي من خلال اتحاد خلاياهم المنوية والبويضة. وفقًا لنوعية هذا النور، تنجذب الأرواح غير المجسدة. يفسر هذا الانجذاب التقارب الموجود غالبًا (وإن لم يكن دائمًا) بين الوالدين والأطفال. سيكون هناك بالتأكيد، على أي حال، نقاط تشابه قوية.

أولئك البشر المميزين الذين، أثناء إقامتهم الأرضية، يمارسون عدم التعلق، والتمسك بالواجب دون تحديد أو رغبة أنانية، وقبل كل شيء حب الله، يذهبون إما مباشرة إليه، أو إلى بعض السماء النجمية العالية حيث قد يكونون واعين بما يكفي لمواصلة العمل العظيم لتجاوز الأنا وإعادة الاستيعاب في الله.

وهكذا ينتهي الفصل السابع، المسمى "يوغا المعرفة والتمييز"، للأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل العشرون

الكون الخارجي والداخلي

(8 :1) قال أرجونا: يا خيرة البوروشا (كريشنا)! من فضلك قل لي، ما هو براهمان (الروح)؟ ما هي أدهاتما (كوتاسثا تشيتانيا الكامنة وراء جميع التجليات، والتي يتم تصنيفها كأرواح جميع المخلوقات)؟ ما هي الكرما (فعل- كوني وفردي- مولد من أوم)؟ ما هو أديبهوتا (الوعي الجوهري في المخلوقات المادية والكون المادي)؟ وما هو أدهيديفا (الوعي المتجلي في الأجسام النجمية وفي الكون النجمي)؟

(8 :2) يا قاتل (الشيطان) مادهو (كريشنا)! ما هي أدهياغيا (الروح الإبداعية العليا والإدراكية)، وبأي طريقة يمكن أن تكون أدهياغيا (قربان الروح الذاتية) ممكنة في هذا الجسد؟ كيف، أخيرًا، في وقت الوفاة، يكون الانضباط الذاتي لمعرفتك؟

يشعر أرجونا بالحيرة من هذه المصطلحات، التي استخدمها كريشنا في نهاية الفصل السابع. في هذه المقاطع يطلب التوضيح.

(8 :3) أجاب اللورد المبارك: براهمان هي الروح العليا غير القابلة للتدمير. أدهياتما هي تجلي براهمان باعتبارها الروح الأساسية لجميع الكائنات. الكارما الكونية هي أوم (الاهتزاز الكوني)، الذي يسبب ولادة جميع المخلوقات وقوتها وانحلالها، وكذلك تنوع طبيعتها.

براهمان (الروح العليا)، من أجل تجلي حلمه الكوني، وضع جزءًا من وعيه في اهتزاز. وهكذا ظهر الصوت الكوني، أوم. هذا الاهتزاز الكوني هو الكارما البدائية (الفعل)، والتي تتجلى فيها جميع الكارما الفردية. إن الكائنات (البشرية) الواعية بذاتها، بأي شكل من الأشكال التي تظهر على كواكب مختلفة، تحكمها جميعًا "القانون الإيقاعي" للكارما الفردية والجماعية.

يدرك الكاتب المسرحي الشخصيات التي يخلقها من داخل وخارج عقولهم - أي بشكل ذاتي وموضوعي. في الوقت نفسه، لا يزال غير متأثر، شخصيًا، بشخصياتهم. ومع ذلك، قسم براهمان وظائفه - وليس نفسه - إلى المشاهد اليقظ ولكن لم يتأثر أبدًا (الروح نفسها)؛ العمل في المسرحية ككل (الاهتزاز الكوني)، الذي يحدد (ولكن أيضًا، على نطاق كوني صغير، يحدده) الشخصيات، ولكل منها مصيره الفردي (الكارما) للعمل عليها. التقسيم الثالث للوظائف هو كوتاستا تشيتانيا، الوعي المنعكس للروح الخالية من الاهتزاز في كل هزة اهتزاز في الكون. بطريقة مشابهة لشريحة من الخشب ترتفع وتغرق مع كل موجة عابرة، على الرغم من وضعها الأفقي

تبقى دون تغيير، والوعي الإلهي في قلب كل تموج من الاهتزاز الكوني لا يزال انعكاسا بلا حراك للروح بلا اهتزاز.

يمكن مقارنة الكارما الفردية، بالنسبة للنشاط العام على سطح المحيط، بالتأثير خلف السفينة: لا تؤثر أبدًا على مستوى المحيط العام - أي أكثر من تأثير موجات العواصف عليه - ولا حتى تؤثر على الكثير من التغيير في أي مكان باستثناء ما يجاورها.

أدهياتما هو الانعكاس النقي، كوتاستا تشيتانيا، داخل الخلق نفسه للروح التي لا اهتزازخارجالخلق. تجلّيها هو كوني كبير كوني صغير على حدٍ سواء: في جميع أنحاء الفضاء، وفي كل كائن فردي. وبالمثل، فإن الكارما هي كونية كبير وكونية صغير: اهتزاز كوني، وأفعال فردية، تعود نتائجها إلى الأنا نفسها أو إلى المجموعات الاجتماعية المسببة، أو (بشكل أكثر عمومية) إلى النوع ككل الذي لم ومع ذلك (من خلال التطور الأعلى) طور الوعي الذاتي الفردي أو الوعي بالأنا.

أديبهوتا هو الكون المادي "الكبير"، وكذلك تعبيراته "الصغيرة" أو الفردية. أدهيديفا هو التعبير عن نفس العلاقات "الكبيرة" و"الصغيرة" على المستوى النجمي.

أدهياجيا هي نفس الحقيقة المترابطة المطبقة على المستوى السببي. على المستوى السببي، تم تقديم الوعي الذاتي وتنقيته بنار الحكمة، ولم يعد موجودًا؛ ومن هنا جاءت تلك الكلمة، ياجيا، أو قربان الذات. إن الوعي الفردي، على المستوى السببي، منفصل بشكل رقيق عن الوعي الكوني. وهكذا، فإن الأرواح التي تعيش في الجسد السببي لديها القوة - كما أوضح سوامي سري يوكتسوار في فصل "قيامة سري يوكتسوار" منالسيرة الذاتية لليوغي-"لإحضار الأكوان إلى التجلي مثل الخالق." ولأن كل الخليقة مصنوعة من نسيج الحلم الكوني، فإن الروح التي ترتدي ملابس رقيقة من السببية لديها إدراك واسع للقوة."

سواء كانت كلمة "الأكوان" (كما استخدم سري يوكتسوار الكلمة) تعني "المجرات"، أو أكوان جديدة ومختلفة تمامًا، لم أسمع معلمي يشرحها أبدًا. لقد سمعته يستخدم مصطلح "الأكوان الجزرية" في إشارة إلى ما يسمى الآن بالمجرات.

الصور هي رمز للواقع، ولا يمكن أن تحل محل أي جانب منه بالكامل. وبالتالي، فإن استخدام الموجات التي ترتفع في أعقاب السفينة كقياس للنشاط الفردي، أو اهتزاز، في علاقتها بالاهتزازات الموجية للمحيط بأكمله لها هذا العيب: السفينة عبارة عن جسم غريب يحرك السطح. من ناحية أخرى، يتم تنشيط الاهتزازات الصغيرة للموجات الفردية في الماء نفسه بواسطة الأنا. تخيل إذن أن أمواج المحيط كلها واعية. الموجات الفردية، إلى الحد الذي لا تكون فيه واعية فحسب، بل يتم تحديدها أيضًا بفرديتها، قد تدفع نفسها من تلقاء نفسها بعيدًا عن حضن المحيط، وبالتالي تخلق قمم عالية، أو قد تفضل البقاء بالقرب من المحيط بتواضع في حضن تموجات صغيرة.

يمكن توسيع التشبيه: في عاصفة، ترتفع لعديد من الأمواج العالية استجابةً لقوة الرياح. ومع ذلك، فإن بعض الموجات، حتى في وسط العاصفة، تقاوم هذا الاتجاه (بسبب قوى معاكسة) وتبقى صغيرة. لذلك عندما تغرق المؤثرات المحيطة بمعظم الناس على الأرض في عاصفة حقيقية من الوهم وتجعلهم يشعرون بالغضب والعنف والحماسة الحربية، فإن قلة من الأفراد يقاومون ذلك التأثير حتى لو كان في كل مكان حولهم، ويظلون هادئين، عادة محبين ومتسامحين.

وهكذا، يتجلى اهتزاز أوم على كلا المستويين الكوني الكبير والصغير أو المستوى الفردي. يتجلى أديبوتا الكوني بشكل مشابه: كونيًا كبيرا (من الخارج) وكونيًا صغيرا (من الداخل) كل ذرة وكل أنا. وينطبق الشيء نفسه على الكونين النجمي والسببي.

عندما تهدأ موجات الازدواجية في وعي اليوغي، ويدمج روحه الواحدة في الاهتزاز الكوني لـ أوم، تندمج الأضداد المزدوجة معًا في وحدانية الروح.

أدهي يعني "أعلاه، أو الأصلي." أدهي-أتما تكتب بحرف "Adhyatma"—y"—ببساطة لأن هذه هي الطريقة التي يتم نطقها بها. آدهي أتما نفسها، على المستوى الدقيق، مثل "أدهيس" الأخرى.

يتم تحديد حياة الحيوان من خلال الكارما الكلية أكثر من الكارما الجزئية: من خلال الكارما الجماعية، على سبيل المثال، لنوع ما، أو منطقة ما، أو حتى كوكب. وعلى الرغم من تأثر البشرية أيضًا بهذه الكارما الجماعية، إلا أنها تتمتع أيضًا بالوعي الذاتي، مما يمكنها من التصرف بدرجة معينة من الإرادة الحرة. النمر شرس بطبيعته، وليس باختياره. يختلف كلب الشيواوا عن كلب الدانماركي الضخم، مرة أخرى، ليس باختياره، ولكن باختيار الطبيعة. فالإرادة الحرة عند الإنسان لا تعتمد على الأهواء الأنانية، بل على التوجيه من مستوى الوعي الفائق. إن الإرادة الأنانية، التي وصفناها بأنها غريبة الأطوار، تُفرض في الواقع على الإنسان من خلال كارما ماضيه. إنه غريب الأطوار فقط بمعنى أنه على الرغم من أن الفعل قد يبدو متعمدًا، إلا أن الإنسان في الواقع يسترشد عادةً بأفعاله الماضية، وبالميول التي بناها نتيجة لها. ومن ثم، فإن حبه للون الأزرق (على سبيل المثال) ليس مسألة إرادة حرة، بل مسألة تكييف سابق. إن اختياره لأن يصبح مهندسًا هو، مرة أخرى، متقلب، بمعنى أنه، حتى لو بدا متعمدًا، فإنه ليس اختيارًا لإرادته الحرة بل لتكييفه السابق.

الإرادة تكون حرة فقط عندما تسترشد بإلهام فائق الوعي. وحتى في تلك الحالة، يجب تصفية هذا الإلهام من خلال التكييف المسبق للعقل: فالشاعر، على سبيل المثال، سوف يتلقى تأثيرًا من الوعي الفائق في شكل كلمات، في حين أن الملحن، ربما في ظل نفس الإلهام، سوف يعبر عن ذلك باللحن والإيقاع، والانسجام.

(8: 4) أيها الأعلى بين المتجسدين (أرجونا)! أديبوتا هو أساس الوجود المادي؛ أدهيديفا هو أساس الوجود النجمي؛ وأنا (الروح المتجلية فكريًا، سواء على المستوى الكوني الكبير أو الصغير) أنا أدهياجيا.

ذكر بارامهانسا يوغاناندا أنه، كأديبوتا، لا يمكن إلا الاستدلال على وجود الله في الكون المادي وفي الجسد المادي. كأدهيديفا، وجود الله يشعر به كما هو الحال مع أدهياجيا، فإن وجوده في العالم السببي معروف بشكل حدسي.

(8: 5) من يفكر بي وحدي، عند ساعة الموت، يدخل في كياني بلا أدنى شك.

يجيب كريشنا الآن على سؤال أرجونا الأخير (المطروح أعلاه): "كيف، أخيرًا، عند الموت، يكون منضبطًا ذاتيًا على معرفتك؟"

إن الأفكار الأخيرة التي يفكر فيها الإنسان عند الموت تحدد حالته بعد الموت. هذا لا يعني أنه يمكن للمرء أن يعيش أي نوع من الحياة يشاء، ثم يستدعي بسرعة أفكارًا عن الله في آخر لحظة من الحياة، وبالتالي، يقفز فوق عقبة الكارما، ويطير إلى أحضان اللانهاية! يأمل الكثير من الناس من خلال هذه الحيل الذكية أن يتجنبوا عواقب أخطائهم.

هناك قصة من المفترض أنها حقيقية عن قاطع طريق في الهند، والذي، بعد أن قيل له إن أي شخص يموت في فاراناسي (بيناريس) يتم إنقاذه تلقائيًا، قرر أن هذا هو "طريقه للخروج". لعدم رغبته في دفع ثمن خطاياه الكثيرة، عندما بلغ سن الشيخوخة، قطع ساقيه فوق الركبتين، ثم استقر ليموت في تلك المدينة المقدسة، مصممًا على ألا يتحرك مرة أخرى.

في أحد الأيام، أظهر أحد الأشخاص وهو يمتطي حصانًا مهارات فروسية سيئة لدرجة أن "هذا العمل" أثار عاصفة من السخرية لدى اللص السابق. صاح قائلًا: "لماذا، حتى بدون ساقي أستطيع الركوب بشكل أفضل من ذلك!"

وأصر على أن يُرفع على ظهر الحصان. وبمجرد أن جلس بثبات، اندفع الحصان. يحد فاراناسي من جهة نهر فارونا، ومن الجانب الآخر نهر أسي. عندما وصل الحصان إلى ما بعد فارونا مباشرة، ألقى براكبه، فكسر رقبته وتسبب في وفاته.

إن أفكار المرء عند الموت لا يمكن إلا أن تتأثر بالطريقة التي عاش بها. حتى لو كان يهتف، "رام! رام!" وهذا لا يعني بالضرورة أن أفكاره تنغمس في الله الذي قد تكون شفتاه فقط هي التي تترنم له. حتى لو كان فكره منصبًا على الله، فقد يفكر في قلبه: "ما هي النعم التي أطلبها منه؟"
ما يقصده كريشنا هنا هو أنه، عند الموت، إذا كان وعي المرء منغمسًا بالكامل في الحب غير المشروط لله، دون أي تفكير في إشباع الأنا أو المكافأة، عندها فقط سوف يندمج في اللانهائي. إن معنى "بلا شك" ذو شقين: كلمات كريشنا صحيحة بلا شك، ولكن أيضًا يجب ألا يكون هناك أي وميض في الذهن للشك أو التساؤل.

(8 :6) يا ابن كونتي (أرجونا)! إن الفكر الأسمى في ذهن الإنسان عندما يموت يحدد حالته التالية من الوجود.

إن حياة الإنسان بأكملها، كما قلنا سابقًا، هي إعداد لـ "الامتحان النهائي" للموت. عند الموت، تومض أمام العقل نظرة شاملة عن حياة المرء بأكملها. الأشياء التي قد تبدو مهمة بالنسبة له عند حدوثها، خلال هذه اللحظات الأخيرة، يمكن التعرف عليها على أنها غير ذات أهمية على الإطلاق. والأشياء التي قد تبدو له تافهة يمكن الآن التعرف عليها على أنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة له. كل هذه الأشياء تُرى الآن كما كانت بالفعل – سواء كانت جيدة أو سيئة أو غير ذات أهمية – وليس كما بدت له في ذلك الوقت من خلال مجرد الرأي.

(8 :7) لذلك، تذكرني (طوال الحياة)، وقاتل معركة (العمل الصحيح)! سلم لي عقلك وفهمك. وبفعلك هذا، ستأتي إليّ بلا شك.

من المثير للدهشة أن البهاغافاد غيتا لا يضيع كلمة واحدة أبدًا. ماذا يعني كريشنا بقوله لأرجونا أن يسلم العقل والفهم لله؟ قد يجمع القارئ العادي هاتين الكلمتين معًا ولا يفكر فيما إذا كان معانيهما مختلفين تمامًا.
العقل هو ذلك الجانب من الوعي الذي يتلقى الانطباعات. الفهمهو ما يحدد تلك الانطباعات ويعطيها معنى. وبعبارة أخرى، عند رؤية (على سبيل المثال) غروب الشمس، ينبغي للمرء أن يستمتع بها مع الله. يجب أن يقدم إلى الله الفرح الذي يشعر به في ذلك الجمال، ويميز داخليًا أن الفرح الذي يشعر به في الداخل هو، بالنسبة له، حقيقة تلك التجربة. لولا هذه القدرة الداخلية، لما كان لغروب الشمس أي معنى خاص بالنسبة له. وبالتالي، فإن كل من التجربة وتمييز واقعها بالنسبة له على أنه داخلي وليس خارجي، هو ما يعنيه كريشنا في قوله، "سلم لي عقلك وفهمك".

في مثل هذا الاستسلام، أخيرًا، تختفي كل الشكوك. لم يعد العقل يقف إلى الوراء بتردد، مثل صبي يتوقف على ضفة النهر قبل أن يجرؤ على الغطس في الماء، ويخشى أن يجده باردًا جدًا. إنه ببساطة يغوص.

(8:8) هذا الشخص يبلغ البهاء الأعظم، يا بارثا (أرجونا)، الذي، عقله (من خلال الممارسة الطويلة) ثابت بقوة عليّ، يفكر بي فقط.

مع الممارسة، فإن هذا "الثبات الثابت" ليس نتيجة للتصميم الصارم، بل للاسترخاء التام في حقيقة وجود المرء، كما أدركه ويعرفه.

(8: 9، 10) يصل اليوغي، في وقت وفاته، إلى تلك الحالة المتألقة للغاية: بشرط أن ينجح بالحب العميق والقوة المركزة من خلال ممارسة اليوغا، في اختراق طاقته الواعية من خلال الكوتاسثا بين. الحاجبين (مقر العين الروحية)؛ وإذا أبقى انتباهه ثابتًا على ذلك الكائن الذي، بعد كل أوهام الظلام، يشرق كالشمس، الذي شكله أدق من أصغر ذرة، وهو السند المطلق لكل (الوجود)، والحاكم العظيم (لجميع)، الأبدية، وكلية العلم.

هنا نجد قائمة بالمؤهلات الرئيسية الثلاثة التي يمر بها اليوغي الحقيقي عند الموت، ويندمج مع الجوهر الإلهي: الإخلاص الإلهي؛ إتقان اليوغا (الذي يأتي من خلال ممارسة اليوغا الكريا)؛ والتركيز المثالي. ذكر يوغاناندا أن اليوغي الحقيقي "يعرف دائمًا مسبقًا ساعة وفاته".

يشير هذان المقطعان إلى الله مرتين على أنه نور. إن ذكر تقنية اليوغا محدد أيضًا في هذه المقاطع، كما سيتضح مع زيادة الوضوح في المقطعين 12 و 13. النور الداخلي "متألق للغاية"- أكثر إشراقًا، كما يذكر لاحقًا في الغيتا، من ألف شمس. ومع ذلك، فإن النور الداخلي لا يؤذي العينين؛ إنه مثير للروح فقط. الروح تعرف أنه، في حد ذاته، هذاالنور، كما، عندما يسمع المرء أوم، يعرف المرء أنه، هو نفسه، هذا الاهتزاز الكوني. بينما يلعب اهتزاز أوم على أوتار القيثارة (إذا جاز التعبير) الخاصة بكيانك، فإن النور يثير وعيك أيضًا مع الوعي بأنه نور. إن "نور المعرفة" و"نور الفهم" ليسا مجرد صور كلامية.

يندمج هذا الإشعاع "كما لو أنه من ألف شمس" في أشعة متعددة الألوان في "عرض جديد دائمًا"، يصدر كما لو كان من نافورة كروية، حيث تتناثر أشعتها للخارج من عدد لا نهائي من النقاط في الفضاء. العين الروحية الوحيدة الموجودة في الجبهة تمنح اليوغي رؤية كروية، وضيائها متغير دائمًا، مبارك، منتشر في كل مكان.

هذا النور الاهتزازي، وهو جانب من جوانب أوم، يحمل اليوغي إلى ما وراء كل ثنائيات المايا. إنه يدرك الوحدة مع الرب المتسامي، "الذي يكون شكله أكثر رقة من أفضل الذرات، والسند

المطلق لجميع (الوجود)، والحاكم العظيم (لجميع)، الأبدية وكلية العلم"- الذي يصدر منه الأكوان السببية والنجمية والمادية.

اليوغي الذي حقق السيطرة الكاملة على وعيه الخاص يرى الوعي الإلهي في كل مكان، يتجلى في جميع الأكوان الثلاثة. إنه يدرك الله في جميع جوانبه الثمانية: النور، والصوت، والسلام، والهدوء، والقوة، والحكمة، والحب، و (قبل كل شيء) النعيم. (يختلف السلام والهدوء عن بعضهما البعض فقط في أن السلام هو التوقف المهدئ لكل إثارة للشعور، في حين أن الهدوء ديناميكي، وهو الجوهر الصامت والأساسي للإبداع، والحب غير الشخصي، والحكمة الإلهية.)

كريشنا، في حديثه في هذين المقطعين من النور الداخلي، والتركيز عند النقطة بين الحاجبين، يشير إلى النور الذي يمكن للجميع - والذي يفعله الكثيرون - أن يمسكوا به في تلك المرحلة. العين الروحية ليست صورة شعرية. الكثيرون حتى الذين لا يعرفون شيئًا عن اليوغا رأوا ذلك. إنه، كما ذكرنا سابقًا، انعكاس للنخاع المستطيل (شاكرا أجيا) في قاعدة الدماغ. وتتكون من دائرة من الضوء الذهبي يحيط بها حقل أزرق، تتوسطها نجمة خماسية لامعة بيضاء فضية اللون. العين الجسدية هي أيضًا، بمعنى ما، انعكاس للنخاع، مع بياض العين والقزحية والحدقة في المركز.

هذه الظاهرة، كما ذكرنا، كونية. تم وصفها في كتاب الرؤيا من الكتاب المقدس: " وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى الأُمَمِ... وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ." (رؤيا 2: 26-28) "نجم الشرق" هو أيضًا النجم الذي رأه الحكماء الذين جاءوا لرؤية الطفل يسوع بعد ولادته. لقد رأوه "في الشرق"، ليس لأنهم جاءوا من الشرق (قيل إنه "سار" أمامهم أثناء سفرهم غربًا)، ولكن لأنهم رأوه في ما هو معروف، في التقاليد الصوفية، باسم "شرق" الجسد: الجبهة. إن "فتح" هذه العين الروحية يعني أن ترى من خلالها، وبعد ممارسة طويلة، أن تكون قادرًا على تمرير وعي المرء من خلالها.

لقد ناقشنا بالفعل كيف يغرق الشخص غير المستنير في حالة سلمية من النوم العميق بعد الموت - حالة الشفاء بعد الاضطراب والاختبارات والتحديات، ومعاناة الحياة الأرضية وعدم اليقين فيها. بعد فترة الشفاء التي قضاها في هذه الحالة، قد (إذا كان حدسه متطورًا إلى حد ما) يستيقظ على جمال عالم نجمي أعلى (أو على أهوال الجحيم المؤقتة)، في جسم مشابه للجسم الذي تركه - صنع، مع ذلك، من الضوء النجمي. إن عوامل الجذب في حياته الجديدة تجعله ينسى وجوده الجسدي لبعض الوقت، على الرغم من أن الحب سيربطه دائمًا بأولئك المقربين منه.

ومع ذلك، فإن اليوغي العظيم، من خلال عينه الروحية الكروية، يلاحظ فقط ظاهرة الموت. حتى الشخص المتقدم روحياً إلى حد ما قد يرى نورًا جميلًا عند الموت، ويجد نفسه مرتقيًا مؤقتًا إلى حالة أعلى من الوعي. إن اليوغي الذي مارس خلال حياته سحب طاقته ووعيه من الجسم قادر

على تحية الموت كصديق قديم. يتحرر بشكل دائم من خلال الانتقال الواعي، ويخرج من الجسم بفرح كبير. إذا كانت ممارسات اليوغا الخاصة به قد نقلته إلى ما وراء الأجسام النجمية والسببية إلى الرب نفسه، من خلال "عقدة الطاقة" (الشاكرات) في العمود الفقري النجمي، ومن خلال "عقدة الفكرة" المقابلة لها في الجسم السببي، فإنه يرتفع إلى الاتحاد مع الروح المتعالية عديمة الاهتزاز.

(8: 11) سأروي لك الآن بإيجاز تلك الحقيقة، وطريقة تحقيقها، والتي يعلن العرافون الفيديون أنها غير قابلة للتغيير، والتي يكسبها سانياسيس (يتخلى) من خلال حل ارتباطاتهم من خلال حياة من الانضباط الذاتي وسمو كل العاطفة.

يؤكد كريشنا لأرجونا في هذا المقطع أن الهدف الإلهي يمكن تحقيقه من خلال ممارسة طريقة محددة، والتي يشرع في شرحها في المقطعين التاليين.

(8: 12، 13) يصل هذا الشخص إلى الهدف الأعلى الذي يغلق بوابات (فتحات) الجسم، ويعزل العقل (المتقبل) في مركز القلب، ويوجه كل قوة حياته إلى الدماغ، ويشارك بثبات بعد ذلك في ممارسة اليوغا: مثل هذا الشخص، الذي أنشئ في أوم - كلمة براهمان المقدسة - قادر على تذكرني في اللحظة الأخيرة من ظهوره من الجسم.

لهذا الغرض، يتعلم الكريا يوغي، ويمارس يوميًا، تقنية تعرف باسم جيوتي مودرا، والغرض منها ليس فقط الرؤية ولكن تمرير قوة حياته ووعيه من خلال العين الروحية إلى ما لا نهاية. يتم سحبماناسالعقل (الوعي الحسي الإدراكي) لأعلى من أدنى ثلاث شاكرات في العمود الفقري (المرتبطة بالوعي الخارجي)، ويركز في شاكرا القلب ("مكان التوقف" الثاني في العمود الفقري بعد مانيبورا- الموجود مقابل السرة - للطاقة الصاعدة). في جيوتي مودرا تستخدم الأصابع بخفة بطريقة تغلق العينين والأذنين والأنف وفتحات الفم، وتوجه طاقتها إلى الداخل وإلى الأعلى، وتركزها في العين الروحية عند النقطة بين الحاجبين. العين الروحية هي "البوابة الداخلية"، التي تفتح على اللانهاية.

تحدث كريشنا عدة مرات بالفعل في الغيتا عن التواصل مع أوم. يتخيل معظم المترجمين أن هذا يعني ترديد أوم بالصوت. في الواقع، هذا الصوت، من بين جميع التعويذات، هو الأعلى، ويساعد على مواءمة العقل مع الصوت الكوني. ومع ذلك، فإن ترديد هذا الصوت ليس هو نفسه التواصل معه بوعي فائق. أوم هو في حد ذاته "اسم الله" الحقيقي، الذي لا يمكن نطق اسمه حرفيًا بشفاه الإنسان.

المعنى الحقيقي لهذا المقطع، إذن، ليس مجرد (كما يعتقد معظم الناس) أنه يجب على المرء "نطق مقطع أوم"، ولكن يجب عليه التواصل مع صوت الكون العظيم والاندماج فيه أخيرًا.

من خلال تجربته في الوجود الكلي لأوم، يصبح واعياً لكوتاسثا تشيتانيا - وعي المسيح الكامن وراء كل الخلق - ويوحد وعيه مع ذلك. ومن هناك يتم امتصاص وعي اليوغي في المطلق التصاعدي، بما يتجاوز المظهر الاهتزازي. هذا ما وصفه يوغاناندا بـ "حالة المراقبة": الوعي اللانهائي.

يجب ممارسة هذه الحالة خلال الحياة الجسدية نفسها. إذا، بعد أن مارس ذلك، يمكن للمرء أن يحمل وعيه مع التركيز الحازم في وقت الموت بالطريقة المنصوص عليها، وقال انه سوف يحقق الحرية النهائية من جميع بقايا الأنا، وسوف توحد روحه مع الله.

(8 :14) يا بارثا (أرجونا)! يتم الوصول إلي بسهولة من قبل ذلك اليوغي ذو القلب الواحد (شعور القلب بالتركيز والارتقاء) الذي يبقيني يوميًا في وعيه، مركزًا كليًا عليّ.

غالبًا ما يحدث أن تتكرر الممارسات الدينية والروحية للناس "عن ظهر قلب" بعد فترة من الزمن. السلام الداخلي الإيجابي والفرح الذي ينتج عن ممارسة كريا يوغا يجعل من غير المرجح أن يتم ذلك ميكانيكيًا، ولكن لا يزال، يجب على المرء أن يكون حذرًا للحفاظ على مشاعر القلب مرتفعة بتفانٍ، ويجب أن يضع دائمًا في اعتباره الهدف (الله) حتى أثناء السير في الطريق.

إليك قاعدة جيدة للباحث المخلص: لا تذهب أبدًا إلى الفراش ليلاً قبل تجربة بعض جوانب الوجود الإلهي على الأقل داخل السلام أو الحب أو رفع الوعي أو الفرح.

(8 :15) تلك النفوس العظيمة التي تحبني و (بدافع حبها لي) تندمج في روحي، تحقق أعلى نجاح (النوع الوحيد الذي يستحق المغازلة). لا يحتاجون أبدًا إلى العودة مرة أخرى إلى هذا العالم سريع الزوال المنكوب بالحزن.

العديد من الطامحين الروحيين يساوي النجاح مع بعض الإنجازات التي تقصر عن التوحد مع الله. إنهم مثل متسلقي الجبال الذين يشعرون بالرضا بعد تسلق قمة عالية إلى حد ما، عندما تكون قمة إيفرست (أعلاها جميعًا) في مكان قريب. وإلا فإنهم راضون عن البقاء على هضبة، دون القيام بالدفع الأخير إلى قمة الجبل.

القوى الروحية، والاحترام الدنيوي، وتفاني الناس، وحشود الأتباع المتحمسين، والنجاح في إنجازات المرء الخارجية - هذه الإنجازات وغيرها من الإنجازات العابرة التي لا حصر لها تغري العديد من اليوغيين الجيدين حتى (نسبيًا) للاكتفاء بأقل من الاستيعاب الكلي في الله. يأتي الإغراء الأساسي من التعلق بالذات - ليس للفخر، بل للفكرة البسيطة، "أنا أنا! كيف يمكنني التخلي عن كل ما أعرفه وأنا عليه من أجل حقيقة لم أجربها؟"

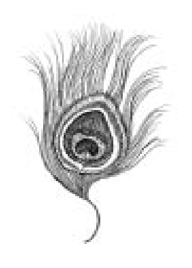
إحدى "القمم السفلية"، التي وافق عليها الناس على نطاق واسع على هذه الأرض، هي الفكرة، "لو كان بإمكاني فقط أن أجعل هذا العالم جنة مثالية!" ارتباط الأنا هنا مصقول وساتويك (ارتقاء روحيًا). في الواقع، من واجب المرء أن يبارك ويساعد الآخرين إلى أي درجة يستطيعها، حتى يتم إلهامهم أيضًا للصعود نحو أعلى مستوى من الإنجاز. ومع ذلك، يجب النظر إلى هذا الواجب فيما يتعلق بأعلى نعمة على الإطلاق، إدراك الله (أو الذات). أقل من ذلك، لا يمكن أن تكون ثمار أي شيء يفعله المرء بوعي الأنا أعلى من وعي الأنا نفسه، وهذا مؤسف! مصدر كل معاناتنا!

هذا العالم مدرسة. السبب في أن الأطفال يذهبون إلى المدرسة هو أن يكونوا متعلمين - وهذا يعني، من الناحية الروحية، أن يصبحوا مثاليين. الهدف من كل نظام تعليمي هو تدريب الأطفال، وليس تحسين المدرسة نفسها - ما لم يكن الهدف الأعلى هو توفير تعليم أفضل. يخلق المرء كارما جيدة من خلال أي عمل جيد يقوم به، ولكن حتى الكارما الجيدة، طالما بقيت "مرتبطة بوظيفة" الأنا، تعيد المرء إلى الأرض مرارًا وتكرارًا.

لا يمكن لأحد أن يجعل هذه الأرض جنة، لأن الناس أنفسهم غير كاملين. لا يمكن لأحد أن يحدد ما يجب أن تكون عليه رغبات الناس. ولا يمكن لأحد أن يأمر بأنهم سيكونون بلا رغبة. أفضل طريقة لتحسين الأمور بموضوعية هي العمل مع عدد قليل من الناس، الذين يرغبون بأنفسهم في طريقة حياة أفضل، ومن ثم الأمل في أنهم، من خلال مثالهم، سيلهمون عددًا قليلاً من الآخرين الذين هم أيضًا منفتحون على الاقتناع، في مواجهة أدلة حسية قوية على عكس ذلك، بالحقيقة. ومع ذلك، ما مقدار ما يمكن أن يحققه شخص واحد أو مجموعة صغيرة واحدة أو حتى مجموعة كبيرة من الناس في هذا العالم؟ مقارنة بالحجم الهائل لهذا العالم، ما يمكن للإنسان فعله قليل جدًا!

افعل كل ما من شأنه تنقية وتسامي وعيك الذاتي في الوعي بالذات. قد يتم تناول أي عمل يتبقى بعد مغادرتك هذه الأرض من قبل الآخرين الذين استلهموا من مثالك. أبعد من ذلك، يجب على المرء أن يتذكر أنه، كما قلنا من قبل، قمر واحد يعطي ضوءًا أكثر من جميع النجوم. تنجز روح واحدة مدركة لذاتها من خلال وجودها البسيط في هذا العالم أكثر من جميع "نجوم" مغيري العالم المشغولين (ولكن في الغالب إما غير أكفاء أو محبطين).

(8 :16) أولئك الذين يعيشون في كل عالم، من الأعلى إلى الأدنى، يخضعون للولادة الجديدة. (فقط) عند الدخول في وعيي، يحصلون على التحرر (من العبودية الكرمية).



الفصل الحادي والعشرون

التحرير النهائي

(8 :17) إنهم يعرفون حقًا "النهار" و "الليل" الذين يفهمون يوم براهما، الذي يدوم لألف من الماهايوغا، وليلة براهما، التي تدوم لألف أخرى من الماهايوغا.
(8 :18) في فجر يوم براهما، كل الخلق، الذي أعيد تجسيده، يخرج من حالته (الليلية) من عدم التجلي: عند غروب (الاقتراب) من ليلة براهما، يغرق كل الخلق مرة أخرى في حالته (السابقة) غير المتجسدة.

سألت معلمي ذات مرة ما هي هذه الفترات الزمنية الفعلية، لأنها لا تبدو متوافقة مع العصر الحالي للكون وفقًا لادعاءات العلم الحديث. أجاب: "حسنًا، ربما كان كريشنا يشير فقط إلى أن الأمر يتعلق بفترات زمنية طويلة. يعبر الكتاب المقدس عن نفسه بشكل رمزي أيضًا في القول إن الله خلق العالم في ستة أيام".
في مناقشتنا للفصل 4 من الغيتا، المقطع 1 و 2، ذهبنا إلى حد ما في مناقشة ماهايوغا واحدة: أي من 24،000 سنة. تتم إحالة القارئ مرة أخرى إلى تلك الصفحات. قد يكون هناك دورات زمنية أكبر حتى من تلك الموجودة في أعظم"ماهايوغا"، يوم براهما. بالتأكيد هناك أيضًا الدورة الكاملة لنظامنا الشمسي حول مركز المجرة - وهي فترة زمنية تحتضن مئات الملايين من السنين.
هنا، يضيف بارامهانسا يوغاناندا إلى تلك المناقشة السابقة الحقيقة المثيرة للاهتمام المتمثلة في أن اليوغا الأربعة (كالي ودوابارا وتريتا وساتيا أو كريتا) تتوافق أيضًا مع الطبقات الأربع: شودرا وفايشيا وكشاتريا وبراهمن. الرقم أربعة له صدى طبيعي مع تقدم النسبية في التعاليم الهندية. هناك أيضًا الأشرام الأربعة أو مراحل الحياة. حتى الغوناس أعطيت أربعة أقسام من قبل يوغاناندا، مع راجاس وجود فئة فرعية من ساتوا راجاس. في العصر المظلم، المسمى كالي، تكون عقلية شودرا هي الأعلى. في دوابارا يوغا (العصر الذي نعيش فيه الآن، من الطاقة)، وعي فايشيا هو السائد.

خلال تريتا يوغا، عندما تأتي قوة العقل في حد ذاتها، يكون وعي كشاتريا هو السائد والقادة لديهم شعور طبيعي بالشرف والنبالة. خلال ساتيا يوغا، العصر الروحي، كان وعي براهمين هو الأعلى. ومع ذلك، لا يوجد تقدم خطي بالكامل. كما يتبع النهار الليل، والليل يتبع النهار؛ كما يتقدم الشتاء إلى الصيف، ثم يعود إلى الشتاء مرة أخرى؛ كما ترتفع أمواج المحيط والمد والجزر وتهبط؛ كما يكبر القمر، ويضعف، ثم يكبر مرة أخرى: وكذلك اليوغا - عصور طويلة من الزمن، وبعضها أطول من غيرها - تتقدم وتنحسر بالتناوب. حتى في حياة كل رجل هناك قوة صاعدة، ثم انخفاض بطيء في الشيخوخة والموت، وإعداده لمحاولة أخرى (في جسم جديد) في تخليص نفسه من التنويم المغناطيسي للمايا.

(19: 8) مرارًا وتكرارًا، يا ابن بريثا (أرجونا)! نفس الناس يحتشدون عائدين إلى الأرض ليولدوا من جديد. تنتهي (دورة) التجسد بالنسبة لهم مؤقتًا فقط مع نزول ليلة براهما. يستأنف مرة أخرى مع فجر يوم براهما.

إلى متى يستمر "العرض"؟ يقدم هذا المقطع إجابة قاسية، إن لم تكن مرعبة تمامًا، لأولئك الذين يقولون لأنفسهم: "كل شيء سينتهي في الوقت المناسب". يستمر يوم براهما - بناءً على أدلة العلم الحديث - بضعة مليارات من السنين. لا يزال العديد من الغرور الواعي لذاته، الذي يظهر في فجر يوم براهما، يتجول في الوهم في خريف ليلة براهما. لا يسع المرء إلا أن يتابع السؤال أكثر من ذلك: كم عدد أيام براهما التي تتجول فيها معظم الأرواح، في الواقع، في الوهم؟
الجواب غير مقيد بالوقت. قد تكون أيام براهما لا حصر لها! ومع ذلك، فإن المصير الكوني لكل روح هو التحرر النهائي في الله. "في نهاية المطاف؟" نقلنا عن يوغاناندا أعلاه قوله، "- في نهاية المطاف؟ لماذا ليس الآن؟" عندما تهرب الروح أخيرًا من عجلة "القدر" العظيمة (وهي مجرد دورة من العودة الكرمية المتواصلة حتى تتوقف الكارما نفسها عن التسلسل)، يدرك المرء أن الوقت المنقضي لم يكن موجودًا! الوقت وهم: في الأبدية، ليس حتى ثانية.
يطرح سؤال مقلق: هل التقدم الروحي الشخصي ليس خطيًا أيضًا، ولكنه دوري مثل كل شيء آخر؟ ما يوحي به هذا المقطع من البهاغافاد غيتا هو أن أي موجة صاعدة من الكارما الجيدة يجب أن يتم الاستيلاء عليها بفهم قوي. لا تضيع الفرصة! لأنه على الرغم من أن الوقت غير موجود، إلا أنه بالتأكيد يبدو حقيقيًا جدًا بالنسبة لنا ونحن نعمل تحت نيره! استغل الفرصة!" هو تعبير: يوم براهما هذا؛ هذا اليوغا من وقت الأرض؛ هذا الموسم؛ هذا اليوم؛ هذه اللحظة بالذات! التقدم الروحي لا يأتي مع مرور السنين، ولكن مع كل لحظة من الجهد المخلص. قال يوغاناندا: "الدقائق أكثر أهمية من السنوات".

عش الآن في الله! الآن هو الوقت الوحيد الذي سيكون لديك على الإطلاق، لأن الغد أيضًا سيكون مجرد "الآن" آخر عندما يصل. "من يهتم بما سيحدث في غضون خمس سنوات؟" كان سؤالًا طرحته بازدراء امرأة شابة على مستجوبها في فيلم مشهور. يعتقد الكثير من الناس، بالمثل، "أوه، بعض" الوقت المستقبلي"! من يهتم بما يحدث بعد ذلك؟ الآن هي المرة الوحيدة التي أشعر بالإهتمام بها". لسوء الحظ بالنسبة لطريقة التفكير هذه، فإن "الوقت المستقبلي"، عندما يصل أخيرًا، سيكون "الآن" إلى حد كبير - حتى لو حدث ذلك في جسم مستقبلي. ليس من الحكمة - ناهيك عن الحماقة - الإساءة إلى قانون الكرمة.

سيعطيك التصرف الصحيح كارما جيدة، والتي ستجلب لك السعادة المقابلة. ومع ذلك، فإنه لن يحررك من الدوران المستمر للمطحنة التي تطحن كل وهم، مع مرور الوقت، إلى مسحوق. الهدف من الغيتا ليس فقط إظهار الطريق لمجرد حياة أفضل - ربما على الأرض؛ ربما في السماء. بدلاً من ذلك، كما اقتبس يوغاناندا من كريشنا، لمساعدتك على "الابتعاد عن محيط معاناتي وبؤسي!" واحدة تلو الأخرى، وليس بأي حال من الأحوال نتيجة لأي خطوة مجتمعية أو تطورية جماعية إلى الأمام، تهرب كل روح من العجلة أخيرًا، إلى أحضان الحكمة الكونية. كن مثل هذا الشخص، أنت نفسك!

الشيء المذهل هو أن هذه الخطوة من السهل جدًا اتخاذها! يبدو الأمر صعبًا عندما ننظر من حولنا، ونرى كم عدد الذين يفشلون في تحقيق ذلك. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى قلوبنا، بدلاً من الحكم على أنفسنا من خلال معيار صراعات الآخرين، يجب أن نرى أن الوظيفة ليست صعبة كما تبدو. كل هذا يتوقف على فكرتين أو ثلاث أفكار بسيطة للغاية: أولاً، هل تفضل السعادة على المعاناة؟ ثانيًا، هل أنت على استعداد للقيام بالعمل للعثور على السعادة التي لن تتغير، مع مرور الوقت، إلى المعاناة؟ ثالثًا (والأهم)، هل أنت على استعداد لإشعال نار الحكمة - التي هي الإدراك الحقيقي للأشياء كما هي - تلك "الأنا" الصغيرة المثيرة للشفقة والتي لا أهمية لها؟ هل أنت، في متابعة لهذا السؤال الأخير، على استعداد للقول، "أنت، يا رب، أنت الفاعل. لك هي الأهمية. ولك السبق على الآخرين. أنت أيضًا اللوم على كل خطيئة ارتكبتها هذه "أنا" الصغيرة، والتي بموجب هذا ألقيها في لهيبك لتتطهر وتتدمر حقيقتها إلى الأبد"؟

الآن - كما قد يقول الطبيب لطفل صغير بعد إعطائه حقنة - هل كان ذلك صعبًا للغاية؟

الطريق إلى الله سهل! لسبب واحد، ستأتي اختبارات الحياة على أي حال، على ما يبدو دون أي سبب كوني. ومن ناحية أخرى، لا يوجد بديل لها! وثالثًا، كل خطوة على الطريق أكثر مكافأة، وأكثر بهجة، وأكثر إرضاءً تمامًا!

(8 :20) وراء الحالة غير المتجلية (المعروفة باسم ليلة براهما) هناك غير المتجلي المطلق، غير قابل للتغيير إلى الأبد، والذي يظل إلى الأبد بمنأى عن دورات الخلق المتكررة.

في بعض الأحيان يأخذ الناس الأمل عندما يتعلمون عن ليلة براهما، معتقدين أنهم قد يكونون ببساطة قادرين على الانتظار لفترة كافية، وبعد ذلك، في وقت برالايا أو الانحلال الكوني، سيكونون قادرين على الاندماج مرة أخرى في الله. ومع ذلك، لا يمكن أن يحدث شيء دون الموافقة الواعية للإرادة. عندما يندمج كل شيء مرة أخرى في الروح ويصبح غير واضح، فإنه يتقاعد فقط إلى "محطة الطريق". لا يتم تحقيق التحرير النهائي بشكل غير مسؤول. على الرغم من وصف الليلة الكونية بأنها ذات طول مساوٍ لطول يوم براهما، إلا أنها ليست حالة الروح المطلقة غير المتجلية. بدلاً من ذلك، إنها ببساطة حالة من الهدوء: فترة راحة مؤقتة تظل خلالها جميع الكائنات وجميع الأشياء في حالة لا تختلف عن حالة البذور في فصل الشتاء، والتي تكمن نائمة تحت الأرض. البذور، في الحالة غير المتجلية (متجسدة) (جزئيًا)، ليست مادية، بل هي النوى الحية الواعية لأشكال الأفكار.

(8 :21) "غير المتجلي المطلق، غير قابل للتغيير إلى الأبد" هو (ما يتحدث عنه الحكماء) الروح العليا. أولئك (فقط) الذين يحققونها بالجهد الذاتي يكتسبون الحرية الأبدية من إعادة الميلاد الإجباري.

(8 :22) الإخلاص بقلب واحد، يا أرجونا! هو ما يرفع المرء إلى تلك الحالة التي لا تتجلى بشكل كبير. فقط الروح الواعية الدائمة الوجود هو المستودع (النهائي) لجميع الكائنات (الأشياء، وجميع الكائنات).

اعتاد معلمي أن يقول: "على قطعة صغيرة من الفكر، يستريح الكثير الكوني. افرك تلك الفكرة: الكون يمحى". كم هو غريب أن نعتقد أننا، محاطون بمحيط من الوعي، وكوننا واعين لأنفسنا، يمكننا أن نبدو (على الرغم من أننا فقط في الوعي!) منفصلين للغاية. إنه الفكر نفسه الذي يفصلنا: الفكرة الصغيرة القائلة بأن واقعنا هو واقع فردي! خلاف ذلك، سواء كان يمر عبر يوم أو ليلة براهما، فنحن دائمًا (لأنفسنا دون وعي) فيه. مسكننا - سواء الفعلي أو المضلل - يكمن فيه وحده.

(8 :23) سأعلن لك الآن، يا أفضل البهاراتا (أرجونا)! الطريقان مفتوحتان للأرواح المغادرة: الأول، طريق اليوغي، الذي يؤدي إلى الحرية (الأبدية)؛ والآخر، طريق إعادة الميلاد.

(8 :24) النار، النور، النهار، النصف المشرق من الشهر القمري، الأشهر الستة من المسار الشمالي للشمس: متابعة هذا المسار في وقت الموت، يذهب عارفو براهمان إلى براهمان.

(8 :25) الدخان، الليل، النصف المظلم من الشهر القمري، الأشهر الستة من المسار الجنوبي للشمس: باتباع هذا المسار في وقت الموت، لا يصل المرء إلا إلى الضوء القمري ويعود إلى الأرض.
(8 :26) هذان الطريقان للخروج (من الجسد) هما بدائل أبدية: طريق النور يؤدي إلى الحرية؛ طريق الظلام، إلى إعادة الميلاد.

المقطعان 24 و 25 هما من بين الأكثر غموضا والباطنية في الباغافاد غيتا كله. لا يمكن الدراسة الفكرية وحدها أن تفهمها أبدًا؛ في الواقع، يستحق المترجمون والمفسرون المغفرة إذا تخطوها ببساطة، كما يفعل البعض - من الواضح على أمل ألا يلاحظ القراء الإغفال. فقط اليوغي العظيم يمكن أن يجعل أي معنى لهم - أو، في الواقع، يمكن أن يظهر أن يكون لها معنى عميق.
أوضحت بارامهانسا يوغاناندا أن طريق الصعود الروحي هو إيقاظ الكونداليني. تشير "النار" إلى طاقة الحياة: نار ياجيا، التي ترمز إلى الطاقة الإلهية التي يقدم فيها المرء غروره للتنقية في الاستهلاك النهائي.
"النور" يرمز إلى ما وصفه يسوع المسيح، في مقطع باطني بنفس القدر في العهد الجديد من الكتاب المقدس، بأنه "نور الجسد ": العين الروحية، التي ينظر إليها في الجبهة.
يشير "النهار" إلى تلك الفترة الزمنية التي يكون فيها اليوغي مستيقظًا إلهيًا في الوعي الفائق. إنها أيضًا الفترة الزمنية التي يقضيها اليوغي في الوعي الفائق، على عكس الساعات (سواء كانت قليلة أو كثيرة) المخصصة للوفاء بواجباته الدنيوية. "شمس" العين الروحية تضيء عليه، تجلب ما يوصف في جميع التقاليد الصوفية بأنه التنوير.
يشير "النصف المشرق من الشهر القمري" إلى وقت الصحوة الروحية. القمر هو رمز الأنا. في الأعمال التقليدية للفن الهندي، غالبًا ما يتم تصوير القمر على أنه شكل هلال في جبين اليوغي المستنير، مما يدل على أن وعيه الذاتي قد أصبح مستنيرًا، وهو واحد مع الذات الإلهية.
تشير "الأشهر الستة من المسار الشمالي للشمس"، حرفيًا، إلى أن نصف السنة عندما تشرق الشمس أعلى في السماء. بشكل مجازي، فإنها تشير إلى ارتفاع الطاقة في الشاكرات الشوكية الستة، وبلغت ذروتها في كوتاستا، أو العين الروحية (وهذا هو القطب الإيجابي للنخاع المستطيل في الجزء العلوي من العمود الفقري). "الشمال"، في المصطلحات الصوفية، يشير إلى الجزء العلوي من الجسم: الساهاسرارا، أو "شاكرا التاج". وبالتالي، يشير الشمال إلى التدفق التصاعدي للطاقة في العمود الفقري نحو تلك النقطة العليا.
باختصار، الكونداليني هو القطب الجنوبي للجسم، الموجود في قاعدة العمود الفقري، حيث تصبح الطاقة المتدفقة للخارج، من العمود الفقري إلى الجهاز العصبي، "مغلقة"، إذا جاز التعبير، في

اتجاهها "الجنوبي". يقال إن الكونداليني نائمة: صحوة الكونداليني تعني تلك اللحظة التي يخفف فيها التدفق الهابط للطاقة من قبضته على الخارج ويبدأ رحلة عودته إلى الأعلى، في اتجاه مصدره في الوعي الإلهي.

نظرًا لعدم وجود حد للمدى الذي يمكن أن تتدفق فيه الطاقة صعودًا في توسع الوعي - نظرًا لأن التطور الروحي "ينتهي"، كما قال بارامهانسا يوغاناندا، "في اللانهاية" (السرمدية)- كذلك لا يوجد حد، من الناحية النظرية، للمدى الذي يمكن أن يتدفق به إلى أسفل. على الرغم من أن القطب السلبي للطاقة في الجسم يقال إنه كامن في قاعدة العمود الفقري، إلا أنه يمثل أقصى درجات اللاوعي. لا شيء في الكون غير واعٍ تمامًا: لا يمكن أن يكون كذلك. "اللاوعي الجماعي" لكارل يونغ هو استحالة حرفية. كل شيء في الكون واعٍ إلى حد ما، لأنه نتاج الوعي الإلهي. وبالتالي، على الرغم من أن الكونداليني يمثل الطاقة الخاملة للإنسان في قاعدة العمود الفقري، وبالتالي يرمز إلى وعيه الأقل من الوعي، إلا أنه ليس ثابتًا بأي حال من الأحوال. يمكن للكونداليني أن تتحرك نحو الأسفل نحو المزيد من الجهل، مثل الخلد الذي يحفر أعمق في الأرض. وبالتالي، يمكن للبشر أن يغوصوا أعمق من أي وقت مضى، نحو اللاوعي النسبي (ولكن ليس المطلق).

يمكن إيقاظ الكونداليني من خلال ممارسات اليوغا. ومع ذلك، إذا لم تكن هذه الممارسات مصحوبة بتنقية مقابلة للأنا، فيمكنها رفع المزيد من الطاقة إلى النخاع المستطيل أكثر من استعداد الأنا لإرسالها إلى العين الروحية (في القربان الذاتي المعروف باسم ياجيا الداخلية). ثم تشكل هذه الطاقة المفرطة دوامة حول فكرة الأنا، مما يخلق خللًا في الوعي، ولا يستطيع اليوغي الحفاظ على حالته المرتفعة، لكنه يعود مرة أخرى نحو قاعدة العمود الفقري. أوضح يوغاناندا أن رفع قوة الكونداليني يجب أن يكون مصحوبًا بتنقية واعية لمشاعر القلب. يعتمد الجزء الأكثر أهمية من صحوته، في الواقع، على اللطف والكرم والصدق وجميع الفضائل الأساسية - المعترف بها على هذا النحو في كل دين حقيقي.

من ناحية أخرى، في كل مرة يكون فيها المرء غير لطيف أو غير كريم أو غير صادق أو يتصرف بأي شكل من الأشكال على عكس الفضائل، يواصل الكونداليني مساره الهبوطي إلى وعي باهت باستمرار. مع أخذ المسار التصاعدي للطاقة والوعي، يكون اتجاهه نحو الخارج إلى ما لا نهاية، وبالتالي لا حدود له. مسارها الهبوطي المحتمل نحو الصغر المتناهي الصغر، هو أيضًا بلا حدود. ومع ذلك، هناك المزيد من هذه الإمكانات المفزعة في وقت لاحق. فليكن، في الوقت الحالي، مجرد شيء للتفكير في خطورة آثاره.

يرفع اليوغيون الذين يتبعون المسار التصاعدي الطاقة النارية في العمود الفقري، ويوقظون، بشكل عابر، الشاكرات في العمود الفقري. كلما زاد تدفق الطاقة لأعلى، زاد النور عند النقطة بين الحاجبين. في الواقع، تكشف الرؤية الواضحة لهذا النور عن نور ملون مختلف في كل شاكرا،

والذي يظهر في العين الروحية: الأصفر للمولادارا؛ والأبيض للسوادستانا؛ والأحمر مانيبورا؛ والأزرق للاناهاتا؛ والدخان الملون ببقع صغيرة من النور لبيشودا؛ وفي العين الروحية (كما تم وصفه بالفعل)، حلقة من الذهب تحيط بحقل من اللون البنفسجي الأزرق العميق، مع نجم فضي أبيض خماسي في المركز.
من المغري مقارنة ألوان هذه الشاكرات الست، إلى الجانب السابع في ما يسمى شاكرا التاج في الجزء العلوي من الرأس، بألوان قوس قزح. من المؤكد أن قوس قزح قابل للمقارنة مع الشاكرات السبع، خاصة مع تغيرها التدريجي في اللون من الأحمر المادي إلى البنفسجي الروحي (الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي). ومع ذلك، يجب شطب هذه المقارنة على أنها شاعرية أكثر منها حرفية. الألوان المذكورة أعلاه من قبل بارامهانسا يوغاناندا هي ألوان الشاكرا الفعلية التي شوهدت في العين الروحية.
يأخذ "طريق النور" التصاعدي اليوغي، كما تم وصفه سابقًا، من خلال العين الروحية ومن خلال القنوات العميقة تدريجياً في العمود الفقري النجمي - السوشومنا، الفاجرا ، التشيترا- ثم من خلال القناة في العمود الفقري السببي - البراهمنادي - إلى اللانهاية.
يشير ما سبق إلى الاتجاه الهبوطي.
"الدخان" يعني الجهل، لأن الدخان يمكن أن يخفي نارًا مشتعلة. الجهل، مثل السحابة المظلمة، يحجب نور الحكمة ويجعل من المستحيل الإدراك الصحيح لأي شيء.
الظلام يعني حجب كامل للنور. أي من هذين الاثنين - يسأل العقل الدنيوي - هو الواقع؟ يبدو أن الظلام يسود حتى يتم إدخال النور - سواء من الشمس أو الشمعة - فيه. ومع ذلك، فإن الإنسان الذي يعيش في جهل يقبل تلك الحالة ليس فقط كالمعتاد بالنسبة له، ولكن، بموضوعية، الحالة الكونية للأشياء في كل مكان. تعتبر العقول الدنيوية النور حقيقة غريبة. في عرض مماثل للجهل، قدم العلم ما يسميه القانون الثاني للديناميكا الحرارية، والذي بموجبه يتم فقدان كل الدفء في الكون تدريجياً - يتبدد في البداية، ثم يتضاءل إلى درجة حرارة الصفر المطلق.
هذا هو تصور البشرية للواقع. كما لا يرى الإنسان أن كل شيء يبدأ بالوعي المطلق، وليس (كما يعتقد الماديون) مع اللاوعي "المطلق"، لذلك لا يرى أن الطاقة، وليس الغياب التام للطاقة، هي الواقع الأساسي حتى للمادة. وبالتالي، فهو يرى الظلام، وليس النور، على أنه الواقع الأبدي؛ البرودة، وليس عملية المعادلة النهائية، كما يصف النتيجة النهائية لجميع التطور "التدريجي".
"الدخان"- سحابة الجهل التي تحجب الوعي البشري - ليست هي القاعدة. "الليل" أيضًا - الشرط الثاني للوجود الموصوف في المقطع 25 - هو وقت النوم الروحي، حيث يغفو الإنسان غير المستنير.

يشير "النصف المظلم من الشهر القمري" إلى تضاؤل قمر الوعي بالذات. البشر - في تناقض مع الحيوانات الدنيا - يتمتعون بوعي أناني. قد تعتبر هذه الحقيقة مؤسفة (بقدر ما يكون التحدي المتمثل في العيش روحيًا هو تجاوز الأنا)، ولكن في الواقع يجب على المرء أن يدرك وجود قيود قبل أن يتمكن من تجاوزها. خلال "النصف المشرق من الشهر القمري" تصبح الأنا، مع مرور الوقت، واعية ذاتيًا بما يكفي لتقديم نفسها تمامًا إلى حرية لا حصر لها. خلال "النصف المظلم من الشهر القمري"، على النقيض من ذلك، يفقد الأنا، على الرغم من تشبثه بفرديته، تلك الحافة الدقيقة من الوعي التي تميز نفسه عن كل الحياة، ولكنها تحدد هويته أيضًا. خلال هذا "القمر المتضائل" من الأنا، يصبح الوعي الذاتي محجوبًا أيضًا: غريزيًا وليس متميزًا. الأنا، إذا اختارت التحرك لأسفل إلى وعي أكثر قتامة، يمكن أن تغرق إلى حد أن تجد نفسها مرة أخرى في جسم حيوان أدنى. (عن هذا، مرة أخرى، مزيد في وقت لاحق.)

"الأشهر الستة من المسار الجنوبي للشمس"، في هذه المرحلة، واضحة. إنها تشير إلى المسار الهبوطي للطاقة والوعي من خلال الشاكرات الست للعمود الفقري، والعودة مرة أخرى إلى قاعدتها.

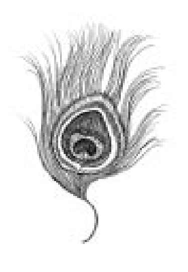
الإشارة في هذه المقاطع هي، على وجه التحديد، إلى مسار وعي الإنسان في وقت الوفاة. ومع ذلك، فإن هؤلاء المفسرين الذين يحاولون إعطاء المقاطع الموسيقية تفسيرًا حرفيًا في حيرة. موت اليوغي العظيم ليس له علاقة بأطوار القمر، ولا بالوقت من السنة. المراجع في هذه المقاطع كلها مجازية.

(8 :27) لا يوغي حقيقي، فهم هذين المسارين البديلين، يخدع أبدا (في اتباع الطريق الهبوطي). لذلك يا أرجونا! حافظ على ثباتك في جميع الأوقات في (حالة) اليوغا.

(8 :28) من يعرف (السر الخفي) لهذين الطريقين يتجاوز أي مزايا (مع ثمار الكارما الجيدة) المكتسبة من دراسة الكتب المقدسة، أو من الممارسة الرسمية للياغيات، أو التقشف، أو الهدايا الخيرية. أن اليوغي يبلغ أصله الأسمى.

الدين هو الطريق. التجربة الحقيقية هي الروحانية: تحقيق الهدف. كريشنا لا يستنكر الأعمال الدينية. ومع ذلك، فهو يذكر أرجونا بأن مثل هذه الأفعال لها نهايتها. حتى في ممارسة الروحانية (كريشنا يقول)، وجميع الفضائل الدينية، والحفاظ على قلبك وعقلك ثابتة على الله وحده.

وهكذا ينتهي الفصل الثامن، المسمى "الاتحاد مع الروح المطلقة"، لأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الثاني والعشرون

صاحب السيادة رب العالمين

(9: 1) قال الرب المبارك: لكم، يا من تغلبتم على الروح الخاطفة، أنا الآن أكشف السر السامي (طبيعة الله المتعالية والجوهرية). مسلحًا بهذه الحكمة (البديهية)، ستهرب من كل الشرور.

إن الدافع إلى التشكيك في كل شيء هو نوع من مرض العقل. إنه يمنع الناس من الانفتاح على أفكار جديدة، ويجعلهم يرون أنفسهم، إلى حد ما، كرؤساء قضاة في قاعة محكمة الحياة. وبعبارة أخرى، هي أحد الأعراض السلبية للوعي بالذات.

تميل روح التأجيج إلى الرد على كل اقتراح بالاعتراض التحذيري، "نعم، ولكن. . . . " نادرًا ما توصل إلى أي استنتاج قاطع، لأنها حتى فهمها مبدئي. هذا ليس شرطًا معيبًا ذاتيًا للشك الروحي، لكنه يبقي المرء دائمًا في حالة من التردد: حالة مستوطنة في العقل، والتي، تفتقر إلى يقين الحدس، لا تعرف حقًا أي شيء. إن براهين الهندسة الإقليدية نفسها تترك المرء على الأقليتمنى أن يجد "صيدًا" لها.

يجب على الشخص الذي سئم من هذه العادة في نفسه أن يعيش أكثر في قلبه، ويحاول أن يطور هناك شعورًا هادئًا وبديهيًا حول صحة الأشياء. إلى أن يتمكن من القيام بذلك، ستبقى الحياة بالنسبة له رحلة صخرية من عدم اليقين الدائم الذي يجعله يتحدى كل تصريح، بشكل إلزامي تقريبًا، بالمؤهلات.

(9 :2) (الطريق إلى هذا) الإدراك هو أسمى العلوم، سر الأسرار، جوهر كل دارما (الفعل الصحيح). من خلال أساليب (اليوغا)، سهلة الأداء، بهذه الطريقة تمنح الإدراك المباشر للحقيقة.

(9 :3) الرجال الذين يفتقرون إلى الإيمان (وحتى الاهتمام) بهذا الدارما، (الذين يسعون إلى كمالهم في مكان آخر) لا يصلون إلي، يا حارق الأعداء (أرجونا)! مرارًا وتكرارًا يسلكون طريق السامسارا (الوهم) والفناء.

اللامبالاة هي أكبر مرض روحي. لا يتوقع المرء أن تسأل السلحفاة، "لماذا أحتاج إلى صدفة يمكنني الانسحاب إليها؟" عند أول علامة على الخطر، يتراجع ببساطة إلى الأمان النسبي. ومع ذلك، فإن الإنسان فوق المستوى العقلي للاستجابة الغريزية فقط. إذا، عندما يعاني، يسأل فقط، "لماذا أنا؟" دون البحث بعمق أكبر في أسباب معاناته والاستفسار عما قد يفعله حيال ذلك - إذا كان، باختصار، يتصرف مثل عصفور غير مبال (لأنه لا يرى) الصقر الذي انقض عليه - ستلتهمه الحياة قبل أن يعرف ما يحدث.

كثير من الناس، عندما يتعرفون على التعاليم الروحية، يردون بالقول: "بصراحة، أنا لست مهتمًا". هل هم أكثر اهتمامًا إذن بالتخلي عن حياتهم بينما ينهار المنزل الذي يعيشون فيه؟ بعد حثهم على أخذ مصيرهم بجدية أكبر من خلال البحث عن الحقيقة، أجابوا: "لكن، هذا صعب!" لذا - يجب طرح السؤال - هل المعاناة أسهل؟

كم هو محزن، أن قلة قليلة من الناس على استعداد لمواجهة الواقع الوحيد الذي، إذا عرفوه، سيعطيهم كل شيء! أمنهم الجسدي والعاطفي والعقلي والروحي على المحك، لكنهم يدفعون بعيدًا فكرة أن أي شيء يهددهم من خلال البحث عن الانحرافات، ويفكرون، "أوه، سوف يعتني كل شيء بنفسه - في يوم من الأيام" لن "تعتني أي شيء بنفسها" أبدًا! يجب أن يواجهوا حقيقة لن تتركهم بمفردهم أبدًا حتى يحلوا لغزها.

الأمر هو، كما يقول كريشنا هنا، أن ممارسة اليوغا أسهل بكثير من أي مسار آخر قد يتبعه المرء خلال الظروف الصعبة لحياته. أولاً، إنه المسار الوحيد الذي يؤدي في الواقع إلى مكان ما - في الواقع، يوفر إجابات دائمة وآمنة ومرضية للغاية. لشيء آخر، اليوغا والتأمل ليسا صعبين حقًا، لكنهما يطلبان ببساطة، كما يقول كريشنا في هذا الكتاب المقدس العظيم، أن "يذبح" المرء الأعداء الذين يهددون سعادته. كل ما يفعله المرء هو إعادة توجيه الطاقة التي كرسها، تحت تأثير العادة، للأشياء التي لا تفعل ذلك والتي لن تمنحه أبدًا ما يريد. يجب عليه ببساطة توجيه تلك الطاقة بعيدًا عن الاستنتاجات التي جلبت له البؤس، وتوجيهها إلى القنوات التي ستوفر له السعادة الكاملة والفرح وفي نهاية - النعيم.

ومع ذلك، هناك أشياء كثيرة تعمل ضد هذا القرار البسيط والواضح، وفي الواقع الذي لا مفر منه (حتمي، أي في النهاية): العادة بالنسبة لشخص ما (وربما تكون العادة هي الأهم)؛ والفكر الناجم عن الوهم: "أنا هذا الجسد المنفصل عن كل الآخرين. أحتاج إلى صنع مكان لنفسي، محمي من القوى المعادية المحيطة بي". ومع ذلك، فإن أعظم شيء يتعارض مع ما هو واضح هو، ببساطة، الأمل. يأمل الناس في العثور على السعادة في التفاصيل؛ الأشياء المادية، عادة. عندما يحققون أخيرًا حلمًا - وتقريبًا، وإن لم يكن تمامًا، في لحظة الإنجاز ذاتها - تتحول إنجازات الحلم هذه إلى غبار وتنفجر في رياح الظروف المتغيرة.

من خلال الضباب الدوار لمايا يظهر وجه؛ ثم يغلق الضباب مرة أخرى، ويختفي الوجه. وإذا عاد من خلاله، فإنه يصبح خشن ومتغير ومؤلم للتأمل فيه.

لن يكون لديك أبدًا، في كل الأبدية، أي شخص سوى نفسك. ألا يجب عليك إذًا ألا تحب أحدًا آخر؟ بالتأكيد يجب أن تحب الآخرين! ومع ذلك، أحبهم كما هم: كامتداد للذات - ليس للذات الأنانية، ولكن للذات الحقيقية للجميع. لا يوجد واقع آخر! تلك الذات الواحدة موجودة في كل شيء. الصور - الدوامة، والمطاردة، والحلم - تأتي وتذهب، دون تغيير إلى الأبد ولكنها تتغير إلى الأبد. حتى تعرف نفسك في اللانهاية، سيتعين عليك العيش بمفردك مع أحلامك. الهوة بينك وبينهم، بينك وبين كل شيء في الوجود، تتثاءب على نطاق واسع وتتحداك أن تعبرها.

ما يريده الناس حقًا (على الرغم من أنهم لا يرونه!) ليس أشياء، ولا أشياء أخرى يحبونها، بل أفكار، وأوهام، ومجرد خدع. الوعي وحده حقيقي! يرقص البشر مع موجات الأفكار في بحر تشيتا (الشعور)، ولا يرون أن كل الآمال ليست سوى خدع من الخيال!

(9 :4) أنا، غير المتجلي (إلى الأبد)، أنتشر في الكون بأسره. جميع المخلوقات تقيم في، على الرغم من أنني لا أقيم فيهم.

أدلى كريشنا بتصريح مماثل في 7 :12: "إنها [الغوناس] موجودة في داخلي، على الرغم من أنني لست ظاهرا فيها". هنا، يتحدث عن المخلوقات نفسها عندما يقول: "أنا لا أقيم فيها". وبعبارة أخرى، هو (الروح) يتجاوز تلك التجريدات - الصفات - التي تتخلل البشرية في مخاليط متفاوتة باستمرار. إنه أيضًا أبعد من البشرية نفسها، بأفكارها وطموحاتها وأفعالها التي تحركها الأنا. نحن جميعًا نركب الأمواج التي ترتفع من محيط الوعي الإلهي - لا نرتاح أبدًا للاختلاط بالماء من حولنا، ولا نسمح لأنفسنا أبدًا بالانغماس فيه، ولا نسمح له أبدًا بالدخول إلى قلوبنا.

نتخيل أننا، مثل الجبال الجليدية الصغيرة، مختلفون عنه اختلافًا جوهريًا، وأنه، بالمثل، مختلف عنا بشكل أساسي. مسكينة البشرية، التي يجب أن تعاني بلا داع! الماء هو الماء، سواء كان متجمدًا أو سائلًا أو متبخرًا في شكل بخار.

(9 :5) انظر لغزي الإلهي! يبدو أن جميع الكائنات غير موجودة فيَّ، ولا أنا فيها: ومع ذلك فأنا خالقهم وحافظهم الوحيد!

(9 :6) فكر في الأمر على هذا النحو: عندما يتحرك الهواء عبر الفضاء، ولكنه ليس الفضاء، فإن جميع المخلوقات لها كيانها في داخلي، لكنها ليست أنا.

(9 :7) في نهاية دورة (كالبا)، يا ابن كونتي (أرجونا)! تعود جميع الكائنات إلى الحالة غير المتجلية لطبيعتي الكونية. في بداية الدورة العظيمة التالية، طرحتهم مرة أخرى.

(9 :8) من خلال إيقاظ انبثاقي، براكريتي، مرارًا وتكرارًا، أنتج مرارًا وتكرارًا مجموعة كبيرة من المخلوقات، كلها خاضعة للطبيعة وقوانينها المحدودة.

(9:9) هذه الأنشطة لا تربطني يا رابح الثروة (أرجونا)! لأنني، بمعزل عنهم، أنا غير مرتبط إلى الأبد.

(9 :10) يا ابن كونتي (أرجونا)، إن جوهري المشرب وحده هو الذي يجعل الطبيعة الأم تلد (كلاهما) الحي والجماد. بقوتي وحدها (من خلال براكريتي) تدور العوالم (ذاتها).

الله كطبيعة هو الأم الإلهية. "ابنه" هو الوعي المنعكس الخالي من الاهتزاز في قلب كل دوامة من الذرات. إنه حضور الروح "غير المنخرطة" في كل حياة.

لكي ننسجم مع الله، يجب أن نحاول أيضًا أن ننظر بموضوعية ليس فقط إلى ما يحدث لنا، ولكن ردود أفعالنا نفسها، لأن كل هذه مجرد أجزاء من عاصفة الماياالمستعرة. يجب أن نشعر بأننا متمركزون قدر الإمكان في قلب تلك الدوامة، بمنأى عن أي شيء - حتى أن الروح، ذاتنا الأساسية، لم تمس.

(9 :11) الجاهل، الغافل عن طبيعتي المتعالية على الرغم من (أنا) خالق الجميع، أعمى أيضًا عن وجودي داخل (أنفسهم).

(9 :12) أعمى عن جميع الرؤى (الصحيحة)، عبثًا في تطلعاتهم وأفعالهم وأفكارهم، قد يشارك البشر (الذين خلقوا لغرض أنبل) في طبيعة الوحوش والشياطين.

يقصد "بالوحوش"، هنا، يقصد البشر الذين يعانون من الطبيعة "الوحشية": أولئك الذين يعانون من القسوة الشديدة، على سبيل المثال، أو الشهوات المشوهة وغير الطبيعية. مثل هؤلاء الناس بعد الموت (الذين يطلقون عواطفهم من الجدران المادية المغلقة للجسم) يصبحون شياطين، وتظهر أشكالهم ذاتها في صورة كاريكاتورية فاضحة لبذاءة وعيهم. هؤلاء البشر هم في أحلك نهاية من طيف الغوناس الثلاثة، أو الصفات. إنها تجسدات حقيقية لصفات التاماس الداكنة.

(9 :13) ومع ذلك، فإن الأرواح العظيمة، التي تعبر في طبيعتها البشرية عن الصفات العليا للألوهية، تقدم تحية لا تنحرف لي، المصدر الخالد لكل الحياة.

(9 :14) يستوعبونني باستمرار، ويسجدون لي بمحبة، ويصرون بثبات في طموحهم العالي، يعبدونني بعشق (مستمر).

(9 :15) الكائنات الصغرى أيضًا، تقدم لي نفسها بتمييز واضح، تميزني أولاً في العديد من الظاهرين، ثم كواحد (وراء الكثيرين).

يصبح دربا الإخلاص (بهاكتي) والتمييز (جيانا)، الحب والحكمة، متحدين عندما يتحدان في الرؤية النهائية. البهاكتا (أولئك الذين يسلكون طريق البهاكتي التعبدية) لا يسألون، ولا يهتمون، بجميع أسباب محبة الله. إنه ملكهم: ماذا هناك للسؤال؟ يجب أن يحب الجيانيون (أولئك الذين يسيرون في طريق جيانا) أيضًا، وإلا (كما ذكر سوامي سري يوكيتسوار) فلن يتم إلهامهم لوضع قدم واحدة قبل الأخرى على الطريق إلى الله. ومع ذلك، فإن عقولهم تريد الرضا أيضًا. كما أن هذا ليس تناقضًا في الطبيعة البشرية. يحتاج بهاكتا إلى التمييز لتحويل مشاعرهم نحو الإله. يحتاج الجيانيون إلى التفاني للتوق بعمق إلى الله، والذي بدونه لن يشعروا بأي إلهام للبحث عنه.

كيف يمكن للتمييز أن يساعد المرء على التفاني؟ يمكن أن يساعد بهذه الطريقة: انظر إلى ورقة شجرة؛ ثم، بدلاً من تحليلها بدقة (كما يميل كل من العلم والفكر إلى القيام بذلك)، قم بتوسيع وعيك بهذه الورقة إلى واقع أوسع. بدلاً من التفكير في كيفية الضغط على فهمك للورقة في تعريف - كما لو كنت تضعها في كتالوج - فكر في العديد من الأشياء الرائعة حول الورقة: حقيقة، على سبيل المثال، أن شيئًا بهذه البساطة يمكن أن يتكرر من قبل البشر بألف طريقة، ومع ذلك لا يكون أكثر حياً من النحت الحجري.

ما هو دافع الحياة الذي يمكن أن ينتج ورقة؟ هل يمكن احتواء شكل تلك الورقة بالفعل في البذرة؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف؟ ألا توجد فكرة، مخبأة داخل الورقة، تنبثق أخيرًا لتشكيل تلك الورقة الواحدة، من بين عدد لا يحصى من الأوراق الأخرى؟

ما هو الدافع الكبير في الحياة نفسها لإنتاج مثل هذا الشيء الصغير الهش، ومع ذلك الاستمرار، في مواجهة الأوراق المتساقطة إلى ما لا نهاية، في إعادة الحياة مرارًا وتكرارًا إلى الأوراق الأخرى، كل واحدة فريدة من نوعها؟ ما هو الوعي الموجود في الكون الذي يمكن، ربما من بداياته، أن يتصور تلك الورقة؟ هل كان يعلم، في تلك السحب الضبابية للزمن البدائي، ما الذي سينجزه في كل مرحلة من مراحل التطور؟ هل كان الحب في قلب أول تصور للورقة؟ هل يحب الله، وهل يستمتع، بالخلق البسيط لتلك الورقة؟

وماذا عن الإنسان نفسه؟ من أين جاءت أفكاره؟ هل تفكيره مجرد استجابة لنبضات العقل الباطن، وربما المكبوتة، للجسم؟ أم أن حقيقة أن جميع البشر، بطريقة أو بأخرى، لديهم أفكار متطابقة أو متشابهة، تعني أن هناك "خزانًا" كونيًا يولد القوة لتحفيزهم؟

بهذه الطرق، من خلال التحقيق المتوسع باستمرار في السبب الأساسي وطبيعة الأشياء، يمكن أن يصبح التمييز، بدلاً من مسار التحقيق الجاف، مسارًا للحب أيضًا.

(9 :16) أنا طقوس التضحية؛ أنا التضحية نفسها؛ أنا القرابين المقدمة للأسلاف؛ أنا العشب (الطبي)؛ أنا التغني المقدس؛ أنا السمن (الزبدة المكررة، التي يتم تقديمها في طقوس العبادة)؛ (أنا أيضًا) النار (و) فعل القربان.

(9 :17) من هذا العالم أنا الأب والأم والأب والحافظ؛ أنا هو الذي يقدس؛ أنا موضوع كل المعرفة؛ أنا أوم الكونية؛ أنا تقاليد الفيدا الثلاثة (رج ، ياجور، وساما[5].)

(9 :18) أنا الهدف النهائي، المتمسك، الرب، الشاهد، المسكن، الملجأ، الصديق الواحد. أنا الأصل، والحل، والأساس، والمستودع الكوني، والبذور غير القابلة للتلف.

(9 :19) أنا أضفي الحرارة؛ أنا أرسل أو أحجب المطر. أنا الخلود، والفناء أيضًا. أنا كائن وغير كائن (سات وأسات).

إذا كان المرء يعتقد أن الله موجود، فهو موجود. بالنسبة للملحد الذي يعتقد أنه غير موجود، فهو غير موجود! لا يمكن لأي فكر أن يوجد دون وجوده المستدام. هو الذي يعزز الإيمان، وهو الذي يغذي الشكوك (في أولئك الذين يحملونها). بدونه، لا شيء يمكن أن يوجد. إن رفض الناس له مدعوم بوعيه وطاقته.

"أنا مشغول جدًا بالبحث عن الله!" هو اعتراض شائع على التأمل وأداء الممارسات الروحية الأخرى. أجاب يوغاناندا عندما أدلى الناس بهذه الملاحظة له: "ماذا لو كان الله مشغولًا جدًا بالتفكير فيك؟ ستتوقف في تلك اللحظة بالذات عن الوجود!" ومع ذلك سألته ذات مرة، "هل يمكن تدمير الروح؟" أجاب بقوة: "مستحيل! الروح جزء من الله. كيف يمكن تدمير الله؟"

"من خلق الله؟" هو سؤال آخر يشيع طرحه. كان رد يوغاناندا: "أنت تطرح هذا السؤال لأنك تعيش في عالم السببية. ومع ذلك، فإن الله هو السبب الأسمى. إنه موجود بذاته". إن افتراض أن شيئًا ما قد تسبب فيه هو، بالضرورة، قبول أنه سيكون، مع نرور الوقت، "غير مسبب"- أي أنه دمر. الله ليس حيًا ولا غير حي: إنهببساطة - بدون سبب، دون علة، أبعد من كل استدلال أو دحض، أبعد من القبول أو الرفض.

الحكمة هم أولئك الذين يتأملون فيه، ويتعجبون في صمت.

(9 :20) أولئك الذين يتبعون الطقوس الفيدية (أو غيرها)، ويطهرون أنفسهم بطقوس سوما ، أو يعبدونني بالياغيا الموصوفة، ويفعلون (كل هذا) للفوز بالسماء، وينجحون في الذهاب إلى هناك، و (قد) يصلون إلى عالم إندرا (سيد الآلهة)، حيث يتمتعون بمسرات السماء.

(9 :21) بعد الاستمتاع بتلك المناطق النبيلة لبعض الوقت، وعندما تكون المزايا التي اكتسبوها (التي جلبتها) هناك قد استنفدت، يعودون إلى الأرض. من خلال اتباع اللوائح الكتابية في رغبتهم في المكافآت السماوية، فإنهم (إلى ما لا نهاية) يكررون دورة الصعود والعودة.

تأجيلات متكررة لا نهاية لها في اللحظة الأخيرة، تليها عودة مكبلة بالسلاسل إلى نفس السجن القديم: يا له من مصير خياري! قراءة الكتاب المقدس، وطاعة "وصاياه" لإرضاء الله (ولكن ليس لتحقيق نعيمه لنفسه) هو بالتأكيد ساتويك، أو رفع الذات، وبالتالي ليس شيئًا يمكن انتقاده أو إدانته. ومع ذلك، فكم هو بعيد جدًا أن يترك المرء من الإشباع الذي تتوق إليه كل روح بشدة!

(9 :22) بالنسبة لأولئك الذين يتأملون فيّ كملكهم الخاص، (قلوبهم) المتحدة بي دائمًا من خلال العبادة (الداخلية) المستمرة، فإنني أسد عيوبهم وأجعل مكاسبهم دائمة.

المزايا المكتسبة من خلال عبادة الآلهة الصغرى (النجمية) مؤقتة ومحددة. المزايا - أي الكارما الجيدة - التي يكتسبها المرء من خلال القيام بأعمال طيبة، من خلال الصدق، من خلال قول الحقيقة، وما إلى ذلك هي أيضًا مؤقتة، ومقيدة للذات. درس كريشنا في بلد، وفي وقت، عندما تم تحديد الدين والممارسات الدينية بالكامل مع الفيدا. كانت الهندوسية نفسها اسمًا أطلق بعد قرون فقط على دين الهند. كان الاسم الأصلي، كما ذكرنا سابقًا، هو ساناتانا دارما: "الدين الأبدي". يتحدث كريشنا في جميع أنحاء البهاغافاد غيتا عن المعتقدات والممارسات التي عرفها الناس في الأديان الأخرى على أنها هندوسية. ومع ذلك، فإن الحقائق التي علمها خالدة وكونية. يجب فهم ساناتانا دارما بحق على أنها الطريقة الروحية للكون بأكمله: أي، إلى الداخل، وليس إلى الخارج من خلال الحواس. وبالتالي، يمكن للناس في كل دين الاستفادة بشكل كبير من تعاليم الغيتا، ببساطة عن طريق استبدال تعبيرات مثل "الطقوس الفيدية" بالكتب المقدسة وطقوس دياناتهم. يمكن فهم عبادة "الآلهة" على أنها تقديس خاص للملائكة.

إن الاعتراف بوجود شيء أعلى من الذات هو إدانة ذاتية لتفاهة مثيرة للشفقة تقريبًا. يجب أن نسعى دائمًا إلى النمو في التفاهم والتعاطف. عدم القيام بذلك هو انخفاض، مما يعني انكماش الوعي، إلى الداخل على الأنا. لأنه لا يمكن أن يكون هناك ركود في الحياة. الحركة هي حقيقة حتمية للوجود المتجلي. حتى الركود هو نوع من الحركة، مما يعني أنه يؤدي إلى نوع من التدهور الداخلي.

ولكن بدون مفهوم الله على الأقل، لا يمكن أن يكون هناك اتجاه واضح للحركة. لا عجب أن المجتمعات القديمة، التي تفتقر إلى هذا الاتجاه التصاعدي الواضح، جعلت "الآلهة" أنفسهم شخصيات بشرية للغاية، مع الغيرة والتنافس والشهوات والتحيزات. وبدون مفهوم الرب الأعلى، إلى أي "هدف" يمكن أن يوجهوا سهم التمييز؟

وهكذا، يتحدث الكتاب المقدس الهندي عن الآلهة الأصغر، ويقول إن الإنسان يجب أن يكرمهم وحتى يصلي لهم. يمكن مقارنة البشرية في علاقتها بالآلهة بالحيوانات الدنيا في علاقتها بالإنسان. تتطور الحيوانات التي تعيش في ارتباط وثيق مع البشر بسرعة أكبر، ومن المرجح أن يتم ترقيتها

عاجلاً إلى مستوى التطور البشري. وبالمثل، فإن الأشخاص الذين يسعون إلى الارتباط بالآلهة يتطورون روحياً بسرعة أكبر من أولئك الذين يعتبرون أنفسهم كافيين لأنفسهم.

ومع ذلك، فإن هذا التطور بطيء وغير مؤكد أبدًا، لأنه متجذر في الوعي بالذات. يشبه التقدم التدريجي من هذا النوع توضيح المغناطيس والجهد المبذول لمغنطة قضيب من الفولاذ عن طريق تدوير كل جزيء، واحدًا تلو الآخر، في اتجاه الشمال والجنوب. بحلول الوقت الذي تقدم فيه المرء في اتجاه قصير فقط، فإن الجزيئات الموجهة بالفعل، والتي لا تمتلك حتى الآن مغناطيسية قوية لحملها على هذا الاتجاه، قد تصبح عشوائية بسهولة مرة أخرى في اتجاهها.

مرة أخرى، يمكن مقارنة التقدم التدريجي، الذي يعمل بجد للتقدم فقط من خلال تحسين الكرما، بغسل القميص. قد ترفع فقاعة الهواء جزءًا واحدًا من القميص فوق الماء. إذا غمرنا هذا الجزء، فستنتقل فقاعة الهواء ببساطة إلى مكان آخر، وترفع قسمًا آخر. وبالمثل، قد ينجح التركيز على تحويل الكارما السيئة إلى كارما جيدة، أو على نقطة ضعف واحدة إلى فضيلتها المعاكسة، إذا كانت هناك سمات قليلة فقط تتطلب الاهتمام. ومع ذلك، بالنظر إلى الحقيقة - التي توضحها البهاغافاد غيتا - وهي أن "مواطنينا العقليين" يمكن مقارنتهم من حيث العدد والتنوع بسكان بلد كبير، فإن مهمة تحويل كل واحد منهم على حدة تبدو ميؤوس منها. قد لا يكفي تجسد واحد لتغيير عيب واحد عميق الجذور.

القواعد الكتابية - توجيهية والتحريمية - هي ما وصفه بارامهانسا يوغاناندا بأنه نهج "العربة" نحو الكمال. إن عبادة الآلهة (أو تقديس الملائكة) هي، بالمثل، نهج "العربة". في عالم النسبية، ما يرتفع يجب أن ينخفض في نهاية المطاف. يمكن للكارما الجيدة، التي يتم البحث عنها فقط كـ "شارة استحقاق" نجمية، أن تسقط مرة أخرى بسهولة مثل قمة الموجة.

وهكذا، فإن أعلى تعليم، الذي يشرحه كريشنا هنا، هو أن تحب الله، الروح اللانهائي، قبل كل شيء: "التأمل فيه على أنه ملك المرء". الله وحده يمكن أن ينتشلنا من نسبية مزايا الكرما وعيوبها إلى السلام المطلق وحرية الكائن اللانهائي.

(9 :23) يا ابن كونتي (أرجونا)، حتى محبي الآلهة الأخرى، إذا ضحوا لهم بإيمان، يعبدونني وحدي، مهما كان ذلك غير لائق.

(9 :24) لأنني وحدي في الحقيقة المتعة ورب كل القرابين. ومع ذلك، فإن أولئك (الذين يعبدونني في جوانب أقل) لا يدركونني في طبيعتي الحقيقية، وبالتالي يسقطون في النهاية.

ما الذي يشكل عبادة "غير لائقة"، المذكورة أعلاه في المقطع 23؟ العبادة من أي نوع هي قربان للأنا. ينغمس معظم الناس في عبادة الذات: تقديم الذات، إذا جاز التعبير، في نفس الذات الصغيرة، وبالتالي تضخمها بالغطرسة. أولئك الذين يقدمون أنفسهم للآخرين من خلال إظهار الاحترام لهم،

هم - مرة أخرى، بمعنى ما - يقمعون غرورهم، لكن غرورهم ليس خطوة جادة نحو التغلب على الأنا. القمع، كما أشار كريشنا بالفعل، غير ممكن. الأنا المعلقة مؤقتًا لا تزال الأنا، ويمكن أن تندلع من جديد، مثل المرض، كلما سمحت الظروف الخارجية بذلك.

إن تقديم الذات للآلهة يعني على الأقل زيادة الوعي، لأنه عرض للصفات التي يمتلكها المرء في صلاح أكبر وطموح أنقى. لماذا، إذن، مثل هذه العبادة "غير لائقة"؟ وهذا فقط بمعنى أن زيادة الخير والطموح في النفس ليست سوى خطوة نحو وعي الأنا الأعلى، وليس في استيعاب الأنا في اللانهاية.

ومع ذلك، لأنها خطوة إلى الأعلى في التطور الروحي - وعلى الرغم من أن هذا الارتفاع يجب أن يستمر إلى أعلى الدرج، حيث يمكن لـ "طائر الجنة"، الروح، أن يأخذ جناحًا ويحلّق في اللانهاية - فإن التناغم مع الكائنات العليا، سواء كانت متصورة كآلهة أو كملائكة، مقبول من قبل الروح العليا بقدر ما البركات التي يتلقونها (منه) ستنقي فهمهم وتساعدهم على الاستعداد لـ "الهجوم النهائي".

ومع ذلك، فإن الخطر، المعبر عنه في المقطع 24، هو أنه نظرًا لأن المحب يفكر في أي بركات يتلقاها من خلال الآلهة تأتي منها، وليس من الله نفسه، فإن عبادتها تنتهي بشكل مرتفع، ولكن لا يزال محدودًا، وبالتالي تصبح مجرد امتداد للأنا، وليس امتصاصًا لها. يمكن تفسير السبب الذي يجعل أولئك الذين يعبدون الآلهة يقعون مرة أخرى في الوهم من خلال الشريط المطاطي، الذي، على الرغم من تمدده إلى أقصى حدوده، لا يمكنه إلا أن يعود بالزمن إلى موضعه الأصلي، بمجرد تحرير القوة التي تمدده.

عند تقديم الأنا إلى الله، لا توجد مسألة تمديد الذات ؛ لا توجد شريط للتمدد والعودة. يتم حل الأنا في الذات اللانهائية، وبالتالي تختفي تمامًا من الوجود (إلا كذاكرة في العلم الكلي).

العبادة التي تحتاج إلى إعادة تقديم رسمية متكررة لا يمكن أن تكون فعالة إلى الأبد. في النهاية، يصبح الأمر معتادًا، وما هو معتاد لم يعد له قوة الإرادة الكاملة وراءه. عبادة الرب الأعلى، على النقيض من ذلك، لا يعززها الفرح الإلهي نفسه فحسب، بل تتوقف مع مرور الوقت عن أن يكون لها غرور للقيام بالعبادة: تندمج الأنا في، وتصبح، ما تتأمله.

(9 :25) أولئك الذين يعبدون الآلهة يذهبون إليهم؛ أولئك الذين يعبدون أسلافهم يذهبون إلى مسكن الأجداد؛ أولئك الذين يعبدون أرواح الطبيعة يذهبون إليهم؛ لكن أولئك الذين هم مريديني يأتون إلي.

هذه السلوكا الشهيرة هي تذكير للجميع بجعل الله طوال حياتهم هدفهم الأساسي للعبادة، وخاصة عندما يصلون إلى مدخل الموت، للحفاظ على وعيهم مركزًا عليه.

إن مشاعر القلب هي التي توجه الطاقة. يتم جذب المرء أينما تسحبه مشاعره.

يجد الأشخاص ضيقو الأفق أو الماديون صعوبة في فهم التجريدات. بالنسبة لهم، يبدو الوعي نفسه ممكنًا فقط إذا كان هناك دماغ مادي لإنتاجه. بالنسبة لمثل هؤلاء الأشخاص، يمكن بسهولة تفسير عبارات مثل هذه على أنها تعني - كما يعتقد بعض الناس بالفعل - أن الإله الأعلى، كونه كريشنا، (تمشيا مع أساطير كريشنا) أزرق اللون ويعزف على الناي. بالنسبة لهم، يجب أن يقول في المقطع أعلاه أنه، كريشنا، فوق الآلهة الأخرى بمعنى نسبي - أعلى، أكبر، أكثر قوة، أكثر حكمة، أكثر تألقًا. تم تكريس الجهد في هذه الصفحات لتوضيح حقيقة أن اللانهائي فوق النسبية. لا يوجد شيء طائفي في تعاليم كريشنا. ومع ذلك، قد يكون من المفيد أن نذكر مرة واحدة وإلى الأبد، فيما يتعلق بفقرة يستخدمها المتعصبون في بعض الأحيان لتبرير طائفتهم، أنه في نظرة كريشنا السامية للحقيقة لا توجد منافسة.

(9 :26) كلما قدم لي أي شخص، بقصد خالص، (حتى) ورقة أو زهرة أو (قطعة) فاكهة أو ماء (سواء تم سكبها أو رفعها في وعاء)، أقبل عرضه (كرمز لحبه).

بعض الناس أغبياء بما يكفي للاعتقاد بأن الله راضٍ فقط عن هذه القرابين. حتى أنهم قد يناقشون نوع الورقة أو الزهرة أو الفاكهة الأكثر إرضاءً له. يعتقد العديد من الناس في البنغال، عباد الله في شكل الأم الإلهية كالي، أن الكركديه الأحمر (جاوبا) في حد ذاته يرضيها بشكل خاص. يصر التقليد على أن بعض العروض صحيحة، والبعض الآخر غير صحيح. في الواقع، ومع ذلك، ما يريده الله منا هو محبتنا. الأشياء المحددة التي نقدمها له ليست سوى رموز لهذا الحب. ومع ذلك، إذا قدمناها بدون حب، فلن يقبلها أبدًا، بغض النظر عن مدى "صحتها" وقبولها بالتقاليد.
في هذا المقطع، يقول كريشنا ببساطة (كما لو كان للأطفال الصغار) "يجب أن تتدرب على تقديم نفسك بطرق صغيرة، أولاً. إذا لم تتمكن بعد من تقديم أعلى درجات وعيك الذاتي لي، فمارس فكرة تقديم هدايا صغيرة. أي ذبيحة طفيفة، تقدم بالحب، هي خطوة في الاتجاه الصحيح، ولهذا السبب مقبولة بالنسبة لي".
أول ثلج يسقط على الأرض في فصل الشتاء لا يبيض الأرض على الفور. تدريجيًا، تبرد رقائق الثلج الأرض حتى تصبح باردة بما يكفي لقبولها. ثم يصبح البياض مرئيًا، كما لو كان فجأة، في كل مكان.
يقول بعض الناس: "سأنتظر حتى أكبر. ثم سأعطي حياتي لله". أو يعلنون بكل جدية، "سأنتظر حتى أحقق رغباتي الدنيوية. ثم سأكرس نفسي للبحث عنه". الحمقى! كيف يمكنهم التأكد من أنهم، في سن الشيخوخة، سيكون لديهم القوة والصحة الجيدة والوضوح العقلي لفعل أي شيء سوى الجلوس، والتحديق في المسافة المتوسطة والحلم بشكل غامض بما كان يمكن أن يكون؟ كيف يتخيلون أن رغباتهم ستنتهي؟ ما الذي يحافظ على استمرار الأنا، حياة بعد حياة، عصر بعد عصر

؛ يوغا بعد يوغا؛ يوم براهما بعد يوم براهما!؟ إنها، ببساطة وبشكل كامل، قوة الرغبة في التفكير بالتمني!

يقول كريشنا هنا، "ابدأ أينما كنت الآن في الطريق إلى اللانهائي. أصغر خطوة تتخذها ستقربك، وستمنحك الفهم، وكذلك القدرة، على تقديم نفسك بشكل كامل حتى يأتي ذلك اليوم الأخير عندما يكون إعطاء نفسك مثل الدخول بفرح في أحضان الحبيب".

(9 :27) مهما كان العمل الذي تقوم به (بنزاهة)، يا أرجونا! سواء الأكل، أو أداء الطقوس الروحية، أو تقديم الهدايا في الأعمال الخيرية، أو في التقشف (الانضباط الذاتي)، تكريس هذا العمل في قربان لي.

(9 :28) وبهذه الطريقة، لن يربطك أي شيء تفعله بالكارما الجيدة أو الشريرة. راسخًا فيَّ من خلال نكران الذات، ستحقق الحرية، وستأتي إلي.

(9 :29) أنا محايد للجميع. لا أحد (خاصة) يبغضني أو يحبني. أولئك الذين يعطونني محبة قلوبهم هم في داخلي، كما أنا فيهم.

(9 :30) حتى الأشرار، إذا رفض (في قلبه) كل شيء آخر وعبدني وحده، يجب، بسبب هذا القرار، أن يحسبوا من بين الخيرين.

(9 :31) (مثل هذا) سيصبح فاضلًا قريبًا، وسيحقق سلامًا دائمًا. يا ابن كونتي (أرجونا)، اعرف هذا على وجه اليقين: محبتي لا تضيع أبدًا!

(9 :32) الاحتماء بي، يمكن للجميع تحقيق الوفاء الأسمى - سواء كانوا من الولادة الخاطئة، أو النساء (الحافظات، تقليديا، للقيم العائلية وبالتالي من السامسارا)، أو فايشياس، أو شودراس المتواضعة.

لا ينوي المقطع 32 إهانة أي شخص، لكنه يذكر فقط أن الفروق الاجتماعية (الجنس، الطائفة، العرق) ليس لها معنى أمام الله. الإنسان، بدافع الأنانية، يخلق الحواجز. الله ببساطة يتجاهلها.

(9 :33) كم هو سهل، إذن، على البراهمة (الحقيقيين)، الذين يعرفون الله، وعلى راجاراشيس (الكشاتريا الحقيقين، الذي رغبته الوحيدة هي خدمة الله في كل شيء) لإدراكِ. آه! يا من أتيتم إلى هذا العالم الزائل المليء بالبؤس: اعبدوني وحدي!

(9 :34) حافظ على تركيزكم عليّ! كونوا مخلصين! في العبادة والتعبد المستمر، اركعوا لي! وهكذا، عندما تصبح متحدًا معي وتعرفني كهدفك الأسمى، ستكون (دائمًا) ملكي!

وهكذا ينتهي الفصل التاسع، المسمى "الرب السيادي للجميع"، للأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.

[5] تمت إضافة الفيدا الرابعة، أثارفا، في وقت لاحق.



الفصل الثاني والعشرون

من غير المتجلي إلى المتجلي

(10 :1) قال اللورد المبارك: أيها القوي السلاح (أرجونا)، استمع الآن إلى كلامي الأسمى: عندما أتكلم من أجل خيرك الأعظم، سأقول المزيد لك، يا من استمعت بفرح.
(10 :2) لا العديد من الآلهة (الملائكة) ولا الحكماء العظماء (في حالتهم البشرية) يعرفونني في حالتي غير المتجلية. أنا مصدرهم وأصلهم.
(10: 3) ولكن من يدركني، غير مولود وبدون أي بداية، وكذلك (حتى الآن) سيد الخليقة، فقد انتصر على الوهم، وهو بلا خطية رغم أنه يسكن في جسد بشري.

قد يكون من المفيد للناس أن يدركوا أنه حتى جيفان موكتاس- في الواقع، حتى الأسياد المحررين بالكامل - يقبلون، في حالتهم الإنسانية، بعض القيود البشرية. قد يبدو، على سبيل المثال، أنهم يعانون من أجل الآخرين - وحتى، في بعض الأحيان، لأنفسهم. إنهم يعبرون عن الآمال والحماس وخيبات الأمل التي لا يشعرون بها حقًا في مركزهم الخاص. على الرغم من أنهم غير مرتبطين تمامًا، إلا أنهم "يلعبون لعبة" الحياة.
اعتدت في كثير من الأحيان أن ألاحظ، عندما يعبر معلمي عن مشاعر إنسانية طبيعية تمامًا، أنه يفعل ذلك دائمًا بطريقة ساتويكية. كانت عيناه أيضًا هادئتين بشكل لا يسبر غوره. كان من الواضح لي أنه لم يمس من الداخل. ومع ذلك، ولكي يكون مقبولًا للبشر، فقد قبل الإنسانية لنفسه كجزء من التعاليم التي كان يشاركها.
ذات مرة، على سبيل المثال، عندما حاول أحد التلاميذ لفت انتباهه إلى التعاليم العليا أثناء مناقشة الأحداث العالمية، أجاب المعلم، "حسنًا، لكننا نتحدث الآن من الناحية الإنسانية".

عندما قام تلميذ هندي بخيانته خلال سنواته الأولى في أمريكا، أعرب معلمنا عن حزنه الشديد. ومع ذلك، علم تلميذ آخر، زار الهند بعد سنوات، أن المعلم، حتى عندما كان لا يزال صبيًا، قد تنبأ بهذه الخيانة بالذات. قد نقارن حزنه اللاحق بشخص يشاهد فيلمًا للمرة الثانية. رغبته في الاستمتاع بالمؤامرة كما تتكشف، يتجاهل عمدًا معرفته المسبقة بها.

(10 :4,5) التمييز، الحكمة، الوضوح الهادئ، المغفرة، الصدق، التحكم في الإحساس، السلام الداخلي، الفرح، الحزن، الولادة، الموت، الخوف، الشجاعة، عدم الضرر، الاتزان، الصفاء، الانضباط الذاتي، الإحسان، الشهرة، السمعة السيئة: هذه الحالات، متنوعة إلى حد كبير، مستمدة من ذاتي الواحدة: إنها تعديلات على طبيعتي (الأساسية).

كما هو الحال في الأحلام، يتم اختبار الأفكار والعواطف المعبر عنها كإسقاطات لوعي الحالم، لذلك في الحلم الكوني جميع جوانبها هي إسقاطات للوعي الإلهي. الفرق الأكثر أهمية بين الحلم الإلهي والأحلام البشرية هو أن الأحلام البشرية قد تكشف شيئًا عن الشخص الذي يعرضها (على الرغم من أنها لا تكشف بالضرورة)، في حين أن حلم الله لا يكشف شيئًا عن طبيعته الكونية. الله فوق كل المؤهلات. التجليات المحتملة للوعي نفسها لا حصر لها في العدد، ولا تعبر عن أي ارتباط أو رغبة من جانب الخالق.

(6: 10)الريشيون الأربعة البدائيين، والـ (الأربعة عشر) مانوس، كلها تعديلات على طبيعتي، ولدت من فكري (المسقط)، ومُنحت بقدرات (إبداعية) مثل قوتي. من هؤلاء (الأسلاف) تأتي جميع أشكال الحياة على الأرض.

هذه "التعديلات" لطبيعة الله، على الرغم من أنها ذات مغزى للأشخاص الغارقين في التقاليد القديمة، لها أهمية أقل للعقل الحديث. الشيء المهم هو أن الله، الروح الأبدي، لا يعمل مباشرة في إنتاج حلمه الكوني، ولكنه يخلق " تنفيذيين ": قنوات وعيه، الذي من خلاله، في قوته الشاملة وحكمته، يتجلى ويتكشف عن جميع التطورات اللاحقة.

(10 :7) من يدرك حقيقة تجلياتي الغزيرة، والقوة الإبداعية والمحللة لليوغا الإلهية الخاصة بي، فهو متحد بي بشكل لا يتزعزع.

(10 :8) أنا مصدر كل شيء. منّي كل الخلق يخرج. بعد إدراك هذه الحقيقة العظيمة، يعبدني الحكماء المذهولون.

وعلى النقيض من التفاصيل التي تنتج المجموع الكلي لكل المعرفة، هناك تدفق إلى الحكمة التي ترفض بطبيعتها فائض التفاصيل، على الرغم من أن الحكمة الكاملة تعرفها جميعًا. ينصب تركيزها

الأساسي على اتجاه الحركة. ما يثير الرهبة في الحقيقة العليا ليس العدد الهائل لتجلياتها - التي هي في الواقع أبعد من أن تعد - ولكن سلسلة من النعيم الساحق.

(10 :9) أفكارهم منغمسة في، كائناتهم استسلمت لي، تنير بعضها البعض وتتحدث عني، إنهم راضون ومليئون بالفرح.

إن البشر العاديين، الذين اعتادوا على متعة الحديث معًا، والنميمة وتداول آخر الأخبار، بالإضافة إلى آرائهم وردود أفعالهم، يتصورون أنه في الله سيضيع كل هذا التنوع الرائع. كريشنا في هذا المقطع يشير إلى أن هذا أبعد ما يكون عن الحال. ليس فقط نعمة ساتشيدانندا "جديدة دائمًا"، كما أعلن يوغاناندا، ولكن أولئك الذين يعرفون ذلك يجدون، حتى في التحدث معًا عن الأمور الإلهية، مستوى من البهجة لا يعرفه الناس الدنيويون أبدًا. تشير حاجة الناس المطلقة للتنوع إلى قحالة قلوبهم، مما يدفعهم بقلق إلى البحث عن بضع قطرات مطر من التنوع على أمل بل عطشهم بطريقة أو بأخرى. عندما يلتقي شخصان يعرفان الله، قد لا يتحدثان كثيرًا، لكن تدفق الحب الإلهي والنعيم بينهما مرضٍ تمامًا لكليهما.

(10: 10) بالنسبة لأولئك الذين يرتبطون بي فقط، والذين يعبدونني بمحبة، فإنني أنقل تمييز الحكمة الذي يدركوني بها بالكامل.
(10 :11) من الرحمة النقية (أي من هبة المحبة غير الأنانية، دون مزيج من الإكراه)، أنا، الإله الذي يسكن في كل شيء، أضرمت النار في (قلوبهم) مصباح الحكمة المشتعل، الذي ينفي ظلام جهلهم.

من المهم أن يدرك الطامح الروحي أنه، في البحث عن الله، لا يكسب أي شيء. لا تزال النعمة الإلهية هبة من الرحمة، وقد تُحجب عن أولئك الذين يتبعون الناموس تمامًا، ولكنهم ربما بسبب جفاف القلب يفشلون في الفوز بمحبته. من ناحية أخرى، قد يكافئ الله بأعلى درجة من الحكمة أولئك الذين، في تسليمهم للتفاني الكامل، يحبونه وحده.
من خلال تدخل ساتغورو وحده تأتي مثل هذه النعم.

(10 :12) قال أرجونا (في العبادة): يا رب، أنت الروح العليا، المأوى الأعلى، الطهارة العليا، الواحد، الكائن الظاهر، غير المبرر، الأبدي، الحاضر في كل مكان!
(10:13) هكذا يعلن جميع الحكماء — الرائي الإلهي نارادا، وأسيلا، وديفالا، وبياسا، وأنت نفسك، كريشنا.

أولئك الذين يعرفون الله يتحدثون نفس الحقائق الأساسية عنه.

إذا ذهب مهندس معماري ومصمم مناظر طبيعية ومهندس مدني إلى لندن من نيودلهي، فقد يعودون جميعًا بنفس الأوصاف الأساسية لحجمها وتنوعها وانشغالها ومناخها وما إلى ذلك. ومع ذلك، قد يضيفون بالإضافة إلى ذلك تصوراتهم الخاصة للمدينة من حيث مصالحهم الخاصة. قد لا يتحدث المهندس المعماري عن المباني فحسب، بل قد يركز عليها كثيرًا لدرجة أن مستمعيه يتخيلون أن لندن لا تتكون من شيء سوى صروح جديرة بالملاحظة. من ناحية أخرى، قد يكرس مصمم المناظر الطبيعية الكثير من الوقت لوصف الحدائق بحيث يتصور مستمعوه أن لندن تتكون في الغالب من حدائق. وقد يتوسع المهندس المدني في طرق لندن إلى الحد الذي يجعل سائقي السيارات، الذين يتحدون الحفر التي تنتجها الرياح الموسمية في نيودلهي، يفكرون في لندن فقط كمدينة "مباركة لا تلعن" من قبل هذه التهديدات العامة. ومع ذلك، كان الجميع سيرون، وسيصفون بشكل أساسي، نفس المدينة.

ويمكن قول الشيء نفسه عن أولئك الذين يعرفون الله. وصفهم له، في جوهره، واحد ونفس الشيء. ومع ذلك، قد يؤكد كل منهما أيضًا على جانب معين من اتساعه المذهل. أولئك الذين يسمعون هذه التقارير ويفكرون، "لقد سمعت كل هذا عن كثب"، قد يقولون بصوت عال للآخرين، ولكن بسلطة جزئية: "هذا هو الله". الله، ومع ذلك، هو أكثر من ذلك بكثير! لذلك يسعى أرجونا إلى دعم عدد لا يحصى من السلطات لدعم إعلانه عن العجائب الإلهية.

(10 :14) (تابع أرجونا:) يا كيشافا (كريشنا)! أعتبر كل ما كشفته لي هو الحقيقة الأبدية. لا الآلهة ولا الشياطين (يمكنهم) أن يعرفوا تجلياتك (المتعددة).

لا يمكن لأي من المقيمين العاديين، وإن كانوا دائمين، في العالم النجمي أن يعرفوا حقائق خارقة هي قبل كل شيء مجالات الوجود المتجلية. فكم بالحري لا يستطيع سكان الأرض أن يعرفوا هذه الحقائق في حالتهم البشرية المجردة! السادة، على أي مستوى يعيشون فيه، هم على علم بكل شيء، ولكن أولئك الأرضيين الذين يأملون في التنوير الكامل من مجرد ملائكة، أو الذين يلتفتون إلى أي وعود مغرية من قبل الكائنات الشيطانية، مقدر لهم خيبة الأمل.

(10 :15) أيها الشخص الأسمى (أرجونا يواصل)، أصل الكائنات، رب جميع المخلوقات، إله الآلهة، رب العالمين! إنك أنت وحدك العليم بالذات.

(10 :16) من فضلك اشرح لي بالكامل قواك الكاملة التي من خلالها، في كل مكان، تحافظ على الكون.

(10 :17) يا يوغي الأسمى (كريشنا)، كيف أتأمل فيك، لأعرفك كما أنت؟ ما هي الأشكال والجوانب التي يمكنني التفكير فيها بدقة أكبر؟

(10 :18) يا جاناردانا (كريشنا)، أخبرني بإسهاب عن قواك وتجلياتك اليوغية، لأنني لا أتعب أبدًا من الاستماع إلى خطابك الشبيه بالرحيق هذا.

(10 :19) قال اللورد المبارك: يا أفضل الأمراء (أرجونا)، سأخبرك عن طيب خاطر بشيء من تجلياتي - لكنني سأروي فقط تلك المعلقة، لأنه لا توجد نهاية لتنوعي.

مع هذا المقطع، تبدأ قائمة طويلة من التجليات الإلهية، والتي يتمثل تأثيرها الصافي في إقناع المريد بأنه، مهما كانت الرغبات التي يأويها في قلبه، فإن أعلى إنجاز لها يكمن في الله وحده، الذي هو جوهر كل تحقيق. يتم تشجيع المريد على النظر حتى وراء أوهامه ليرى كيف يناديه الله، في أكثر أشكاله مبالغة، "استيقظ!"

يقول لاحقًا: "بين المخادعين، أنا أقامر" (10 :36). ما الغرض الآخر الذي يمكن أن يكون لدى كريشنا لإعلان هذا "التجلي" لأرجونا؟ المقامرة، هواية تستولي على الكثير من الناس وغالبًا ما تدمرهم: ما الذي يمكن أن يكون إغراءً أكثر خداعًا للثروات غير المحتملة، ولكن المحتملة على الإطلاق؟ يقول الله للبشرية، حتى في أقصى درجات الوهم، "ألا يمكنكم أن تروا بأنفسكم مدى حماقة كل شيء؟"

يهيئ المقطع 20 المشهد: الله هو الوجود الخفي في قلب كل شيء.

(10 :20) يا غوداكيشا (قاهر النوم - أرجونا)، أنا مسكن الذات الحقيقي في قلب جميع المخلوقات. أنا البداية، والاستمرار، والنهاية لوجودهم.

عند مخاطبة أرجونا على أنه "قاهر النوم"، يشير كريشنا إلى أن أعلى الحقائق لا يمكن معرفتها إلا عندما يستيقظ المرء تمامًا من نوم الوهم. يقول كريشنا هنا أن الرب، في ذاته الأساسية، هو الحالم الوحيد: أن فيه فقط يوجد أي شيء. هذا هو الرد على تحدي أولئك الذين يقولون: "ليس لدي وقت لله". غالبًا ما أجاب بارامهانسا يوغاناندا على هذا الاعتراض الشائع جدًا، "وماذا لو لم يكن لدى الله وقت لك؟ لديك وجودك فيه وحده".

(10 :21) بين آدِيتيا (الآلهة الفيدية)، أنا فيشنو؛ بين النجوم (في السماء)، أنا الشمس؛ بين آلهة الرياح، أنا ماريشي (الرياح الأكثر فائدة)؛ بين النجوم (الليلية)، أنا القمر.

في هذا المقطع، وفي المقطع اللاحق في هذا القسم، يقول كريشنا إنه مهما كان ما يراه الإنسان أكثر خصوصية، فهو الله.

(10 :22) بين الفيدا، أنا ساما فيدا (بسبب جمالها الموسيقي)؛ بين الآلهة، أنا إندرا؛ من تصورات الحس أنا العقل (المدرك)؛ في المخلوقات، أنا ذكائهم.

(10 :23) بين رودراس (قوى الحياة الذكية) أنا شانكارا (ذكائهم التمكيني)؛ بين ياكشا وراكشاساس (التجريدات النجمية للرغبة البشرية) أنا كوبيرا (إله الثروة)؛ بين فاسوس (القوى الحيوية) أنا بافاكا (أغني، إله النار)؛ بين قمم الجبال، أنا ميرو.

ميرو، في التقاليد الكلاسيكية في الهند، يرمز إلى أعلى التحصيل الروحي.

(10 :24) من الكهنة، يا ابن بريثا (أرجونا)، أعرفني أن أكون بريهاسباتي (معلم الآلهة)؛ بين الجنرالات، أنا سكاندا (كارتيكيا، إله الحرب)؛ بين المسطحات المائية، أنا المحيط.

(10 :25) من بين الريشيين العظماء، أنا بريجو؛ من بين الكلمات، أنا مقطع أوم ؛ من بين ياجيا (الطقوس المقدسة) أنا جابا- ياجيا (هتاف صامت فائق الوعي)؛ من بين الأشياء التي لا تتحرك، أنا جبال الهيمالايا.

(10 :26) بين الأشجار، أنا أشفاتا؛ بين العرافين الإلهيين، أنا نارادا؛ بين غاندهارفاس (آلهة الموسيقى)، أنا شيتراراثا؛ بين الكائنات الكاملة، أنا كابيلا (مفسر شانكيا).

في وقت لاحق في البهاغافاد غيتا كريشنا يصف جسم الإنسان بأنه شجرة أشفاتا (الحقيقية)، "مع جذورها أعلاه وفروعها أدناه": العمود الفقري، وبعبارة أخرى، مع الجهاز العصبي" الفروع"، والساهاسرارا متعددة الأشعة (الجذور) في الجزء العلوي من الرأس.

لا حاجة إلى إضافة أن معظم الأسماء في هذا القسم من الغيتا تتوافق مع الأساطير والآثار الهندوسية، وليس لها سوى القليل من الموافقات مع المعرفة الحديثة. العديد منها، بالطبع، رمزية، وتشير إلى التعاليم الروحية التي يتم تقديمها بشكل أكثر وضوحًا في مكان آخر في هذا الكتاب المقدس. في هذا الجزء من الفصل 10، يتم تقديمها للحصول على المعلومات أكثر من التعليم أو الإلهام. الأهمية الأساسية التي يعطيها كريشنا لهم هي أن كل ما هو ألمع أو أفضل أو أقوى أو أكثر مجيدًا أو أكثر ذكاءً هو أوضح تجلي من تجليات الله - ليس بمعنى أن الموجة الأعلى هي تجلي أكثر من الأدنى، ولكن بمعنى أنه عندما تحجب تاماس وراجاس المضطرب الصفة الإلهية، تكون النتيجة مثل غطاء سحابة رقيق يحجب القمر، ويجعله أكثر وضوحًا. قد تشير استعارة الموجة الصاعدة إلى التوتر الأناني، لكن الله واضح بشكل خاص أينما يضيء تألقه بشكل طبيعي في هذا العالم.

(10 :27) بين الخيول، أنا أوتشيسرافاس المولود من الرحيق؛ بين الفيلة، أنا (فيل إندرا الأبيض) ايرافاتا ؛ بين البشر، أنا الملك.

يمكن ذكر "الحصان" بشكل عابر، وهو يرمز إلى القوة: على وجه التحديد، يشير إلى تلك القوة التي تحمل الطاقة، سواء كانت لأسفل أو لأعلى. أوتشيس تعني، "تصاعدي".

(10 :28) بين الأسلحة، أنا الصاعقة؛ بين الأبقار، أنا كامادوك (مُحقق الرغبات)؛ في الرغبة الجنسية، أنا الإنجاب؛ بين الثعابين، أنا فاسوكي.

(10 :29) بين ثعابين الناغا، أنا أنانتا (لا نهاية لها)؛ بين كائنات الماء، أنا فارونا؛ بين الأسلاف الراحلين، أنا أرياما؛ بين أولئك الذين يحافظون على القانون والنظام، أنا ياما.

(10 :30) بين الدايتيين، أنا براهلاد؛ بين المقاييس، أنا الزمن؛ بين الحيوانات، أنا ملكهم (الأسد)؛ بين الطيور، أنا جارودا (" سيد السماء "؛ في الرمزية الكلاسيكية، مركبة فيشنو).

(10 :31) بين المطهرات أنا الريح؛ بين حاملي السلاح، أنا راما؛ ومن بين الكائنات المائية، أنا ماكارا (مركبة إله المحيط)؛ بين الأنهار، أنا جانوي (الجانج، أقدس الأنهار).

(10 :32) من بين جميع التجليات، يا أرجونا، أنا بدايتهم ووسطهم ونهايتهم؛ من بين فروع المعرفة المختلفة، أنا حكمة الذات؛ من بين المناقشات، أنا أوضح المنطق.

(10 :33) من بين جميع الحروف، أنا الأول في الأبجدية؛ من بين المركبات، أنا الرابط؛ في الوقت، أنا غير قابل للتغيير؛ في الخلق، أنا في كل مكان، وأدير وجهي في كل الاتجاهات.

(10 :34) أنا أذيب الموت؛ أنا الولادة؛ أنا أصل الأشياء التي لم تكن بعد؛ من بين التجليات الأنثوية (صفات براكريتي، أو الطبيعة الأم)، أنا الشهرة والنجاح والقوة المنيرة للكلام والذاكرة والتمييز البديهي والحزم في الولاء والصبر.

(10 :35) بين التراتيل، أنا بريهات سامان ؛ بين العدادات الشعرية، أنا غاياتري؛ بين الأشهر، أنا مارغاشيرشا (شهر الشتاء الميمون)؛ بين الفصول، أنا كوسوماكارا، جالب الزهور (الربيع).

(10 :36) من بين المخادعين، أنا أقامر؛ من المجد، أنا المجد؛ بالنسبة لأولئك الذين يسعون جاهدين للفوز، أنا النصر؛ من بين الخير، أنا ساتوا (الصفة العالية).

(10 :37) بين فريشنيس، أنا فاسوديفا (كريشنا)؛ بين الباندڤيين، أنا (نفسك) دانانجايا (أرجونا)؛ بين المونيس (القديسين)، أنا بياسا؛ بين الحكماء، أنا أوشاناس.

(10 :38) أنا عصا الانضباط؛ أنا مهارة المنتصر؛ أنا صمت الأشياء الخفية؛ بين العارفين، أنا الحكمة.

(10 :39) كل ما يشكل البذرة الإنجابية لجميع الكائنات، هو أنا. لا يوجد شيء، يا أرجونا، متحرك أو غير متحرك، يوجد بمعزل عني.

(10 :40) يا حارق الأعداء (أرجونا)، تجليات صفاتي الإلهية لا حدود لها؛ هذا الإعلان الموجز عنها يلمح إليها فقط.

(10 :41) أيًا كان الكائن الذي يتمتع بالقوة أو الازدهار أو المجد، فاعلم أن هذه الموهبة نفسها ليست سوى شرارة من ضيائي.

(42 :10) ما حاجتك، يا أرجونا، لهذه التفاصيل المتشعبة؟ اعرف هذا فقط: أنا، غير المتغير والأبدي، أتخلل وأحافظ على الكون بأكمله بجزء فقط من كياني الأساسي.

وهكذا ينتهي الفصل العاشر، المسمى "من غير المتجلى إلى المتجلى"، لأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الرابع والعشرون

الرؤية الإلهية

(11 :1) قال أرجونا: في رحمتك كشفت لي الحكمة السرية للذات، وبالتالي نفيت وهمي.

(11 :2) يا لوتس العينين (كريشنا)! لقد تحدثت على نطاق واسع عن بداية ونهاية جميع الكائنات، وعن سيادتك الأبدية.

(11 :3) يا عظيم! لقد أعلنت نفسك لي؛ أنا أقبل كل ما قلته على أنه صحيح. ومع ذلك، يا بوروشوتاما! أتوق إلى أن أراك بنفسي، في هيئتك اللامتناهية.

(11 :4) يا رب يا رب اليوغيين! إذا كنت تراني مناسبًا، فكشف لي عن ذاتك اللانهائية!

تحتوي الكتب المقدسة الهندية على أكثر من ألف اسم لله، ولكل منها معنى مختلف يشير من الناحية الإنسانية إلى جانب واحد من لانهاية الحقيقة. بوروشوتاما، في هذه الآية الثالثة، هو تسمية لله في أعلى جانبه، غير المتجلي.

(11 :5) قال اللورد المبارك: هوذا يا ابن بريثا (أرجونا)! بالمئات والآلاف أشكالي الإلهية: متعددة الألوان ومتنوعة!

(11 :6) انظروا آدِيتيا، فاسوس، رودراس، التوأم أسوين، ماروتس، والعديد من العجائب غير المعروفة حتى الآن!

(11 :7) هنا والآن، يا غوداكيشا (قاهر النوم، أرجونا)! انظر متحدًا في جسدي الكوني كل العوالم، كل ما يتحرك أو لا يتحرك، وكل ما ترغب في رؤيته.

(11 :8) ومع ذلك، لا يمكنك فهم رؤيتي بعيون بشرية. الآن، لذلك، أعطيكم رؤية إلهية. انظر إلى قوة اليوغا العليا الخاصة بي!

(11 :9) (إلى دهريتاراشترا) قال سانجايا: بهذه الكلمات هاري (كريشنا)، رب اليوغا تعالى، كشف لأرجونا عن شكله الإلهي الأعلى.

(11 :10,11) رأى أرجونا الإله الأسمى، اللانهائي في التنوع، متعدد الاتجاهات في التألق، منتشر بالكامل - كما لو كان مزينًا من جميع الجوانب بالثياب السماوية والأكاليل والحلي؛ الأسلحة الإلهية (القوى السماوية) مرفوعة (كما لو كانت جاهزة للاستخدام) ؛ عطرة مع الجواهر الرائعة، ومع الوجوه والعيون على ما يبدو في كل مكان!

(11 :12) إذا ظهرت آلاف الشموس معًا في السماء، فإن تألقها يمكن أن يوحي ولكن يخفت روعة ذلك الكائن المجيد.

(11 :13) هناك (في تلك الرؤية) رأى أرجونا الكون الشاسع بانقساماته التي لا نهاية لها، وكلها متحدة كواحدة، في شكل إله الآلهة.

(11 :14) ثم ضم دانانجايا (أرجونا)، وهو مذهول، بصيلات الشعر على ذراعيه التي ترتفع في رهبة، صلاة راحتي يديه معًا، وانحنى رأسه للرب، مصيحًا، متعجبًا:

(11 :15–31)

أروع رب، محبوب من الآلهة!
ضمن شكلك الكوني أنا أنظر
الكون الشاسع للكائنات،
القديسون والحكماء الإلهيون
محبوسة في كهوف نائية،
طبيعتهم الثعبانية (الكونداليني)،
كانت خبيثة في السابق، والآن تم ترويضها،
تربى بالحب على عصا الصحوة.
اللورد براهما، إله الآلهة،
يجلس على رأس كل حكيم،
مقعده لوتس مشرق من ألف شعاع!
يا ربَّ العوالمِ الكونيَّةِ الجسديَّةِ،
أنا أنظر إليك في كل مكان، وفي كل شيء!
عدد لا يحصى من الأجسام والوجوه والعيون تكشف عن طاقتك!
غير قابل للدحض بالنسبة لي هي أصولك،
عهودك ونهاياتك.

يا لها من صيحة حارقة! ضوء غامر!
مجد اسمك ينتشر في كل مكان-
إلى أحلك زوايا الكون!
ممتلئة بالنجوم،
ممارسة لصولجان السلطة السيادية،
قرصك من دوامات النور الدوامة
مبهرة ومضيئة ومثيرة للجميع!
خالدة، براهمان الأسمى،
مكان الراحة الأسمى لجميع الأشكال التي خلقت،
حارس القانون الأبدي: عرش الحكمة العالية،
بريقك الذاتي يحمي عبادك من الأذى،
حماية جميع الكائنات،
ودعوتهم إلى اليقظة فيك.
يا صاحب السيادة، كائنات الأرض،
الآلهة النجمية - كلهم، مرعوبون،
مع كفوف مطوية نقدم لك العشق؛
بالسجود ندخل معبدك الكوني،
ويقدمون لك محبتهم وتفاني قلوبهم:
ترفع التراتيل إلى قبة السماء المرصعة بالنجوم،
يعبدونك، ويعبدونك وحدك.
أضواء السماء - الشمس المتوهجة،
"مصابيح" الوعي - حكماء، هرمس،
أباطرة الحكم الحميد،
نبلاء سلامك،
القوي، السلطة، المليء بالرغبة، الطموح،
تنحني أمام عرشك المشع،
أو يسقط، وإلا، أمامك، مليئًا بالخوف،
مهزومون، وحياتهم التافهة مستهلكة

في النار الكونية.
أنا أنظر إليك! أقدامك تمشي في كل مكان،
أطرافك التي لا حصر لها مشغولة في جميع أنحاء الفضاء.
أفواهك تلتهم، وعيناك تومضان،
شعرك يتدفق مع الطاقة عبر السماء،
يا أيها النور البهيج الطاغي الطامس!
أقف أمامك مرتعشًا وممتلئًا بالرعب!
الغرور، الكارما، الرغبات، الطموحات، الانتصارات-
كل الاندفاع نحوك لإعادة الامتصاص في نعيمك،
وإلا سرعان ما تتفتت إلى غبار مهدور.
وكذلك الأنهار المتسارعة لحياة لا حصر لها
تتدفق، بتهور، بشكل أعمى، إلى بحرك.
العث، الذي ينجذب إلى اللهب، هناك يهلك:
وكذلك حياة الإنسان، التي يرسمها الطموح،
مفعمة بالأمل، ولكن محكوم عليها بالدمار،
ضباب العاطفة الذي يحجب عنهم الحقيقة.
من أنت يا رب؟ ما هي إرادتك الكونية؟
ما هو غرضك؟
إلى أي غاية تم كل هذا؟
(11 :32–34) قال اللورد المبارك:
أنا كالا: أنا الزمن.
آتي متنكراً في زي الهلاك الذي لا نهاية له.
أستولي؛ أنا أمحو.
حتى لو لم تتشاجروا،
هؤلاء الأعداء الذين تحدق بهم في كوروكشيترا
سيهلكون، أرجونا، يذبحون بإرادتي القوية.
في الواقع، لقد قتلتهم منذ فترة طويلة:
أنت لست سوى أداتي.

مصيرك هو تنفيذ إرادتي.
لا أحتاجك: إنه أنت، يا أرجونا،
الذين يحتاجونني!
أعرف الماضي والحاضر والمستقبل جميع البشر.
شن الحرب من أجلي، إذا كنت ستحتضن
الحياة الأبدية، والنصر، والنعيم!

(11 :35) قال سنجايا: هكذا سمع أرجونا بيدين مطويتين، يرتجف في رهبة، سجد أمام كريشنا ونطق بهذه الكلمات:

(11 :36) يا كريشنا، بحق يفرح العالم بمجدك! إن الشياطين المذعورة تلجأ عبثًا إلى الاحتماء من غضبك. وجموع الكائنات الكاملة تنحني في استسلام العبادة الحقيقية.

(11 :37) آه! فكيف لا يسجدون لك أيها الرب المتعالى؟ أنت أعظم من براهما، الذي خلق الجميع! أيها الكائن اللانهائي، إله الآلهة، مأوى الكون - أنت الخالد، الظاهر وغير الظاهر، السر المطلق!

(11 :38) أنت أول الآلهة، الشخص البدائي، ملجأ العالم. أنت وحدك تعرف كل ما هو معروف. أنت الهدف الأسمى. بواسطتك انتشر الكون، يا ذا الشكل اللانهائي!

(11 :39) أنت فايو (الريح). أنت ياما (المدمر، وإله الموت). أنت آجني (إله النار). أنت فارونا (إله البحر). أنت ساسانكا (القمر)، وبراجاباتي (جد الجميع). السلام عليك، كل السلام لك ألف مرة! السلام عليك، والسلام عليك مرة أخرى، ومرة أخرى!

(11 :40) السلام عليك من الأمام والخلف وفي كل مكان. بلا حدود في القوة ولا حصر في القوة، أنت في كل شيء، وبالتالي أنت كل شيء!

(11 :41) مهما كان عدم الاحترام الذي قد أبديته لك على سبيل المزاح، مخاطبتك بوصفك "صديقًا" و"رفيقًا" و"كريشنا" و"يادافا" (علاقة عائلة كريشنا بأرجونا)، وتحدثك بلا مبالاة، ولكن بمودة -

(11 :42) وأي استهتار قد أظهرته لك بخفة، أيها الرب الذي لا يتزعزع! أثناء تناول الطعام أو الراحة أو المشي أو عندما نجلس معًا بمفردنا أو بصحبة الآخرين: لكل هذه الإهانات غير المقصودة - آه! لم أقصد أبدًا!- يا رب غير محدود، أطلب مغفرتك.

(11:43) أبو جميع الكائنات، أنت: من حي وجامد على حد سواء. لا أحد يستحق العبادة إلا أنت، أيها المعلم العظيم! لا مثيل له من قبل أي شخص في العوالم الثلاثة، من يستطيع أن يتفوق عليك، يا رب القوة التي لا تضاهى؟

(11 :44) لذلك، أنت محبوب بلا حدود! ألقيت نفسي بخزي عند قدميك، متوسلاً عفوك. كأب لابنه، كصديق لصديق عزيز، كمحب لحبيبه، أنت أيها الرب الحبيب اغفر لي!
(11 :45) أشعر بسعادة غامرة من هذه الرؤية الكونية، التي لم يسبق رؤيتها من قبل. ومع ذلك، أعترف أن عقلي ليس خاليًا من الرعب. ارحمني يا رب الآلهة ومأوى العالمين! أرني نفسك مرة أخرى في شكلك (المحدود، البشري).

وهكذا انتهت الرؤية الجبارة للرؤى. لقد كنت أتوق إلى تساهل القارئ ومغفرته - قدمت هنا إعادة صياغة بتصرف للغاية، معتبرا أنه من المهم نقل الشعور بالرهبة والجلالة بدلاً من الحفاظ على الكلمات الدقيقة للأصل - حتى تلك، في الواقع، لترجمة معلمي. تحتوي العديد من الكتب على ترجمات حرفية. لقد شعرت منذ فترة طويلة بالحاجة إلى شيء أكثر شاعرية، مذكور في اللغة المعاصرة.

كتب بارامهانسا يوغاناندا قصيدة صوفية عظيمة، "سامادهي"، ينقل فيها تجربته الخاصة بهذه الرؤية الخارقة. يبدو من المناسب هنا اقتباس تلك القصيدة أيضًا:

اختفى حجاب النور والظل،
رفعت كل بخار من الحزن،
أبحر بعيدا كل فجر الفرح العابر،
ذهب السراب الحسي الخافت.
الحب والكراهية والصحة والمرض والحياة والموت،
هلكت هذه الظلال الكاذبة على شاشة الازدواجية.
موجات من الضحك، ومقاطع من السخرية، ودوامات حزينة،
تذوب في بحر النعيم الشاسع.
هدأت عاصفة مايا
بواسطة عصا الحدس السحرية العميقة.
الكون، الحلم المنسي، يتربص دون وعي،
على استعداد لغزو ذاكرتي الإلهية المستيقظة حديثًا.
أنا أعيش بدون الظل الكوني،
لكنه ليس كذلك، مجردًا مني؛
كما يوجد البحر بدون الأمواج،
لكنهم لا يتنفسون بدون البحر.
الأحلام، الاستيقاظ، حالات توريا العميقة، النوم،

الحاضر والماضي والمستقبل لم يعد لي،
لكن دائمًا ما أكون حاضرًا ومتدفقًا أنا، أنا، في كل مكان.
الكواكب والنجوم وغبار النجوم والأرض،
انفجارات بركانية من كوارث يوم القيامة،
فرن صب الخلق،
الأنهار الجليدية من الأشعة السينية الصامتة، الفيضانات الإلكترونية المحترقة،
أفكار جميع الناس، في الماضي والحاضر، في المستقبل،
كل قطعة عشب، أنا، والبشرية،
كل جسيم من الغبار الكوني،
الغضب، الجشع، الخير، الشر، الخلاص، الشهوة،
ابتلعت وحولت الكل
في محيط شاسع من الدم لكائني الوحيد!
فرح مشتعل، منتفخ في كثير من الأحيان بالتأمل
أعمى عيني الدامعة،
انفجر في لهيب النعيم الخالد،
استهلكت دموعي، هيكلي، كل ما عندي.
أنت أنا، أنا أنت،
المعرفة، العارف، المعروف، كواحد!
إثارة هادئة غير منقطعة، تعيش إلى الأبد، سلام جديد دائمًا!
ممتعة إلى أبعد من خيال التوقع، نعمة سامادهي!
ليست حالة فاقدة للوعي
أو الكلوروفورم العقلي دون عودة متعمدة،
سامادهي بل يوسع مملكتي الواعية
ما وراء حدود الهيكل البشري
إلى أبعد حدود الخلود
حيث أنا، البحر الكوني،
راقب الغرور الصغير الذي يطفو بداخلي.
العصفور، كل حبة رمل، لا تسقط دون بصري.

كل الفضاء يطفو مثل جبل جليدي في بحري العقلي.
حاوية ضخمة، أنا، من بين كل الأشياء المصنوعة.
من خلال التأمل الأعمق والأطول والعطش الذي يمنحه المعلم
يأتي هذا السامادهي السماوي.
يتم سماع نفخات الذرات المتنقلة،
الأرض المظلمة، الجبال، الصمامات، أنظر! سائل منصهر!
تتحول البحار المتدفقة إلى أبخرة من السدم!
تنفخ أوم على الأبخرة، فتفتح حجابها بشكل عجيب،
تقف المحيطات مكشوفة، وإلكتروناتها مشرقة،
حتى آخر صوت للطبل الكوني،
تتلاشى الأضواء الجسيمة إلى أشعة أبدية
من النعيم السائد.
من الفرح جئت، من أجل الفرح أعيش، في الفرح المقدس أذوب.
محيط العقل، أشرب كل موجات الخلق.
أربعة أغطية صلبة، سائلة، بخارية، نورية،
ارفع إلى اليمين.
نفسي، في كل شيء، تدخل نفسي العظيمة.
اختفت إلى الأبد، متقطعة، ظلال متذبذبة من الذاكرة البشرية.
نظيف هي سماء عقلي، أسفل، أمام، وأعلى.
الخلود وأنا، شعاع واحد متحد.
فقاعة صغيرة من الضحك، أنا
أصبحت بحر الفرح نفسه.

أرجونا، غارقة في عظمة ما شاهده للتو، طلب من كريشنا (أعلاه) أن يكشف عن نفسه مرة أخرى في شكل أكثر إنسانية - كمعلم وصديق ومرشد محبوب. هنا يكرر أرجونا هذا الطلب، بشكل أكثر إثارة للدهشة إلى حد ما (للعقول الحديثة)- يطلب من كريشنا أن يظهر ليس كرجل، ولكن (ربما لإرضاء الأذواق التقليدية)- مثل فيشنو.

(11:46) أشتاق لرؤيتك (يا كريشنا!) بالشكل المألوف لدى معظم الناس: مثل فيشنو ذو الأذرع الأربعة، المتوج، صولجانه ورمي القرص عالياً. يا رب الألف ذراع، لطمأنة الكثيرين، اظهر لي الآن بهذا الشكل المعروف.

(11 :47) قال اللورد المبارك: بنعمتي، ممارسة قوة اليوغا الخاصة بي، لقد كشفت لك - وليس لأي شخص آخر - هذا الشكل الأسمى لي: مشع، لانهائي!

(11 :48) لا يوجد إنسان بشري - ينقذك وحدك، بطل عظيم من سلالة كورو!- نظر إلى شكلي الكوني: ليس عن طريق التضحيات، ولا عن طريق الهدايا في الأعمال الخيرية، ولا عن طريق الأعمال النبيلة، ولا عن طريق دراسة تقية للفيدا يمكن تحقيق هذه الرؤية.

(11 :49) لا تخافوا ولا تحتاروا من هذه الرؤية للجانب غير الشخصي تمامًا من كياني. ارتاح؛ كن سعيدًا في القلب، وانظر لي في هذا الجانب المطمئن (من الناحية الإنسانية).

(11 :50) قال سانجايا: بعد أن خاطب أرجونا، ظهر فاسوديفا (كريشنا) مرة أخرى لتلميذه، بشكل مريح، في شكله (البشري).

(11 :51) قال أرجونا: يا محب كل النعم (كريشنا)! رؤيتك مرة أخرى في الشكل البشري الذي أحبه، عقلي هادئ وأشعر أنني نفسي مرة أخرى.

(11 :52) قال اللورد المبارك: من الصعب جدًا أن ترى، كما فعلت، رؤية الكون الإلهي. حتى الآلهة تتوق لرؤيته.

(11 :53، 54) ومع ذلك، لا يتحقق الوحي بها عن طريق التكفير عن الذنب أو عن طريق الإخلاص للكتاب المقدس أو عن طريق الصدقات أو عن طريق العبادة الرسمية. يا حارق الأعداء (أرجونا)! فقط من خلال التفاني بقلب واحد، والذي يتم تحقيقه من خلال ممارسة اليوغا العميقة، من الممكن أن تراني، وتصبح واحدًا معي، كما فعلت، في شكلي الكوني.

(11 :55) الذي يخدمني وحده، الذي يجعلني هدفه الوحيد، الذي يسلم بمحبة كل فكرة عن "أنا" لي، الذي يطلق كل التعلق بشيء آخر، والذي (ينظر إلي في كل شيء) لا يحمل أي سوء نية تجاه أي شخص - يا أرجونا!، يدخل كياني الشاسع.

وهكذا ينتهي الفصل الحادي عشر، المسمى "الرؤية الإلهية"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الخامس والعشرون

مسار بهاكتي يوغا

(12 :1) قال أرجونا: بين الذين يعبدونك بإخلاص ثابت، والذين يركزون على المطلق، أيهما أفضل في علم اليوغا؟

(12: 2) أجاب اللورد المبارك: أولئك الذين، بأذهانهم المثبتة علي، متحدون بي دائمًا في التكريس الخالص، هم في نظري أفضل متمرسين في اليوغا.

(12: 3، 4) ومع ذلك، فإن أولئك الذين يطمحون إلى ما لا يمكن تدميره، ولا يوصف، وغير المتجلي، والشامل، وغير المفهوم، والثابت فوق كل اهتزاز، والذين أخضعوا الحواس، هم منصفون، ومكرسون أنفسهم لتحقيق رفاهية الجميع، في الواقع، هم أيضًا يصلون إليّ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كريشنا لا يقول إن الحب التعبدى أعلى من اليوغا (الاتحاد) مع المطلق. فهو، كما هو الحال دائمًا، عملي. اعتاد معظم البشر على رؤية أنفسهم كأفراد، يعيشون في وعي الأنا. لا يمكنهم ببساطة إبعاد هذا الوعي الذاتي وعبادة التجريد: الروح غير المتجلية. يجب أن يبدأوا بواقعية حيث هم الآن على المسار الروحي. من خلال الإقامة في الأجساد، من الأسهل عليهم أن يعبدوا الله في علاقة أنا وأنت، وحتى تخيله على أنه يمتلك شكلاً: مثل فيشنو، شيفا، كأشكال للأم الإلهية، أو كريشنا، أو يسوع المسيح. يمكن للناس أن يتخيلوا الحب في شكل بشري: من الصعب عليهم أن يتخيلوه كتجريد. كما قال معلمي ذات مرة، "كيف يمكن للكأس الصغير أن يحمل المحيط بأكمله؟" إنهم بحاجة إلى توسيع وعيهم بشكل تصاعدي. اليوغا هي العلم الروحي "المتواضع" الذي يرفع الناس من الأرض التي هم على دراية بها إلى سماء الروح الشاسعة غير المعروفة.

(12 :5) أولئك الذين يجعلون غير المتجليين هدفهم الأساسي يجعلون الطريق أكثر صعوبة لأنفسهم. هذا المسار شاق للكائنات المتجسدة.

يجب أن يضاف، بالنسبة لأولئك الذين لديهم مزاج فكري وفلسفي، أن التفاني الصادق، حتى للحقائق المجردة، هو ضرورة مطلقة. بدون الحب - الذي يجب أن يكون طفوليًا وبريئًا ونقيًا، وليس محاولة لاهوتية مصاغة بعناية في تعريفات دقيقة - لا يمكن للمرء أن يضع قدمًا أمام الأخرى على الطريق. يفتقر إلى الحاجة الملحة اللازمة للرغبة في الوصول إلى الهدف.

يجب أن نضيف، بالنسبة لأولئك محبي الله الذين يجدون أنه من المهين ممارسة التقنيات (التي قد تبدو لهم مجرد آليات تتدخل في تدفق التفاني)، أن الإلهام غير المنضبط كان دائمًا علامة الهواة والهاوي. لا حاجة إلى المهارة لتشعر بالإلهام، ولكن للتعبير عن هذا الإلهام يتطلب الانضباط الذاتي والطاقة المركزة. هذه تأتي فقط نتيجة للتدريب الجاد والكثير من الجهد. الفنان الحقيقي ليس أبدًا شخصًا، يشعر بالارتياح لما يراه، يصنع علامات فرشاة برية على لوحته لا يمكن أن يكون لها معنى لأحد سوى نفسه.

(12 :6،7) بالنسبة لأولئك الذين يبجلونني فقط، ويقدمون لي كل أعمالهم، تركزت عقولهم علي من خلال ممارسة اليوغا، وارتفعت مشاعر قلوبهم لي في التفاني: هؤلاء المريدين أنقذهم من محيط الموت.

(12 :8) اغمر وعيك في وحدي؛ وجه كل تمييزك نحو العثور علي: دون أدنى شك، ستأتي إلي.

(12 :9) يا دانانجايا (أرجونا)، إذا لم تستطع استيعاب أفكارك في تأملي، فمارس تقنيات اليوغا، التي تهدف إلى المساعدة في تطوير التركيز.

(12 :10) ومع ذلك، إذا كنت تجد ممارسة اليوغا صعبة للغاية، فقم بكل إجراء في التفكير بي. وبهذه الطريقة أيضًا، ستحقق النجاح النهائي.

(12 :11) ولكن حتى لو لم تستطع التفكير بي أثناء نشاطك، فامنحني نواياك. جاهدًا دائمًا لتأديب عقلك، قدم لي ثمار كل جهدك.

يضعها السير إدوين أرنولد بشكل جميل في إعادة صياغته المحبوبة (بجدارة)، الأغنية السماوية. ترجمته لهذا المقطع هي، "ولكن، إذا فشل قلبك الضعيف في هذا، فاحضر لي فشلك!"

كما أعطى يوغاناندا، في وقت سابق، المشورة لإعطاء الله حتى أخطاء المرء، حتى انه سيعطي المشورة لإعطاء فشل المرء إلى الله. إنها النية التي تهم. كل فكرة ترقى إلى الرب تصبح مع مرور الوقت مطهرة وقوية. لا يمكن لأي قدر من الأرق أن يحدد أي شخص كما هو في الوقت الحاضر.

فيما يتعلق بالتناغم مع المعلم، قال بارامهانسا يوغاناندا أيضًا: "إذا أبعدتني، كيف يمكنني الدخول؟" الزجاج المقلوب رأسًا على عقب لا يمكن أن يحتوي الماء. الخطوة الأولى نحو تلقي البركات الإلهية هي الاستعداد للحظة التي يتم فيها سكب تلك البركات. في الواقع، البركات هناك، تنتظر دائما، لأوعية الوعي التي "أفوافهها للأعلى" لاستقبالها.

(12 :12) المثابرة في السعي وراء معرفة الذات، والطموح (الصادق) إلى (التجربة) من خلال التأمل، أفضل من امتلاك المعرفة النظرية. علاوة على ذلك، فإن تقديم ثمار العمل لي أفضل من التأمل المضطرب من جانب واحد. العمل، إلى جانب التخلي عن ثمار العمل، يجلب السلام الداخلي، مما يجعل من الممكن التأمل بعمق.

غالبًا ما يُترجم هذا المقطع إلى اقتراح أن مسار التفاني "الأسهل" هو أكثر ملاءمة للبهاكتا من التأمل، الذين يميل إلى الغناء والترديد بتفانٍ، لمرافقة الطبول والصنج. لم ينصح كريشنا في أي وقت من الأوقات في الغيتا بالممارسات الخارجية باعتبارها أفضل من التواصل الداخلي الصامت. ما يقدمه في هذا المقطع هو التشجيع لأولئك الذين لا يستطيعون بعد أن يأخذوا إخلاصهم في الداخل. الإخلاص دائمًا أمر بالغ الأهمية. ومع ذلك، عندما يتم تقديمه ظاهريًا فقط ، لا يمكن أن يكون هناك شك في الاندماج في التجربة الفعلية لمحبة الله. يشبه الأمر أن تكون في مأدبة: الشخص الذي يأكل بشكل أفضل، وبقدر أكبر من المتعة، هو الذي يأكل في صمت، وليس الشخص الذي يستمر في الصراخ بصوت عالٍ ومتكرر كم هو لذيذ الطعام!
يمكن وصف الصلاة والهتاف إما بالتحدث إلى الله أو الغناء له؛ التأمل يعني الاستماع إلى إجابته. هل يمكن أن يكون الرب سعيدًا بشخص لا يريد أن يسمع رده؟ وهل يمكن أن يكون أكثر سعادة بمثل هؤلاء المريدين الصاخبين المتمركزين حول أنفسهم؟ محال!

(12 :13، 14) من لا يحمل أي نية سيئة تجاه أي شخص؛ من هو لطيف وودود للجميع؛ من ليس لديه وعي بـ "أنا" و "لي"؛ من هو منصف التفكير أثناء الألم والمتعة، متسامح تجاه الجميع، راضٍ داخليًا، ثابت في ممارسات التأمل (اليوغا)، وضبط النفس؛ من يحاول بإخلاص (من خلال ممارسة اليوغا) توحيد روحه معي؛ من هو حازم في العزم، والذي يتم تسليم عقله وتمييزه لي: مثل هذا الشخص عزيز علي.
(12 :15) الشخص الذي لا يزعج الآخرين، ولا ينزعج في المقابل، ولا يبتهج أبدًا بأي شيء، ولا يشعر بالغيرة أو الخوف أو القلق أبدًا - مثل هذا الشخص عزيز علي.
(12 :16) الشخص الذي يتحرر من التوقعات الدنيوية؛ طاهر الذهن؛ سريع في العمل؛ غير مهتم وغير متأثر بالظروف؛ من هو بدون دافع الأنا: هو، مريدي (الحقيقي)، عزيز علي.

يجب أن نحدد هنا مرة أخرى أن عدم وجود دافع الأنا ليس هو نفس الشيء مثل رؤية العالم بلامبالاة لطيفة. يمكن أن تكون اللامبالاة، ما لم تكن مصحوبة بالحرية والفرح الداخليين، تماساية. في بعض الأحيان يفخر الناس بأنهم "فوق كل شيء"، في حين أنهم في الواقع غير مبالين. اليوغي الحقيقي مدرك بشكل مكثف في جميع الأوقات. إنه مهتمأيضًا، ليس بمعنى أنه منخرط عاطفيًا، ولكن بمعنى أنه يعطي الطاقة، بدلاً من انتظار تلقيها.

(12: 17) الذي لا يفرح بحسن الحظ ولا يحزن عندما تسوء الأمور؛ الذي يحكم على الأمور بأنها ليست جيدة ولا شريرة؛ الذي يكرس نفسه لي فقط: مثل هذا الشخص عزيز علي.

(12 :18,19) من يعامل الصديق والعدو على حد سواء؛ من هو متساوي التفكير سواء كان (يتلقى) الشرف أو العار؛ من بهدوء، دون ارتباط، يقبل الدفء والبرد والسرور والألم؛ من هو نفسه تحت الثناء أو اللوم؛ من هو هادئ داخليًا وراضٍ؛ من هو مرتبط بأي مسكن وهو هادئ ومتدين دائمًا: مثل هذا الشخص عزيز علي.

(12 :20) لكن أولئك الذين، المليئين بالتفاني، يسعون إلى الدارما التي لا تموت التي وصفتها، منغمسين فيّ، هم قبل كل شيء عزيزون علي.

وهكذا ينتهي الفصل الثاني عشر، المسمى "مسار بهاكتي يوغا"، من الأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل السادس والعشرون

ميدان المعركة

التمهيد:

قال أرجونا: يا كيشافا (كريشنا)، أتوق إلى معرفة (سر) براكريتي وبوروشا (الطبيعة الأم الذكية والإله المتسامي، الآب)؛ من كشترا (الجسد) و كشتراجا (المدرك الداخلي)؛ من المعرفة وموضوعها (ما هو معروف).

عادة ما يكون المقطع أعلاه غير مرقم، بهدف الحفاظ على عدد المقاطع في الغيتا إلى 700 بالضبط.

أرجونا، بعد سماع خطاب كريشنا حول الاتحاد الإلهي من خلال الإخلاص، يريد أن يعرف المزيد عن الصراع الأبدي (حرب كوروكشيترا) بين الخير والشر في الذات وفي الكون. لا يسع المرء إلا أن يتساءل، بالنظر إلى تسلسل هذين الفصلين، عما إذا كان لا يسأل كريشنا (نيابة عن جميع الباحثين) هذه الأسئلة العميقة للمساعدة في توضيح للقارئ حقيقة أن المسار السهل نسبيًا (على الأقل، كما يبدو) للتفاني يجب أن يقترن بالتعاليم العميقة والعملية للغاية التي قدمها له كريشنا. تبدأ الغيتا بإظهار أرجونا نفسه مترددًا في القتال على الإطلاق. حاجة القارئ، الآن، هي أن يظهر أن بهاكتي (التفاني) لا يجعل هذه المعركة غير ضرورية في نهاية المطاف. فقط في نهاية البهاغافاد غيتا يشرح كريشنا، في السياق المناسب وفي الوقت المناسب، الحب الإلهي بطريقة تقارنه بشكل صحيح مع جميع الاعتبارات الأخرى للمسار الروحي. قد يبحث الناس عن طريق مختصر، من خلال التفاني، وينتهي بهم الأمر إلى أن يصبحوا سطحيين في بحثهم الروحي.

(13 :1) أجاب اللورد المبارك: يا ابن كونتي (أرجونا)، أولئك الذين يعرفون الحقيقة ينظرون إلى هذا الجسد (البشري) على أنه كشترا (" الحقل "حيث تحصد الكرمة الجيدة والشريرة)، وعارف الحقل (الروح) على أنه كشتراجا.

هناك قوتان تعملان في الجسم: الطاقة المتدفقة إلى الخارج (وإلى الأسفل)، والطاقة المتدفقة إلى الداخل (وإلى الأعلى). على الرغم من أن مشهد البهاغافاد غيتا يتم تعيينه على ساحة معركة فعلية وتاريخية، فإن الإعداد، كما يوضح هذا المقطع، هو استعاري في المقام الأول. الجسم، وليس الميدان الخارجي لكوروكشيترا (الذي لا يزال موجودًا جغرافيًا في شمال الهند)، هو ما يقصده حقًا ميدان المعركة. "عارف الميدان" (كشتراجا) هي الروح الساكنة، والتي، مثل كريشنا في ساحة المعركة الأسطورية، لا تشارك بنشاط في الحرب. تراقب الروح، لكنها تظل غير نشطة. ليست الروح هي التي تتجسد وتموت مع الجسد.

عرّف بارامهانسا يوغاناندا الأنا بأنها "الروح المرتبطة بالجسد". الجسم - في الواقع، الأجسام: المادية والنجمية والسببية، أول اثنين منها عرضة للولادة والموت - يمكن وصفها حتى على المستوى المادي بأنها مجرد أفكار للروح. جميع الأجسام الثلاثة غير واقعية في الأبدية، ولا تدوم إلا ما دامت الرغبات تحافظ على فكرة وجودها على قيد الحياة. تتغذى هذه الفكرة في الأجسام النجمية والمادية بمفهوم الفردية. الوعي بالأنا هو، في الواقع، "عنصر" في الجسم النجمي.

يقول العقل البشري، الذي يواجه مشكلة العارف والمعروف (كشتراجا و كشترا)، "إن معرفة شيء ما هي، في الواقع، التمييز بين ثلاثة أشياء متميزة: العارف، والشيء المعروف، وفعل المعرفة".

طالما أن فعل المعرفة (أي الإدراك) موجه إلى الخارج، فإن الطاقة في الجسم ستتدفق إلى الخارج أيضًا، من خلال الحواس، وسيتم امتصاص الإنسان في دوامة هابطة، كما كانت، والتي سيصبح الهروب منها صعبًا بشكل متزايد.

حرب كوروكشيترا الحقيقية هي الصراع بين الطموح، الذي يتسبب في تدفق الطاقة في الجسم إلى الأعلى، والسحب نحو وعي أقل مما يجلب توقع الإنسان للوفاء إلى الخارج إلى الحواس. مجرد الأشياء التي يأمل في الاستمتاع بها هي نفسها جامدة، ولا يمكن أن ترضيه بأي شكل من الأشكال إلا في ردود أفعاله عليها.

ما يعرّف الاتجاه النزولي على أنه شر هو أنه، في مظهره الخارجي من المصدر الداخلي، فإنه يخيب ما يريده كل شخص في سامسارا) مايا) حقًا: تحقيق الأنا، والسعادة العاطفية، والاستمتاع بالحياة من خلال الحواس. إنه يأخذ الإنسان أيضًا في الاتجاه المعاكس لما يريده في النهاية: النعيم الإلهي. إذا كان من الممكن حقًا أن تتحقق الطبيعة البشرية في الخارج، كما يعتقد البشر خطأً، فمن هو الشخص ذو الضمير الصالح الذي يمكن أن يعتبر أنه من الشر أن يسعى إلى مثل هذا الإشباع؟ قد يكون المجتمع غاضبًا من الإجراءات التي يعتبرها مخالفة للعرف، لكن ما يريده الآخرون ليس من شأنهم حقًا! كل شخص لديه حياته الخاصة ليعيشها. ما يجعل سلوكًا معينًا خاطئًا - وفي الواقع، في بعض الأحيان، شريرًا - هو حقيقة أن الرغبة تخدع الناس للتصرف ضد مصالحهم العليا.

تفصلنا العادة والرغبة عن الوعي بالروح. يضاف إلى ذلك الانفصال الأولي القبضة الشرسة التي تمارسها الأنا على وعينا. إن مجموعة الصفات السلبية التي تتطور من الوعي بالذات - الفخر، على سبيل المثال، والشعور بالذنب، والحاجة الخيالية لتبرير الذات - على الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من رقصة الناس مع الوهم، تجلب الرضا الكاذب الذي، في النهاية، يسبب المعاناة. تلتف هذه الصفات حول الأنا، وتربطنا بإحكام تمامًا كما كان جاليفر مقيدًا بالعديد من "الحبال" الشبيهة بالخيوط التي قيدته عندما تحطمت سفينته، وتمدد فاقدًا للوعي على رمال ليليبوت.

لأن ذاكرة الروح لا تضيع أبدًا، يبدأ الإنسان ببطء في التعب من الأحلام المخيبة للآمال باستمرار، ويتوق إلى تبديدها. عملية الاستيقاظ هي ما يصفه الإنسان بالخير، لأنها تجذب طاقته ووعيه إلى العمود الفقري مرة أخرى، وبما أنها تعيده إلى نفسه، فإنها تجلب له أيضًا قدرًا أكبر من السعادة، وفي النهاية، حالة التوحد مع الروح.

يؤدي ارتفاع الطاقة والوعي في العمود الفقري في النهاية إلى تحقيق وحدة داخلية وخارجية مثالية. تصبح المعرفة والعارف والمعروف واحدة. يرتفع الإخلاص استجابة لمغناطيسية الحب الإلهي. على النقيض من ذلك، فإن الرغبة المادية تسحب الناس إلى أسفل استجابة لمغناطيسية الكونداليني المتحرك إلى الأسفل، والذي يظهر في الجسم على أنه السحب الخارجي لمايايسمى الشيطان في بعض الأديان.

في هذا الفصل، يشرح كريشنا بالتفصيل الحقائق الكونية، الداخلية والخارجية، التي من خلالها خلق الروح الكون، وروح الإنسان التي اشتعلت في تلك الدوامة الإبداعية. عندما تهرب الروح في النهاية من الدوامة، فإنها تستعيد وحدتها الطبيعية مع الروح.

(13 :2) اعرفني أيضًا، يا بهاراتا (أرجونا)، كمعرف صامت (مدرك) في جميع الكشيترات (تطورت الأجسام من المبدأ الإبداعي الكوني والطبيعة). أعتبر أن الحكمة الحقيقية هي فهم الكشيترا، والمجال، وعلاقته بالكشيتراجيا، مدرك المجال.

التقى شاب يدعى ناريش بقديس. سأله القديس من هو، فأجاب الشاب: "أنا ناريش".

"من أنتِ؟" سأل القديس مرة أخرى.

قال ناريش، وهو يعتقد أن القديس ربما لم يسمعه، "اسمي ناريش".

"نعم، ولكن من أنت؟"

أجاب ناريش، في حيرة: "اسم والدي رام دوتا. أنا أعيش في دلهي. أنا محاسب."

"نعم، ولكن من أنت؟" أصر القديس.

تحير الشاب من هذا السؤال. هل كان القديس يعاني من صعوبة في السمع؟ أم أنه ربما كان يكبر في السن ويخرف قليلاً؟

قال القديس بابتسامة: "حسنًا، إذا كنت لا تعرف، ربما من الجيد أنك أتيت إلي".

حتى الآن كان الشاب في حيرة من أمره! ومع ذلك، شعر بسلام معين في حضور القديس، وعاد إليه عدة مرات - لم يكن يعرف السبب حقًا. ومع ذلك، فكر تدريجيًا، "هل يمكنني حقًا تعريف نفسي بطريقة محدودة لدرجة أنني أقول إنني محاسب؟" بدأ يفكر، "أنا لست ما أفعله. أنا شاب لديه العديد من الاهتمامات، بما في ذلك زيارة هذا القديس - على الرغم من أنني أفعل ذلك لأسباب لا أفهمها تمامًا".

"من أنتِ؟" سأله القديس مرة أخرى ذات يوم. حتى الآن بدا الرجل الأكبر سناً للأصغر ليس فقط طبيعيًا تمامًا، ولكن حتى حكيمًا.

قال ناريش: "لا أعرف من أنا حقًا."

"هذا أفضل!" صرخ القديس. "الآن إذن، فكر في الأمر مرة أخرى. من أنت؟ "

حسنًا، فكر الشاب. لدي اسم، عائلة، موطن. ولكن هل أنا حقا أي من هذه الأشياء؟ وفجأة خطر بباله: "أنا روح تبحث عن نفسها!" كان جسده لا يزال شابًا، لكنه كان يعلم أنه سيشيخ بمرور الوقت. حتى الآن كان نفس الشخص الذي كان في الداخل عندما كان طفلاً صغيراً. لقد تغير الجسد، لكنه لم يتغير. لذلك، أدرك أنه ليس الجسد.

وتعمق أكثر في التأمل. لقد تغير فهمه منذ أن التقى بالقديس، لكنه كان لا يزال نفس الشخص في الداخل. تغيرت شخصيته، لكن شيئًا ما في وعيه ظل كما هو. أدرك ببطء أنه، هو نفسه، كان نقطة إدراك داخلي لاحظ منها هذه التغييرات فقط، لكنه لم يعرّف نفسه من حيث أي منها.

أدرك أن ما يتغير لا يمكن أن يكون ما أنا عليه. أنا ذلك الشيء الذي يبقى دون تغيير - الذي يلاحظ التغيير ببساطة. وهكذا، جاء ليعرف نفسه أكثر فأكثر بروحه.

في أحد الأيام قال للمعلم: "أنا أعرف من أنا، ولكن لا توجد كلمات يمكن التحدث بها عن ذلك".

ابتسم القديس وهو يسمع هذه الكلمات. في وقت لاحق، قال القديس، "الآن بعد أن خذلتك الكلمات، هناك الكثير الذي يمكننا توصيله!"

تبدأ الحكمة بمعرفة أننا لسنا هذا الجسد أو الشخصية. نحن الروح الخالدة.

(13 :4،3) اسمع الآن باختصار عن الحقل، وصفاته، ومبدأ السبب والتأثير، وتأثيراته المشوهة؛ أيضًا ما هو (كشتراجا)، وطبيعة سلطاته - الحقائق التي غناها الحكماء بطرق عديدة: في هتافات الفيدا وفي الأمثال المنطقية والقاطعة للبراهماسوترا.

يذكر كريشنا أنه يشرح الحقائق المعلنة بالفعل في الكتب المقدسة.

(13 :5,6) بإيجاز (نقلاً عن الكتاب المقدس)، تتكون الكشيترات من (كلاهما) طبيعة غير متمايزة ومتمايزة، وطبيعتها المتمايزة هي "العناصر" الإجمالية (التراب، الماء، النار، الهواء، الأثير)، الحواس العشرة (اعضاء المعرفة الخمسة: الأذنين، الجلد، العينين، الأنف، واللسان؛ و "الأشياء" الخمسة للسمع والشعور والبصر والشم والذوق)، وأعضاء العمل الخمسة (اليدين والقدمين والفم والشرج والعضو التوليدي)؛ العقل الواعي الوحيد، العقل، الوعي الذاتي، تشوهات التشيتا (الجذب/النفور، المتعة/الألم)، الجسم نفسه، الوعي، والمثابرة.

هذه المبادئ لها جانبها الكوني غير المتمايز وكذلك جوانبها الفردية المتمايزة. خلق الله نفسه وهو كيان واعي، مدرك لذاته (وإن لم يكن ذلك أنانياً، لأن الأنا - الروح التي تتماهى مع الجسد - تصبح "عنصراً" فقط مع الجسد النجمي). كما ذكر سوامي سري يوكيتسوار في الفصل الخاص بقيامته في السيرة الذاتية لليوغي، فإن الكائنات السببية لديها قوى واسعة، والتي تمكنها حتى من خلق الأكوان أو "المجرات".

يقدم كريشنا نفسه هذه التفاصيل المعقدة للغاية كاقتباس من كتب شانكيا المقدسة. نيته هي قيادة أرجونا، المريد الكوني، من وعي التعقيد إلى بساطة عدم الهوية مع أي منهم، وبالتالي إلى عدم الهوية مع التفكير في الأنا على أنها السيطرة العليا على أي شيء.
يتجلى الثبات، أو الصمود(دريدي)، جسديًا أولاً وقبل كل شيء من خلال تثبيت الجسم والوعي معًا. الجسم هو مجموعة من "عناصر" الخلق الأربعة والعشرين (الموضحة في نظام شانكيا في الهند)، جنبًا إلى جنب مع جوانب الوعي الناشئة عنها. في "ميدان المعركة" هذا، تحتدم الحرب باستمرار بين العاطفة والرغبة والتعلق والأوهام البشرية الأخرى (من ناحية) و (من ناحية أخرى) تطلعاتهم المعاكسة: الإخلاص وعدم التعلق وجميع الفضائل. الهدف من ممارسة اليوغا هو حل هذا التعقيد في الوعي البسيط الشامل للوعي الروحي الذي لا يتغير.

(13 :7) يتم الكشف عن البصيرة الحقيقية التي تمنحها الحكمة في الصفات التالية: التواضع؛ البساطة؛ عدم الإيذاء؛ المغفرة؛ النزاهة؛ خدمة المعلم؛ الطهارة (للعقل والجسم)؛ الصمود؛ ضبط النفس؛—

(13 :8) اللامبالاة بالأشياء الحسية ؛ عدم التركيز على الذات؛ إدراك المعاناة والشرور المتأصلة في الولادة والمرض والشيخوخة والموت؛—

(13 :9) عدم التعلق؛ عدم تحديد الأنا مع أطفاله وزوجته ومنزله (ومع كل ما يترتب على ذلك)؛ القبول المتساوي لكل من الحظ وسوء الحظ؛—

(13 :10) الإخلاص الثابت والهوية معي، من خلال ممارسة اليوغا؛ حب العزلة؛ النفور من المجتمع الدنيوي؛—

(13 :11) المثابرة في السعي وراء معرفة الذات؛ التطلع نحو الحكمة الحقيقية، وهو الهدف من كل التعلم. الصفات المعاكسة لهذه الفضائل هي علامات الجهل.

الصفات المذكورة أعلاه تتحدث عن نفسها. إنها علامات الشخص الذي ينوي استيعاب نفسه الصغيرة في ذات الجميع. مهما كانت واجباته على الأرض - الأمثلة المدرجة هنا هي واجبات تجاه أطفاله وزوجته ومنزله - يجب الوفاء بها دون تحديد الذات. يجب أن ينظر اليوغيون إلى الله على أنه موجود على قدم المساواة في كل شيء. يعيش في هذا العالم، يجب عليه أن يذكر نفسه باستمرار أن الولادة والحياة والموت ظواهر عابرة، ومحفوفة بالمعاناة والألم، حتماً، مع ملذات الأرض وإنجازاتها. لذلك، لا ينبغي له أن يعرّف نفسه بأي شيء خارجي.

كلما أمكن، يجب أن يسعى إلى العزلة - لمدة أسبوع أو أسبوعين في السنة، أو لفترات أطول - ليغمر نفسه في فكر الله. يجب ألا يكره الصحبة الدنيوية، لأن كره أي شيء هو خلق اضطراب في شيتته، أو شعوره. قد لا يجد دائمًا أنه من المناسب تجنب مثل هذا المجتمع، لكن يجب أن يكون واعيًا، ويقبل الموقف الصحيح للريد، وهو النفور الداخلي منه. وبالتالي، إذا كان يجب عليه في بعض الأحيان حضور التجمعات الدنيوية، فيجب أن يرتبط بأشخاص من مركز ثابت من الهدوء داخل نفسه.

المعرفة الفكرية في حد ذاتها ليست سعيًا جديرًا لأي شخص يسعى إلى الحكمة. المعرفة هي امتلاك مجرد فهرس للحقائق: الحكمة هي فهم كيفية استخدام الحقائق في البحث عن التنوير في الذات.

(13 :12) سأخبرك الآن ما هي المعرفة التي يجب على المرء اتباعها: المعرفة الحقيقية، التي تمنح الخلود. اسمع (ما يجب أن أقوله) عن الأعلى، براهمان بلا بداية: من لا يمكن أن يقال عنه إما أنه موجود أو غير موجود (لأن الوجود ينطوي على مجيء إلى الوجود).

(13 :13) ومع ذلك، فهو يسكن في كل مكان في الكون، ويسود كل شيء: الرؤوس والعينين والأذنين والوجوه في كل مكان؛—

(13 :14) يلمع في كل القدرات الحسية، لكنه يتجاوزها؛ الدعامة الأساسية لكل شيء، ولكنها لا ترتبط بأي شيء؛ فوق (الثلاث) غوناس (الصفات)، ومع ذلك نجرب (كل شيء) من خلالها؛ -

(13 :15) داخل وبدون كل ما هو موجود، سواء كان حيًا أو جامدًا؛ "الأقرب من القريب"، ومع ذلك فهو مخفي لدرجة أنه غير محسوس؛—

(13 :16) يبدو أنه، غير القابل للتجزئة، مقسم إلى كائنات لا حصر لها - تحافظ على أشكالها، ثم تدمرها، ثم يظهرها من جديد؛—

(13 :17) نور الأنوار هو، وراء كل ظلام؛ كل معرفة، (سواء) يمكن معرفتها أو تطمح إليها: إنه (إلى الأبد) جالس في قلوب الجميع.

(13 :18) لقد وصفت بإيجاز هنا المجال (كشترا)؛ طبيعة الحكمة، وموضوع الحكمة. يمتلك مريدي هذه البصيرة، ويدخل في داخلي.

إنه لأمر مدهش أن نتأمل في ما لا نهاية من الحقيقة - كل ذلك متحد بوعي واحد لله. مجموع كل هذه الحقائق التي سردها كريشنا هو الإدراك الشامل بأن الله ليس فقط في كل شيء، بل هو كل شيء. لم يكن من الممكن أن يأتي شيء إلى الوجود دون أن يحلم به.
ومع ذلك، فإن النقطة المدهشة الثانية التي يجب مراعاتها هي أنه حتى الكون، بكل اتساعه، ليس نتاج إرادته المباشرة. يتم إبعاده عن كل شيء، بلا اهتزاز، غير قابل للتغيير، لا يمس. ينقل قوته وحبه وحكمته إلى قوى كونية واعية (يجسدها) تنتج الكون الذي نعرفه.

(13 :19) اعلم أن كلا من بوروشا وبراكريتي بلا بداية. اعلم أيضًا أن جميع التعديلات والصفات (غوناس) للطبيعة ولدت من براكريتي.

بوروشا وبراكريتي - الروح والطبيعة: وصفهما بارامهانسا يوغاناندا بأنهما يرقصان معًا في مسرحية إلهية أبدية، أو ليلى. الرب المتسامي (كشتراجا، أو المراقب) وبراكريتي (الطبيعة الأم): هذان ليسا منفصلين، ولكنهما حقيقة أساسية واحدة. كما أن المحيط هو نفسه دائمًا، سواء كان مع أمواجه أو بدونها، كذلك محيط الروح، سواء كان مع أمواج التجلي الكوني أو بدونها، هو نفسه دائمًا.
يمكن وصف براكريتي بأنها العاصفة التي تنتج الأمواج. إنها نتاج "رغبة الروح الطائشة" في تجلي نعيمه ظاهريًا: "الاستمتاع بنفسه من خلال الكثيرين"، كما يقول الكتاب المقدس. تنتج العاصفة الغوناس الثلاثة، أو الصفات، وهي درجات من التجلي. تشبه الساتوا الموجة المنخفضة، الأقرب إلى مصدرها في المحيط؛ إنها تكشف بوضوح عن حقيقة وجودها. راجاس هو الهياج الذي يبدأ في التعبير عن نفسه في عاصفة، وليس في نسيم خفيف. كلما ارتفعت الموجة، كلما ابتعدت عن مصدرها. وبالتالي، فإن ارتفاعها يشوه الحقيقة بشكل كامل. تاماس، أخيرًا، هو نتيجة للعنف الشديد في شكل عاصفة، والتي تنتج قمم موجية شاهقة. يبدو أن القمم تطمس أي شعور بالوحدة لأنها تتفكك إلى فقاعات لا حصر لها. كونها أبعد ما تكون عن مصدر المحيط، فإنها لا تعطي أيضًا أي إشارة إلى عمق المحيط الهادئ وجلاله، بل تخفي كل اقتراح بالاتساع.
ويجب التأكيد على أن عبارة "الأقرب، والأبعد، والأبعد" هي مجرد صور كلامية، وليست حقائق حرفية، لأن الله، أو براكريتي، هوبالتساوي في كل مكان. وبالتالي، يجب أن تقابل هذه الصورة صورة أخرى: يلقي ساتوا غونا فقط حجابًا رقيقًا على الواقع الأبدي. يمكن وصف راجوغونا، في هذه الصورة الثانية، بأنه يلقي بطانية على تلك الحقيقة، بدلاً من حجاب واهٍ. وأخيرًا، يمكن وصف تاموغونا بأنها تضم هذا الواقع بشكل ملموس، ويبدو أنها تفصله عن الله وعن جميع الصفات الإلهية

تمامًا. نظرًا لأن العنف غالبًا ما ينتهي بالإرهاق، فإن صفة التاماس تغرق العقل أيضًا في البلادة المطلقة واليأس والاحباط.

الشيطان - وهو موضوع مشترك في اليهودية والمسيحية والإسلام بشكل خاص - ليس، ولا يمكن أن يكون، مثل هذا الواقع المنفصل أو المختلف عن الرب الإلهي للكون. الشيطان هو تجلي من تجليات القوة المتحركة للخارج من مايا- بعيدا عن الروح، ونحو الخلق. يجب أن يكون مفهوماً بوضوح، ومع ذلك، فقد أوضحنا هذه النقطة في وقت سابق أيضاً - أن الشيطان هو قوةوإرادة واعية، وهو تجلي متزايد من تجليات الوعي في المادة. وهكذا، فإن الشيطان - بالتأكيد - هو مصدر كل التنافر والخلاف. إنه "في قاع" كل مرض أو تشويه لما كان يمكن أن يكون لولا ذلك وجودًا خالٍ من الهموم نسبيًا على الأرض. الأوبئة والأمراض والحشرات السامة وغيرها من الحشرات الضارة، وتدخل القبح بهدف متعمد هو إزعاج كل ما هو جميل ورائع: هذه الأشياء ليست نتاج كيانات أعلى، ولكن لتلك القوة التي تريد التنافر على الأرض.

في المجالات النجمية العليا، لا توجد مثل هذه المضايقات. في العوالم المادية التي تسود فيها ساتوا غونا، فإن هذه المضايقات إما غير موجودة أو ليست مشكلة. من ناحية أخرى، في العوالم وفي المجرات بأكملها التي هي أكثر تاماسية من مجرتنا، تؤدي هذه "المضايقات" إلى تفاقم البؤس العام بشكل كبير. سيتم التعامل مع هذا الموضوع بمزيد من التفصيل لاحقًا، ولكن في الوقت الحالي من المهم توضيح حقيقة أن الطبيعة، في جانبها من الأم الكونية، ليست مسؤولة عن المعاناة الإنسانية. إن براكريتي في تجليها الخارجي، مثل أبارابراكريتي، هي - من وجهة نظر إنسانية نسبية - مخيفة للغاية.

لقد أعد العلم الحديث الناس لنظرة أقل إلحادية، ولكن في الوقت نفسه أكثر روحانية بشكل أساسي، إلى الواقع. إنها بالضرورة - بالنظر إلى ما هو معروف الآن عن اتساع الكون - وجهة نظر غير شخصية أكثر بكثير من وجهة نظر الإنسان في الماضي. لم يعد بإمكان الناس أن ينظروا إلى أنفسهم بثقة على أنهم مراقبون من قبل إله أبوي دائم الخير يهتم بنفسه بشكل وثيق بالشؤون الإنسانية - شخصية محبة تريد أن ينجح الجميع في طموحات حياته وأن يكونوا سعداء إنسانيًا؛ شخص يأمل حقًا أن يتصالح جو مع ماري، وأن يحصل بوب على تلك الشهادة التي كان هو ووالديه يصليان من أجلها بجدية.

نظر بعض الناس في الماضي إلى الله، بدلاً من ذلك، على أنه إله الغضب والغيرة - مرة أخرى، شخصي للغاية في اهتمامه بالمشهد البشري، لكنه غاضب بما يكفي من الخطاة لإدانتهم بالجحيم الأبدي - على الرغم من أنه (يجب أن يقال هذا) يعطي الناس كل الحافز الذي يحتاجونه للخطيئة، والخطيئة بحماس! غالبًا ما تكون هذه الحوافز ساحقة. هل يستحق الإنسان وحده اللوم كله؟

الله غير شخصي. إنه على استعداد لترك الناس يعانون إذا تجاهلوه، أو انقلبوا عليه، أو خانوا تكريسًا سابقًا له. لكن بالنسبة لأولئك الذين يحبونه، فهو شخصي أيضًا من خلال محبتهم.

وجهة نظر الأشياء التي كان الناس يحتفظون بها في الماضي حولوا الحياة إلى نوع من لعبة كرة القدم، مع قوى شيطانية وملائكية تتنافس معًا - في كثير من الأحيان، للأسف، متطابقة بالتساوي - يقاتل كل جانب بشراسة من أجل النصر في نهاية المطاف. يُقال إن الله كلي القدرة، كلي المعرفة، كلي الرعاية، كل شيء، حسنًا، كل كل شيء، باستثناء أن هناك دائمًا تلك "الحية" الخبيثة، الشيطان، الذي يتمكن بطريقة ما من التدخل في كل خطة جيدة، ويجعل الجميع يتساءل عما إذا كان الله يمتلك بالفعل الأشياء اللازمة للانتصار. إذا قرر أي شخص اللعب إلى جانب الله، فإن فرص هذا الشخص في النجاح تتحسن، ولكن لا يزال من المفيد الحصول على ضمان بعض المعجزات لدفع الأمور إلى الأمام.

النظرة الكونية التي تتطور الآن من وحي العلم لكيفية عمل الأشياء حقًا ليست صديقة لمفهوم المحسوبية الإلهية. ومع ذلك، ينحرف العلم أيضًا نحو رؤية للواقع تتضمن وعيًا كونيا، بدلاً من حمأة مادية خاملة. يتم تقويض المفاهيم الدينية القديمة من خلال اكتشافات الطبيعة غير الشخصية لكل شيء. في الوقت نفسه، تتحول النظرة العلمية التقليدية أيضًا من المادية الكاملة إلى إدراك روحي متزايد للواقع.

بدون الشر الواعي، لا يمكن أن يكون هناك خير واعي. بدون الازدواجية، لا يمكن أن يكون هناك تجلي كوني لأي شيء. على سطح المحيط، لن تكون هناك موجات، ولا أي أحواض تعويضية للحفاظ على مستوى المحيط العام دون تغيير. لم يكن الخلق ليأتي إلى الوجود أبدًا. إن النموذج الذي يتطور تدريجيًا يشكله الناس للواقع المطلق، والذي تعلنه البهاغافاد غيتا بحزم، لا يوحي بانتصار موضوعي نهائي للخير أو للشر. يقتصر الانتصار النهائي على الأفراد فقط. خلاف ذلك، في هذا العالم من الازدواجية، تكون جميع الانتصارات عابرة، وتوازنها بالضرورة الهزائم (بسبب التأثير الكوني للازدواجية). يجب على الباحثين عن الحقيقة، واحدًا تلو الآخر، الغوص تحت الهياج الناجم عن العاصفة على السطح، وإيجاد السلام في الأعماق. يتحقق التحرير بشكل فردي، وليس من خلال جهد جماعي. على الرغم من أن المجموعات يمكن أن توفر على الأقل بيئة داعمة للفرد الطموح، إلا أن ممارسة الوعي يجب أن تتم شخصيًا - وغالبًا بشكل انفرادي: إنها مسألة بين الفرد وصانعه.

في نظر الله لا يوجد مفضلون. ومع ذلك - من الغريب القول - يبدو أن قانونه يفضل بطريقة ما أولئك الذين يسعون إليه بجدية. بالنسبة للباحث الصادق، فإن الكون يشبه لوحة صوت الآلة الموسيقية. إنه يتردد صداه في وعيه، ويعزز قوته إلى حد كبير. بالنسبة لمثل هذه الروح، تحدث المعجزات بالفعل، على الرغم من أنها لم تحدث أبدًا بالطريقة العاطفية اللطيفة والداعمة للابتسامة

التي يتصورها العديد من المصلين الأرثوذكس. ما يحدث هو أشبه بما حدث في كوروكشيترا، عندما وافق كريشنا على أن يكون قائد عربة أرجونا بشرط ألا يشارك هو نفسه في المعركة. قبل أرجونا هذا الشرط بكل سرور، لأنه أدرك بشكل صحيح أنه، سواء كان نشطًا أم لا، فإن مجرد وجود كريشنا سيضمن النصر في النهاية. في الواقع، هذا ما حدث أخيرًا. وهذا ما يحدث في "حرب كوروكشيترا" الخاصة داخل كل إنسان على حدة.

من المثير للدهشة أن التحول من الإيمان بإله شخصي للغاية إلى إله منعزل وغير شخصي بشكل صارم لا يعطينا تمثالًا صلبًا منحوتًا على الحجر، وثابتًا في الصخر في مطلقه. تحدث الاستثناءات باستمرار: يستمر التمثال في التصدع، وهو في حاجة دائمة إلى الإصلاح. من، حقًا، يمكنه فهم الله؟ إنه غير شخصي - نعم، من الواضح ذلك. ومع ذلك فهو يسكن في كل واحد منا ، وهو يهتم بكل واحد منا شخصيًا، إذا أعطيناه قلوبنا. تتمثل شخصيته في عدم الرغبة في أي شيء منا، باستثناء، في الواقع - لأنه في كل واحد منا، من خلال مشاعرنا الإنسانية، هو أيضًا شخصي جدًا - إنه يتوق إلى حبنا!

المشاعر الحلوة الحمقاء لا تكسبه. إن تقديم الذات الجادة والكاملة يفعل ذلك. المعجزات الحقيقية هي سمة ثابتة للحياة الروحية. من خلال مناشدة أم الكون، يتلقى الناس ردها المحب. شرط تكوين هذه العلاقة معها هو الثقة المطلقة والطفولية والغياب التام للرغبة الأنانية.

اسمحوا لي أن أنهي هذه المناقشة بقصة صغيرة جدًا، ولكنها حقيقية، من حياة بارامهانسا يوغاناندا. عاش كما فعل في كاليفورنيا، وغالبًا ما سافر ذهابًا وإيابًا بين مقره في جبل واشنطن، في لوس أنجلوس، ومحبسه على جانب المحيط على بعد مائة ميل إلى الجنوب، في إنسينيتاس. في لاغونا بيتش، وهي بلدة صغيرة في الطريق، وجد متجرًا يصنع كعكًا سكوتشًا لذيذًا. سيد حقيقي مثله لا يرتبط بالملذات، ولا تحركه أدنى رغبة فيها. ومع ذلك، يمكنه الاستمتاع بالأشياء. عندما يكون قوياً في عدم ارتباطه، فإنه لا يحتاج إلى البقاء بعيداً إلى الأبد عن كل شيء.

مع هذه الديباجة، قد أذكر أنه في بعض الأحيان قطع رحلته بين لوس أنجلوس وإنسينيتاس من خلال التوقف في ذلك المتجر الصغير. في السيارة، بعد ذلك، كان يشارك مع رفاقه متعة تناول هذا الكعك. كان شيئًا يستمتع بمشاركته خاصة مع الأم الإلهية.

في أحد الأيام توقفوا عند هذا المتجر، ودخلت إحدى التلميذات لشراء القليل من الكعك. لقد خرجت لتعلن، مع الأسف، أن كل قطعة الكعك قد بيعت. السيد، كما أخبرنا لاحقًا، لم يخيب أمله: لقد فوجئ فقط. لم يفعل أي شيء دون استشارة الأم الإلهية أولاً. هل قامت هذه المرة بتضليله؟

صلى للحظة، "أيتها الأم الإلهية"، "ماذا حدث؟"

عندها فقط رأى عمودًا من النور ينزل على سطح ذلك المتجر. وبعد لحظة خرجت المالكة حاملة في يدها طردًا صغيرًا. "انتظر". هتفت. "لا ترحل! هذه الكيس لك. كنت أحتفظ به لعميل آخر طلبه، لكن يمكنني أن أصنع له أخرى".

من الغريب أن نقول إذن، في هذا الكون الواسع غير الشخصي، حيث يبدو الله بعيدًا، لا يمس، غير قابل للتغيير، وغير مبال على ما يبدو، يتم تعزيز الحقائق القديمة كما كانت مع الانتقام! الشباب، في الوقت الحاضر بشكل خاص، يريدون دينًا يلبي متطلبات الحس السليم. ومع ذلك، عندما يتم الانتهاء من جميع الاستدلالات، والحصيلة النهائية، نجد أنه على الرغم من كل شيء، فإن الكون أكثر حبًا ورعاية واهتمامًا بنا أكثر مما كان يعتقد أجدادنا!

(13 :20) السبب والتأثير المادية هي نتاج براكريتي. الفرح والحزن (التجربة العقلية لتلك التأثيرات) هي نتاج بوروشا (الروح) في الإنسان.

الوعي الإلهي يرشح إلى الوعي البشري. كروح، هذا الوعي الإلهي هو المراقب المحايد. ومع ذلك، فإن الروح تزودنا بوعينا، مما يمنحنا القدرة على الاستمتاع أو الحزن. من أجل أن نصبح أكثر وعياً بالروح، يجب أن نقول لأنفسنا، "لست أنا، في نفسي الحقيقية، من يفرح أو يحزن". الكرة المرتدة من رد الفعل العاطفي هي ما يبقي انتباه الناس مركزًا في الخارج على لعبة الحياة. أعطاني معلمي هذه النصيحة: "ابق دائمًا في الذات. انزل قليلاً لتناول الطعام أو للتحدث حسب الضرورة، ولكن عندما تعود الفرصة، انسحب إلى الذات مرة أخرى".

(13 :21) بوروشا، التي تعمل من خلال براكريتي، والروح التي تعمل من خلال الجسم: كلاهما يجرب (بشكل غير شخصي) الغوناس، المولودة من الطبيعة. إنه التعلق بالغوناس التي تجعل الناس يعودون (إلى الأرض) في أرحام الخير أو الشر.

الغوناس الثلاثة، أو الصفات، هي سمة منتشرة في كل مكان في الطبيعة. ينتج عن خليطها المتنوع باستمرار الاختلافات الشاسعة الموجودة بين البشر. نظرًا لأن بريق الماس لا يخفت بسبب أي كيس يحتويه، سواء كانت الحقيبة شفافة أو واضحة أو مبهمة، فإن الروح لا تتأثر بالغوناس الموجودة في الإنسان. سواء كان الشخص قديسًا أو دنيويًا أو شريرًا بأي حال من الأحوال لا يؤثر على روحه أو يحددها، وهو وجود الروح التي لا تتغير أبدًا داخله.

(13 :22) الروح العليا، التي تتجلى في كل جسد كروح، هي الشاهد المنفصل؛ هي (من خلال ضمير الإنسان) المرشد الذي، على الرغم من قبول الجميع، تقدم التوجيه، إذا طلب منها ذلك. الروح هي الحافظ، التي تجرب (لكنها لا تتفاعل مع مشاعر المتعة أو الألم)، الرب العظيم والذات العليا.

وبعبارة أخرى، الله هو روح الإنسان - فردية ولكن دائما كاملة. الروح هي الشاهد. من خلال الأنا، تجرب الروح أفراح وأحزان الحياة. من خلال الحدس، فإنه يقدم إرشادات حكيمة عندما يكون ذلك ممكنًا - أي عندما يسألها الناس، أو عندما تظهر الأنا نفسها بطرق أخرى أو في مناسبات أخرى منفتحة ومتقبلة لها.

في بعض الأحيان، ينزلق المريد، من خلال الغياب الروحي، أو من خلال عدم حماية نفسه بشكل كافٍ من الإغراء، للحظات من تفانيه. إذا لم يتم إغلاق انفتاحه الطبيعي على النعمة الإلهية من خلال الاتجاهات الوهمية الحالية، فقد تكون الروح قادرة على دخول المشهد ومنعها من الانزلاق أكثر من ذلك. ومع ذلك، لا ينبغي لهذا الأمل -من الواضح أنه لا ينبغي له!- أن يعطيه الوقاحة لافتراض تدخلها. ومع ذلك، قد تساعد الفكرة في الحفاظ على الأمل، عندما تبدو الطريق أمامه مظلمة. النعمة هي سمة مهمة للغاية للمسار الروحي. لا يتم فرضها أبدًا، ولكن يمكن الفوزبها.

في بعض الأحيان، في الواقع، يحدث أن الشخص الذي يواجه خطرًا كبيرًا من السقوط الروحي، والذي تكون كارماه من الماضي جيدة بشكل أساسي، قد يُمنح لفترة من الوقت تجارب روحية عالية - يستحق البركة من الجهد الصحيح في الحياة الماضية - لتشجيعه على العودة بحسن نية إلى ممارساته الروحية. قد يتخيله محبون آخرون على الطريق، مدركين لتجربته العميقة، أنه متقدم للغاية، ولكن في الحقيقة روحه، التي دعيت للقيام بذلك من خلال كارما الماضي الجيدة، تقدم له نعمة خاصة. إنه أمر محزن، عندما يرفض الناس هذا العرض.

(13 :23) مهما كان أسلوب حياته، فإن الشخص الذي (من خلال الإدراك) يفهم العلاقة بين الروح (أيضًا، روحه الفردية) والطبيعة (وعلى المستوى الفردي، الجسد) بالغوناس الثلاثية، على الرغم من أنه يشارك ظاهريًا في نشاط هذه الحياة، لا يحتاج أبدًا إلى ولادة جديدة.

قد يكون من المفيد، هنا، التأكيد على أن ما هو مقصود في هذا المقطع هو الفهم البديهي وليس الفكري.

ذات يوم وبخ معلمي تلميذاً بسبب بعض العيوب. أجاب التلميذ، على الرغم من مقاومته عقليًا، كما لو كان بصبر، "أفهم يا سيدي".

رد المعلم: "أنت لا تفهم". "إذا كنت تفهم حقًا، فستفعل ما أقوله!"

(13 :24) لرؤية الذات في الذات (الأنا المطهرة) بالنفس (العقل الصافي)، يتبع بعض الباحثين طريق التأمل، وبعضهم طريق المعرفة، وبعضهم طريق النشاط غير الأناني (الخدمة).

وصفت بإيجاز هنا هي النهج الرئيسية الثلاثة إلى الله (وهو ما يعني، لادراك الذات). الأول هو التأمل - مسار العمل الداخلي، الذي وصفناه بأنه علم كريا يوغا. والثاني هو شانكيا يوغا، طريق التمييز، أو جيانا. والثالث هو كارما يوغا، مسار العمل الصحيح.

قد يتساءل المرء، "لماذا لم يذكر كريشنا أيضًا مسار إخلاص بهاكتي لليوغا؟" والحقيقة هي أنه بدون التفاني لن ينجح أي مسار آخر . يشدد كريشنا في كثير من الأحيان، في الغيتا، على أهمية التفاني. في هذا الفصل، يؤكد على الحاجة إلى شن حرب داخلية في قضية الحقيقة. (ومن هنا تأتي الإشارات المتكررة إلى الكشيترا، وإلى كوروكشيترا، رمز النضال الذي ينطوي عليه التقدم الروحي). سواء كان التأمل أو التمييز أو التمثيل، فإن الموقف التعبدى يجب أن يكمن وراء كل ما يفعله المرء. التفاني هو الوتر الذي يطلق السهم إلى هدفه. بدونه، كل الجهد الروحي هو مجرد تجمع للكارما الجيدة. لا يمكن أن يمنح التحرر.

(25: 13) بعض الرجال، الذين يجهلون هذه المسارات الثلاثة، يلتفتون إلى تعليمات معلمهم؛ يقبلون ما يعلمه كملاذهم الأعلى، ويقتربون من الحقيقة بعبادة، وبالتالي يعبرون (نهر) الموت.

قلة من الناس يفهمون أهمية المعلم البشري. لا يمكن للكتاب المقدس أن يؤدي وظيفته. كما قال معلمي، "يمكنك الجدال مع الكتاب المقدس، ولن يجيبك. لكن المعلم الحي يمكن أن يصحح مباشرة أي سوء فهم". ومع ذلك، فإن ما ذكره قبل كل شيء هو مساعدة المعلم الخفية داخليًا، سواء في شكل توجيه أو القوة والبركات اللازمة. كثير من الناس يسيئون فهم دور المعلم، متخيلين أنه يحتاج فقط إلى أن يكون معلمًا حكيمًا، مختصًا في الأمور الروحية، وعلى دراية بالمزالق الشائعة في الطريق. كما قلنا سابقًا، ليس من غير المألوف أن يحافظ المعلمون الحقيقيون في الهند على ماون، أو الصمت التام. تعليم المعلم الحقيقي هو، قبل كل شيء، عن طريق نقل الوعي. "وظيفته" الرئيسية هي رفع مستوى التلميذ من خلال مغناطيسيته الروحية.

دور التلميذ هو الاستماع، وليس الجدال. إذا كانت لديه شكوك أو أسئلة، بالطبع، فمن المهم بالنسبة له التعبير عنها. الطريقة للقيام بذلك، في هذه الحالة، ليست صعبة، ولكن مع رغبة جادة في التعلم. في هذه الحالة، في الواقع، قد يكون أنه كلما زاد عدد الأسئلة التي يطرحها، كان ذلك أفضل. ومع ذلك، فإن ما يحدث في كثير من الأحيان هو أن التلميذ، المليء بالأسئلة، يدخل الغرفة التي يجلس فيها المعلم، لكنه يجد في حضور المعلم أن جميع أسئلته قد تبخرت. والسبب هو أن الاستجواب هو من العقل، في حين أن المعلم ينبعث من اهتزازات الوعي الفائق. غالبًا ما ترضي هذه الاهتزازات أسئلة التلميذ من خلال إعطائه بصمت الإجابات التي يريدها، أو عن طريق إبطال الرغبة في التساؤل، لأنه يجد الفرح والسلام الذي يشعر به في وجود معلمه مرضيًا تمامًا.

بالتدريج، بينما ينغمس التلميذ في وعي معلمه، يجد وعيه يتغير، وتختفي أنماط العادة القديمة، وتتجلى أنماط جديدة تفتحه على الإلهام والإرشاد الفائقين. الميول التي يرغب التلميذ نفسه في القضاء عليها بشدة، لكنه لم يتمكن من ذلك من خلال جهوده الخاصة، قد تختفي فجأة، بما يتماشى مع المعلم، كما لو أنها لم تكن موجودة أبدًا.

قال بارامهانسا يوغاناندا: "المسار الروحي هو خمسة وعشرون بالمائة من جهد التلميذ؛ خمسة وعشرون بالمائة من جهد المعلم نيابة عنه؛ وخمسون بالمائة من نعمة الله". لأن المعلم هو قناة لله نفسه، قد يقال حتى دون خطأ أن الله، سواء في المعلم أو من خلاله، يمثل خمسة وسبعين في المئة من الرحلة الروحية للتلميذ.

في كل أشرم المعلم الحقيقي هناك تلاميذ في العديد من مراحل النضج الروحي، من المبتدئين المتعثرين إلى أولئك المتقدمين للغاية. يمكن للمرء أن يتعلم من الأمثلة المختلفة أفضل السبل للاستماع إلى مساعدة المعلم داخليًا. هؤلاء التلاميذ "الخضر" الذين ينصب تركيزهم على الخارج يتبعون المعلم كما لو كانوا يأملون في أن تكون أدنى كلمة أو لفتة له مفيدة لهم بطريقة أو بأخرى. أولئك الذين هم أكثر تطوراً روحياً ينسجمون مع أنفسهم داخلياً، ويستحم وعيهم في الاهتزازات الراقية التي يبعثها المعلم.

خدمة المعلم ليست الانشغال المنشغل لشخص مضطرب، سواء كان يلعب دور الممرضة أو دور الملتمس المتلهف لجذب انتباهه. إنه داخلي في المقام الأول. خدمة المعلم تعني في المقام الأول تقديم طاقة المرء وتفانيه للتطهير في نافورة نعمته. يخدمه المرء بالوعي الصحيح أكثر من الأفعال الخارجية - على الرغم من أن كليهما، اعتمادًا على الظروف، يمكن أن يكون مناسبًا. الشيء المهم هو أن يكون موقف المرء محترمًا ومتقبلًا.

هل من المهم أن تكون جسديا بالقرب من المعلم؟ لَيسَ بالضرورة. التناغم العقلي هو كل شيء. أخبرني معلمي أنه حتى اتصال جسدي واحد مع المعلم قد يكون كافياً لختم هذا الرابط. ومع ذلك، يجب أن يكون هناك - هكذا أخبرني - على الأقل جهة اتصال واحدة. يمكن أن يحدث من خلال وساطة تلميذ متقدم. ومع ذلك، فإن أولئك الذين يفكرون في تشكيله فقط من خلال القبول العقلي من جانبهم لا يحققون نفس النتائج. الحقائق المذكورة هنا مرئية وملموسة. يمكن اختبارها. لا يعتمدون على الإيمان الأعمى.

القرب المادي من المعلم هو نعمة كبيرة، بالتأكيد. ومع ذلك، فإنه ينطوي على عيب (ما لم يكن المرء متقدمًا للغاية) في جعل التلميذ يعتقد أنه يعرف المعلم جيدًا من خلال مجرد الإلمام بشخصيته. يحتاج السيد إلى جسد، وبالتالي إلى شخصية أيضًا، من أجل العمل في هذا العالم على الإطلاق. ومع ذلك، فهو ليسهذا الجسد أو تلك الشخصية.

كيف ستكون شخصيته؟ يجب أن يكون من نافلة القول أنه سيكون مشعًا ومغناطيسيًا ومحبًا ومبهجًا ومفيضًا بالقوة الإلهية. وبصرف النظر عن ذلك، سيكون الأمر فرديًا للغاية. ومع ذلك، فإن معرفة هذه الشخصية وحبها لا يعني بالضرورة أن المرء يتناغم مع روحه الداخلية. التناغم الداخلي هو الضرورة القصوى لتلقي النعمة الإلهية إلى أقصى درجة.
غالبًا ما يتشبث التلاميذ القدامى بمواقف معينة خاصة بهم، ولا يعكسون مواقف المعلم، وقد لا يدركون حتى وجود تناقض، لأنهم يشعرون بالرضا، شخصيًا، في تناغمهم معه. إنهم لا يستحقون أي لوم على ما قد يبدو لهم نقصًا. كان سبب مجيئهم إليه في المقام الأول هو العثور على الله. ومع ذلك، ليس من الحكمة إبقاء أي باب من أبواب الوعي مغلقًا أمامه من خلال التفكير، "هذا القدر سأقبله. أبعد من ذلك، لدي أفكاري الخاصة، وأعتقد أنه يجب علي تطوير قوتي الخاصة".

(13 :26) يا أفضل بهاراتا (أرجونا)، كل ما هو موجود، اعلم أنه ولد من اتحاد كشترا (الطبيعة والجسد) وكشتراجا (الروح والنفس).
(13 :27) يرى حقًا من يرى الرب الأسمى حاضرًا بالتساوي في جميع الكائنات، لا يفنى مع الفانين.

قال المهاتما غاندي بشكل جميل: "في خضم الموت، تستمر الحياة". الحياة نفسها، المولودة من الروح من خلال الطبيعة، هي المبدأ الذي لا يفنى.

(13 :28) بالنظر إلى الوجود الإلهي في كل مكان، لم يعد يؤذي نفسه بالجهل الذاتي. (وهكذا،) يصل إلى الهدف الأسمى.
(13 :29) أن الإنسان يرى حقا من يدرك أن جميع الأعمال تنفذها الطبيعة (براكريتي) وحدها، وليس من قبل الذات (التي هي فوق كل عمل).

يمكن إعطاء هذا المقطع الأخير معنى ثانوي: يحتاج اليوغيون إلى تقديم جميع أفعاله إلى الله (أو الطبيعة)، ويشعرون أن الله (الطبيعة) وحده يتصرف من خلاله. على الرغم من أن هذا المفهوم ليس صحيحًا حرفيًا (لأنه يلغي حقيقة الأنا تمامًا)، إلا أنه يساعد في ممارسة توسيع وعي المرء بالأنا من الذات الصغيرة إلى الذات اللانهائية.

(13 :30) عندما يرى (اليوغي) جميع الكائنات على النحو الوارد في الواحد، بعد أن وسع وعيه (وتعاطفه) ليشمل جميع الكائنات الحية، يندمج في البراهمي.
أحد الجوانب العملية للتعليم في هذا المقطع هو شيء قاله يوغاناندا: "لا تعتقد أنه يمكنك أن تحب الله بنقاء وكمال إذا كنت قادرًا على معاملة حتى إنسان واحد بقسوة. الرب الواحد موجود بالتساوي

في الجميع. إن سوء المعاملة أو حتى الشعور بسوء النية تجاه أي من مخلوقاته هو، على الأقل إلى هذا الحد، فصل نفسك عن الله".

(13 :31) يا أرجونا! الذات العليا، التي ليس لها بداية، (لا نهاية،) ولا سمات، على الرغم من أنها تسكن في جسم (كسيد مدرك)، لا تتصرف ولا تتأثر بأي عمل.

(13 :32) بما أن الأثير الخفي السائد لا يتأثر (بما يتحرك من خلاله)، وبالمثل، فإن الذات، على الرغم من أنها تسود الجسم كله، لا تتأثر به أبدًا.

(13 :33) يا بهاراتا (أرجونا)، كما تنير الشمس العالم كله، كذلك ينير رب الحقل (الله وانعكاسه كالروح) الجسم كله (الطبيعة، والإنسان).

(13 :34) يذهبون إلى الأعلى الذي يدرك بعين الحكمة الفرق بين كشترا و كشتراجا، ويفهمون كيف يمكن للكائنات أن تتحرر من (الانخراط في) براكريتي.

وهكذا ينتهي الفصل الثالث عشر، المسمى "ميدان المعركة"، من الأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل السابع والعشرون

تجاوز الغوناس الثلاثة

(14 :1) قال اللورد المبارك: سأعلن لكم مرة أخرى أن الحكمة العليا، أعلى من أي معرفة، والتي حققها جميع الحكماء، بعد الموت، الكمال النهائي.
(14 :2) أولئك الذين يحصلون على هذه الحكمة ويصبحون راسخين فيّ لا يولدون مرة أخرى أبدًا، حتى عندما يتجلى الخلق نفسه مرة أخرى. كما أنهم ليسوا مضطربين في وقت برالايا (الانحلال الكوني).

هذا المقطع هو راحة لأولئك الذين لا يزال الشك قائما فيهم، في وقت ما في المستقبل عندما يتجلى الكون من جديد، قد يضطرون إلى خوض النضال الطويل من أجل التحرير من جديد!

(14 :3) البراكريتي العظيم هو رحمي الذي أغرس فيه البذرة المتحركة التي تلد كل الحياة.
(14:4) يا ابن كونتي (أرجونا)، مهما كان الشكل الذي يصدر عن أي رحم، فإن رحمه (الحقيقي) (ومصدره الكوني) هو براكريتي العظيم، وأنا أبوه الذي يزرع البذور.
(14 :5) أيها القوي السلاح (أرجونا)! ما يربط الروح الخالدة بالجسد هو الغوناس الثلاثة، التي أظهرها براكريتي.
(14 :6) يا من بلا خطيئة (أرجونا)! من بين هذه الغوناس، تمنح الصفة النقية للساتوا الصحة والفهم، ولكنها (لا تزال) تسبب عبودية للجسم من خلال جعل الإنسان مرتبطًا بالسعادة والمعرفة (الفكرية).

حتى ساتوا غونا، على الرغم من ارتفاعها، لا تحرر المرء من فكرة "أنا" يفكر، "أنا سعيد. أنا ثاقب الفكر. أنا بصحة جيدة." الوعي بالأنا هو القيد النهائي؛ فهو يستمر بعد قطع كل رابطة أخرى. "السلاسل، على الرغم من أنها من الذهب، لا تزال مقيدة". أن تكون سعيدًا ليس مقيداً في حد ذاته،

بالطبع. ما يقيد المرء هو فكرة "أنا" ترتبط الأنا لدرجة أنها تفصل أحدهما عن الآخر. يصبح الأمر أكثر تقييدًا لدرجة أنه لا يشمل سعادتهم، ويجعل الشخص يمسك بسعادته لنفسه بدلاً من تقديمها إلى فرح الله.

السعادة، في أعلى أشكالها (النعيم)، هي الهدف. ومع ذلك، فإن التعلق بفكرة "أنا، جون، سعيد" يمنع هذه الفكرة من التوسع إلى ما لا نهاية. إنه مثل هؤلاء التلاميذ الذين ذكرناهم قبل بضع صفحات والذين يشعرون بالرضا الشخصي في أي تقدم أحرزوه حتى الآن، ولا يشعرون بأي إلحاح في الصعود نحو الكمال الروحي. وبالتالي، على الرغم من أنهم يواصلون بذل الجهود الصحيحة، إلا أنهم يتصرفون دائمًا بفكرة، "لدي بالفعل السعادة التي كافحت طويلاً لتحقيقها".

المعرفة الفكرية هي فخ أيضًا. أو دعنا نسميها، بدلاً من ذلك، طريق مسدود في الرحلة الروحية. يشعر العديد من الأشخاص ذوي الميول الروحية بالرضا في المعرفة غير المباشرة التي يحصلون عليها من قراءة الحقائق الروحية ومناقشتها. ومع ذلك، فإن المعرفة الفكرية لا تمس الشخص من الداخل. لا يعتمد على التجربة المباشرة، ولكن فقط على أفكار وآراء وتجارب الآخرين.

(14 :7) معرفة (صفة) الراجاس المشبع بالعاطفة، الذي ينشط الرغبات والارتباطات القوية ويربط المرء بالجسد بالتوقعات الشديدة التي تتطور فيه، من خلال تململه.

مثال جيد على الراجاس هو الإثارة التي يظهرها الجمهور في لعبة كرة القدم: الوفرة الجامحة عندما يسجل الفريق "الذي تشجعه" نقطة؛ الغضب عندما يتخذ الحكم قرارًا "خاطئًا"؛ تمتم الألفاظ القاسية عندما يتم التسجيل من قبل الفريق" المنافس"؛ بهجة بهيجة عندما يفوز الفريق "الذي تشجعه"؛ اليأس والكآبة عندما يذهب الفوز إلى الفريق" المنافس". ما يجعل هذا مثالًا جيدًا بشكل خاص هو أنه لا يهم حقًا بطريقة أو بأخرى من يفوز أو يخسر. إنها مجرد لعبة.

وكذلك الحياة نفسها: مجرد لعبة! ومع ذلك، يأخذ الناس الأمر بجدية كبيرة، ويستثمرون كل آمالهم، أو كل مخاوفهم، في نتائج معينة، بقدر ما يتعلق الأمر بالروح، لا وجود لها حتى!

(14 :8) يا بهاراتا (أرجونا)! تعرف على صفة (السواد) التاماس لإنتاج الجهل (الروحي)، الذي يخدع العقل ويجعل الناس كسالى، غافلين، ومنجذبين بشكل مفرط إلى النوم اللاواعي.

الثمالة تاماسي. إدمان المخدرات تاماسي. كسل الذهن تاماسي. الغباء تاماسي. أي شيء - سواء كان طعامًا خاطئًا؛ الخمول المعتاد؛ عدم ممارسة التمارين الرياضية المناسبة؛ عدم الرغبة في حل أي شيء أو مواجهة أي واقع صعب؛ القبول السلبي للأشياء كما هي، مهما كانت مهينة لوعي المرء، وعدم الاهتمام برؤيتها تتحسن: أي شيء يمنع المرء من الوضوح العقلي قد يسمى بحق تاماسي.

تاماس هي تلك الصفة في الطبيعة البشرية (المولودة، مع ذلك، من الطبيعة الكونية) التي تجذب البؤس من جميع الأنواع. إنه يخلق جدارًا سميكًا حول الأنا لدرجة أنه يجعل المرء يرى نفسه ومصالحه الخاصة على أنها لا علاقة لها تمامًا بأي شخص آخر.
في تشبيه المحيط والأمواج، تمثل تاماس ذلك الجزء من الموجة الذي يبرز بعيدًا عن حضن المحيط. يتم إنشاء عمل تاماس من خلال الجزء الأوسط "راجاسي" من الموجة. تاموغونا، في حد ذاتها، ليس لديها قوة، وتتفكك فقط إلى رغوة بعد أن تصل إلى ذروة التعبير عن الذات. في تدفق الطاقة في العمود الفقري، تاموغونا هي السحب الهابط لتعلق المادة، بعد أن يصل المرء إلى النقطة التي لم يعد فيها المرء يسعى بنشاط إلى أي شيء، بل يتشبث بشكل أعمى بأي شيء مادي أو حالة تصر عليها الأنا على أنها "لي، ولا أحد آخر".

(14 :9) يعلق ساتوا المرء على السعادة؛ راجاس، على النشاط؛ وتاماس، من خلال خنق التمييز (الذي يعطي "الوعي بالحل")، يغرق المرء في الصعوبات.

ساتوا غونا يرفع الوعي. راجاس يبقيه منخرطًا في الخارج. تاماس يملؤها لدرجة أن أسئلة الصواب والخطأ لا تثار حتى. ومع ذلك، إذا لم يكن لدى ساتوا غونا لمسة واحدة على الأقل من راجاس، فقد يجعل الشخص سعيدًا بشكل سلبي وبالتالي عرضة للسقوط مرة أخرى من تلك الحالة المرتفعة إلى القصور الذاتي النسبي. وهكذا تستمر العجلة في الدوران. هناك ثلاثة جوانب لراجاس: الاتجاه لأعلى، غير اتجاهي إلا على نفس المستوى، والاتجاه لأسفل. على الرغم من أن الراجاس يحفز المرء على النشاط، إلا أن هذا النشاط يمكن أن يكون رفعًا للذات أو إهانة للذات. أن يؤدي المرء واجبه بضمير حي هو أن يتصرف تحت تأثير الساتوا راجاس.
من ناحية أخرى، قد يؤدي العمل الموجه فقط نحو تحقيق الذات، تحت تأثير الرغبة والارتباط، إلى أي اتجاه. إذا تعلم المرء، من خلال هذا الإجراء، أن يرى ويقدر أن الآخرين، أيضًا، لديهم احتياجاتهم، فإن حتى النشاط الأناني يمكن أن يؤدي إلى الأعلى، نحو وعي أكثر حرية. ولكن إذا استبعد المرء بحزم احتياجات الآخرين من نضاله من أجل تحقيق الذات، فإن وعيه سيتقلص إلى الداخل على نفسه، وستتحرك طاقته إلى أسفل في العمود الفقري إلى الشاكرات السفلية.

(14 :10) في بعض الأشخاص، تكون الساتوا هي الغالبة، مع تعليق الراجاس والتاماس؛ في حالات أخرى، تسود الراجاس بدلاً من الساتوا أو التاماس؛ وفي حالات أخرى، تحجب التاماس كلا من الراجاس والساتوا.

يجب أن يُفهم أن جميع البشر هم مزيج من الغوناس الثلاثة، حتى لو كانت الموجة تتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء الأقرب إلى حضن المحيط؛ الجزء الأوسط، الذي يدفع الموجة إلى الأعلى؛ والقمة، والتي قد يبدو من خلالها أن عمق المحيط الهادئ غير موجود.

ومع ذلك، فإن القديسين، الذين يظهرون بالطبع ساتوا غونا في المقام الأول، يظهرون جانب التاموغونا في طبيعتهم عندما يسحبون ستارة النوم على عقولهم، أو عندما يستريحون لفترة وجيزة من الأنشطة الأخرى. يُظهر القديسون الراجاس بطبيعتهم، أيضًا، عندما يسعون جاهدين لرفاهية الآخرين، أو عندما يكونون ببساطة مسترخين أو يحكون النكات أو يضحكون.

ومع ذلك، فإن الأشخاص الدنيويين، المصممين على تحقيق الأنا الخاصة بهم، يظهرون علامات الساتوا عندما يساعدون الآخرين - حتى أطفالهم، ربما، على النمو والسعي لتحقيق النجاح في حياتهم. إنهم يظهرون التاماس ليس فقط عندما ينامون بشكل مفرط، ولكن أيضًا عندما يتجنبون أي واجب على أنه "الكثير من المتاعب".

يُظهر الأشخاص التاماسيون الأغبياء الراجاس بطبيعتهم عندما يستهويون أنفسهم لإنجاز أي شيء. يظهرون الساتوا عندما يعبرون عن تقديرهم لأي شيء- أو حتى عندما يسألون أنفسهم بلا حراك، فيما يتعلق بالحياة، "هل يستحق كل هذا العناء حقًا؟" (لأنهم يميلون في الطلب إلى رفع عقولهم، مهما كان ذلك لفترة وجيزة، وحتى لو كان ذلك فقط بسخط!)

عند محاولة مساعدة الناس، أو تعليم الشباب، سيكون من الجيد أن نتذكر أنه لا يمكن للمرء أن يتقدم إلا على مراحل. إن حث المواقف الساتوية، على سبيل المثال، تجاه شخص تاماسي في الأساس سيكون مضيعة للطاقة، وسيكون سخيفًا. إذا حاول المرء حمله على التأمل، فلن ينام أو ينجرف إلا في سبات لا شعوري. التأمل ليس للجميع. ولا حتى فضيلة نكران الذات. اطلب من شخص تاماسي أن يفعل شيئًا غير أناني، ولن يفعل أي شيء على الإطلاق! اطلب من شخص راجاسي أن "يعيش أكثر في الذات"، وسينظر حوله ليرى ما يمكنه الإمساك به.

لا يمكن أن تصبح البذرة فجأة شجرة. يحتاج كل إنسان إلى النمو من تلك المرحلة التي وصل إليها حتى الآن. بدلاً من توقع الكمال بين عشية وضحاها على المسار الروحي، يجب على المرء أن يعمل بواقعية مع الأدوات التي لديه. ستنمو البذرة إذا تم سقيها بانتظام. عملية الري هذه، بالنسبة للمريدين، هي التأمل اليومي والممارسة المستمرة لحضور الله.

(14 :11) عندما يضيء نور التمييز من خلال جميع البوابات الحسية للشخص، فمن الواضح أن الساتوا تسود فيه.

الشخص الساتوي يسمع الخير والطهارة في كل شيء، ويرى أنه ينعكس في كل شيء، ويجد ذكريات الله في كل ما يشعر به، وذوقه، ورائحته. ما هو عليه في نفسه، يظهر في الخارج على العالم من حوله.

(14 :12) عندما يظهر الشخص الجشع والنشاط المضطرب والدافع الأناني، تسود الراجاس في طبيعته.

ينظر الشخص الراجاسي إلى كل شيء من حيث ما قد يحصل عليه من ذلك لتحقيقه. "بوابات حواسه" مسدودة بالسموم العقلية للرغبة. يرى نهرًا جبليًا جميلًا ويفكر فقط، "ما مقدار الطاقة الكهربائية التي يمكنني تسخيرها من هذه المياه المتدفقة لجعلي ثريًا؟" يرى لوحة جميلة ويسأل فقط، "نقدًا، ما قيمتها؟" يسمع موسيقى جميلة ويفكر فقط، "إنها تحتاج إلى إيقاع أثقل". يتذوق الفاكهة اللذيذة، ويفكر، "إنها بحاجة إلى المزيد من التوابل." وهذا ينطبق عليه مع كل تجربة حسية.

(14 :13) عندما يكون وعي الشخص مظلمًا وكسولًا ومهملًا للواجب ولا يميل إلى فهم أي شيء بشكل صحيح، فإن تاماس هو الغوناس المهيمن.

"بوابات الحواس" في مثل هؤلاء الناس مسدودة بالشوائب. كل شيء، بالنسبة لهم، له تلميحات جنسية، أو ذوقية، أو غيرها من التلميحات المادية الصارخة. إنهم يرون ويسمعون ويتحدثون الشر فقط. إن إخبارهم بأن يكونوا أفضل مما هم عليه سيكون تمرينًا عبثيًا. أفضل ما يمكن القيام به من أجلهم هو محاولة إدخالهم في صحبة جيدة. خلاف ذلك، فإن أفضل ما يمكن للمرء فعله حيالهم هو ببساطة تجنب صحبتهم.

(14:14) الشخص الذي، عند الموت، لديه الساتوا السائدة فيه يرتفع إلى تلك المناطق المرتفعة حيث يسكن علماء الحقيقة.

لحظة الموت مهمة للغاية في حياة الجميع. لذلك يكرس كريشنا العديد من مقطوعات البهاغافاد غيتا لتلك اللحظة المقدسة. تعكس أفكار المرء في ذلك الوقت نوع الحياة التي عاشها. ومع ذلك، يجب عليه بذل جهد إضافي للحفاظ على وعيه. حتى السادة، الذين يعرفون دائمًا ساعة موتهم، عادة ما يجربون خوفًا معينًا في الوعي الصارخ بأن كل ما عرفوه في هذه الحياة سيتم انتزاعه منهم قريبًا بشكل لا رجعة فيه. هذا لا يعني أنهم مرتبطون. سيكون من الأصح أن نقول إنهم اعتادوابساطة.
أخبرني معلمي أنه عندما رأى معلمه آخر مرة في الجسد، قبل وقت قصير من وفاة ذلك المعلم العظيم، قال له شخص ما شيئًا مثل: "سأراك قريبًا في كيدربور". اهتزت يد السيد للحظة، وبكى بقوة غير معتادة، "لم أعد أذهب إلى كيدربور!" بعد لحظة كان مرة أخرى هادئًا داخليًا وغير مرتبط.
ومع ذلك، فإن الحجاب الذي ألقته ماياثقيل. حتى السادة يجب أن يبذلوا جهدًا واعيًا للتخلص من آخر آثاره العالقة في وعيهم.
لذلك، عندما يأتيك الموت، ابذل جهدًا جادًا لقطع حبال الارتباط التي تربطك بهذه الحياة. مع الحبال السميكة، اقطعها بالفأس عقليًا. مع الحبال الأرق، استخدم عقليًا سكينًا حادًا لتقطيعها والتخلص من العقد التي شكلتها في قلبك. أبعدهم عنك بقوة، وحاول ألا تفكر فيها مرة أخرى.

ابدأ بالظهور الأكثر تاماسية لرغباتك وارتباطاتك. أعطهم بقوة لله، وأخبر نفسك، "كل ما اكتسبته من هذا الارتباط هو البؤس. أنا بكل سرور أتخلى عنه!" ثم أكد، عقليًا، "أنا حر في نفسي!"
انتقل إلى الأعلى إلى تلك الروابط التي، كونها راجاسية، أرق وأقل قدرة على تثبيتك، مما يمنعك من الارتفاع.
حتى الأشخاص الروحيون قد يجدون موجة مفاجئة من الندم عند التفكير في ترك الأماكن والأشخاص الذين أحبوهم وراءهم، أو على الأقل اعتادوا على ذلك. ضع في اعتبارك أن الحب هو حلقة وصل بين الناس ؛ فهو يجمعهم معًا مرارًا وتكرارًا، حتى تندمج عاطفتهم أخيرًا في محيط الحب الإلهي العظيم. ومع ذلك، مهما كنت مخلصًا، ابذل جهدًا إضافيًا، عندما يأتي الموت، للتركيز على الله وحده.

(14 :15) الشخص الذي عند الموت لديه راجاس سائد فيه يولد من جديد بين أولئك الذين لديهم ارتباط أناني قوي بالنشاط. ومع ذلك، فإن الشخص الذي يتخلله الموت مع تاماس يولد من جديد في رحم شخص غارق في الوهم (وفي الأسرة والبيئة والظروف الموضوعية التي تعزز الوهم).

هناك العديد من الدرجات من الناس، بالطبع، في جميع الفئات الثلاث. قد يكون الشخص الساتوي قديسًا، ولكن حتى القديسين من درجات مختلفة تتراوح من أولئك الذين كرسوا حياتهم للبحث الروحي إلى أولئك الذين حققوا هدفها. فقط هؤلاء القديسون الذين تجاوزوا الوعي بالأنا يصبحونجيفان موكتاسمتحررين، أي أنهم لا يزالون يعيشون في الجسم - حتى لو كانت حريتهم تأتي فقط في لحظة الموت. يجب على الآخرين العودة إلى الأرض، مرتبطين بالأحبال (الحريرية، في حالتهم) من الكارما الماضية.
يمكن تصنيف الراجاسيين أيضًا على أنهم من أنواع عديدة. في الأساس، هناك أشخاص يتحركون صعودًا وهبوطًا، وكذلك، بالطبع، أولئك الذين يتحركون أفقيًا: ليسوا جيدين ولا سيئين، ولكن مجرد قلقين.
أخيرًا، يأتي التاماسيون في فئات تتراوح من الأغبياء فقط إلى الشر النشط. الأرواح التي تنحدر من مستويات أعلى من التعبير إلى التعبير بنشاط عن الشر قد تنغمس حتى في الممارسات المظلمة مثل السحر الأسود والشيطانية.
ذكرنا سابقًا أن هناك عوالم، وحتى مجرات كاملة، حيث يسود واحد أو آخر من الغوناس الثلاثة.
قد يسأل الناس بعقلانية ظاهرية، "كيف يمكن حتى للسيد أن يعرف أي شيء عن المجرات البعيدة؟"
الجواب هو أنه في السامادهي، هو هناكبالفعل! بمجرد تجاوز الأنا، يتم هدم الحاجز الحقيقي الوحيد أمام الوجود الكلي.

يعيش سكان المجرات الساتوية وجودًا مثاليًا، وإن كان لا يزال ماديًا. يعيشون حياة طويلة وسط محيط جميل. يمكن اختراق الحجاب بين المادة والأكوان النجمية بسهولة.

تشبه المجرات الراجاسية مجرتنا، مليئة بالكائنات التي تسعى باستمرار لتحقيق رغباتها. مثل هذه المجرات تزخر بالأرق وعدم الرضا والقلق. ومع ذلك، فإن سكانها "يتمتعون بها بشكل جيد"، مقارنة بأولئك الموجودين في المجرات التاماسية، حيث تطوف الوحوش الشرسة في بحث مستمر عن الفريسة، وأكل لحوم البشر شائع بين البشر. هناك، كل شيء هو الحرب والصراع والعواطف العنيفة والظروف البدائية والبلادة العقلية.

السؤال الذي يطرح نفسه بشكل طبيعي: هل الكائنات الموجودة على الكواكب الأخرى متشابهة في المظهر مع أنفسنا؟ سيقول علماء الأحياء: "مستحيل! التطور عرضي تمامًا". ومع ذلك، أوضح بارامهانسا يوغاناندا أن هذا العالم هو تقليد على مستوى أكبر من العالم النجمي. يتم تحديد شكل جسم الإنسان على مستوى أكثر دقة: السببية. إنه يذكرنا، في شكل إجمالي، بالنجم في العين الروحية بنقاطه الخمس. في حالة الإنسان، عندما يمد ذراعيه جانبيًا، ويقف بساقين ممدودتين، تشكل أطرافه الأربعة، بالإضافة إلى الرأس، نسخة طبق الأصل من ذلك النجم. تتبع الكائنات الواعية بذاتها، بعيدًا عن كونها نتيجة لحادث بحت، نموذجًا أوليًا تم إنشاؤه بالفعل في الأكوان النجمية والسببية.

يطرح سؤال آخر: هل يعكس كل عالم مادي مختلف بالضرورة واحدة فقط من الصفات الثلاث؟ الجواب هو، بالطبع لا! تظهر الغوناس في كل مكان مختلطة - دائمًا، ومع ذلك، في نفس العلاقة مع بعضها البعض. ألم يولد على الأرض أسياد عظماء، على سبيل المثال، والذين هنا سيكونون مصدر إلهام للبحث عن التطور الروحي؟ قد يكون الشوق موجودًا، لكن الأمل الروحي سيسحقه حقائق الحياة الواضحة جدًا.

تنجذب الأرواح إلى الأرض - أي بالطبع إلى المستوى المادي - إلى الأماكن التي تعكس فيها الظروف أي وعي طورته حتى الآن.

يعبر الناس في هذا العالم عن شكوكهم - كما فعل الكثيرون بالفعل - "ولكن إذا كان التجسد حقيقة، ولم يتم خلق الروح لأول مرة مع كل طفل جديد، فلماذا يزداد عدد سكان الأرض؟ من أين تأتي كل هذه الأرواح؟" الجواب هو، بالطبع، "من كل مكان!"

(14 :16) ويقال (من قبل الحكماء) أن ثمار العمل ساتويك هي الانسجام والنقاء (من القلب والعقل)؛ أن تلك من العمل راجاسيك هي الألم والمعاناة ؛ وأن ثمار العمل تاماسيك هي مختلف مظاهر الجهل الروحي (بلادة العقل، الكسل، الغباء، والعجز العام في مواجهة صعوبات الحياة).

هذه النتائج لمختلف أنواع النشاط، المتولدة من الصفات المتنوعة، تعمل كمحفزات نحو التنوير النهائي. وللأسف، فإن إبداع الإنسان في حماية نفسه من تحسين الذات يكاد يصل إلى العبقرية!

غالبًا ما يكره الناس الراجاسيون - بدلاً من العمل على المجمعات الراجاسية في أنفسهم - الناس الساتويين من أجل انسجامهم ونقاوتهم. يستاء التاماسيون من أولئك الذين يتمتعون بطاقة عالية، ويرون طاقتهم كإهانة شخصية لافتقارهم إليها. مرة أخرى، لا يمكن للأشخاص التاماسيين (وكذلك الراجاسيين) أن يجعلوا أنفسهم يعتقدون أن هناك حقًا أشخاصًا ساتويين. إنهم ينسبون إلى أولئك الجيدين كل دافع ماكر يمكن تخيله. إذا فشلوا في محاولة إسقاط الناس الطيبين، فإنهم يضطهدونهم بل ويذبحونهم، كما عامل اليهود يسوع المسيح في عصره.

(14 :17) الحكمة تنشأ من الساتوا؛ الشهوة والجشع، من راجاس؛ و (ظلام الروحية) الجهل، من تاماس.

من المهم أن ندرك أنه على الرغم من أن كل شخص كفرد فريد من نوعه، إلا أن الصفات التي يظهرها كونية. تمكنت كلمات أغنية عاطفية كانت رائجة منذ بضع سنوات في الغرب بطريقة ما من التعبير عن حقيقة أبدية: "لن يكون هناك شخص آخر أبدًا". ومع ذلك، من المهم بنفس القدر أن ندرك أن "أنت" (الشخصية) التي كتبت عنها الأغنية لا علاقة لها بـ "أنت" الأبدي حقًا. الصفات، أو الغوناس، لا تنتمي إلى أحد. إنها مجرد مظاهر لبراكريتي، ويمكن أن تلتصق بأي شخص، ويبدو أنها تحدده حقًا لبعض الوقت.

يمكن أن تصبح حكمة الساتوا في الوقت المناسب، في نفس الشخص، شهوة وطمع الراجاس أو الجهل المظلم للتاماس. لا توجد صفة أو يمكن أن تكون ملكًا لأي شخص؛ إنها لا تعرفه أبدًا كما هو في نفسه. الصفات، أو الغوناس، تقيم فقط في الناس مؤقتا. يمكن للمرء أن يصف الغوناس بأنها تجولات أبدية. يمكن زيادة أي صفة يظهرها الإنسان أو تقليلها أو القضاء عليها تمامًا، ولكن لا يمكن أبدًا، بأي شكل من الأشكال، التعرف عليه من هو حقًا، في الداخل.

والسؤال الذي يطرح نفسه - من هو حقا، في الداخل؟ إنه ساتشيدانandا!

حرب كوروكشيترا، ومشورة كريشنا لأرجونا للقتال، تقوم على هذه الحقيقة الأبدية. من جانب الباندڤيون، إنها حرب ضد الصفات التي لا يمكن قتلها على الإطلاق - لأنها كونية وأبدية - لأنها لا يمكن تحديدها مع أي شخص. من جانب الكوروفيون، إنها حرب لحماية الأراضي التي تم الاستيلاء عليها عن طريق الخداع وتمسكها بازدراء متغطرس لرفاهية السكان. عندما تتحول الشهوة والجشع إلى حكمة، يتم "ذبحهما"، بمعنى ما، ولكن لم يضيع شيء. استفاد التحول من جميع "المواد" نفسها - الطاقة والوعي - وألبسها ببساطة ملابس جديدة.

وبالتالي، فإن أفضل الأشخاص، إذا كانوا يعيشون بشكل خاطئ، يمكن أن يكتسبوا أسوأ، ثم أسوأ الصفات. وأسوأ الأشخاص يمكن أن يكتسبوا مع مرور الوقت ، إذا كانوا يعيشون بشكل صحيح، أفضل الصفات. الصفات، أو الغوناس، في حد ذاتها هي تجريدات. الفرد الذي يهاجمونه أو

يضايقونه أو يباركونه هو الواقع المضيف، وبالتالي فهو أكثر ديمومة. هو أيضًا، بالطبع، ليس سوى ممثل أحلام في الدراما الكونية. إن وجوده كذات أنانية، في الأبدية، غير دائم - باستثناء الذاكرة، التي تظل حتى بعد أن حقق الاتحاد النهائي مع الله. ومع ذلك، لا يوجد شيء دائم أو تعريف ذاتي حول أي صفة.

ما تشير إليه الغيتا هنا هو أنه يمكن التلاعب بالغوناس. إذا تصرفت بطريقة معينة، فستجذب الغوناس التي تنتمي إلى هذا النوع من النشاط. إذا تصرفت بطريقة أخرى، فستجذب الغوناس التي تنتمي، مرة أخرى، إلى هذا النوع الآخر من النشاط.

كلما سمحت لغرورك بتعريف نفسه بأي صفة، زادت قدرتك على اختيار الصفات التي ترغب في إظهارها، وبالتالي ستتعلم التصرف بشكل مناسب في جميع الظروف. إذا كنت تريد أن تكون سعيدًا، اعمل على تطوير الصفات الساتوية. تذكر، لا توجد صفة هي "أنت". هذا "أنت" الأعمق لا يتغير أبدًا، ولا يمكن أبدًا التعرف عليه بأي شيء - على الأقل مع نفسك الصغيرة، الأنا.

السعادة، إذا أظهرت ذلك من خلال عيش حياة ساتوية، فهي حقيقية، على الرغم من أنها لا تحددك. ومع ذلك، يجب أن تلهمك أن ترتفع فوق هذا الرضا في النعيم الخارق للروح. وإلا، إذا أصبحت راضيًا عن نفسك، فستسقط مرة واحدة فقط!- لأنك ستعيد تأكيد غرورك. الفرح الحقيقي لا يرتبط بالفكرة التافهة، "أنا" من الممكن الحصول عليها فقط في حرية تامة. لا توجد إمكانية للسقوط من حالة التحرر الكامل للأنا. تأتي هذه الحالة مع تحقيق الذات الكامل.

تختلف طريقة تجاوز الغوناس لكل منها، وتختلف لكل فرد أيضًا، اعتمادًا على مزيج معين من الغوناس التي تتجلى فيه. من غير المجدي محاولة تجاهل تجليات تاموغونا المظلمة والثقيلة. لا يمكن تحويلها: يجب تحملها ببساطة، وتهالكها تدريجياً من خلال الاتصال بأشخاص آخرين - مثل تدوير الحصى في مجرى النهر عن طريق الاحتكاك المستمر ضد بعضه البعض. في الطرف الآخر من الطيف يصبح السمو ممكنًا تمامًا، على الرغم من أن الراجوغونا يمكن أن تجعل الناس على الأقل يرغبون في أن يكونوا أكثر هدوءًا وسلامًا وسعادة في حد ذاتهم. لا يمكن للمرء أن يصعد سلم التطور الروحي إلا بالصبر، وقبول ما هو واقع حاضر. يمكن تفجير الحجاب شبه الشفاف الذي يغطي الوهم بساتوا غونا، مثل التوضيح المستخدم في االغيتا في وقت سابق، مثل الدخان بمجرد نفخة بالرياح: سرعان ما يكشف القليل من التأمل عن نار الحكمة الساطعة المخبأة خلف شاشتها الشفافة.

نرى هنا أهمية وجود معلم حقيقي. هو وحده، من أعلى مستوى من الحكمة، مع بصيرته الواضحة، بالإضافة إلى ذلك، في طبيعتك، ومع التزامه بمساعدتك، كتلميذه، للعثور على الله، يمكن الاعتماد عليه ليظهر لك الطريق عبر حقل الألغام من الصفات المختلطة المحيرة التي تظهرها. بمساعدته،

ستظهر على هضبة الصفات الساتوية في الغالب، وستفهم بعد ذلك كيفية تجاوز حتى تلك الصفات المرتفعة إلى الحرية الكاملة في الوعي اللانهائي من آخر بقايا الوعي بالذات.

حتى أن تكون متناغمًا عقليًا مع المعلم يمكن أن يساعدك على الفهم، في كل مرة تصل فيها إلى النقطة التي قد ترتكب فيها خطأ. ما ستشعر به هو بعض العصبية في مشاعر القلب. من ناحية أخرى، عندما تفعل الصواب، ستشعر في قلبك بتأييد المعلم الداخلي الهادئ وموافقته.

نرى هنا مرة أخرى الأهمية المطلقة، على المسار الروحي، لوجود معلم حقيقي. قليل من الناس يقدرون هذه الحاجة. وقليلون، حتى بعد الحصول على معلم حقيقي (وهو ما يعني أيضًا قبوله)، لديهم الإيمان المطلوب لاتباعه ضمنيًا. الإيمان الحقيقي بالمعلم ليس سلبيًا، ولا هو مؤشر على الجهل. سرعان ما يخرج التلاميذ المباركين بهذا الإيمان من حدود الأنا إلى سماء الوعي الإلهي الناصعة.

في سجلات الروحانية، هناك بعض الأمثلة البارزة على الطاعة. يجب أن يقال، في هذه النقطة، أن المعلم الحقيقي يبذل قصارى جهده لضمان أن تكون طاعة تلميذه متعمدة (حرة الإرادة) وذكية، ولن تكون مسألة رضوخ أعمى أو مجرد خضوع.

كان سوامي شانكارا يقف على الجانب الآخر من النهر من أحد تلاميذه المقربين. وصف لي معلمي ذات مرة ما حدث. ما زلت أتذكر تعبير وجهه البسيط، وإيماءة اليد الخفية، ونبرة الصوت الهادئة التي ربط بها هذا الجزء من القصة.

نادى شانكارا بلطف لتلميذه، "تعال إلى هنا". كان معظم الناس ينظرون حولهم بحثًا عن قارب. ومع ذلك، وضع هذا التلميذ قدمًا واحدة دون تردد على الماء. في اللحظة التي فعل فيها ذلك، ظهرت ورقة لوتس تحت قدمه، تدعمها. مع كل خطوة متتالية ظهرت ورقة أخرى. وصل التلميذ بسرعة إلى الجانب الآخر. ومنذ ذلك الحين، أصبح يعرف باسم بادمابادا (" قدم اللوتس").

كانت ساداشيفا (التي ذُكرت سابقًا في هذا الكتاب) حالة أخرى. كل من هذه القصص تشير إلى الطاعة الكاملة، ونعمة المعلم. عندما كان شابًا في أشرم معلمه، كان ساداشيفا محادثًا رائعًا. غالبًا ما كان يتفوق على رجال المناقشة الأكبر منه سنًا. في أحد الأيام، أحبط رجلاً مسنًا من خلال الإشارة إلى أوجه القصور في حججه.

سأله معلمه بفارغ الصبر إلى حد ما (أو هكذا بدت كلماته): "متى ستتعلم ضبط لسانك؟" كان ميل تلميذه إلى إظهار تألقه الفكري مظهرًا ليس فقط من مظاهر الذكاء، ولكن أيضًا من مظاهر الأنا.

"على الفور، سيدي، إذا كان لدي نعمتك!" جاء الرد. من ذلك اليوم فصاعدًا، لم ينطق ساداشيفا بكلمة أخرى. أصبح معروفًا على نطاق واسع باسم ماوني الصمت المتواصل.

(14 :18) أولئك الذين تم تأسيسهم في الساتوا يرتفعون إلى أعلى؛ أولئك المغمورون في الراجاس يظلون في المناطق الوسطى؛ أولئك الغارقون في التاماس يغرقون إلى مراكز العمود الفقري السفلي.

لقد ناقشنا بالفعل الغوناس المتعلقة باتجاه الطاقة والوعي في العمود الفقري. في ممارسة اليوغا، تتدفق الطاقة إلى الداخل. في الأشخاص الذين يعيشون في وعي الأنا ويمتلئون بالرغبات والارتباطات، تكون طاقتهم في الخارج. إن وعي الناس الساتويين، الذي يتركز أكثر في النقطة بين الحاجبين (الفص الجبهي للدماغ)، يجلب وضوح الفكر والفهم. الناس الراجاسيون، الذين يتركزون في المقام الأول في عواطفهم، تحكمهم اعجاباتهم وكراهيتهم وآمالهم وخيبات أملهم وطموحاتهم وإخفاقاتهم المدمرة. يركز التاماسيون، الذين يتركزون في أدنى ثلاث شاكرات، بشكل مبالغ فيه على المتعة الجسدية و "المكافآت": القسوة، وإدمان الجنس الخام، والسكر، ومتعة قول الأكاذيب لغرض وحيد هو خلق الارتباك.

(14 :19) الرائي الذي لا يرى أي عامل نشط آخر في الكون سوى الغوناس الثلاثة (أي الذي يرى العمل البشري على أنه مدفوع بالغوناس بدلاً من الاختيار الفردي)، ويدرك أن (الوعي غير المتحرك) الذي هو أعلى من الغوناس، يدخل كياني.

(14 :20) بعد أن تجاوز الصفات الثلاث للطبيعة، والتي هي سبب التجسيد المادي، يتم تحرير المرء من المعاناة (المصاحبة) عند الولادة، والشيخوخة، والموت، ويبلغ الخلود.

(14 :21) قال أرجونا: ما هي العلامات التي تميز من تجاوز الغوناس الثلاثة؟ ما هو سلوكه؟ ما هي الطرق التي يكشف بها عن سموه؟

(14 :22) قال اللورد المبارك: يا باندافا (أرجونا)، إنه لا يكره ولا يتوق إلى أي مظهر من مظاهر الغوناس، سواء كانت إضاءة (رفع) أو نشاطًا متواصلًا أو جهلًا مملًا؛—

(14 :23) غير مهتم في كلتا الحالتين، غير مهتز (بأي تعبير يراه عن الصفات)، ينظر إليها على أنها نشطة في جميع أنحاء الكون، يبقى متمركزًا بهدوء في الذات.

(14 :24) لا يتأثر (شخصيًا) بالفرح أو الحزن، بالثناء أو اللوم، بتقييم كتلة التراب والحجر والذهب بالتساوي، ولا يميز بين الآخرين (وفقًا) سواء كانوا يعاملونه بشكل جيد أو سيئ.

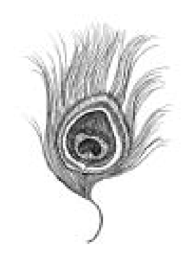
(14 :25) غير متأثر بالشرف أو العار، (كريم) على قدم المساواة تجاه الصديق والعدو، متحرر من أي دافع للطموح الشخصي: هذه العلامات تصاحب الشخص الذي تجاوز صفات الطبيعة (الثلاث).

(14 :26) من يخدمني بمحبة وإخلاص لا ينحرف يتجاوز الغوناس، وهو مؤهل ليصبح (واحدا مع) براهمان.

(14 :27) لأني أنا أساس كل شيء: البراهمي الخالد، الذي يقيم فيه الناموس الأبدي والنعيم الذي لا ينتهي.

كان كريشنا يتحدث عن نفسه على أنه شخصي. كيف يمكن أن يكون الشخصي هو الأساس (أو كما يقول البعض، المسكن) للبراهمان اللانهائي؟ فقط بمعنى، بالتأكيد، أن المريد يدرك الإلهي أولاً من خلال المعلم كما لو كان من خلال نافذة: شخصية أولاً، ثم غير شخصية.

وهكذا ينتهي الفصل الرابع عشر، المسمى "تجاوز الغوناس الثلاثة"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الثامن والعشرين

يوغا الشخص الأسمى

(15 :1) قال اللورد المبارك: إنهم (الحكماء) يتحدثون عن شجرة أشفاتا الخالدة، بجذورها أعلاه وفروعها أدناه. أوراقها هي التراتيل الفيدية. من يفهم شجرة الحياة هذه يعرف (معنى) الفيدا.

الشجرة ذات المظهر الأسطوري الموصوفة هنا هي جسم الإنسان. جذعها هو العمود الفقري. "جذورها أعلاه" هي أشعة الطاقة التي تنبعث من الدماغ والجسم وتغذيهما من خلال الساهاسرارا، "اللوتس ألف بتلة" في الجزء العلوي من الرأس. أغصان الشجرة، "في الأسفل"، هي الجهاز العصبي المتشعب.

"التراتيل الفيدية" هي اهتزازات المعرفة الحسية المنقولة إلى الدماغ من الحواس عن طريق الجهاز العصبي. وكما يغذي عصارة الشجرة جميع أجزائها بما في ذلك الأوراق، فإن قوة الحياة التي تتدفق إلى الخارج من العمود الفقري عبر الأعصاب إلى الحواس تعمل بالتالي على تنشيط "أوراقها" المرفرفة في الاستجابة لذبذبات البصر والسمع والشم والذوق، و المس.

الروح، كما تم شرحه من قبل، مغطاة بثلاثة أجسام من هذا القبيل، الأكثر دقة، أو السببية، كونها الأعمق، التي تضم ذلك (الجسم النجمي) التالي، والغمد الأبعد هو المادية.

لماذا يسمى الجسم غير قابل للهلاك؟ لأن أصولها تكمن في براهمان، الروح العليا، ونموذجها الأولي يكمن في براكريتي (الطبيعة). يموت الجسم المادي، لكن الرغبات الواعية التي توجه خلقه تعيد تشكيل الجسم مرارًا وتكرارًا. الجسم النجمي أيضًا - بمجرد أن يصبح هذا العالم "موطنًا" للمرء - يتم امتصاصه بشكل دوري في الجسم السببي، ويعود إلى الظهور مرة أخرى - بسبب، في هذه الحالة أيضًا، بسبب الرغبات الواعية للتمتع النجمي. حتى عندما يتم استيعاب الجسد السببي في اللانهائي، فإن المبدأ الإبداعي الكامن وراء تجلي الأجسام الثلاثة يظل أبديًا.

إن ما يجعل شجرة حياة الإنسان "خالدة"، بغض النظر عن حقيقة أنها تظهر مبدأ الإبداع الأبدي، هو أن جسده، بشكل فريد بين الأشكال الحيوانية، لديه جهاز عصبي وعمود فقري ودماغ مصقول بما يكفي لجعله قادرًا على تحقيق براهمان.

يرجع استخدام كريشنا لشجرة أشفاتا كصورة إلى حقيقة أن هذه الشجرة، البابول أو التين، لديها وفرة من الأوراق. وبالمثل، فإن "الأوراق" على "شجرة الحياة" البشرية وفيرة: الاهتزازات المتنوعة للمشاركة الحسية (الأصوات والألوان والأذواق والروائح والأحاسيس التي تعمل باللمس) المتاحة للإنسان بقدرته الأكبر (أكثر تطوراً من الحيوانات الدنيا) على الاستمتاع والتقدير. الحيوانات السفلية راضية عن عدد قليل جدًا من الملذات الحسية. إن ذوق الإنسان في هذه الأشياء لا ينتهي أبدًا. وبالتالي، حتى أوراق تلك الشجرة "الخالدة" كبيرة ومتعددة، حيث أن المسرات التي يستمدها الناس منها لا تنتهي أبدًا.

شعر الإنسان هو تكثيف لأشعة الطاقة النجمية المحيطة بالدماغ. يسمح اليوغيون أحيانًا لشعرهم بالنمو لفترة طويلة لجذب المزيد من الطاقة من الكون إلى الدماغ.

(15 :2) فروعها تمتد من تحت ومن فوق، تغذيها الغوناس. براعمها هي الأشياء الحسية. تمتد الجذور الصغيرة أيضًا إلى أسفل في عالم الإنسان، مما يدفع الإنسان إلى العمل.

استعارة الشجرة جميلة. ومع ذلك، يصبح الأمر إشكاليًا هنا، في مطالبتنا بتصور الفروع التي لا تمتد إلى الأسفل فحسب، بل إلى الأعلى أيضًا، والجذور التي لا تمتد إلى الأعلى فحسب، بل إلى الأسفل أيضًا. العقل يريد تصورات من شأنها تبسيط وتوضيح. هنا، التصور معقد ومربك إلى حد ما. لا توجد استعارة دقيقة، على أي حال. إن صورة المحيط وأمواجه لها عيب، كذلك، أن الأمواج، إذ تتضخم الأنا ونوعية التاماس، تصعد من مصدرها في المحيط، في حين أن وعينا في الواقع، يعود إلى مصدره في الروح، وحتى تطوير ساتوا غونا، يجب أن يرتفع أيضًا، ولا ينحدر. تؤدي الحركة الهبوطية في العمود الفقري إلى زيادة السلبية. مشكلة أخرى - تكاد تكون تافهة للغاية - هي أنه إذا سقي المرء بذرة الروحانية بالإيمان، فإن الماء يتدفق إلى أسفل، وليس إلى أعلى، في حين أن الري بالإيمان يتطلب تدفقًا تصاعديًا للطاقة. المشكلة، مرة أخرى، مع إحراز تقدم روحي هي أن المرء لا يتقدم حقًا على الإطلاق: ببساطة يصبح المرء كاملاً في نفسه.

قد يتابع المرء هذه النقطة أكثر من ذلك، ولكن إلى أي فائدة؟ يجب ببساطة قبول الاستعارة برفق على ما هي عليه: عكاز عقلي. لا يمكن لأي صورة "الوقوف" بحذر شديد عند التدقيق!

دعونا، إذن، نركز اهتمامنا على رأس الشجرة أكثر من تركيزنا على وظائف جذورها وفروعها. تشير الفروع إلى امتدادات الوعي كتعبيرات عن الغوناس - بعضها يصل إلى الخلف (لأعلى؟)

نحو جذورها؛ والبعض الآخر يمتد جانبيًا ؛ ولا يزال البعض الآخر يصل إلى الأسفل نحو الأرض، ولكن بعيدًا عن الجذور، التي تتغذى من الأعلى.
تبدأ الأوراق كبراعم، ثم تنتشر لتأخذ شكلها الورقي الكبير. كبراعم، فإنها ترمز إلى أشياء حاسة البصر والسمع والشم والتذوق واللمس. كالأوراق، فإنها تمنح التمتع الكامل والمتنوع لتلك الأشياء الحسية.
"الجذور"، التي تستمد طاقتها الرئيسية من الكون، تستمد أيضًا قوة الحياة من استجابة الوعي للإعجابات والكراهية في العالم. هذه الجذور الثانوية تبقي الحياة تتدفق باستمرار نحو إعادة خلق وإدامة شجرة الحياة هذه، التي تشكل إنسانيتنا.

(15 :3،4) الطبيعة الحقيقية لهذه الشجرة - بدايتها، استمراريتها، نهايتها - لا يمكن فهمها من قبل البشر العاديين. يعتقد الحكيم، بعد أن قطع شجرة أشفاتا من جذورها بفأس عدم التعلق، "أنا ابحث عن ملجأ فقط في بوروشا البدائية، التي تصدر منها كل الخلق (وليس تحت حماية أي شجرة)." إنه يسعى إلى الهدف الأسمى، الذي لا توجد حاجة للعودة منه.

ينظر الرجل الحكيم إلى الوعي الكوني على أنه بداية شجرة الحياة الأبدية واستمراريتها ونهايتها.

(15 :5) أولئك الذين يصلون إلى الهدف الأبدي الذين لا يتوقون إلى شرف بشري؛ الذين، بعد أن قطعوا روابط التعلق، هم أحرار من الافتتان؛ الذين لم يمسهم أزواج من الأضداد مثل المتعة والألم؛ والذين تم تأسيسهم في الذات في الداخل.
(15 :6) حيث لا تشرق الشمس ولا القمر ولا نور النار، هناك يكمن مسكني؛ أولئك الذين يصلون إليه يتجاوزون الولادة والموت.

تمثل الشمس في الجسم نور العين الروحية - أو بدلاً من ذلك، الساهاسرارا (" اللوتس بألف شعاع") في الجزء العلوي من الرأس. يمثل القمر انعكاس هذا النور في الأنا، أو أغيا شاكرا (النخاع المستطيل)، وبالتالي يمثل الأنا البشرية نفسها. في الواقع، يتركز الوعي بالأنا في النخاع. النار هي طاقة الحياة في الجسم، وتحترق كضبط النفس في شاكرا مانيبورا أو مركز أسفل الظهر. في العثور على الله، يتجاوز المرء هذه الاختلافات في الوعي إلى الوحدة المطلقة.

(15 :7) جزء أبدي من نفسي، يتجلى كروح حية في عالم البشرية، يجذب إلى نفسه الحواس الست، بما في ذلك العقل، وكلها تستريح في براكريتي.
(15 :8) عندما يأخذ اللورد كجيفا (الروح الفردية) جسدًا، فإنه يأخذ معه (فيه) العقل والحواس. عندما يغادر الجسد، يأخذهم معه ويغادر حتى عندما ينفث النسيم الروائح بعيدًا عن مساكنهم (كما هو الحال في الزهور).

وهكذا فإن الجيفا، التي لا تزال تمتلك جسمًا نجميًا، تحمل معها قدرتها على الإدراك الحسي وفرديتها.

(15 :9) وهكذا، لا يزال (يمتلك و) يتمتع بحواس البصر والسمع والشم والتذوق واللمس.
(15 :10) رحيله عن الجسد، مثل ثباته فيه، لا يدركه الجاهل (الذي لا يرى سوى تأثير وجوده: الجسد نفسه). يتطلب الأمر عين الحكمة لإدراكه (كما هو).
(15 :11) اليوغيون الذين يسعون من أجل التحرر يرون حقيقته في أنفسهم، ولكن أولئك الذين، على الرغم من سعيهم، لم يطهروا (قلوبهم) ويفتقرون إلى الانضباط، لا يرونه.
(15 :12) نور الشمس الذي ينير العالم والقمر والنار - اعلم أن إشعاعها يأتي (في النهاية) مني.
(15 :13) متغلغلة في الأرض ببراعتي، أدعم جميع الكائنات؛ من خلال القمر المائي، أغذي جميع النباتات.

تمنح الشمس الطاقة للعالم. يمثل القمر، وهو انعكاس له، الصمغ والدم وسوائل الحياة في جميع المخلوقات، مما يسمح لتلك الطاقة بالتدفق عبر المادة.

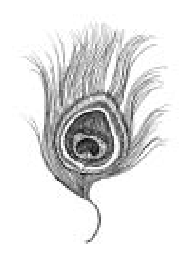
(15 :14) أنا شعلة الحياة في جميع الكائنات الحية. أنا (وحدي) من يظهر في صورة برانا وأبانا، وأهضم طعامهما.
(15:15) مني، جالسة في قلوب جميع الكائنات، تأتي كل الذاكرة والمعرفة، وكذلك فقدان هذه. أنا هدف المعرفة في الفيدا. أنا أيضا مؤلفهم، والذي يعرفهم.
(15 :16) يوجد كائنان (بوروشاس) في الكون: القابل للتدمير وغير القابل للتدمير. المخلوقات هي القابلة للتدمير. كوتاسثا تشيتانيا هو غير قابل للتدمير.

يشير هذا المقطع إلى براكريتي الذي تجلى في جميع المخلوقات، وإلى كوتاسثا تشيتانيا، الوعي الخالي من الاهتزاز في قلب كل تجلي، والذي يبلغ الكون ولا يمكن تدميره، لأنه يظل دون تغيير عندما يتم استيعاب جميع المخلوقات في الروح.

(15 :17) ومع ذلك، يوجد شخص آخر - الذات العليا التي تتخلل العوالم الثلاثة (المستويات السببية والنجمية والمادية)، هي راعيتها.
(15 :18) أنا (الرب الأعلى) أبعد من الفاني (براكريتي) وأعلى من الفاني (كوتاسثا تشيتانيا). لذلك، في العوالم (الثلاثة) وفي الفيدا (التي تعكس الإدراك المثالي والبديهي) أعلن أنني بوروشوتاما، الكائن المطلق.
(15 :19) من تحرر من الوهم، وبالتالي يعرفني كروح أسمى، يعرف كل شيء (يجب أن يكون هناك معرفة)، يا سليل بهاراتا (أرجونا). يعبدني مع كل كيانه.

(15 :20) مع هذا، يا من بلا خطيئة (أرجونا)، لقد علمتك هذا الأعمق من كل حكمة. عند فهمها، يصبح المرء حكيمًا، بعد أن أنجز بنجاح جميع واجباته، (حتى لو) استمر في أداء أعمال واجبة (في العالم).

وهكذا ينتهي الفصل الخامس عشر، المسمى "يوغا الشخص الأسمى"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل التاسع والعشرون

طبيعة الإلهي والشيطاني

يربط كريشنا الآن ست وعشرين صفة تشرف العقل روحياً.
الهدف من التقدم الروحي، كما تم التأكيد عليه مرارًا وتكرارًا، هو تجاوز الوعي بالأنا في إدراك أن الانفصال عن الذات الأخرى، وعن الذات المطلقة، هو الوهم الكبير الوحيد، الذي تنبع منه جميع الأوهام الأخرى. إن الإحساس بالفردية متجذر في اللانهاية. لا يوجد واقع آخر سوى الذات: الله، الذات للجميع. في حد ذاته هو واعي دائم، موجود على الدوام، النعيم الجديد على الدوام. لم يخلقه أحد: إنه موجود بذاته.
لذلك، فإن الصفة النبيلة روحياً هي التي يمكن أن ترفعنا نحو هذا الوعي.

(16 :1) قال اللورد المبارك: الشجاعة؛ نقاء القلب؛ المثابرة (في اكتساب الحكمة وممارسة التأمل)؛ (ساتويك) الخيرية؛ ضبط النفس؛ أداء الطقوس المقدسة (تقديم الذات الرمزية إلى الله والديڤا)، وخدمة الأشخاص المقدسين، و أغنيهوترا (صب القرابين في النار المقدسة)؛ دراسة الكتب المقدسة؛ الانضباط الذاتي؛ الاستقامة؛—

(16 :2) عدم الإضرار؛ الصدق؛ التحرر من الغضب؛ التخلي؛ الهدوء؛ النفور من اكتشاف الأخطاء؛ اللطف مع الجميع؛ عدم الطمع؛ اللطف؛ التواضع (عدم لفت الانتباه إلى الذات)؛ صمود الهدف؛—

(16 :3) إشراق الشخصية؛ المغفرة؛ الثبات؛ النظافة؛ غياب الحقد؛ غياب الغرور الذاتي: هذه الصفات، يا سليل بهاراتا (أرجونا)، هي هبات أولئك الذين يميلون إلهيا.

يأتي الخوف مع عدم التعلق المثالي. إنه موقف طبيعي لأولئك الذين يشعرون أنه ليس لديهم ما يحمونه. غريزة الحفاظ على الذات هي بالطبع الدافع الأساسي للخوف. الأنا - الشعور بوجود فردية

منفصلة، وكونها متميزة عن جميع الآخرين - يؤدي إلى غريزة الخوف. يولد الوعي بالأنا من الارتباط بالجسم. ينشأ الخوف من القلق لحماية الجسم. لا يمكن التغلب عليه طالما أن الارتباط بالجسم باقٍ.

كلما توسع وعي جسم الشخص ليشمل أشياء مثل الشعور بالممتلكات، والاهتمام بسمعة المرء، والشعور بالقوة أو الأهمية الشخصية، زاد احتمال الخوف. من ناحية أخرى، يأتي الخوف من إطلاق تلك الارتباطات - ربما في ترتيبها العكسي - إلى ما لا نهاية: الرغبة في الأهمية الشخصية؛ والرغبة في السلطة أو السيطرة على أي شيء أو أي شخص؛ والرغبة في أن يتم التفكير فيها جيدًا والإعجاب بها واحترامها من قبل الآخرين؛ والتعلق بالممتلكات؛ والتعلق بالصحة الجسدية والرفاهية؛ وأخيرًا، التعرف على الذات مع الجسد.

الطريقة السريعة والمضمونة لتطوير الشجاعة هي أن تحب الله. من خلال محبته، يشعر المرء بأنه محمي من قبل قوة أكبر بكثير من قوته.

يأتي نقاء القلب عندما يزيل المرء من مشاعر القلب أي مشاعر غريبة عن طبيعته الحقيقية. وهكذا، يبدأ النقاء بإزالة كل ما يغذي وعيه بالذات. وهذا يشمل، بالطبع، جميع دوافع الخوف التي تم سردها أعلاه. يجب أن يشمل أيضًا عدم وجود دافع أناني أو "خفي". الشخص النقي القلب لا يخدع، ولا يحمل أبدًا أدنى رغبة في الاستفادة من أي شخص دون موافقة ذلك الشخص. لا يحمل أي حقد تجاه الآخرين. في الواقع، مع نقاء القلب وحده، تظهر تلقائيًا جميع الصفات الروحية المذكورة أعلاه: غياب الخبث، وعدم الإضرار، والمغفرة، والصدق (اختيار هذه الأربعة كأمثلة، في المقام الأول).

المثابرة (في اكتساب الحكمة وممارسة التأمل) هي صفة مميزة، تتطلب إعادة تطبيق قوة الإرادة باستمرار على أي سبب يعتقد المرء أنه صحيح وجدير. المثابرة، في نظرتها الإبداعية الجديدة باستمرار، تختلف عن العناد، وهو رفض إعادة النظر في الحقائق، أو إعادة تقييم موقف المرء فيما يتعلق بها. المثابرة تعني عدم السماح لنفسه بالثني أو الانحراف عن أهدافه الجديرة بالاهتمام، ولكن مواجهة كل صعوبة بشكل خلاق، مع حلول جديدة، حتى يتم تحقيق غاياته.

وبالتالي، فإن المثابرة تعني أن تكون على استعداد لإعادة النظر في موقفك، وإذا لزم الأمر، لتصحيح افتراضاتك الأولى، ثم البحث عن طرق جديدة باستمرار يمكن من خلالها تحقيق هدف جدير بالاهتمام. وهذا يعني أن تكون حازما في الإيمان بأن ما هو صحيح وحقيقي يجب أنيتحقق في نهاية المطاف، شريطة أن يتمسك المرء بقوة بالمبدأ السامي.

الصدقة الساتوية يعني أشياء كثيرة إلى جانب إعطاء الصدقات. وهذا يعني أن تكون كريما في الآراء التي يحملها المرء للآخرين، وذلك بسبب الإدراك البسيط بأن جميع الناس مدفوعون أساسا بنفس الرغبة: لساتشيدانandا، النعيم الإلهي. على الرغم من أن معظم الناس يسعون إلى هذا التأليه

بطرق خاطئة، إلا أنهم يفعلون ذلك بدافع الجهل البسيط. وبالتالي، يجب أن يستند الموقف الخيري إلى ما دعاه شخص ما من الجمهور في حفل موسيقي للأطفال: "لا تتوتري يا سوزي. نحن كلنا اصدقاء!"

عند إعطاء الصدقات أو مساعدة الآخرين ماديًا، اجعل من المهم عدم نقل الانطباع بأنك تضع الشخص الآخر تحت التزام. ضع في اعتبارك أنه يجب السماح له أيضًا، في استقباله، بالحفاظ على إحساسه بالكرامة وتقدير الذات. أعطه شيئًا يفعله من أجلك مقابل ما تقدمه أو تفعله من أجله. لا تحاول أبدًا أن تجعله خاضعًا لك. في الواقع، يجب أن توضع كرامته على قدم المساواة مع كرامتك. وإلا، فإن تلقي الهدايا يمكن أن يكون مهينًا، ويمكن أن يخلق على الأقل إحساسًا بالالتزام، ويمكن أن يخلق (في بعض الأحيان) استياءً معينًا ضد المانح.

ضبط النفس يعني الاحتفاظ دائمًا، حتى في أوقات المتعة الحسية، بالشعور بأن المرء يتمركز داخليًا في الذات. هذا لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يستمتع بالأشياء الجيدة، ولكن يجب على المرء أن يدرك أن مصدر هذا التمتع ليس في أي شيء خارجي، ولكن في قلبه. يوصي سادهوس وغيره من الأشخاص المتفانين دينياً في بعض الأحيان بعدم السماح لنفسه بالاستمتاع بأي شيء. هذا موقف جاف للغاية. إن تحييد فريتيس، أو دوامات تشيتا، كما يوصي باتنجالي، لا يعني إضعاف قدرة المرء على الشعور، ولكن فقط لتهدئة مشاعره وجعلها متقبلة تمامًا. لا يمكن أن يكون هناك وعي دون شعور. في الواقع، الشعور هو الوعي. يعتمد التقدم الروحي على صقل تقبل المشاعر. هذا ممكن فقط عندما يكون الحدس هادئًا، وبالتالي نقيًا.

وبالتالي، في أي تجربة حسية - الاستمتاع بالطعام أو الجنس أو أي شيء على الإطلاق - لا تستسلم تمامًا للإحساس. حافظ على ضبط النفس إلى حد ما في كل تعبير عن الشعور. وبهذه الطريقة، سيأتي ضبط النفس إليك تدريجيًا بسهولة، وستطور التحكم في الحواس دون عناء.

أداء الطقوس المقدسة مفروض على جميع الباحثين الروحيين. مدرجة على أنها صفة، يجب فهمها في المقام الأول على أنها موقف وليس ممارسة خارجية. إن ممارسة تقديم القرابين في نار ذبيحة مصحوبة بالتغني بالسنسكريتية التي تساعد على مواءمة المرء مع جوانب الاهتزاز الخفية، وخاصة مع الاهتزاز الكوني، يمكن أن تساعد المرء على تحقيق تأثيرات خارجية محددة، ولكن يجب أن يدرك المرء أن هذه التأثيرات ستقتصر على عالم المايا؛ لا يمكنهم إخراج واحد من المايا إلا إلى الحد الذي تكون فيه ممارسة المرء لها مصحوبة بفكر تقديم الذات.

من ناحية أخرى، فإن تقديم الذات العقلية (للقلب وكذلك للعقل) هو أعلى تضحية، ولا يلزم أن يكون مصحوبًا بأي طقوس خارجية، وأعلى فائدة منها رمزية فقط.

يجب أيضًا أن تتم خدمة الأشخاص المقدسين، ولا سيما المعلم، بنية صادقة لتلقي وعيه الراقي في نفسه.

دراسة الكتب المقدسة، مرة أخرى، ليست موقفًا، ولكن يمكن أن تصبح كذلك إذا اعتبر المرء أنها تعني تقديس الكتب المقدسة. من المؤكد أن تقديسها سيقود المرء إلى دراستها.

ومع ذلك، من المهم التمييز في اختيار المرء للكتاب المقدس، لأنه لا يتم تأسيس جميع الكتابات التي يُزعم أنها كتب مقدسة في الحقيقة العليا. غالبًا ما يقبل الناس كتوضيح كتابات بعض الأشخاص ذوي النوايا الحسنة ولكن غير المستنيرين روحيًا، أو الأشخاص الأقل نية ولكن الطموحين للمجد الشخصي.

روى بارامهانسا يوغاناندا قصة شخص كتب أطروحة أراد أن يقبلها الناس ككتاب مقدس. ثم دفن وثيقته تحت شجرة، وبدأ في إلقاء الخطابات الدينية. وبعد خمسة عشر عامًا، رغبًا في أن يقوده الملائكة، "تم اقتياده" برفقة عدد قليل من أتباعه إلى تلك الشجرة. حفر هناك، وها هو! هذا الكتاب المقدس "الملائكي" تم "اكتشافه". وهكذا، تم تأسيس دين جديد، وعلى الرغم من أن الوثيقة نفسها "ضاعت" لاحقًا، إلا أن إصداراتها اللاحقة استمرت في جذب عدد كبير من الأتباع.

وعلى نحو مماثل، انتصرت الديانات الباطلة الاخرى على كثيرين من الناس بوسائل غير الغش. ما تم مناشدته هو سذاجة الناس، وليس تمييزهم البديهي. لا تقبل أي شيء لا يجذب إحساسك الأعلى بما هو صحيح وحقيقي. حتى ذلك الحين، استرشد بالآراء الداعمة للحكماء. عندما يتفق الحكماء بشكل عام على الأصالة الروحية للوثيقة، فعندئذ فقط - هكذا تملي الحكمة - قد يتم قبول الوثيقة بأمان ككتاب مقدس حقيقي.

يتم تضمينالانضباط الذاتي في النصيحة التي قدمها كريشنا في وقت سابق ليكون معتدلاً من جميع النواحي. لا "تجلد" نفسك، سواء بالمعنى الحرفي أو المجازي - على سبيل المثال، بحرمان نفسك من النوم الذي تحتاجه للبقاء في حالة يقظة عقلية، أو بحرمان جسمك من العناصر التي تحافظ على الحياة في نظام غذائي متوازن.

الصراحة تعني أن تكون صادقًا تمامًا وصادقًا في جميع تعاملاتك. أي طرق مختصرة "تسلكها" في هذا الصدد لن تؤدي إلا إلى إضعاف قدراتك على الإنجاز، وستضعف أيضًا قدرتك على المثابرة على النجاح النهائي في أي مشروع جدير بالاهتمام. كل من الصدق والشرف يسخران قوة الفرد لقوة الكون الأعظم بلا حدود. إنه – إذا استخدمنا تشبيهًا ساعدنا من قبل – تحويل هذا الواقع الأعظم إلى شيء يشبه لوحة الصوت لآلة موسيقية، مما يزيد من جهود الفرد من خلال جعلها "يتردد صداها" مع اهتزازات اللانهاية.

إن عدم الإضرار أبعد ما يكون عن كونه غير فعال: فهو يؤدي إلى دعوة التعاطف والتعاون والدعم من جميع الذين يتناغمون مع مثلك العليا.

عدم الإضرار ليس سلبيًا، كما قد يبدو في البداية. بمجرد أن يزيل المرء الدافع الطبيعي لغروره لانتزاع ما يريده من الحياة، فإنه يحقق أهدافه دون عناء، غالبًا بمساعدة راغبة من الآخرين.

يمكن تضمينالصدق تحت عنوان "الاستقامة". ومع ذلك، فإن له دلالة أخرى على عدم الرغبة في أن يكون الواقع مختلفًا عما هو عليه. كن صادقًا مع نفسك. لا تحاول أن تتظاهر حتى لنفسك بأن دوافعك كانت أفضل، ربما، مما كانت عليه في الواقع. فقط عندما نواجه الواقع كما هو، يمكننا أن نبدأ في تغييره إلى ما ينبغي أن يكون. إذا تحدثنا بوقاحة، على سبيل المثال، لا يمكننا أن نكون أكثر لطفًا في خطابنا إلا بعد أن واجهنا بصراحة حقيقة أننا تحدثنا، في الواقع، بقسوة في بعض الأحيان.

يأتي التحرر من الغضب من عدم الرغبة في أي شيء، سواء كانت الأشياء أو السلوك "الصحيح" في الآخرين. يخلق الغضب اضطرابًا وتأثيرًا مقلقًا في الدماغ. الغضب الصالح، بالطبع، يمكن أن يكون فضيلة، لكنه كذلك خاصة إذا تم توجيهه بقوة الإرادة الهادئة من خلال العين الروحية. نظرًا لأن النقطة بين الحاجبين هي مقر قوة الإرادة في الجسم، فإن الطاقة الموجهة من خلالها يمكن أن تساعد في ضبط عجلات التغيير الضروري.

تم تعريفالتخلي من قبل كريشنا على أنه تجاوز، على وجه الخصوص، للدافع الأناني أو المستوحى من الأنا. وبالتالي، فهذا يعني أيضًا نيشكام كارما: العمل دون رغبة شخصية لثمار العمل. التخلي يعني التخلي عن جميع ارتباطاتالمرء. الرجل الذي قال: "مات أطفالي، زوجتي هجرتني، لقد طُردت من عملي، ومنزلي احترق تمامًا. لقد قررت التخلي عن العالم،" لم تكن لدي بعد الفكرة الصحيحة للتخلي. كما لاحظ المعلم البارامور سوامي سري يوكيتسوار بسخرية، "هذا الرجل لم يتخلى عن العالم: لقد تخلى عنه العالم!" يجب أن يكون التخلي في المقام الأول من القلب.

الهدوء يعني في جميع الظروف أن تتمركز بهدوء في الذات في الداخل. عندما يشعر الآخرون بالاضطراب (وقد تشعر أنت أيضًا بذلك)، قل لنفسك: "ستعود الأمور إلى طبيعتها مرة أخرى في غضون بضع ساعات أو أيام أو أسبوع آخر - أو شهر آخر - أو عام آخر". مهما طالت الفترة، ستنتهي . السبب في أن بعض الأديان تصف الجحيم نفسه بأنه أبدي هو أنه عندما تأتي المعاناة، فإنها تبدو أبدية. ومع ذلك، لا يوجد شيء دائم. كل شيء متغيير. الكلّ يتغير. لا تبقى أي موجة في ذروتها؛ لا يبقئ أي قاع موجة منخفضَة إلى الأبد. الرجل الحكيم، في مواجهة كل من الوفاء وخيبة الأمل، لا يزال غير متأثر وهادئ في نفسه.

إن العزوف عن اكتشاف الأخطاء هو، مرة أخرى، استعداد لقبول المواقف والأشخاص كما هم. هذا لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أبدًا محاولة تحسين الأمور، أو مساعدة الآخرين على تحسين أنفسهم.

ومع ذلك، فإن أي شيء جيد يفعله المرء في العالم سيكون أكثر فعالية إذا تم توجيه جميع جهوده بشكل إيجابي، وليس في مجرد رد فعل على أي شيء.

اللطف مع الجميع ليس رحمة، حيث يترجم بعض الناس الكلمة السنسكريتية"دايا". سيكون تشويهًا للشعور الحقيقي أن تشعر بالرحمة تجاه شخص عاملك بقسوة، لأنه يعني التنازل - كما لو أنك نظرت إليه من الأعلى. في اللطف لا يوجد فخر، ولكن في التعاطف قد يكون هناك، خاصة إذا رأيت أن الآخرين أدركوا مدى تعاطفك. اللطف يعني القبول البسيط للآخرين، والاعتراف بأنهم جميعًا، مثلك، يسعون جاهدين لتحسين الذات.

عدم الطمع يعني عدم الرغبة في أي شيء ليس لك عن طريق الحق.

الرقة تعني عدم محاولة إجبار أي شخص على التصرف بأي شكل من الأشكال بما يتعارض مع إرادته الحرة.

يتم التعبير عن التواضع بشكل جيد على أنه لا يحاول لفت الانتباه إلى نفسه. إنه ليس نفس الشيء مثل الدعم بخجل في دائرة الضوء، إذا جاز التعبير. هذا تواضع زائف. يعني التواضع الحقيقي في اللباس عدم الظهور بشكل مفرط أو ناقص، ولكن (بدافع احترام مشاعر الآخرين) لارتداء الملابس ببساطة وبذوق جيد. التواضع في السلوك يعني عدم دفع الذات قبل الآخرين، ولا حتى إغضاب الآخرين من خلال إخلاء المسؤولية المفرط عن جدارة المرء. التواضع في الكلام يعني التحدث بصوت عالٍ فقط بما يكفي لتمكين الآخرين من السماع؛ عدم التحدث كثيراً عن النفس؛ وإظهار الاحترام (وإذا أمكن الاهتمام!) بآراء الآخرين.

كان صمود الهدف متحالفًا، أعلاه، مع المثابرة. الصفتان متشابهتان، لكنهما مختلفتان أيضًا. المثابرة (كما هو موضح في الغيتا) تعني عدم السماح لأي شيء بثني المرء عن مُثله الروحية العليا. إن المثابرة في البحث عن الحقيقة، والثبات على هدف أدنى، كثيرًا ما يخطئهما أصحاب العقول المشتتة، أو أصحاب المصالح المختلفة، على أنهما مجرد عناد. يجب أن يكون المرء مستعدًا دائمًا للنظر في احتمال أن يكون المرء مخطئًا، وفي هذه الحالة تغيير اتجاهه على الفور. ومع ذلك، إذا سلمنا أن هدف المرء ومُثُله صحيحة، فمن الفضيلة أن يقف إلى جانبها بثبات.

إن إشراق الشخصية هو سمة أكثر منه صفة، لكنها تظهر في عيون وسلوك أولئك الذين يستلهمون البصيرة الفائقة للوعي.

التسامح، في كثير من الأحيان، هو مجرد لفظي. قد يرغب المرء في المغفرة، لكن فكرة الجريمة التي تطالب بالمغفرة قد تستمر في قلبه. لذلك يجب أن يقترن الغفران بالكلمة، انسى. ومع ذلك، حتى النسيان يمكن أن يكون خطأ إذا كان ما يغفر هو فعل قد يتكرر. على سبيل المثال، إذا كشف سلوك الشخص عن خلل في شخصيته - الخيانة، على سبيل المثال، أو عدم الولاء - فسيكون من الحكمة

وضع هذا الخلل في الاعتبار أثناء التعاملات المستقبلية معه، حتى يتم تصحيح الخلل بشكل مقنع. يمكن للمرء أن يقبل هذا الشخص حتى كصديق، وعلى هذا النحو يغفر له، ولكن ينبغي للمرء أيضا أن يضع في اعتباره إمكاناته حتى يتم تقديم دليل كاف على الاستئصال الكامل. معظم الناس (في الواقع، جميعهم، باستثناء الحكماء) لديهم عيوب. سيكون عالمًا كئيبًا إذا كان المرء يحمل دائمًا الشعور بأنه لا يمكن الوثوق بأحد! يجب على المرء أن يسأل نفسه، باستبطان، "وماذا عني؟ أليس لدي، أيضًا، أخطاء للتغلب عليها؟ لذلك اسمحوا لي أن أكون متساهلا مع الآخرين". ومع ذلك، عندما يظهر شخص ما طبيعته الحقيقية، اقبله كما هو (اغفر له، بعبارة أخرى)، ولكن تصرف تجاهه في المستقبل بوعي مناسب وحس سليم. المغفرة تعني، في التحليل الأخير، إعطاء الشخص فرصة للإصلاح، ولكن أيضًا الاعتراف بأن الاعتذار ليس في حد ذاته مثل الإصلاح.

الثبات، أو الصبر (غالبًا ما يتم إقران الكلمتين)، يعني الحفاظ على بوصلة نيتك موجهة نحو النجم القطبي ذي الهدف العالي، بغض النظر عن عدد التأثيرات التي تتدخل لصرفها.

النظافة هي انعكاس خارجي لعقل مرتب. عندما يحافظ شخص ما على نظافة شخصه - إما جسده أو ملابسه - فهذا مؤشر على احترام الذات وكذلك احترام مشاعر الآخرين. في إحدى المرات في أمريكا، قابل بارامهانسا يوغاناندا رجلاً غير مهذب وقذر وغير مبالٍ على ما يبدو بما يعتقده أي شخص عنه (على الرغم من أنه من المحتمل جدًا أن تكون هذه وقفة تهدف إلى صدمة الآخرين، والتي كانت ستظهر بالطبع اهتمامًا واضحًا بآرائهم!). سأله يوغاناندا: "لماذا تبدو هكذا؟"

"أنا متخلٍ!" أعلن الآخر بفخر.

أجاب المعلم: "لكنك أصبحت مرتبطًا بطريقة جديدة، إلى الفوضى!"

الحقد هو عيب شائع جدًا لدى أولئك الذين يعتقدون أن العالم مدين لهم بشيء ما - أو أي شيء. إن غياب الحقد، مثل اللطف والمغفرة، يمكّن المرء من القبول - في الواقع، أن يبتسم للعالم دون حكم، وأن يقبل كل ما هو، ببساطة، ما هو عليه.

قد يترجم غياب الشعور بالذات إلى التواضع، أو غياب الكبرياء. ومع ذلك، غالبًا ما يُنظر إلى التواضع على أنه إذلال للذات ووعي بعدم الكفاية الشخصية - ليس أمام الله، وهو أمر صحيح وطبيعي وواضح في الواقع - ولكن أمام الآخرين. التواضع ليس عقدة نقص! علاوة على ذلك، غالبًا ما يكون اعتناق الذات حاضرًا حيث يكون الكبرياء غائبًا. إنها التربة الخصبة التي يمكن أن تنبت فيها بذور الكبرياء، في ظل ظروف جديدة كافية، وتنمو وتزدهر.

ومع ذلك، فإن حب الذات يعني الترفيهعن مشاعر معينة عن النفس وليس مجرد امتلاكها. المغني الشهير، على سبيل المثال، سيكون ناقصًا في شيء ما إذا لم يكن يعرف أنه جيد في الغناء، وكان

مشهورًا به. ومع ذلك ، إذا كان يستمتع بهذا الفكر، ويسمح له بتغذية تعريفه لذاته وجعله يعتقد أنه مهم في المخطط العظيم للأشياء: هذا هو خداع الذات.
يعطي كريشنا الآن طبيعة ومصير أولئك الذين لديهم الصفات المعاكسة.

(16 :4) الغرور الشديد، الغطرسة، خداع الذات، الغضب، القسوة، والجهل - هذه، يا باندافا (أرجونا)، علامة الشخص الذي طبيعته شيطانية.

الغرور الشديد هو التباهي والتبجح والثقة المفرطة والإحساس المبالغ فيه بأهمية أي شيء يفعله المرء.. إنه يضع نفسه على قمة عش النمل ويصرخ، "لقد قهرت جبل إيفرست!"
الغطرسة هي رأي مبالغ فيه لأهمية المرء بالنسبة لمزايا أي شخص آخر.
لقد تم بالفعل تحديد وشرح الغرور الذاتي. ما يعنيه في الأساس هو حمل شعر غير مرئي تقريبًا بالقرب من عين المرء بحيث يبدو سميكًا مثل جذع الشجرة.
الغضب هو ميل المرء إلى فقدان أعصابه، مع أو بدون سبب وجيه، لأن المرء يفتقر إلى السيطرة على افتراض أن الناس والظروف يجب أن يكونوا غير ذلك.
تأتي القسوة نتيجة عدم الحساسية لاحتياجات ومشاعر الآخرين، والرغبة في فرض مشاعر المرء على العالم من حوله.
الجهل، أخيرًا، يعني عدم وجود فكرة عما هو صحيح أو خاطئ، حقيقي أو غير حقيقي. هذا لا يعني بالضرورة نقص التعليم، على الرغم من أنه يشير بالتأكيد إلى نقص المشاعر المصقولة. في النهاية ما يعنيه هو الخلط بين ما ليس هو وما هو كائن. وهذا يعني الجهل الروحي، وليس مجرد الجهل الفكري.
ما حدده كريشنا هو صفات الأسورا ،أو الشيطان. مثل هذه الكائنات لا تسكن مناطق الجحيم فحسب، بل يمكن العثور عليها بوفرة، كبشر، هنا على الأرض.

(16 :5) الصفات الإلهية تؤدي إلى التحرر. الشياطين تؤدي إلى (استمرار وتزايد) العبودية. ومع ذلك، لا تخف يا أرجونا، فأنت موهوب بالصفات الإلهية.

قد يبدو من الغريب أن أرجونا يجب أن يحتاج إلى هذا الطمأنينة. لا شك أنه لم يفعل. ومع ذلك، فإن كل مريد يريد أن يكون صادقًا تمامًا مع نفسه، ومن يعرف قدرة الأنا اللانهائية على خداع الذات، ومن اكتشف مدى صعوبة رؤية نفسه كما هو حقًا، يجب أن يسأل نفسه أحيانًا، "هل أنا كما يجب أن أكون؟" وقد يحدث في كثير من الأحيان أن ينتقده الآخرون، خاصة إذا كان يحاول بجدية، كما لا يفعلون، أن يصبح روحانيًا. وبالتالي، فهو عزاء يجب على كل مريد أن يأخذه على محمل الجد. "كريشنا"، يجب أن يفكر، "قدم هذا الطمأنينة حتى إلى مريد عظيم مثل أرجونا! وقال إنه حتى

الرجل الشرير الذي يحاول بثبات أن يصبح صالحًا يجب أن يعد من بين الصالحين. هل أحتاج إلى القلق، حقًا، طالما أحاول بكل إخلاص تحسين نفسي؟"

(16 :6) هناك نوعان من البشر في هذا العالم: الإلهي والشيطاني. لقد وصفت بإسهاب الإلهي. الآن اسمعني يا ابن بريثا (أرجونا)، حول (موضوع) الشيطاني.

هناك في الكون، كما رأينا، ليس صفتين ولكن ثلاث صفات (ساتوا، راجاس، وتاماس) في مزيج متنوع من التعبيرات. ومع ذلك، لا يوجد في نفس الوقت سوى اتجاهين للحركة: لأعلى ولأسفل - أو بشكل أكثر دقة، لأعلى ولأسفل في العمود الفقري. صفة الراجاس تقع بينهما، ويمكن وصفها بأنها تسأل، بطريقة متذبذبة: "إلى أين، بعد ذلك؟" نظرًا لأن الصفات الساتوية هي الإجابة الصعودية على هذا السؤال، فإن الصفات الشيطانية هي الإجابة الهابطة.

(16 :7) الشيطاني لا يعرف معنى الفعل الصحيح، ولا يعرف متى يمتنع عن الفعل.

عندما يتحركون برغبات قوية، سواء كانت جنسية أو طامعة أو ضارة بالآخرين، فإنهم يتصرفون دون اعتبار للعواقب المحتملة.

(16 :8) يقولون: "العالم بلا أخلاق أساسية. لا توجد حقائق ثابتة. ليس هناك اله. لا يوجد نظام في الكون؛ كل شيء عرضي. لا يوجد هدف في الحياة، باستثناء المتعة الشهوانية".

يمكن التعبير عن "فلسفتهم" بهذه الكلمات: "عندما تسود العاطفة، يذهب الضمير إلى المنفى".

(16 :9) ضعيف الفكر، مثل هؤلاء الناس المخلصين لأنفسهم يتشبثون بمعتقداتهم (المظلمة) ويرتكبون فظائع لا حصر لها. إنهم أعداء البشرية، مكرسون لتدميرها.

الناس الفاضلون يجدون صعوبة في الاعتقاد بأن مثل هذا الشر موجود على الأرض. علاوة على ذلك، فإن أنصارها، علاوة على ذلك، كثيراً ما يعلنون تعاليم (إذا كان لديهم درجة من الذكاء) مصممة بشكل هادف لكسب الآخرين إلى جانبهم: تعاليم مثل "الصالح الأعظم لأكبر عدد"، و"لكل حسب احتياجاته، من كل حسب قدرته على العطاء." ومع ذلك، في الميدان الفعلي للنشاط، لا يظهرون أنفسهم سوى متعطشين للسلطة، وقساة، ومتهكمين تمامًا في تطبيق ما يسمى بـ "المثالية". مثل هؤلاء الناس يظهرون في كل عصر. عادة ما يكونون ناجحين إلى حد ما وفقًا لعدد الشودرا غير الراضين، والمثقفين ذوي النوايا الحسنة ولكن دون تمييز، يمكنهم إقناعهم بملء صفوفهم.

(16 :10) التخلي عن أنفسهم لرغبات لا تشبع؛ المنافقين؛ التظاهر بهدف نبيل؛ مليئة بالغرور الذاتي؛ وقح (لمن يختلف معهم)؛ مفاهيمهم (على افتراض أن لديهم أي شيء) ملتوية بالوهم؛ أفعالهم مدفوعة فقط بدوافع غير نقية؛ -

(16 :11) مقتنعون بأن تحقيق العاطفة الجسدية هو الهدف الأسمى للإنسان؛ واثقون من أنه لا يوجد عالم (ولا حياة) سوى هذا العالم: هؤلاء الأشخاص منغمسون حتى لحظة الموت في هموم واهتمامات دنيوية.

(16 :12) وهم مقيدون بأغلال مئات الآمال والتوقعات الأنانية، ومستعبدون بالعاطفة والغضب، يسعون جاهدين بوسائل غير قانونية لجمع ثروات لشراء الملذات الجسدية الحسية.

(16 :13) "هذا كثير،" يقولون، "لقد اكتسبت اليوم، (وضعني في وضع يسمح لي) بتحقيق هذه الرغبة. لدي هذا القدر من المال في الوقت الحاضر؛ هدفي، الآن، هو الحصول على المزيد".

(16 :14) (أو يقولون:) "(اليوم) قتلت هذا العدو. بعد ذلك، سأذبح المزيد. ما أردته، أمتلكه. أنا ناجح وقوي وسعيد!"

(16 :15) (مرة أخرى يقولون:) "أنا غني وحسن المولد! من يستطيع أن ينافسني؟ سأظهر عظمتي من خلال إعطاء الصدقات وتقديم التضحيات العامة. سأفرح (في مجدي)!" وهكذا يتباهون، مرتبكين من افتقارهم إلى الحكمة.

(16:16) يغرقون في الفكر، ويعلقون في (شبكة العنكبوت) الوهم، ويتوقون فقط إلى "المسرات" الحسية، ويغرقون (في الحياة، وأكثر من ذلك بعد الموت) إلى جحيم كريه.

(16: 17) عبثيون، (بلا غفلة) عنيدون، مخمورين بالكبرياء في الثروة، منافقين في كل ما يقدمونه من تضحيات، غير مبالين بأوامر الكتاب المقدس، -

(16 :18) هؤلاء الأشخاص مغرورون، عديمو الرحمة، متعجرفون، فاسقون، ويميلون إلى (نوبات) الغضب، هؤلاء الأشخاص ذوي النوايا الشريرة يحتقرونني (على الرغم من كل ذلك) فأنا أسكن فيهم، كما في جميع الكائنات.

من المعتاد في بعض الأديان شجب "عبادة الأوثان"، والمقصود بها إقامة صور لتذكير الناس بالإله المجرد أو بالمثل العليا وغير الشخصية. تجدر الإشارة هنا إلى أن عابدي الأصنام الحقيقيين هم أولئك الذين يعبدون الآلهة الزائفة الموصوفة في هذه المقاطع: أصنام الأنا والشهوة والكبرياء ومجموعة من الأهداف المادية الأخرى التي وضعها الكثيرون لأنفسهم.

((16 :19) هؤلاء مرتكبو الشر القساة، المملوءون بالكراهية، أسوأ ما في الجنس البشري، سأقذفهم مرارًا وتكرارًا في أرحام شيطانية عند عودتهم إلى الأرض.

(16 :20) ملعونون وسقطوا، ممتلئون بالحياة الوهمية بعد الحياة، (بعيدًا) عن الوصول إلي، يغرقون إلى أدنى الأعماق.

من المخيف التأمل في الأشخاص الذين يلتقي بهم المرء، أو التقى بهم، في الحياة والذين يظهرون بعضًا، أو حتى العديد من السمات المذكورة أعلاه. إنهم بشر، ولا يختلفون ظاهريًا، على الأقل، عن أي شخص آخر. كثير منهم أغنياء وناجحون ويحظون باحترام الجمهور. بعضهم من المفكرين والفلاسفة والكتاب والعلماء المشهورين. ومع ذلك، أعلنوا أنهم يؤيدون على الأقل بعض وجهات النظر التي يصفها كريشنا بأنها شيطانية.

سيكون من المريح، ومما لا شك فيه أنه مطمئن، الاعتقاد بأن النجاح الدنيوي هو دائمًا ثمرة الكارما الجيدة، وأن الثروة والبروز وحتى الشهرة والقوة وجميع التجهيزات، على الأقل، من نوع الإنجاز الذي يسعى إليه الكثير من الناس هي بالضرورة دليل على أن المرء قد فعل شيئًا صحيحًا على الأقل بأي تعريف لقانون الكارما. لسوء الحظ، لم يتم تحديد طريق الهروب من المايا بوضوح! كما يشير كريشنا - وعلى الرغم من أن السعادة يجب أن تكون (وبالفعل، عندما تكون مفهومة بشكل صحيح) معيار الفضيلة - غالبًا ما يعتبر الناس الأشرار أنفسهم سعداء بطريقة مظلمة لا تفهم الهدوء والسعادة النقية. هذه "السعادة" لا تختلف عن "المتعة" التي يشعر بها المرء عند خدش لدغة البعوض، وهو فعل مؤلم، ومع ذلك يشعر بالرضا بطريقة أو بأخرى في نفس الوقت! ومع ذلك، فإن أولئك الذين ليس لديهم شيء أفضل لمقارنة حالتهم قد يخدعون أنفسهم بالاعتقاد بأن لديهم كل ما يريدون في الحياة، وأن كل ما يحتاجونه الآن هو المزيد والمزيد من الشيء نفسه. (بالطبع لا يمكنهم أبدًا الحصول على ما يكفي). إن "الإنجاز" الذي يسعون إليه هو مثل الجزرة المتدلية من العصا والمرتبطة برأس الحمار الذي يجره إلى الأمام، ويسحب حملاً ثقيلاً. علاوة على ذلك، وبسبب الغطرسة، يصرخ هؤلاء الأشخاص أو يرفضون بصوت عالٍ أي محاولة لإقناعهم بأنهم مخطئون.

يتمتع العديد من الأشخاص ذوي الوعي الأساسي بالثراء والقوة، ووفقًا لتعريفهم الخاص، "ولدوا جيدًا" (كما يقول كريشنا)- على الرغم من أن هذا التعريف، وفقًا للمعايير الساتوية وحتى الراجاسية، مشوه ومربك. كيف يكون هذا ممكن حتى؟ قد يكون السبب في ذلك هو أن الكارما نفسها عادة ما تكون عبارة عن حقيبة مختلطة: قد يكون النجاح الدنيوي للأشرار بسبب الكارما الجيدة إلى جانب الكارما السيئة. ومع ذلك، هناك المزيد مما يمكن قوله حول هذا الموضوع. بالنسبة للكثيرين، فإن النجاح في العيون الدنيوية ليس كارما جيدة حقًا، وقد يؤدي في الواقع إلى السقوط الروحي للشخص والبؤس بعيد المدى.

هناك عاملان يجب مراعاتهما. الأول هو حقيقة أن النجاح يأتي نتيجة للتركيز المركز. يمكن تركيز الطاقة عن طريق جعلها تتدفق في الغالب في أي اتجاه. يحدث التركيز الكامل فقط عندما تتدفق كل طاقة المرء نحو الاتحاد مع الله. ومع ذلك، قد تكون هناك درجات من الطاقة المركزة، حيث ينصب التركيز على صورة واحدة محددة - ربما النجاح، أو الثروة، أو السلطة. وبالتالي، قد يكون الناس

الدنيويون وحتى الشياطين متأكدين لبعض الوقت من أهدافهم لدرجة أنهم يكتسبون بالفعل القوة التي يحتاجونها لتحقيق مستويات أقل من النجاح.

العامل الآخر الذي يجب مراعاته هو الصورة التي تم ذكرها سابقًا في هذا الكتاب: صورة لوحة صوت الآلة الموسيقية. إذا كان الله والقوى الملائكية في الكون يمكن أن تعزز قوة المرء من خلال انسجامه معهم، فإن ذلك يعني أنه يمكن أيضًا زيادة قوة المرء من خلال الانسجام مع الواقع الأدنى، مع القوى الشيطانية.

قد يكون من الأسهل تحقيق هذا النوع من الزيادة من خلال التناغم مع قوى الظلام، التي هي أقرب إلى المشهد البشري - وخاصة المشاهد ذات الاهتزازات المنخفضة. إذا قام أحدهم بدعوتهم، فقد يستجيبون بشغف. ليس من الضروري حتى دعوتهم بوعي - أي من خلال الإيمان بالشر والاستعداد المتعمد للاتصال به. يحتاج الشخص إلى العيش فقط في بعض الطرق الموضحة في المقاطع الأخيرة. إن عدم تصديق الناس للقوة الواعية لمايا يشكل أحد أعظم انتصاراتها.

تفترض الدوامة الهابطة أيضًا القوة المستمدة من الكارما الجيدة الماضية لتعزيز الميول الشريرة الحالية. "الناس"، صرخ معلمي ذات مرة بسخط، "ماهرون جدًا في جهلهم!"

من المؤكد أن البؤس هو النتيجة النهائية للشر، ومن المهم أن نفهم أن هذا البؤس ناتج عن الذات. في الواقع، قد يعتبر الغوغاء الموهومون من الأرواح الساقطة أنفسهم أغنياء، كما رأينا. لديهم ما يعتقدون أنهم يريدونه. يجب أن تمر العديد من الحياة قبل أن تستيقظ مثل هذه الأرواح على حقيقتها العليا - كما يجب أن يفعل الجميع، مع مرور الوقت، لأن الحرية الإلهية هي مصير كل روح.

السؤال الذي يطرح نفسه بشكل طبيعي في هذه المرحلة: إلى أي مدى يمكن أن تسقط الروح؟ رأينا في وقت سابق أن إمكاناتنا لتوسيع الوعي لا حصر لها. لذلك، يجب أن تشمل هذه الإمكانية بالضرورة أيضًا إمكانية الانكماش - لتصبح، بمرور الوقت، متناهية الصغر. لا يمكن للطريق الصاعد أن يحول دون إمكانية حدوث طريق هبوطي أيضًا: في الواقع، فإنه يتطلب مثل هذه الفرضية.

تحدث كريشنا عن نزول الأشرار إلى أرحام شيطانية. يجب أن يكون مفهوما أن ما ينزل هو الروح في هويتها مع الجسم - الأنا، بعبارة أخرى. قد يسقط الفرد إلى أسفل حتى يجد تعبيرًا ذاتيًا متوافقًا فقط في جسم حيوان أدنى، وليس جسم إنسان. ظهرت قصة من التبت قبل عدة سنوات عن لاما وجد نفسه في رحم حمار بسبب أخطائه. كرجل، كان، في تساهله الجنسي، يتصرف بالفعل مثل الحمار!

ذكر معلمي بوضوح تام أن السقوط إلى مستوى الحيوانات السفلية يحدث. ومع ذلك، قال أيضًا إن هذا المصير، وهو عقاب كبير، يستمر لتجسد واحد فقط في كل مرة. بعد حياة واحدة كحمار، قرد،

نمر، أو كشكل آخر، الروح، التي وصلت ذات مرة إلى المستوى البشري تعود بسرعة إلى أن تكون إنسانًا مرة أخرى.

ومع ذلك، أضاف معلمي أنه إذا استمر الشخص بعناد، حياة بعد حياة، في الخطيئة، ورفض الإصلاح حتى بعد الغزوات المتكررة إلى أشكال أقل، فقد يتم إلقاؤه في الواقع بعيدًا جدًا أسفل السلم التطوري - كحشرة، ربما، أو إلى شكل أقل.

يكاد لا يصدق، إذا استمر المرء في الخطيئة دون توبة، فقد يتم طرحه، بعد عقاب شديد متكرر، إلى مستوى جرثومة. من هذا المستوى يجب أن يشق طريقه ببطء إلى أعلى سلم التطور مرة أخرى. كيف يمكن أن يكون هناك إرجاء سريع؟ لقد جلب المعاناة على نفسه من خلال الاستعداد لاحتضان الظلام والجهل.

هناك مجرات تاماسية، موبوءة بجحافل من هذه الأرواح المتدهورة. غالبًا ما تحدث الأوبئة والآفات المماثلة للأرض بسبب غزو سحب جراثيم الأمراض - الأرواح الساقطة، التي جلبتها هنا الكارما الخاصة بها والكارما الخاصة بهذه الأرض. سيتم تدمير مصيرهم، هنا، من قبل الطب الحديث.

قد لا يكون الفاعل الشرير على دراية كاملة ببؤسه. حتى أنه قد يقنع نفسه بنجاح، بغطرسته، بأنه ميسور الحال. ومع ذلك، لا يمكن لأي شخص عرف وجودًا أعلى وأكثر دقة إلا أن يشعر بالألم الشديد (وإن كان مكبوتًا) للمعاناة - على الأقل على مستوى اللاوعي، عندما يجد نفسه خاضعًا لإهانة الحبس في وجود حيواني أدنى. من المؤكد أن بعض المعاناة لا تزال قائمة، وربما تتفاقم، عندما يجد نفسه يعيش في جسد فأر، أو خنفساء. ربما يكون أي وعي لديه بدرجة مهانته مكتومة إلى حد ما، ولكن لا يمكن إخمادها تمامًا.

ماذا، إذن، عن الجرثومة؟ من المؤكد أن بعض الوعي العالي يستمر خلال الصعود الطويل والبطيء مرة أخرى إلى سلم التطور - ربما يكفي الوعي لإبقائه مستشعرًا على الأقل لا شعوريًا، "هناك شيء خاطئ. يجب أن أكون أكثر من هذا بكثير!" مهما كانت الحالة، فإن مستوى معين من المعاناة لا يمكن أن يفشل في أن يكون نصيب كل روح ساقطة. ستولد المعاناة من الوعي بأن لديه إمكانات لا تعبر عنه.

الحقائق المذكورة أعلاه واقعية! يود المرء أن يفكر في الحياة على أنها تقدم بدائل أقل صرامة. ومع ذلك، يجب على كل مريد أن يتحمس للحقيقة البسيطة، كما قال يوغاناندا، "طالما تبذل الجهد، فلن يخذلك الله أبدًا". ومرة أخرى الكلمات المريحة للورد كريشنا: "أرجونا، اعرف هذا على وجه اليقين: مريدي لا يضيع أبدًا." تبقى فكرة أخرى، سواء لتصلب قرار المرء أو لإضاءة أمله: بمجرد أن تستيقظ الرغبة في الله في القلب، يجب تحقيق هذه الرغبة. إنه بالفعل ضمانه للخلاص.

(16 :21) الشهوة والغضب والجشع من أجل الربح: هذه هي المسارات الثلاثة إلى الجحيم، مما يؤدي إلى تدمير السعادة الروحية. من أجل مصلحة الإنسان الخاصة، يجب عليه تجنبها جميعًا.
(16 :22) يا ابن كونتي (أرجونا)، من خلال تجنب هذه الطرق الثلاث إلى عوالم الظلام، يعمل الإنسان من أجل مصلحته العليا، ويضع نفسه على الطريق (الصاعد) إلى أعلى حالة.

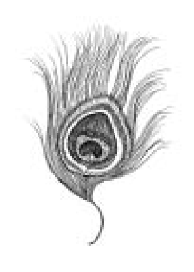
وقع تلميذ رهباني لبارامهانسا يوغاناندا في حب امرأة جميلة وأراد الزواج منها. عندما حاول المعلم ثنيه، قال الشاب: "لكنها شخص رائع."
أجاب معلمنا: "بطبيعة الحال". "الشيطان يعرف كيف يغريك!"
لقد ترك التلميذ دعوته الرهبانية، وبالتالي عانى كثيرًا لسنوات عديدة.
إن إغراء "الجنس والنبيذ والمال"، كما تجسدت للمايا في كثير من الأحيان، ينبعث من هالة من الجاذبية المرئية تقريبًا. ينشأ الغضب عندما يتم إحباط الرغبة فيهم؛ وبالتالي إدراج الغضب في المقطع 21 (أعلاه). يجب أن تكون حقيقة أن الرغبات يمكن أن تؤدي إلى الغضب مؤشراً كافياً على أن الرغبات نفسها هي مظاهر للعبودية، وليس للحرية.

(16 :23) من يتجاهل أوامر الكتاب المقدس ويتبع رغباته الذاتية لا يجد السعادة ولا الإنجاز ولا الهدف الأسمى للحياة.
(16 :24) خذ الكتاب (الحقيقي)، لذلك، كدليل في تحديد ما يجب القيام به وما يجب تجنبه. مع فهم بديهي للأوامر الزجرية في الأوامر المقدسة، قم بأداء واجباتك الأرضية.

الكلمات، "الفهم البديهي لـ ... الكتاب المقدس" مهمة، خشية أن يتم تشويه الكتاب المقدس الحقيقي من قبل المتعصبين الذين يستخدمون الكتب المقدسة لتبرير الأعمال الشنيعة. طرق الله متجذرة دائمًا في التقوى. قد يكون الله في بعض الأحيان "نارًا صافية"، يدمر الشر ويعيد الفضيلة إلى مكانها الصحيح من أجل إعادة التوازن مرة أخرى إلى شؤون الإنسان، لكن انتقامه لا يكون مدفوعًا أبدًا بالغضب أو الكراهية أو الانتقام. ما يبدو كذلك للناس الذين يعانون من هذه العيوب هو مجرد إسقاط لطبيعتهم الخاصة.
نصح كريشنا أرجونا بالقتال في حرب كوروكشيترا العادلة، لكنه حثه أيضًا على القتال بنزاهة، دون الارتباط بالنتائج. هذا هو سر الأهيمسا الحقيقي، اللاعنف (عدم الإضرار). في بعض الأحيان يجب على المرء أن يدمر من أجل احترام واجبه الأعلى. ومع ذلك، لا يحتاج إلى رغبة التدمير لأي شيء أو أي شخص.

بالنسبة لشخص لديه وعي قوي بالأنا، بالطبع، فإن التدمير الذي يحدث هو إرادةالتدمير. مثل هذا الشخص لا يرى سوى غضب الله عندما يعاقب هو نفسه - وهو مصير أراده، عن غير قصد، على نفسه. الله لا يريد معاناتنا. إرادته، التي تتجلى شخصيًا فينا جميعًا، هي من أجل حريتنا الأبدية فيه.

وهكذا ينتهي الفصل السادس عشر، المسمى "طبيعة الإلهي والشيطاني"، لأوبانيشاد البهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا لمناقشة اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الثلاثون

المستويات الثلاثة للممارسة الروحية

أوصى كريشنا، في نهاية الفصل 16 من البهاغافاد غيتا، باتباع إرشادات الكتاب المقدس الحقيقي. يمثل سؤال أرجونا التالي، انطلاقًا من هذا البيان، بداية الفصل التالي.

(17 :1) قال أرجونا: أولئك الذين يضعون قواعد دينيّة جانباً، ومع ذلك يضحّون (لله) بإخلاص - ما هي، يا كريشنا، مكانة (تضحيتهم)؟ هل هو ساتفيك أو راجاسيك أو تاماسيك؟

تمت الإشارة سابقًا إلى أن هناك كتبًا مقدسة حقيقية، وأقل صحة، وحتى كتبًا كاذبة أو من صنع الإنسان. يعتمد سؤال أرجونا هنا على الكتاب المقدس الحقيقي الموحى به. قلقه ذو شقين: هل يمكن أن تكون الممارسة الصادقة للتفاني خاطئة على الإطلاق؟ وهل هناك صفات مختلفة للتفاني؟ لأنه لا يكفي أن نقول: "إنه يصلي بإخلاص". هناك أنواع مختلفة من التفاني، من نكران الذات إلى خدمة الذات. في النهاية، لا يعتمد تأثير الصلاة على أي صيغة للصلاة، مهما كانت صالحة في حد ذاتها، ولكن على موقف الشخص الذي يصلي.
في الأساس، يمهد أرجونا الطريق لمناقشة الأنواع المختلفة من التفاني، بدلاً من الأنواع المختلفة من الأشخاص الذين يمارسون التفاني. معظم التاماسيين، على وجه الخصوص، لا يمارسون أي إخلاص على الإطلاق. قد يمارس العديد من الأشخاص الراجاسيين أيضًا التفاني من نوع تاماسي أكثر منها راجاسي.

(17 :2) قال الورد المبارك: (القضية تتعلق) بنوعية الإيمان الذي يتم ممارسته - سواء كان في الواقع ساتويًا أو راجاسيًا أو تامسيًا. اسمع كلماتي حول هذه النقطة.
(17 :3) إيمان كل واحد يعتمد على طبيعته. كما هو الإنسان، كذلك إيمانه. كما هو إيمانه، هكذا هو الإنسان.

بعبارة أخرى، نحن ما نؤمن به. قد يعلن جميع أتباع الدين عن إيمانهم، ويستخدمون بالضبط نفس الكلمات يومًا بعد يوم، وأسبوعًا بعد أسبوع، وعامًا بعد عام، ولكن بالنسبة للجميع، سيكون هناك العديد من المعتقدات مثل أتباعها. سيتم تشكيل فهم كل شخص من خلال ما هوعليه بنفسه - من خلال تجربته في الحياة، وفهمه، وتفضيلاته الشخصية وتحيزاته، وما يحبه وما يكرهه. لا يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك، لأن فهمنا بأكمله لا يعتمد على الحقائق الموضوعية بقدر ما يعتمد على من وما نحن عليه في طبيعتنا. وبالتالي، فإن كلمة بسيطة مثل "المنزل" سيكون لها دلالات مختلفة تمامًا بالنسبة للشخص الذي نشأ في عائلة سعيدة عما ستكون عليه بالنسبة للشخص الذي نشأ من قبل سلطات عديمة الشعور في "دار" للأيتام. وبالمثل، فإن كلمات مثل "الأب" و "الأم" لها دلالات مختلفة لأشخاص مختلفين اعتمادًا على السعادة، أو الافتقار إليها، في حياتهم المنزلية الخاصة. وكذلك النجاح. لذلك لديك العديد من الكلمات الأخرى: العمل، واللطف، والسفر، والرياضة - في الواقع، لذلك لديك تقريبا كل الكلمات في أي لغة.

قد نعلن، "أنا أؤمن بالله"، لكن هذه العبارة البسيطة تثير كل أنواع الصور في أذهان أشخاص مختلفين. معظم الذين يسمون أنفسهم ملحدين يرفضون فقط بعض المفاهيم الرسمية التي يعرفها الآخرون عن الله. ومع ذلك، لا أحد بالتأكيد سيرفض مفاهيم مثل الحب أو الفرح.

بالنسبة للناس الطيبين، سيبدو الله جيدًا. بالنسبة للأشخاص الأنانيين والطموحين عادة، قد يبدو الله نوعًا من "الثروة المتجددة غير المحدودة"، أو - إن لم يكن ذلك - قاضيًا صارمًا أو ربما نوعًا من "الرئيس"، غير مبالٍ إلى حد ما باحتياجات الإنسان. بالنسبة للأشرار، إذا كانوا يؤمنون بالله على الإطلاق، فقد يبدو مليئًا بالغيرة والغضب والانتقام - وكذلك هم أنفسهم. بالنسبة للأشخاص الشهوانيين، سيبدو، مثل آلهة الأساطير اليونانية والرومانية، مستهلكاً بالشهوة. بالنسبة للأشخاص الطيبين، سيبدو لطيفًا. بالنسبة للأشخاص ضيقي الأفق، وأولئك الذين يمتلئون بالتحيزات الضيقة، سيبدو كما هو: طائفي ضيق ومهيأ بشكل قاتم للحكم على الناس بسبب خطاياهم.

(17 :4) يتم إعطاء تقديس ساتوي إلى الديڤا؛ يتم تقديم تقديس راجاسي إلى الياكشاس والراكشاس؛ "التفاني" التاماسي هو السحر الذي يشعر به بعض الناس للأشباح والأرواح (النجمية).

الناس الطيبون يقدسون الله، بالطبع، لكنهم يحبون الخير أيضًا في الآخرين، ويقدسونه في الملائكة. ينحني الناس الدنيويون باحترام (ممزوجين بالقلق) لأي شيء أو أي شخص يعتقدون أنه قد يساعدهم على تحقيق رغباتهم الدنيوية. وهكذا، وصف كريشنا "الإخلاص" الراجاسي بأنه موجه نحو الياكشاس (الأوصياء النجميين الأسطوريين للثروة). تشتهر راكشاساس بأنها كائنات نجمية يمكن لغضبها أو تفضيلها أن يلغي أو يصنع ثروة الشخص.

لا يقتصر التفاني التاماسي على "التفاني" الذي يشعر به التاماسيون - وهو شعور لا يشعر به سوى القليل منهم - ولكنه يشمل أدنى مستويات الشعور التعبدية نفسها، حتى لو مارسها أشخاص ذوو طبيعة أعلى، وربما ذات طبيعة راجاسية.
من المثير للاهتمام بشكل خاص هنا وصف كريشنا لهذا النوع الأخير من الانبهار "التعبدي". كثير من الناس (ليس فقط، نكرر، الأشخاص التاماسيين) يستهلكون بدهاء مع الاهتمام بالتواصل مع الأرواح الراحلة، و (بشكل مبالغ فيه) في التماس المساعدة من أرواح الطبيعة - الجنيات، والجان، ومجموعة من الكائنات الموصوفة في "الحكايات الخيالية" في كل مكان على الأرض.
من الخطأ الشائع جدًا الاعتقاد بأن أيشخص "في الأعلى" تجاوز الحجاب بين العالم المادي والعالم النجمي لا بد أن يكون لديه رؤى ينكرها أهل الأرض. لا تقول الغيتا بالضرورة أن أولئك الذين يرتكبون هذا الخطأ هم أنفسهم تاماسيون. إنه الشكل الذي يتخذه سحرهم الذي هو تاماسي، لأنه يؤدي إلى الارتباك الروحي. تنتج جلسات استحضار الأرواح "إرشادات من السادة"، ومن مجموعة واسعة من الكيانات الأخرى التي يفترض أنها على دراية. ما يجعل هذه الظواهر، والتفاني فيها، تاماسية ذات شقين. أولاً، إنها خيالية. ثانيًا، للوصول إلى هذه "المعلومات"، يجب على المرء أن يدخل في حالة من الوعي السلبي حيث لا يتم تجاوز عملية التفكير في الوعي الفائق، ولكن يتم تفريغها "لتلقي" أي انطباعات تأتي. تظهر هذه الممارسة الجهل الروحي، وهي مدخل يمكن أن يدخل منه الكثير من الأذى.
للاتصال بسيد روحي، يجب على المرء أن يرفع وعيه إلى مستوى فائق الوعي. لن يتفضل أي سيد بالقدوم من خلال السماء الروحيين - ليس لأنه لا يستطيع، ولكن ببساطة لأن القيام بذلك من شأنه أن ينقل الرسالة الخاطئة بأن الروحانية ليست فقط طريقة سهلة للتواصل مع الكائنات العليا، ولكن أيضًا أنها ممارسة مقبولة روحياً. هذا لن ينجح! إنه، كما يقول كريشنا، تاماسي.

(17 :5،6) كما يأخذ التفاني التاماسي شكل محاولة التباهي بأداء التقشف الرهيب، غير المصرح به من قبل الكتب المقدسة؛ من خلال العروض المنافقة، ومظاهرات الأنا، (التعبير عن) المشاعر الشهوانية والارتباطات، وجنون السلطة. بلا معنى (أولئك الذين لديهم هذا النوع من التفاني) يعذبون عناصر أجسادهم، وبالتالي يسيئون إلي، الذين يسكنون في أجسادهم.

التقشفات غير الطبيعية المذكورة هنا هي ممارسات مثل جلد الذات (التي ذكرناها من قبل)، وارتداء قمصان الشعر، وثقب الجسم بمسامير حادة، ومحاولة تحقيق كومباكا (ضيق التنفس) عن طريق حبس النفس بشكل غير طبيعي، والمخاطرة بالموت، مرة أخرى، حرمان الجسم من الأكسجين الذي يحتاجه بهدف تحقيق نوع من الدوار الذي يساويه الجهلة بالوعي الفائق. هناك العديد من الأساليب، المضللة بالمثل، التي ينغمس فيها أولئك الذين يسعون بحماقة إلى اختصارات

النشوة: المخدرات، والفطر "المقدس"، وما شابه ذلك. هذه الأساليب لا يقرها أي كتاب مقدس حقيقي، ويدينها كريشنا على أنها تاماسية.

الجسد هو هيكل الله. يجب احترامه على هذا النحو، وعدم إساءة استخدامه كما لو كان، بدلاً من غروره المتحرك، هو الشيء الذي يجب "إخضاعه".

عرض آخر للتفاني التاماسي هو الانغماس في العاطفة الشهوانية، سواء باسم التانترا المفهومة زوراً أو محاولة تقليد "ليلى" الطفل كريشنا والجوبيس. تعلق الشماتة بالملذات الدنيوية بحجة، "أوه، كل شيء هو الله"، والجوع إلى التملق مع الدافع الخفي للسيطرة على الآخرين - كل هذه الممارسات، على الرغم من أن المرء قد يدعي أنها تتم باسم الله، ليس لها دافع أعلى من تمجيد الأنا.

(17 :7) حتى طعم الطعام هو، بشكل مختلف، ساتويكي، راجاسي، أو تاماستي. وكذلك الأنواع المفضلة من الياغيا، أو التضحية، والتكفير عن الذنب، وطرق الصدقة. اسمع هذه الفروق.

كل ذوق في الطعام يعلن إلى حد ما مستوى تطور الشخص. وكذلك ميوله الطبيعية فيما يتعلق بالممارسات الروحية.

(17 :8) الأطعمة التي تعزز طول العمر والحيوية والتحمل والصحة والموقف المبهج والشهية الجيدة ؛ التي هي طعم لطيف، بنكهة خفيفة، مغذية، ومقبولة للجسم: مثل هذه الأطعمة (تعطي متعة ساتويك و) يفضلها الناس الساتويكين.

(17 :9) الأطعمة المريرة والحامضة والمملحة بشدة والساخنة بشكل مفرط والنفاذة والمذاق الحاد والحرق (تعطي متعة راجاسية و) هي تلك التي يفضلها الأشخاص ذوو المزاج الراجاسي. مثل هذه الأطعمة تنتج الألم وعدم الراحة والمرض.

(17 :10) الأطعمة التي لا قيمة لها من الناحية الغذائية، أو المذاق، أو الفاسدة، أو التي لا معنى لها، أو التي يتم التخلص منها كقمامة، أو (بخلاف ذلك) غير النقية (تعطي متعة التاماسية و) يفضلها الناس التاماسيين.

لا ينبغي الخلط بين الصفات الروحية للطعام وخصائصها الكيميائية. نناقش أعلاه اهتزازات ما يأكله المرء. لهذا السبب أيضًا، من المهم أن يتم إعداد الطعام في إطار ذهني مرتفع، وليس تحت تأثير مشاعر ضارة مثل الغضب أو الحزن أو القلق العميق أو الاكتئاب.

يمكن القول، بشكل أساسي، أن الطعام ساتويكي يساعد على تهدئة الأعصاب وجعلها قنوات واضحة للطاقة المتدفقة إلى الجسم، وللإلهام العالي. الأطعمة الراجاسية تحفز الأعصاب، لدرجة تهيجها. حتى السم، إذا تم تناوله بكميات صغيرة، يمكن أن يحفز، على الرغم من أن الكثير منه يقتل. الأطعمة الراجاسية لها تأثير مثير على الجسم، سواء بشكل طفيف أو واضح، مما يتسبب في

تدفق الطاقة في الجسم لتصبح مضطربة. أخيرًا، فإن الأطعمة التاماسية - التي تفتقر إلى القيمة الغذائية - تؤدي فقط إلى انسداد الجهاز العصبي وتجعل الشخص خاملًا وخاليًا من النشاط.
تتكون الأطعمة الساتويكية من الفواكه والخضروات الطازجة. يجب طهي الخضروات قليلاً، أو حتى نيئة. يشمل هذا النظام الغذائي أيضًا الحبوب الكاملة والبقوليات ومنتجات الألبان الطازجة والمكسرات والحلويات الطبيعية مثل العسل والتمر والتين. يجب الجمع بين الأطعمة المطبوخة وإعدادها بطريقة تحافظ على مكوناتها الطبيعية. يجب أن يكون الطعام ممتعًا للعين وكذلك للحنك - متبلًا قليلاً فقط، ومقبولًا لبنية الجسم.
الأطعمة الراجاسية، كما هو موضح أعلاه، تحفز بشكل مفرط قوى الحياة في الجسم، وتهيج الأعصاب إلى حد ما، ومثيرة في تأثيرها على العقل. ومع ذلك، ليس كل هذا التحفيز سيئًا. بالنسبة لشخص تتضمن حياته نشاطًا مكثفًا بالإضافة إلى التأمل، قد يكون قدرًا معينًا من الراجاسية مفيدًا في تحفيزه على العمل. البصل والثوم والبيض هي أمثلة على الأطعمة الراجاسية التي قد تكون مفيدة للأشخاص الساتويين أيضًا الذين يحتاجون إلى أن يكونوا نشطين بشكل كبير. يعتبر البيض عن طريق الخطأ منتجًا للحوم: في الواقع ليس أكثر أهمية من منتجات الألبان. تشمل الأطعمة الراجاسية الأخرى الأطعمة الساخنة أو الحارة أو المملحة أو ذات النكهة القوية. يمكن تضمين بعض اللحوم في نظام راجاستي: الأسماك والطيور والضأن.
تم وصف الأطعمة التاماسية بشكل جيد في هذا المقطع الشعري. وهي تشمل الفجل وأيضًا اللحوم مثل لحم البقر ولحم العجل ولحم الخنزير، والتي تم حظرها بشكل صحيح في مختلف الأديان. ينتج عن ذبح هذه الحيوانات الأكثر تطورًا مشاعر قوية مثل الخوف والغضب، والتي تظل بمثابة اهتزازات في اللحم نفسه وتزيد من ميول الناس العدوانية و/أو المخيفة بشكل طبيعي. لحم البقر يسبب السرطان. قال معلمي إن لحم الخنزير طعام غير نظيف، وحلاوة لحم الخنزير ترجع إلى القيح الموجود فيه.
نظرًا لأن الطعام الذي يتناوله المرء له تأثير على الوضوح العقلي والارتقاء، فإنه يلعب دورًا مهمًا ليس فقط في صحة الفرد الجسدية ولكن أيضًا في حياته الروحية.

(17 :11) أن ياغيا (طقوس الذبيحة، أو أداء الواجب) هي ساتوكية التي يتم تقديمها دون أي رغبة في تحقيق مكاسب (شخصية) من الفعل، والتي يتم تنفيذها وفقًا (لتعليم) الكتاب المقدس، وبإيمان راسخ بصحتها.
(17 :12) ياغيا يؤديها على أمل المكافأة، يا أفضل بهاراتا (أرجونا)، وبروح من التباهي، هو راجاسي.

(17 :13) أن ياغيا، أخيرًا، يتم إعلانه تاماسيًا لا يحفزه احترام الأوامر الكتابية، ولا يقدم أي هدايا (مناسبة) من الطعام أو المال، ويتم تنفيذه دون تقديم هتافات أو صلوات مقدسة، وبدون تكريس (لله).

قربان الذات الساتوي ليس له سوى أعلى "دافع" للاتحاد مع الله. يتم تقديم القرابين الراجاسية على أمل تحقيق مكاسب أنانية. النصيحة التي يجب مراعاتها للأوامر الكتابية تثير سؤالين: "أي كتب مقدسة؟" و "أي أوامر زجرية؟" كما رأينا، ليس كل ما يسمى "الكتاب المقدس" صحيحًا. علاوة على ذلك، قد يكون لبعض الأوامر الزجرية، حتى بين تلك المذكورة في الكتاب المقدس الحقيقي، تطبيق خاص على وقت معين في التاريخ، وعلى ثقافة معينة، وعلى الوعي العام في ذلك الوقت. قال يسوع المسيح، على سبيل المثال، إن تعليم موسى (الذي كان سيدًا حقيقيًا في اليهودية في أوقات سابقة) قد تم تقديمها بسبب "صلابة" قلوب الناس في ذلك الوقت.

يمكن تفسير النقطة الكونية في تركيز كريشنا على الأوامر الكتابية على أنها احترام للتقاليد السامية. في نهاية المطاف، لا يعرف الكثير من الناس في العالم تعاليم أي دين - حتى الدين الذي نشأوا فيه. الشخص الذي يستهزئ أنانيًا بالتقاليد الجديرة بالاهتمام لثقافته الخاصة، ومع ذلك، يتجاهلها، أو حتى يستبدل "طقوسًا" خاصة به تعكس تجاهلًا للرأي العام؛ الطقوس التي تؤدى لتمجيد الذات، دون تكريس لله أو الإيمان به، دون إيلاء الاعتبار الواجب للآخرين (والذي سيظهر من خلال توزيع الطعام أو المال)، ودون أي صلاة أو تعويذة للإشارة إلى أن المرء يستدعي مساعدة قوة أعلى: مثل هذه الممارسات تاماسية.

هناك ثلاث أو ربما أربع فئات من التقاليد الدينية. الأول، ساتويك، يحتوي على تلك التي تظهر وعيًا بأن الله يمكن أن يدرك. الناس في هذه التقاليد يقدسون القديسين. تحت الراجاس، يمكن تمييز فئتين: الراجاس الساتوا وكذلك الراجاس "النقي". التقاليد السابقة، الساتوية - الراجاسية، لديها تفاني قوي في السلوك الأخلاقي. يطمح الناس في هذه التقاليد إلى الخير الأخلاقي، ولكن ليس إلى القداسة. التقاليد التي هي أكثر وضوحًا راجاسية مليئة بالعروض العاطفية. إنهم يشجعون الغناء الصاخب والعروض الجسدية المندفعة مثل التدحرج على الأرض أو القفز لأعلى ولأسفل في نوع من النشوة من الشعور المضطرب.

التقاليد التاماسية، أخيرًا، لها تأثير مظلم على العقل. إنها تحتوي على طقوس مظلمة مثل الفودو والسحر الأسود وأنواع أخرى مختلفة من السحر، وممارسات مظلمة، منومة في تأثيرها، يتم تنفيذها لاستدعاء قوى الشر لإحداث الأذى.

(17 :14) تبجيل الديڤا والكهنوت والمعلمين والحكماء؛ الطهارة (من القلب والعمل)؛ الاستقامة؛ ضبط النفس الجنسي؛ عدم الإضرار (اللاعنف): تعتبر هذه تقشفات الجسم.

(17 :15) الكلام اللطيف والمفيد والصادق دون أن يكون مسيئًا، تكرارالجابا وتلاوة الكتب المقدسة: هذه تسمى تقشف الكلام.

(17 :16) الإنصاف، البهجة، اللطف، الصفاء، ضبط النفس، نقاء القلب، التواصل التأملي مع الذات الحقيقية - يقال إن هذه هي تقشف العقل.

(17 :17) هذا التقشف الثلاثي (من الجسد والكلام والعقل) هو ثابت في الطبيعة؛ يمارس من قبل الباحثين المثابرين (المباركة) التفاني العميق، الذين لا يرغبون في ثمار أفعالهم.

هذه "التقشفات" الساتوية هي المنتجات الطبيعية للوعي الراقي. لذلك، لا يشير "التقشف" في هذا السياق إلى أي جهود قاتمة لضبط النفس، ولكنه عرض طبيعي للعقل في الوعي الفائق.

(17 :18) تلك التقشفات التي تتم من أجل كسب الاحترام والشرف والاسم الحسن - لذلك، من أجل الظهور - هي مجرد تفاخر، متقطعة وعابرة. هذه هي ما يسمى راجاسية.

(17 :19) يتم تنفيذ التقشف التاماسي دون غرض معقول -(ربما) لإيذاء النفس، أو (ربما) لإلحاق الأذى بالآخرين.

"التقشف" الراجاسي ليس جديرًا بالثناء، لكنه على الأقل أفضل من التقشف التاماسي. كما قال يوغاناندا، "من الأفضل أن تفعل الخير من أجل الثناء بدلاً من عدم فعل الخير على الإطلاق". الطقوس التاماسية للسحر والشعوذة والتلفظ بالتعويذات بهدف إلحاق الأذى: ثبت أن بعض هذه الممارسات فعالة، لكنها تلحق الضرر بالشخص الذي يمارسها أكثر بكثير من ضحاياه. يجب أن يكون لدى الأشخاص الذين لديهم وعي كافٍ لمعرفة أن الأفكار والتعويذات المحضة يمكن أن يكون لها القوة الحس السليم لإدراك أن نفس القوة، بمجرد رميها، يجب أن تعود قسراً، مثل الارتداد، إلى الشخص الذي ألقى بها أولاً على أنها لعنة.

(17 :20) (فيما يتعلق بتقديم الهدايا) فإن العطاء بشكل ساتوي هو العطاء دون التفكير في تلقي المقابل؛ أن تعطي لأنه من الصواب أن تفعل ذلك؛ والعطاء بشكل مناسب، في المكان والزمان المناسبين، ولمن يستحق.

يتكون تقديم الهدايا الساتوية من ثلاثة أنواع: المادية والعقلية والروحية. من الجيد تقديم هدية مالية لشخص محتاج، ولكن من الجيد أيضًا التفكير في نصيحة كريشنا لتقديمها بشكل مناسب. إذا كان لدى المرء مليون دولار للتبرع به، وتبرع بدولار واحد لكل مليون شخص، فإن أفضل ما يمكن أن يفعله به هو إجراء بعض عمليات الشراء التافهة مثل طبق من الآيس كريم. ومع ذلك، فإن نفس المبلغ من المال، الذي يتركز في مشروع واحد جدير بالاهتمام، يمكن أن يساعد الكثير من الناس بشكل كبير، على مدى فترة طويلة من الزمن.

في الأيام الأولى لصناعة السينما، قام العديد من الممثلين والممثلات الذين أصبحوا أثرياء بتوزيع الأموال بشكل عشوائي على أي صديق طلب منهم ذلك ببساطة. وانتهى بهم المطاف فقراء. لو كان عطاؤهم معقولًا ومناسبًا، لكانوا أقل عرضة للمعاناة من هذا المصير.

اعتاد معلمي أن يقول إن إعطاء الطعام أو المال لشخص محتاج أمر جيد؛ ومنحه وظيفة أفضل؛ ومساعدته على أن يصبح مؤهلاً للحصول على وظيفة جيدة هو الأفضل على الإطلاق. إن العطاء المستمر لنفس الشخص يعني جعله يعتمد ليس فقط ماليًا ولكن نفسيًا على المانح.

على المستوى العقلي، فإن تقديم نصيحة جيدة بشكل غير لائق، لشخص من غير المحتمل أن يستفيد منها، سيكون خطأً أيضًا. قدم المشورة بمحبة، عندما تكون مطلوبة ومطلوبة بشكل واضح، ولا تفرضها أبدًا على أي شخص: هذه هي المشورة الساتوية.

إن مساعدة الناس روحياً هي الأفضل على الإطلاق، لأنهم عندما ينهضون من الجهل الروحي يصلون إلى الثروة الحقيقية للكون. يجب أن تركز المشاركة الروحية على الرضا الذي يشعر به المرء في العطاء، وليس على متعة الاستماع إليها (والتي ستكون ساتوية أو غير روحية). أكبر من الكلمات، مهما كانت حكيمة، هي مشاركة الاهتزازات المرتفعة. يجب على أولئك الذين يرغبون في المشاركة الروحية أن يكونوا واعين قبل كل شيء بمشاركة الآخرين اهتزازاتهم من الفرح والإلهام الإلهي.

شخص واع روحيا يرى الجميع كتعبير عن الله، ورغبة، في قلبه، من المواهب التي الله وحده يمكن أن يعطيها. يحاول مساعدة الجميع وفقًا لقدرة ذلك الشخص على الاستلام. قبل كل شيء، ومع ذلك، يحاول جلب الناس إلى الله.

(17 :21) تعتبر الهدية راجاسية إذا أعطيت، ربما على مضض (في التفكير في ما يخسره المرء)، على أمل الحصول على شيء في المقابل.

كما قلنا بالفعل، من الأفضل فعل الخير - بما في ذلك تقديم الهدايا - بدلاً من عدم تقديم أي شيء على الإطلاق. قد يكون هذا العطاء، حتى مع وجود دافع خفي، خطوة نحو تعلم العطاء بطريقة ساتوية حقًا.

ومع ذلك، فإن مثل هذه الهدايا الراجاسية، الملوثة بهدف أناني، تنقل دائمًا نقصًا معينًا في النظافة - مثل إعطاء شخص ما كوبًا من الماء الموحل للشرب.

(17 :22) تكون الهدية تاماسية إذا أعطيت بشكل غير لائق: في الوقت أو المكان الخطأ، أو لشخص غير جدير، أو بازدراء، أو بسوء نية.

إن إعطاء المال أو المساعدة من أي نوع في الوقت الخطأ هو إعطاؤه حيث لا يمكن أن يخدم أي غرض جيد وقد يؤدي إلى ضرر. إن إعطائها في المكان الخطأ هو إعطائها بشكل غير حساس أو بحماقة، دون إيلاء الاعتبار الواجب لتأثير عطائك على الآخرين. قد يكون إعطائها لشخص غير جدير، في حالة المال، لتمكينه من إنفاقها لسبب غير جدير؛ أو، في حالة النصيحة، لإعطاء نصيحة جيدة لشخص قد يحولها حتى إلى غرض خاطئ. أن تعطي بازدراء هو أن تعطي بدافع إهانة الآخرين من خلال إظهار تفوقك عليهم. والعطاء بسوء النية هو، بمعنى ما، لعنة الآخر بطاقة يحتمل أن تكون ضارة حتى أثناء التظاهر بإعطاء طاقة جيدة.

(17 :23) أوم، تات ،سات: تم الإعلان عن هذا على أنه التسمية الثلاثية لبراهمان (الله). من هذه القوة أصدر، في البداية، العارفين الحكماء من براهمان، والفيدا (المقدسة)، والطقوس التضحية (الفيدية).

تجدر الإشارة إلى أن هذا الثالوث المقدس هو نفس الثالوث المسيحي الحقيقي. لقد ساوى معظم العلماء خطأ الثالوث المسيحي مع الجوانب الثلاثة لأوم: براهما، فيشنو، وشيفا - الخالق، الحافظ، ومدمر الخلق.

أوم هو الاهتزاز الكوني. لقد شرحنا هذا الجانب من الحقيقة الروحية من قبل، ولكن قد يكون من المفيد شرحه بإيجاز مرة أخرى في السياق الحالي.

سات ترمز إلى الحقيقةالأبدية والمطلقة: الروح العليا، فوق كل الاهتزازات. من هذا الوعي المحيطي، في وقت الخلق، يتم إسقاط موجات الاهتزاز الكوني، أوم. ترمز الحروف الثلاثة من أوم إلى الجوانب الأساسية الثلاثة لهذا الاهتزاز، والتي تم تخصيصها في التقاليد الهندوسية مثل براهما وفيشنو وشيفا.

في الثالوث المسيحي، سات يرمز إلى الآب، و أوم، للروح القدس. "الروح"، في هذه الحالة، يرمز إلى التنفس الإلهي، أو "الرياح" الكونية للوهم، والتي ترفع الأمواج على سطح المحيط.

تات (بمعنى "ذلك"- كما في الإعلان الكتابي: "أنت ذلك") هو الانعكاس الساكن في كل نقطة من الخلق الاهتزازي للوعي الهادئ غير المتحرك للروح وراء كل الاهتزاز. وهكذا، فإن الروح موجودة في كل مكان، على الرغم من أنها غير مرئية في أي مكان لأن كل ما تستطيع مخلوقات الله ملاحظته، كمخلوقات ، هو الخلق الاهتزازي.

كل شيء في الوجود هو تجلي من تجليات براهمان، الروح العليا. ومع ذلك، فإن أول تجلي للروح هو الذي يعبر بشكل مثالي عن أعلى مستوى من الوعي. وهكذا، فإن أولئك (عارفي براهمان) الذين يعبرون عن الحكمة بشكل كامل، قد عبروا عنها بشكل مثالي (في الفيدا، وفي جميع الكتب المقدسة الحقيقية)، وما يظهر الطريقة الأكثر مثالية - قبل كل شيء، طقوس التضحية بتقديم الذات

في نار الحكمة، والاستهلاك وإعادة الامتصاص في روح الوعي بالذات - يتم تحقيقه بشكل أفضل من خلال طقوس النار الحقيقية لكريا يوغا، وتمغنط العمود الفقري ورفع الطاقة من خلاله إلى الدماغ.

(17 :24) لذلك، فإن الأفعال المصرح بها كتابيًا - التضحية، وإعطاء الهدايا، وممارسة التقشف (ساتويكي) - تبدأ دائمًا (تقليديًا) بهتاف أوم.

هناك قوة حتى في صوت أوم، الذي يتم نطقها بشكل صحيح. لذلك دعونا نكرر هنا (وكذلك يمكن القيام به كتابة) كيف ينبغي نطق أوم. يشبه الصوت المقطع الإنجليزي، "OM" (ولكن الحرف المتحرك الأمريكي أكثر من الحرف المتحرك البريطاني، الذي يقدم صوتًا ثالثًا، "e - o"، في "المعادلة ")، لأنه، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية الأمريكية، يجب أن يكون" O "ثنائيًا، وليس ثلاثيًا. "A" في اللغة السنسكريتية لها صوتان، قصير وطويل. يتم نطق الاختصار كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، "tree"، أو "uh". يتم نطق الطول مثل "a" في "sharp". نظرًا لأن "OM" تنطق بلغات أخرى (والتي تحتوي عادةً على أحرف متحركة نقية) بصوت حرف متحرك واحد (" o "كما هو الحال في صوت الحرف المتحرك للكلمة الإنجليزية،" gone ")، يجب كتابتها، كما هو الحال في اللغة السنسكريتية، على أنها ثلاثة أصوات متميزة: "O" كما هو الحال في "gone"، أو (اختصار "a ") كـ" U "—" uh "(مثل" o "في الكلمة الإنجليزية،" who ")- و "M" طويل الأمد، وليس لفترة وجيزة (مثل صوت "أزيز" قصير). بدلاً من ذلك، باللغة الإنجليزية، يمكن كتابتها، "Uh - oo - mmm."
هذا الصوت، كما قلنا، له قوة كبيرة. إنه يخدم إلى حد ما نفس الغرض من كلمة "آمين"، التي تنطق في نهاية الصلوات المسيحية. في الأصل، كان المعنى هو نفسه.

(17 :25) أولئك الذين يسعون إلى التحرر (الروحي) يجب أن يؤدوا جميع طقوس (الأنا) - التضحية (ياغيا الحقيقية)، وإعطاء الهدايا (المشاركة مع الآخرين مهما كانت البركات التي يتم تلقيها)، و (ساتويك) التقشف بينما يركز على الذات العليا (وعي المسيح، أو كوتاسثا تشيتانيا في نفسه)، دون أي رغبة في نتائج (محددة).

كريا يوغا (وجميع ممارسات التأمل الأخرى)، والمشاركة (وخاصة الحقيقة، والإلهام الأعلى)، والتقشفات الساتوية (المدرجة في المقطع 14–16 من هذا الفصل): كل هذه يجب أن تمارس بوعي من الهدوء العميق، تتمحور في الذات الداخلية.
واحدة من الهدايا التقليدية التي يتم تقديمها بعد ياغيا (التضحية) هي قربان للمعلم. يمكن بسهولة النظر إلى هدايا الطعام والمال على أنها ترمز إلى الهدية الأعلى للحقيقة والإلهام لـ "المحتاجين"-

أي لأولئك الذين يمكنهم الاستفادة من هذه الهدية الأعلى - لكن بعض الناس قد يعترضون، "كيف يمكن إعطاء هذه الهدايا الأعلى، حتى بشكل رمزي، إلى المعلم؟" الجواب هو أن كل تلميذ حقيقي يجب أن يقدم عقليا للمعلم كل ما لديه وهو، جزئيا أنه قد يتلقى المزيد من التنوير؛ جزئيا أن أي خطأ في فهمه قد يتم تصحيحه؛ وجزئيا مع هذا النوع من الامتنان الذي يشعر به التلميذ المستنير دائما تجاه مصدر تنويره. في الواقع، يقدم التلميذ المستنير، حتى أكثر من غيره، امتنانه الأبدي، في شكل طاعة، لمن جاء منه تنويره.

عدم الرغبة في النتائج لا يعني عدم الرغبة في التنوير. لا يحتاج الشخص الساتوي حقًا إلى النصح بعدم السعي للحصول على ثمار أنانية من أفعاله الروحية. قد يحتاج إلى المشورة، ومع ذلك، لا يسعى للحصول على نتائج محددة ، حتى الروحية منها، من ممارساته الروحية. العديد من المتأملين، على سبيل المثال، يأملون في الرؤى والظواهر. يريد الكثيرون الذين يشاركون حتى الحقيقة والإلهام مساعدة الآخرين، بدلاً من ترك النتائج في أيدي الله، أو (من الصعب جدًا الاستسلام) يريدون بعض المظاهر الخارجية لمتعة المعلم أو حبه لهم. ويريد العديد من الذين يمارسون التقشف (عن حق وبشكل مفهوم) أن يروا بعض العواقب الداخلية لتلك الممارسات. كل هذه النتائج المرجوة تأتي، مع مرور الوقت، للباحث المخلص، ولكن التخلي عن التعلق بهذه النتائج سيبقي المرء يركز على القيام، بدلاً من جني الفوائد من ممارساته، وبالتالي على استمرار الجهد حتى لا يكون هناك إحساس بالعمل والفعل والقيام به لأنه يتم دمج المرء في اللانهائي.

(17 :26) كلمة "سات" هي تسمية الحقيقة العليا (ما وراء الخلق الاهتزازي) والخير الأسمى النابع منها. وهكذا تشير هذه الكلمة أيضًا إلى كل شكل أعلى من أشكال العمل الروحي.
(17 :27) الصمود في تقديم الذات (التضحية) إلى اللانهائي، والتقشف، والمشاركة غير الأنانية، وأي نشاط مرتبط بهذه الأغراض (من أجل تحقيق الذات العليا)، يتم التحدث عنه أيضًا باسم "سات."

تؤدي ممارسة اليوغا تدريجياً من التوحد مع أوم، الاهتزاز الكوني، إلى التوحد مع تات، كوتاستا تشيتانيا (أو وعي المسيح)، وأخيراً إلى الاندماج في حالة من التوحد مع سات، الروح العليا الخالية من الاهتزاز (الله الآب).

(17 :28) يا بارثا (أرجونا)! مهما كانت التضحية المقدمة، أو الهدية الممنوحة، أو التقشف الذي يتم تنفيذه، إذا (تم ذلك) دون إيمان عبادي، يطلقعليه اسم"الكذب". سواء هنا أو في الآخرة، ليس لها قيمة (روحية).

الإيمان العميق والتعبدي هو ضرورة مطلقة على المسار الروحي. ومع ذلك، لا تزال هناك حقيقة بسيطة: لا يمكن للمرء أن يكون لديه إيمان قبل الدخول في المسار الروحي! الإيمان، كما رأينا منذ

بعض الوقت، يعني أكثر من الإيمان. إنه ما يأتي بعد تلقي بعض البصيرة الروحية. في الواقع، الإيمان الكامل يأتي مع إدراك عميق.

ما يشير إليه كريشنا هنا، إذن، هو ذلك الإيمان المؤقت (الإيمان، في الواقع) الذي يولد من الاقتناع بأن الله وحده هو الذي سيجد كل ما كان يبحث عنه في الحياة.

يعني كريشنا أيضًا أنه يجب على المرء أن يتخلى في أقرب وقت ممكن عن الميل السخيف للعقل المتشكك الذي يقول، جالسًا على ضفة النهر وخائفًا من الغرق في الماء، "نعم، ولكن كيف يمكنني التأكد من أنني لن أغرق؟"

قارن ما أعطاك كل شيء آخر - لا شيء!-حتى مع أول سلام وعزاء داخلي تشعر به في الممارسات الروحية، وحتى من هذه التعاليم السامية في الغيتا، وقرر بنفسك. الشيء الوحيد الذي يجعل أي معنى ممكن في الحياة هو المضي قدما والقيام بالغطس!

طالما أنك تتراجع، فسوف تنقسم داخليًا ضد نفسك، وسيتم إلغاء كل خطوة إلى الأمام بخطوة أخرى إلى الوراء.

وهكذا ينتهي الفصل السابع عشر، المسمى "المستويات الثلاثة للممارسة الروحية"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.



الفصل الحادي والثلاثون

ستصل إلي

هذا الفصل الأخير من البهاغافاد غيتا هو ملخص للكتاب المقدس بأكمله. بدأ التعليم بالملك الأعمى دريتاراشترا، وهو استعارة لـ "العقل الأعمى"، يسأل سانجايا (الاستبطان) عما حدث في ساحة معركة كوروكشيترا. بالفعل في المقطع الأول تم إعداد المسرح للتفكير الروحي، وليس للتاريخ الفعلي للحرب الملحمية. لأنه فقط بعد صراع داخلي، سواء كان روحيًا أو نفسيًا، يسأل المرء، "من المنتصر؟" خلال شراسة المعركة، يكون المرء منشغلًا جدًا بالصراع لدرجة أنه لا يستطيع أن يسأل بجدية كيف تسير المعركة. هذا السؤال محجوز لوقت لاحق: وقت الاستبطان والتفكير الهادئ. يسرد الغيتا على الفور المحاربين النفسيين الذين يواجهون بعضهم البعض. وهنا، فجأة، يتم تناول السؤال في الزمن الحاضر: من همالمحاربون، وليس من كانوا. لأنه بعد الحرب، بالطبع، سيكون الكثيرون قد قتلوا.

في التحليل النهائي، تكون المعركة بأكملها بين الأنا (التي تمثلها بهيشما، التي تقاتل من أجل دوريودهانا، أو الرغبة المادية) وتطلع الروح إلى الاتحاد الإلهي. تلقى بهيشما نعمة عدم الموت حتى يقدم نفسه حتى الموت. وهكذا، على الرغم من أنه مليء بالسهام، إلا أنه لا يمكن أن يموت حتى يشاء هو نفسه ذلك. وهكذا أيضًا مع الأنا: لا يمكن أبدًا تجريد المرء منها. يجب عليها، بإرادتها الحرة، أن تسلم نفسها إلى اللانهائي.

لذلك، فإن التخلي (عن الأنا) هو الرسالة النهائية للغيتا. من المناسب أن يُطرح هذا السؤال، وهو سؤال أرجونا السابق والمهم للغاية، في بداية هذا الفصل الأخير:

(18 :1) قال أرجونا: يا أيها الجبار المسلح (كريشنا)، قاتل (شيطان الجهل) كيشي! معرفة المعنى الحقيقي للسانياسا (التخلي)، وكذلك التياغا) الاستسلام الذاتي)، والتمييز بين الاثنين.

كيف، يتساءل أرجونا، هل يمكنني معرفة الفرق بين التخلي والكارما يوغا، وجوهرها هو التخلي عن ثمار العمل؟

(2: 18) قال اللورد المبارك: الحكماء يفهمون التخلي على أنه التخلي عن أي عمل يتم برغبة (شخصية). كما يعلنون أنه ليس الفعل نفسه هو الذي يجب التخلي عنه، ولكن فقط ذلك الفعل الذي يرغب في ثمار الفعل.

في الأساس، يقول كريشنا: "تصرف، لكن لا تعتبر نفسك" فاعل "الفعل".
وأوضح أنه لا يمكن لأحد أن يتخلى عن العمل. يجب تصنيف التنفس والنوم والأكل وأداء جميع الوظائف الضرورية للجسم تحت المصطلح العام، الفعل. لذلك، لا يمكن لأحد أن يتخلى عن العمل تمامًا ما لم يكن متقدمًا روحيًا لدرجة أنه يمكنه الجلوس طوال اليوم في نشوة لاهثة - وهو ممكن لعدد قليل جدًا.
الشيء المهم، إذن، هو التخلي عن الشعور بـ "العمل" الشخصي. يجب أن يتم كل ما يفعله المتخلى بفكرة، "الله يفعل كل هذا من خلالي".
من ناحية أخرى، قد يضطر التياجي إلى إشراك نفسه إلى حد ما في الأنشطة الشخصية - الزوجة والوظيفة والأسرة والمسؤوليات الاجتماعية - ولكن بالنسبة له يجب ألا يرغب في أي شيء من أي نشاط. هذا هو المعنى الحقيقي للكارما يوغا، وبالتأكيد لا يختلف اختلافًا كبيرًا عن طريق التخلي الخارجي إلا بقدر ما، إذا لم يكن المرء بحاجة إلى الاهتمام بمثل هذه الواجبات الخارجية، فمن المؤكد أنه أكثر حرية في اتباع طريق إعطاء حياته لله وحده، ويجد أنه من الأسهل تحرير غروره من جميع الروابط المقيدة.
خشية أن يعتقد أي شخص أن هذه الطريقة الأسهل تشير إلى طريق يتطلب شجاعة أقل، سيكون من الأفضل الإشارة إلى أن الطريق إلى الله يأخذ كل الشجاعة والقوة التي يمتلكها المرء. فقط شخص أحمق للغاية سيختار المسار الأكثر صعوبة لمجرد إظهار للآخرين (وربما نفسه أيضًا) أنه يمتلك هاتين الصفتين بالكامل. التانترا هي الاقتراب من الله الذي يعلم الإنسان أن يكون قوياً في نفسه في وجه التجارب. إنه "الدرج الخلفي" لله، وخطير للغاية من الناحية الروحية. الأكثر حكمة هو الشخص الذي يحفظ قوته، بدلاً من ذلك، للمهمة الشاقة - بكل معنى الكلمة، على أي حال، مهمة عليا - التسلق بواسطة "الدرج الأمامي" من العمل الصحيح والتأمل والتخلي عن كل من فكرة "العمل" والرغبة في أي مكسب شخصي من العمل.
يمضي كريشنا في شرح هذه الأفكار بشكل كامل.

(18 :3) يزعم بعض الفلاسفة (النظريين) أنه يجب التخلي عن جميع الأعمال على أنها (ملوثة). ويصر آخرون على أنه لا ينبغي التخلي عن الأنشطة الجديرة بالاهتمام (على الأقل)، مثل الياغيا (التضحية)، والأعمال الخيرية، والتقشف (المختلف).

(18 :4) اسمع الآن مني، يا أفضل بهاراتا (أرجونا)، لأنه تم الإعلان عن تياغا (عدم الارتباط بثمار العمل)، يا أسد بين البشر، لتكون من ثلاثة أنواع.

(18 :5) من المؤكد أن النشاط المتضمن في ياغيا (التضحية)، والأعمال الخيرية، والتقشف (المدرجة في 17: 14-16) يجب أن يشارك فيه، ولا ينبغي التخلي عنه، لأنه عندما يتم بحكمة، (هم) يطهرون القلب.

(18 :6) حتى هذه الأنشطة (الذاتية)، ومع ذلك، يجب أن يتم تنفيذها دون ارتباط (إما) بها أو بثمارها. هذا يا بارثا (أرجونا) هو رأيي الحاسم والنهائي.

نرى هنا التطبيق العملي لكريشنا. لم يكن فيلسوفًا مجردًا أو نظريًا. كان يؤمن إيمانًا راسخًا بفعل ما ينجح. من الناحية النظرية، بالتأكيد، فإن أعلى حقيقة هي أن يتم دمجها في براهمان. من يستطيع أن يقضي وقته كله في السامادهي لا يحتاج إلى أي تعاليم! ومع ذلك، كما يشير كريشنا، فإن عدم التصرف أيضًا بطرق ترفع العقل هو وضع مثال خاطئ لأولئك الذين يريدون الوصول إلى تلك الحالة. وبالتالي، فإن الحقيقة العليا، للبشرية، هي التي ستساعد الجميع على الوصول إلى الحالة المطلقة.

ردًا على هؤلاء الفايراجيس (الأشخاص ذوي التجرد القصوى)، علاوة على ذلك، الذين يقولون إنه لا ينبغي للمرء أن يتمتع بأي شيء في خليقة الله، فإن مشورتهم قد تعتبر حتى إهانة لله! إنهم يتجاهلون حقيقة أن الله هو الذي صنع كل شيء، من خلال أداته، براكريتي. كيف يمكن أن يكون سعيدًا بأي شخص يحتقر عمله؟ بالتأكيد أفضل موقف، والذي يوصي به كريشنا نفسه، هو الاستمتاع داخليًا، بفرح الله.

(18 :7) ليس من (الجدير بالثناء، أو) الحق في التخلي عن العمل المطيع. إن التخلي عنه عندما لا يزال المرء في حالة وهم يعتبر (في الواقع) تاماسيًا.

في الواقع، إن عدم القيام بأعمال صحيحة ومطيعة هو الانفتاح على الشر - كما هو الحال في القول، "يجد الشيطان عملاً للأيدي العاطلة للقيام به".

(18 :8) الشخص الذي يتخلى عن واجب لأنه يجد صعوبة، أو لأنه يخشى أن يسبب له الألم، يتخلى عن هذا العمل بوعي راجاسي (مدفوعًا بالرغبة والتعلق). لن يحصل أبدًا على أي مكافأة من هذا التخلي.

يجب أن نفهم أن الرغبة والارتباط لا يتعلقان فقط بما يأمل المرء في اكتسابه، ولكن أيضًا بما يريد المرء تجنبه. أن ترتفع فوق الازدواجية يعني التخلي عن كل من الرغبة والنفور والجاذبية والنفور.

(18 :9) يا أرجونا، من يتخلى بطريقة ساتوية يقوم بعمل مطيع فقط لأنه يجب القيام به، متخلياً عن كل من التعلق به والرغبة في ثماره.

من الشائع بالنسبة للأشخاص الذين يريدون فعل الخير في العالم أن يريدوا أشياء معينة في الاقتناع الشخصي بأن هذه الأشياء هي ما يحتاجها العالم. مثل هذا العمل قد يكون أو لا يكون جديرًا بالثناء، لكن الشخص الساتوي يسمح لله باتخاذ القرار في مثل هذه الأمور. إنه يعمل لإرضاء الله، وليس لأي دافع آخر. علاوة على ذلك، يتصرف وفقًا للتوجيه الإلهي - إما ما يتلقاه من معلمه أو من الله مباشرة. (التلميذ الحقيقي للمعلم الحقيقي لن يحرض أحدهما ضد الآخر أبدًا).

(18: 10) من كان حكيماً في تخليه فهو هادئ في نفسه، ولا يشك أبداً. ليس لديه كره للأفعال غير السارة، ولا يرتبط بالأفعال اللطيفة.

من المثير للاهتمام أن كريشنا يربط التخلي الهادئ بالتحرر من الشك. في الواقع، تنشأ الشكوك - من الواضح ذلك - من عدم اليقين، وينشأ عدم اليقين على الأقل من درجة معينة من التعلق. عندما لا يكون هناك ارتباط حقيقي، لم يعد المرء يتساءل عما إذا كان يحب أو لا يحب ما يجب عليه فعله: إنه ببساطة يفعل ذلك.

(18 :11) لا يمكن للكائن المتجسد أن يمتنع عن العمل تمامًا. ومع ذلك، فإن تياغا (الاستسلام الذاتي) ممكن من خلال التخلي عن ثمار العمل.

تم توضيح هذه النقطة بعناية من قبل. كريشنا يعيد التأكيد على ذلك هنا فقط.

(18 :12) ثمار العمل (لأولئك الذين يرتبطون بها) ثلاثة أضعاف: ممتعة، غير سارة، ومختلطة. إنها تتراكم بعد الموت (في العالم النجمي، أو في التجسد التالي) لأولئك الذين لم يتخلوا عنها. ومع ذلك، بالنسبة للمستسلمين ذاتيًا، فإنها لا تتراكم (لهم).

يطرح سؤال في بعض الأحيان فيما يتعلق بجيفان موكتا، الذي يتحرر من الوعي بالذات: "هل لا يخلق أي كارما؟" يجب التأكيد على أن كل فعل هو كارما. العمل هو معنى الكارما. نعم، بالطبع، الكائن المتحرر من الأنا يخلق الكارما. لأنه ليس لديه تعريف الأنا مع أفعاله، ومع ذلك، فإن نتائجها الجيدة لا تتحقق لنفسه، ولكن لتلاميذه وللعالم بشكل عام. يجب أن يكون لكل فعل رد فعل، والذي سيكون في حالته جيدًا بشكل طبيعي، ولكن لا يوجد "منصب" للأنا يرتبط به الفعل؛ وبالتالي فإن نتيجته الكارمية إما تعود إلى أولئك الذين فعل ذلك من أجل مصلحتهم، أو تتوسع للخارج في نعمة على العالم. في الواقع، جميع تصرفات القديس مفيدة بشكل خاص وعالمي.

(18 :13) يا أيها المسلح العظيم (أرجونا)، اسمع مني الآن الأسباب الخمسة لجميع الأفعال وإنجازها، كما هو مؤرَّخ في الحكمة العليا، شانكيا، ووسائل القضاء على (آخر بقايا) الكرما.

يعتمد تعليم شانكيا على حاجة الإنسان إلى تحرير نفسه من عبوديته للكارما من خلال استئصال جذوره، والتي قد يُنظر إليها على أنها السبب الأساسي لكل معاناته الجسدية والعقلية والروحية. وتعطي تعاليم اليوغا طرقًا لتحقيق هذا الاستئصال. تصف فيدانتا، التي يعني معناها "نهاية (أو مجموع) الفيدا"، طبيعة براهمان، الروح العليا، الاتحاد الذي هو الهدف النهائي لجميع المساعي الروحية.

بدون القضاء على الكارما، كما تدرس في شانكيا، وبدون تقنيات السيطرة على العقل والطاقة كما تدرس في علم اليوغا، لن يجد الإنسان من الممكن الخروج من المعاناة التي يتعرض لها في الخضوع للوهم الكوني.

هذه الأنظمة الثلاثة ليست متميزة ومنفصلة عن بعضها البعض - وبالتأكيد ليست حصرية لبعضها البعض، كما ادعى بعض العلماء. كل واحد منهم يؤكد ببساطة على جوانب مختلفة من نفس الحقيقة. يجب أن يعرف الإنسان سبب أهمية تخليص نفسه من شبكات الكارما. يجب أن يعرف كيفية القيام بذلك. وهو بحاجة إلى أن يعرف، على الأقل من الناحية الفكرية، ما هي العواقب المترتبة على قيامه بذلك.

بدون الطريقة الصحيحة للتخلي - من خلال التخلي، أولاً، عن ثمار العمل - سيستمر الرجل في التعثر في جهوده الأولى. مرة أخرى، بدون ممارسة اليوغا لمساعدته على السيطرة على عقله وطاقته وأنفاسه، مما يبقيه مرتبطًا بوعي الجسم، يمكنه أن يحاول عبثًا مدى الحياة الوصول إلى مركز الهدوء المثالي الذي بدونه لا يمكن حتى التخلي الحقيقي. وبالتالي، على الرغم من أن الهدف من جميع الممارسات الروحية هو التخلي عن تعريف الأنا مع هذا الانعكاس الضئيل للروح والجسد وإدراك الوحدة الأساسية للفرد مع الأعلى، إلا أن المضي قدمًا في هذا الطريق عن طريق الطموح العقلي وحده غير كافٍ.

(18 :14، 15) الأسباب الخمسة لجميع الإجراءات الصحيحة وكذلك الخاطئة التي يؤديها الإنسان في الجسم والكلام والفكر هي كما يلي: (1) جسم الإنسان نفسه (كمقر للعمل) ؛ (2) العامل المسبب للعمل (الأنا، أو جيفاتما) ؛ (3) أدوات العمل المختلفة (الحواس والعقل والفكر) ؛ (4) أنواع العمل المختلفة (قوة الكلام والأنشطة الحركية لليدين والقدمين والأعضاء المستقيمة والأعضاء التناسلية) ؛ و (5) القدر، وهو التأثير الذي تمارسه الكارما أو الإجراءات السابقة، وهو "الإله الرئيس" لجميع الإجراءات.

(16: 18) وبالنظر إلى عدد العوامل المؤثرة في عمل الإنسان، فإن أي شخص، يفتقر إلى هذا الوعي، ويفكر في غروره باعتباره الفاعل الوحيد لكل ما أنجزه، لا يظهر أي فهم على الإطلاق.

يدرك الإنسان قليلاً كم هو بيدق من العديد من التأثيرات عندما يؤدي حتى مهمة بسيطة مثل الجلوس لتناول الطعام. أولاً، الجسم الذي يطعمه ليس هو الواقع الثابت والصلب كما يبدو، ولكنه يتغير باستمرار: يتم إزالة خلاياه واستبدالها إلى الأبد. كما أنه ليس صلب جسديًا، ولكنها مجرد موجة مؤقتة من الطاقة.

ثانيًا، يتخيل أنه، جون، يأكل وفقًا لرغباته وأذواقه وراحته. بصرف النظر عن الحقيقة الواضحة المتمثلة في أن هذه "الرغبات" تمليها احتياجات الجسم ؛ وأن هذه "الأذواق" تمليها تربيته وعاداته ؛ وأن "راحته" تمليها الأعراف الاجتماعية، ورغبات الآخرين وراحتهم، وتأثيرات تربيته الخاصة - بصرف النظر عن كل هذه العوامل الواضحة، ليس حتى جون هو الذي يأكل! غرور جون، الذي يعتقد أنه جلس بجسده على الطاولة، هو فقط الروح التي تحلم بوجود جسدي منفصل ضيق.

ثالثًا، أدوات العمل: الحواس والعقل والفكر - أعضاء "اللجنة" التي هو "رئيسها"- ليسوا دائمًا مطيعين لرغباته، ولكن قد يتمردون بطرق مختلفة. قد يرون الأشياء بشكل مختلف، على سبيل المثال، ولا يقبلون نواياه.

في حفل عشاء معين منذ سنوات عديدة، علقت المضيفة، على أمل إنشاء بيئة خلابة، فوانيس يابانية خضراء على الطاولة. ولسوء الحظ بالنسبة لرغبتها، فإن اللون الأخضر الساطع على اللحم جعل اللحم يبدو غير صحي. على الرغم من أن مذاقه كان جيدًا كما كان من المفترض، إلا أن جميع الضيوف مرضوا من تناوله؛ بالنسبة للبعض، كان لا بد من من إجراء غسيل للمعدة!

قد تتمرد الأذنان وقوة السمع أيضًا - على سبيل المثال، أثناء تناول جون الطعام، تبكي امرأة في المنزل المجاور بصوت عالٍ وطويل. يمكن إعطاء أمثلة أخرى مختلفة لإظهار حواس الشم والتذوق واللمس المتأثرة بالمثل، مما يؤثر على نيته في تناول الطعام.

قد يتأثر عقله أيضًا بمجموعة متنوعة من العوامل المزعجة، وقد يرى عقله، على الرغم من كونه مدركًا سلبيًا، عدة أشياء بشكل غير واضح.

رابعاً، يمكن للمرء أن يتخيل تأثيرات سلبية مختلفة من أنواع الأفعال - مثل خطاب الشخص أو كلام شخص آخر غير مبالي، على سبيل المثال - والاضطرابات من الأجزاء الأخرى من الجسم التي تؤثر على قرارات الأنا. في الواقع، حتى باعتبارنا "رؤساء لجان" لما نعتبره أجسادنا، فإننا لا نتمتع بالحرية في التصرف كما نحب أن نتخيل.

علاوة على ذلك، حتى رئيس مجلس إدارة شركة كبيرة يجب أن يطيع رغبات المساهمين، والتي ليس له سوى سيطرة ضئيلة أو معدومة عليهم. وهذا يقودنا إلى السبب النهائي للعمل، الخامس:

يمكن للكارما الماضية أن تدخل بشكل غير متوقع إلى المشهد بعدد لا حصر له من الطرق، مما يجعل أي قرار حالي تتخذه الأنا باطلاً ولاغياً.

(18 :17) من هو فوق التنويم المغناطيسي للدافع الذاتي، والذي يكون فهمه واضحًا (لأنه غير مشوه بتصور خاطئ)، ليس القاتل في ساحة المعركة (من كوروكشيترا)، ولا يرتكب أي خطيئة في القتل.

الحقيقة، كما أشرنا حتى الآن، هي، أولاً، أنه لم يُقتل أحد - وهذا لسببين: لا يوجد شيء مثل الموت، ولكن الانتقال فقط. علاوة على ذلك (لا يزال تحت السبب الأول)، فإن ما يتم "ذبحه" في هذا الرمز للحرب ليس الناس، بل الميول الشريرة في النفس. ببساطة يتم إعادة توجيه طاقتهم النشطة نحو ميولهم الفاضلة المعاكسة.

الجانب الثاني من تعاليم هذا المقطع (إعطاء، كما يفعل، لمحة موجزة عن المواد التي جاءت قبله) هو أن خطيئة القتل تعود إلى وكيل الفعل: الأنا. عندما يتم تحويل كل وعي الأنا إلى إدراك لله باعتباره الفاعل الوحيد لكل شيء، لا توجد كارما مستحقة لتلك الأنا. هذا لا يعني أنه، مسلحًا بموقف خالٍ من الأنا، يمكن للمرء أن يفعل ما يحلو له! لا يمكن للمرء "من فضلك"، في هذه الحالة، أن يفعل أي شيء باستثناء إرادة الله.

(18:18) المعرفة، العارف، المعروف: هؤلاء الثلاثة يشكلون معًا الدافع للعمل: الفاعل، والوعي بالعمل، والعمل نفسه.

وبالتالي، نرى هنا المزيد من القيود على الأنا، وهذه هي تفسير الفعل نفسه: ليس "أسبابه الخمسة"، ولكن ما يحدث من أجل جعل الفعل ممكنًا. تخدم التحسينات الدقيقة مثل هذه الغرض العملي للمساعدة في إقناع الأنا بمدى ضآلة الحرية التي تتمتع بها في حالتها الأنانية. في الوعي الإلهي، المعرفة والعارف والمعروف هي واحدة. الشخص، في الواقع، هوالشيء المعروف: إنه ليس فقط العارف. وهكذا، على سبيل المثال، لم يعد التعلم بالنسبة له صعبًا، لأنه بالفعل هو تلك المعرفة! إنه أيضًا فعل المعرفة، مما يعني أنه، في التعلم، لا يستوعب حقًا أي شيء جديد. عند إنجاز مهمة، حتى المهمة الكبيرة، فإن الشخص الذي دمج غروره في الذات الأكبر لا يعتبر أي مهمة كبيرة جدًا. هل يجب أن يتسلق جبلًا؟ إنه بالفعل ذلك الجبل، وبالتالي لا ينظر إليه على أنه يلوح في الأفق فوقه. لا يفكر في نفسه على أنه مضطر للقيام بهذا التسلق الشاق، ففعل التسلق هو بالفعل جزء من واقعه الخاص: المتسلق، والتسلق، والشيء المتسلق هو واحد. مع مثل هذا الوعي، قد تستغرق مهمة شاقة كهذه، نسبيًا، بالكاد أي وقت على الإطلاق - على الرغم من أن الأشخاص الذين يفتقرون إلى هذا الوعي قد يستغرقون وقتًا طويلاً بشكل غير معقول، ولا يمكن إنجازها إلا بجهد شاق.

(18 :19) يتم وصف الوعي بالفعل، وإنجاز ذلك الفعل، والشخص الذي ينجزه في نظام شانكيا على أنه من ثلاثة أنواع، وفقًا للغوناس المعنية. اسمعني الآن عن تجليات هذه الأنواع الثلاثة.

من الواضح أن ما يفعله المرء، وكيف يفعله، والروح التي يفعله بها تتأثر جميعها بمزيج من الساتوا والراجس والتاماس في شخصيته. عدد قليل من الناس - في الواقع، يجب أن يقال، لا يوجد أحد أو لا يمكن أن يكون - بشكل كامل من نوع أو آخر، ولكن سيكون من المفيد فهم العوامل التي ينطوي عليها ما يسعى هو نفسه، أو الآخرون من حوله، إلى تحقيقه.

(18 :20) يا أرجونا، افهم أن التأثير يجب أن يكون ساتويك حيث يُنظر إلى الروح غير القابل للتدمير (على أنها مقيمة) في جميع الكائنات، (" غير مقسمة في المنقسم ") وليس منفصلة في كل منهم.

صورة مسرح الصور المتحركة مناسبة هنا. الصور التي لا تعد ولا تحصى على الشاشة هي مجرد تجليات متغيرة للضوء الوحيد الذي يضيء بثبات خلف الفيلم في جهاز العرض. هذه هي النظرة الساتوية للواقع. إنه يؤثر على كل ما يفعله المرء من خلال توحيد ما يراه الآخرون على أنه شقاق، وبالتالي الانسجام مع ما يراه الآخرون على أنه تنافر أو حتى فوضى.

(18 :21) هذا التأثير، من ناحية أخرى، الذي يقوم على رؤية تعدد الكائنات على أنه حقيقي (في حد ذاته)، بطبيعته، راجاسي.

إن تأثير الراجاس على طبيعة الشخص يميله إلى رؤية نفسه والجميع على أنه مدفوع بالغرور والأنانية والدافع الشخصي.

(18 :22) هذا التأثير تاماسي، أخيرًا، ينظر إلى كل تأثير كما لو أنه لا علاقة له بأي تأثير آخر، ويتجاهل الدافع وراء الفعل على أنه غير ذي صلة، سواء كان صحيحًا أو تافهًا.

لا يفكر الأشخاص الذين يتصرفون تحت تأثير تاماس أبدًا في العمل من حيث السبب والتأثير الكارمي. إنهم يعتبرون الفعل نفسه حقيقة واقعة، كشيء مستقل تمامًا عن أي شيء يحفزه. إذا تم فصلهم من العمل، سواء كانوا يستحقون الطرد أم لا، فهذا لا علاقة له بهم. إنهم منزعجون فقط مما يتصورون أنه سوء معاملتهم. إذا تم انتقادهم بسبب شيء فعلوه، فإنهم يحولون مدفع الغضب على النقد نفسه، وليس على السؤال، "هل أستحق أن يتم انتقادي؟" إذا قاموا بعمل سيء، فإنهم يحتجون، "حسنًا، لكن على الأقل أنجزته، أليس كذلك؟" وإذا قام شخص ما بإطعامه طعامًا لا يعجبه، فلن يقول: "حسنًا، أعلم أنك تقصد الخير". بدلاً من ذلك، فإنهم ببساطة يشعرون بالأسى لعدم إعطائهم ما يحلو لهم.

(18 :23) هذا العمل هو ساتويك الذي هو مستوحى إلهيا، يؤدى مع عدم التعلق الكامل، دون أي شعور بالاعجاب أو الكراهية، ودون أي رغبة في ثماره.

في هذه المرحلة، نأتي إلى شرح للعلاقة الفعلية للغوناس الثلاثة بالنشاط، بدلاً من مناقشة تأثيرات الغوناس على النشاط.

العمل الساتوي مدفوع بالإلهام الفائق للوعي. يتم إجراؤه دون ارتباط، ودون إعجاب أو كراهية، ودون رغبة في أي ثمار متراكمة منه. مرة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن هذا لا يتم تقديمه كمعلومات جديدة، ولكنه مجرد مراجعة لما قيل بالتفصيل سابقًا.

(18 :24) يكون العمل راجاسيًا إذا كان مدفوعًا بالرغبات، وإذا تم تنفيذه بوعي الأنا، وإذا كان ينتج إحساسًا كبيرًا (بالإجهاد) والجهد.

كلما كان العمل أكثر روعة، زاد الشعور بالراحة الذي يصاحبه. من ناحية أخرى، كلما كان الأمر أكثر راجاسية، زاد الشعور بالجهد لأن الوعي بالأنا يقطع القوة العليا والإلهام، مما يعطي المرء الوهم بأنه يجب عليه حل كل مشكلة وإكمال كل عمل بمفرده.

(18 :25) يتم تنفيذ العمل التاماسي دون اكتراث، دون قياس قدرة المرء، وتجاهل العواقب المحتملة، (على سبيل المثال) الفشل أو الإصابة أو بعض الكوارث الأخرى لنفسه أو للآخرين.

ومن المثير للاهتمام أن نرى كم مرة يحدث أن الأضداد تتشبه بعضها البعض. في هذه الحالة، قد تتوافق المواقف الموصوفة بأنها تاماسية، على مستوى أعلى، مع المواقف الساتوية: الإيمان، وعدم الارتباط بالثمار، والشجاعة. ومع ذلك، فهي ليست مثل دائرة تغلق نفسها. بدلاً من ذلك، إنها دوامة تصاعدية، كما لو أن المرء عاد إلى بعض المواقف نفسها التي كان يحملها في عدم نضجه، ولكن على مستوى أعلى من الفهم الأكثر نضجًا. يتعلم الجندي الذي يقذف نفسه بلا مبالاة ضد خط العدو، من خلال الخبرة (على افتراض أنه يعيش خلال الحدث!)، أن يكون أكثر حذرًا، وقد يصبح خائفًا بشدة. ومع ذلك، فإن الشخص الذي قدم غروره إلى الله، والذي يشعر أن الله وحده يتصرف من خلاله، قد يكون مدركًا تمامًا للمخاطر التي يواجهها في المعركة، ولكن إذا شعر أن هذا هو ما يريده الله منه، فقد يرمي نفسه بنفس الشجاعة، على الرغم من أنه أكثر وعيًا، مثل المحارب التاماسي، مدركًا تمامًا لكل ما تستلزمه شجاعته.

(18 :26) هذا العمل يسمى ساتويك وهو بدون دافع الأنا، والذي لا يهتم إما بالوفاء أو عدم الوفاء أو النجاح أو الفشل، والذي يمتلئ بالشجاعة والحماس.

لقد رأينا الفرق في الصفة بين الشجاعة التاماسية والشجاعة الساتوية. ومع ذلك، في تاماس، لا توجد حماسة حقيقية. تأتي الحماسة من التفاني غير الأناني، ولكن الواعي للغاية، لقضية مثالية.

وبالتالي، فإن "شجاعة" الشخص عمياء ومظلمة، وتستند إلى الجهل (أو اللامبالاة، والتي هي في هذه الحالة نفس الشيء) بالعواقب المحتملة. من ناحية أخرى، تعتمد الشجاعة الساتوية على المعرفة الكاملة، وعلى قبول العواقب المحتملة. وبالتالي، فإنه يزن بشكل معقول في الميزان، واحتمال فائدته المحتملة.

(18 :27) تسمى أداة العمل (الفرد الذي يؤديها) راجاسيك إذا كان مليئًا بالارتباط بثمارها والشوق إليها، وإذا كان مليئًا بالجشع والدافع النجس والتصميم القاسي، وإذا كان مبتهجًا أو مكتئبًا في مواجهة النجاح أو الفشل.

حتى في ضوء ما يريده الناس لأنفسهم، فإن أولئك الذين يقفزون صعودًا وهبوطًا في النصر، أو ينتحبون من الهزيمة، يحرمون أنفسهم من الطاقة الواضحة اللازمة للنجاح مهما فعلوا! الجشع من أجل الكسب، والتعلق، والرغبة، والدافع الأناني، واللامبالاة بمشاعر الآخرين - كل هذه، جنبًا إلى جنب مع رد فعل ساخط على كل شيء، هي رادعات كبيرة لتحقيق الخير أو لاستكمال أي شيء في الحياة، سواء كانت جديرة بالاهتمام أو تافهة.

(18 :28) العمل التاماسي متذبذب، متفاخر بشكل مبتذل، عنيد، عديم الضمير، مخادع، (مدفوع في كثير من الأحيان) خبث، كسول، ومماطل.

لا جدوى من إخبار التاماسيين بكيفية علاج التاماس. لا يرون أي خطأ في أن يكونوا كما هم. إذا بدا أنهم يقبلون نصيحتك، فسيكون ذلك فقط "لإبعادك عن ظهورهم". يمكنك الاعتماد على خيانتهم لك أو خذلانك في أول فرصة. السبب الوحيد لمعاملتهم بالتساهل والمغفرة سيكون من أجل مصلحتك، لتأكيد عدم ارتباطك بثمار ما يفعلونه أيضًا. وإلا، فاحذر من العلامات المذكورة أعلاه التي تشير إلى أن تاماس تعمل بطبيعتها. لا يمكن الوثوق بهؤلاء الأشخاص أبدًا، وإذا وافق المرء، بدافع الإحسان، على العمل معهم، فيجب أن يكون المرء دائمًا على دراية بميولهم الخطيرة. لا تثق بهم أبدًا، على سبيل المثال، في أخذ دخل الأسبوع إلى البنك!

(18 :29) يا فائز الثروة (دانانجايا: أرجونا)، سأشرح الآن، بإسهاب وبشكل فردي، الأقسام الثلاثة للغوناس في علاقتها بقدرة الناس على الفهم والثبات.

(18 :30) هذا العقل، يا بارثا (أرجونا)، هو ساتوي الذي يفهم طبيعة العمل الصحيح ويعرف متى يمتنع عن (حتى الحق) العمل؛ الذي يعرف ما يجب القيام به وما لا ينبغي القيام به؛ الذي يفهم التمييز بين ما يجب الخوف منه (على أنه خطأ) وما يجب احتضانه بلا خوف (على أنه صواب وواجب)، وبين ما يشكل العبودية وما يشكل طريق التحرر.

يتحدث هذا المقطع عن تعاليمه بوضوح وجمال. بالكاد يتطلب الأمر أي تعليق باستثناء، ربما، الإشارة إلى أن كريشنا قال إنه قد يكون هناك، في بعض الأحيان، دافع صحيح للخوف: عندما يكون الفعل الذي يفكر فيه المرء قد يضع المرء في خطأ كارمي.

(18 :31) يا بارثا (أرجونا)، يتأثر هذا العقل بالراجاس الذي يجعل المرء يدرك الدارما والأدهارما (العمل الصالح والظالم) بشكل مشوه، وكذلك (أي) عمل واجب وغير واجب.

ضع في اعتبارك احتمال نشوب حرب بين بلدك وبلد آخر. ستضرب طبول الدعاية بصوت عالٍ لإعلان بر قضية البلد، أيًا كان البلد. هل هذا السبب، في ضوء قانون أعلى، مبرر أم غير مبرر؟ إن التأثير الراجاسي موجود بالفعل بشكل كامل، وسيبذل قصارى جهده لتحريض الناس على القتال، من خلال استخدام شعارات صاخبة مبررة للذات تدعي عدالة القضية. ومع ذلك، يجب على الناس الساتويين أن يسحبوا مشاعرهم إلى مركز داخلي من الحدس الهادئ، ويسألون الله، هناك، "هل هذه القضية عادلة؟ هل سأكون أكثر تبريرًا في دعمها، أم في الامتناع عن المشاركة فيها؟"

في بعض الأحيان، كما هو الحال مع حرب كوروكشيترا، وكما لو كان بلد المرء قد غزته قوات معادية، فقد يتم الحكم على القضية بشكل صحيح ومبرر. في بعض الأحيان، ومع ذلك، فإنه ليس له ما يبرره من الناحية الكارمية. هل سيكون المرء، في هذه الحالة، على حق في الاعتراض، متوسلًا الضمير؟ أو، إذا بدت أخلاقيات الموقف مختلطة، فهل سيكون المرء على حق في إظهار الولاء لبلده من خلال قبول التجنيد في القوات المسلحة؟ هذه مسائل تتعلق بالضمير، ويجب تسويتها من قبل الفرد التمييزي على هذا المستوى.

ومع ذلك، بالنسبة للأشخاص الراجاسيين - الغالبية العظمى منهم - فإن القرار مسألة بسيطة للغاية: الانطلاق فيه، بغض النظر عن مدى ترنحهم. النشاط، بالنسبة للراجاسين، هو مكافأة خاصة به.

(18 :32) يا بارثا (أرجونا)، هذا العقل تاماسي، المغلف بالجهل، يعتقد أن الخطأ صواب، ويحكم على كل شيء (ليس فقط دارما وأدهارما) بشكل مشوه.

يستخدم التاماسيون، إذا كان لديهم بعض الذكاء، أي منطق خافت يمكنهم حشده لتبرير الاستنتاجات الخاطئة بوضوح. سيقولون (وفي الواقع قالوا بشكل سيء)، "حسنًا، إذا سرقت من هذه السيارة المفتوحة، فسيكون ذلك درسًا جيدًا للمالك. سيتعلم قفل سيارته في المرة القادمة، لمنع اللصوص مثلي من دخولها".

سوف يسيرون بحماسة ذاتية لدعم قضية ديكتاتورية، وينظرون إلى أولئك الذين يقاومون القضية على أنهم "أعداء الشعب".

(18 :33) (في مسألة الصمود، يعتمد الثبات الثابت على ثبات العقل عن طريق التأمل في اليوغا، والحفاظ على طاقة (كل) الجسم والحواس التي يسيطر عليها براناياما.

لا يعتمد الثبات الساتوي على التصميم الكئيب، ولكن على التمركز في الذات، وعلى الحفاظ على هدوء التنفس وطاقة الجسم من خلال تنظيم تدفق البرانا والابانا في العمود الفقري.

(18 :34) يتجلى الثبات الراجاسي في التشبث بسرعة - سواء للواجب، أو لأهداف الرغبة، أو للممتلكات - والمطالبة (لنفسه) بثمار كل جهد يبذله المرء.

ينتج عن هذا "التشبث السريع" التوتر والقلق وعدم اليقين في كل ما يفعله الشخص الذي يتصرف تحت تأثير الراجاس. الناس تحت هذا التأثير يطالبون بصوت عالٍ "بحقوقهم". وغالبًا ما يكونون مهووسين بالخوف من التعرض للسرقة أو السطو. وحتى لو كانت لديهم رغبة جيدة، فإنهم يسمحون لأنفسهم بالوقوع في فكيها لدرجة أنه لا يمكن أن يكون هناك "قضية" أخرى بالنسبة لهم في العالم!

(18 :35) الثبات التاماسي، يا بارثا (أرجونا)، يتجلى كإدمان على النوم، والهوس بكل ما يخشاه المرء، والامتصاص التام في الحزن، والتخلي عن اليأس، والغطرسة المفرطة.

يميل المزاج التاماسي إلى التطرف، وبعبارة أخرى إلى النقطة التي يتم فيها التخلي عن العقل تمامًا. غير قادر على رؤية ما وراء آفاق الواقع الحالي، مهما كان ذلك، إذا كان الشخص التاماسي يحزن، فإنه لا يستطيع أن يتخيل أي وقت مضى الشعور بالهدوء حول هذا الموضوع مرة أخرى؛ إذا فعل شيئًا جيدًا (أو تم الثناء عليه، مهما كان غير مستحق)، فإنه يتفوق على نفسه بشكل سخيف على تفوقه. إذا كان يخشى شيئًا ما، فإن خوفه هو، لأيام، كل ما يمكنه التحدث عنه.

(18 :36) الآن استمع مني، يا أفضل البهاراتا (أرجونا)، الأنواع الثلاثة للسعادة، التي يتعالى فوقها النعيم الأسمى – نتيجة الانطواء المستمر للعقل (من خلال التأمل). في النعيم (وحده) يحقق المرء نهاية كل الحزن.

من المناسب أن يبدأ كريشنا مناقشته لأنواع السعادة التي تخضع لتأثير الغوناس الثلاثة بالإشارة إلى النعيم الذي يتجاوزها جميعًا. كل سعادة الإنسان نسبية. فقط في النعيم المطلق يتم تحقيق نهاية كل الحزن.

(18 :37) أن (السعادة البشرية) التي تسمى ساتويك (تتحقق من خلال ما) تبدو في البداية مثل السم، ولكن في النهاية تشبه الرحيق، وتؤدي إلى الإدراك الواضح للذات.

من الصعب تسلق الجبل أكثر من الانزلاق إلى أسفله. من الصعب ممارسة الفضيلة في البداية، وقد يكون لها طعم مرير مثل السم. ومع ذلك، بعد مرور بعض الوقت، يصبح من السهل التدرب عليها

وطعمها حلوًا مثل الرحيق. هناك مغناطيسية معينة في الوعي الأعلى تجذب الروح دون عناء، كما كانت، إلى الأعلى - بمجرد الوصول إلى نقطة معينة في السادهانا. هناك قول مأثور ينطبق هنا: "عندما نرفع إلى الله يدًا يمد اثنتين ليساعدنا".

(18 :38) أن السعادة راجاسية تنشأ من اتصال الحواس بأشياءها. يبدو وكأنه رحيق في البداية، ولكن في النهاية مثل السم.

غالبًا ما تبدو المتعة الحسية، في البداية، حلوة مثل الرحيق. ومع ذلك، إذا اعتبرناهم مصدر استمتاعنا، سرعان ما يتحولون إلى مرارة، وفي الواقع، يسممون سعادتنا. الطعام الجيد ممتع، ولكن إذا اعتبرناه مصدر سعادتنا، فقد نفرط في تناول الطعام ونصبح ثقيلين للغاية، ومترهلين، وعرضة للمرض. قد يكون النبيذ ممتعًا للطعم، ولكن إذا اعتبرناه أيضًا مصدرًا للسعادة، فقد نشرب أكثر من اللازم ونصبح مدمنين على الكحول. يجب أن يقال الشيء نفسه عن أي شيء وكل شيء يتم الاستمتاع به من خلال الحواس: الجنس والمخدرات - كل شيء. لا يفشل الإفراط أبدًا في أن ينتهي بالملل والاشمئزاز، وأحيانًا بالمأساة.

(18 :39) تسمى هذه السعادة المراوغة تاماسية والتي تبدأ وتنتهي في ذهول مخدوع من النوم المفرط والسكر والقذارة.

يأتي اختيار العيش في الظلام العقلي من الكارما السيئة، التي تعززها الصحبة السيئة. هناك أيضًا جاذبية لما هو مألوف تقريبًا: لقد صعدنا من مستويات الوعي الأقل وعيًا لدى الحيوانات الأدنى. لا شعوريا، تلك الذاكرة باقية، وتمارس جاذبية السهولة السهلة. بديل مريح، على ما يبدو، لتسلق الجبل الطويل والمنحدر إلى الكمال. وجود الخيار أمامنا إلى الأبد بين الجهد والسهولة، ليس من المستغرب أن يصرخ الكثيرون، في الواقع، "توقف عن إزعاجي؛ دعني أنام!"
هذه النزعة التاماسية، على الرغم من وضوحها لدى بعض الناس، إلا أنها موجودة على الأقل بشكل كامن لدى الجميع. لديها مغناطيسية معينة خاصة بها، متجذرة في الحنين إلى العادات القديمة اللاواعية. كل شيء في الطبيعة يظهر مزيجًا من الغوناس الثلاثة. راقب عقلك بحثًا عن أي تردد قد تشعر به للقيام بما تعرف أنه يجب عليك القيام به. هذا هو تأثير تاموغونا عليك. من ميلها المنخفض إلى العقل يمكن القول، "أعطها شبرًا، وسيستغرق الأمر ميلًا".

(18 :40) لا يوجد أحد في العالم المادي (أو في الكون المادي)، ولا بين الآلهة في السماء النجمية، المتحررة من الصفات الثلاث، أو الغوناس، المولودة من براكريتي (الطبيعة الكونية، تجلي الله).

على حد تعبير معلمي، فإن نسيج الخلق متماسك من خلال خيوط الغوناس الثلاثة. حتى القديسين يظهرون تاموغونا (تاماس)، على الرغم من أنه، نسبيًا، بدرجة معتدلة جدًا. يظهرون ذلك في

حقيقة أنهم ينامون، أو يأخذون قسطًا من الراحة. حتى الأشخاص التاماسيون أو الأشرار للغاية، علاوة على ذلك، يظهرون صفات الساتوية بدرجة معتدلة عندما يفعلون أي شيء جيد لأي شخص. روى معلمي قصة عن امرأة شريرة للغاية قطمت جزرة سرقتها، ووجدت أنها تحتوي على دودة، وأعطتها بلا مبالاة لقنفذ عابر. عند الوصول إلى الجحيم بعد الموت، تم استدعاء "العمل الصالح" باعتباره استحقاقها الوحيد (النسبي!).

(18 :41) يا حارق الأعداء (أرجونا)! واجبات البراهمة، الكشاتريا، و فايشياس، وكذلك من شودراس، هي (فطرية ومتنوعة) وفقا للغوناس العلوي في طبيعتها.

يفصل كريشنا شودراس بهذه الطريقة (قائلاً، "كما هو الحال أيضًا") لأن عقلية شودرا لا تُعطى لأخذ مصطلح" الواجب "على محمل الجد.

غالبًا ما قال بارامهانسا يوغاناندا إن "الأعراق" الحقيقية للإنسان لا علاقة لها بلون بشرة الناس. ومع ذلك، فإن الأمر يتعلق بكل شيء بحالة وعيهم. يمكن تمييز الانقسامات الحقيقية للجنس البشري رأسيًا، وليس أفقيًا. وهي الطوائف الطبيعية الأربع.

في أي مؤتمر للمحاسبين، دعنا نقول، من العديد من البلدان ومن كل قارة من قارات العالم، سيعرض الحاضرون إجماعًا على النظرة الأساسية التي قد لا يشعرون بها مع جيرانهم في الجوار. سيشعر الرهبان من أجزاء مختلفة من العالم بقرابة أكبر مع بعضهم البعض أكثر من أقاربهم. سيفهم رجال الأعمال بعضهم البعض بشكل طبيعي وسهل، حتى لو اضطروا إلى التحدث من خلال المترجمين. ما يفعله الناس، وأكثر من ذلك نوع الأشخاص الذين همعليه، يقسمهم إلى فئات تتخطى جميع حواجز اللغة والجنسية ولون البشرة.

سفابهافا (طبيعة المرء المتأصلة) هي الكلمة التي يستخدمها كريشنا هنا، مما يشير بوضوح إلى أن التمييز الطبقي لا يعتمد على الوراثة، ولكن على ماهية كل شخص في نفسه. لقد تم تناول هذا الموضوع على نطاق واسع بالفعل، ولا داعي لإعادة ذكره هنا بإسهاب. كريشنا نفسه هو مجرد تلخيص، من أجل التأكيد.

(18 :42) الواجبات المتأصلة في البراهمة (الطبقة العليا) هي التحكم في العقل (التركيز)، والتحكم في الحواس (من خلال ممارسة براناياما)، وضبط النفس، والنقاء، والغفران، والنزاهة، والحكمة، والتأمل لتحقيق الذات، والإيمان بحقيقة أعلى.

قد يُطرح السؤال، "أليس كل هذه الأشياء، كونها جيدة، واجب كل رجل؟" كريشنا، وبالفعل النظام الطبقي نفسه (كما هو مفهوم بحق)، يقبل ببساطة الواقع كما هو. ما يجب على الناس فعله وما هم قادرون على فعله ليس دائمًا نفس الشيء بأي حال من الأحوال. حتى ضبط النفس والنقاء والنزاهة

المتوقعة من شخص يتمتع بالصقل الروحي تختلف عن أفضل ما يمكن أن يتوقعه المرء من الأشخاص ذوي الطبيعة الأقل دقة. قد يعني ضبط النفس في شخص مكرس لجمع الثروات إظهار "اللطف" لعدم تدمير منافس تمامًا. قد يعني النقاء اختيار الامتناع عن التلاعب بالعميل حتى عندما تقدم الفرصة نفسها. وقد تعني النزاهة الاعتراف بأن التجار (فايشياس) في مكان آخر (في مدينة أخرى ربما، وبالتالي على مسافة آمنة) قد يقدمون أسعارًا أفضل على عناصر معينة.
الشخص الساتوي، وبالتالي الشخص الذي هو بطبيعته براهمي، عليه واجب التصرف بطريقة أكثر دقة، لأن طبيعته تجعل مثل هذا السلوك ممكنًا. ومع ذلك، يجب أن يصل إلى الكمال في قدرته على الفضيلة. حيث قد يستحق الشخص الأقل الثناء على الأعمال السخية نسبيًا، فإن الشخص الساتوي، وبالتالي البراهمي الحقيقي، لا يستحق شيئًا، وعلى أي حال لا ينبغي أن يرغب في ذلك، إذا حدث أن يقدر الآخرون صفاته الإلهية. يجب تقديم أي مدح بسبب سلوكه وقبوله على حد سواء لصفة الخير وحدها، والتي يظهرها فقط. الفضائل الساتوية، كما قال كريشنا في وقت سابق، مثل الدخان، الذي يحجب النار قليلاً ولكن يمكن تبديده بسهولة بقليل من "رياح" التأمل. نظرًا لأنه يمكن رؤية النار من خلال الدخان، فإن تقدير ضوء ودفء النار يُعطى بحق للنار وحدها، مشرقة من خلال الدخان، وليس للدخان نفسه الذي، إلى حد ما فقط، يحجب النار.

(18: 43) الواجبات الطبيعية لكشاتريا هي الشجاعة والحيوية والثبات والحيلة والمهارة في العمل والوقوف بحزم أمام العدو (أيًا كان نوع "المعركة ") والسخاء والقيادة (من النوع الذي يلهم الآخرين).

أنواع كشاتريا ليست دائمًا في وضع يمكنها من القتال في المعركة، أو إظهار الشجاعة عند مواجهة عدو، أو قيادة الآخرين إلى النصر. ومع ذلك، تظهر صفات كشاتريا في جميع الظروف. في أحد التجسدات، قد يكون الشخص حاكمًا، وفي التالي، راهبًا. قد لا يكون الحاكم - في الواقع، بالتأكيد لن يكون - دائمًا في حالة حرب، وقد لا يكون للراهب أي شخص يحكمه إلا نفسه. ومع ذلك، من الناحية الشخصية، سيكون الاثنان متشابهين بشكل أساسي. إن شخصية كشاتريا هي التي تحدد حقيقته. يدافع كشاتريا الحقيقي عن ما يؤمن به، لكن استقامته ستكون مناسبة. في المنزل، على سبيل المثال، لا يقف في وجه زوجته إذا أرادت الخروج لتناول العشاء لكنه هو نفسه لا يريد ذلك. في هذه الحالة، هو سخي- بالمعنى العام للمصطلح: ليس، أي، كتنازل بطولي لرغباتها! كراهب في تجسيده التالي، ربما لن يكون لديه أعداء للقتال، لكنه سيخضع لاختبارات روحية، وربما إغراءات، وأوقات صعبة مع الآخرين. في مثل هذه الحالات، بدلاً من الفرار، سيواجه تلك الاختبارات بشجاعة. إذا كان في أي صعوبة مع الآخرين يمكنه ممارسة السخاء من خلال اتخاذ موقف متفهم، فسوف يظهر نفسه على استعداد لرؤية وجهة نظرهم.

وهكذا، يمكن أن نرى من نواح كثيرة أن كشاتريا هو الشخص الذي لديه صفات كشاتريا بطبيعته، والذي لا يعرضها فقط تحت الضرورة.

(18 :44) واجبات الفايشيا بطبيعتها هي حرث التربة وتربية الماشية والأعمال. أولئك الذين ينتمون إلى الشودرا هم خدمة لأفراد الطبقات العليا.

يجب حساب واجبات فايشيا من خلال "واقعه" الفردي، الذي يبدأ بتعلق راجاسي محوره الأنا بالأشياء. وبالتالي، على الرغم من أن جميع المجتمعات على الأرض، ولا كل مكان حتى داخل بلد واحد، تهتم بالزراعة ومدن تربية الماشية، على سبيل المثال، لا تقدم سوى القليل من الفرص إن وجدت للنشاط الريفي - وعلى الرغم من أن التسويق نشاط محدود إلى حد ما، إلا أن هناك العديد من أنواع فايشيا في مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأنشطة المربحة، ويجب أن يكون هناك مثل هذا حتى في أوقات كريشنا (ربما) الأبسط، والتي لا يمكن إدراجها في الفئات الدقيقة.
لذلك، يجب أن نبدأ بالغرض الأساسي من أنشطة فايشيا التي تسردها الغيتا. أولاً، ما الذي يجعل أي إجراء واجبًا؟ بالحديث عن واجب الإنسان تجاه المجتمع، فهو الذي سيخدم المجتمع ككل على أفضل وجه. ومع ذلك، فإن اهتمام كريشنا هو التقدم الروحي للفرد. لذلك، يجب أن تكون واجبات فايشيا هي تلك الأنشطة التي يمكن أن تساعده على النهوض روحياً. تشمل الأنشطة التي ستساعده على تحقيق رغبته في الكسب والأنا أو التعبير عن الذات، والتي قد تساعده في الوقت نفسه على رفع وعيه، أشياء مثل جميع أنواع التعبير الفني. أدرج يوغاناندا الفنانين، في الواقع - بما في ذلك الملحنين والروائيين والنحاتين والموسيقيين - باسم فايشياس. ومع ذلك، يمكن للمرء أن يتخيل أن هذا التصنيف لا يشمل أولئك الذين يصنعون أعمالًا فنية وموسيقية وأدبية لرفع مستوى الآخرين! أولئك، بالأحرى، الذين يخلقون مثل هذه الأعمال من أجل المال، ولمجرد متعة الناس أو تحويلهم، هم ما قصده بمصطلح، فايشياس.
لا يُقصد بكلمة "مجرد" في تلك الجملة الأخيرة الاستخفاف. يمكن أن يكون إضفاء المتعة الجمالية على الآخرين وسيلة لزيادة وعيهم ووعيه وتوضيح فهمهم وفهم الآخرين.
واجب فايشيا هو تضمين منفعة الآخرين في أنشطته الخاصة. وبالتالي، سيصبح أكثر حساسية لاحتياجات الآخرين، وسيطور، بمرور الوقت، طبيعة كشاتريا.
لا يمكن لأنواع شودرا أن تنمو روحياً إلا من خلال الاختلاط بأولئك الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الوعي من أنفسهم. الطريقة الأكثر عملية بالنسبة لهم للقيام بذلك هي شغل مناصب الخدمة تحت أشخاص أكثر صقلًا.

(18 :45) كل واحد يهتم بواجبه، يرتفع الرجال نحو أعلى نجاح. اسمع الآن كيف، من خلال متابعة واجبه بإخلاص، يمكن للمرء أن يرتفع نحو تلك النهاية النهائية.

يجب تحديد الطبقة الاجتماعية، ليس من خلال النسب أو التوقعات الاجتماعية، ولكن من خلال طبيعة الفرد نفسه. في الواقع، دون حتى تحديد الطبقة الطبيعية للشخص، عادة ما يجدها هو نفسه بشكل طبيعي. قد يساعد الوالدان الطفل على الحصول على نوع التعليم الأنسب لاحتياجاته الفعلية، ولكن عندما يبلغ الطفل نفسه سنًا ومستوى من النضج لتقرير مثل هذه الأمور لنفسه - حتى للخروج من تلقاء نفسه - يجب عليه وحده أن يحدد، أخيرًا، ما هو مكانه. أما بالنسبة لواجبه، فيمكن على الأقل اقتراح ذلك من قبل الآخرين الذين ربما يكونون أكثر حكمة ونضجًا منه.

دائمًا، يجب تحديد واجب الفرد (المتميز عن ميله) من حيث ما سيساعده على الصعود - نحو طبقة أعلى ونحو تأثير أعلى للغوناس.

(18 :46) يصل المرء إلى الكمال من خلال تقديم مواهبه الخاصة له الذي تجلت منه جميع الكائنات، والذي يتخلل (الكون) كله.

مهما كانت موهبة المرء الخاصة، يمكن للمرء أن يتقدم بشكل أفضل، روحيا، من خلال تقديم تلك الهدية إلى الله. الله، من ناحية، سوف يكمل هذا التقدمة ويساعد الشخص على التفوق في كل ما يفعله. سيساعد أيضًا ذلك الشخص الذي يتوق إلى الحقيقة على السير في اتجاه الحرية الداخلية.

هنا مرة أخرى نرى، بإيجاز، نصيحة كريشنا لأرجونا للعمل، وعدم محاولة الوصول إلى الله من خلال التخلي عن كل نشاط. المؤهل الوحيد لهذا التعليم هو الموازنة: "إذا كان الواجب يتعارض مع واجب أعلى، فإنه يتوقف عن كونه واجبًا". بعبارة أخرى، إذا كان هناك العديد من الأشياء التي يمكن للمرء القيام بها بشكل جيد، فيجب عليه التركيز على هذا النشاط الذي سيوسع تعاطفه ويرفع وعيه.

ادعى العديد من المعلقين أن كريشنا في هذا المقطع يقول إنه يجب على المرء أن يتبع أي مهنة تقليدية في عائلته. همّ مخطؤون. في مجتمع مستقر، وليس مجتمعًا يمر بمرحلة انتقالية كما هو الحال في العالم بأسره اليوم، قد تكون هذه النصيحة مقبولة على الأقل بشكل عام (على الرغم من أن المرء يتساءل كيف يمكن لأي شخص، باتباعها، أن يصبح سانياسيًا!). في عصر، ومع ذلك، عندما يكون المجتمع نفسه في حالة تغير مستمر، يمكن أن تكون هذه المشورة مدمرة! الحقيقة هي أن كل شخص في هذا العالم هو نفسه ببساطة. يأتي إلى عائلته كضيف. كونه عابرًا، يجب ألا يأخذ أي شيء إلى الخارج لتحديد من هو وما هو عليه. يجب على كل إنسان أن يتبع نجمه. كلما ارتفع المرء نحو الحرية الداخلية، أصبحت هذه النصيحة أكثر إلحاحًا.

(18 :47) من الأفضل أن تفشل في محاولة اتباع دارما المرء بدلاً من النجاح في اتباع دارما الآخر. لا يتحمل المرء أي خطيئة في محاولة الوفاء بواجبه.

(18 :48) يا ابن كونتي (أرجونا)، لا ينبغي للمرء أن يتخلى عن العمل الذي تمليه طبيعته الخاصة، على الرغم من أن (العمل) يحتوي على بعض العيوب، لأن جميع المهام (حتى الأفضل) تشوبها العيوب، حتى عندما يكون اللهب (محجوبًا) بالدخان.

يجب الإشارة هنا، بالمناسبة، إلى أن أي شيء يتم القيام به مع الوعي بالذات يخلق الكارما، وأن أي خلق للكارما لا يمكن إلا أن يختلف في الجودة والنتيجة. وبالتالي، لا ينبغي أن يكون من الضروري إضافة: طبعا يمكن للمرء أن يخلق كارما سيئة، وكذلك جيدة، من خلال أي شيء يفعله، حتى لو كان "يحاول فقط" القيام بواجبه. النقطة التي يوضحها كريشنا هي أنه عند القيام بواجب المرء، لا يقوم المرء بإعداد نمط جديد من النشاط (الكارما) ليتم العمل عليه حتى نهايته. على سبيل المثال، إذا كان المرء يعرف أنه دارما لمساعدة الأطفال كمدرس في المدرسة، ولكن، استجابة لنصيحة الآخرين، فإنه يستقر على وظيفة أفضل أجرًا كسائق شاحنة، فقد يكون سائق شاحنة جيدًا، لكنه لن يتقدم أقرب إلى تحقيق نمطه الكرمي الأول، وقد يضيف في الواقع نمطًا جديدًا تم إنشاؤه بواسطة مجموعة جديدة تمامًا من التجارب ونوع من الصحابة.
أسمى واجب للجميع هو البحث عن الله. لمتابعة هذا الواجب قد يلغي بشكل فعال كل نمط كارمي آخر - بحيث إذا قرر معلم المدرسة الخروج والعيش مع مجموعة من الناس الذين يبحثون عن الله، وغير قادر في تلك البيئة الجديدة على تعليم الأطفال، فسيكون على أي حال قد اختار دارما أعلى، والتي ستأخذه بالتأكيد إلى تلك "القمة" الإلهية حيث تنتهي جميع الواجبات. سيكون الفشل في هذه المهمة أيضًا أكثر تحررًا بالنسبة له من النجاح كمدرس، لأنه سيخرجه في النهاية من الكارما تمامًا، في حين أن المدرسة التعليمية ستساعده فقط على الطريق نحو الكارما الجيدة، ولكن ليس بالضرورة نحو التحرر.

(18 :49) هذا الشخص يقترب من تحقيق الكمال الذي يبقي عقله غير مرتبط بكل شيء خارج الذات، الذي يسود في الانتصار على الذات، والذي هربت منه (كل) الرغبات.

الحكام الحقيقيون في هذا العالم ليسوا أولئك الذين يجلسون بفخر على عروشهم، ولكن أولئك الذين يحكمون أنفسهم إلى الكمال. يمكن للملك أو الإمبراطور أن يأمر بالأنشطة الخارجية للناس، ولكن لا يمكن لأي منهم أن يخبرهم بما يفكرون فيه أو يشعرون به أو يؤمنون به أو كيف يكونون ببساطة في قلوبهم. ومع ذلك، فإن هذا الرجل الذي يسيطر على نفسه يمكنه أن يلهم الآلاف، وبالتالي يمكنه أن يقودهم حقًا.

(18 :50) يا ابن كونتي (أرجونا)، اسمع مني كيف يجد من يصل إلى هذا الكمال ذروة كل من يبحث عن) براهمان.

أن يصبح المرء مثاليًا في نفسه هو تحقيق الوعي اللانهائي. ليست هناك حاجة للبحث عن الحكمة خارج الذات. إن معرفة حتى ذرة واحدة إلى أعماق لغزها هو امتلاك سر كل الحقيقة. لا يمكن معرفة الذرة الموضوعية بهذه الطريقة، ولكن يمكن أن تكون الأنا معروفة جدًا. بمجرد أن يتتبع المرء الأنا إلى "عرينها" عن طريق إزالة الحجاب الأخير بينها وبين الله، لن يكون هناك شيء آخر لتحقيقه. المكان والزمان وهمان. أن يعرف المرء نفسه هو أن يعرف الله! أن تعرف نفسك هو أن تعرف كل شيء!

(18 :51) يمتص في نقاء تام للعقل، ويخضع الجسم والحواس من خلال ضبط النفس الحازم، ويحمي نفسه (قدر الإمكان) من الضوضاء ومن التشابكات الحسية الأخرى، ويتخلى عن كل من التعلق والاشمئزاز ؛—

(18 :52) البقاء في مكان انفرادي، وتناول الطعام بخفة، والسيطرة على الجسم والكلام والعقل؛ استيعاب نفسه في التأمل اليوغا الإلهية؛ مجرد؛—

(18 :53) هادئ؛ مستسلم الذات؛ متخلي عن (أي بقاء) الانجذاب إلى السلطة، والغرور، والشهوة، والغضب، والممتلكات، ووعي "أنا" و "لي ": مثل هذا الشخص مؤهل ليصبح واحدًا مع براهمان.

يتطلب نقاء العقل، أولاً، أن يتخلى المرء عن ميل العقل البشري إلى "اكتشاف الأشياء"، كما لو كانت الحياة مجرد لغز يحتاج إلى حل فكري. يتعلم اليوغي التعامل مع أي مشكلة أو سؤال من خلال رفع عقله إلى مستوى تدفق الإلهام الفائق الوعي. الحكمة لا تأتي من خلال التفكير الدقيق، ولكن ببساطة من خلال معرفة المرء في نفسه ما هي الإجابة. "الوعي بالحل"، وليس "الوعي بالمشكلة"، هو مفتاح الحكمة: رفع العقل إلى هذا الجانب الأعلى من معرفة أيهما لديهبالفعل، ويمكن أن يوفر، كل إجابة.

حماية النفس من "الضوضاء" هي ترجمة أكثر ملاءمة، "الصوت". ومع ذلك، فإن بعض الأصوات ليست تطفلية. لذلك، يمكن فهم "الضوضاء" بسهولة أكبر. أصوات الطبيعة - الرياح في الأشجار، نداءات الطيور، والأصوات الشائعة الأخرى - ليست تطفلية. إذا كان يجب على المرء الجلوس للتأمل حيث تتدخل حركة مرور السيارات والأصوات الأخرى في تركيزه، فقد يكفي صوت واحد مستمر (مثل الماء المتدفق، أو الشلال) لحجب تلك الأصوات الفردية بما يكفي لمنع المرء من ملاحظتها.

إن البقاء في مكان انفرادي، بالنسبة لمعظم الناس، غير ممكن. كريشنا نفسه في الغيتا ينصح مرارًا وتكرارًا بأداء عمل طبيعي واجب - طريقة حياة تمنع، بالنسبة لمعظم الناس، العزلة. كيف، إذن، تتبع النصيحة التي يقدمها هنا؟ الجواب، بالنسبة لكثير من الناس، هو: من خلال خلق "مكان للعزلة"

في المنزل. خصص غرفة واحدة، أو حتى جزء من غرفة نومك، حيث النشاط الوحيد المسموح به هو التأمل. ستتطور الاهتزازات اللاشعورية هناك، وستؤدي بشكل فعال إلى "غربلة" الجو الدنيوي المحيط.
النقاط الأخرى في هذه المقاطع لا تحتاج إلى شرح.

(18 :54) يبلغ المرء التفاني الأسمى لي، ويمكن أن يستوعب في براهمان، الذي هو دائما هادئ داخليا، الذي لا يرثي أبدا وبدون رغبة، والذي ينظر إلى جميع الكائنات بعقل متساو.

صورة الإنسان المصنوعة من الملح، إذا كانت مغمورة في المحيط، سوف تذوب وتضيع. جسم الإنسان، من خلال مصادفة مثيرة للاهتمام، يشبه إلى حد كبير مياه المحيط من حيث أن نسبة الملح في الدم ونسبة الملح في المحيط هي نفسها. ومع ذلك، إذا غمر المرء نفسه في المحيط، فلن يذوب جسمه بالكامل، لأنه يتكون من عناصر أخرى إلى جانب الملح والماء.
ما يبقي وعي الإنسان منفصلاً عن ساتشيدانااندا (النعيم الإلهي) هو، بالطبع، حقيقة أن وعيه يتكون من عناصر أخرى أيضًا. أبرز هذه "العناصر" هي الأرق؛ الرغبة في أن تكون الأشياء بخلافها (الرثاء على حالة أي شيء، بمعنى آخر)؛ الرغبات (التي تمنعه من الشعور بالكمال في نفسه)؛ ويحب ويكره فيما يتعلق بالناس والأشياء (التي تبقيه إلى الأبد يطرح طاقة لجذبها وصدها). فقط عندما يتم تحويل هذه "العناصر" إلى "ملح" التفاني (هذا الشعور ذو النقطة الواحدة القادر وحده على دمج وعي المرء في محيط النعيم) هو شعور قادر على الامتصاص في براهمان.
غالبًا ما يحدث أن يخرج اليوغيون العظماء، لبعض الوقت، من ذلك المحيط العظيم الذي انحل فيه وعيهم، ويستعيدون الفردية التي كانوا يتمتعون بها ذات مرة كبشر، من أجل الاستمتاع مرة أخرى بعلاقة أنا وأنت مع الرب. لأنها الآن "صور ملح" نقية، ومع ذلك، مصنوعة فقط من نفس "عناصر" الوعي مثل تلك الموجودة في المحيط، فإنها يمكن أن تندمج مرة أخرى فيه في أي وقت يشاؤون.
رامبروشاد، قديس متعبد عظيم عاش في القرن الثامن عشر في البنغال، الهند، غنى ذات مرة، "أوه، على الرغم من أن ألف كتاب مقدس يعلن أنك نيراكارا (عديم الشكل)، تعال إلي بالشكل الذي أحبه: كأم إلهية للكون!"

(18 :55) من خلال التفاني الأسمى لي يمكنه أن يدركني بسرعة في طبيعتي الحقيقية: ماذا ومن أنا. من خلال معرفة هذه الحقائق، يمكنه الدخول في داخلي دون تردد.
(18 :56) علاوة على الأداء الأمين لجميع واجبات المرء، والاحتماء (تماما) بي، لا يزال يجب أن تستقبله نعمتي.

من المهم أن نفهم أن الله، لأنه فوق شريعته، لا يمكن كسبه إلا باتباع شريعته. لا توجد صيغة رياضية دقيقة يمكن أن تحفزه على الكشف عن نفسه. يعتقد الإنسان بسهولة كبيرة أنه، بنفسه، يمكنه أن يتسبب في سير الأمور بالطريقة التي يريدها إذا بذل الجهد الصحيح فقط. هذا، على وجه الخصوص، هو موقف العلماء المعاصرين. إنه موقف العديد من الأطباء، الذين يعتقدون أن صحة مرضاهم تعتمد عليهم - على تشخيصاتهم الصحيحة وعلى الأدوية التي يصفونها. ومع ذلك، يعرف الأطباء أن هناك حالات يذهبون فيها، في جهودهم، تمامًا "وفقًا للكتاب"، ومع ذلك لا يزال لديهم مرضى ماتوا. إنهم يعرفون أيضًا أن الحالات التي بدت لهم ميؤوسًا منها قد تعافت فجأة، بشكل غير متوقع تمامًا.

يمكن للأنا أن تتدخل بطريقة خفية لدرجة أنه حتى في الخطوة الأخيرة من الرحلة، يعتقد بعض الناس أنهم قد نجحوا في ذلك بجهدهم الخاص. هذه الفكرة البسيطة كافية لمنعهم من الاندماج تمامًا في الله: إنها تلك القطعة الصغيرة من الوعي التي تكشف أن المرء لم يأخذ تمامًا جميع "عناصر المحيط". يجب أن نعطي أنفسنا بحرية، ولا نتوقع شيئًا في المقابل، ونحبه فقط الذي هو ملكنا. إذن، هل سيسلم نفسه لنا؟ نعم بالتأكيد! ومع ذلك، فإن الافتراض الضمني ذاته في تلك الكلمة، "بالتأكيد"، يكفي لمنعنا من أن نصبح تمامًا (أكثر من مجرد اكتساب) تلك الحالة المثالية من الوعي!

(18 :57) كرّسوا عقليًا كل عمل لكم من أجلي. انظر إلي كهدفك الأسمى. ارفع نحوي كل تمييز لعقلك. وهكذا، مع الحب، تمتص كل مشاعر قلبك في داخلي.

(18 :58) بقلب ممتص فيّ، تتغلبون (أيضًا) بنعمتي على كل عائق. ومع ذلك، إذا لم تستجب لي تمامًا (من خلال استيعاب وعيي في وعيك) مع أي تفكير (باقٍ) في الأنا، فقد يتم إلقاؤك (حتى ذلك الحين) مرة أخرى لتدميرك.

أوضح معلمي أن التدمير المقصود هنا مؤقت. لا يزال من الممكن حتى بعد تحقيق سابيكالبا سامادهي الوقوع مرة أخرى في الوهم لبعض الوقت، حتى يتم حل آخر سامسكارا (الميل) لكونه فردًا منفصلاً، وإلى هذا الحد منفصلًا عن الله.

(18 :59) إذا كنت تنغمس في غرورك، فعليك أن تقرر، "لن أقاتل"، فسيتعين عليك القتال على أي حال، مجبرًا على القيام بذلك من قبل الطبيعة (الخاصة بك، وكذلك الكونية).

هذا المريد الذي، بعد تجسيد النضال والجهد، اكتسب طبيعة المحارب الروحي المصمم على هزيمة كل ضعف داخلي، سيتم دفعه للقتال على أي حال بهذه الطبيعة (وأيضًا بمساعدة الطبيعة الكونية، التي استدعتها جهوده)، حتى يتم هزيمة كل وهم.

هذه الكلمات من كريشنا مطمئنة للغاية. لأنه يحدث أن المحب، حتى بعد صراع طويل لإتقان نفسه، يرتد فجأة، ويفكر، "أوه لا، ليس هذا أيضًا!" قد يبدو بعض الوهم عزيزًا عليه بشكل خاص، وقد يقنعه حتى بالتفكير احتجاجًا، "لماذا يجب أن أتخلى حتى عن هذه الفكرة (المغرمة)، أو هذا الارتباط (العزيز)؟" لحسن حظه لتفانيه، بمجرد أن يصل إلى العزم الراسخ على تقديم نفسه بالكامل لله، حتى الله (من خلال براكريتي، أو الأم الإلهية) سيحميه، وسيحافظ على قدميه بثبات على الطريق. يتبخر حنينه العابر لهذا الجانب "الحلو" من المايا ، ويجد نفسه مصممًا مرة أخرى على الانخراط في معركة أخرى.
هذا المقطع التالي هو تذكير بأن نقاط قوتنا وضعفنا في نهاية المطاف ليست نقاط قوتنا وضعفنا: إنها عملية القوى الكونية، من خلال طبيعتنا البشرية. ومع ذلك، يقول كريشنا هنا إن أرجونا قد كسب بالفعل تلك التأثيرات جنبًا إلى جنب مع طموحه وجهوده الروحية العليا.

(18 :60) يا ابن كونتي، هذا الوهم (اللحظي) - الثمرة الناضجة من الكارما الماضية - التي جعلتك الآن مترددًا في القتال ستختطف منك من قبل كارما (جيدة) أخرى، وستجد أن لديك (لا خيار سوى) للقتال على أي حال.

في البداية، تعيق "الطبيعة الثانية" للمرء (أي العادة) جهوده الروحية. قد يرغب، على سبيل المثال، في التأمل طوال الليل، لكن العادة قد تجبره على النوم سواء أراد ذلك أم لا: لا يمكنه إبقاء عقله مستيقظًا بما يكفي للارتفاع في الوعي الفائق - في الواقع، ليس لوضع نقطة دقيقة جدًا عليه - إنه ببساطة لا يستطيع محاربة الدافع للغطس بشدة في الذهول النسبي للوعي الباطن. (أتذكر أن معلمنا قال لنا رهبانًا ذات يوم: "كنت مستلقيًا على السرير الليلة الماضية، وقمت بتجربة الدخول إلى اللاوعي. لم يعجبني هذا الشعور على الإطلاق. وجدت نفسي محاطًا من جميع الجوانب بجدار اللحم السميك!")
تدريجيًا، مع استمرار المريد في المحاولة، تتولى طبيعته العليا زمام الأمور، وتتجلى قوة كان يعتقد أنها تتجاوزه، مما يجعل من المستحيل عليه عدم بذل الجهد اللازم لمواصلة النصر.

(18 :61) يا أرجونا، الرب مستقر في قلوب جميع الكائنات. يضطرهم وهمهم الكوني إلى الدوران كما لو كانوا مثبتين على آلة.

يتم نطق هذه الكلمات لإظهار مدى تضاؤل غروره في فكره المستمر، "أنا أفعل"، و "أنا". لا يتم نطق الكلمات لثني أي شخص عن محاولة الغطس في ذلك التيار الذي سيحمله إلى الوعي الكوني، ولكن لفهم من أين تأتي تلك القوة.

السؤال الذي يطرح نفسه في بعض العقول، "ما مدى حرية الإرادة البشرية حقًا؟" قال معلمي إن الإنسان حر في اللجوء إلى الله أو رفضه. موازنة استعارة الآلة - شيء ثابت، بعبارة أخرى - والاعتراف بعدم الكفاية النهائية لجميع الاستعارات، دعونا نفكر أيضًا في شيء آخر: تيار تتدحرج فيه الحصى بلا حول ولا قوة. ومع ذلك، هناك تيار آخر يتدفق في الاتجاه المعاكس. لدى الإنسان هذا الاختيار الكبير: يمكنه أن يقرر، مع كل عمر، التيار الذي سيدخله: التيار نحو مشاركة أكبر في المايا، أو ذلك الذي سيأخذه بعيدًا عن المايا للاندماج، في نهاية المطاف، في المحيط الكوني.

(18: 62) يا أرجونا، اجعله (وحده)، بكل شغف قلب، ملجأك. بنعمته سوف تصل إلى أقصى درجات السلام، وتجد مأوى لكل الأبدية.

(18: 63) وهكذا أعطيت الحكمة، أكثر الأسرار سرية (ومقدسة) من بين جميع الأسرار، من قبلي. فكر في الأمر. ثم افعل ما تشعر به.

نأتي الآن إلى ذلك الجزء من الفصل الثامن عشر الذي جعل البهاغافاد غيتا ليس فقط الأكثر إفادة وفهما وإلهامًا - ربما من بين جميع الكتب المقدسة في العالم - ولكن أيضًا الأكثر حبًا.

لقد شرح كريشنا الحقائق بشكل أكثر وضوحًا وشمولية وإقناعًا من الحقيقة الإلهية - من أي وقت مضى في كل مكان - وقد تم شرحها من قبل، وقد فعل ذلك بإيجاز ورائع لدرجة أنه لا يمكن لأي شخص مفكر، بالتأكيد، أن يفشل في تحديد إعطاء حياته كلها للبحث عن الله.

من الرائع أنه بعد هذا العرض (حتى الآن) لما يقرب من 700 آية، والتي حدد كريشنا خلالها بشكل مقنع حاجة كل إنسان إلى الله، لا يزال بإمكانه أن ينتهي بقوله: "الآن إذن، افعل ما تشعر به".

(18: 64) مرة أخرى، اسمع الآن كلمتي العليا، الأكثر سرية (ومقدسة) من الجميع. لأنك محبوب من قبلي، أقدمها الآن لأعلى فائدة لك.

كلمات كريشنا لأرجونا هنا هي رحيق حلو. ومع ذلك، هل الجميع محبوبون للغاية من قبل الله لدرجة أنهم يستحقون تلقي اهتمام الرب من أجل رفاهه الأعلى؟ نعم! الجميع محبوبون على قدم المساواة من قبل الله. ومع ذلك، يجب إضافة أنه إذا كان لدى المرء دليل لا جدال فيه على هذا الحب، فيجب أن يكون لديه قلب نقي بما يكفي لتلقيه. لا يمكن لكوب مقلوب رأسًا على عقب أن يستقبل الرحيق الذي، بخلاف ذلك، قد يسكب فيه، ويملأه حتى الحافة.

تخيل قصة يولد فيها شاب في فقر - ربما في حي فقير في المدينة بين الأشخاص المتدهورين، مع فرصة ضئيلة للتعليم لأنه يجب أن يعمل لدعم والدته الأرملة وإخوته الصغار. في الليل يدرس بجد، ويصبح لائقًا أخيرًا للحصول على وظيفة جيدة في شركة كبيرة. يرتقي في صفوف تلك الشركة،

ويصبح أخيرًا نائبًا للرئيس. في تلك المرتفعات يلتقي بابنة الرئيس. يقعون في الحب، ويتزوجون بمباركة الرئيس. في وقت لاحق، يموت الرئيس. يرث الشاب منصبه وكذلك منزله الفخم.

في نهاية مثل هذه القصة، ألن يصيح القارئ بارتياح عميق، "يا لها من قصة جميلة"!

الآن تخيل قصة أخرى: شاب، نشأ في منزل ثري، وانضم إلى شركة كبيرة، ودون أي عقبات أمامه، أصبح نائب رئيس وتزوج ابنة الرئيس. هل سينتهي الأمر بوراثة الشاب لمنصب الرئيس، والانتقال مع زوجته إلى منزل الرئيس الفخم؟ من المحتمل جدًا أن يكون الأمر كذلك، ولكن من المحتمل جدًا أن يكون القارئ قد أغلق الكتاب بتثاؤب، في وقت مبكر جدًا على الإطلاق لمعرفة ما حدث في النهاية!

تحتاج الدراما الكونية إلى التشويق والإثارة والرعب في بعض الأحيان والجمال المثير في أحيان أخرى. يحتاج الإنسان إلى الشعور بأن نهاية كل شيء غير مؤكدة إلى حد كبير، وقد تكون كارثية بالنسبة له. وهكذا فقط سيبقيه اهتمامه طوال الوقت "على حافة مقعده". رحلة كل روح فريدة من نوعها. إنها مليئة بالشكوك، مع الحزن الممزوج بالفرح، مع الأمل الممزوج باليأس، مع الانتصار الممزوج بالهزيمة الساحقة، مع الشك المظلم فيما إذا كانت الحياة لها أي معنى على الإطلاق يتبعه اكتشاف الحب البشري، والنجاح، والمعرفة التي تصنع التاريخ، والقوة التي لم يحلم بها، والضحك البهيج متبوعًا بالدموع المؤلمة للقلب. إذا كان بإمكان الإنسان أن يعرف، من خلال هذه الرحلة الطويلة، أن حب الله كان دائمًا معه - بعمق، إلى الأبد، دون قيد أو شرط - فقد يتملق نفسه على هذا "الحظ السعيد"، ويصبح مغرورًا، ولا يتعلم أبدًا المواقف الضرورية للغاية للدخول في هذا الحب، ويصبح واحدًا معه.

يجب أن يتعلم أن يفرغ وعاء قلبه من كل الكبرياء، وكل الأنانية، وكل اللامبالاة. يجب أن يتعلم كيفية الحفاظ على هذا الوعاء مرتفعًا، في إخلاص نقي وغير مشروط، ليتم ملؤه برحيق الحب الإلهي. عندها فقط، في ختام مغامرته الطويلة، سيتعلم أن الله قد أحبه دائمًا. قد يسمع، إذن، تلك الكلمات، "أنت محبوب للغاية من قبلي" ليس من فضلك ملاحظة -"أنا أحبك"، مع الاقتراح الشخصي المؤطر بالغرور لغرور محبوب، ولكن التعبير غير الشخصي عن الحب الذي لا يوجد فيه فرد منفصل يتواصل مع الحب تجاه فرد آخر.

(18: 65) امتص نفسك فيّ؛ كن مكرسًا لي بالكامل؛ اعبد وانحني لي وحدك: لذلك ستصل إلي بلا شك. هذا أعدك بإخلاص، لأنك عزيز علي.

(18: 66) التخلي عن جميع الدارما الأخرى (الواجبات)، تذكرني وحدي. سأحررك من كل خطيئة (حتى من عدم الوفاء بواجبات أخرى أقل). لا تحزن!

أسمى واجب للإنسان هو أن يحب الله. كل دارما تخدم أعلى حد من تطوير التفاني ذو القلب الواحد، والمحبة لله، الأسمى، وأخيرا، الحبيب الوحيد.

أخبرنا القصة في وقت سابق عن كيف سأل كريشنا دروبادي ذات مرة، "لماذا لا تمارسين تقنيات التأمل في اليوغا؟" أجابت دروبادي، "أود ذلك، يا رب، ولكن كيف يمكنني القيام بذلك، عندما لا أستطيع أن أبعد ذهني عنك لفترة كافية لممارستها؟" عندما سمعنا ردها، قلنا، ابتسم كريشنا فقط.

هذا ما يعنيه كريشنا، هنا، حول "الواجبات الأقل". بالطبع، تشمل الممارسة الصحيحة لليوغا القيام بذلك بإخلاص عميق. لا ينبغي للمرء أن يأخذ رأيه بعيدا عن الله من أجل ممارسته. ومع ذلك، إذا كان نهر الطاقة في العمود الفقري يتدفق بقوة لأعلى عبر القلب إلى الدماغ، فما هي التقنيات الأخرى المطلوبة؟ تهدف تقنيات اليوغا إلى توجيه هذه الطاقة إلى الأعلى، لأولئك الذين يمكن مساعدتهم من خلال هذه الدفعة الإضافية.

(18 :67) لا تشارك هذه الحقائق أبدًا مع من لا يملك ضبط النفس أو الإخلاص، ولا مع من لا يشارك الآخرين بروح الخدمة، ولا تعطيها لمن لا يبالي بهم، أو من يجد خطأً في.

الشخص الذي تغيرت حياته من خلال العثور على الحقيقة، أو حتى من خلال إيجاد الطريق إلى الحقيقة، يتوق بشكل طبيعي إلى مساعدة الآخرين في العثور على الحقيقة أيضًا. ومع ذلك، يجب أن يفكر في أن كل واحد يحتاج إلى الوصول إليه بطريقته الخاصة، وفي وقته الخاص. احتراما للآخرين في تطورهم الروحي، لا ينبغي للمرء (كما قال يسوع المسيح) "رمي لآلئه أمام الخنازير".

قد ينظر الشخص الذي لا يتمتع بضبط النفس إلى أي تعليم يؤكد على ضبط النفس على أنه مسيء. هذا الشخص ليس مستعدًا لمواجهة نقاط ضعفه وقد يرد فقط، ربما باستياء، "الآن ليس الوقت المناسب". ومع ذلك، فإن معظم الناس يعرفون في قلوبهم أن عدم ضبط النفس لم يمنحهم الرضا، بل جلب لهم المعاناة فقط. بسبب هذا الاعتراف اللاواعي للغاية، قد يستاءون من تقديم المشورة المبكرة حول هذا الموضوع.

الشخص الذي ليس لديه إخلاص، والذي تكون مشاعر قلبه جافة، والذي يشعر (بحماقة) بالرضا التام عن نفسه، والذي اعتاد على التصفيق لمثل هذه التصريحات الجافة من "أنواع المحامين" مثل، "فقط الحقائق، من فضلك"، قد يسخر من أي مظهر من مظاهر الشعور التعبدية التي تعبر عن التطلع الصادق نحو الحقيقة العليا. بالنسبة له، هذه المشاعر هي "مجرد عاطفة". لماذا نقدم كأسًا جميلًا مليئًا بغذاء الخلود لشخص سيبصق فيها أو يرميها بعيدًا؟

أولئك الذين لا يخدمون أحداً، ولا يشاركون أحداً، ويحاولون تخزين كل مكاسبهم وتعاطفهم واهتمامهم (الذي يسخرونها فقط على أنفسهم)، لا يمكنهم أبداً فهم السعادة غير الأنانية المتمثلة في

إعطاء الذات للآخرين. بدلاً من ذلك، تنكمش قلوبهم إلى الداخل على أنفسهم، وتصبح اصداف جافة من المشاعر الميتة، وتتحول بغضب ضد أي شخص يقترح عليهم أنهم حتى يفكرون في احتياجات الآخرين. يجب ترك هؤلاء الأشخاص بمفردهم، ما لم ينعم المرء بقوة روحية كبيرة للتأثير على حياة الجميع للأفضل. المعاناة، وحدها، عادة، ستوفر المطر لتليين مثل هذه القلوب وجعلها جاهزة لتلقي الحقائق العليا.

كثير من الناس راضون عن أنفسهم وببساطة لا يريدون أن يسمعوا عن طريقة أفضل للعيش والإيمان. يجب ترك هؤلاء الأشخاص أيضًا لقدارتهم الذاتية، حتى يطلبوا هم أنفسهم الحصول على المزيد.

هناك أشخاص، أخيرًا، يفترضون أن الكون قد يكون مرتبًا بشكل أفضل مما هو عليه؛ أو الذين يلومون الله على معاناتهم، ويفعلون ذلك بطريقة لا "يريدون سماع أي شيء أكثر عن ذلك" ؛ أو الذين يتهمون الله بأنه "غير عادل". عند تقديم المشورة للآخرين، لا تحاول أبدًا فرض حتى الأفكار الجيدة على أي شخص، حتى لو كنت متأكدًا من تلك الحقائق في نفسك. يجب على الناس أن يسألوا أولاً. يجب أن يسعوا للتفاهم. إن محاولة فرض حتى الحكمة عليهم ستكون جريمة ضد حقهم الأبدي في الإرادة الحرة.

(18 :68، 69) كل من سوف، بتفان أسمى، ينقل هذه المعرفة السرية العليا إلى عبادي، سيأتي إلي بلا شك. لا أحد بين البشر يؤدي خدمة أكثر من ذلك لا تقدر بثمن بالنسبة لي. ولا يوجد في كل العالم أي شخص أعز مني.

قال معلمي ذات مرة لمجموعة منا، "صلوا بهذه الطريقة:" أعطني نفسك، حتى أعطيك للجميع". وخلص إلى أن "هذا هو أعلى صلاة". إن بث حقائق عالية دون ممارسة الذات يكتسب ميزة صغيرة، ولكن البحث عن الله بجدية، وأثناء القيام بذلك، فإن مشاركة إلهام المرء واكتشافاته وحكمته المتنامية مع الآخرين هي أعلى خدمة إلهية يمكن لأي رجل أن يقدمها للآخرين - وهي خدمة لله فيهم.

(18 :70) كل من يدرس ويفهم (بشكل حدسي) هذا الحوار المقدس بيننا سيعبدني من خلال التضحية (تقديم الذات) بالحكمة. هذا هو تصريحي المقدس.

(18 :71) حتى ذلك الشخص الذي، مليء بالتفاني وبدون شك، يستمع فقط إلى هذا الخطاب المقدس، ويلبي تعاليمه، يصبح خاليًا من الكرما الأرضية ويبارك في السكنى في عالم الفاضل العالي.

الخلاص من نوعين: التحرر النهائي من كل العاقبة الأخلاقية، مما يؤدي إلى الاتحاد مع الله؛ والتحرر من العاقبة الأخلاقية الأرضية، مما يتيح إمكانية العيش منذ ذلك الحين في بعض المناطق

النجمية العالية التي يمكن للمرء أن يعمل منها على العاقبة الأخلاقية النجمية والسببية حتى يصل إلى التحرر النهائي. الخلاص من الحاجة إلى مزيد من السجن على هذه المستوى المادي هو في حد ذاته نعمة كبيرة، ويمكن كسبه حتى من دون (حتى الآن) تحقيق الكمال الإلهي.

(18 :72) يا بارثا (أرجونا)! هل تلقيت هذه الحكمة بوعي مرتفع تمامًا؟ هل تم الآن تبديد جهلك المولود في الوهم، يا دانانجايا؟

(18 :73) أجاب أرجونا: لقد تم هدم وهمي! لقد استعدت، بنعمتك، يا كريشنا، ذكرى روحي. أقف بحزم الآن، كل شكوكي وأسئلتي تمت الإجابة عليها وتبديدها. سأتصرف وفقًا لكلمتك.

(18 :74) قال سانجايا: هكذا استمعت إلى هذا الحديث الرائع بين فاسوديفا (كريشنا) وأرجونا ذو الروح العالية. لقد تسبب في وقوف الشعر على جسدي (لقد أصبت بالذهول والإثارة من الفرح).

(18 :75) من خلال نعمة بياسا (مؤلف البهاغافاد غيتا)، تم إعطائي هذا السر الأعلى لليوغا، وتم نقله مباشرة إلى وعيي من قبل كريشنا نفسه، سيد اليوغا العظيم.

(18 :76) أيها الملك دهريتاراشترا، كما أتذكر مرارًا وتكرارًا هذا الحوار الرائع والمقدس بين كيشافا (كريشنا) وأرجونا، أفيض مرارًا وتكرارًا بفرح.

(18 :77) و، يا الملك دهريتاراشترا، بقدر ما أتذكر التجلي الكوني لهاري (كريشنا، "لص القلوب ")، أنا غارق في الدهشة، وأنا أتجدد من أي وقت مضى ومرة أخرى بفرح.

(18 :78) (يختتم سانجايا:) هذا هو إيماني الآن أنه أينما ظهر كريشنا، وأينما كان بارثا (المريد الحقيقي، أرجونا)، الخبير في استخدام قوس السيطرة على الذات، هناك (أعلم) سوف يكون النجاح والنصر والحصول على (كل) القوة (المطلوبة لأي إنجاز)، وظهور كل مجد وصلاح. هذا هو اعتقادي الراسخ.

وهكذا ينتهي الفصل الثامن عشر، المسمى "يوغا التحرر بالتخلي"، من الأوبانيشاد للبهاغافاد غيتا المقدسة، في الحوار بين سري كريشنا وأرجونا الذي يناقش اليوغا وعلم إدراك الله.

مسرد

أدهيديفا. الوعي الجوهري في المخلوقات المادية والكون المادي.

أديديفا. تجلى الوعي في الأجسام النجمية وفي الكون النجمي.

أدهياغيا. الروح الإبداعية العليا والإدراكية.

أدهياتما. هي تجلي براهمان باعتبارها الروح الأساسية لجميع الكائنات.

أغيا شاكرا. مركز الأنا، في النخاع المستطيل.

أهانكارا. الأنا.

أناهاتا شاكرا. مركز الظهر أو القلب (شاكرا).

أبانا. الطاقة الهابطة في العمود الفقري النجمي.

أبارابراكريتي. القوة الإبداعية الواضحة ظاهريًا، مايا.

أسانا. الحزم، الموقف المنتصب في التأمل.

أشتانجا يوغا. عرض باتنجالي للمراحل الثماني للتنوير.

شجرة أشفاتا. الجسم البشري. جذعها هو العمود الفقري. جذورها "فوق" هي أشعة الطاقة التي تنبعث من الدماغ والجسم وتغذيهما من خلال الساهاسرارا في الجزء العلوي من الرأس. فروع الشجرة، "أدناه"، هي الجهاز العصبي متعدد الفروع.

جرم سماوي. جسم الضوء والطاقة.

أوم. الصوت الاهتزازي للكون.

أوم تات سات. سات هي الحقيقة الأبدية التي يصدر منها كل الخلق ؛ أوم هو الاهتزاز الكوني، الذي ينبع منه المظهر الكوني ؛ و تات هو الانعكاس الثابت، في قلب كل الاهتزاز، للروح الساكنة التي تتجاوز الاهتزاز.

أفاتار. روح متحررة أعيدت إلى الوجود الظاهر بإرادة الخالق لإنقاذ الأرواح التي لا تزال تتجول في الوهم.

بهاكتي يوغا. مسار اليوغا من التفاني الشديد، حيث يتم توجيه جميع مشاعر المرء صعودا في العمود الفقري نحو الله.

بيشودا شاكرا. مركز عنق الرحم.

براهما. الاهتزاز الإبداعي؛ جنبًا إلى جنب مع فيشنو وشيفا، جزء من أوم، الاهتزاز الكوني.

براهماشاريا. "تتدفق مع براهما "؛ ضبط النفس، وخاصة الجنسي.

براهمان. المطلق الإلهي.

براهمنادي. هو "العمود الفقري" للجسد السببي، وسمي بهذا الاسم لأنه القناة الأولية التي من خلالها نزل براهمان - الوعي الإلهي - إلى الجسد.

براهمي ستيتي. الوحدانية المطلقة مع اللانهائي.

بودي. الفكر.

النظام الطبقي. لم تكن الطبقات الأربع، أو "أعراق" الإنسان، مبنية في الأصل على ولادة الإنسان ولكن على قدراته الطبيعية وهدف الحياة الذي اختار تحقيقه. يمكن وصف الأهداف على أنها (1) كاما، رغبة، نشاط الحواس (مرحلة شودرا)، (2) آرثا، كسب، تحقيق ولكن السيطرة على الرغبات (مرحلة فايشا)، (3) دارما، الانضباط الذاتي، حياة العمل الصحيح (مرحلة كشاتريا)، (4) موكشا، التحرر، حياة الروحانية (مرحلة براهمين).

الجسم السببي. الجسم الأعمق المصنوع من الأفكار.

شاكرات. الضفائر أو المراكز في العمود الفقري، والتي تتدفق منها الطاقة إلى الجهاز العصبي، ومن خلال هذا الجهاز إلى الجسم، تحافظ على أجزاء الجسم المختلفة وتنشطها.

تشيتا. جانب الشعور بالوعي.

يوم براهما. فترة الأيونات الطويلة من التجليات الكونية. في فجر يوم براهما، كل الخلق، الذي أعيد تجسيده، يخرج من حالة (الليل) من عدم التجلي.

ديڤا. الكائنات النجمية أو الملائكية.

دارانا. التركيز أحادي النقطة.

دارما. الفضيلة، البر، العمل الصحيح.

ديانا. الامتصاص في التأمل العميق.

ديكشا. التأهيل الروحي.

دوايتا. الثنائية، الازدواجية.

الأنا. الروح المرتبطة بالجسد.

غوناس. الصفات الأساسية الثلاث التي تشكل الكون: ساتوا غونا، الصفة المرتفعة، التي تشير بوضوح إلى الألوهية؛ راجاس، العنصر المنشط في الطبيعة؛ تاماس، الصفة المظلمة، التي تحجب الوحدة الأساسية للحياة.

معلم. المعلم؛ المنقذ الروحي.

جيانا يوغا. طريق التمييز.

إيدا. واحدة من القناتين العصبيتين السطحيتين في العمود الفقري النجمي، تبدأ إيدا وتنتهي على الجانب الأيسر من العمود الفقري. تمر الطاقة لأعلى من خلاله، وتسبب الاستنشاق.

جابا. التكرار المستمر لاسم الله.

جيفا. الروح، الوعي الفردي: اللانهائي الذي يقتصر على الجسد ويتم تحديده به.

جيفان موكتا. "التحرر أثناء الحياة"- حالة من التحرر من الوعي بالأنا مع الاستمرار في امتلاك الكارما للعمل من الحياة الماضية.

يوغا كارما. طريق العمل الروحي الصحيح.

العاقبة الأخلاقية/ كارما. الفعل.

كريا يوغا. أعيد تقديم علم اليوغا القديم إلى العالم من قبل لاهيري ماهاسايا في القرن التاسع عشر. وهو يتألف من التداول الدقيق والواعي للطاقة حول العمود الفقري من أجل مغنطتها وإعادة توجيه الميول العقلية نحو الدماغ.

كشترا. الجسد، "الحقل"، حيث تحصد الكارما الجيدة والشريرة.

كشتراجا. المدرك الداخلي، الروح.

كومباكا. الاحتفاظ بالتنفس.

كونداليني. تقع أسفل قاعدة العمود الفقري، حيث تصبح الطاقة المتدفقة للخارج من العمود الفقري إلى الجهاز العصبي "مغلقة" في سحبها لأسفل. تشير صحوة الكونداليني إلى اللحظة التي يخفف فيها التدفق الهابط للطاقة من قبضته على الخارج ويبدأ في العودة لأعلى في اتجاه مصدره في الوعي الإلهي.

كوتاستا تشيتانيا. وعي المسيح الكامن وراء الخلق، والذي يعكس الروح الساكنة وراء الخلق.

كوتاستا. مقر العين الروحية التي تقع في منتصف المسافة بين الحاجبين.

ليلى. المسرحية الإلهية.

المهابهارتا. أطول ملحمة في العالم - مجازية بعمق، والتي يشكل البهاغافاد غيتا حلقة قصيرة نسبيًا منها.

ماناس. العقل الإدراكي.

شاكرا مانيبورا. مركز الفقرات القطنية.

مانترا، تعويذة. أنشودة قوية.

ماون. هدوء كامل.

مايا. الوهم، القوة الإبداعية الواضحة ظاهريًا.

الموكشا التحرر النهائي والكامل في اتحاد مطلق مع الوعي الإلهي.

مودرا (س) أسانا جنبا إلى جنب مع التحفيز الخاص لتدفق بعض الطاقات الداخلية.

مولادارا شاكرا. مركز العصعص.

موني. الشخص الذي حل وعيه الذاتي في الله.

ليلة براهما. فترة الأيونات الطويلة التي يظل خلالها كل الخلق في حالته غير المتجلية.

نيرفانا. انقراض الفردية.

نيشكام كارما. العمل دون الرغبة في ثمار العمل.

نادي. قناة خفية لقوة الحياة.

بارام موكتا. روح حرة للغاية.

بارابراكريتي. جوهري بدلاً من الطبيعة العلنية: الواقع الخفي وراء الكون المادي بأكمله.

بينغالا. واحدة من القناتين العصبيتين السطحيتين في العمود الفقري النجمي، تبدأ بينغالا وتنتهي على الجانب الأيمن من العمود الفقري. الطاقة التي تمر من خلالها إلى الأسفل تسبب الزفير.

براكريتي. الطبيعة الأم الذكية، "العرض" الخارجي الذي نراه من خلال الحواس.

برانا. الطاقة ؛ أيضا، الطاقة الصاعدة للتنفس في العمود الفقري النجمي.

برانابا. صوت أوم.

براناياما. التحكم في الحواس من خلال سحب الطاقة.

بارابدا كارما. الميول الحالية، ونتائج الأفعال السابقة التي تم جلبها من الحياة السابقة.

براتياهارا. استبطان العقل.

بوروشا. الله المتسامي، الآب.

بوروشاكارا كارما. أفعال تم إنشاؤها في هذه الحياة تحت تأثير، وليس من العادة أو الرغبة، ولكن من التوجيه الروحي.

الراجا يوغا. اليوغا الملكية، التي تأخذ المتأمل إلى النهر المركزي للتنوير، مسار العمود الفقري.

راجوغونا. العنصر المنشط في الطبيعة.

ريشي. عراف أو حكيم.

سادهانا. الممارسة الروحية.
سادهو. رجل دين.
الساهاسرارا. "لوتس بألف شعاع" في الجزء العلوي من الرأس؛ الاتحاد مع هذه النقطة ينتج الوعي الكوني.
سامادهي. النشوة الإلهية. سابيكالبا سامادهي هو نشوة مشروطة. نيربيكالبا سامادهي غير مشروط: أصبح وعي المرء راسخًا في الوحدة مع الله لدرجة أنه لا توجد إمكانية للعودة إلى قيود الأنا.
سامسارا. اللعب الخارجي لمايا أو الوهم.
سامسكاراس. الميول السابقة.
ساناتان دارما. "الدين الأبدي".
سانياسي. التخلي.
ساتشيدانااندا. نعمة موجودة دائم، واعية دائم، جديدة دائم.
ساتسانجا. صحبة جيدة (وخاصة روحية).
ساتوا غونا. الصفة المرتفعة، التي ترفع المرء نحو الألوهية.
شانكيا. أحد الأنظمة الرئيسية الثلاثة للفكر الهندي، أو الوحي، إلى جانب اليوغا وفيدانتا، يؤكد شانكيا على الحاجة إلى الهروب من المايا، أو الوهم.
شيفا. الاهتزاز المدمر أو المذاب بالكامل؛ جنبًا إلى جنب مع براهما وفيشنو، جزء من الأصول الخاضعة للإدارة، الاهتزاز الكوني.
سيدها. كائن كامل.
سلوكا. المقطع الكتابي.
سمريتي. الذاكرة الإلهية.
العين الروحية. كوتاسثا، انعكاس للنخاع المستطيل: حقل من الضوء الأزرق الداكن محاط بهالة ذهبية، في وسطه نجم خماسي. تمثل الهالة الذهبية العالم النجمي؛ الحقل الأزرق بداخله، العالم السببي وأيضًا وعي المسيح المنتشر في كل مكان؛ النجم في المركز، الروح وراء الخلق.
السوشومنا. يبدأ العمود الفقري العميق، الذي يتم من خلاله تمغنط الكونداليني ليتدفق لأعلى، في صعوده البطيء نحو التنوير.
شاكرا سواديستانا. المركز العجزي.
تاموغونا. الصفة المظلمة، التي تحجب الوحدة الأساسية للحياة.

تياغا. الاستسلام الذاتي وعدم التعلق بثمار العمل.

تياجي. الشخص الذي يقدم نفسه للإله.

الأوبانيشاد. الكتب المقدسة الهندية التي تقدم جوهر الفيدا.

فيدانتا. واحد من الأنظمة الرئيسية الثلاثة للفكر الهندي، أو الوحي، جنبا إلى جنب مع شانكيا واليوغا، يصف فيدانتا طبيعة براهمان، الوعي الإلهي.

فيداس. أقدم كتاب مقدس في الهند.

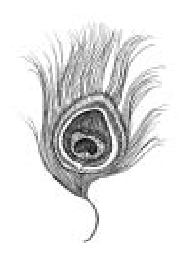
فيشنو. الاهتزاز الحافظ؛ جنبًا إلى جنب مع براهما وشيفا، جزء من أوم، الاهتزاز الكوني.

فريتيس. الدوامات أو الزوابع (الشعور).

ياغيا. طقوس دينية، القربان الرمزي لذات الأنا في النار التضحية من أجل التطهير. ياغيا الحقيقية هي الكريا يوغا.

اليوغا. أحد الأنظمة الرئيسية الثلاثة للفكر الهندي، أو الوحي، إلى جانب شانكيا وفيدانتا، تخبر اليوغا الباحث المخلص عن كيفية الهروب من المايا، أو الوهم.

اليوغاس. العصور أو دورات الزمن؛ الأعمار الأربعة هي كالي (الظلام)، دوابارا (" الثاني "، عصر الطاقة)، تريتا (" الثالث"، عصر الوعي بقوة العقل)، وساتيا (" الحقيقة "، وتسمى أيضًا كريتا، عصر الوعي الروحي العالي) اليوغا.



نبذة عن المؤلفة



"كنور ساطع في خضم الظلام، كان وجود يوغاناندا في هذا العالم. نادراً ما تأتي مثل هذه الروح العظيمة على الأرض، عندما تكون هناك حاجة حقيقية بين البشر ".

- شانكاراتشاريا كانشيبورام

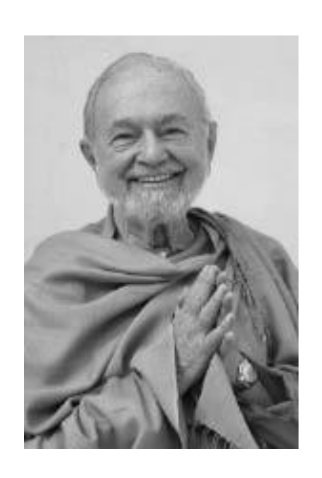
بارامهانسا يوغاناندا

وُلد بارامهانسا يوغاناندا في الهند في عام 1893، وقد تدرب منذ سنواته الأولى على جلب علم الهند القديم لتحقيق الذات إلى الغرب.

في عام 1920 انتقل إلى الولايات المتحدة لبدء ما كان ليتطور إلى عمل عالمي يمس ملايين الأرواح. كان الأمريكيون متعطشين لتعاليم الهند الروحية، وتقنيات تحرير اليوغا.

في عام 1946 نشر ما أصبح كلاسيكيًا روحيًا وواحدًا من أفضل الكتب المحبوبة في القرن العشرين، السيرة الذاتية لليوغي. بالإضافة إلى ذلك، أنشأ يوغاناندا مقرًا لعمل عالمي، وكتب عددًا من الكتب والدورات الدراسية، وألقى محاضرات على الآلاف في معظم المدن الكبرى في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وكتب الموسيقى والشعر، ودرب التلاميذ. تمت دعوته إلى البيت الأبيض من قبل كالفين كوليدج، وأهل المهاتما غاندي في كريبا يوغا، أسلوبه الأكثر تقدمًا في التأمل.

أبرزت رسالة يوغاناندا إلى الغرب وحدة جميع الأديان، وأهمية حب الله جنبًا إلى جنب مع التقنيات العلمية للتأمل.



"سوامي كرياناندا هو رجل من الحكمة والرحمة في العمل، حقا واحدة من الأضواء الرائدة في العالم الروحي اليوم."

- لاما سوريا داس، مركز دزوغشن، مؤلف إيقاظ بوذا في الداخل

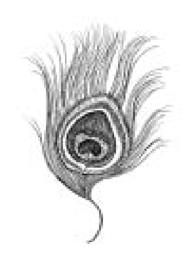
سوامي كرياناندا

مؤلف غزير الإنتاج، وملحن بارع، وكاتب مسرحي، وفنان، ومعلم روحي مشهور عالميًا، يشير سوامي كرياناندا إلى نفسه ببساطة على أنه "تلميذ متواضع" للسيد العظيم الذي أدركه الله، بارامهانسا يوغاناندا. التقى معلمه في سن الثانية والعشرين، وخدمه خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياة السيد. وقد فعل ذلك باستمرار منذ ذلك الحين.

ولد كرياناندا في رومانيا لأبوين أمريكيين، وتلقى تعليمه في أوروبا وإنجلترا والولايات المتحدة. كان له ميولًا فلسفيًا وفنيًا منذ شبابه، وسرعان ما بدأ يتساءل عن معنى الحياة وقيم المجتمع. خلال فترة من التأمل الداخلي المكثف، اكتشف يوغاناندا السيرة الذاتية لليوغي، وسافر على الفور 3000 ميل من نيويورك إلى كاليفورنيا لمقابلة المعلم، الذي قبله كتلميذ رهباني. عينه يوغاناندا رئيسًا للدير، وأذن له بالتدريس باسمه والتدريس في الكريا يوغا، وعهد إليه بمهام كتابة وتطوير ما أسماه "مستعمرات الأخوة العالمية".

معترف به على أنه "والد حركة المجتمعات الروحية" في الولايات المتحدة، أسس سوامي كرياناندا جماعة الإخوان العالمية أناندا في عام 1968. وقد كانت بمثابة نموذج لعدد من المجتمعات التي تأسست لاحقًا في الولايات المتحدة وأوروبا.

في عام 2003، انتقل سوامي كرياناندا، ثم في عامه الثامن والسبعين، إلى الهند مع مجموعة دولية صغيرة من التلاميذ، لتكريس سنواته المتبقية لجعل تعاليم معلمه معروفة بشكل أفضل. ولتحقيق هذه الغاية، يظهر يوميًا على التلفزيون الوطني الهندي مع برنامجه، A Way of Awakening. أسس أناندا سانغا، التي تنشر العديد من أعماله الأدبية الستة والثمانين وتنشر تعاليم الكريا يوغا في جميع أنحاء الهند. تشمل رؤيته للسنوات القادمة تأسيس مجتمعات روحية تعاونية في الهند، ومعبد لجميع الأديان مخصص لبارامهانسا يوغاناندا، ومركز ملاذ، ونظام مدرسي، ودير، بالإضافة إلى معهد يوغا للحكمة الحية على مستوى الجامعة.



نبذة عن الرسام



دانا لين أندرسن

تم تكليف الرسم التوضيحي للغلاف لهذا الكتاب. بعنوان "الرؤية الإلهية". استندت اللوحة الزيتية الأصلية إلى رؤية أرجونا للشكل اللانهائي، الموصوف في الفصل الحادي عشر من البهاغافاد غيتا.

دانا لين أندرسن هي فنانة عالمية ذات شهرة متزايدة، مشهورة بالبصيرة التي تجلبها إلى دور الوعي في الفنون. ترسل دعوة واضحة للفنانين لإنتاج أعمال ذات رؤية مرتفعة وموسعة. على النقيض من فكرة "الفن من أجل الفن"، فإنها تدعو إلى "الفن عن قصد"، في إشارة إلى العمل المتعمد في نيته للارتقاء بالإنسانية والعمل كوسيلة للإلهام. بالنظر إلى التحدي الفاصل وفرصة أوقاتنا المضطربة، فإنها تشجع الفنانين من كل نوع (الرسامين والنحاتين والملحنين والموسيقيين والكتاب وصانعي الأفلام) على الانضمام إلى استخدام قوة الفن لإيقاظ قدرات أعلى وتحفيز التغيير الإيجابي. وهي مؤسسة معهد فنون الصحوة المتمركز في مدينة نيفادا، كاليفورنيا، وهي شبكة عالمية من الفنانين والرعاة والأصدقاء المكرسين لإيقاظ وعي أعلى من خلال الفنون. انظر www.awakeningarts.com.

الثناء على جوهر البهاغافاد غيتا

"من المشكوك فيه أنه كانت هناك كتابة روحية أكثر أهمية في السنوات الخمسين الماضية من هذا العمل الضخم الذي يثير الروح. من خلال عقل ينعم بالوضوح الخاص، جلب لنا سوامي كرياناندا ذكرياته الأكثر حيوية عن تفسيرات بارامهانسا يوغاناندا للبهاغافاد غيتا، مما سمح لنا أن نسمع بحيوية أكبر من أي وقت مضى ألحان الإلهية. أخيرًا، "أغنية الرب" ليست لغزًا في أذهاننا، بل موسيقى في آذاننا! يا لها من هبة! يالها من ثروة! إن امتناني الشخصي لسوامي كرياناندا سيكون دائمًا.

- نيل دونالد والش، مؤلف، المحادثات مع الله

"من أين أتينا، ولماذا نحن هنا، وإلى أين تؤدي هذه الحياة؟ سوامي كرياناندا هو الفيلسوف الأكثر خبرة الذي يمكن أن يساعدنا على فهم كيف يجيب البهاغافاد غيتا على هذه الأسئلة. من خلال [هذا الكتاب]، سيكتشف الناس... طبيعتهم الإلهية وإمكاناتهم".

- بيكرام شودري، مؤسس كلية بيكرام لليوغا في الهند، ومؤلف فصل اليوغا المبتدئ في بيكرام

"يكتب سوامي كرياناندا بنفس روح التعاطف والذكاء التي أظهرها معلمه، بارامهانسا يوغاناندا. في هذا الكتاب الاستثنائي، يكرم هذا النسب، ويظهر بإتقان كبير كيف أن هذه الرسالة أكثر صلة وإقناعًا من أي وقت مضى".

- دين أورنيش، دكتوراه في الطب، مؤسس معهد أبحاث الطب الوقائي، مؤلف، عكس أمراض القلب

"تتحد الأرواح العظيمة والعقول العظيمة والحكمة الأكبر هنا لفتح الأبواب أمام تطور الوعي والروح. لم يكن هناك في الآونة الأخيرة عمل تم فيه تقديم وجود المعلمين المستنيرين حاضرًا ومتاحًا. هذا الكتاب هو هدية لعصرنا من وقت لآخر وفي المستقبل. إن قراءته تسرع الروح لأنها تنير الطريق الذي قد تسلكه البشرية".

—جين هيوستن، مؤلف كتاب وقت القفز وشغف للممكن

"هذه الرؤية العميقة لليوغي بارامهانسا يوغاناندا العظيم تفتح نافذة جديدة تسمح لضوء حكمة البهاغافاد غيتا، كلمات المبارك، بالتألق كمصدر للسلام السامي في قلوب الكثيرين".

- تولكو ثوندوب رينبوتشي، مؤلف كتاب قوة شفاء العقل

"سيملأ هذا الكتاب عقل من يقرأه بالرهبة والعجب. سيثبت أنه مصدر موثوق للتبصر في بعض أكبر الأسئلة التي طرحها البشر على الإطلاق حول طبيعة العالم - والحياة والموت والوعي ".

- إرفين لازلو، دكتوراه، مرشح لجائزة نوبل للسلام، رئيس نادي بودابست، مؤلف، العلوم وإعادة سحر الكون

"إعادة صياغة رسالة البهاغافاد غيتا، الكتاب المقدس الخالد للهند، يجسد سوامي كرياناندا جوهر تقليد اليوغا الذي يجسده سيده، بارامهانسا يوغاناندا".

- بانديت راجماني تيغونيت، دكتوراه، الرئيس الروحي، معهد الهيمالايا

"يجلب سوامي كرياناندا بمهارة تعاليم قديمة للحقيقة الأبدية إلى ضوء الفهم الحديث من خلال تذكره الدقيق لكلمات بارامهانسا يوغاناندا بالإضافة إلى علمه الدؤوب."

- فياس هيوستن، مؤسس المعهد السنسكريتي الأمريكي

"يجسد سوامي كرياناندا حقًا عمق الكتب المقدسة وصوت معلمه. يكشف عن الأسرار الخفية والرسائل الصوفية للكتب المقدسة التي غالبًا ما يتم تفويتها في تفسير الفلاسفة والنقاد وعلماء النفس ".

-يوغي أمريت ديساي، مؤسس معهد أمريت لليوغا

". .. رؤية جديدة منعشة لهذه الكلاسيكية القديمة ذات الصلة بشكل خاص بالعقل المعاصر. الكتاب، الذي يعكس تعاليم بارامهانسا يوغاناندا، ربما أعظم معلم يوغا على الإطلاق يقيم في العالم الغربي في القرن العشرين، يقدم نظرة ثاقبة مهمة للغاية فيما يتعلق بتحديات الحياة الروحية اليوم ".

- الدكتور ديفيد فراولي، مؤسس المعهد الأمريكي للدراسات الفيدية، مؤلف، اليوغا والنار المقدسة

"واحد من أكثر الكتب إرضاءً التي قرأتها على الإطلاق. لم يسبق من قبل أن تم شرح الحقائق الروحية بوضوح. يتم الإجابة على الأسئلة المركزية لوجودنا ببصيرة وفائدة غير عادية ".

- جوزيف كورنيل، مؤسس، مشاركة الطبيعة في جميع أنحاء العالم، مؤلف، الاستماع إلى الطبيعة

"رؤى يوغاناندا مذهلة وغير متوقعة وحكيمة للغاية. هذا هو البهاغافاد غيتا كما لم نره من قبل. يوصى به!"

- ليندا جونسون، مؤلفة، بنات الإلهة: نساء الهند القديسات

"رائع جدًا مُلهِم للغاية! [هذا الكتاب] يكشف عن رؤية اليوغي. كلمات سوامي كرياناندا جديدة وواضحة ومع ذلك سامية للغاية. إنها تتدفق بفرح مثل نهر الغانج نحو محيط إدراك الله".

-- سوامي نيخيلاناندا، الرئيس الإقليمي، بعثة تشينمايا، دلهي، مؤلف، فن المغفرة

"هذا ليس مجرد تفسير عادي آخر للبهاغافاد غيتا. إنه يقف على قدم المساواة مع التفسيرات الكبرى لهذه الكلاسيكية كما قدمها الأساتذة الثلاثة العظماء، شانكاراشاريا، مادفاتشاريا ورامانوجاتشاريا. لا يحتوي هذا الكتاب على جوهر البهاغافاد غيتا فحسب، بل يحتوي أيضًا على جوهر الهندوسية. . . لا يسعنا إلا أن نكون ممتنين لسواميجي لأنه أعطانا جوهرة الحكمة والتمييز هذه. لقد كتب العديد من الكتب ولكن ربما تكون هذه هي "شوداماني" أو جوهرة القمة في حياته".

-ماتا ديفي فانامالي، فانامالي أشرام، ريشيكيش، مؤلف مسرحية الله: رؤى حياة كريشنا

"هذا الكتاب هو تكريم للمساهمات الروحية العظيمة للهند في العالم كما أوضح المعلم العظيم بارامهانسا يوغاناندا لتلميذه الرائع سوامي كرياناندا، لصالح الملايين من الباحثين الروحيين."

- سوامي غوكولاناندا، رئيس قسم الرياضيات في راماكريشنا، نيودلهي، مؤلف سوامي فيفيكاناند - المثل الأعلى للشباب

"مرة أخرى، نختبر المعرفة القلبية لبارامهانسا يوغاناندا، وهذه المرة نحيي تعاطف سري كريشنا والبهاغافاد غيتا. من خلال علاقة سوامي كرياناندا العميقة وشغفه بكل من معلمه والغيتا، ترقص تعاليم هذا الكتاب المقدس من القديم إلى الحاضر الذهبي الذي يغمرنا بالحكمة الإلهية والإلهام على مستويات لا حصر لها".

-نيشالا جوي ديفي، مؤلفة، القوة السرية لليوغا: منظور المرأة على قلب وروح سوترا اليوغا

"أغنية الله حلوة من كل الشفاه. ولكن من اللطيف بشكل لا يوصف عندما يغنيها معلم مثل يوغاناندا لتلميذ مثل كرياناندا الذي بدوره يغنيها للطلاب المعاصرين بالأسلوب الحالي".

- هارت دي فوا، مؤلف، الضوء على الحياة: مقدمة في علم التنجيم في الهند

"هذا الكتاب مثير للاهتمام! لقد قمت بتدريس العديد من المرضى في ممارستي الطبية تمارين اليوغا والتأمل البسيطة لتقليل مستويات التوتر والقلق لديهم. في كثير من الأحيان، سيعودون إلي راغبين في تعلم الفلسفة والتعاليم الروحية التي تقف وراء تقنيات اليوغا هذه. أخيرًا، لدي الكتاب المثالي الذي أوصي به. مكتوب بشكل جميل ومليئ بالأمل، تفسيرات الغيتا هذه هي صحوة روحيا ولكن مفهومة بشكل بارز للمبتدئ. حتى طلاب اليوغا المتقدمين سيجدون هذا الكتاب ثاقبًا للغاية ومثيرًا روحيًا".

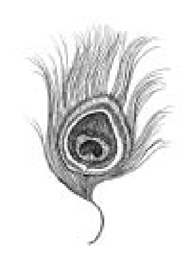
- بيتر فان هوتن، دكتوراه في الطب، مؤلف مشارك، علاج اليوغا للتغلب على الأرق وعلاج اليوغا لتخفيف الصداع

"سوامي كرياناندا فعلها مرة أخرى! لقد التقط في كتاب واحد جوهر أحد أكثر الكتب إلهامًا في العالم، البهاغافاد غيتا، كما فسره أحد أعظم الأساتذة الروحيين في العالم، بارامهانسا يوغاناندا ".
- جاستن إبشتاين، كنيسة الوحدة

"كان لسوامي كرياناندا شرف قضاء أكثر من 60 عامًا في مواءمة وعيه مع وعي معلمه العظيم شري بارامهانسا يوغاناندا. وبالتالي يمكنه أن يتذكر ... كلمات سيده العظيم ويعطي نظرة جديدة على تحفة المعلم الخاصة، مما يجعل الأمور أبسط وأكثر وضوحًا ومنطقية وجذابة لـ [الجميع]، في كل من الشرق والغرب. كما نجح في إجراء إشارات مرجعية ذات صلة إلى الأفكار والكتب المقدسة المعاصرة للأديان الأخرى بما في ذلك المسيحية والإسلام واليهودية".
- د. د. كارثيكيان، المدير السابق لمكتب التحقيقات المركزي واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، المدير العام السابق لقوة الشرطة الاحتياطية المركزية، الهند

"... هذا التعليق أمر لا بد منه لأي شخص على المسار الروحي. يشعر المرء إلى جانب سواميجي، كمعلم ودود من خلال هذا الكتاب".

- أشوك أرورا، محامي، المحكمة العليا في الهند



مزيد من الاستكشافات

بالإضافة إلى تعليقاته على جوهر البهاغافاد غيتا، فإن تحفة يوغاناندا الأكثر شهرة والأكثر عمقًا هي سيرته الذاتية لليوغي. تنشر كريستال كلاريتي النسخة الأصلية غير المحررة لعام 1946 من تحفة بارامهانسا يوغاناندا الروحية. باع هذا الكتاب ملايين النسخ في جميع أنحاء العالم، ويعتبر أمرًا لا بد من قراءته للباحثين المخلصين من جميع المسارات.

السيرة الذاتية لليوغي
بارامهانسا يوغاناندا

هذه طبعة جديدة، تحتوي على مواد لم تكن متاحة سابقًا، من كلاسيكية روحية حقيقية، السيرة الذاتية لليوغي: أحد أكثر عناوين الفلسفة الشرقية مبيعًا على الإطلاق، مع بيع ملايين النسخ، واسمه أحد أفضل الكتب وأكثرها تأثيرًا في القرن العشرين.

إعادة الطباعة الحرفية ذات القيمة العالية لطبعة 1946 الأصلية هي الوحيدة المتاحة الخالية من التغييرات النصية التي تم إجراؤها بعد وفاة يوغاناندا. تحتوي هذه الطبعة المحدثة على مواد إضافية، بما في ذلك فصل أخير كتبه يوغاناندا نفسه في عام 1951، بعد خمس سنوات من نشر الطبعة الأولى. إنها النسخة الوحيدة من هذا الفصل المتاحة دون تغييرات بعد الوفاة.

كان يوغاناندا أول سيد لليوغا في الهند كانت مهمته العيش والتدريس في الغرب. يتضمن سرده المباشر لتجارب حياته اكتشافات الطفولة، وقصص زياراته للقديسين والسادة في الهند، والتعاليم السرية الطويلة لتحقيق الذات التي أتاحها للقارئ الغربي.

الثناء على السيرة الذاتية لليوغي

"في الطبعة الأصلية، التي نشرت خلال حياة يوغاناندا، واحد هو أكثر على اتصال مع يوغاناندا نفسه. بينما أسس يوغاناندا المراكز والمنظمات، كان اهتمامه أكثر بتوجيه الأفراد لتوجيه التواصل مع اللاهوت بدلاً من الترويج لأي كنيسة بدلاً من كنيسة أخرى. من الأسهل فهم هذه الروح في الطبعة الأصلية من هذا الكلاسيكي الروحي واليوغي العظيم".

- ديفيد فراولي، مدير المعهد الأمريكي للدراسات الفيدية

السيرة الذاتية لليوغي هي واحدة من السير الذاتية الروحية الأكثر مبيعًا في كل العصور. الكتاب ليس مجرد قراءة - إنه عزيز ومعتز به من قبل الملايين من الباحثين الروحيين في جميع أنحاء العالم. الآن، ولأول مرة، تأتي السيرة الذاتية المثيرة لبارامهانسا يوغاناندا إلى حياة جديدة في مجموعة البطاقات والكتيبات الجميلة بالألوان الكاملة.

السيرة الذاتية لمجموعة بطاقات يوغي
52 بطاقة وكتيب
بارامهانسا يوغاناندا

تتميز كل بطاقة من البطاقات الـ 52 باقتباس ملهم مأخوذ من نص الطبعة الأولى الأصلية لعام 1946 - الطبعة المفضلة لكل من المتحمسين وجامعي البطاقات. يحتوي الوجه الآخر لكل بطاقة على صورة من الكتاب، بما في ذلك صور نادرة ليوغاناندا لم يتم نشرها من قبل. لأول مرة، ستكون هذه الصور والاقتباسات الشهيرة محمولة، مما يضمن استخدامها من قبل أتباع السيد العظيم في منازلهم ومذابحهم ومجلاتهم وأقوالهم ومحافظهم. يتضمن الكتيب المرفق تاريخًا للكتاب ومعلومات إضافية حول عروض الأسعار والصور الفوتوغرافية ودليل المستخدم لمجموعة البطاقات.

بالإضافة إلى السيرة الذاتية لليوغي،فإن تحفة يوغاناندا الأخرى الأكثر شهرة والأكثر عمقًا هي تفسيره على الكتاب المقدس. في الآونة الأخيرة، نشر سوامي كرياناندا، التلميذ المباشر ليوغاناندا، طبعة من تفسيرات يوغاناندا:

رؤيا المسيح
أعلنه بارامهانسا يوغاناندا،
مقدم من تلميذه، سوامي كرياناندا

تم إرسال بارامهانسا يوغاناندا إلى الغرب من قبل يسوع المسيح نفسه، لإعادة "المسيحية الأصلية". يحتوي هذا الكتاب على الرسالة الإلهية الأساسية للأناجيل: "الأخبار السارة" أننا جميعًا أبناء الله، وليس الشيطان، ويجب أن نتعرف عليه في النهاية.

هذا الكتاب المثير للاهتمام، الذي يقدم تعاليم المسيح من تجربة ومنظور بارامهانسا يوغاناندا، أحد أعظم الأسياد الروحيين في القرن العشرين، يقدم أخيرًا منظورًا جديدًا لتعاليم المسيح التي كان العالم ينتظرها. يقدم لنا هذا الكتاب فرصة لفهم وتطبيق الكتاب المقدس بطريقة أكثر موثوقية من أي شيء آخر: من خلال الدراسة تحت هؤلاء القديسين الذين تواصلوا مباشرة، في نشوة عميقة، مع المسيح والله.

الثناء على رؤيا المسيح

"هذه هدية عظيمة للبشرية. إنه كنز روحي للاعتزاز به ونقله إلى الأطفال لأجيال. يقودنا هذا الكتاب الرائع والقيم إلى مدخل احتضان أعمق وأكثر ثراءً للحقيقة الأبدية".

- نيل دونالد والش، مؤلف، المحادثات مع الله

"إن قراءة رؤيا المسيح هي بمثابة حوار مع خالقنا حول معنى حياة يسوع وأفعاله وتعاليمه..."

- بيرني سيجل، دكتوراه في الطب، مؤلف، 365 وصفة طبية للروح

هناك مجموعتان مختلفتان من أقوال يوغاناندا وقصصها وحكمتها، تغطي كل منهما مجموعة متنوعة من الممارسات والمواضيع الروحية، مقدمة بتنسيق ممتع وسهل القراءة.

محادثات مع يوغاناندا
تم تسجيله، مع تأملات، من قبل تلميذه سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

هذا سرد مباشر لا مثيل له لتعاليم بارامهانسا يوغاناندا. يضم ما يقرب من 500 قصة وأقوال ورؤى لم يتم إصدارها من قبل، وهو كنز واسع، ولكن يمكن الوصول إليه بشكل بارز، من الحكمة من أحد أشهر أساتذة اليوغا في القرن العشرين.

الثناء على المحادثات مع يوغاناندا

"لا يمكن للعديد من اللاهوتيين التحدث عن النعيم الواعي من مكان تجربة شخصية. بارامهانسا يوغاناندا، معلمة روحية شهيرة في القرن العشرين. . . يمكن. تضفي سلطته الشخصية مصداقية

كبيرة على مفاهيم وأساليب الطامحين الروحيين من أي تقليد، من اللاأدريين غير المؤكدين إلى المؤمنين المتحمسين".

- مجلة فور وورد

جوهر تحقيق الذات
تحرير وتجميع سوامي كرياناندا

مجموعة مرضية للغاية من قصص وأقوال وحكمة بارامهانسا يوغاناندا، يغطي هذا الكتاب أكثر من 20 موضوعًا أساسيًا حول المسار والممارسات الروحية. تشمل الموضوعات التي تمت تغطيتها: الغرض الحقيقي من الحياة، وحماقة المادية، والوحدة الأساسية لجميع الأديان، وقوانين الكرمة والتجسد، والنعمة مقابل الجهد الذاتي، والحاجة إلى المعلم، وكيفية الصلاة بفعالية، والتأمل، وغيرها الكثير.

الثناء على جوهر تحقيق الذات

"أنه كتاب رائع! العثور على رسالة غير معروفة سابقًا من يوغاناندا الآن هو هدية روحية غير عادية. الجوهر رائع للقراءة في أجزاء وقطع، قبل النوم أو الانفتاح عشوائيًا على كلمة مشجعة من أحد أكثر المعلمين الروحيين المحبوبين في هذا القرن".

- مجلة الجسد والعقل والروح

تتميز سلسلة حكمة يوغاناندا بكتابات بارامهانسا يوغاناندا غير متوفرة في أي مكان آخر. هذه الكتب تجسد حكمة المعلم التوسعية والرحيمة، وإحساسه بالمرح، وتوجيهه الروحي العملي. تتضمن الكتب كتابات من سنواته الأولى في أمريكا، بتنسيق سهل القراءة. يتم تقديم كلمات الأستاذ بأقل قدر من التحرير.

كيف تكون سعيدًا طوال الوقت
حكمة سلسلة يوغاناندا، المجلد 1
بارامهانسا يوغاناندا

الدافع البشري للسعادة هو واحد من أكثر احتياجاتنا الأساسية بعيدة المدى. ومع ذلك، على الرغم من بحثنا اليائس عن السعادة، وفقًا لاستطلاع أجرته مؤسسة غالوب مؤخرًا، فإن أقلية فقط من

الأمريكيين الشماليين يصفون أنفسهم بأنهم "سعداء جدًا". يبدو أن قلة قليلة منا قد كشفت حقًا أسرار الفرح الدائم والسلام الداخلي.

في هذا الكتاب، يشرح يوغاناندا بكل مرح وقوة كل ما هو مطلوب تقريبًا ليعيش حياة أكثر سعادة وإشباعًا. تشمل الموضوعات التي يتم تناولها: البحث عن السعادة في الأماكن المناسبة؛ واختيار السعادة؛ وأدوات وتقنيات تحقيق السعادة؛ ومشاركة السعادة مع الآخرين؛ وتحقيق التوازن بين النجاح والسعادة، وغيرها الكثير.

الثناء على كيف تكون سعيدًا طوال الوقت

"الشرط الأكثر أهمية للسعادة هو الإنصاف، وهنا يجلب مؤلف السيرة الذاتية لليوغي بعض هذا المعنى إلى أطروحة حول كيفية السعادة تحت أي ظرف من الظروف تقريبًا. من تحديد العادات والأفكار والممارسات التي تسرق من السعادة إلى فهم البساطة هو المفتاح ومشاركة السعادة مع الآخرين، كيف تكون سعيدًا طوال الوقت: حكمة يوغاناندا، V. 1 هي نقطة انطلاق جيدة للوصول إلى الرضا ".

- بوك ووتش

الكارما والتجسد
حكمة سلسلة يوغاناندا، المجلد 2
بارامهانسا يوغاناندا

أثارت أفكار الكارما والتجسد المترابطة اهتمامنا لآلاف السنين. في ثقافة ما بعد الحداثة اليوم، أصبحت فكرة "الكارما" سائدة بينما أصبح الإيمان بالتجسد الآن في أعلى مستوياته على الإطلاق في الغرب. ومع ذلك، على الرغم من الاهتمام المتزايد، فإن قلة قليلة منا يفهمون حقًا ما تعنيه هذه المصطلحات وكيف تعمل هذه القوانين.

هنا، يكشف بارامهانسا يوغاناندا بشكل قاطع الحقيقة وراء الكارما والموت والتجسد والحياة الآخرة. مع الوضوح والبساطة، يجعل يوغاناندا الغامض مفهومًا. تشمل الموضوعات التي يتم تناولها: كيف تعمل الكارما؛ كيف يمكننا تغيير الكارما لدينا؛ العلاقة بين الكارما والتجسد ؛ ما يمكننا تعلمه من حياتنا الماضية؛ كيفية التغلب على عقبات الكارما؛ كيفية الموت بوعي مرتفع؛ ما يحدث بعد الموت؛ الغرض الحقيقي من الحياة، وأكثر من ذلك بكثير.

العلاقات الروحية
حكمة سلسلة يوغاناندا، المجلد 3
بارامهانسا يوغاناندا

اكتشف كيفية التعبير عن أعلى إمكاناتك في علاقات الصداقة والحب والزواج والأسرة. الحب غير الأناني هو المفتاح الأساسي للسعادة في جميع علاقاتنا، ولكن كيف نمارسه؟

يشارك يوغاناندا إلهامًا جديدًا وإرشادات عملية حول: الصداقة: توسيع نطاق تعاطفك وتوسيع حدود حبك؛ كيفية علاج العادات السيئة التي تعني موت الصداقة الحقيقية: الحكم، والغيرة، والإفراط في الحساسية، وعدم اللطف، وأكثر من ذلك؛ كيفية اختيار الشريك المناسب وإنشاء زواج دائم؛ الجنس في الزواج وكيفية تصور طفل روحي؛ المشاكل التي تنشأ في الزواج وماذا تفعل حيالها؛ الخطة الإلهية التي توحد الوالدين والأطفال؛ الحب العالمي وراء جميع علاقاتك.

قليل من الناس نظروا إلى إخوانهم البشر بقدر من الولع والتعاطف والبصيرة الحقيقية مثل يوغاناندا. يحمل يوغاناندا أيضًا أعلى الإمكانات الإلهية داخلنا ويعطي خطوات عملية، وأحيانًا مفاجئة، للوصول إليها.

كيف تكون ناجحًا
حكمة سلسلة يوغاناندا، المجلد 4
بارامهانسا يوغاناندا

هل هناك قوة يمكنها الكشف عن عروق الثروات الخفية والكشف عن الكنوز التي لم نحلم بها قط؟ هل هناك قوة يمكننا أن ندعوها لإعطاء النجاح والصحة والسعادة والتنوير الروحي؟ علم القديسون والحكماء في الهند أن هناك مثل هذه القوة.

الآن، يشارك يوغاناندا كيف يمكننا تحقيق أعلى نجاح للكفاءة المادية والروحية.

إذا كنت ترغب في الحصول على نظرة عامة موجزة وسهلة الفهم لتعاليم يوغاناندا ومكانها في الفكر والممارسات الروحية القديمة والمعاصرة، فإننا نقترح:

الله للجميع
مستوحاة من بارامهانسا يوغاناندا،
تأليف سوامي كرياناندا

يوضح هذا الكتاب جوهر تعاليم يوغاناندا. الله للجميع يقدم مفهوم الله والمعنى الروحي الذي سيجذب الجميع، من اللاأدري الأكثر غموضًا إلى المؤمن الأكثر حماسة. مكتوبة بوضوح وبساطة، غير طائفية وغير عقائدية تمامًا في نهجها، مع التركيز القوي على الوحدة الأساسية لجميع الأديان، هذه هي المقدمة المثالية للمسار الروحي.

الحمد لله للجميع

"يتيح هذا الكتاب الوصول إلى السعي الملهم لـ النعيم بطرق بسيطة ومفهومة. تم كتابتها كمقدمة لأولئك الذين بدأوا للتو على المسار الروحي، وهي أيضًا دفعة تجديدية وملهمة للباحثين ذوي الخبرة. يتم تقديم تقنيات واضحة وعملية لتعزيز الممارسات الروحية الشخصية. يؤكد المؤلف أن "كل شخص في العالم يسير على الطريق الروحي" سواء كانوا يعرفون ذلك أم لا، حتى لو كانوا يبحثون مؤقتًا عن المتعة فقط ويتجنبون الألم. عاجلاً أم آجلاً، "سيرغبون في اختباره (الله)". إن تجربة الله - وعلى وجه التحديد تجربة الله على أنه نعمة - هو الهدف الأساسي لهذا العمل، بناءً على تعاليم المعلم الذي أدرك نفسه. إنه يصيب هدف الروحانية المعاصرة".

- مجلة فور وورد

خلال حياته، كان يوغاناندا مشهورًا بكونه متحدثًا قويًا وشخصية بارزة، وحضورًا مذهلًا. إذا كنت ترغب في تجربة هذا، فإننا نقترح:

بارامهانسا يوغاناندا: مجموعة الأفلام النادرة

يحتوي قرص الفيديو الرقمي هذا على ثلاثة مقاطع أفلام قصيرة للمعلم الروحي الشهير عالميًا، بارامهانسا يوغاناندا، تم تسجيلها في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. تجربة مثيرة ورائعة للغاية، والمزيج الفريد من رؤية يوغاناندا وسماعها هو تجربة تغير الحياة. كما تم تضمين عرض شرائح فيديو يصور العديد من الأماكن التي كتب عنها يوغاناندا نفسه في السيرة الذاتية لليوغي. يروي هذا الفيديو، الذي رواه تلميذه المقرب، سوامي كريياناندا، خطوات يوغاناندا في جميع أنحاء الهند، ويسرد زياراته مع العديد من القديسين والحكماء العظماء. مليئة بالعديد من الصور النادرة والثمينة. هذا أمر لا بد منه لأي شخص تأثر بهذا المعلم العظيم.

لدى يوغاناندا العديد من التلاميذ المباشرين، الأفراد الذين دربهم شخصيًا على الاستمرار في جوانب مختلفة من مهمته بعد وفاته. أحد أشهر هؤلاء التلاميذ هو سوامي كرياناندا، مؤسس دار أناندا وكريستال كلاريتي للنشر. السيرة الذاتية لكرياناندا، وهي تكملة من نوع ما للسيرة الذاتية

ليوغي، تحتوي على مئات القصص عن يوغاناندا، تم انتقاؤها من ما يقرب من أربع سنوات عاش معها كرياناندا وتدرب على يد يوغاناندا. إنه يقدم منظورًا فريدًا للتلميذ الذي يفكر في وقته مع معلم عظيم.

المسار
مهمة رجل واحد على الطريق الوحيد الموجود
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

المسار هو القصة المؤثرة لسنوات كرياناندا مع بارامهانسا يوغاناندا. يكمل المسار قصة حياة يوغاناندا ويتضمن أكثر من 400 قصة لم تنشر من قبل عن يوغاناندا، مبعوث الهند إلى الغرب وأول معلم يوغا يقضي الجزء الأكبر من حياته في أمريكا.

الثناء على المسار

"المسار هو كشف مؤثر للغاية عن بحث رجل واحد مؤثر عن الحقيقة. مع هذا الكتاب، يقدم لنا والترز صورة نادرة لأفراح ومشاكل المسار الروحي. يمتلئ المسار ببصيرة عميقة ونصائح عملية للمبتدئ والباحث الأكثر تقدمًا. لا أستطيع تصور أي شخص لا يستمد قيمة من قراءة قصة حياة والترز ".

- مايكل تومز، مؤسس ورئيس راديو الأبعاد الجديدة

"هذا الكتاب مكاني من أن أرى داخل حياة وتعليم قديس حديث عظيم. وجد يوغاناندا بوزويل يستحق أن ينقل ليس فقط الرجل ولكن روح الرجل ".

- جيمس فاديمان، مؤلف كتاب "لا تحد من حياتك واكتفاءك الأساسي"

في هذه المجموعة التي تضم ما يقرب من مائتي قصة، يتم الكشف عن الصفات الرائعة بوضوح يخطف الأنفاس. تغطي القصص مجموعة متنوعة من الممارسات والموضوعات الروحية، مقدمة بتنسيق ممتع وسهل القراءة.

سوامي كرياناندا كما عرفناه
آشا برافير

يتم الكشف عن عظمة المعلم الروحي جزئيًا فقط من خلال عمل يديه. بقية القصة هي قصة لا يستطيع أن يرويها لنفسه. إنه تأثير وعيه على أولئك الذين يتواصلون معه - سواء لفترة وجيزة، أو مدى الحياة من التدريب الروحي. في هذه السيرة الذاتية غير العادية، يتم الكشف عن الصفات الرائعة لسوامي كرياناندا نفسه بوضوح مذهل.

تقدم كريستال كلاريتي أيضًا موارد السيرة الذاتية الإضافية هذه حول سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز). وهي:

الإيمان هو درعي
حياة سوامي كرياناندا
ديفي نوفاك

الإيمان هو درعي يروي القصة الكاملة لحياة سوامي كرياناندا: من طفولته في رومانيا، إلى بحثه اليائس عن معنى في الحياة، وإلى تدريبه تحت قيادة معلمه العظيم، المعلم الهندي، بارامهانسا يوغاناندا. عندما كان شابًا يبلغ من العمر 22 عامًا، التقى لأول مرة وتعهد بتلمذته ليوغاناندا، ودخل الدير الذي أسسه يوغاناندا في جنوب كاليفورنيا.

مكان يسمى أناندا
المحاكمة بالنار التي شكلت واحدة من أنجح المجتمعات التعاونية في العالم اليوم
(جي دونالد والترز)

يوضح هذا الكتاب أن المجتمعات الصغيرة من الأفراد الذين يبحثون عن طريقة جديدة للحياة يمكن أن توفر نموذجًا للعصر الحالي. مكان يسمى أناندا مخصص لجميع أولئك الذين يريدون الحرية الداخلية. إنه يثبت أن هذه الحرية يمكن تحقيقها. يمكن لمجموعات صغيرة من الأفراد تحقيق ما لم تتمكن المجموعات الاجتماعية الكبيرة من تحقيقه أبدًا.

تبدأ قصة أناندا ببساطة: أراد جي دونالد والترز فقط خدمة منظمة كرس لها أكثر من عقد من حياته. كان يؤمن بها بعمق. ومع ذلك، فإنه لن يتنازل عن اعتقاده إلى ما لا نهاية. وهكذا وجد نفسه في صراع مع رؤسائه. "مؤسستي، صواب أم خطأ"، لم يكن شعاره أبدًا. كانت الحقيقة، وليس الأولويات المؤسسية، هي مرشده.

يحكي هذا الكتاب القصة القديمة للمطالب المؤسسية مقابل الضمير الفردي. سيكون مألوفًا لأي شخص تعامل مع الحكومات ومع الشركات الكبيرة من جميع الأنواع: الاقتصادية والتعليمية

والدينية. عندما يتم احترام الفردية، يزدهر المجتمع. عندما يتم تجاهله، يركد المجتمع ويصاب بالشلل.

يصف والترز الرحلة المؤلمة التي أدت إلى تأسيسه لمفهوم جديد في الحياة: أناندا، الذي شعاره التوجيهي هو "الناس أكثر أهمية من الأشياء". أثبتت مجتمعات أناندا، في تاريخها الذي يزيد عن أربعين عامًا، أن مواقف اللطف والمشاركة والتعاون تعمل بالفعل.

القصة وراء القصة
حياتي في الخدمة من خلال الكتابة
سوامي كرياناندا

هذا سرد شخصي دافئ للإلهامات التي حفزت اثنين وسبعين من كتب كرياناندا، والأهمية التي يدركها فيها. لمحة مبهجة "وراء الكواليس" في العالم الخاص للمؤلف الملهم.

إذا كنت ترغب في معرفة المزيد عن التراث الروحي للهند، وهو أعلى معنى للهندوسية واليوغا والمسيحية، بما في ذلك الوحدة الأعمق والأساسية بين الروحانية الشرقية والغربية، فستستمتع بقراءة:

طريقة الصحوة الهندوسية
وحيه ورموزه: نظرة جوهرية للدين
سوامي كرياناندا

بطريقة علمية وشاملة، يجلب كرياناندا النظام إلى الفوضى الظاهرة للرموز والصور الواسعة التي يصادفها المرء في الهندوسية، وينقل بوضوح التعاليم الأساسية التي تنشأ منها هذه الرموز. من المؤكد أن هذا الكتاب يعمق فهمك وتقديرك للدين الهندوسي، ويساعد أيضًا في تأسيس الوحدة المتعالية لجميع الأديان.

الثناء على طريقة الصحوة الهندوسية

"أسلوب سوامي كرياناندا الملهم والممتع والحيوي في الكتابة يجعل قراءة هذا الكتاب ممتعة للهندوس وغير الهندوس على حد سواء. إنه يجلب النظام إلى الفوضى الظاهرة للرموز والصور الشاسعة التي يصادفها المرء في الهندوسية ويبرز التعاليم الأساسية التي تنشأ منها هذه الرموز. .

. يقوم كرياناندا بعمل رائع ليس فقط في تعميق فهمنا وتقديرنا للدين الهندوسي، ولكن لتشجيعنا على توسيع وعينا ليشمل تقدير الحقيقة في جميع الأديان ".

- منظمة اليوغا الدولية

وعد الخلود
التعليم الحقيقي للكتاب المقدس والبهاغافاد غيتا
ج. دونالد والترز (سوامي كرياناندا)

من المقدر أن يصبح كلاسيكيًا، وعد الخلود هو التعليق الأكثر اكتمالًا المتاح على المقاطع الموازية في الكتاب المقدس والكتاب المقدس القديم للهند. يسلط هذا الكتاب الرائد، المكتوب بشكل مقنع، الضوء على أوجه التشابه بين هذين الكتابين العظيمين بطريقة تجعلهما نابضين بالحياة. يلقي السيد والترز الضوء على المقاطع الشهيرة من كلا النصين، مما يدل على أهميتها العملية في العصر الحديث، وقدرتها على مساعدتنا في تحقيق تحول روحي دائم.

الثناء على الوعد بالخلود

"بينما تتحدث دراسة والترز عن الحاجة الملحة للتفاهم والتعاطف، فإن كتابه يجلب أيضًا كل من الكتاب المقدس والبهاغافاد غيتا إلى الحياة. وعد الخلود هو التعليق الأكثر اكتمالا المتاح على المقاطع المتوازية في هذين النصين ".

- مراجعة كتاب شجرة بودي

إذا كنت ترغب في معرفة كيفية بدء ممارسة اليوغا الخاصة بك، والتأمل، والكريا يوغا، وأكثر من ذلك، كما تدرس من قبل يوغاناندا وكرياناندا، ونحن نوصي بشدة ما يلي:

فن وعلم راجا يوغا
سوامي كرياناندا

يحتوي على أربعة عشر درسًا يظهر فيها علم اليوغا الأصلي بكل مجده - وهو نظام مثبت لتحقيق مصير المرء الروحي. هذه هي الدورة الأكثر شمولاً المتاحة حول اليوغا والتأمل اليوم. توفر لك أكثر من 450 صفحة من النصوص والصور عرضًا كاملاً ومفصلاً لمواقف اليوغا وفلسفة اليوغا والتأكيدات وتعليمات التأمل وتقنيات التنفس. كما يتضمن اقتراحات لروتين اليوغا اليومي، ومعلومات عن النظام الغذائي السليم، والوصفات، وتقنيات الشفاء البديلة. يأتي الكتاب

أيضًا مع قرص مضغوط صوتي يحتوي على: جلسة يوغا موجهة، وتأمل موجه، وحديث ملهم حول كيفية استخدام هذه التقنيات لحل العديد من مشاكل الحياة اليومية.

الثناء على فن وعلم راجا يوغا

"من الصعب القيام بكتاب يوجا جيد، لأن عددًا من المتغيرات يجب أن تتلاقى: النزاهة الموضوعية، والوضوح في كيفية التفسيرات والمرئيات عالية الجودة. وبهذه المقاييس، ينجح هذا الكتاب. يظهر سجل والترز التدريسي الطويل قدرته على مناقشة المفاهيم والممارسات اليوغا الرئيسية بعبارات بسيطة. . . . يحتوي هذا الدليل الشامل على وسيط إضافي لتمييزه على رف كتب اليوغا المزدحم. . . كل الأشياء في الاعتبار، إنها متفوقة على الكتب التي تقلل اليوغا إلى سلسلة من التمارين البدنية التي يدرسها المعلم هذا العام ".

- الناشرون الأسبوعيون

التأمل للمبتدئين
ج. دونالد والترز (سوامي كرياناندا)

يجلب التأمل التوازن إلى حياتنا، ويوفر واحة من الراحة العميقة والتجديد. يصفه الأطباء لمجموعة متنوعة من الأمراض المرتبطة بالإجهاد. يقدم هذا الكتاب الحائز على جوائز إرشادات بسيطة ولكنها قوية لتحقيق السلام الداخلي. تعلم كيفية إعداد الجسم والعقل للتأمل باستخدام تقنيات التنفس الخاصة وطرق التركيز و "التخلي "؛ تطوير الوعي الفائق ؛ تعزيز قوة إرادتك ؛ تحسين حدسك وزيادة هدوئك.

الإشادة بالوساطة للمبتدئين

"دليل لطيف لدخول أبعاد الوعي الأكثر روعة وإشباعًا. والترز هو معلم حكيم تنقل كلماته الحب والرحمة. اقرأ واستمع واسمح لحياتك بالتغيير ".

- لاري دوسي، دكتوراه في الطب، مؤلف، الصلاة دواء جيد

"التأمل للمبتدئين هو *J*. دونالد والترز في أفضل حالاته!"

- لويز هاي، مؤلفة كتاب "يمكنك شفاء حياتك"

استيقظ على الوعي الفائق

التأمل من أجل السلام الداخلي والتوجيه البديهي وزيادة الوعي
سوامي كرياناندا

يتضمن هذا الدليل الشائع كل ما تحتاج إلى معرفته عن فلسفة التأمل وممارسته، وكيفية تطبيق العقل التأملي على حل النزاعات اليومية الشائعة بطرق غير شائعة وفائقة الوعي. الوعي الفائق هو الآلية الخفية في العمل وراء الحدس، والشفاء الروحي والجسدي، وحل المشكلات بنجاح، وإيجاد الفرح العميق والدائم.

الثناء على الاستيقاظ إلى الوعي الفائق

"دليل رائع وممتع تمامًا لفن وعلم التأمل. [سوامي كرياناندا] يستمتع ويعلم ويلهم - حماسه لهذا الموضوع معدي. هذا الكتاب ممتع للقراءة من البداية إلى النهاية ".

- منظمة اليوغا الدولية

أناندا يوغا لزيادة الوعي
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

أناندا يوغا هو نظام المواقف الذي طوره كرياناندا بناءً على التدريب والتعليمات التي تلقاها شخصيًا من يوغاناندا. يغطي هذا الكتاب المرجعي المسطح المبادئ الأساسية لليوغا هاثا، بما في ذلك أوضاع الاسترخاء، وتمدد العمود الفقري، والوضعيات المقلوبة والجلوس، وكلها موضحة بالصور الفوتوغرافية. يتضمن اقتراحات للروتينات بأطوال متفاوتة لبدء الدراسة المتقدمة.

تأكيدات للشفاء الذاتي
ج. دونالد والترز (سوامي كرياناندا)

يحتوي هذا الكتاب الملهم على 52 تأكيدًا وصلوات، كل زوج مكرس لتحسين الجودة في أنفسنا. عزز قوة إرادتك ؛ ازرع الغفران والصبر والصحة والحماس. أداة قوية للتحول الذاتي.

الثناء على التأكيدات للشفاء الذاتي

"أصبح [هذا الكتاب] صديقًا للتأمل بالنسبة لي. تساعدني الرسائل والصلوات الملهمة، بالإضافة إلى الجمال الجسدي للكتاب، على بدء يومي براحة وتركيز ".

- سو باتون ثويل، مؤلفة كتاب "الأمل المتنامي"

كما كتب سوامي كرياناندا على نطاق واسع في الفلسفة والعلوم والعلوم الإنسانية:

خارج المتاهة
لأولئك الذين يريدون أن يؤمنوا، لكنهم لا يستطيعون
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

يدحض كرياناندا الادعاءات العلمية والفلسفية الحديثة بأن الحياة لا معنى لها ومجرد ميكانيكية من خلال نهجه الجديد في التطور والنسبية الاتجاهية. هذا الكتاب الذي أشاد به العلماء والزعماء الدينيون على حد سواء، ضروري لكل من يكافح للعثور على إجابات للمعضلات الوجودية.

الثناء على الخروج من المتاهة

"هذا الكتاب رائع. خارج المتاهة هو تماما في وئام مع نتائج العلم الحديث، لكنه يوفر لهم معنى عميق. يجب أن تنتشر هذه الرسالة في كل مكان ".

- ليون كولب، أستاذ الأنثروبولوجيا، فخري، جامعة ستانفورد

نأمل في عالم أفضل!
حل المجتمعات الصغيرة
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

في اقتراح ما يسميه "حل المجتمعات الصغيرة"، يوسع المؤلف رؤية يوغاناندا لـ "مستعمرات الأخوة العالمية"، والتي تقدم الأمل والوعد لبناء عالم أفضل بالقدوة، بدلاً من مجرد مبدأ.

الثناء على الأمل في عالم أفضل

"يأخذنا والترز في رحلة رائعة إلى الوراء في الوقت المناسب من أجل استكشاف مستقبل العلاقات الإنسانية. إنه يرشدنا عبر تاريخ الفكر الغربي للوصول إلى فهم عميق للحظة تطورنا - توسيع الوعي البشري. مثل راوي القصص الجيد، يبقينا والترز ننتظر بفارغ الصبر لسماع المزيد، وكيف يمكننا وضع أنفسنا على هذا الطريق إلى عالم أفضل ".

- لويز دايموند، دكتوراه، مؤلفة كتاب الشجاعة من أجل السلام وكتاب السلام

كتب سوامي كرياناندا عن الفنون والتعليم:

الفن كرسالة مخفية
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

مع تعليق ثاقب على الموسيقيين والفنانين والمفكرين المبدعين العظماء في عصرنا، يقدم هذا الكتاب مخططًا لمستقبل الفن، والذي ينظر إلى كل من التعبير الفني والتقدير الفني على أنه تواصل إبداعي.

الثناء على الفن كرسالة مخفية

"تنبؤات كرياناندا لمستقبل الفن تنويرية. وهي تشمل العودة إلى البساطة ونهضة الألحان الجميلة. أعتقد أن هذا الكتاب هو أهم كتاب في عصرنا حول هذا الموضوع المهم للغاية ".

-ديريك بيل، عازف القيثارة الأسطوري للزعماء

الفضاء والضوء والوئام
قصة كريستال هيرميتاج
ج. دونالد والترز (سوامي كرياناندا)

الفضاء والضوء والوئام - التي تحتوي على 70 صورة ملونة جميلة - هي مغامرة في التصميم والبناء والمعيشة. إنها القصة الحقيقية لتطور المنزل - من التخطيط الأولي إلى الديكور الداخلي - التي تعد بمثابة استعارة قوية للتنمية الشخصية.

التعليم مدى الحياة
إعداد الأطفال لمواجهة التحديات
سوامي كرياناندا

يقدم هذا الكتاب بديلاً بناءً ورائعًا لما أطلق عليه كارثة التعليم الحديث، والتي، وفقًا للمؤلف، مستمدة من التركيز على الكفاءة التكنولوجية على حساب القيم الروحية. استنادًا إلى العمل التعليمي الرائد في الهند من قبل بارامهانسا يوغاناندا، تم اختبار نظام التعليم من أجل الحياة وإثباته لأكثر من ثلاثة عقود في العديد من مدارس الحكمة الحية الموجودة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وسيوفر الأساس لمعهد اليوغا للحكمة الحية في الهند.

الثناء على التعليم مدى الحياة

"يوضح المؤلف أن" التعليم من أجل الحياة "يبدأ في المنزل. في اللحظة التي يصبح فيها الناس آباء، يصبحون المعلمين الأساسيين. من خلال قراءة هذا الكتاب، سيتعلم الآباء طرقًا أكثر بساطة وفعالية لقيادة أطفالهم ليصبحوا بشرًا أكثر سعادة ونجاحًا. كما سيتعلمون من نسلهم. ستساعد تقنيات المؤلف في إنتاج حياة منزلية أقل إرهاقًا للجميع ".

- جيم دوران، مستشار التعليم، مجلة جويفول تشايلد

يوفر وضوح الكريستال أيضًا العديد من الموسيقى والموارد الصوتية للكلمات المنطوقة. إليك بعض الأشياء التي قد تجدها مفيدة:

كرياناندا تشانتس يوغاناندا
سوامي كرياناندا

يقدم هذا القرص المضغوط متعة نادرة: استمع إلى سوامي كرياناندا وهو يردد الأغاني الروحية لمعلمه، بارامهانسا يوغاناندا، بطريقة فريدة وعميقة. على مر العصور، كان الهتاف وسيلة لتحقيق تأمل أعمق. من المؤكد أن هتافات كرياناندا التعبدية سترفع من معنوياتك.

أوم: تعويذة الخلود
سوامي كرياناندا

يتميز هذا التسجيل بما يقرب من 70 دقيقة من الهتاف الصوتي المستمر لـ أوم، وهي الكلمة السنسكريتية التي تعني السلام ووحدة الروح. تمت مناقشة أوم، الاهتزاز الإبداعي الكوني، على نطاق واسع من قبل يوغاناندا في السيرة الذاتية لليوغي. هتف هنا من قبل تلميذه، كرياناندا، هذا التسجيل هو وسيلة مثيرة لضبط هذه القوة الكونية.

غاياتري مانترا
سوامي كرياناندا

هذا المانترا هي واحدة من أكثر المانترا تبجيلاً بين جميع المانترا الفيدية. تساعد المانترا على تحقيق صحوة إلهية للعقل والروح. يؤدي ترديد المانترا إلى تعميق الفهم، ويساعد الممارس على تحقيق أعلى حالات الوعي والإدراك.

ماهامريتيونجايا مانترا
سوامي كرياناندا

تعكس مانترا ماهامريتيونجايا دعوة الروح للتنوير من خلال ممارسة تنقية الكرمة والروح. تعتبر مفيدًة للصحة العقلية والعاطفية والجسدية، ويقال إن كل من يقرأ هذا المانترا كل يوم لن يموت موتًا مبكرًا.

السيرة الذاتية لليوغي
تأليف بارامهانسا يوغاناندا، قراءة سوامي كريياناندا
كتاب صوتي، فصول مختارة، 10 ساعات

هذا تسجيل لطبعة 1946 الأصلية غير المحررة من السيرة الذاتية لليوغي، المقدمة على ستة أشرطة. قراءة سوامي كرياناندا، هذه هي النسخة الصوتية الوحيدة التي يقرأها أحد تلاميذ يوغاناندا المباشرين - شخص يعرفه ويدربه مباشرة. تركز هذه القراءة المختصرة على الفصول الرئيسية والأقسام الأكثر إثارة في هذه الكلاسيكية الروحية.

تأملات ميتافيزيقية
سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

يقودك صوت كرياناندا المهدئ في ثلاثة عشر تأملًا موجهًا استنادًا إلى الشعر الغامض الملهم للروح لبارامهانسا يوغاناندا. يرافق كل تأمل موسيقى كلاسيكية جميلة لمساعدتك على تهدئة أفكارك وإعدادك لحالات التأمل العميقة. يتضمن تلاوة كاملة لقصيدة يوغاناندا، سامادهي، التي تظهر في السيرة الذاتية لليوغي. مساعدة كبيرة للمتأمل الجاد، وكذلك لأولئك الذين بدأوا للتو ممارستهم.

كريستال كلاريتي للنشر

تقدم كريستال كلاريتي للنشر العديد من الموارد الإضافية لمساعدتك في رحلتك الروحية بما في ذلك العشرات من الكتب، ومجموعة واسعة من الموسيقى الملهمة والاسترخاء التي ألفها سوامي كرياناندا، وأقراص الفيديو الرقمية لليوغا والتأمل. ستفتح كتبنا وموسيقانا الأبواب لمساعدتك على اكتشاف المزيد من الرضا والفرح من خلال العيش والعمل من مركز السلام في داخلك.
لطلب كتالوج، أو تقديم طلب للمنتجات المذكورة أعلاه، أو لمعرفة المزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بنا:
كريستال كلاريتي للنشر

14618 Tyler Foote Road

Nevada City, CA 95959

800.424.1055 (toll free in USA and Canada)

530.478.7600

fax: 530.478.7610

clarity@crystalclarity.com

للحصول على كتالوجنا عبر الإنترنت، مع الطلب الآمن، يرجى زيارتنا على الويب على:

www.crystalclarity.com

أناندا في جميع أنحاء العالم

أناندا هي واحدة من أنجح شبكات المجتمعات المتعمدة في العالم. تأسست أناندا في عام 1968 باسم قرية أناندا، وهي مجتمع ريفي بالقرب من مدينة نيفادا، كاليفورنيا، وتضم الآن مجتمعات حضرية في بالو ألتو وساكرامنتو، كاليفورنيا ؛ بورتلاند، أوريغون ؛ سياتل، واشنطن ؛ ورود آيلاند. في أوروبا، بالقرب من أسيزي، إيطاليا، تم إنشاء ملاذ روحي ومجتمع في عام 1983، حيث يعيش اليوم ما يقرب من مائة مقيم من ثمانية بلدان. في عام 2003، بدأ عمل ناشئ في نيودلهي ؛ وهو الآن مركز روحي مزدهر. يقدم الضوء المتوسع، وهو ملاذ للضيوف للدراسات الروحية في قرية أناندا، دورات في تحقيق الذات والمواضيع ذات الصلة.

لمزيد من المعلومات حول أناندا سانغا أو المجتمعات أو مجموعات التأمل القريبة منك، يرجى مراسلتهم أو الاتصال بهم أو زيارتهم على الويب على:

14618 Tyler Foote Road

Nevada City, CA 95959

530 478.7560

www.ananda.org

sanghainfo@ananda.org

الضوء المتوسع

يقدم منتجع الضيوف في أناندا، النور المتوسع، جدولًا متنوعًا على مدار السنة من الفصول الدراسية وورش العمل حول اليوغا والتأمل والممارسة الروحية. يمكنك أيضًا المجيء لتجديد شخصي مريح، والمشاركة في الأنشطة الجارية بقدر ما تشاء.
توفر الأجواء الجبلية الهادئة الجميلة والموظفون الداعمون والطعام النباتي اللذيذ بيئة مثالية لقضاء عطلة روحية هادفة حقًا.

لمزيد من المعلومات ، يرجى الاتصال ب :

800.346.5350

www.expandinglight.org